

الجزء الخامس من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر

تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر بن
عبد الله بن أيّك صاحب صرخد ، كان عرف والده رحمه الله
بالدواداري أنساباً لخدمة الأمير المرحوم سيف الدين بلبان
الرؤمي الدوادار الظاهري ، تغمده الله برحمته وأسكنهم فسيح
جنته بمحمد وآله .

وهو

الدرّة السّنية في أخبار الدّولة العباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبُّ اخْتِم بِخَيْرٍ

- ٣ الحمد لله مسبغ النعمة، وراحم الأمة؛ بالخلفاء الأئمة، الذين كشف الله بولائهم الغمة، وأزال بإرشادهم ظلم الشبه المذهمة. والصلاة على سيدنا محمد نبيه المصطفى، الذي أشتمل على بعض معجزاته كتاب الشفاء، وعلى آله الشرفا، إخوان الصفاء وأبناء الصفا، وعلى أصحابه أهل الجود والإحسان والوفا، الذين منحهم فضلاً باهراً وشرفاً، وسلم تسليماً كثيراً.
- وبعد؛ فإن أولى ما تيقنهُ المرءُ أشرف مطلبٍ ومُراد، وسرح بفكره منه في ٩ أخصب مرتعٍ وواد، وسأوى في اعتقاده بين مقالٍ وسريته، ودلّ بأجتهاده على علانيته ونيتِه؛ ما أوضحتُه الشريعةُ الهاديةُ علماً لذوي الاستبصار، وقادت العقول الوافيةُ إليه بخزائن القهر والاضطرار؛ لاتباع السنة، وترك النزاع في الخلاف، ١٢ والتخحي عن الدخول فيما شجر بين السادة الأشراف؛ لأنه قاضٍ باستنقاذ النفوس من المخاوف وبقائِها، وكافلٌ بسُموها إلى عالمها العلويّ وأرتقائها. والإخلاص في محبة خُلَفائِه في أرضه أتباعاً لما أتى به الصادق المصدق من سُنّته ١٥ وفرضه؛ أولهم وآخرهم، بدوهم وحاضرهم، لا نُفرِّقُ بين أحدٍ منهم رضوانُ الله

٥ كتاب الشفاء؛ إشارة إلى «كتاب الشفاء في معجزات المصطفى» الذي استعمله المؤلف كمصدر للكتز. انظر الكتز (١)، قائمة مصادر تاريخ كنز الدرر في أول الكتاب (القسم الألماني). وفي الكتز ١١٣/٣ - ١٢٣ يعطينا ابن الدوادري تلخيصاً لهذا الكتاب تحت العنوان: «ذكر ما لخص من كتاب الشفاء من معجزاته ﷺ»، حيث يذكر ٥١ معجزاً للنبي محمد.

عليهم وعفا عنهم، لا غلٌ بذاك نجاتنا، ولنُعَلِّي منازلنا بصحبتهم في الآخرة ودرجاتنا. ونبرأ إلى الله من أقاويل مُزَخَرَفَةٍ، وآراء مُنْحَرَفَةٍ، صادرة عن عقول خُرْفَةٍ. ونؤمن بما أنزل في أول سورة البقرة، ونُحِبُّ آلَ بيت رسول الله ﷺ (٣) البرّة، ونترضى عن أصحابه العَشِيرة. اللَّهُم هذا ضميري وأعتماذي، وخالص نيتي وأعتقادي؛ عليها أحيأ وعليها أموت وعليها أُبعثُ إن شاء الله تعالى.

ثم إن هذا هو الجزء الخامس، المشتف بما حوى من دُرَرِهِ الأَذان بالفاظه^٦ النفائس. وهو واسطة هذا العقد الجامع إذ يتلوه سادسٌ وسابعٌ وثامنٌ وتاسعٌ؛ فعادتْ منزلته <كمترلة> الشمس بين الأفلاك السبع، ومحلّه كمحلّ أبي الحارث بين الوحوش السبع. ولَمَّا تقدّم من العبد القول في الأربعة أجزاء الذين من قبله،^٩ وما أشتمل كُلُّ جزءٍ عليه من نُبله وفضله؛ ممّا فاقت بما أحتوت على زهر الآداب، وراقت للناظر ولا رقة تباشير الشراب، وجمعت من المعاني ما يُغني متأمّلهم عن الأغاني. وإذا أنصف الفاضل الحُرّ قال هذا نثر الدُرّ. وإذا تأمل^{١٢} كتاب خراج أو حيوانٍ ولمَح هذا الكتاب على أنّ لكلٍّ حيّ أوان. ولعلّ السيّد الفاضل إذا تمعناه تحقّق أنّه الكتابُ الكامل. على أنّي لمشايع أرباب هذه الكتب

١ لا غل؛ كذا في الأصل.

٢ آراي؛ الأصل.

٨ <...>؛ في الهامش الأيسر للصفحة.

١٠ - ١١ زهر الآداب؛ من كتب الأدب المشهورة لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم القيرواني الحُضَري (- ٤١٣/١٠٢٢). انظر EI² III تحت «الحُضَري». لخصّ ابن الدواداري هذا الكتاب وضمّنه في كتابه «تبر المطالب وكفاية الطالب». انظر كنز الدرر ١/٢٧٥، و Haarmann, Altun Hân 10. Anm 45 // تباشير الشراب؛ في الهامش الأيسر، بيد غير يد المؤلف: «تباشير الشراب كتاب لابن المعتز». لخصّه ابن الدواداري وضمّنه في كتابه «تبر المطالب وكفاية الطالب». انظر كنز الدرر ١/٢٧٥، و Haarmann, Altun Hân 10. Anm. 45.

١٢ نثر الدُرّ؛ ربّما كانت إشارة إلى كتاب «نثر الدُرّ» لأبي منصور الأبي الوزير.

١٣ كتاب خراج أو حيوان؛ استفاد ابن الدواداري في مؤلفاته من «كتاب الحيوان» و«كتاب الخراج» كما قال في «الكنز» ١/٢٧٥. وينسب محقق الجزء الأول من «الكنز» هذين الكتابين إلى الجاحظ وقدامة بن جعفر. انظر الكنز ١، المقدمة، ص ١١.

١٤ تمعناه؛ كذا في الأصل.

تلميذ، وللسادة الكتاب من أهل الأدب من جملة العبيد؛ إذ ليس نقتبس إلا من أنوارهم، ولا نغترف إلا من بحارهم رضوان الله عليهم، وزاد من برّه وإحسانه في جنانه إليهم. ثم إني أعوذُ برَبِّ الناس، من شرِّ الوسواس الخناس، وأبتدىء بذكر أول دولة الخلفاء من بني العباس. والمرجو من الله التوفيق والإرشاد إلى سلوك هذه الطريق الجاد.

٦ (٤) ذكر ابتداء الدولة العباسية

أدام الله أيام سلطانها

قال القاضي ابن خلكان رحمه الله تعالى في تاريخه إن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أفقد عبد الله بن عباس رضي الله عنه في وقت صلاة الظهر فلم يجده؛ فقال لأصحابه: ما بال أبي العباس لم يحضر؟ فقالوا: ولد له مولود. فلما صلى <علي> عليه السلام قال: امضوا بنا إليه. فاتاه فهناه فقال: شكرت ١٢ الوهاب وبورك لك في الموهوب، ما سميتَه؟ قال: أُنحَوز أن أسميه حتى تُسميه أنت؟ ! فأمر به فأخرج إليه فأخذه وحنكه ودعا له وردّه إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك، سميتَه عليًا وكنيتَه أبا الحسن. فلما قام معاوية رضي الله عنه خليفة قال ١٥ لابن عباس: ليس لكم اسمه وكنيته، وقد كنيتَه أبا محمد، فجرت عليه. هذا ما ذكره القاضي ابن خلكان عن المبرد في كتابه المسمى بالكامل.

وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب جليّة الأولياء إن عليًا لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له: غير اسمك أو كنيتك! قال: أما الاسم فلا وأما

٣ أعوذُ برَبِّ الناس؛ إشارة إلى سورة الناس (١١٤) // في الهامش الأيسر زيادة من بعض قراء الكتاب هي: دالّ بقوله على التواضع لهم، وإلا فقد زاحمهم في علمهم وشاركهم في شأنهم. (٩).

٨ وفيات الأعيان ٢٧٤/٣.

١١ <...>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان ٢٧٤/٣.

١٤ أبو الحسن؛ الأصل.

١٦ الكامل للمبرد ٢١٧/٢.

١٧ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٢٧٥/٣. وانظر حلية الأولياء ٢٠٧/٣.

١٨ اسمك وكنيتك؛ في وفيات الأعيان ٢٧٥/٣.

الكنية فكُنيتي بأبي محمد فغير كنيته. أنتهى كلام أبي نعيم.

قلت: وقد ذكر الطبري رحمه الله في تاريخه أن علي بن عبد الله بن عباس دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريرته وسأله عن كنيته فأخبره ٢ فقال: لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لأحد، وسأله هل له من ولد - وكان قد وُلد له يومئذ محمد بن علي بن عباس - فأخبره فكناه أبا محمد. أنتهى كلام الطبري هاهنا.

٦ ورأيت في مسوداتي عن الواقدي أن علي بن عبد الله بن عباس وُلد في الليلة التي قُتل فيها الإمام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، والله أعلم بالصواب في ذلك.

٩ وإن علياً هذا ضُربَ بالسياط مرتين كلتا ضربتيه الوليد بن عبد الملك (٥) أحدهما في تزويجه لبُسابة ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ وكانت تحت عبد الملك بن مروان أولاً فَعَصَّ ذات يوم ثَفَاحَةً ثم رمى بها إليها فتناولت سكيناً ١٢ فقال: وما تَصْنَعِينَ بها؟ قالت: أُمِيطُ عنها الأذى! فطَلَّقَهَا. وكان عبد الملك شديدَ الْبَخْرِ كما تقدّم من الكلام. وقيل إن الذُّباب كان إذا وصل إلى فيه تساقط ميتاً لشدّة بَخْرِهِ، فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس في خلافة الوليد فقبض عليه ١٥ الوليد وضرّبه وقال: إنما تزوج بأُمّهات الخلفاء لتَضَعَ منهم! لأن مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن <يزيد> بن معاوية ليَضَعَ منه. فقال علي بن عبد الله: إنما تزوجتها لما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا ابن عمّها لاكون لها محرماً! ١٨

وأما ضربه إياه ثاني مرة ما روي عن أبي عبد الله محمد بن شجاع بإسنادٍ

٢ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٢٧٥/٣. وانظر الطبري ١٥٩٢/٢.

٧ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٢٧٥/٣.

١٠ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٢٧٥/٣، والعقد الفريد ١٠٣/٥ - ١٠٤. وقال ابن خلكان في الوفيات: «وقال المبرّد أيضاً؛ فانظر الكامل للمبرّد ٢١٧/١ (ترجمة عبد الله بن العباس).

١٤ وقيل...؛ زيادة من ابن الدوادري لا توجد في الوفيات لابن خلكان ولا في الكامل للمبرّد.

١٥ إلخ الوفيات ٢٧٥/٣، والكامل للمبرّد ٢١٧/٢ - ٢١٨، والعقد الفريد ١٠٣/٥ - ١٠٤.

١٧ <...>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من الوفيات والكامل.

متصل قال: رأيت علياً بن عبد الله بن عباس مضروباً بالسياط يُدارُ به على بعيرٍ ووجهه مما يلي ذنب البعير، وصائحٌ يصيح عليه: هذا علي بن عبد الله بن عباس الكذاب! فأتيتُه وقلتُ: ما هذا الذي نسبوك فيه إلى الكذب؟! قال: بلغهم عني أن هذا الأمر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى تملكه عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه؛ الذين كأن في وجوههم المجان أي الدرق.

٦ رأيت في مسوداتي أن علياً هذا دخل على هشام بن عبد الملك - وهو الصحيح؛ فمن قال إنه دخل على سليمان بن عبد الملك فقد غلط - ومعه ابنه الخليفةتان السفاح والمنصور ولدي محمد ابنه. فأوسع هشام له عن سريرته وبره ٩ وسأله عن حاجته فقال له: علي ثلاثون ألف درهم! فأمر بقضائها. ثم قال: استوص بأبي خيراً! فقال: أفعل! فشكره وقال: وصلتك رَجَم! فلما نهض وولى (٦) قال هشام لأصحابه: إن هذا الشيخ قد أسن وأختل وخلط فصار يقول ١٢ إن هذا الأمر سيتقل في ولده فسمعه علي فالتفت إليه وقال: والله ليكونن، وليملكن هذان! وأشار إلى ولديه - وخرج وهشام يضحك من قوله.

وذكر المبرد في كتابه الكامل أن علياً هذا كان مفرطاً في الطول والجسامة إذا طاف كان كأنما الناس حوله يمشون وهو راكب. وكان يكون إلى منكب أبيه عبد الله، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس، وكذلك العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب وقد تقدم هذا الكلام عند ذكر من أفرط به الطول في الجزء الذي ١٨ قبله. وقال المبرد أيضاً إن العباس كان عظيم الصوت جهوريه؛ وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته: واصباحاه! فلم تسمعه حامل إلا وضعت!

٥ في الكامل للمبرد، والعقد الفريد: كأن وجوههم المجان المطرقة.

٦ القصة في الوفيات ٢٧٦/٣، والكامل للمبرد ٢١٨/٢، والعقد الفريد ١٠٤/٥ // سليمان بن عبد الملك؛ في الكامل للمبرد.

٧ ابنا ابنه؛ في الوفيات ٢٧٦/٣، والكامل للمبرد ٢١٨/٢.

١٤ الخبر في وفيات الأعيان ٢٧٧/٣ عن الكامل للمبرد ٩٢/١.

١٨ الخبر في وفيات الأعيان ٢٧٧/٣ عن الكامل للمبرد.

وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه واُفترق مُسمّاه في أول حرف العين في باب عانة وغانة؛ قال: كان العباس بن عبد المطلب يقف على سُلْع - وهو جبل عند المدينة - فينادي غلمانَه وهم بالغابة فيسمعونه؛ وذلك آخر الليل؛ ٣ وبين الغابة وبين سُلْع ثمانية أميال!

وقد تقدّم الكلام في بعض مناقب العباس وولده عبدالله في الجزء الثاني من هذا التاريخ حدّ الطاقة وجهد الاستطاعة. ٦

ذكر خلافة السفاح أول خلفاء بني العباس ومبتدؤه وما لخص

من سيرته

٩

هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يَلْقَى رسولَ الله ﷺ وجميع بني العباس في عبد المطلب، يُلقَّب بالسفاح والقائم والثائر والمبيح. وُلد مستهلَّ رجب سنة أربع ١٢

١ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي: ما اتفق لفظه واُفترق مُسمّاه في الأماكن والبلدان المشتهية في الخط (نشرة مصورة بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت، ١٩٨٦)، ص ٢٦٧. وقد نقل ابن الدواداري الخبر هنا ليس عن الحازمي مباشرة بل عن ابن خلكان (وفيات الأعيان ٢٧٧/٣).

٢ باب عانة وغانة وغابة؛ في الحازمي.

٥ الجزء الثاني هو اليوم الجزء الثالث الغير المطبوع حتى الآن. قارن بالمقدمة، ص ١٠.

٧ ترجمة السفاح في المعارف لابن قتيبة ٣٧٢ - ٣٧٤، وأنساب الأشراف ١٢٨/٣ - ١٨٣، وتاريخ الطبري ٨٨/٣ وما بعده، والعقد الفريد ١١٣/٥، وتاريخ الموصل للأزدي ١٢٢ - ١٢٥، و١٥٩ - ١٦١، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٤٨، وتاريخ القاضي، ص ١٦٢ - ١٦٣، وتاريخ يعقوبي ٤١٧/٢ - ٤٣٦، وتاريخ بغداد ٤٦/١٠ - ٥٣ رقم ٥١٧٨، ومروج الذهب ٩٤/٤ - ١٢٧، والمتنظم لابن الجوزي ٢٩٥/٧ - ٣١٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠هـ)، ص ٣٣٥ - ٣٤٣، والبداية والنهاية ٥٢/١٠، ٥٨ - ٦١، والوافي بالوفيات ٤٣١/١٧ - ٤٣٣ رقم ٣٧٣، وفوات الوفيات ٢١٥/٢ - ٢١٦ رقم ٢٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٥٦ - ٢٥٩.

٨ مبتداه؛ الأصل.

١٢ والمنير؛ كذا في الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى

ومائة. وفي تاريخ القضاعي رحمه الله (٧) قال: كان مولده وأخوه المنصور بالشرأة. وقيل وُلد بالحُميمة من الشام سنة ثلاثٍ ومائة. أمه رَبطَة بنت ٣ عبيد الله بن عبد المَدان بن الرَيَّان بن الحارث بن كعب. بُويغ له بالكوفة في المسجد الجامع يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خَلَّتْ من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله ثمانٍ وعشرون سنة، وقُتل مروانُ في ذي الحِجة منها. وكانت ٦ خلافتُهُ أربع سنين وتسعة أشهر.

رُوي أَنَّ أبا سَلَمَةَ حفص بن سَليمان وسَليمان بن كثير وهذان سَيِّدا دعاة الدولة العَبَّاسِيَّة كانا يَفِدان في كُلِّ عامٍ على إبراهيمَ المدعوَ بالإمام ابن مُحَمَّد بن ٩ عليّ بن عبد الله بن عَبَّاس فَيَأْتِيَانِهِ بهدايا أهل الدعوة وبكتبهم ويستأمرانه ولم يكن أحدٌ من أهل بيت إبراهيم يعرفهما ولا يعرف الأمر الذي يَأْتِيَانِ فيه، فَقَدِمَا سنة من السنين فرأيا أبا العَبَّاس وأبا جعفر أَخَوَيْ إبراهيم الإمام وهما إذ ذاك غلامان ١٢ فأعجباهما فقال سَليمان بن كثير لأبي سَلَمَةَ: إِنِّي مُسَرٌّ إِلَيْكَ أَمْرًا مَهْمًا من أمور الدين فَأَحْلِفْ لي على كتمانِهِ! فحلف له أبو سَلَمَةَ فقال: هما والله أَوْلَى بالأمر من صاحِبنا - يعني إبراهيم الإمام! فقال له سَليمان: ما معني من ذكر هذا لك إلَّا ١٥ التَّقِيَّة والستر! وبينهما يتفاوضان في هذا إذ مرَّ أبو العَبَّاس وأبو جعفر وهما يَضْرِبان كُرَّةً، فدعاهما أبو سَلَمَةَ فأتياه فقال لهما: إِنِّي أَنشَدْتُ صاحِبِي هذا شعراً بَأَنَّهُ مُعْجَبٌ به فلم يَرْضَهُ وقد رَضِينَا بِحُكْمِكما فيه، فقالا: أَنشِذْهُ! فأنشدهما (من ١٨ الطويل):

- ١ سنة ثمان ومائة؛ في المصادر المذكورة في الأعلى // تاريخ القضاعي، ص ١٦٣.
- ٣ بنت عبيد الله؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري ٨٨/٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والكمال لابن الأثير ٣٥١/٥.
- ٣- ٥ بويغ بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة وقيل: ابن ثمانٍ وعشرين سنة! في المصادر المذكورة في الأعلى ما عدا العقد الفريد ١١٣/٥ إذ قال: ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
- ٧ القصة مأخوذة عن كتاب أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلّي، ص ٩٥ - ٩٩ // وهما؛ في ابن ظفر، ص ٩٥.
- ١٣ الدين والدنيا؛ في ابن ظفر، ص ٩٦.

أَسْلَمَ يَا مِنْ سَادَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارَسَ الْهَيْجَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ
(٨) شَكَرْتُكَ إِنَّ الشَّكْرَ حِلٌّ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَنَوَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَتْبَهُ مِنْ بَعْضِ ٣

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ : يَقُولُهُ أَبُو نُخَيْلَةَ . فَعَضَّ أَبُو جَعْفَرٍ
عَلَى إصْبَعِهِ وَقَالَ : أَمِنْ هَذَا الْعَبْدُ أَنْ تَدُولَ لِبَنِي هَاشِمٍ دَوْلَةً فَيَوَلَّغُوا الْكِلَابَ
دَمَهُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَهْ يَا أَخِي ! فَإِنَّهُ كَانَ يَقَالُ : مَنْ ظَهَرَ غَضَبُهُ ضَعُفَ ٦
كَيْدُهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ : هَذَا شَعْرٌ أَحْمَقُ فِي أَحْمَقٍ كَيْفَ
يَقُولُ لِرَجُلٍ فِي سُلْطَانٍ غَيْرِهِ وَتَابِعٍ لَهُ : يَا جَبَلَ الْأَرْضِ وَجَبَلَ الْأَرْضِ هُوَ مُرْسِيهَا
وَمَسْكُهَا فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَالَ هَذَا لِمَنْ هُوَ فِي سُلْطَانٍ غَيْرِهِ وَتَابِعٍ لَهُ وَأَيْنَ يَقَعُ تَعْظِيمُهُ ٩
وَتَفْخِيمُهُ مِنْ نَقْصِ اسْمِهِ؟ وَأَنْطَلَقَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : هَلَمْ يَا أَخِي
نَلْعَبُ ! فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : هَلْ أَوْلَغْتَ الْكِلَابَ دَمَ أَبِي نُخَيْلَةَ؟ قَالَ : لَا ! وَلَكِنَّكَ
أَذْبَتَنِي فَتَأَذَّبْتُ ! وَذَهَبَا . فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ لِسُلَيْمَانَ : بِمَثَلِ هَذَيْنِ يُطَلَّبُ الْمُلْكُ وَيُدْرَكَ ١٢
الْثَّارُ . وَمَا زَالَا بِإِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَتَّى عَهْدَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ وَعَدَهُمَا أَنْ
يُعْهَدَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ مِرْوَانَ فَأَفْضَى الْعَهْدَ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ .

١٥ تَفْسِيرُ كَلِمَاتٍ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ

قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ : « أَسْلَمَ » يَرِيدُ « أَسْلَمَةً » فَرَحَّمَ الْأِسْمَ فَحَذَفَ الْهَاءَ مِنْهُ
وَلِهَذَا قَوْلُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِنَّهُ نَقَصَ اسْمَهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَوْلُهُ :
« حِلٌّ مِنَ التَّقَى » أَيُ عَهْدٌ مِنْهُ وَسَبَبٌ ، فَالْحَبْلُ الْعَهْدُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَّا ١٨

١ - ٣ قَارَنَ بِالْأَغَانِي ٣٩٢/٢٠ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ الْمَعْتَزِ ، ص ٦٤ ، وَالْمُؤْتَلَفَ وَالْمُخْتَلَفَ لِلْأَمْدِيِّ ، ص ٢٩٧ ، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٠٨/٤ .

١ أَسْلَمَ يَا أَسْمَعَ يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ ؛ فِي الْأَنْبَاءِ لِابْنِ ظَفَرٍ ، ص ٩٦ .

٣ وَشِيدَتْ ؛ فِي الْأَنْبَاءِ لِابْنِ ظَفَرٍ ، ص ٩٦ . وَأَحْيَيْتَ ؛ فِي الْأَغَانِي ٣٩٢/٢٠ ، وَالْمُؤْتَلَفَ لِلْأَمْدِيِّ ٢٩٧ ، وَمَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٠٨/٤ .

٩ - ١٠ وَأَيْنَ تَفْخِيمُهُ وَتَعْظِيمُهُ مِنْ نَقْصِ اسْمِهِ إِذْ يَتَنَادِيهِ أَسْلَمَ وَهُوَ مُسْلِمَةٌ ؛ فِي الْأَنْبَاءِ لِابْنِ ظَفَرٍ ، ص ٩٧ .

١١ وَلَغَتْ ؛ فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَنْبَاءِ لِابْنِ ظَفَرٍ .

١٤ فَأَفْضَى الْعَهْدَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ؛ فِي الْأَنْبَاءِ لِابْنِ ظَفَرٍ .

بَحْبَلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ. وأما قول أبي العباس هل أُولِغَتِ الْكَلَابُ دَمِ
أبي نُخَيْلَة؟ فَإِنَّهُ تَعَجَّبُ مِنْ سُرْعَةِ زَوَالِ غَضَبِهِ عَلَى أَبِي نُخَيْلَة فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: هَلِ
٣ شَفِيتَ غِيْظَكَ مِنْ أَبِي نُخَيْلَة حَتَّى تَعُودَ لِلْعَب؟ (٩) وَقَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ: «لَا وَلَكُنَّكَ
أُذْبِتْنِي» أَرَادَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَظْهَرَ غَضَبِي فَأَمْسَكْتُ. وَأَمَّا قَصْدُ أَبُو سَلَمَةَ
بِإِنْشَادِهِمَا الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةَ لِيَرَى هِمَّتَهُمَا وَمَا عِنْدَهُمَا إِذَا سَمِعَا مَدْحَ بَنِي أُمَيَّة. وَكَانَ
٦ بَنُو أُمَيَّة إِذْ ذَاكَ مُلُوكًا وَدَعَاةُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى خُلْعِ بَنِي أُمَيَّةِ وَالْخُرُوجِ
عَلَيْهِمْ وَأَبُو سَلَمَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ سَيِّدَا دَعَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ.

وَرُوي أَنَّ أَبَا نُخَيْلَة الشَّاعِرَ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ وَفَدَعَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّقَّاحَ عِنْدَمَا
٩ أَقْفَضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ: عَبْدُكَ وَشَاعِرُكَ أَبُو نُخَيْلَة يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: لَا قَرَبَ اللَّهِ
الْأَبْعَدُ! أَلَسْتَ الْقَائِلُ: «أَمْسَلَمْ يَا مَنْ سَادَ كُلُّ خَلِيفَةٍ؟!» وَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ
١٢ الْمَذْكُورَةَ، فَقَالَ أَبُو نُخَيْلَة: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ (مِنْ الرَّجَنِ):

لَمَّا رَأَيْنَا اسْتَمْسَكْتُ يَدَاكَ كُنَّا أَنْسَاءَ نَرْهَبُ الْأَمْلَاكَ
وَنَرْكَبُ الْأَعْجَازَ وَالْأَوْرَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْإِشْرَاكَ
١٥ وَكُلُّ مَا قَدْ قَلْتُ فِي سِوَاكَ زُورٌ فَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ
إِنَّا انْتَظَرْنَا زَمَنًا أَبَاكَ ثُمَّ انْتَظَرْنَا بَعْدَهُ أَخَاكَ
ثُمَّ انْتَظَرْنَاكَ هَا إِيَّاكَ فَكُنْتُ أَنْتَ لِلرَّجَاءِ ذَاكَ
١٨ قَالَ: فَغَفَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَصَلَهُ.

١ ﴿...﴾؛ آل عمران ١١٢/٣.

٨ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ٩٩. وقارن القصة في مروج الذهب ١٠٨/٤.

١١ أَمْسَلَمْ يَا سَمْعُ؛ فِي الْأَصْلِ. وَفِي الْأَنْبَاءِ لَابِنْ ظَفَرٍ: أَمْسَلَمْ يَا سَمْعُ يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ. وَمَا
أُثْبِتَهُ عَنِ الْأَغَانِي ٤٠٠/٢٠.

١٣ إلخ قارن بمروج الذهب ١٠٨/٤.

١٤ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى؛ فِي الْأَصْلِ. وَمَا أُثْبِتَهُ عَنْ هَامِشِ الْأَصْلِ، وَمَرْجُوهُ الذَّهَبُ ١٠٨/٤.

١٦ أَمَّاكَ؛ فِي الْأَصْلِ. وَمَا أُثْبِتَهُ عَنْ مَرْجُوهِ الذَّهَبُ ١٠٨/٤.

١٧ لَمَّا أَمَّاكَ؛ فِي الْأَصْلِ. وَمَا أُثْبِتَهُ عَنْ مَرْجُوهِ الذَّهَبُ ١٠٨/٤، وَزَهْرُ الْأَدَابِ، ص ٩٢٥، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٩٥/١.

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ٣ وتسعة أصابع.

ما تُخَصُّ من الحوادث

٦ الخليفة السفّاح عبد الله بن محمّد المنعوت بالكامل ابن عليّ المنعوت (١٠) بالسّجاد بن عبد الله بن عبّاس. وفيها وزر له أبو سلّمة حفص بن سليمان الخلال وهو أحد الدعاة المذكورين، وكان يقال له وزير آل محمّد. وفيها ولي مصر خليفة بن عوّن والقاضي خير بن نعيم بحاله.

٩ روي أنّ سُديف بن ميمون الشاعر دخل على أبي العبّاس السفّاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان فأنشده (من الخفيف):

١٢ لا يَغُرُّنكَ ما ترى من أناسٍ إنّ بين الضلوع داءً دويّا
فَضَعَ السيفَ وأَرَفَعَ السَّوْطَ حتّى لا ترى فوق ظهرها أمويّا

وهي قصيدة طويلة هذا زُبدة مخضها، فقال له سليمان: قتلّني أيّها الشيخ قتلك الله! ونهض أبو العبّاس فوضع المنديل في عنق سليمان وقُتل من ساعته. ١٥

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٢٥.

٩ خليفة بن عون؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠١: أبو عون عبد الملك بن يزيد! وقارن أيضاً بالطبري ٣/٧٣، والكامل لابن الأثير ٥/٣٢٧، والنجوم الزاهرة ١/٣٢٩-٣٢٥.

١٠ قارن القصة في الكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩، والأغاني ٤/٣٤٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٨٥.

١٢- ١٣ قارن بالشعر والشعراء لابن قتيبة، ص ٤٨٠، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٤٠، والكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩.

١٥ نهض؛ الأصل.

ذكر سنة أربعٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ستة أذرعٍ وستة وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

٦ <...>. وفيها ولي مصر صالح بن عون حرباً وخيراً ونعيم قاضيها بحاله.

٩ روي أن شبل بن سليمان بن عبدالله الشاعر دخل على أبي العباس السفاح وعنده ثمانون رجلاً من بني أمية جلوساً مكرمين فأنشده (من الخفيف):

أصبح الملك ثابت الأساس	بالبهاليل من بني العباس
لا تُقِيلُنْ عبدَ شمسٍ عِثَاراً	وأقطعن كل رَقْلَةٍ وغراس
١٢ ذُلْهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا	وبها منكم كَحَزُّ الْمَوَاسِي
ولقد غاظني وغاز سواي	قُربها من ثماري وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله	ه بدار الهوان والإتعاس
١٥ (١١) وأذكروا مَضْرَعَ الحسین وزيداً	وقتيلاً بجانب المهراس
والقتيل الذي بحرّان أضحى	ثاوياً بين غربةٍ وتناسي

٣ ستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١/٣٢٩.

٦ <...>؛ هنا كلمة مشطوب عليها في الأصل // صالح بن عون؛ كذا في الأصل. واسمه فيما تقدم في صفحة ١١: خليفة بن عون! واسمه في الكندي، وفي الطبري، وفي الكامل لابن الأثير: أبو عون عبد الملك بن يزيد كما تقدم في صفحة ١٢ رقم ٩.

٨ - ١١٦ الأبيات في الكامل للمبرد ٤/٨ - ٩ بنسبتها إلى شبل بن عبدالله. وهي في الأغاني ٤/٣٤٤ - ٣٤٦، والكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩ - ٣٣٠ منسوبة لشديف بن ميمون.

٨ شبل؛ ساقطة في الأصل ومضافة في الهامش الأيسر. وفي الكامل للمبرد شبل بن عبدالله بدون «سليمان».

٩ نحو تسعين رجلاً؛ في الكامل لابن الأثير ٥/٣٢٩.

١٠ يتلوه في الكامل للمبرد بيت آخر هو:
طلبوا ونسّر هاشم فشقّوها بعد ميل من الزمان وباس

نِعَمَ شَيْلُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ شَيْلُ لَوْنَجَا مِنْ حَائِلِ الْإِفْلَاسِ
فَلَمَّا سَمِعَ تَنَكَّرَ وَأَمَرَ بِهِمْ فَقَتَلُوا، وَأَلْقَى الْبُسْطَ عَلَيْهِمْ وَجَلَسَ لِلْغَدَاءِ وَإِنَّ
أَحَدَهُمْ يُسَمِّعُ أَنَيْنُهُ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ! وَقَالَ: لَمْ أَتَغَدَّ قَطُّ أَطِيبَ مِنْ هَذِهِ. ثُمَّ قَالَ ٣
لَشَيْلُ: لَوْلَا أَنَّكَ خَلَطْتَ كَلَامَكَ بِالمَسْأَلَةِ لِأَغْنَمْتُكَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ، وَلَعَقَدْتُ لَكَ
عَلَى سَائِرِ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ.

٦ ذَكَرَ سِتَّةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ
النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا
وثلاثة أصابع.

٩

مَا خُصَّ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ السَّفَاحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيِّ. وَصَالِحُ بْنُ عَوْنٍ عَلَى
مِصْرَ حَرِبَهَا وَخَرَّاجُهَا. وَخَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ إِلَى حِينَ اسْتَعْفَى فَقِيلَ لَهُ: أَشِيرْ عَلَيْنَا بِرَجُلٍ ١٢
نَوَلِّيهِ الْقَضَاءَ! فَقَالَ: كَاتِبِي غَوْثُ بْنُ سُلَيْمَانَ؛ فَوَلَّى غَوْثُ الْقَضَاءَ.

قَالَ الْعَبْدِيُّ الشَّاعِرُ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ مِنْ بَنِي
أُمِيَّةٍ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَالْغَمْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ؛ ١٥
فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَتِي الرَّائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا (مِنْ الْكَامِلِ):

٢ إلخ قارن بالأغاني ٣٤٧/٤.

٨-٩ قارن بالنجوم ٣٣١/١.

١١ صالح بن عون: قارن بما سبق في صفحة ١١ رقم ٩، و صفحة ١٢ رقم ٦.

١٢-١٣ خير بن نعيم: في الولاة للكندي، ص ٣٥٢ أنه ولي القضاء من سنة ١٢٠ هـ حتى سنة

١٢٧ هـ أو ١٢٨ هـ. وقارن بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٠ // عوف بن سليمان؛ في
الأصل. والتصحيح من فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤١، والولاة والقضاء للكندي، ص

٣٥٦، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٢/٣.

١٤ إلخ قارن بالقصة في تاريخ الموصل للأزدي، ص ١٣٩ // عبد الله؛ عن هامش الأصل.

وقف المتيم في رسوم ديار

وهو مطرق كالأفعوان حتى انتهت إلى قولي (من الكامل):

٣ أما الدُّعَاءُ إلى الجنان فهاشمُ وينو أمية من دُعَاة النارِ
أُمِّي مالِك من قرارٍ فالحقي بالجنِّ صاغرةً بأرضٍ وبارِ
(١٢) ولئن رحلت لترحلن ذميمةً وكذا المقام بذلةٍ وصغارِ

٦ قال: فرفع رأسه الغمرُ إليّ وقال: يا ابن الفاعلة! ما حملك ودعاك إلى هذا؟
فضرب عبدالله بقلنسوته الأرض؛ وكانت العلامةً بينه وبين أهل خراسان؛
فوضعوا على بني أمية العمد حتى ماتوا، وأمر بالغمر فقتل صبراً.

٩ ذكر سنة ست وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية
١٢ أصابع.

ما لخص من الحوادث

١٥ الخليفة السفاح عبدالله بن محمد بن علي العباسي إلى أن تُوفي رحمه الله تعالى
في هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وصالح بن عون على مصر. وقيل: ولي في هذه
السنة المثني بن زياد الخراج بمصر. والقاضي غوث بن سليمان بحاله.

تُوفي <أبو العباس السفاح> بالجُدري يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت

١١-١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٣٤.

١٥ صالح بن عون؛ قارن بما سبق في الصفحات ١١ رقم ٩، و١٢ رقم ٦. وفي الولاة والقضاة
للكندي، ص ١٠٢: «ثم وليها صالح بن علي بن عبدالله... من ربيع الآخر سنة ١٣٦ هـ...
وولى أبا عون جيوش المغرب». وكذا في الكامل لابن الأثير ٥/٣٥٤، وفي الطبري ٣/٩١
وفي النجوم الزاهرة ١/٣٣١-٣٣٢ أن أبا عون عُزل عن إمرة مصر في ربيع الآخر سنة ١٣٦ هـ
ووليها ثانية من شهر رمضان سنة ١٣٧ هـ. ومن الواضح أن ابن الدواداري خلط بين صالح بن
علي وأبي عون!

١٧ <...>؛ ليس في الأصل // «في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة... وله
اثنان وثلاثون سنة ونصف»؛ في تاريخ القضاة، ص ١٦٢. وقارن بالعقد الفريد ٥/١١٣،
والكامل لابن الأثير ٥/٣٥١، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٩٢-٩٣.

من ذي الحِجَّة سنة ستٍ وثلاثين ومائة، وله من العمر ثلاثٌ وثلاثون سنةً. وصلى عليه عيسى بن علي. ودُفن بالأنبار بمدينته التي بناها وسمّاها الهاشمية. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. رُوي أنه وصل عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بألف درهم؛ فيقال إنه أول خليفة وصل بهذه الجملة، والله أعلم.

٦

صفته رحمه الله

كان طويلاً، حسن الوجه، أفتى، حسن اللحية، جعد الشعر، معتدل الجسم (١٣). ورزق من الولد محمداً من أم ولد، وابنة سبّاها ربيعة من أم ولد؛ وهذه ربيعة تزوّجها المهدي وأولدها علياً وعبدالله.

الوزراء والكتاب

كان ورز له أولاً أبو سلمة المقدّم ذكره. ثم أبو الجهم ابن عطية، وخالد بن برمك.

١٢

الحُجّاب

صالح بن الهيثم، وقيل: محمد بن صول؛ وكان وقع في يزيد وكان مولاه فأنكر ذلك عليه فأدعى أنه مولى المنصور؛ والله أعلم. نقض خاتمه

١٥

الله ثقةً عبدالله وبه يؤمن.

١ ثلاثين؛ الأصل.

٣ عبدالله بن الحسين؛ الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والوافي بالوفيات ٤٣٢/١٧.

٧-٩ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٢-١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥.

١١ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والفخري لابن الطقطقي، ص ١٣٦-١٤٠.

١٤ صالح بن القاسم؛ كذا في الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٠.

١٧ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٦٣، والعقد الفريد ١١٣/٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٠.

ذكر خلافة المنصور ثاني خلفاء بني العباس وبعض أخباره وما لحص من سيرته

٣ هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وبقية نسبه قد علم. يلقب المنصور والمؤيد والكاظم. أمه أم ولد بربرية يقال إن اسمها كوتر. بويج يوم مات أخوه نهار الأحد، وتلقته البيعة وهو قادم من الحج بمكان يقال له صفت؛ فقال: ما اسم هذا المكان؟ قالوا: صفت! فقال: صفا لنا الأمر!

قلت: ومن نكت التاريخ في حكم التفاضل ما حكي عن عبد العزيز بن مروان أخي عبد الملك بن مروان أنه لما وقع الفناء بمصر وهو يومئذ أميرها خرج هارباً نحو صعيد مصر فلما كان ببعض قرى الصعيد أتاه بريد في مهم فقال له: ما أسمك؟ فقال: لاحق! قال: ابن من؟ قال: ابن مذكر! فقال: أواه! لحقني فأدرك! ما أظنني راجعاً إلى الفسطاط! فمات بتلك القرية.

١٢ ونظير من تطير بالاسم حكاية مستطرفة؛ (١٤) قيل إن بعض العرب

١ له ترجمة أو ذكر في تاريخ القضاعي، ص ١٦٤ - ١٦٨، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٧٧ - ٣٧٩، والوزراء والكتاب للجيشياري، ص ٩٦ - ١٤٠، وأنساب الأشراف ١٨٣/٣ وما بعدها، وتاريخ الطبري ٨٨/٣ - ٤٥١، وتاريخ الموصل للأزدي، ص ١٦١ - ١٦٣، ومروج الذهب ١٢٨/٤ - ١٦٤، وتاريخ بغداد ٥٣/١٠ - ٦١ رقم ٥١٧٩، والحلة السيرة لابن الأبار ٣٣/١ - ٣٥ رقم ٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ)، ص ٤٦٥ - ٤٧١، وسير أعلام النبلاء ٨٣/٧ - ٨٩، والعبر للذهبي ٢٣٠/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٦١/١٠ - ١٢٨، والذهب المسبوك للمقرئزي، ص ٣٦ - ٤٢، والوافي بالوفيات للصفدي ٤٣٣/١٧ - ٤٣٥ رقم ٣٧٤، وفوات الوفيات الوفيات ٢١٦/٢ - ٢١٧ رقم ٢٢٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٥٩ - ٢٧١، والكمال لابن الأثير ٤٦١/٥ - ٤٦٢، وشذرات الذهب ١٨٥/١ وما بعدها، ومآثر الإنافة ١٧٥/١ وما بعدها.

٤ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٤، وأمها الخلفاء لابن حزم، ص ١٨: أمه سلامة بنت بشير البربرية. وفي التنبيه للمسعودي، ص ٢٩٥: مولدة من البصرة، وقيل بربرية.

٦ في تاريخ الطبري ٨٩/٣: «في منزل... يقال له صفة - فتفاد باسمه وقال: صفت لنا».

٧ ولي عبد العزيز بن مروان مصر لأخيه عبد الملك زهاء العشرين عاماً، وتوفي سنة ٨٥ هـ، قارن عنه: النجوم الزاهرة ١٧١/١ وما بعدها.

١١ راجع؛ الأصل.

استدان من رجلٍ فقيهٍ ديناً إلى أجلٍ وأتى به للشهود ليكتبوا له مسطوراً على الأعرابي فقالوا له . ما أسمك؟ فقال : مازن . قال : ابن من؟ قال : ابن مانع . قال : ابن من؟ قال : ابن مُدافع . قال : من أهل أين؟ قال : من النكارية - وهي قرية من قرى خوف مصر . فقال الفقيه : العتق يلزمُني لا عاملُتُك يا أخا العرب ! اسمُك ونسبُك وبلدُك يدلُّ على وفائك ! نظيرُها قيل : أتى أعرابيُّ إلى حانوت الشهود يكتب عليه مسطوراً بدينٍ فقيل له : ما الاسم؟ قال : شاهين بن عقاب بن سنقر من الطيرية ! فقال كبير الشهود لصاحب الدين : إن كنت من العفاريت الطيارة كتبتُ لك عليه حتى تلحقَ دينك ! ولنعُد إلى سِياقة التاريخ .

٩ فيها ولَّى المنصور خالد بن بَرْمَك فارس حربها وخراجها؛ ولم تكن قبله اجتمعت لغيره . وكانت الدفاتر في الدواوين صحفاً مُدرَّجَةً فأولُ مَنْ جعلها دفاتر من جلودٍ وقراطيس خالد بن بَرْمَك . وأولُ مَنْ اتَّخَذَ الأتراك من الخلفاء المنصور؛ ١٢ اتَّخَذَ حماداً ثم اتَّخَذَ المهدي مباركاً ثم اقتدى بها الخلفاء وسائر الناس . والله أعلم .

ذكر سنة سبعٍ وثلاثين ومائة

١٥ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرعٍ وستة أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع :

١٨ ما لُحِصَ من الحوادث

الخليفة المنصورُ عبدالله بن محمد بن علي . وصالح بن عون على حرب مصر . والمثنى بن زياد على الخراج . والقاضي غوث بن سليمان بحاله .

١٠ قارن عن ولاية خالد بالوزراء والكتاب ، ص ٩٩ .

١١ وكانت الدفاتر؛ قارن عن ذلك بالأوائل لأبي هلال العسكري ٩١/٢ .

١٢ أول من اتَّخَذَ الأتراك . . . قارن بالأوائل لأبي هلال العسكري ٣٨٩/١ - ٣٩٠ .

٢٠ المثنى بن زياد؛ كذا في الأصل . وفي الولاة والقضاة للكندي ، ص ١٠٣ أنَّ أبا جعفر المنصور

أقرَّ صالح بن علي على خراج مصر في سنة ١٣٧ هـ . وكذا في الطبري ١٢١/٣ ، والكمال لابن الأثير ٣٧٠/٥ // عوف بن سليمان ؛ الأصل .

فيها تغير المنصور على أبي مُسلم الخراساني لأسبابٍ صدرت منه (١٥) بعد موت السقّاح فعزم على قتله، وبقي حائراً بين الاستبداد براهيه في أمره والاستشارة فقال يوماً لِسُلَيم بن قُتَيْبَة : ما ترى في أمر أبي مُسلم؟ قال: ﴿لو كان فيها إلهة إلا الله لفسدنا﴾ فقال: حَسْبُكَ يا ابن قُتَيْبَة! لقد أودعْتُها أذنًا وأعية. ولم يزل المنصور يخذله، وينصبُ له الحبائل حتى أحضره إليه. وكان أبو مُسلم ينظر في كتب الملاحم ويحدّ خبره فيها، وأنه مُمَيّت دولة ومُحْيِي دولة، وأنه يُقتل ببلاد الروم. وكان المنصور يومئذٍ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبي مُسلم أنها موضع قتله بل راح وهمّه إلى بلاد الروم؛ فلما دخل على المنصور رَحِبَ به وأمره بالانصراف إلى خيمته، وانتظر المنصور فيه الفُرَصَ والغوائل. ثم إن أبا مُسلم ركب إليه مراراً فأظهر له أنه متمرّضٌ فلازمه ثم جاءه فقيل إنه يُصَلِّي وإنه يتوضأ للصلاة؛ فجلس تحت الرواق وقد رَتَبَ له المنصور جماعةً يقفون وراء الستر الذي خلف أبي مُسلم فإذا عاتبه لا يظهرون حتى يضرب يداً على يدٍ فحينئذٍ يظهرون فيضربون عنقه. ثم جلس المنصور وقد تدرّع من تحت ثيابه خشيةً من أبي مُسلم. ودخل عليه أبو مُسلم فسَلِمَ وسأل فردّ عليه بخير ثم أذنه في الجلوس وحادثه ساعة، ثم عاتبه وقال: فعلتَ وفعلتَ! فقال أبو مُسلم: ما يُقالُ هذا لمثلي وقد بلغ من سعبي واجتهادي ومُناصحتي وما كان مني! فقال له المنصور: يا ابن الخبيثة! إنما فعلتَ ذلك بجَدَنّا وحظنّا، ولو أن مكانك أمةٌ سوداءَ لَعَمِلْتَ ما عملتَ أنت! ألسْتَ الكاتب إليّ تبدأ بنفسك قبلي؟ ألسْتَ الكاتب تخطبُ عَمّي آسية، وتزعُمُ أنك من ولد سُلَيط (١٦) بن عبد الله بن عَبّاس؟ لقد ارتقيتَ لأُمّ لك مُرتقى

٣ - لمسلم؛ في الأصل. وما أثبتاه عن مروج الذهب ١٣٧/٤ رقم ٢٣٨٦.

٣ - ٥ - قارن القصة في مروج الذهب ١٣٧/٤ رقم ٢٣٨٦، وأنساب الأشراف، القسم الثالث، تحقيق عبد العزيز الدوري، ص ٢١٠. والآية من سورة الأنبياء/٢٢.

٥ - ١٩ - الرواية في مروج الذهب ١٤٠/٤ رقم ٢٣٩١ مع زيادات اختصرها ابن الدواداري.

١٠ - متمرّضاً؛ كذا في الأصل.

١١ - تحت الرواق؛ في مروج الذهب: تحت الشراع وقيل الرواق.

١٣ - فيضربوا؛ كذا في الأصل.

١٤ - إلخ في تاريخ الطبري ١١٤/٣ - ١١٥ روايتان مشابھتان

١٨ - آسية. الأصل وفي تاريخ الطبري ١١٤/٣ س ١٥: أمينة (أو آمنة) بنت عليّ

صعباً. فأخذ أبو مُسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر ويتنصل؛ فقال له المنصور وهو آخر كلامه له: قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ! ثم صَفَّقَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى فخرج إليه القوم وخطبوه بسيوفهم، والمنصورُ يصيح: إضربوا! قطع اللهُ أيديكم! وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضَرْبَةٍ: استَبْقِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعْدُوكَ! قال: لَا أَبْقَانِي اللهُ إِذَا أَبْدَأَ إِنْ أَبْقَيْتُكَ، وَأَيُّ عَدُوٍّ هُوَ أَعْدَى مِنْكَ؟! وكانت قِتْلَتُهُ يوم الخميس لخمسة بقين من شعبان. وقيل: لليلتين بقيتا منه. وقيل: قُتِلَ يوم الأربعاء لسبع ليالٍ خَلَوْنَ من شعبان سنة سبعٍ وثلاثين ومائة. وقيل: سنة أربعين ومائة برومية المدائن وهي بُليدةٌ بالقرب من الأنبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى.

قلت: نظرتُ في مسوداتي: مَلِكَانِ إِسْلَامِيَانِ أول اسم كلٍّ منهما عين قتل كلٍّ واحدٍ منهما ثلاثة ملوك أول اسم كلٍّ واحدٍ عين؛ فأحْدَهُمَا عبد الملك بن مروان قَتَلَ عبدالله بن الزبير، وعمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، ١٢ وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. والآخر عبدالله المنصور هذا قَتَلَ عُمَهُ عبدالله بن عليٍّ، وعبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان، وعبد الرحمن أبا مسلم هذا. وروى أنه قال له حين أراد قَتْلَهُ: هل كنتَ قبلَ قِيَامِكَ بدولتنا جائزٌ ١٥ الأمر على عبدَيْن؟ قال: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قال: فَلِمَ لَا تَعْرَضُ حَالَتِي عَسْرَتِكَ وَمَهَابَتِكَ عَلَى أَيْمَانَا، وتعرف لنا ما يعرفُ غيرُكَ من إجلالنا وإعظامنا حتَّى لَا يُنَازِعَكَ الْحَيْنَ عِنَانَ الطَّمَانِينَةِ؟ قال: قد كان ذلك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ ١٨ ولكنَّ الزَّمانَ وإسآته (١٧) قَلَبَا مَا كَانَ مِنْ حُسْنِ صَنِيعِي. قال: فلا مرغوب فيكَ، ولا مأسوف عليك، وقى اللهُ تعالى خَلْقَهُ مِنْكَ! وأمر بقتله فقتل. ثم أدرجه في بساط. ودخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور: ما تقول في ٢١ أبي مُسلم؟ فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتَ أَخَذْتَ مِنْ رَأْسِهِ شَعْرَةً فَاقْتُلْ ثُمَّ اقْتُلْ! فقال المنصور: وَفَقَكَ اللهُ! هَا هُوَ ذَاكَ فِي الْبَسَاطِ! فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ مَقْتُولًا،

د انظر الخلاف في تاريخ مقتله في تاريخ بغداد ١٠/٣١٠ - ٢١١.

١٠ قارن النكتة في مروج الذهب ٤/١٦١ رقم ٢٤٢٨.

٢١ القصة في مروج الذهب ٤/١٤٢ رقم ٢٣٩٤.

قال: يا أمير المؤمنين! عُدْ هذا اليومَ من أولِ خلافتك جديداً لا أبقي الله لك عدواً! فأنشد المنصور (من الطويل):

٣ وألقت عصاها وأستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المُسافرُ
ثم أقبل على مَنْ حضر وأنشد (من السريع):

زعمت أن الدِّين لا يُقتَضَى فاستوف بالكيل أبا مُجرِمٍ
٦ إشرَب بكأسٍ كنتَ تسقي بها أمرُ في الحَلَقِ من العَلَقِمِ
ثم نظر إلى أبي مُسلم طويلاً وهو طريحُ بين يديه وأنشد (من الطويل):

طوى كشْحَهُ عن أهل كلِّ مشورةٍ وبات يُناجي عَزْمَهُ ثُمَّ صَمَمَا
٩ وأقْدَمَ لَمَّا لم يَجِدْ عنه مذهباً وَمَنْ لم يَجِدْ بُدْأً من الأمرِ أقْدَمَا
ومن هاهنا أخذ أبو عبادة البُحْثري قوله في مدح ابن خاقان لَمَّا قَتَلَ الأسدَ
من قصيدة يقول (من الطويل):

١٢ فأحْجَمَ لَمَّا لم يجد فيكَ مَطْمَعاً وأقْدَمَ لَمَّا لم يجد عنكَ مَهْرَبَا
وكنْتُ في وقتٍ بحضرة القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله

٣ البيت للشاعر الجاهلي معقر بن أوس بن حمار البارقى. وفي الطبري ٣/٣١٧ أن أبا جعفر تمثل به عند مقتل خصمه إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عام ١٤٥هـ. وقارن بالأغاني ١١/١٦٠ - ١٦١.

٥ - ٦ البيتان ينسبان لأبي عطاء السندي، وهما في أنساب الأشراف ٣/٢٠٨، والطبري ٣/١١٥، ومروج الذهب ٤/١٤٣، وقارن بهما في تاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) للأزدى، ص ١٠٤.

٧ وهو طريحاً في الأصل.

١٢ ديوان البحتري ١/٢٠٠ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان يذكر فيها منازلته للأسد مطلعها:

أجِدُّكَ ما ينفكُ يسري لزِينبا خيالٌ إذا أب الظلامُ تأوَّبا

١٣ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر (٦٧٦ - ٧١٧هـ) عمل في ديوان الإنشاء منذ تسعينات القرن السابع. وارتفع شأنه أيام نيابة الأمير سيف الدين سلال للمملكة في فترة خلع السلطان الناصر. وكان كاتباً مشهوراً؛ له مؤلفات. قارن بالدرر الكامنة ٣/١٨٣ رقم ٢٨٧٤، والسلوك للمقريزي ٢/١٧٩.

تعالى، وعنده الأمير المرحوم بهاء الدين أرسلان الدوادار الناصري برّد الله ضريحه؛ وهو يحكي له في حال الأمير المرحوم سيف الدين سلازمخدومه لما كان نائب السلطنة المعظّمة الناصرية خلّد الله مُلك مولانا مالکها، وأدام ٣ اقتداره؛ لما كان بالشوبك، وسبب عودته؛ فتمثّل القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله بهذا البيت الذي للبحثري فقلتُ: يا سيدي! يرى مولانا (١٨) أنّ البحثري أخذ هذا البيت من قول المنصور لما قتل أبا مُسلم ثم أنشدته ٦ البيتين فقال: فوالله من هاهنا أخذ وما تعدّى! وأعجب بي في ذلك الوقت، وكذلك الأمير بهاء الدين رحمهما الله جميعاً.

٩ ذكر سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

١٢

ما لخص من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. وصالح بن عون بحاله، والمثنى كذلك، والقاضي غوث.

١٥

١ بهاء الدين أرسلان الدوادار. تتلمذ على علاء الدين بن عبد الظاهر وعمل في ديوان سيف الدين سلازم. ثم انحاز للسلطان الناصر في عودته الثالثة للسلطنة؛ فرتبه دواداراً له إلى حين وفاته عام ٦١٧ هـ. قارن بالوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٦/٨ - ٣٤٧، والدرر الكامنة ٣٧٢/١ رقم ٨٦٧. وقارن أخباره في كنز الدرر ٨/ الفهارس.

١٤ صالح بن علي؛ في الطبري ١٢٤/٣، والكمال لابن الأثير ٣٧٢/٥. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٥ - ١٠٦: أبو عون عبد الملك بن يزيد. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في صفحات ١١ رقم ٩، و١٢ رقم ٦، و١٤ رقم ١٥.

١٥ عوف؛ كذا في الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ١٣ رقم ١٢ - ١٣. هو غوث بن سليمان الحضرمي. قارن بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤١.

اختلف في نسب أبي مسلم اختلافاً كبيراً. وقد تقدّم من ذكره ونسبه ومبتدأ أمره وسبب وصوله إلى إبراهيم الإمام في الجزء الثالث من هذا التاريخ،
 ٣ مما يُعني <عن> إعادته هاهنا. وإنما نذكر هنا اختلاف الناس في نسبه ملخصاً. زعم قوم أنه من العرب. وقيل هو من العجم. وقيل من الأكراد. فأما مَنْ جعله من العرب فيوصله بسليط بن عبدالله بن عباس. وأما مَنْ جعله من ٦ العجم فيوصله إلى بُزْرجِهمَر بن البختكان الفارسي؛ وهو الصحيح؛ وقد تقدّم ذلك. وأما مَنْ جعله من الأكراد فيستدلّ بقول أبي دُلَامَة فيه (من الطويل):

أبا مجرمٍ ما غيّرَ اللهُ نعمةً على عبده حتّى يغيّرَها العبدُ
 ٩ أفي دولة المنصور حاولتْ غدرُهُ ألاّ إنّ أهلَ الغدرِ أبَاؤُكَ الكُرْدُ
 أبا مُجرِمٍ خوَفَتني القتلُ فانتحى عليك بما خوَفَتني الأسدُ الوَرْدُ
 لما تُوفيتْ آسيةُ عمّةُ المنصور مشى المنصور في جنازتها فلما وقف على
 ١٢ حفيرتها وأبو دُلَامَة واقفٌ أيضاً على الحفيرة فنظر إليه المنصور وقال: (١٩) أبا
 دُلَامَة! ما أعددتْ لهذه الحفيرة؟ فقال: عمّةُ أمير المؤمنين يأتون بها في هذه
 الساعة! فضحك المنصور من وسط البكاء.

١٥ ورُوي أنّ المنصور أمر سائر الخصيصين به أن يلبسوا أقباعاً طوالاً،
 ويقيموا عليها، ولا يفارقوا لبس السواد، مكتوبٌ بالبياض في ظهورهم:

١ انظر الخلاف في نسب أبي مسلم في مروج الذهب ٧٨/٤ رقم ٢٢٨٤، وتاريخ الطبري ١٩٦٠/٢، وأخبار الدولة العباسية، ص ٢٢٥.

٣ <...>؛ ليس في الأصل.

٧ فيستدلوا؛ كذا في الأصل، وانظر قول أبي دُلَامَة في أخبار العباس وولده، ص ١٠٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٨٢/٢ ط. شاكر، وص ٤٨٩ ط. أوروبا.

٨ - ١٠ البيتان الأول والثاني في الأغاني ٢٣٥/١٠. وقارن بالآيات في أخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٠٣.

١٣ يأتوا؛ كذا في الأصل.

١٥ إلخ القصة في الأغاني ٢٣٦/١٠.

١٥ - ١٦ يلبسون، ويعتمنون، ولا يفارقون؛ كذا في الأصل.

﴿فسيكفيهمُ اللهُ وهو السميعُ العليمُ﴾، ويشدّوا سيوفهم في أوساطهم؛
فدخل عليه يوماً أبو دلامة في هذه الصورة فقال له المنصور: ما حالك يا أبا
دلامة؟ فقال: بأسوا حال يا مولانا! فقال: وكيف ويحك؟ فقال: ما حال من ٣
وجهه في نصفه، وسيفه في استه، وقد نبذ كتاب الله وراء ظهره؟! فضحك
المنصور حتى كاد يسقط ثم أمر أن يغيروا ذلك.

٦

ذكر سنة تسع وثلاثين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة أربعة عشر
ذراعاً وعشرون إصبعا. ٩

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وصالح بن عون بمصر،
والمثنى على الخراج، والقاضي غوث بن سليمان بحاله. فيها بنى المنصور ١٢
مدينته، وأتخذ فيها قصره، وفيه بيوت للإذن. وهو أول من رتب المراتب من
الخلفاء. وكان بنو أمية لهم بيوت بلا منعة ولا إذن؛ وإنما كان الناس يقفون
على أبوابهم حتى يؤذن لهم أو ينصرفون؛ فلما ولي بنو العباس، وبنى المنصور ١٥
مدينته أتخذ في قصره بيوتاً للإذن فجرى الأمر على ذلك.

١ ﴿...﴾ : سورة البقرة ١٣٧.

١-٢ يشدون... أبي دلامة؛ كذا في الأصل.

٨ وأحد عشر إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ٣٣٩/١.

١١ صالح بن عون؛ كذا في الأصل. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في الصفحات ١١
رقم ٩، ١٢ رقم ٦، ١٤ رقم ١٥، ٢١ رقم ١٤. وفي الطبري، والكامل لابن الأثير لا ذكر
لوالى مصر في هذه السنة.

١٢ عوف بن سليمان؛ كذا في الأصل. وصححنا الاسم كما في السابق (انظر ص ٢١ رقم ١٥).

ذكر سنة أربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ (٢٠) الماء القديم خمسة أذرعٍ وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. وفيها عَزَلَ صالح بن عون عن مصر وولّى أبا عون عبد الملك بن يزيد على الحرب، وعلى الخراج موسى بن كعب، وعزل المُثَنَّى؛ والقاضي غوث بن سليمان قاضياً بحاله .
٩ وفيها بُنِيَت المَصِيصَةُ بناها صالح بن علي عم المنصور بأمره.

رُوي عن أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسين النوري البزاز بإسنادٍ متصل قال: بينا المنصورُ ذات يومٍ جالسٍ وعنده عمومتهُ إسماعيل بن علي وعبد الصمد بن علي وعبد الله بن علي وصالح بن علي فتذكروا أيام بني أمية وما كانوا فيه فقال إسماعيل: يا أمير المؤمنين! إنَّ في حبسِكَ عبدالله بن مروان بن محمد - وكان عبدالله وليَّ عهد أبيه مروان - فلو أحضرتهُ لسمعتَ عَجَباً! فقال المنصور: يا مسيَّب! عليّ به! فلمَّا مثل بين يديه قال: السلام

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ١/٣٤٢.

٧ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٥-١٠٦ أنَّ أبا عون عبد الملك بن يزيد (!) استقرَّ في ولاية مصر من رمضان سنة ١٣٧هـ حتى ربيع الأول سنة ١٤١هـ وكذا في النجوم الزاهرة ١/٣٤٢-٣٤٣. وفي الطبري، والكامل لابن الأثير لا ذكر لوالي مصر في هذه السنة. وقارن عن الاختلاف في الاسم بما سبق في الصفحة ٢٣ رقم ١١.
٨ عوف بن سليمان؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي ص ٣٥٦، ٣٦٠: غوث بن سليمان!

١٠ القصة في مروج الذهب ٤/١٣٠-١٣٢، والعقد الفريد ٤/٤٧٣-٤٧٤.

١٤ المعروف أنَّ عبيدالله بن مروان هو الذي كان وليَّ العهد! وفي تاريخ الطبري ٣/٤٦: وهرب عبدالله وعبيدالله ابنا مروان ليلة بُيِّتَ مروان إلى أرض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاءً قاتلتهم الحبشة، فقتلوا عبيدالله وأفلت عبدالله في عدّة من معه؛ فلم حتى كان في خلافة المهدي، فأخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين، فبعث به إلى المهدي.

عليك يا أمير المؤمنين! قال المنصور: يا عبدالله! إن رد السلام أمان، وليست تسخو نفسي بذلك! هات فحدثني! قال: والله يا أمير المؤمنين ما أقدر على النفس من ثقل ما علي من الحديد وصدته، وذلك أني أبول فيرثش عليه ٣ فيصداً. قال: يا مسيب! أطلق عنه الحديد فأطلق عنه؛ وكانت بنو أمية تقعد على الأسيرة وتثني الوسائد لبني هاشم فأمر فثبنت له وسادة وقال: هات الآن! قال: نعم يا أمير المؤمنين، إنه لما جاء عبدالله ففعل بنا ما فعل فكنت المطلوب ٦ من بين الناس فدخلت إلى خزانة لي فأخرجت عشرة آلاف دينار فدفعتها إلى عشرة غلمان لي ممن أوثق بهم، وأمرتهم أن يشدوها في أوساطهم، ثم دخلت عوداً على بدء فأخرجت (٢١) أسرى جوهري عندي وألف دينار فشدتها في ٩ وسطي، ثم أمرت بأسرى فرش لي فحمل على خمسة أبغل، وركبت مع غلماني أفره دواي، وخرجت هارباً فدفعت إلى قفر لا أنيس به فإذا قصر خراب فأمرت فكسح لي ناحية منه، وفرش لي، وأمرت أوثق غلماني فقلت: إمض ١٢ إلى ملك النوبة فخذ لي منه أماناً وأمر لنا ميرة فمضى فأبطأ أياماً فسوت ظناً ثم عاد ومعه آخر وإذا هو ترجمان الملك فدخل علي فقال الترجمان: أين صاحبك؟ فأومأ إلي فأقبل فكفر ثم قبل يدي ووضعها على صدره وقال: الملك ١٥ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: ما الذي جاء بك إلى بلدي، أراغب في ديني أم محارب لي أم مستجير بي؟ فقلت: تقرأ على الملك السلام وتقول له: أما الرغبة في دينه فإني لست أبغي بديني بدلاً، وأما محارب له فمعاذ الله، وأما ١٨ مستجير به فلعمري ذاك! قال: إن الملك يقول لك لا تحدث شيئاً في ابتياع ميرة فإنه يوجه إليك جميع ما تحتاجه، وصائر إليك بنفسه بعد ثلاث. فلما كان في اليوم الثالث أمرت ففرش لي، ونصب لي منبر وله آخر ثم صعدت ففعدت ٢١ بين شرفتين من شرف القصر أرقب مجيئه فلما تعالى النهار إذا أنا برجل قد أقبل حافياً حاسراً عن رأسه بين يديه سبعة نفر بأيديهم الجراب، وخلفه ثلاثة؛

١٩ لا تحدثني؛ في الأصل.

٢١ منبراً؛ في الأصل.

فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: الملك! فسوّلت لي نفسي إذا هو دخل وثبت عليه فقتلته واستوليت على الأمر، ثم نظرت فإذا زهاء عن عشرة آلاف رجل في السلاح الذي لم ير مثله فكانت موافاتهم وقت دخوله القصر فأقبل يطأ البساط بظهر قدمه ثم إنه سأل عني (٢٢) فأومي إليّ فكفر لي وقيل يدي وجلس على الأرض! فقلت له: لِمَ لا ترتفع إلى ما مُهّد لك؟ فقال، قل له يحقّ للملك أن يتواضع لعظمة الله عزّ وجلّ إذا رفعه الله. ثم قال: قل له ما الذي أخرجك من بلدك وأنت من أهل بيت النبوة؟ فقلت: جاء قوم أقرب إلى نبينا منا فاستولوا على الأمر فقتلونا وشرّدونا حتى أقبلت إليك. فقال: سلّه ما بالكم تشربون الخمر وقد حرّمت عليكم في كتابكم؟ فقلت: عبيد وأتباع لنا دخلوا في مملكتنا من غير إرادتنا! فحرّك رأسه تحريك منكر ثم قال: ما بالكم إذا ركبتم إلى صيدكم ولهوكم تنزلون القرى ثم لا يقنعكم ذلك إلّا بالعسف والضرب، وتهوشون زروعهم في طلب دُرّاج يساوي نصف درهم، وعصفور لا قيمة له من غير حاجة منكم إليه؟! كلاً والله! ولكنكم قوم استحلّتم ما حرّم الله عزّ وجلّ عليكم، وأتيتم ما عنه نهاكم، وإنّ الله تعالى فيكم غاية لم تبلغ النهاية فإن كنت من القوم فلا تقيمن في بلادي فوق ثلاث فإنّي أخوف أن تنزل بك نقمة فتشملني معك! فرجعت فأخذت وها أنا بين يدي أمير المؤمنين! فوالله للموت أيسر لي مما أنا فيه. فهم بإطلاقه فقال له عمّه إسماعيل بن علي: إنّ له في عُنقي بيعة! قال: فما ترى يا عمّ؟ قال: يسكن في دار من دورنا، يُجرى عليه كما يُجرى على أحدنا! فقال: خذْهُ إليك! فلم يزل عنده حتى مات. والله أعلم.

٢ وأستولي؛ في الأصل.

٧ الحوار مختلف في مروج الذهب ١٣٢/٤، والمقد الفريد ٤٧٤/٤ وربما كان في نص ابن

الدوادري هنا نقص واختصار.

١٠ بأعيانكم إذا ركبتم؛ الأصل.

١٦ الموت؛ كذا في الأصل.

ذكر سنة إحدى وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٣
وثمانية أصابع (٢٣).

ال خليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . وفيها عزل أبا عون عن
الحرب بمصر، وولى محمد بن الأشعث، وموسى بن كعب والقاضي غوث ٦
بحالهما.

ومن كتاب الأغاني عن الزبير بن بكار عن عمه قال: مَدَح الدارمي
عبد الصمد بن علي عم السَّقَاح بقصيدةٍ وأستأذنه في الإنشاد فَأَذِنَ له فلَمَّا فرغ ٩
أدخل علي عبد الصمد رجلاً من الشُّرَاة فقال لحاجبه: أَعْطِ هذا مائة دينار،
وأضرب عُنُقَ هذا! فوثب الدارمي فقال: بأبي وأمي أنت! بِرُكِّ وعقوبتك جميعاً
نَقْدُ! فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ يَبْدَأَ بِقَتْلِ هذا فإذا فرغ منه أَمَرْتَهُ فَأَعْطَانِي فلَيس بي من ١٢
عجلة، ولا أَرِيْمُ من عندك حَتَّى تفعل ذلك! قال: وَلَمْ ويلك؟ قال: أخشى أن
يغلط فيما بيننا والغَلَطُ في هذا لا يُسْتَقَال! فضحك وأجابه إلى ما سأل.

٣ ستة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ١/٣٤٦.

٥ قارن عن أبي عون بما سبق في صفحة ٢٤ رقم ٧.

٦ في الزلاة والقضاة للكندي، ص ١٠٦ - ١٠٨ و ١٠٨ - ١١٠ أن موسى بن كعب بن عينة ولي
مصر من ربيع الثاني سنة ١٤١ هـ حتى ذي القعدة ١٤١ هـ، وأن محمد بن الأشعث الخزاعي وليها
من ذي الحجة سنة ١٤١ هـ حتى سنة ١٤٢ هـ. وفي الطبري ٣/١٣٨، والكامل لابن الأثير
٥/٣٨٧ أن موسى بن كعب عُزل عن مصر في هذه السنة، وليها محمد بن الأشعث، ثم عُزل
عنها، وليها نُوْفَل بن الفرات // في قضاة مصر للكندي، ص ٣٥٦، ٣٦٠ أن القاضي اسمه
غوث بن سليمان، وأنه أعيد للقضاة عام ١٤٠ هـ بعد أن كان معزولاً. وقارن بترجمة طويلة له في
تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (نشرة مصورة عن المخطوطات بدار البشير بعمان ١٩٨٨)
م ١٤٠/١٤٤ - ١٤٤.

٨ الأغاني ٣/٤٩ - ٥٠.

١٢ تبدأ في الأغاني.

أما الدارمي فهو سعيد من ولد سُويد بن زيد الذي كان أبوه أو جدُّه قتل
أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا إلى مَكَّة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف.
٣ وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له أشعارٌ ونوادر. وكان من
ظُرَفَاء أهل مَكَّة؛ وهو الذي يقول (من المتقارب):

ولَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي الدَّ قَبِيحٌ وَأَبْعَدْتَ عَنِّي الْجَمِيلَا
٦ تَبَرَّكْتُ وَصَالَكَ فِي جَانِبٍ وَصَادَفْتُ فِي النَّاسِ خِلَا بَدِيلَا

ذكر سنة اثنتين وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم ذراعان وإصبع واحد، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة
عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

١٢ الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. ومحمد بن الأشعث علي
حرب مصر، (٢٤) وعُزل موسى بن كعب عن الخراج ووُلِّي مكانه نوفل بن
فُرات، والقاضي عَوْتُ بِحَالِهِ.

١٥ ومن أخبار الدارمي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال؛ قَدِمَ تاجرٌ من
الكوفة المدينة بِخُمْرٍ فباعها كُلَّهَا وَبَقِيَ السُّودُ فَلَمْ تَنْفَقْ، وكان التاجر صديقاً
لدارمي فشكا إليه ذلك؛ وقد كان الدارمي نَسَكَ وترك الغناء وقول الشعر فقال

١ الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند... إلخ؛ في الأغاني ٤٥/٣.

٩- ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٤٨/١.

١٣ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٠٨- ١١٠. وفي تاريخ الطبري ١٤١/٣. وفيها عُزل عن
مصر نوفل بن الفرات ووليها محمد بن الأشعث. ثم عُزل عنها محمد ووليها نوفل بن الفرات. ثم
عزل نوفل ووليها حميد بن قحطبة. ولا ذكر لولاة مصر في هذه السنة في الكامل لابن الأثير.
وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣٤٦/١- ٣٤٨، والخطط للمقرئ ٣٠٦/١، وحسن المحاضرة
٥٨٩/١.

١٥ الأغاني ٤٥/٣- ٤٦.

له: لا تهتمّ بذلك فإنّي سأنفقها لك حتّى تبيعها بأعلى ثمن تريده! ثم قال (صوت)، (من الرجز):

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا صنعت براهب متعبّد^٣
 قد كان شمر للصلاة ثيابه حتّى وقفت له بباب المسجد
 وغنى فيه وكذلك غنى فيه سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا: قد فتك
 الدارمي ورجع عن نسكه! فلم تبّق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خماراً أسود^٦
 بما أحب واختار حتّى نفد ما كان مع العراقي منها؛ فلما علم ذلك الدارمي رجع
 إلى نسكه ولزم المسجد حتّى مات.

وعن أبي هفان قال: حضرت يوماً مجلس بعض قواد الأتراك وكانت له^٩
 ستارة فنصبت فقال لبعض جواريه بها: غني الخمار الأسود المليح! فلم يعلم ما
 قال حتّى غنت:

قل للمليحة في الخمار الأسود^{١٢}
 ثم أمسك ساعة ثم قال لها: غني إني خريت وجيت أنتقله! فضحكت
 للجارية وقالت: هكذا يشبهك! ولم يدر أيضاً ما قال حتّى غنت:
 إنّ الخليط أجّد متقله^{١٥}

ذكر سنة ثلاث وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة^{١٨}

أصابع. (٢٥)

-
- ١ حتّى تبيعها أجمع؛ في الأغاني.
 - ٦ إلا حتّى ابتعت؛ كذا في الأصل.
 - ٩ الأغاني ٤٦/٣.
 - ١٠ غني (صوت) الخمار؛ في الأغاني.
 - ١٤ هذا يشبهك؛ في الأغاني.
 - ١٨ - ١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٥٢/١.

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . وعَزَلَ محمد بن الأشعث
ونَوَفَلَ عن حرب مصر وخراجها وولي مكانهما حميد بن قَحْطَبَة حرباً وخراجاً؛
٣ والقاضي غَوْث بحاله .

وعن الزُّبَيْر بن بَكَّار عن عَمِّه قال: كان الدارميّ عند عبد الصمد بن علي
يحدّث فأغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة راعت عبد الصمد
٦ وغضب غضباً شديداً ثم استوى جالساً فقال له: يا عاصُ بظر أمّه أنْفَزْعُنِي؟
قال: لا والله أيّها الأمير ولكنّ هكذا عطاسي ما يرح! قال: والله لأنْفَعْنَكَ في
دمك أو تأتيني بيّنة على ذلك! قال: فخرج لا يدري أين يذهب فلقبه الريّان
٩ المكي فأخبره الخبر فقال له: افتح فاك! ونظر فيه ثم قال: إمض أنا أشهد لك!
فمضيا حتّى دخلا على عبد الصمد، فقال له: بماذا تشهد له؟ قال: إني حضرتهُ
مرّةً عطس عطسةً سقط من هولها ضرّسه من فيه وها هو! فضحك عبد الصمد
١٢ وأجازهما .

وفيها اتّخذ المنصورُ الخيش في الصيف؛ وهو أوّل من اتّخذ ذلك .
وكانت الأكاسرةُ في صيفها يطيّنُ لها سقف بيتٍ في كلّ يومٍ صائف فتكون
١٥ قيلولةُ الملك فيه . وكان يؤتى بأطباق الخلاف الكبار طوالاً فتوضع حول البيت،
ويؤتى بقطع الثلج الكبار فتوضع بين أضعافها؛ وكان بنو أمية يفعلون مثل ذلك؛

٢ قارن عن حميد بن قحطبة بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١٠ - ١١١، والنجوم الزاهرة
٣٤٩/١ - ٣٥٠، والخطط للمقريزي ٣٠٦/١ - ٣٠٧، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٨٩/١ .
ولي مصر من رمضان سنة ١٤٣هـ حتى ذي القعدة سنة ١٤٤هـ .

٣ عوف؛ كذا في الأصل .

٤ الأغاني ٤٨/٣ .

٦ نصر؛ الأصل .

٧ لأنفَعْنَكَ؛ الكلمة غير واضحة في الأصل . وما أثبتناه عن الأغاني .

٨ الريان؛ كذا في الأصل . وفي الأغاني: ابن الريان المكي . وأضاف المحقق في الحاشية: هو
أبو حامد محمد بن عبد الرحمان بن هشام المكي .

١٢ تاريخ الطبري ٣/ ٤١٧ - ٤١٨، ولطائف المعارف للثعالبي، ص ١٩ - ٢٠ .

١٤ وكان يؤتى بأطنان القصب والخلاف طوالاً غلاظاً؛ في الطبري .

١٥ يفعلوا؛ في الأصل .

فلَمَّا كان المنصور اتَّخَذَ له أبو أيوب المورياني ثياباً كثيفة تُبَلُّ وتُوضَعُ على الآلة التي يُقالُ لها بالفارسية «سپاه» فاستطابها. ثم اقترح بعد ذلك الخيش فكان يُنْصَبُ على قَبَّةٍ فَجَرَّتِ العادةُ عليه. وأبو أيوب هذا الذي جرى المثلُ بِدُهْنِه ٣ فقليل: أتاك بذهن أبي أيوب! وذلك أنه كان له دهنٌ طَيِّبٌ يستعملُهُ لَمَّا يريدُ أن يركبَ إلى المنصور؛ وكان قد غلب على أمر المنصور فقليل إن ذلك الدهنُ (٢٦) كان له نبأً فَضْرَبَ به المثل. ٦

ذكر سنة أربع وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وواحدٌ وعشرون إصباعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ٩ ذراعاً واثنا عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. وعزل حميد وولي يزيد بن ١٢ حاتم المهلب، وعزل غوث القاضي، وولي خزيمة بن إبراهيم بن يزيد القضاء.

١ أبو أيوب الخوزي؛ في الطبري. كان كاتباً بالديوان ثم صار وزيراً للمنصور. قارن عنه أنساب الأشراف للبلاذري ٢٤٣/٣ - ٢٤٦.

٢ سپاه؛ قارن بلطائف المعارف للثعالبي، ص ٢٠. والصحيح باللغة الفارسية: سه پاه!
٣-٦ قارن بالوزراء والكتاب للجيشياري، ص ٩٧، ٩٨، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١١٠.

٤ دهنًا طيباً؛ في الأصل.

١٠ واحد عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٥٤/١.

١٢ يزيد بن حاتم المهلب؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١١ - ١١٧، والطبري ١٨٩/٣، والكامل لابن الأثير ٤٠١/٥، والنجوم الزاهرة ١/٢ - ٣، والخطط للمقريزي ٣٠٧/١، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٨٩/١.

١٣ خزعة؛ في الأصل. وما أثبتناه عن الهامش الأيمن. واسم القاضي في الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٦٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٢/٣: أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الرُعيني // عوف؛ الأصل.

قال أبو الفرج الأصفهاني رحمه الله في كتاب الأغاني، نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال، حدثني خُرُّ بن قَطَن أنَّ ثُمَامَةَ بن الوليد دخل ٣ على أبي جعفر المنصور فقال: يا ثُمَامَةَ! أتَحْفَظُ حديث ابن عمِّك عروة بن الورد العبَّسي؟ قال: أيُّ حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثيرَ الحديث؟ قال: حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه! قال: ما يحضُرني ذلك يا أمير المؤمنين! قال: فأبتدأ المنصور وحدثه حديثه الذي أثبتته في الجزء الأول من هذا التاريخ عند ذكرني لعروة بن الورد ونسبه وبعض أخباره مما يعني <عن> إعادته هاهنا. وأخرت هذه الحكاية الأخرى عن عروة لأوردَها في هذا المكان في جملة أخبار ٩ المنصور وطول سِنِّيه؛ قال: فلَمَّا أتمَّ المنصور حكاية عروة مع الهذلي قال ثُمَامَةُ: إنَّ له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا بأظرف من هذا يا أمير المؤمنين! فقال المنصور: أفلا أحدثُك بحديث عنه هو أظرف من هذا؟ فقال ثُمَامَةُ: بلى ١٢ يا أمير المؤمنين فإنَّ الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره! قال: خرج عروة بن الورد وأصحابه حتَّى نزل ماوان فنزل أصحابه، وكَنَفَ لهم (٢٧) من الشجر وهم الذين قال فيهم (من الطويل):

١٥ ألا إنَّ أصحابَ الكنيف وجدَّتْهم كما الناس لما أمرعوا وتمولوا
وهذه القصيدة أثبتتها بجملة ما في الجزء الأول. وفي هذه الغزاة يقول (من الطويل):

١ الأغاني ٨٣/٣ - ٨٨.

٢ حدثني حر (أو جزء) بن قطن؛ في الأغاني.

٦ و١٦ وهو اليوم الجزء الثاني من الكنز. قارن بالمقدمة، ص ١٠.

٦ قارن بالأغاني ٨٣/٣ - ٨٥.

٧ <...>؛ ليس في الأصل.

٩ سنيه؛ في الأصل // ثم؛ في الأصل.

١٣ وكنف عليهم كنيفاً من الشجر؛ في الأغاني ٨٦/٣.

١٤ الأغاني ٨٥/٣ - ٨٦، وديوان عروة بن الورد، ص ١١٩.

أقول لأصحاب الكنيف ترؤحوا عشيّة قلنا حول ماوان رُزح
 ليبلغ عذراً أو يُصيب غنيمَةً ومُبلغ نفسٍ عذرها مثل مُنْجِح
 ومضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعرٍ وبامرأةٍ وشيخٍ كبيرٍ ٣
 كالخباء المُلقي فكمن عُروة في كسر البيت وقد أُجذب الناسُ، وإذا في البيت
 سحورٌ ثلاثةٌ شعريّةٌ - والسحور الحلقوم بما فيه - والبيتُ خالٍ فأكلها عروةٌ وكان
 له يومان قبلها لم يأكل شيئاً فأشبعته وقوي فقال: لا أبالي مَنْ لقيت بعد هذا! ٦
 ونظرت المرأةُ فظنّت أنّ الكلب أكلها فقالت للكلب: أفعلتها يا خبيث؟!
 وطرَدتهُ. فإنه لكذلك إذا هو عند المساء يبيل قد ملأت المكان وإذا هي تتلفت
 فرحاً فعلمت أنّ راعيها جلدٌ شديدٌ الساعد، فلما أتت المُناخ بركت ومكث ٩
 الراعي قليلاً ثم أتى ناقةً منها فمرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب
 حتّى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه. ثم أتى ناقةً أخرى ففعل بها ذلك وسقى
 العجوز. ثم أتى أخرى ففعل بها ذلك فشرب ثم التفع بكساءٍ وأضطجع ناحيةً ١٢
 فقال الشيخ للمرأة وقد أعجبه ذلك منه: كيف ترين ابني؟ فقالت: ليس والله
 بأبنك! قال: فأين مَنْ ويليكَ؟! قالت: ابن عُروة بن الورد العبسي! قال: ومن
 أين لك؟ قالت: أتذكر يوماً مرُّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت لي هذا ١٥
 عُروة بن الورد، ووصفته لي شجاعةً وجَلدًا فأني استظرفتهُ وأشتهيتُ منه الولد!
 فسكت الشيخ وسكن عُروة (٢٨) حتّى نَوَمَ الراعي وثب عُروةٌ وصاح بالإبل
 فأقتطع منها نحواً من النصف ومضى ورجا ألا يتبَّعه الغلام - والغلام حين بدا ١٨
 شاربه، فأتبعه. قال: فاتخذنا وعالجه فضرب به الأرض فيقع قائماً! فتخوَّفه
 عُروة على نفسه. فقال عُروة - وهو يريد <أن> يُعجزه عن نفسه - : أنا

١ الأغاني ٨٦/٣، وديوان عُروة بن الورد، ص ٣٩ - ٤٠.

٤ كالحقاء؛ في الأغاني.

٦ يومين؛ كذا في الأصل // فاشبعه؛ في الأصل.

١٣ ترى؛ في الأصل!

١٥ أتذكر يوم مر بنا يريد سوق ذي المجاز؛ في الأغاني ٨٧/٣.

٢٠ <...>؛ ليس في الأصل. والتصحيح من الأغاني ٨٧/٣.

عُروة بن الرُّزْد! قال: فارتدع. ثم قال: ما لك وملك! لست أشك أنك سمعت ما كان من أُمِّي! قال: نعم! فأذهب أنت وأُمُّك وهذه الإبل ودع الرجل لحاله ٣ فإنه ليس لك بشيء! قال: الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مُقيم معه ما بقي فإن له حقاً وذيماً فإذا هلك فما أسرِعني إليك. وخُذْ من هذه الإبل بعيراً! قال: لا يكفيني إنْ معي أصحاباً قد خَلَفْتُهُمْ ذا جهد. قال: فائنان. قال: لا! قال: فثالث. واللَّهِ لا زِدْتُكَ على ذلك! فأخذها ومضى إلى أصحابه. ثم إنَّ الغلام لَحِقَ بعُروة بعد هلاك الشيخ.

فقال ثُمَامَة: والله يا أمير المؤمنين لقد زَيَّنْتُهُ عندنا وعظَّمْتُهُ في قلوبنا. ٩ قال: فهل أعقبَ عندكم؟ قال ثُمَامَة فقلتُ: لا والله! ولقد كنا ننتشاءمُ بأبيه لأنَّه هو الذي أوقعَ الحربَ بينَ عَبَسَ وفزارَةَ بِمُراهنَّتِهِ حُذَيْفَةَ بنَ بَذْر. ولقد كان له ابنٌ أَسَنَ من عُروة فكان يُوَثِّرُهُ على عُروة فيما يعطيه، وَيُقَوِّيه دونه. فقليل له: ١٢ أَتَوَثِّرُهُ على عُروة فيما تُعطيه مع غنائه عنك وهو الأكبر على الأصغر مع ضَعْفِهِ؟! قال: أترون هذا الأصغر مع ضَعْفِهِ! لئن بقي مع ما أرى من شِدَّةِ نَفْسِهِ لَيَصِيرَنَّ الأكبرُ عِيالاً عليه.

١٥ ذكر سنة خمسٍ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء المقديم ذراعان وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ١٨ وأربعة أصابع (٢٩).

الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم المهلبى على مصر حربها وخراجها. والقاضي خزيمة بحاله؛ وكان محموداً لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً، ولا يوم يتشاغل فيه عن أمور الناس. ٢١

رُوي أَنَّهُ دخل على المنصور خالد بن كُلْثُوم فقال له المنصور: يا خالد!

حدَّثني عن هلال بن الأسعر، ومن هو، وما كان منه. فقال: نعم وكرامة يا أمير المؤمنين! هو هلال بن الأسعر بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشيرة بن سيّار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم. شاعرٌ فحلّ من شعراء الدولة الأموية مولداً. كان رجلاً شديداً عظيم الخلق أكولاً معدوداً من الأكلة. عُمِرَ زماناً طويلاً، ومات بعد بلایا عظامٍ مرّت على رأسه. وكان يردُّ مع الإبل فيأكل ما وجدَ عند أهله ثم يرجع إلى الإبل ولا يتزوّد طعاماً ولا شراباً حتى يرجع يومٌ ورزدها لا يدوق فيما بين ذلك شيئاً! وكان عادي الخلق لا توصف صفته.

قال خالد بن كلثوم؛ فحدّثنا عنه مَنْ أدركه أنّه كان يوماً في إبلٍ له وذلك عند الظهيرة في يومٍ شديد وقع الشمس، مُخْتَدِم الهاجرة. فعمد إلى عصاه فطرح عليها كساءه ثم أدخل رأسه تحته من حرّ الشمس. فبينا هو كذلك إذ مرّ به رجلان أحدهما من بني نهشل والآخر من تميم - وكانا أشدّ تميميين في ذلك الوقت بطشاً يقال لأحدهما الهَيّاج؛ وقد أقبلَا من البحرين ومعهما أنواطٌ من تمرٍ هَجَر، وهلالٌ بناحية الصّعب. فلما أنتهيا إلى الإبل ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا الإبل فناديا: يا راعي الإبل! أعندك شرابٌ نسقينا؟ وهما يظنّان أنّه عبدٌ لبعضهم! فناداهما هلالٌ ورأسه تحت كسائه: عليكمم بالناقة التي صفتها كذا (٣٠) ١٥ في موضع كذا فانتحياها فإن عليها وطيبين من لبنٍ فاشربا منهما ما بدا لكما فقال أحدهما: ونحك يا غلام انهض فأتنا بذلك اللبن! فقال: إن يك لكما حاجةٌ فستأتيانها. قال؛ فقال أحدهما: إنك يا ابن اللّخناء لغلّيط الكلام قم فأسقنا! ثم ١٨

١ قارن عن أخبار هلال بن الأسعر بالأغاني ٥٢/٣ - ٧٢.

٢ الرواية في الأغاني ٥٢/٣ - ٥٤ // ابن الأرقم؛ الأغاني ٥٢/٣.

٣ ابن عمرو بن تميم؛ الأغاني ٥٢/٣.

٥ الأغاني ٥٣/٣.

٦ يوم ورودهما؛ الأغاني ٥٣/٣.

٨ الأغاني ٥٤/٣.

١١ والآخر من بني قُقيم؛ الأغاني ٥٤/٣.

١٦ منها؛ الأصل. والتصحيح من الأغاني ٥٤/٣.

دنا منه وهو على تلك الحال فأهوى له ضرباً بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه ورماه تحته ثم ضغطه ونادى صاحبه : وَنَحْكَ أَغْنَيْي قَدْ ٣ قَتَلْنِي ! فدنا منه صاحبه فتناول هلال أيضاً الآخر فاجتذبه فرمى به تحت فخذة الآخر ثم أخذ برقابيهما فجعل يَصُكُّ رؤوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان أن يمتنعا منه ، قال أحدهما : كن هلالاً ولا نبالي ما صنعت ! فقال لهما : أنا والله ٦ هلال ، ولا والله تُفْلَتَانِ من يدي حَتَّى تُعْطِيَانِي عهداً وميثاقاً لا تخيسان به لتأتِيَانِ المِرْبَدَ إذا قَدِمْتُمَا البصرة لتُنادِيَانِ بأعلى أصواتكما بما كان مني ومنكما فعاهداه وأعطياه نوطاً من التمر وقديماً البصرة فناديا بذلك .

٩ قال خالد بن كلثوم عن كُثَيْف بن عبدالله المازني ، قال ، كنت يوماً مع هلال ونحن نَبْغِي إِبِلًا لَنَا فَدَفَعْنَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ وَقَدْ لَغِينَا وَعَطِشْنَا وَإِذَا نَحْنُ بِفَتِيَّةٍ شَبَابٍ عِنْدَ رَكِيَّةٍ لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا هَلَالَ ١٢ اسْتَهْوَوْا خَلْقَهُ وَقَامَتِهِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي الصِّرَاعِ ؟ فَقَالَ لَهُ هَلَالٌ : أَنَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ أُخَوِّجُ ! قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِلَى لَبَنِ وَمَاءٍ فَإِنِّي لَغَبٌّ ظَمَانٌ . قَالَا : مَا أَنْتَ بِذَاتِي مِنْ ذَاكَ شَيْئاً حَتَّى تُعْطِيَنَا ١٥ عَهْدَ اللَّهِ لَتُجِيبُنَا إِلَى الصِّرَاعِ إِذَا رَوَيْتَ وَأَرَاخَتْ ! قَالَ هَلَالٌ : إِنِّي لَكُمْ ضَيْفٌ وَالضَيْفُ (٣١) لَا يُصَارِعُ رَبَّ مَنْزِلِهِ ، وَأَنْتُمْ مَكْتَفُونَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا أَقُولُ لَكُمْ : إَعِمِدُوا إِلَى أَشَدِّ فَحْلِ فِي إِبِلِكُمْ وَأَهْيِهِ صَوْلَةً ، وَإِلَى أَشَدِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ ذِرَاعاً ١٨ فَإِنْ لَمْ أَقْبِضْ عَلَى هَامَةِ الْبَعِيرِ وَعَلَى يَدِ صَاحِبِكُمْ فَلَا يَمْتَنِعُ الرَّجُلُ وَلَا الْبَعِيرُ حَتَّى أُدْخِلَ يَدَ الرَّجُلِ فِي الْبَعِيرِ كَرِهًا مِنْهُمَا ؛ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ صَرَعْتُمُونِي ، وَإِنْ فَعَلْتُمْ عَلِمْتُمْ أَنَّ صِرَاعَ أَحَدِكُمْ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ! قَالَ ؛ فَعَجِبُوا ٢١ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ ، وَأَوْمِي إِلَى فَحْلِ فِي إِبِلِهِمْ هَاتِجٍ صَائِلٍ قِطْمٍ فَأَتَاهُ هَلَالٌ وَمَعَهُ

٩ الأغاني ٣/ ٥٥ - ٥٦ // خالد بن كلثوم عن كُثَيْف بن عبدالله المازني ؛ في الأغاني .

١٨ في قم ؛ في الأغاني .

٢١ وأوماوا ؛ في الأغاني .

أولئك نفر وشيخ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مشفره فضغطها ضغطة جرجر
<منها> الفحل فاستخذى ورغا! وقال: ليعطيني مَنْ أَحَبَّ يده حتَّى أولجها فَمَ
هذا الفحل! قال؛ يقول الشيخ: يا قوم! تنكبوا عن هذا الشيطان فوالله ما
سمعتُ هذا الفحل جرجر منذ بَزَل قبل اليوم فلا تعرضوا له. وجعلوا يتبعونه
وينظرون إلى خطوه، ويعجبون منه.

ولهلال أحاديثٌ عجيبةٌ في قوته وشجاعته ذكرها صاحب الأغاني مما ٦
يطولُ شرحها فأضربتُ عنها. وله أشعارٌ كثيرةٌ جيدةٌ تدلُّ على فحولة قائلها؛
فمن ذلك (من البسيط):

دعاني قُمَيْرٌ دَعَوَةٌ فَأَجَبْتُهُ فَأَيَّ أَمْرٍ فِي الْحَرْبِ حِينَ دَعَانِي ٩
معي مِخْذَمٌ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ حَدَّهُ يُخَفِّضُ عِنْدَ الرَّوْعِ رَوْعَ جَنَانِي
وما زِلْتُ مَذْ شَدَّتْ عَيْنِي حُجْزَتِي أَحَارِبُ أَوْ فِي ظِلِّ حَرْبٍ تَرَانِي

وعن زُفَر بن هبيرة قال، تقاوم هلال بن الأسعر المازني وهو أحد بني ١٢
رِزَام بن مازن، ونُهَيْس الجَلَانِي من عَنَزَة وهما يسقيان إبلهما فحذف هلال
نُهَيْساً بِمِخْوَرٍ فِي يَدِهِ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ فَاسْتَعْدَى وَلَدُهُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، وَهُوَ يَوْمَ
ذَاكَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ، عَلَى هَلَالٍ (٣٢) فَحَبَسَهُ وَأَسْلَمَهُ قَوْمُهُ، وَعَمِلَ فِي أَمْرِهِ دَيْسَمُ ١٥
أَحَدُ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ حُرْقُوسٍ فَأَفْتَكَّهُ بِثَلَاثِ دِيَارٍ فَقَالَ هَلَالٌ يَمْدَحُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ
(من الوافي):

تَدَارِكُ دَيْسَمٌ حَسَباً وَمَجْداً رِزَاماً بَعْدَمَا اشْتَقَّتْ عَصَاهَا ١٨

٢ <...>؛ ليس في الأصل.

٩-١١ الأغاني ٦٧/٣.

١٢ الأغاني ٦٧/٣-٦٨.

١٥ وهو أمير العراق؛ ليس في الأغاني. والمعروف أن بلالاً كان على قضاء البصرة ثم على إمرتها
من جانب خالد بن عبدالله القسري (١٠٦-١٢٠ هـ) ولم يل إمرة العراق.

١٦ أحد بني كابية بن حرقوس؛ الأغاني.

١٨ إنشقت؛ في الأغاني ٦٨/٣.

هُمُ حَمَلُوا الْمَثِينَ فَأَلْحَقُوهَا بِأَهْلِهَا فَكَانَ لَهُمْ سَنَاهَا
وَمَا كَانَتْ لِتَحْمِلَهَا رِزَامٌ بِأَسْتَاهِ مَعْقُصَةٍ لِحَاهَا
٣ بِكَابِيَةِ بْنِ حُرْقُوصٍ وَجَدُ كَرِيمٍ لَا فَتَى إِلَّا فَتَاهَا

وعن المعتمر بن سليمان قال، قلتُ لهلال بن الأسعر: ما أكلتُ أكلتُها
بلغتني عنك؟ قال: جعتُ مرّةً ومعي بعيري فنحرتهُ وأكلتهُ إلّا ما حملتُ منه على
٦ ظهري، ثم أردتُ أمرأتي فلم أقدرُ <على> جماعها فقالت: كيف تصلُ وبيننا
بعير؟!

ذكر سنة ستٍّ وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وستة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

١٢

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . ويزيد بن حاتم بحاله،
والقاضي خزيمة كذلك.

١٥ فيها خَلَعَ عيسى بن موسى عن العهد وباع لابنه المهدي وجعل عيسى
بعد المهدي، وأعطى في يومٍ واحدٍ عشرة آلاف ألف درهم. قال محمد بن
سلام إنه لم يُعْطَ خليفة قطُّ قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم في يومٍ.

٦ <...>؛ ليس في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني.

١٠ - ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٦/٢.

١٣ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١١١ - ١١٧. ولا ذكر لوالي مصر في هذه السنة في تاريخ
الطبري والكامل لابن الأثير.

١٥ قارن بآنساب الأشراف للبلاذري ٢٥٢/٣ - ٢٥٧، وتاريخ الطبري ٣٣١/٣ وما بعدها.

١٦ الخبر بليجهاز عن الهيثم بن عدي في الطبري ٤٢٠/٣. وهو بتمامه في لطائف المعارف
للشعالي، ص ٢٢.

واحد، ودارت بها الصبكاك ، وثبتت في الدواوين . وذلك أنه < أعطى > لكل من عمومته ألفي ألف درهم فبلغت ثمانية آلاف ألف ، ثم أمر لعيسى بن موسى بألفي ألف درهم فصارت عشرة آلاف ألف درهم . (٣٣) وهذا على شهرته ٣ بالبخل ، وتلقيه بأبي الدوانيق فإنه كان يُحاسبُ الفَعْلَةَ على الدائق والدانقين فَلُقِبَ بذلك .

وأول مَنْ وهب ألف ألف درهم فما فوقها معاوية بن أبي سفيان رضي الله ٦ عنه ؛ وذلك أنه كان يجيئُ في كل عام الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر رضوان الله عليهم لكل واحد منهم بألف ألف درهم ، فلما مات معاوية رحمه الله وقام يزيد عفى الله عنه قَدِمَ عليه عبدالله بن جعفر وقال : ٩ يا أمير المؤمنين ! إن أمير المؤمنين معاوية رحمه الله كان يَصِلُ رَجْمِي في كل سنة بألف ألف درهم ! فقال يزيد : فلك ألف ألف كعادتكَ ، وألف ألف لترحُّمكَ عليه ، وألف ألف صلَّة مني إليك ! فقال عبدالله بن جعفر : بأبي وأمي ١٢ أنت ! وبالله إني ما قتلُها لابن أثنى قبلك ! قال : فَلَكَ بها ألف ألف أخرى ! فأعطى أربعة آلاف ألف درهم . ولم يهب بعد معاوية ويزيد آلاف الألوف إلَّا المنصور حسبما تقدَّم . ثم وهب بعده البرامكة ألوف الألوف . ثم أعطى ١٥ المأمون مثل ذلك . ثم الحسن بن سهل . ثم انقطعت أمثال هذه الصِّلات . ذكر هذا جميعه الثعالبي في كتابه لطائف المعارف .

١٨

ذكر سنة سبع وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعاً واحدً وستة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً .

٢١

١ < ... > ؛ ليس في الأصل .

٦ الخبر في لطائف المعارف للثعالبي ، ص ٢١ - ٢٢ .

١٧ لطائف المعارف ، ص ٢١ - ٢٢ .

٢٠ الماء القديم ذراعان واثان وعشرون إصبعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٨/٢ .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . ويزيد بن حاتم على مصر،
 ٣ وكذلك القاضي خزيمة . وقيل في هذه السنة كان خلَع عيسى بن موسى من
 ولاية العهد، وأخذ البيعة للمهدي . وفيها تناثرت الكواكب بما لم يُعْهَدُ بمثله .
 (٣٤)

ذكر سنة ثمانٍ وأربعين ومائة

٦

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرون إصبعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
 ٩ وستة عشر أصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . ويزيد بن حاتم على حاله،
 ١٢ وكذلك القاضي خزيمة .

رُوي أَنَّ المنصورَ أنشَدَ بحضرته هذان البيتان (من الكامل):

إرفع ضعيفك لا يَحْرُبَكَ ضعُفُهُ يوماً فتدرَكُهُ العواقبُ قد نَمَى
 ١٥ يَجْزِيكَ أَوْ يَنْثِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بما فَعَلْتَ فقد جَزَى
 فقال لمن بحضرته : أتدرون قائلهما؟ فقل : هما لزيد بن عمرو بن نُفيل !
 وقال آخرون إنهما لورقة بن نوفل . وقال آخرون بل هما لزهير بن جَناب أو عامر .

٣ قارن بالخير في أنساب الأشراف للبلاذري ٢٥٢/٣ - ٢٥٧، وتاريخ الطبري ٣٣١/٣ وما بعدها.

٤ قارن بالمتنظم لابن الجوزي ١٠٢/٨ .

٨ ستة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٠/٢ .

١٣ هذين البيتين؛ في الأصل . والبيتان من قصيدة في الأغاني ١١٨/٣ .

١٧ في الأغاني ١١٨/٣ عن عمر بن شبة نسبة البيتين لورقة بن نوفل . وفي العقد الفريد ٢٧٥/٥ نسبة البيتين إلى زهير بن جناب .

المجنون الذي يقال له مدرج الريح! فقال المنصور: جميع ما قلتموه ذُكِرَ،
والصحيح أنهما للغريص اليهودي أبو السموأل بن غريص بن عادياء أو لابنه
سَعْيَة بن الغريص من اليهود ولد الكاهن بن هارون بن عمران صَلَّى الله عليه. ٣
وكان موسى عليه السلام وَجَّه جيشاً إلى العماليق؛ وكانوا قد طغفوا وبلغت
غاراتهم إلى الشام بعد وفاة موسى عليه السلام؛ فأخبروا بني إسرائيل بما فعلوه.
من إبقائهم على الغلام، فقالوا لهم: أنتم عُصاة! والله لا تدخلون الشام علينا ٦
أبداً! وأخرجوهم عنها. فقال بعضهم لبعض: ما لنا بلدٌ غير البلد الذي ظفّرنا به
وقتلنا أهله فَعَرَجُوا إلى يَثْرِبَ فأقاموا بها وذلك قبل (٣٥) ورود الأوس والخزرج
إليها عند وقوع السيل العرم باليمن؛ فمن هؤلاء اليهود قُرَيْظَة والنَّضِير وبنو ٩
قَيْنَقاع وغيرهم. ومما يدلُّ على أَنَّ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ قول اليهودي ما ورد عن عائشة
رضي الله عنها، قالت، دخل رسولُ الله ﷺ وأنا أتمثلُ بهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

١٢ إرفع ضعيفك لا يَحْرُبْ بك ضَعْفُهُ

فقال ﷺ: رُدِّيَ عَلَيَّ قَوْلَ اليهودي قَاتَلَهُ الله! لقد أتاني جبريل برسالةٍ من
ربي: أيما رجلٍ صنع إلى أخيه صنيعَةً فلم يجد له جزاءً إِلَّا الشَّاءَ والدَّعَاءَ فقد
١٥ كافأه. وهذان البيتان من قصيدةٍ أولها (من الكامل):

رحلت قتيلة عيسها قبل الضحى وأحال أن شحطت بجارتك النوى

٢ القصّة من هنا عن الأغاني ١١٦/٣. وفي الأغاني ١٢٢/٢٢: غريص بن عادياء.

٤ هنا نقصٌ في النص، وفي الأغاني: وأمرهم إن ظفروا بهم أن يقتلهم أجمعين، فظفروا بهم
فقتلهم أجمعين سوى ابن لملكهم كان غلاماً جميلاً فرحموه واستبقوه. وقدموا الشام بعد وفاة
موسى.

٨ فرجعوا؛ في الأغاني.

١١ الأغاني ١١٧/٣ - ١١٨. والقصّة في العقد الفريد ٢٧٥/٥ وفيها يقول رسول الله: صدق يا
عائشة، لا يشكر الله من لا يشكر الناس. وقارن بالحديث في فيض القدير للمناوي ٢٢٤/٦ -
٢٢٥.

١٥ الأغاني ١١٨/٣؛ والقصيدة هناك منسوبة لورقة بن نوفل.

١٦ غيرها؛ في الهامش الأيسر بالأصل. وكذا في الأغاني ١١٨/٣.

ولقد طرقتُ البيتَ يُخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى
فوجدتُ فيه طفلةً قد رُئيت بالحلي تحسبُ بها جمر الغضا
٣ فتعمتُ بالاً إذ أتيتُ فراشها وسقطتُ منها حيث جئتُ على هوى
فتلك لذاتُ الشباب قضيتها عني ومائلٌ بعضهم ماذا قضى

ذكر سنة تسع وأربعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦

الماء القديم ذراعان وإصبعان ونصف، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع ونصف.

ما لُخص من الحوادث

٩

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . ويزيد بن حاتم على مصر،
وكذلك القاضي خزيمة.

١٢ روي أنه أنشد بحضرة المنصور قول متمم بن نويرة حين رثى أخاه مالكا؛
منها (من الطويل):

وكنّا كندمانيّ جديمةً حِقْبَةً من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا
١٥ (٣٦) فلمّا تفرّقنا كآني ومالكاً لطلول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً

فقال المنصور: مَنْ يروي منكم معنى قوله:

وكنّا كندمانيّ جديمةً حِقْبَةً

١. دخلتُ؛ في الأغاني.

٢. حرّة؛ في الأغاني.

٤. فلنلك؛ في الأغاني.

٧-٨ ذراعان وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ١٢/٢.

١٣ البتتان من قصيدة مشهورة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه. قارن بالأغاني ٣٠٨/١٥، والعقد

الفريد ٢٦٣/٣ - ٢٦٤.

١٤ برهة؛ في الهامش الأيسر من الصفحة.

١٥ افرقنا؛ في الأصل.

والسبب فيه؟ قالوا: السماع من أمير المؤمنين أفضل، والنقل عنه أكمل!
 قال: نعم! حَدَّثَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَلَسَ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ عَلَى السَّرِيرِ، وَاسْتَصْبَحَ
 بِالشَّمُوعِ، وَعَمِلَ الْمُنَجْنِيقَ، وَتَرَفَّعَ عَنْ مُنَادِمَةِ الْبَشَرِ فَكَانَ يُنَادِمُ الْفَرَقْدِينَ ٣
 بِشَرْبِ كَاسٍ وَيَصُبُّ لِهَمَا كَاسَيْنِ - إِلَى أَنَّ وَجَدَ مَالِكًا وَعَقِيلًا فَاتَّخَذَهُمَا نَدِيمَيْنِ
 هُوَ جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ الْغَسَّانِي. وَكَانَ مُوجِبٌ ذَلِكَ لَمَّا أَتَيَاهُ بَابُنِ أُخْتِهِ عَمْرُو؛ وَكَانَ
 قَدْ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ قَبْلَ ذَلِكَ؛ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّاسِ ٦
 وَجْهًا وَأَسْمَجَهُمْ كَفًّا، وَكَانَ مُوَلَّعًا بِحُبِّ الصَّيْدِ؛ فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَيْدِهِ إِذْ
 نَظَرَ إِلَى ظَبْيَةٍ لَمْ يَرِ أَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا أَلْطَفَ مِنْ شَكْلِهَا وَلَا أَزْيَنَ مِنْ زِيَّهَا وَقَرَنَاهَا
 ذَهَبٌ يَلْمَعُ فَتَعَجَّبَ مِنْ زِيَّهَا وَشَدَّ عَلَيْهَا وَهِيَ تُطْبِعُهُ فِي نَفْسِهَا إِلَى أَنْ غَابَ عَنْ ٩
 جَيْشِهِ وَجُمُوعِهِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِنَفْسِهِ إِلَّا وَهُوَ بِإِزَاءِ جَبَلٍ عَظِيمٍ لَا يَعْبُدُهُ فِي بِلَادِهِ وَبِهِ
 فَجْوَةٌ فَمَرَّتْ الظَّبْيَةُ نَفْسَهَا فِي تِلْكَ الْفَجْوَةِ فَتَبِعَهَا عَمْرُو بِحَصَانِهِ حَتَّى خَرَقَ
 الْجَبَلَ وَالتَفَتَ لِيَجِدَ الْجَبَلَ عَلَيْهِ سَدًّا، وَوَجَدَ تِلْكَ الظَّبْيَةَ قَدْ عَادَتْ كَأَحْسَنَ مَا ١٢
 تَكُونُ الْعَذَارَى، وَقَالَتْ لَهُ: يَا عَمْرُو! أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! قَالَتْ: أَنَا
 الشَّمْشَاطَةُ بِنْتُ دِلْهَامِ السَّحَابِيِّ الَّذِي عَصَى عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَحَارَبَهُ افْتَرَدْنَا
 بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَإِنَّ لِي مَدَّةً فِي هَوَاكِ وَقَدْ احْتَلْتُ عَلَيْكَ حَتَّى صِرْتُ فِي بِلَادِي ١٥
 وَقَدْ صَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ بِلَادِكَ مَسِيرَةُ سَبْعِ سَنِينَ لِلْسَّائِرِ الْمُجِدِّ، فَإِنِّي وَكَلْتُ
 بِحَصَانِكَ عَفْرَتَيْنِ مِنَ الطَّيَّارَةِ حَتَّى قَطَعَا بِكَ هَذِهِ الْمَسَافَةَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ.
 (٣٧). ثُمَّ إِنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَ سَنِينَ وَهِيَ تُحْضِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا تَعَجَّزُ عَنْ بَعْضِهِ ١٨
 مُلُوكُ الْإِنْسِ وَهُوَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا غَمًّا، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: يَا عَمْرُو! إِلَى كَمْ هَذَا
 الْإِكْبَابُ وَالْغَمُّ الَّذِي أَرَاكَ فِيهِ؟ لَعَلَّ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَتَقْضَى! فَقَالَ: نَعَمْ! كُنْتُ
 أَوْدُ أَنْ أَرْكَبَ حَصَانِي وَتَعُودِي ظَبْيَةً كَهَيْئَتِكَ هَاتِيكَ وَأَطْرِدُكَ إِلَى طَرَفِ بِلَادِي ٢١
 لِأَشْتِمَ رَائِحَةَ أَرْضِي وَمَرْبَايَ ثُمَّ أَعُودَ! ففَعَلَتْ ذَلِكَ. وَكَانَ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ أَخَوَيْنِ

٢ قارن بلطائف المعارف ص ١٠، والأغاني ٣١٢/١٥، ٣١٤ - ٣١٥، وتاريخ الطبري

٧٥٦/١، ومروج الذهب ٢/٢١٥ - ٢١٧.

١١ فمرت؛ في الأصل.

١٢ يجد؛ في الأصل.

صَيَّادِينَ فَقَدْ نَصَبَا حَبَائِلَهُمَا فَلَمْ تَشْعُرْ تِلْكَ الظَّبْيَةُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَبَائِلِهِمَا!
 فَهَبَطَا إِلَيْهَا وَأَرَادَا ذَبْحَهَا فَصَاحَتْ: وَاَعْمَرَاهُ! فَبُهِتَا لِزَيْبِهَا وَصِيَّاحِهَا، وَإِذَا بَعْمَرُو
 ٣ وَقَدْ ظَهَرَ يَرْمِجُ بِجَوَادِهِ فَلَمَّا وَصَلَ قَالَ لَهَا: يَا شَمْشَاطَةُ! أَتَطْلُقِينِنِي إِلَى بِلَادِي
 وَأَهْلِي أَوْ أَمْرَتُهُمَا بِذَبْحِكَ؟ فَقَالَتْ: لَا تَفْعَلْ يَا عَمْرُو فَإِنِّي حَامِلَةٌ مِنْكَ، وَأَنَا
 أَطْلُقُكَ إِلَى أَهْلِكَ! فَأَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ وَأَطْلَقَهَا. ثُمَّ عَرَفَ الصَّيَّادِينَ أَنَّهُ
 ٦ ابْنُ أُخْتِ الْمَلِكِ جَذِيمَةَ فَاتَّيَاهُ بِهِ فَمَنَّاها فَمَتَمَّنَا مُنَادِمَتَهُ وَهَمَّا اللَّذَانِ عَنْهُمَا
 مَتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ. ثُمَّ إِنَّ الشَّمْشَاطَةَ حَمَلَتْ سَبْعَ سَنِينَ وَوَضَعَتْ
 غُلَامًا إِنْسِيًّا طَوْلُهُ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ فَحِينَ صَارَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَهَضَ وَكَرَدَ عَلَى
 ٩ قَدَمَيْهِ فَسَمِّيَ كُرْدًا كَوْنَهُ كَرْدٌ مِنْ سَاعَتِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، وَوَضَعُوهُ فِي طَرَفِ بِلَادِ
 الْإِنْسِ بِجَبَلِ جَكَارٍ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ جَبَلُ جَكَارٍ كَوْنَهُ أَوَّلَ مَكَانٍ جُكِرَ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ. فَكُرِدَ هَذَا ابْنُ الشَّمْشَاطَةِ بَنَتْ دِلْهَمُ السَّحَابِي الْعَفْرِيتُ الطَّيَّارُ؛ فَهُوَ جَدُّ
 ١٢ الْأَكْرَادِ بِأَسْرِهِمْ، وَمِنْهُ تَشَعَّبُوا وَتَفَرَّقُوا. وَكَذَلِكَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمَ الْخُرَاسَانِيِّ كَانَ لَهُ
 حَظٌّ مِنْهُمْ وَهُمْ أَصُولُهُ قَالَ؛ فَقَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نَسْمَعْ بِحِكَايَةِ هِيَ
 أَطْرَفٌ مِنْ هَذِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (٣٨)

ذكر سنة خمسين ومائة

١٥

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ فقط، مبلغ الزيادة خمسة ذراعاً وعشرون

١٨ إصباعاً.

ما لُخِصَّ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم بحاله،

٢١ وكذلك القاضي خزيمة.

٣ وصلها؛ في الأصل.

٩-١٢ عن الأصل الأسطوري للأكراد قارن بجمال الدين الوطواط: منهاج الفكر ومباهج العبر (نشرة

فؤاد سزكين المصورة ١٩٩٠م) ١/ ص ٣١٩-٣٢٠.

١٠ المعروف عند الجغرافيين العرب هو جبل حكار، قارن مثلاً بمعجم البلدان لياقوت.

١٧ مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً ونصف؛ في النجوم الزاهرة ١٥/٢

رُوي أنه أجري بحضرة المنصور ذكر الجلم والإغضاء على المكروه؛ فقالوا: قد كان معاوية بن أبي سفيان له حظٌ من ذلك، فقال المنصور: أتدرون ممن أخذ معاوية ما ذكرتم؟ قالوا: لا والله يا أمير المؤمنين! قال: إن أبا عمرو^٣ ابن أحيحة بن الجلاح الأوسي نكح سلمى بنت عمرو بن زيد العدوية، وكانت قبله عند هاشم بن عبد مناف فولدت لهاشم عبد المطلب بن هاشم، وولدت لأحيحة عمرو بن أحيحة فنشأ عمرو أريباً مهيباً حليماً جواداً فكان أثرابه^٦ من قومه - وهم الذين ولدوا معه في وقت واحد - يحسدونه لعجزهم عن شأوه فيغضون منه ويقصرون به ويؤذونه ويسمعونه المكروه فلا يزيده ذلك إلا إغضاء وعلى غلوائه إلا مضياً. فقال له قائلٌ منهم: علام تُقر ما تسمع منه الأذى وأبوك^٩ أعزُّ من بين لابتَي يثرب؟! فقال له: لو أني أهش لكل شرارة إذ تبلغني لحسرتُ على ذلك ولم أبلغ منه ما أريد، ولشغلني ذلك عن أكثر أمري، ونال من يبلغني ذلك عنه ما طلب، والصبر على ما أكره أخف علي من التسميع به. وإذا تكلم^{١٢} المتكلم في الأمر ثم نزع عنه قبل أن يبلغ أقصى بالذي تكلم به عجزه ذو البصيرة والفضل. ومن عارض الناس في كل ما يكون منهم اشتد ذلك من فعله عليهم، ونقبوا عليه، وأنكشف لهم من أمره ما لا يحب كشفه. ومن^{١٥} (٣٩) خاصم من الناس من ليس له خطرٌ صغر قدره، وهان على من كان يكرمه، وأجترأ عليه من كان يهابه، وصغر <على> من كان يُجلُّه. وإذا استشرى الشر

٣ - الخبير منقول عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٤ - ١٦٦. وقارن بنسب قريش للمصعب الزبيري، ص ١٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ١٤.

٣ - أبا عمرو أحيحة بن الجلاح؛ كذا في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٤.

٩ - وإن حلماء قومه أرادوا امتحانه في حداثة سنه فقالوا له علام...؟ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٤ - ١٦٥.

١٠ - لو أني أهتبل لكل شرارة أذى تبلغني لحسرتُ دون ذلك...؟ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٥.

١٣ - قبل أن يبلغ أقصى متناه عجزه ذو البصيرة...؟ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٥.

١٧ - وحقره من كان يجله؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٥ // <...>؛ ليس في الأصل.

شرى. وَصَوْنُ المرءِ نَفْسُهُ بِالْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ ابْتِذَالِهَا بِالْجَهْلِ. والفراغ من أذاة أمرٍ لا يعينك ولا ينفعك خَيْرٌ مِنَ الْوَقُوفِ عَلَيْهِ. ولا خير فيما شغلك عن إكرام عِرْضٍ أَوْ صَوْنٍ حَسَبٍ. ومن مَاطَ النَّاسَ مَاطُوه. وَمَنْ قَالَ لَهُمْ مَا فِيهِمْ قَالُوا لَهُ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَأَسْتَمَعَ بِأُذُنِهِ مَا كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ. فلا تجعل للناس عليك مقالاً فيما بينهم، وأحرُسْ نَفْسَكَ مِنْ غَيْرِكَ، ووقُرْهَا بِالْجِلْمِ يوقُرْكَ مَنْ سِوَاكَ، فَإِنَّ الْجِلْمَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ، وَمَنْ كَانَ حَلِيمًا كَانَ حَكِيمًا؛ وقد قال الهذلي (من الوافر):

أَذَاةٌ لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ فِيهَا وَإِنِّي بِمِثْلِهَا طَبٌّ عَرُوفٌ
تَرَكْتُ لَهَا الْفَضَاءَ فَأَمَكْنْتُهَا سَهْوُ الْأَرْضِ وَالْحُزْنُ الْجُرُوفُ
وَلَمْ تَنْطِقْ رُؤَاةَ السَّوَاءِ فِيهَا وَجِئْتُ عَلَى مَكَارِهِمْ أَزِيفُ
وَلَوْ عَارَضْتُهَا أَشْتَعَلْتُ وَشَاعَتْ وَلَا سَتَعْتُ كَمَا اسْتَعْلَى الْغَرِيفُ
١٢ هذا كلامٌ يَتَأَلَّقُ مِنْهُ شُعَاعُ الشَّرَفِ، وَتَتَرَقَّقُ عَلَيْهِ صَفَاءُ الْعَقْلِ، وَتَنْبِتُ فِيهِ
فِرْنَدُ الْحِكْمَةِ. ومن تدبَّر فيه صفت له العيشة ناعمة، وانقادت له السعادة
راغمة. وفي مطاويه كلمات من الغريب لعلها تعجم على غير الأديب الأريبها
١٥ نحن نشرحها. قوله: لحسرتُ دون ذلك، أي لانقطعتُ؛ والحسر القطع.
وقوله: إذا استشرى شرى يقال شرى الغضب والشر والبرق، أي لَجَّ وتتابع،
واستشرى استفعل. وقوله: من مَاطَ النَّاسَ مَاطُوه؛ المُمَاظَةُ المُمَاشَرَةُ، واستماع
١٨ المكروه في الخصام وهي المُمَاظَةُ والمُشَارَةُ. هذا الفصيح. وقوله: نقبوا عنه،
أي بحثوا وفتشوا واستخرجوا. (٤٠) وقول الشاعر أذاة: الأذاة والأذى سواء،
وكان الأذاة أنثى للأذى أو واحدته. وقوله: طَبٌّ؛ الطَّبُّ بالشيء الحاذق البصير
٢١ به النافذ فيه المتأني له. وقوله: تركتُ له الفضاء، هذا مثلُ ضربه للتغافل

١ ادأوه؛ كذا في الأصل.

١٠ وحيث على مكارمهم أريف؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٦.

١١ ولاشتعلت كما اشتعل الغريف؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٦.

١٣ السيادة؛ في الأبناء، ص ١٦٦.

١٥ من هنا يختلف النص عند ابن الدوادري اختلافاً كثيراً!

عُمَاكِرَةً. وقوله: الْحَزْنُ هو جمع حَزْنٍ. وقوله: الْجُرُوفُ، جمع جُرُفٍ الشيء. وقوله: الغريفُ، هو الشَّجَرُ المعروف.

٣ ذكر سنة إحدى وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع فقط، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٩ الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. ويزيد بن حاتم على مصر، والقاضي خزيمة بحاله.

رُوي أنه جرى في مجلس المنصور ذكر دُغْفَلٍ بن حَنْظَلَةَ السَّدُوسِي النَّسَابَةِ وعلمه وفضله ونُبله ومعرفته بأنساب العرب ومثالبها، فقال المنصور، حَدَّثَنِي جَدِّي عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ، ١٢ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ ﷺ بالدعوة، وَأَنْ يَعْزِضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ خَرَجَ وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٥ عَنْهُ - وَكَانَ رَجُلًا لَا يُشَابَهُ - فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: الْقَوْمُ مِنْ رِبِيعَةٍ! قَالَ: وَأَيُّ رِبِيعَةٍ أَنْتُمْ؟ أَمِنْ هَامَتِهَا أَمْ مِنْ لِهَازِمِهَا؟ قَالُوا: بَلْ مِنْ هَامَتِهَا الْعَظْمَى! قَالَ: وَأَيُّ هَامَتِهَا الْعَظْمَى أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذُهِلَ الْأَكْبَرُ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِنْكُمْ عَوْفُ الَّذِي ١٨

٥ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ١٧/٢.

١٢ عن جده؛ كذا في الأصل.

١٣ من هنا مأخوذ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٧ - ١٦٩. وقارن القصة برواية أطول بطريق ابن عباس عن علي بن أبي طالب في جمهرة الأمثال للمسكري ٤١٣/٢ - ٤١٨ رقم ١٩٣١.

١٦ وكان رجلاً نسابة؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١٦٧، وجمهرة الأمثال. فربما كانت العبارة في الأصل محرفة.

يُقَالُ له «لا حُرَّ بوادي عوف»؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم جَسَّاس بن مُرَّة حامي
الديار ومانع الجار؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم البسطام بن قيس أبو اللواء ومتهى
٣ (٤١) الأحياء؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم الحَوْزَان قاتل الملوك وسالبيها أنفُسها؟
قالوا: لا! قال: أفمنكم المُزْدَلَف صاحب العمامة المُفردة؟ قالوا: لا! قال:
أفمنكم أخوالُ الملوك من كندة؟ قالوا: لا! قال: أفمنكم أصهارُ الملوك من
٦ لخم؟ قالوا: لا! قال: فلستم ذُهل الأكبر، أنتم ذُهل الأصغر! قال: فقام إليه
غُلامٌ من بني شيبان حين بَقَلَ وجهُهُ فقال (من الرجن):

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ والعجب أن لا تعرفه أو تجهله
٩ قد سَأَلْتَنَا فأخبرناك ولم نَكْتُمَكَ شيئاً، فَمَنْ الرجل؟ فقال أبو بكرٍ رضي
الله >عنه<: من قريش! قال الغلام: بخ! بخ! أهل الشرف والرياسة والسُودد
والسياسة؛ فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مُرَّة. فقال الغلام:
١٢ أمكنتُ والله الرامي من سواء الثغرة! أفمنكم قُصِيّ الذي كان يُدعى مجمَعاً حيث
جمع القبائل من فِهْر؟ قال: لا! قال: أفمنكم عمرو العُلى الذي هشم الثريدَ
لقومه ورجالُ مَكَّة مُسْتَتُونَ عِجَاف؟ قال: لا! قال: أفمنكم شَيْبَةُ الحمد
١٥ عَبْدُ الْمُطَّلَب مُطْعِمٌ وحشُ البِداء وطير السماء؟ قال: لا! قال: فتركه أبو بكرٍ
في شَقَشَقَتِهِ وهديره وأجْتَذَبَ زِمَامَ راحلته ورجع إلى رسول الله ﷺ، فقال
الغلام (من الرجن):

٤ أبودلف؛ في جمهرة العسكري ٤١٤/٢.

٨ والعبء لا تعرفه أو تحمله؛ في ابن ظفر، ص ١٦٨، وجمهرة العسكري ٤١٤/٢.

١٠ <...>؛ ليس في الأصل.

١٢٠ إشارة إلى قول الشاعر:

أبركم قُصِيّ كان يُدعى مجمَعاً به جُمع الله القبائل من فِهْر
قارن بأنساب الأشراف للبلاذري ٥٣/١، والسيرة النبوية لابن هشام ١٣٦/١ - ١٤٠، وجمهرة
ابن حزم ١٢٧.

١٣ إشارة إلى قول عبدالله بن الزبير في هاشم بن عبد مناف: عمرو العلى هشم الثريدَ لقومه
ورجال مَكَّة مستتون عِجَاف. قارن بالطبقات لابن سعد ٤٣/١.

- وافق در السيل در يدفعه يهيضه حيناً وحيناً يصرعه
قال؛ فتبسم النبي ﷺ وقال: يا أبا بكر! لقد وقعت من الغلام على باقة!
فقال: أجل يا رسول الله! ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالمنطق. ٣
- وكان الغلام دغفل بن حنظلة السدوسي، أعرابي أسلم وعاش إلى خلافة
معاوية رحمه الله، فوفد عليه، وعجب (٤٢) من علمه واستكبره، وقال له: يَم
أدركت هذا العلم؟ قال: بلسان سؤول وقلب عقول! غير أن للعلم آفة وإضاعة ٦
واستجاعة. فأفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله،
واستجاعته أن صاحبه منهو لا يشيع، ونكده للكذب فيه.
- وقول الصديق: أمنكم صاحبُ العمامة المفردة - ذاك المزدلف كان إذا ٩
اعتم لم يعتّم أحد من قومه إجلالاً له.

ذكر سنة اثنتين وخمسين ومائة

- ١٢ النيل المبارك في هذه السنة
- الماء القديم ذراع واحد وأحد وعشرين إصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً وإصبع ونصف.
- ١٥ ما لخص من الحوادث
- الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي. وعزل يزيد بن حاتم عن

١ صادف دره السيل درأ يدفعه؛ في جمهرة العسكري ٤١٥/٢.

٢ في الإصابة لابن حجر عن دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٥/١ أن القائل لأبي بكر علي.

٤ - ٨ الخبر في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٩، والاستيعاب لابن عبد البر ٤٦٢/٢، وأسد
الغابة لابن الأثير ١٣٢/٢، والإصابة ٤٧٥/١.

٦ غير أن للعلم آفة وإضاعة ونكد واستجاعة... في الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٩.

١٠ إجلالاً له أن يتشبهوا به؛ في الأبناء لابن ظفر، ص ١٦٩.

١٣ وعشرون إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ٢٠/٢.

١٦ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١١٧ - ١١٨، أن يزيد بن حاتم عزل عن ولاية مصر في هذه
السنة وولي مكانه عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حديج حتى وفاته في صفر ١٥٥ هـ. وفي =

مصر، وولّى مكانه عبدالله بن عبد الرحمن، وولّى الخراج محمد بن سعيد،
وخزينة قاضياً.

٣ قلت: قد ذكرتُ في جميع هذا التاريخ عدّة من نجباء الأبناء من السادة
المتقدّمين: وأحبّ أن أذكرَ هاهنا نَفْثاً من أخبار السادة الصالحين رضوان الله
عليهم أجمعين.

٦ روي أن أبا عبدالله بن الجلاء قال، اشتهدتُ أمّي على أبي سَمَكاً فمضى
إلى السوق وأنا معه فأشترى سمكاً ووقف ينظر إلى مَنْ يحمله فإذا صبيٌّ قد أتاهُ
فقال: يا عمّ! تُريدُ مَنْ يحمله؟ قال: نعم! فحمله ومشى معنا فسمعنا الأذان،
٩ فقال الصبيُّ لأبي: قد أذن المؤذن وأحتاج الوضوء فأحفظ سمكك إن أحببتَ
حتى أعود فأحمله إن شاء الله! ووضع الصبيُّ السمكَ ومَرَّ فقال أبي: نحن أولى
بذلك منه فلتتوكّل على الله في السمك! وتركناه ودخلنا المسجد فصلّينا وخرجنا
١٢ والصبيُّ معنا (٤٣) فأتينا السمكَ فإذا هو موضوعٌ بحاله فحمله الصبيُّ إلى دارنا
فحدّث أبي أمّي بحديث الصبيِّ فقالت: لعله الليلة يقيم عندما ليأكل من هذا
السمك! فقلنا له ذلك فقال: إني صائم! فقلنا: تعودُ عند الإفطار! فقال: إني
١٥ إذا حملتُ مرّةً في اليوم لم أعد أحمل في ذلك اليوم، ولكنني أدخل هذا
المسجد إلى المساء! قال؛ فدخله ودعونه عند الإفطار فأكل وقلنا: بَتّ عندنا!
قال: نعم! فدللناه على الخلاء، ورأيناه يحبُّ أن يؤثّر الخلوة فأدخلناه بيتاً

= الطبري ٣/٣٧٠: وفيها عزّل يزيد بن حاتم عن مصر ووليها محمد بن سعيد، وكذا في الكامل
لابن الأثير ٥/٤٦٥. وقارن بالنجوم الزاهرة ١٧/٢ - ١٨، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧.

٣ هذه إشارة إلى كتاب «أبناء نجباء الأبناء» لمحمد بن ظفر الصقلي (- ٥٦٥هـ). قارن
بالمقدمة، ص

٦ القصة مأخوذة عن أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٤ - ١٥٥. وقارن أيضاً بحلية الأولياء
١٠/٣١٤ - ٣١٥ رقم ٥٨٥، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ١٧٦ - ١٧٩، وصفة الصفوة
٢/٤٤٣ - ٤٤٤ رقم ٣٠٧، والرسالة القشيرية، ص ٢٦، والمتظم لابن الجوزي ٦/١٤٨،
وتاريخ بغداد ٥/٢١٣ - ٢١٥، والبداية والنهاية ١١/١٢٩. توفي عام ٣٠٦هـ // عبدالله بن
أحمد الجلاء؛ في الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٤.

خالياً؛ وكانت لقريب منا بنتٌ زَمِنَةٌ فلَمَّا كان في بعض الليل جاءتنا تمشي فقلنا لها: ما أمرك؟ فقالت: إني سألتُ الله بِحُرْمَةِ ضَيْفِكُمْ هَذَا الصَّبِيِّ أَنْ يُعَافِيَنِي ففعل! قال؛ فَاتَيْنَا الْبَيْتَ فوجدناه مغلقاً ولم نجد الصَّبِيَّ فيه! قال؛ فكان أبي ٣ يقول بعد ذلك: فمنهم كبيرٌ ومنهم صغيرٌ - يعني من الأولياء المصطفين.

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة

٦ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعاً واحدٌ وستة عشر إصباعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصباعاً.

٩ ما لُخِصَ من الحوادث
الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وعبدالله بن عبد الرحمن على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على المخراج، والقاضي خزيمة بحاله.

١٢ ومن مناقب الأولياء أَنَّ أبا الحُسَيْن أحمد بن محمد المدعوَ النُوريَ لَمَّا قرأ القرآن ألزمه أبوه أَنْ يَكُونَ معه في حانوته فكان إذا أصبح أخذ لوحاً له ودواةً وذهب يسألُ عَمَّا جهل من كتاب الله عزَّ وجلَّ، وكان يكتب ما قيل له ثم يأتي أباه فيزجره عن الغيبة ويتهدَّدهُ ثم إذا بعثه من الحانوت في حاجةٍ (٤٤) أخذ لوحه ١٥ ودواته معه فيسأل مَنْ مرَّ به من أهل العلم، وربما ضربه أبوه لغيبته؛ فقال له

٤ في الأنباء لابن ظفر زيادة: وبعضهم يقول إنَّ عبدالله بن أحمد الجلاء سمع هذا الحديث في مجلس معروف الكرخي وأنَّ الصبية كانت بنت صاحب البيت.

٧ - ٨ الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢١.

١٠ قارن عن عبدالله بن عبد الرحمان بما سبق في صفحة ٤٩ رقم ١٦.

١٢ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٦ - ١٥٧. وقارن بحلية الأولياء ٢٤٩/١٠ - ٢٥٥ رقم ٥٧٠، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ١٦٤ - ١٦٩، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ رقم ٣٠٤، والمتنظم ٧٣/١٣ - ٧٤، وتاريخ بغداد ١٣٠/٥ - ١٣٦، والبداية والنهاية ١١/١٠٦. مات سنة ٢٩٥ هـ.

يوماً: ياليت شعري يا بني ما تريد بعلمك؟ قال: أريد أن أعرف الله وأتعرّف إليه! قال: وكيف تعرفه؟ قال: أعرفه بفهم كلامه، وفقه أمره ونهيه! قال: وكيف تتعرف إليه؟ قال: أتعرّف إليه بالعمل بما علّمني! فقال له أبوه: لا أعرض لك بعد في أمرك هذا ما بقيت. ثم إن أباه سلّم له حاله حتى صار منه ما شهر.

ومن عجيب أخباره أن ساعياً سعى به وبجماعة من الصوفية عند بعض الخلفاء وزعم أنهم زنادقة فقبض عليهم وأحضروا دار الخلافة، وأمر الخليفة بضرب أعناقهم، وبسط النطع وحضر السياف، فتقدّم النوري إليه، فقال السياف للنوري: أتدري إلى ماذا تتقدّم؟ قال: نعم! أتقدّم للموت! فقال له السياف: ولم تتعجل الموت؟ فقال له النوري: لأوثر أصحابي على نفسي بحياة ساعة! فنخر السياف كما تنخر السفلة وأغمد سيفه، وقال: أنا أقتل سيّد الفتيان؟ لا كان هذا أبداً! ونمي الخبر إلى الخليفة فعجب وأحضر القاضي، ١٢ وردّ أمر النوري وأصحابه إلى القاضي ليختبر حالهم فألقى عليهم مسائل في الفقه فأجابه النوري بأحسن جواب، وأتبع كلامه بأن قال: إن الله عباداً إذا قاموا قاموا لله، وإذا نطقوا نطقوا بالله، يعلمون بالعلم، ويعبرون عن الحقائق، قد ١٥ أرضوا أنفسهم بالله عن التفويض إلى الله، وأخرجوا منها السخط لمكروه القضاء ما لم يثلّم لهم ديناً أتوه بهم يقيناً. قال: فبكى القاضي، وقال: يا أمير المؤمنين! إن كان هؤلاء زنادقة فما على الأرض مسلم! فأطلقوا وعرض عليهم ١٨ مال فأبوا قبوله.

٥ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٧ - ١٥٨. وقارن بحلية الأولياء ٢٥١/١٠ - ٢٥١.

١٤ ويعرون؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الأبناء لابن ظفر، ص ١٥٨.

ذكر سنة أربع وخمسين ومائة (٤٥)

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعاً واحدً وستة عشر إصباعاً، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً^٣ وخمسة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي . وعبدالله بن عبد الرحمن^٦ على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على الخراج . وفيها توفي القاضي أبو خزيمة رحمه الله، وولي الخليفة من قبله عبدالله بن لهيعة؛ وهو أول قاضٍ ولّاه الخليفة من قبله؛ فإنّ الولاة كانوا يولّون القضاة، وأجرى عليه في كل شهر^٩ ثلاثين ديناراً.

ومن مناقب الأولياء أنّ سهل بن عبدالله التستري رضي الله عنه لمّا بلغ عُمره ثلاث سنين كان يسهر الليل ينظر إلى صلاة خاله محمد بن سوار رضي الله^{١٢} عنه، فربما قال له خاله: قم يا بني وأرقُدْ قد شغلت قلبي! ولمّا رأى ذلك خاله قال له: يا سهل! ألا تذكر الله الذي خلّقك؟ قال: كيف أذكره؟ قال: قل في

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٢.

٦ قارن عن عبدالله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُذَيج بما سبق في صفحة ٤٩ رقم ١٦.

٧ أرخ موت أبي خزيمة إبراهيم بن يزيد الرُعيني في هذه السنة ابن عبد الحكم في فتوح مصر، ص ٢٤٣، والكندي في الولاة والقضاة، ص ٣٦٨.

٨ قارن عن عبدالله بن لهيعة وتولية المنصور له بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٦٨ - ٣٧٠، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٣٥ وما بعدها، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨ - ٣٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤١٥ - ٤١٦ رقم ٣٥٤. ومات سنة ١٩٤ هـ.

١١ قارن عن سهل بن عبدالله التستري بحلية الأولياء ١٠/ ١٨٩ - ٢١٢ رقم ٥٤٦، وطبقات الصوفية للسلمي، ص ٢٠٦ - ٢١١، والرسالة القشيرية، ص ١٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠، وصفة الصفوة ٤/ ٦٤ - ٦٦ رقم ٦٤٥، والمتنظم ١٢/ ٣٦٢. ومات سنة ٢٨٣ هـ.

١٢ القصة مأخوذة عن أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٤ - ١٤٦. وقارن قصته مع خاله في وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٩.

نفسك من غير أن تحركَ به لسانك إذا جَنَكَ الليل: اللُّهُ معي، اللُّهُ شاهدي،
الله ناظرٌ إليّ - ثلاث مرَّات. ففعل ذلك ليالي ثم قال له خالُه: يا سهل! قُلْ ذلك
الكلام في نفسك في كل ليلةٍ سبع مرَّات. فلبث على ذلك مُدَّة ثم قال له خاله:
قل ذلك الكلام في كل ليلةٍ إحدى عشرة مرَّة. فلبث كذلك زماناً. قال سهل:
فوقع لذلك بقلبي حلاوةً فأخبرتُ خالي، فقال لي: يا سهل! مَنْ كان الله معه
٦ وشاهده وناظرٌ إليه، كيف يعصيه؟

وروي أنَّ سهلاً حفظ القرآن تلاوةً وهو ابنُ ست سنين، وكان يقوم نصف
الليل وهو ابن سبع سنين، وكان يُفتي في مسائل الورع والزهد ومقامات الإرادة
٩ والفقه والعبادة وهو ابن اثنتي عشرة سنة. فلما بلغ ثلاث عشرة سنة عرضت له
مسألة فلم يجدْ بُسْتَرَ (٤٦) مَنْ يُحْسِنُ الجواب عنها فقال لأهله: جهَّزوني إلى
البصرة ففعلوا، فلم يجدْ في البصرة ما أراد. وذكر له حمزةُ بن عبدالله بعبَّادان
١٢ فقصد عبَّادان، ولقي حمزة فوجد عنده ما أراد وصحبهُ.

ومن عجيب أجوبته أنَّ رجلاً من ذوي اليسار كان مجاوراً لخال سهلٍ
فحجَّ ثم قفل إلى أهله فذهب خال سهلٍ ليهنَّه بمَقْدَمَةٍ ويُلَوِّغُه أَمَلَهُ؛ وأنطلق
١٥ سهلٌ مع خاله؛ فلما جلسا إلى الحاجِّ أقبل يُحدِّثُ خال سهلٍ عَمَن بقي من
القضاء بمكَّة وعن حاله في حَجِّه إلى أن قال: وشغلني عن طواف الوداع كذا
وكذا. ثم التفت إلى سهلٍ كالمازح وسهلٌ إذ ذاك لم يبلغ اثنتي عشرة سنة إلاَّ
١٨ أنَّه كان مقصوداً بالمسائل معروفاً بحُسن الإجابة - فقال له: ما تقول أنت يا أستاذ
فيمن ترك طواف الوداع؟ فأنشد سهلٌ قول الشاعر (من الطويل):

ولما تذكَّرتُ المنازلَ بالحمى ولم تُقَضَّ لي تسليمَةُ المُتزوِّدِ
زفرتُ إليها زفرةً لوحشوتُها سراويلُ أدرع الحديدِ المسرِّدِ

٧ القصة في أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٤ - ١٤٥.

٨ وكان يسأل؛ في الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٤.

١٥ عَمَن لقي من الفضلاء؛ في الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٥.

١٨ بصيراً بالمسائل؛ في الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٥.

لذابت جواشيها وظلت بحرّها تَلِينُ كما لانت لداودَ في اليَدِ
قال؛ فوثب ذلك الرجل وَثْبَةً ملسوع فتزع ثيابه ولبس ثوبي إحرامه وقال:
لِيَكُ اللَّهُمَّ لِيَكُ بِحُجَّةٍ! وتجهز عائداً إلى مَكَّةَ المَكْرَمَةِ. ٣

وروي أنه لم يزل يتنقل في الرياضة الغذائية إلى أن كان يفطر في كل ليلة
على أوقية من الخبز الشعير بلا آدم فكان يكفيه لقوته درهم واحد في كل سنة
وهو مع هذا يقوم الليل كله. ثم ترقى هذا إلى ما هو فوقه، أضربت عنه صيانة ٦
لسماعه عن الدفع له، والله أعلم.

ذكر سنة خمس وخمسين ومائة

٩ النيل المبارك في هذه السنة

(٤٧) الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً.

١٢ ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي. وتوفي عبدالله بن
عبد الرحمن بمصر فولّى مكانه أخاه محمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن سعيد
على الخراج، والقاضي ابن لهيعة على القضاء بحاله. ١٥

ومن مناقب الأولياء رضي الله عنهم أنّ السريّ بن المغلس رضي الله عنه

١ غواشيها؛ في الأنباء لابن ظفر، ص ١٤٥.

٤ إلخ أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٦.

١٠ - ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥.

١٣ عبدالله بن عبد الرحمان بن معاوية بن حُديج؛ ولي مصر من ربيع الثاني سنة ١٥٢ هـ حتى
وفاته في صفر ١٥٥ هـ، ووليها بعده أخوه محمد بن عبد الرحمان حتى وفاته في الشوال سنة
١٥٥ هـ. قارن بالولاء والقضاء للكندي، ص ١١٧ - ١١٨. ولا يذكرهما الطبري ولا ابن الأثير
في الكامل. وقارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٣، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧.

١٦ السريّ بن المغلس؛ قارن عنه حلية الأولياء ١٠/١١٦ - ١٢٧ رقم ٤٦٩، وصفة الصفوة
٢/٣٧١ - ٣٨٦ رقم ٢٧٢. والقصة هنا مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٦ -
١٤٨.

قرأ على مؤدبه: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾ فقال له: يا أستاذ! ما الورد؟ فقال المؤدب: لا أدري! ثم قرأ: ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ فقال: يا أستاذ! ما العهد؟ فقال المؤدب: لا أدري! فقطع، السري القراءة وقال للمؤدب: إذا كنت لا تدري فلم عزرت الناس؟! فضربه! فقال له السري: ألم يكفك الجهل والغرور حتى أضفت لهما الظلم والأذى؟ فاستحلّه المؤدب، وتاب إلى الله من التأديب، وأقبل على طلب العلم فكان يقول بعدها: إنما أعتقني من رق الجهل السري!

وروي أنه لما بلغ في الحفظ إلى قول الله سبحانه: ﴿تتجافى جنوبهم ٩ عن المضاجع﴾ عاد لا يضع جنبه بالأرض لنوم. وكانت أمه تنصب وسائد عن يمينه وشماله ومن وراء ظهره فلما اشتد أزال الوسائد ولم ير مضطجعا على الأرض لنوم حتى لقي الله تعالى؛ وبلغ من العمر ثمان وتسعين سنة. وكان يقول: لي ثلاثون سنة أستغفر الله من قولي الحمد لله مرة! ف قيل له: كيف؟ قال: وقع في السوق حريق فخرجت مبادراً إليه فاستقبلني رجل فقال لي: قد سلم حانوتك! فقلت: الحمد لله! فأنا أستغفر الله منذ ثلاثين سنة من هذا القول. ١٥

ذكر سنة ست وخمسين ومائة (٤٨)

النيل المبارك في هذه السنة

١٨ الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعا.

-
- ١ سورة مريم ٨٦/١٩.
 - ٢ سورة مريم ٨٧/١٩.
 - ٨ سورة السجدة ٣٢/١٦.
 - ١١ ثمان وسبعين؛ في صفة الصفوة ٣٨٢/٢.
 - ١٢ القصة أيضاً في صفة الصفوة ٣٨١/٢.
 - ١٨ - ١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٩/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ. ومحمد بن عبد الرحمن
على حرب مصر، ومحمد بن سعيد على خراجها، والقاضي ابن لهيعة بحاله. ٣
حكى الأستاذ الإمام أبو القاسم الجُنيد بن محمد رضي الله عنه - وهو ابنُ
أخت السري رضي الله عنه وتلميذه - قال؛ دخلتُ يوماً على السريّ خالي فإذا
هو يكي فقلتُ له: ما أبكاك؟ فقال: جاءني البارحة الصبيّة - يعني ابنته - ٦
فقالت: يا أبه! هذه ليلةٌ حائرةٌ وقد علّقتُ لي هذا الكوزَ حتّى برد، وأنتَ أحقُّ
به! قال؛ فغلّبتني عيني فرأيتُ فيما يرى النائم كأنّ جاريةً حسناء نزلت من
السماء فقلتُ: لمن أنت؟ فقالت: لمن لا يشربُ الماء المبرّدَ في الكيزان ٩
المعلّقة! قال الجُنيد: فنظرتُ وإذا الكوزُ مكسورٌ ما رُفعت شقاقُهُ من الدار حتّى
غطّاها التراب.

١٢

ذكر سنة سبعٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديمُ ذراعان وثمانية عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وعشرون إصبعاً. ١٥

١ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن حُديج؛ في الولاية والقضاة للكندي أنّه ولي مصر بعد
أخيه عبدالله بن عبد الرحمان من الصفر ١٥٥ هـ حتّى وفاته في الشوال ١٥٥ هـ، وأنّ أبا جعفر
المنصور ولّاها بعده موسى بن عُليّ بن رباح اللخمي الذي بقي على ولاية مصر حتّى ذى الحجة
سنة ١٦١ هـ. قارن بالكندي، ص ١١٨ - ١٢٠، وفي تاريخ الطبري ٣/٣٧٩: وعلى مصر
محمد بن سعيد. ولا يذكر ابن الأثير في الكامل والي مصر في هذه السنة. وقارن أيضاً بالنجوم
الزاهرة ٢/٢٥ - ٢٧، والخطط للمقريزي ١/٣٠٧.

٥ القصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٤٧ - ١٤٨. والقصة أيضاً في صفة
الصفوة عن الجُنيد ٢/٣٧٤.

١٤ - ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٣١.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبد الله بن محمد بن علي . ومحمد بن عبد الرحمن
٣ على حرب مصر إلى أن تُوُفِّي في هذه السنة فولَّى مكانه موسى بن عَلِيَّ بن رِبَاح
اللّخمي ، ومحمد بن سعيد على الخراج ، والقاضي ابن لهيعة بحاله .

رُوي أَنَّ الإمام الحارث بن أسد المُحاسبي رضي الله عنه مَرَّ وهو صَبِيٌّ
٦ بصبيانٍ يلعبون على باب رجلٍ (٤٩) تَمَّارٍ فخرج صاحبُ الدار ويده ثُميراتُ
فقال للحارث : كُلْ هذه الثُميرات يا صبي ! فقال له الحارث : ما خَبْرُكَ فيهنَّ ؟
قال التَّمَّار : بعْتُ الساعةَ تمرّاً من رجلٍ فسقطن من تمره . فقال له الحارث :
٩ أتعرفه ؟ قال : نعم . فأقبل الحارث على الصبيان الذين يلعبون على باب دار
التَّمَّار فقال لهم : هذا الشيخ مسلم ؟ قالوا : نعم ! فذهب وأتبعه الشيخ فأمسكه
وقال : والله لا أدعُكَ حتَّى تقولَ لي ما وقع في نفسك مني ! فقال : يا شيخ !
١٢ تُطعم أولادَ المسلمين السُّحْتَ وأنت مُسلمٌ ؟! أَطْلُبُ . صاحب التمر كما تطلب
الماءَ إذا عطِشْتَ حتى تبرأَ من التباعة ! فقال الشيخ : والله لا تخرب ألفها أبداً .

ذكر سنة ثمانٍ وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥

الماء القديم ذراعان فقط ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان ونصف
محرراً .

-
- ١ محمد بن عبد الرحمن ؛ قارن عنه الحاشية ص ٥٧ رقم ١ .
 - ٤ في تاريخ الطبري ٣/٣٨٠ : وفيها - يعني سنة سبع وخمسين - عُزِلَ محمد بن سعيد الكاتب
عن مصر ، واستعمل عليها مطر مولى أبي جعفر المنصور . وفي الكامل لابن الأثير ٧/٦ : وعُزِلَ
محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاة مطراً .
 - ٥ قارن عن المحاسبي بحلية الأولياء ١٠/٧٣ - ١١٠ رقم ٤٦٥ ، وصفة الصفوة ٢/٣٦٧ -
٣٦٩ . والقصة هنا مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر ، ص ١٤٨ - ١٥٠ .
 - ١٣ لا تخرب ألفها أبداً ؛ كذا في الأصل . وفي ابن ظفر : والله لا تجرت للدنيا أبداً !
 - ١٦ سبعة عشر ذراعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٢/٣٤ .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المنصور عبدالله بن محمد بن علي إلي أن تُوفِّي في هذه السنة في تاريخ ما يأتي إن شاء الله تعالى. وموسى بن عَلِيٍّ على حرب مصر،^٣ ومحمد بن سعيد بحاله على الخراج، وكذلك القاضي ابن لهيعة.

تُوفِّي المنصور رحمه الله مُحرَماً في سادس ذي الحِجَّة من هذه السنة وله ثمان وخمسون سنة. وقيل: ثلاث وستون سنة وهو الصحيح المتفق عليه؛ منها^٦ خليفة إثنان وعشرون سنة.

صِفَتُهُ رحمه الله

كان طويلاً أَسْمَرَ حَسَنَ الوجه، خَفِيفَ العارضين، شجاعاً مقداماً، طويلَ الروح، سديدَ الرأي. قاضيه: محمد بن صفوان. كاتبه: العباس بن مسلم. حاجبه: قَطَنَ والربيع بن زياد. نقش خاتمه: الله ثَقَّةٌ عبدالله.

١٢ (٥٠) ذكر خلافة المهدي محمد بن عبدالله المنصور

ونُكِّثَ من أخباره وسيرته

هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس

٤ - قارن عن محمد بن سعيد بما سبق في صفحة ٥٨ رقم ٤.

٥ - ٧ واختلف في مبلغ سنة يوم توفي، فقال بعضهم: كان ابن أربع وستين سنة، وقال بعضهم: كان ابن خمس وستين سنة، وقال بعضهم: كان ابن ثلاث وستين سنة، وقال هشام بن الكلبي: هلك وهو ابن ثمان وستين سنة؛ في تاريخ الطبري ٣/٣٩٠.

١٠ - عبدالله بن محمد بن صفوان؛ في العقد الفريد ٥/١١٤ - ١١٥. عبيدالله بن محمد بن صفوان؛ في تاريخ القاضي، ص ١٦٦.

١١ - الله ثقة عبدالله وبه يؤمن؛ في العقد الفريد ٥/١١٤، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٢؛ ومثله نقش خاتم السقاح!

١٢ - قارن عن سيرة المهدي بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٧٩ - ٣٨٠، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/٢٧٥ - ٢٧٨، وتاريخ الطبري ٣/٤٥١ وما بعدها، والعقد الفريد ٥/١١٥ - ١١٦، وتاريخ البيهقي ٢/٤٧١ - ٤٩١، ومروج الذهب ٤/١٦٥ =

رضي الله عنه. وباقي نَسَبه قد عُلِمَ. يُلقَّب الجَموح، وذا النكتة، والأعور الصالح. أمه
 أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد الحميري. بويج له بمكة في
 ٣ المسجد الحرام عند وفاة أبيه المنصور رحمه الله سابع ذي الحجة سنة ثمان
 وخمسين ومائة. ومولده سنة ست وعشرين ومائة في جمادى الآخرة، وقيل في
 رجب، بالحُميمة. وكانت خلافتُهُ - على أصح الأقوال - عشر سنين وشهراً ويوماً
 ٦ واحداً. وقيل: بويج له ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة
 من السنة المذكورة. وكان جواداً حازماً وصولاً يُبَاشِرُ الأمور بنفسه، وكان كثير
 الولاية والعزل بغير سبب. تزوج رَيطَة بنت عمه السفاح وأولدها علياً وعبيداً لله.
 ٩ والخيزران ولدت له موسى الهادي وهارون الرشيد. وتزوج سنة تسع وخمسين
 ومائة أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفضل وعبد الله. وأعتق الخيزران في
 السنة وتزوجها. ووزر له أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله الأشعري ثم يعقوب بن
 ١٢ داود السُلَمي ثم الفيض بن أبي صالح.

= ١٨٢، والتبعية للمعوي، ص ٣٤٣ - ٣٤٥، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول، ص ٢٦٩ -
 ٢٩٠، وتاريخ القضاء، ص ١٦٧ - ١٦٩، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص
 ١١٢ - ١٢٢، والكمال لابن الأثير ٢١/٦ وما بعدها، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٣٤ -
 ٤٣٥.

٣ السابع عشر؛ الأخبار الطوال للدينوري. السادس من ذي الحجة؛ العقد الفريد، ومروج
 الذهب، وتاريخ القضاء، وتاريخ الدولة العباسية. ولا يذكر الطبري ولا ابن الأثير يوم بيعته.
 ٤ سنة سبع وعشرين ومائة؛ مروج الذهب ١٦٥/٤. ولا يذكر تاريخ مولده معظم المصادر
 المذكورة في الحاشية رقم ١٢، ص ٥٩.

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٣٥ أن المهدي أخبر خبر موت أبيه وهو في بغداد.
 ٥ - ٦ عشر سنين وشهراً ونصفاً؛ الأخبار الطوال، وتاريخ القضاء، ص ١٦٧. عشر سنين وشهراً؛
 المعارف لابن قتيبة. عشر سنين وشهراً وأياماً؛ أنساب الأشراف، ص ٢٧٥. عشر سنين وشهور؛
 تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢٠. عشر سنين وشهور؛ تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢٠. عشر
 سنين وخمسة وأربعين يوماً؛ العقد الفريد. عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً؛ مروج الذهب
 ١٦٥/٤.

١١ أبو عبيد الله؛ في التاريخ القضاء، ص ١٦٧، ومروج الذهب ١٦٩/٤ رقم ٢٤٤٠، وكتاب
 الوزراء للجيشياري، ص ١٤١.

٩ - ١٢ مأخوذ عن العقد الفريد كما يبدو.

رُوي أنه رأى في منامه كأن في يده غُصْنَيْن أحدهما أقصر من الآخر وأدق فأورق الكبير من أعلاه ثم ذُبِلَ، وأورق الصغير من أوله إلى آخره واستمرَّ فَقَصَّ ذلك على يحيى بن خالد بن برمك، وكان يحيى أعقل أهل زمانه وأسودهم وأوفرهم؛ فقال: سِلِّي ولداك الخلافة، ويكون لهما من بعدك الأمر، وقطع الكلام! ثم إنَّ يحيى احتفل بأمر هارون الرشيد دون موسى الهادي، وعاد لا يُفَارِقُهُ لَيْلاً ولا نهاراً حتَّى مات المهدي، وولي الهادي. وكان (٥١) المهدي قد عقد الأمر لموسى الهادي ثم لهارون الرشيد. فلَمَّا مات المهدي، واستقرَّ أمر الهادي أراد أن يخلع الرشيد، ويعهد لبعض ولده وأتفق مع جماعةٍ من القوَّاد وكبار الدولة واستشارهم في ذلك فقالوا: لا يقوم بهذا الأمر غير يحيى بن خالد لرجوع الرشيد إليه وهو قادرٌ على أن يدع الرشيد ينزل عن هذا الأمر من غير عُسْفٍ ولا عنف. فاستدعى الهادي يحيى بن خالد وقرَّبه وأدنى مجلسه ولاطفه وأطلعه على المقصود منه، وكان ولد الهادي دون الحُلُم، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين! الأمر أمرٌ، وما يكون إلَّا ما تُحبُّ! فابتهج سُروراً. ثم قال: عن إذن أمير المؤمنين أعرض كلاماً فإن وافق وإلَّا أمير المؤمنين المُخَيَّر فيه! فقال: قل! فما أراك إلَّا ناصحاً شفوفاً! فقال: يرى أمير المؤمنين - أبقاه الله - أنَّ الناس يدخلون تحت طاعة ولدك وهو دون الحُلُم في سنِّ الطفولية. فإذا نزل الرشيد عن هذا الأمر وعقدته لولدك وهو في هذا السنِّ وحصل - والعياذُ بالله تعالى - لأمير المؤمنين مفارقة الدنيا إذ الموتُ سبيلُ كلِّ حيٍّ، والرشيدُ مخلوعٌ من ولاية العهد، أفيأمنُ أمير المؤمنين أنَّ الأمرَ يتقلُّ عن أهل هذا البيت الطاهر، ويثب

١ قارن بالقصة في الطبري ٥٧٧/٣، ومروج الذهب ١٩٤/٤ رقم ٢٤٨٩.

٢ فدعا المهدي الحكيم بن موسى الضميرِي فقال له: عبَّر هذه الرؤيا؛ في الطبري ٥٧٧/٣.

فقصَّ الرؤيا على الحكيم ابن إسحاق الضميرِي؛ في مروج الذهب ١٩٤/٤ رقم ٢٤٨٩.

٦ قارن عن محاولة الهادي لخلع الرشيد بالطبري ٥٧١/٣ - ٥٧٣، ومروج الذهب ١٩١/٤ -

١٩٢ رقم ٢٤٨٥، والكمال لابن الأثير ٦٥/٦ - ٦٧، والوزراء والكتاب للجيشياري، ص ١٦٩ -

١٧٠، ومسالك الأبصار للعمري ١٥/١١ - ١٦.

الغير لذلك . لكن يمهّل أمير المؤمنين - أعزّه الله - إلى حيث يبلغ الطفل ويأخذ
 حذّه ويستحقّ الأمر وأنا الضامنُ لأمير المؤمنين نزولُ أخيك عن الأمر بسؤاله
 رضى من غير إكراه ولا إجبار! فقال الهادي : لله دُرُك! فما أفحل رأيك! فلم
 تمضِ على الهادي بعد ذلك إلّا شَهيراتُ حتّى قضى نَحْبَه حسبما يأتِي في
 تاريخه، واستقرّ الأمر للرشيّد . وكانت هذه الواقعة أساس تحكيم البرامكة على
 الرشيد وغلبتهم في وقتهم عليه (٥٢) حتّى كان لا يُنادي ليحيى بن خالد إلّا : يا
 أبه! . وقيل ليحيى بن خالد؛ فلوعاش الهادي إلى حين بلوغ ولده أكنّت تفي بما
 وعدت من أمر الرشيد ونزوله؟ فقال : كنتُ واثقاً أنّ مدّة الهادي يسيرة لرؤيا
 المهدي .

ذكر سنة تسع وخمسين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١ الماء القديم ذراعان وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
 وأصبع واحد .

ما لُخِصَ من الحوادث

١ الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور، وموسى بن عُليّ على حرب
 مصر . وكان قد عزل محمد بن سعيد عن الخراج، ووَلّى مطراً ثم عزل مطراً
 ووَلّى مكانه أبا حمزة محمد بن سليمان، والقاضي ابن لهيعة بحاله .

١. والمهديّ هو قاتلُ بشار بن بُرد الشاعر المشهور . ولنورّد هاهنا تَنْقِياً من
 أخباره، ولَمَعاً من أشعاره .

٢ بَسَّالَه؛ في الأصل .

١٢ - ١٣ الزيارة خمسة عشر ذراعاً وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٣٥/٢ .

١٥ الهادي؛ كذا في الأصل . والتصحيح عن الهامش الأيمن من الصفحة .

١٧ وكان على مصر محمد بن سليمان أبو ضمرة؛ في الطبري ٤٧٠/٣ .

١٨ قارن عن بشار بن برد Sezgin, GAS II, 455-457 .

ذكر بشار بن بُرد وطُرف من خبره ونسبه

هو- فيما ذكر صاحب كتاب الأغاني عن الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مَهْرُويه عن غِيلان الشعوي -: بشار بن بُرد بن يَرْجُوح بن أزدکرد بن ٣ شروستان بن بهمن بن دارا بن قَيروز بن كُرديه بن ماهفیدان بن دادان بن بهمن بن أزدکرد بن حسيب بن مهران بن خسروان بن أخشين بن شهرداد بن نبوذ بن ماخرشيدا نماذ بن شهریار بن بندادسيحان بن مكرر بن ادريوش بن ٦ يستاسب بن لهراسف.

قال: وكان يَرْجُوح جدّ بشار من طُخارستان من سَبِي المهلب بن أبي صُفْرة. ويكنى بشاراً أبا مُعَاذ. ومحلّه في الشّعر وتقدّمه طبقات المُحدّثين ٩ بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يُغني عن وصفه. وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. وقد شُهر فيهما، ومَدَح (٥٣) وهجا وأخذ سَنِي الجوائز.

١٢

وعن جرير بن حازم عن أبيه قال: كان بشار بن بُرد بن يَرْجُوح وأبوه بُرد من قَبْلِ خَيْرَةِ القُشَيْرِيَةِ امرأة المهلب بن أبي صُفْرة؛ وكان مُقيماً لها في ضيعتها بالبصرة المعروفة بخيرتان مع عبيد لها وإماء، فوهبت بُرداً بعد أن زوّجته لامرأة ١٥ من بني عُقَيْلٍ متصلةً بها، فولدت امرأة بُرد وهو في مَلِكِ العُقَيْلِيَةِ بشاراً. ثم إنَّ العُقَيْلِيَةَ اعتقته من رِقِّ العبودية.

وعن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال: كان بُرد أبو بشار مولى أمّ الطّباء ١٨

٢ الأغاني ١٣٥/٣ وما بعدها.

٣ علان الشعوي؛ كذا في الأصل. وما أثبتاه عن الأغاني ١٣٥/٣.

٤ روستان؛ في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ١٣٥/٣ // ابن كرديد بن ماهبنداد؛ في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ١٣٥/٣.

٦ ابن ماخرشيد بن إيمان؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ١٣٥/٣.

١٣ عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه؛ في الأغاني ١٣٦/٣.

١٨ الأغاني ١٣٦/٣.

السُدُوسِيَّةُ فَأَدْعَى بَشَارَ أَنَّ وِلَاءَهُ لِبَنِي عُقَيْلٍ لِنَزُولِهِ فِيهِمْ . وَفِي نَسَبِهِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَضْرَبْتُ عَنْهَا .

٣ وعن يحيى بن الجَوْنِ العَبْدِيِّ - رَاوِيَةً بَشَارَ - قَالَ ؛ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْمَهْدِيِّ قَالَ لِي : فِيمَنْ تَعْتَدُّ يَا بَشَارُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَّا اللِّسَانُ وَالرَّأْيُ فَعَرَبِي ، وَأَمَّا الْأَصْلُ فَعَجَمِي ، كَمَا قُلْتُ فِي شِعْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (مَنْ الْمُتَقَارِبُ) :

٦ وَنُبِّئْتُ قَوْمًا بِهِمْ جِنَّةٌ يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي جَاهِلًا لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ
نَمَتُ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ فُرُوعِي وَأَصْلِي قَرِيشُ الْعَجَمِ
٩ وَإِنِّي لِأَغْنِي مَقَامَ الْفَتَى وَأُضِييَ الْفَتَاةَ فَمَا تَغْتَصِمُ

قَالَ ؛ وَكَانَ أَبُو دُلَامَةَ حَاضِرًا فَقَالَ : كَلَّا لَوَجْهُكَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ ، وَوَجْهِي مَعَ وَجْهِكَ ! فَقُلْتُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَصْدَقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَكْذَبَ عَلَى ١٢ جَلِيسِهِ مِنْكَ ! وَاللَّهِ إِنِّي لَطَوِيلُ الْقَامَةِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ، تَامَ الْأَلْوَحُ ، أَسْجَحُ الْخَذَّيْنِ ! وَلَرُبُّ مُسْتَرْخِي الْمَذْرُوعِينَ لِلْعَيْنِ فِيهِ مَرَادٌ قَدْ جَلَسَ مِنَ الْفَتَاةِ حَجْرَةَ وَجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ أُرِيدُ - فَأَنْتَ مِثْلِي يَا مَرْضَعَانُ ؟ قَالَ ؛ فَأَمْسَكَ عَنِّي ! ثُمَّ قَالَ ١٥ لِي الْمَهْدِيُّ : فَمَنْ أَيُّ الْعَجَمِ أَصْلُكَ ؟ فَقُلْتُ : (٥٤) مِنْ أَكْبَرِهَا فِي الْفَرَسَانِ ، وَأَشَدَّهَا عَلَى الْأَقْرَانِ ، أَهْلُ طُخَارِسْتَانَ ! فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَوْلَيْتُكَ الصُّغْدُ ! فَقُلْتُ : الصُّغْدُ تَجَارُ . فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ الْمَهْدِيُّ .

١٨ وَكَانَ بَشَارٌ كَثِيرُ التَّلَوْنِ فِي وَلَائِهِ ، شَدِيدُ التَّعَصُّبِ لِلْعَجَمِ ، مَرَّةً يَفْتَخِرُ بَوَلَائِهِ فِي قَيْسٍ فَيَقُولُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

-
- ٣ الأغاني ١٣٦/٣ - ١٣٧ .
٤ والزِّي ؛ فِي الْأَغَانِي ١٣٨/٣ .
٦ - ٩ الْأَغَانِي ١٣٨/٣ .
١٠ - ١٩ الْأَغَانِي ١٣٨/٣ - ١٣٩ .
١٤ فَسَكَتَ عَنِّي ؛ الْأَغَانِي ١٣٨/٣ .
١٥ مِنْ أَكْثَرِهَا ؛ الْأَغَانِي ١٣٨/٣ .
١٧ فَقُلْتُ لَا ، الصُّغْدُ تَجَارُ ؛ الْأَغَانِي ١٣٨/٣ .

أَمِنْتُ مَضْرَّةَ الْفُحْشَاءِ إِنْ نِي أَرَى قَيْسًا تُسَبُّ وَلَا تُضَارُ
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَاهُ الْقِطَارُ
وَقَدْ كَانَتْ بَتْدُمْرَ خَيْلِ قَيْسٍ وَكَانَ لَتَدْمُرَ فِيهَا دِمَارُ^٣
بَحِيٍّ مِنْ بَنِي عَيْلَانَ ثُوسٍ يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
وَمَا نَلْقَاهُمْ إِلَّا صَدْرْنَا بَرِيٍّ مِنْهُمْ وَهُمْ جَرَارُ

٦

ومرّةً يتبرأ من ولّاء العرب فيقول (من الكامل):

أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضَهُمْ مَوْلَى الْعَرَبِ فَخُذْ بِفَضْلِكَ وَأَفْخِرْ
مَوْلَاكَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ كُلُّهَا أَهْلُ الْفَعَالِ، وَمَنْ قَرِيشَ الْمَعْشِرِ
فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدَافِعٍ سَبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ^٩

وقال يفتخر بولاء بني عُقَيْلٍ (من الخفيف):

إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بَنِ كَعْبٍ مَوْضِعَ السِّيفِ مِنْ طُلَى الْأَعْنَاقِ
وَيُلَقَّبُ الْمُرْعَثُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُرْعَثُ لِقَوْلِهِ (من مجزوء^{١٢})
الخفيف):

قَالَ رَيْمٌ مُرْعَثٌ سَاحِرُ الطَّرْفِ وَالنَّظَرِ
لَسْتُ وَاللَّهِ نَائِلِي قُلْتُ أَوْ يَغْلِبُ الْقَدْرُ^{١٥}
أَنْتَ إِنْ رُمْتَ وَضَلْنَا فَآنِجٌ، هَلْ يُدْرِكُ الْقَمَرُ

وعن ابن سلام: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُرْعَثُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ قَمِيصٌ وَلَهُ جِيَانٌ جِيْبٌ
عَنْ يَمِينِهِ، وَجِيْبٌ عَنْ شِمَالِهِ فَإِذَا أَرَادَ نَزْعَهُ حَلَّ أَزْرَارَهُ مِنْهُ فَشُبِّهَتْ (٥٥) تِلْكَ^{١٨}
الْجِيُوبُ بِالرِّعَاثِ لِاسْتِرْسَالِهَا وَتَدْلِيلِهَا؛ وَسُمِّيَ مِنْ أَجْلِهَا الْمُرْعَثُ. وَقِيلَ لِأَنَّهُ
كَانَتْ فِي أُذُنِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ رِعَاثٌ وَالرِّعَاثُ الْقِرْطَةُ وَاحِدُهَا رَعْتَةٌ وَجَمْعُهَا رِعَاثٌ

وَرَعَثَاتُ. وَرَعَثَاتُ الدِيك <اللحم> المتدلي تحت حنكه؛ قال الشاعر (من الوافر):

٣ سَقَيْتُ أَبَا الْمَطْرَحِ إِذْ أَتَانِي وَذُو الرِّعَاشَاتِ مُنْتَصِبُ يَصِيحُ
شَرَاباً يَهْرُبُ الذُّبَانُ مِنْهُ وَيَلْتَفُّ حِينَ يَشْرِبُهُ الْفَصِيحُ
قال؛ والرَّعَثُ الاسترسالُ والتساقطُ. فَكَانَ اسْمُ الْقِرْطَةِ اشْتَقَّ مِنْهُ.

٦ وعن الأصمعي، قال؛ كان بَشَارُ ضَخْمًا عَظِيمَ الْخَلْقِ وَالْوَجْهِ مَجْدُورًا طَوِيلًا جَا حَظَّ الْحَدَقَتَيْنِ قَدْ تَغَشَاهُمَا لَحْمٌ أَحْمَرُ؛ فَكَانَ أَقْبَحَ النَّاسِ عَمَى، وَأَفْظَعَهُ مَنْظَرًا. وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَتَنَحَّنَحَ وَبَصَّقَ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ يُنْشِدُ فَيَأْتِي بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ. وَوُلِدَ أَعْمَى وَهُوَ الْأَكْمَه. وَقَالَ أَبُو هِشَامِ الْبَاهِلِيُّ يَهْجُوهُ (مَنْ الطَّوِيلُ):

وَعَبْدِي فَقَا عَيْنِيكَ فِي الرَّحْمِ أَيْرُهُ فَجِئْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ لِعَيْنِكَ فَاقِيَا
١٢ أُمُّكَ يَا بَشَارُ كَانَتْ عَفِيفَةً عَلِيٌّ إِذَنْ مَشِيَ إِلَى الْبَيْتِ حَافِيَا
قال؛ فلم يزل بَشَارُ مِنْذُ قَالَ فِيهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مُنْكَرًا.

وعن الأصمعي قال: وُلِدَ بَشَارُ أَعْمَى فَمَا نَظَرَ الدُّنْيَا قَطُّ، وَكَانَ يُشَبِّهُ ١٥ الْأَشْيَاءَ فِي شَعْرِهِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَكَانَ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ الْبُصْرَاءُ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ؛ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَهُ (مَنْ الطَّوِيلُ):

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
١٨ مَا قَالَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ، فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَلَمْ تَرَ الدُّنْيَا قَطُّ وَلَا شَيْئًا مِنْهَا؟! فَقَالَ: إِنَّ عَدَمَ النَّظَرِ يُقَوِّي ذِكَاةَ الْقَلْبِ، وَيَقْطَعُ (٥٦) عَنْهُ الشَّغْلَ بِمَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَيَتَوَقَّرُ جِسْمُهُ، وَتَذْكُورُ رِيحَتُهُ. ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَهُ (مَنْ الطَّوِيلُ):

١ <...>؛ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ. وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَغَانِي ١٤٠/٣.

١ - ٢١ الْأَغَانِي ١٤٠/٣ - ١٤٢.

٧ جَا حَظَّ الْمَقْلَتَيْنِ؛ الْأَغَانِي ١٤١/٣.

عَمِيْتُ جَنِيناً وَالذِّكَاءُ مِنَ الْعَمَى فَجِئْتُ عَجِيبَ الطَّنِّ لِلْعَلَمِ مَوْثِلاً
وَعِاضُ ضِيَاءِ الْعَيْنِ لِلْعَلَمِ رَافِداً لِقَلْبٍ إِذَا مَا ضَيَّعَ الْفَاسُ حَصْلاً
وَشَعْرٌ كَنُورِ الْأَرْضِ لَاءَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْهَلاً ٣
وعن أبي زيد قال، سمعتُ أبا محمَّد التَّوْزِيَّ يقول، قال بشار: أَرَى
بِشْعَرِي الْأَذَانَ، يَعْنِي كَوْنَهُ إِسْلَامِيًّا. وعن أبي عُبيدة قال، سمعتُ بشاراً وقد
أَنشَدَ فِي شَعْرِ الْأَعْشَى هَذَا الْبَيْتَ (مِنَ الْبَسِيطِ): ٦

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَا
قال؛ فَعَجِبَ لذلِكَ وَأَنْكَرَهُ بشارٌ وَقَالَ: هَذَا بَيْتٌ مَصْنُوعٌ مَا يُشَبِّهُ كَلَامَ
الْأَعْشَى! فَعَجِبْتُ لذلِكَ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ هَذَا بِعَشْرِ سَنِينَ كُنْتُ جَالِساً فِي حَلْفَةٍ ٩
يُونُسَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْبَيْتَ فَأَدْخَلَهُ فِي شَعْرِ
الْأَعْشَى وَذَكَرَهُ! فَجَعَلْتُ حَيْثُ أَزْدَادُ عَجَباً مِنْ فِطْنَةِ بشارٍ وَصَحَّةِ قَرِيحَتِهِ،
وَجُودَةِ نَقْدِهِ لِلشَّعْرِ. ١٢

وعن أبي عُبيدة قال، قال بشار: لِي إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ عَيْنٍ! فَقِيلَ لَهُ:
هَذَا مَا لَمْ يَدْعِهِ أَحَدٌ قَطَّ سِوَاكَ! فَقَالَ: لِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَصِيدَةٍ لَعَنَهَا اللَّهُ وَلَعَنَ
قَائِلُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَيْتٌ عَيْنٍ! فَقُلْنَا: صَدَقْتَ! ١٥

وقال الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» - وقد ذكر بشاراً؛ فقال: كَانَ
بشارُ شاعراً خَطِيباً صَاحِبَ مَثُورٍ وَمُزْدَوِجٍ وَسَجْعٍ وَرِسَائِلٍ وَهُوَ مِنَ الْمَطْبُوعِينَ
أَصْحَابِ الْإِبْدَاعِ وَالْإِخْتِرَاعِ الْمُفْتَنِينَ فِي الشَّعْرِ الْقَائِلِينَ أَكْثَرَ أَجْناسِهِ وَضُرُوبِهِ. ١٨
قال الشَّعْرُ فِي حَيَاةِ جَرِيرٍ وَتَعَرَّضَ لَهُ، وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هَجَوْتُ جَرِيرًا
فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَوْ هَاجَنِي (٥٧) لَكُنْتُ أَشْعَرُ <النَّاسُ>.

١ - ٢٠ الأغانى ١٤٢/٣ - ١٤٥.

٨ قال؛ فَعَجِبَ لذلِكَ؛ لَيْسَ فِي الْأَغَانِي.

١٦ وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين؛ الأغانى ١٤٥/٣.

٢٠ <...>؛ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ. وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَغَانِي.

قال: وكان يدين بالرجعة، ويكفر جميع الأمم، ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين، وذكر مثل ذلك في شعره فقال (من البسيط):

٣ الأرض مُظلمة والنار مُشرقة والنار معبودة مُذ كانت النار
قال؛ وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء إنكاراً لقوله وهتف به فقال
يهجوه (من البسيط):

٦ ما لي أشايحُ غزلاً له عُنقُ كنفني الدؤان ولي وإن مثلاً
عُنق الزرافة ما بالي وبالكُم أتكفرون رجالاً كفروا رجلاً
فلما تتابع على واصل منه ما يشهد على إلحاده خطب به. وكان واصل
٩ أُلثغ بالراء فأسقطها من سائر كلامه؛ فقال: أما لهذا الأعمى المُلحد، أما لهذا
المُشفئ المُكثني بأبي مُعاذٍ من يبيعُ بطنه في جوف منزله وفي يوم حَفله. والله
لولا <أَنْ> الغيلة من شيمة الغالية لأبعثنُ إليه مَنْ يفعلُ ذلك ولا يكون إلّا
١٢ سدوسياً أو عقيلياً. فانظر إلى توريته في هذا الكلام، وإسقاطه الراء من
جميعه؛ قال: الأعمى ولم يقل الضرير. وقال: المُشفئ ولم يقل المرعث.
وقال: أبو مُعاذ ولم يقل بشار. وقال: من شيمة الغالية أو قال سجايا الغالية ولم
١٥ يقل الرافضة. وقال: يبيع ولم يقل يقرر. وقال: منزله ولم يقل داره.

وعن سعيد بن سالم قال: كان أصحاب الكلام بالبصرة ستة نفر وهم:
عمرو بن عُبيد، وواصل بن عطاء، وبشار بن بُرد، وصالح بن عبد القدوس،

١- ١٧ الأغاني ٣/ ١٤٥- ١٤٦.

١ جميع الأمة؛ في الأغاني ٣/ ١٤٥.

٦ كعق الدواب ولا وإن مثلاً؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/ ١٤٥.

٧ تكفرون؛ في الأغاني ٣/ ١٤٥.

٨ قال: فلماً؛ في الأغاني ٣/ ١٤٦.

١١ <...>؛ ليس في الأصل. والزيادة من الأغاني ٣/ ١٤٦ // من هنا يتدخل ابن الدوادري

في نص الأغاني ويزيد بعض العبارات.

١٦ سعيد بن سالم؛ الأغاني ٣/ ١٤٦.

وعبد الكريم بن أبي العوجاء، ورجلٌ من الأزد لا يُذكر؛ فكانوا يجتمعون في منزل الأزدِي ويختصمون عنده. فأما عمرو وواصلٌ فصاروا إلى القول بالاعتزال، وأما عبدُ الكريم وصالح فصَحَّحا الثنوية، وأما بشارُ فبقي محيراً^٣ مغلطاً (٥٨)، وأما الأزدِيُ فمال إلى قول السُّمنية - وهو مذهبٌ من مذاهب الهند، وبقي ظاهره على ما كان عليه ويظهر للناس بذلك.

قلت: هذا الكلام ممَّا رواه أبو الفرج صاحب الأغاني في كتابه. وجَرَّةُ^٦ هاهنا ذكر بشار بن بُرد والعُهدَةُ فيه على ناقله في الأصل.

وقال: إِنَّ عمرأً بلغه أَنَّ عبدَ الكريم يُفسدُ الأحداث فقال له عمرو: قد بَلَّغني أنك لا تزالُ تخلو بالحدَث من أحداثنا فتُفسده وتَسْزِلُه وتُدْخِلُه في دينك؛^٩ فَإِنْ خَرَجْتَ من مصرنا وإِلَّا قَمْتُ فيكَ مقاماً آتي فيه على نفسك فلحق بالكوفة فدَلَّ عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه، وأراح الله من سوء اعتقاده.

١٢

ذكر سنة ستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط.

١٥

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور. وموسى بن عُليّ على حرب مصر، وأبو ضمرة محمد بن سليمان على الخراج، والقاضي ابن لهيعة قاضياً بحاله.

١٨

١ - ١١ الأغاني ١٤٦/٣ - ١٤٧.

١ رجلٌ من الأزد - قال أبو أحمد: يعني جرير بن حازم؛ الأغاني ١٤٦/٣.

٢ فصاروا؛ الأغاني ١٤٦/٣.

٣ فصَحَّحا الثنوية؛ الأغاني ١٤٧/٣ // متحيراً؛ الأغاني ١٤٧/٣.

٨ الأغاني ١٤٧/٣.

١١ وصلبه بها؛ الأغاني ١٤٧/٣.

١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٧/٢.

ومن أخبار بشار بن بُرد عن قعنب بن مُحرز الباهلي قال، قال الأصمعي :
لقي أبو عمرو بعض الرواة فقال له : يا أبا عمرو! مَنْ أبدع الناس بيتاً؟ قال :
٣ الذي يقول (من الرمل) :

لم يَطلُ ليلى ولكن لم أنتم ونفى عني الكرى طيفُ ألم
رَوْحي عني قليلاً وأعلمي أنني يا عبد من لحمٍ ودمٍ
٦ قال : فَمَنْ أمدحُ الناس؟ قال : الذي يقول (من الطويل) :

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعداني فبذرت ما عندي

٩ (٥٩) قال : فَمَنْ أهجى الناس؟ قال : الذي يقول (من الطويل) :

رأيت السهيلين آستوى الجود فيهما على بُعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمانٍ يجود بماله كما جاد بالوجعي سهيل بن سالم

١٢ قال : وهذه الأبيات كلها لبشار. وعن أبي حاتم قال ؛ كان بشار كثير
الولع بديسم العنزي ؛ وكان مع ذلك صديقاً له وهو يكثر هجاءه ؛ وكان ديسم
لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حمادٍ وأبي هاشم في بشارٍ فبلغه ذلك فقال فيه (من
١٥ الطويل) :

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع أتروي هجائي سادراً غير مُقصرٍ!

قال أبو حاتم ، فأنشدتُ أبا زيد هذا البيت وسألتُهُ ما يقول فيه فقال : لمن
١٨ هو؟ قلت : لبشار في ديسم العنزي! فقال : قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب! ثم

١ الخ مأخوذ عن الأغاني ٣/ ١٥٠ - ١٥٢.

٢ أبو عمرو بن العلاء؛ الأغاني ٣/ ١٥٠.

٨ فأنلفت؛ الأغاني ٣/ ١٥٠.

١٢ الأغاني ٣/ ١٥١ - ١٥٢.

١٤ أبي هاشم الباهلي؛ الأغاني ٣/ ١٥٢.

١٧ لمن هذا الشعر؛ الأغاني ٣/ ١٥٢.

قال: الدَّيْسَم وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الْكَلْبَةِ، وَيُقَالُ لِلْكَلَابِ أَوْلَادُ زَارِعٍ. وَالْعَسْبَارُ وَلَدُ الضَّبْعِ مِنَ الذَّنْبِ. وَالسِّمْعُ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ. وَتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّ السِّمْعَ لَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفَهُ، وَأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ؛ وَلَئِنَّمَا هَلَاكُهُ بِعَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ذِكْرُ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ

٦ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعاً واحدٌ وعشرون إصبغاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

٩ ما لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ
الخليفة المهديُّ محمد بن عبد الله المنصور. وعزل أبا ضَمْرَةَ وموسى بن عَلِيٍّ، وولَّى مكانَهُمَا عيسى بن لقمان الجُمَحِي، والقاضي ابن لهيعة بحاله.
ومن أخبار بشارٍ عن عمر بن شَبَّة قال؛ كان بالبصرة رجلٌ يقال له حمدان (٦٠) الخِرَاطُ فَاتَّخَذَ جَامِاً لِلْإِنْسَانِ كَانَ بَشَارٌ يَجْلِسُ إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُ بَشَارٌ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ جَامِاً فِيهِ صُورَةُ طَيْرٍ يَطِيرُ! فَلَمَّا أَحْضَرَهُ لَهُ قَالَ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ فَوْقَ هَذَا الطَّائِرِ مِنَ الْجَوَارِحِ كَاسِرٌ بِصِيدِهِ فَإِنَّهُ كَانَ أَحْسَنُ! فَقَالَ: لِمَ تَقُلُ ذَلِكَ! قَالَ: ١٥ بَلَى قَدْ قُلْتُهُ لَكَ، وَلَكِنْ عَمِلْتُ عَلَى أَنِّي أَعْمَى لَا أَبْصُرُ شَيْئاً وَتَهْدِدُهُ بِالْهَجَاءِ! قَالَ لَهُ حَمْدَانُ: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ تَرْجِعُ إِلَى نَدَامَةٍ! قَالَ: أَوْ تَهْدُدُنِي أَيْضاً؟ قَالَ:

٧ ذراعان؛ في النجوم الزاهرة ٣٩/٢.

١١ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٠ - ١٢١ أن عيسى بن لقمان الجُمَحِي ولي مصر من ذي الحجة ١٦١ هـ حتى جمادى الأولى ١٢٦ هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣٧/٢، والخطط للمقريزي ٣٠٧/١، وحسن المحاضرة ٥٩٠/١. وفي الطبري ٤٩٢/٣، والكامل لابن الأثير ٣٨/٦ وفيها عزل محمد بن سليمان أبا ضَمْرَةَ عن مصر في ذي الحجة وولَّاهَا سلمة بن رجاء.

١٢ إلخ الأغاني ١٥٢/٣ - ١٥٣.

١٤ صور طير؛ الأغاني ١٥٢.

نعم! قال: وأي شيء تستطيع أن تصنع لي إن هجوتك؟ قال: أصورك في صورتك هذه على باب دكاني، وأجعل من خلفك صورة قردي ينكحك حتى يراك الصادر والوارد! قال بشار: اللهم أخزه! أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجد!

ذكر ستة اثنتين وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا.

ما لخص من الحوادث

ال خليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل عيسى بن لقمان وولّى مكانه واضحاً مولاه على حرب مصر وخراجها، والقاضي ابن لهيعة <بحاله>.

ومن أخبار بشار عن محمد بن الحجاج قال: كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها وجعل لزيارتها موعداً فأخلفتها واعتذرت بمرض أصابها فكتب إليها هذه الأبيات (من مجزوء الكامل):

١٥ يا ليلتي تزداذ نُكرا من حُبٍ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكُرا

٧ واثنا عشر إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ٤٣/٢.

١٠ - ١١ واضح بن عبدالله المنصورى الخصى؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٤٠/٢ - ٤١، حيث يقول ابن تغري بردي إنه ولي مصر من جمادى الأولى ١٦٢ هـ حتى شهر رمضان من السنة نفسها بعد ولاية أربعة أشهر. وقال الكندي في الولاة والقضاة، ص ١٢١، إنه وليها من جمادى الآخرة حتى رمضان. وفي الطبري ٤٩٣/٣، والكامل لابن الأثير ٣١/٦: وفيها - يعني سنة ١٦٢ هـ - عزل سلمة بن رجاء عن مصر ووليها عيسى بن لقمان في المحرم، ثم عزل في الجمادى الآخرة ووليها واضح مولى المهدي، ثم عزل في ذي القعدة ووليها يحيى الحرشي // <...>؛ ليس في الأصل.

١٢ إلى آخر الشعر مأخوذ عن الأغاني ١٥٥/٣.

- حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَكَ سَقْتُكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا
وَكَأَنَّ حُسْنَ حَدِيثِهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْنَ زَهْرًا
(٦١) وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ <فِيهِ> سِحْرًا ٣
وَتَخَالُ مَا جَمَعْتُ عَلَيْهِ إِثْيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا بِ صَفَا وَوَأْفَقَ مِنْهُ قِطْرًا
جَنِيَّةٌ أَوْ بَيْنَ ذَاكَ أَجَلُ أَمْرًا ٦
وَكِفَاكَ أَنِّي لَمْ أُحِطْ بِشَكَوَةٍ مَنْ أَحْبَبْتُ خُبْرًا
إِلَّا مَقَالَةً نَثَرْتُ لَهُ الْأَحْزَانَ نَثْرًا
مُتَخَشِّعًا تَحْتَ الْهَوَى عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتَ عَشْرًا ٩

وعن جحظة عن علي بن يحيى قال؛ كان إسحاق الموصلي لا يعتد لبشار بشيء ويقول: هو كثير التخليط في شعره، وأشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً؛ أليس هو القائل (من الرمل):

١٢

إِنَّمَا عَظُمَ سُلَيْمِي جَبْتِي قَصَبُ السَّكَّرِ لَا عَظُمَ الْجَمَلِ
وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهَا بَصَلًا غَلَبَ الْمَسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ

لو قال كل شيء مليح ثم أضيف إليه هذا التخليط لزيّفه. وكان يقدم ابن ١٥ أبي حفصة عليه ويقول: هو أشد استواء شعر منه.

٢ وكان رجع حديثها؛ الأغاني ١٥٥/٣.

٣ <...>؛ ليس في الأصل. وما أثبتناه عن الأغاني ١٥٥/٣.

٥ منك؛ الأغاني ١٥٥/٣.

٨ زائر؛ الأغاني ١٥٥/٣.

١٠ مأخوذ عن الأغاني ١٥٥/٣ - ١٥٦.

١٥ - ١٦ وكان يقدم عليه مروان؛ الأغاني ١٥٦/٣.

ذكر سنة ثلاثٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ذراعٌ واحد وأربعة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل واضحاً وولّى مكانه يحيى الخُرَسي حربَ مصر وخراجها، والقاضي ابن لهيعة بحاله.

فيها قتلوا عطاء الخراساني المعروف بالمقنّع. وكان مبتدأ أمره قصّاراً ٩ (٦٢) من أهل مرو. وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات والتمويه. فأدعى الملعون الربوبية من طريق الحلولية والتناسُخ، وأوهم أصحابه والذين اتبعوه وأصلّهم أنّ الله جلّ ذكره وتعالى علواً كبيراً تحوّل إلى صورة آدم عليه السلام؛ ١٢ فلذلك قال للملائكة، اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس فاستحقّ بذلك السخط. ثم تحول إلى صورة نوح عليه السلام، ثم إلى صورة واحدٍ فواحدٍ من الأنبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ١٥ المقدّم ذكره. ثم زعم بكذبه ولعنته أنه انتقل عزّ وجلّ من صورة أبي مسلم إلى صورته نفسه تعالى الله عمّا يقولون. فقيل القوم دعواه وعبدوه، وقتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادّعائه وقُبِحَ صورته؛ وذلك أنه كان مشوّه الخلق، أعور ١٨ العين، أمكن اللسان. وإنما غلب عليهم وتسلبت على عقولهم بالتمويهات التي

٣- ٤ خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً؛ النجوم الزاهرة ٤٦/٢.

٧ أبو صالح يحيى بن داود الشهير بابن ممدود الخُرَسي؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٤٤/٢ حيث يقول ابن تغري بردي إنه ولي مصر من ذي الحجة ١٦٢ هـ حتى عزله الخليفة المهدي وولّى مكانه سالم بن سودة في محرّم سنة ١٦٤ هـ. قارن أيضاً بالولاء والقضاة للكندي ١٢٢ - ١٢٣، والطبري ١٤٢/٣، والكامل لابن الأثير ٣٩/٦ ونسبه في الطبري، والكامل: الخُرَسي.

٨ المقنّع؛ قارن عنه بالبيان والتبيين للجاحظ ١٠٢/٣ - ١٠٣ (تحقيق عبد السلام هارون)، والطبري ٤٨٤/٣ سنة ١٦١، و ٤٩٤/٣ سنة ١٦٣، والكامل لابن الأثير ٣٤/٦ - ٣٥ سنة ١٦١، و EI² VII, 500 (Ed.)

أظهرها لهم بالسحر والنيرنجات . وكان في جملة ما أظهره لهم صورة قمر يطلع
فيراها الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب ! فعظم في أعينهم وأشدَّ
اعتقادهم فيه . وهذا القمر الذي عناه أبو العلاء المعري في شعره فقال (من ٣
الطويل):

أَفِقْ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمَقْنَعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَغَيٌّ مِثْلُ بَدْرِ الْمَقْنَعِ
وكقول ابن سناء الملك (من الطويل):

إِلَيْكَ فَمَا بَدْرُ الْمَقْنَعِ رَأْسُهُ بِأَسْحَرَ مِنَ الْحَاضِرِ بَدْرِي الْمَعْمَمِ
فلما اشتهر المقنع، وانتشر ذكره ثار عليه الناس، وقصدوه في قلعتهم التي
كان اعتصم بها وحصروه؛ فلما أيقن بالهلاك جمع أهله ونساءه وسقاهن سماً ٩
فمُتْن منه من ساعتهم. ثم تناول (٦٣) شربة منه فمات، ودخل المسلمون قلعتهم
فقتلوا مَنْ فيها من أتباعه وأشياعه في هذه السنة. فنعوذ بالله من مكر الله
والخذلان.

١٢

ومن أخبار بشار عن أبي عبد الرحمن التيمي قال: دخل بشار إلى
إبراهيم بن عبد الله بن حسن فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور، ويُشير عليه
برأي يستعمله في أمره حين ظهوره على المنصور، فلما قُتل إبراهيم خاف بشار ١٥
فقلب الكائنة وأظهر أنها في أبي مسلم الخراساني وحذف منها أبياتاً وأولها يقول
(من الطويل):

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلَ عَيْشٌ بِدَائِمٍ وَلَا سَالَمَ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ ١٨
عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَفْتَحُمُ الرَّدَى وَيَصْرَعُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَحِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مَتَوَّجٍ عَظِيمٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِقَتْلِ الْأَعَاجِمِ

١٣ إلى آخر الشعر؛ مأخوذ عن الأغاني ١٥٦/٣ - ١٥٨ // محمد بن عبد الرحمن التيمي؛
الأغاني ١٥٦/٣.

١٦ فقلب الكائنة؛ الأغاني ١٥٦/٣.

١٨ في الأغاني ١٥٦/٣ أنه قلب هذا البيت فقال: «أبا مسلم».

١ تقسم كسرى رهطه بسيوفهم
 وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة
 ٢ مقيماً على اللذات حتى بدت له
 وقد ترد الأيام غراً وربما
 ومروان قد دارت على رأسه الرحي
 ٦ فأصبحت تجري سادراً في طريقهم
 تجردت للإسلام تعفو سبيله
 فما زلت حتى استنصر الدين أهله
 ٩ لحى الله قوماً رأسوك عليهم
 أقول لبسام عليه جلالة
 من الفاطميين الدعاة إلى الهدى
 ١٢ (٦٤) سراج لعين المستضيء وتارة
 إذا بلغ الرأي المشورة فاستعين
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
 ١٥ وما خير كف أمسك الغل أختها
 وخل الهونا للضعيف ولا تكن
 وحارب إذا لم تغط إلا ظلامه
 ١٨ وعن المازني قال، سمعت أبا عبيدة يقول: ميمية بشار هذه أحب إلي من
 ميميتي جرير والفرزدق. قال الأصمعي، قلت لبشار: يا أبا معاذ! إن الناس
 يعجبون من أبياتك في المشورة! فقال: يا أبا سعيد! إن المشاور بين صواب

١ أبو العباس؛ في الهامش الأيسر من الصفحة: يعني الوليد بن يزيد - وهو كذلك في الأغاني ١٥٦/٣.

١١ في الهامش الأيسر من الصفحة: هذا البيت الذي حذفه بشار من الأبيات.

١٤ نصيحة؛ الأغاني ١٥٧/٣.

١٨ الأغاني ١٥٨/٣.

١٩ الأغاني ١٥٨/٣.

يفوزُ به ويجني ثمرته أو خطأ يشارك فيه وفي مكروهه! فقلتُ له: أنت والله في قولك هذا أشعرُ منك في شعرك.

ذكر سنة أربع وستين ومائة

٣

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

٦

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبد الله المنصور بالله. وعزل يحيى الخُرَسي عن مصر، وولي الحَرْب نصر بن سالم بن سودة، وولي الخراج أبو قطننة ٩ إسماعيل بن إبراهيم. وعزل ابن لهيعة عن القضاء وولي مكانه إسماعيل بن اليَسع الكندي؛ وكان يقول بقول أبي حنيفة رضي الله عنه وكان محمود الأثر. ومن أخبار بشار عن قدامة بن نوح قال؛ كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته ١٢ القافية والمعنى بالأشياء التي لا حقيقة لها؛ فمن ذلك (٦٥) أنه أنشد يوماً شعراً له فيه قوله:

* غني للغريض يا ابنَ قيان *

١٥

٥ - ٦ قارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٤٨/٢.

٩ سالم بن سودة التميمي؛ كذا في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣، وأمراء مصر لابن طولون (رسائل ونصوص ١ ص ١٥، تحقيق المنجد)، والنجوم الزاهرة، ص ٤٦ - ٤٧. وهو الصحيح. ولا ذكر له في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير. // أبو قطفة إسماعيل بن إبراهيم؛ في النجوم الزاهرة ٤٦/٢، والولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣.

١٠ في الولاة والقضاة للكندي أنَّ ابن لهيعة صُرف عنها في ربيع الآخر سنة ١٦٤ هـ بعد أن ولي القضاء عشرين سنة. وفي أخبار القضاة لوكيع ٢٣٥/٣: لم يزل قاضياً حتى صُرف سنة ١٩٤، وهو خطأ طباعي. // إسماعيل بن اليَسع الكندي؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧١ - ٣٧٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٦/٣. ولي قضاء مصر حتى سنة ١٦٧ هـ.

١٢ الأغاني ١٦٣/٣ - ١٦٤.

١٥ يا ابنَ قيان؛ الأغاني ١٦٣/٣.

فَقِيلَ لَهُ : مَنْ ابْنُ قِيَانِ هَذَا؟ لَسْنَا نَعْرِفُهُ مِنْ مُغَنِّي الْبَصْرَةِ وَلَا الْحِجَازِ!
 قَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ مِنْهُ؟ أَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ دَيْنُ فُتَيْطَالِبٍ بِهِ أَوْ ثَارُ تَرْيَدُونَ تُدْرِكُوهُ؟ قَالُوا :
 ٣ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَهُ ! فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ يُغَنِّي لِي وَلَا يَخْرُجُ
 مِنْ بَيْتِي ! فَقَالُوا : إِلَى مَتَى؟ قَالَ : مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ ! .

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ خِلَادٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ ، قُلْتُ لِبِشَارٍ : إِنَّكَ لَتَجِيءُ
 ٦ بِالشَّيْءِ الْمَهْجَنِ الْمُتَقَارِبِ ! قَالَ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَيْنَمَا تَقُولُ شِعْرًا تُثِيرُهُ
 النِّقْعَ وَتَخْلَعُ بِهِ الْقُلُوبَ مِثْلَكَ حَيْثُ تَقُولُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَقَطَّرَ الدَّمَا
 ٩ إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مَنِيرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا
 إِلَى أَنْ تَقُولَ (مِنْ الْهَزَجِ) :

رَبَابَةٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلُّ فِي الزَّيْتِ
 ١٢ لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ
 فَقَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَمَوْضِعٌ . فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ جِدٌّ وَهَذَا قَلْتُهُ فِي رَبَابَةٍ
 جَارِيَتِي وَأَنَا لَا أَكُلُّ الْبَيْضَ مِنَ السُّوقِ ، وَرَبَابَةُ هَذِهِ لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ
 ١٥ فِيهِ تَجْمَعُ لِي الْبَيْضُ وَتَحْفَظُهُ فَهَذَا عِنْدَهَا مِنْ قَوْلِي أَحْسَنُ مِنْ :
 * قَفَا نَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلُ * .

عِنْدَكَ أَنْتَ ! .

١٨ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَوْنِ الْعَبْدِيِّ قَالَ ؛ كُنَّا عِنْدَ بِشَارٍ فَأَنشَدَنَا قَصِيدَتَهُ الَّتِي
 يَقُولُ فِيهَا (مِنْ الْمُتَقَارِبِ) :

١ وَلَا الْحِجَازَ؛ زِيَادَةٌ لَا تَوْجَدُ فِي الْأَغَانِي .

٢ فَطَالِبُوهُ بِهِ؛ الْأَغَانِي ١٦٣/٣ .

٥ الْأَغَانِي ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

٦ الْهَجْنِ الْمُتَفَاوِتِ؛ الْأَغَانِي ١٦٢/٣ .

٨ تَمَطَّرَ؛ الْأَغَانِي ١٦٢/٣ .

١٨ الْأَغَانِي ١٦٤/٣ .

وجارية خُلِقَتْ وَحَدَمَا كَأَنَّ النِّسَاءَ لَدَيْهَا خَدَمٌ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهَوَى قَاتِلِي وَلَسْتُ بِجَارٍ وَلَا بِأَبْنِ عَمٍّ
(٦٦) دَسَنْتُ إِلَيْهَا أَبَا مِجْلَزٍ وَأَيُّ فَتًى إِنْ أَصَابَ أَعْتَزَمُ ٣
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنَابَتْ لَهُ فَرَّاحٌ وَحَلَّ لَنَا مَا حَرَّمَ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: وَمَنْ أَبُو مِجْلَزٍ هَذَا يَا أَبَا مُعَاذٍ؟ قَالَ: وَمَا
حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ يَكُنْ تَطَالِيهِ؟ هُوَ رَجُلٌ يَتَرَدَّدُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَارِفِي فِي ٦
رِسَائِلِي. قَالَ: وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَحْشُو شَعْرَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَشْبَاهِ.

وعن حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كانت بالبصرة قَيْنَةٌ لِبَعْضِ وَلَدِ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانَتْ مُحْسِنَةً بَارِعَةً الظَّرْفِ، وَكَانَ بَشَّارٌ صَدِيقًا لِسَيِّدِهَا ٩
وَمَذَاحًا لَهُ، فَحَضَرَ مَجْلِسَهُ يَوْمًا وَالْجَارِيَةُ تُغَنِّي فَسَرَّ بِحُضُورِهِ فَشَرِبَ حَتَّى سَكِرَ
وَنَامَ وَنَهَضَ النَّاسُ وَنَهَضَ بَشَّارٌ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ: يَا أَبَا مُعَاذٍ! أُحِبُّ أَنْ تَذْكُرَ
يَوْمَنَا هَذَا فِي قَصِيدَةٍ وَلَا تَذْكُرَ فِيهَا أَسْمِي وَلَا أَسْمَ سَيِّدِي، وَتَكْتُبَ بِهَا إِلَيْهِ. ١٢
فَأَنْصَرَفَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ (مِنْ الْبَسِيطِ):

وَذَاتِ دَلٍّ كَأَنَّ الْبَدْرَ صَوْرَتُهَا بَاتَتْ تُغَنِّي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكْرَانَا:
«إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنِ قَتْلَانَا ١٥
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهِ
فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ يَا سَوْلي وَيَا أَمْلِي وَهَنْ أَضَعَفُ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانَا
«يَا حَبْدَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ فَأَسْمِعِينِي جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانَا:
قَالَتْ: فَهَلَّا فَدَتْكَ النَّفْسُ أَحْسَنَ مِنْ وَحَبْدَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ ١٨
هَذَا لَمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانَا:

٨ الأغانى ٣/١٦٥-١٦٦.

١٤ إلخ الأغانى ٣/١٦٥-١٦٦.

١٥-١٦ البيتان يُنسبان إلى جرير بن عطية بن الخطفي. قارن عنه Sezgin, GAS I, 356-359.

وقارن بديوان جرير ١/١٦٣، رقم ٣٦-٣٧، وطبقات فحول الشعراء للجمحي ١/٣٨٠.

١٨ البيت لجرير من القصيدة السابقة؛ قارن بديوان جرير ١/١٦٥.

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةُ
فقلتُ: أحسنت أنتِ الشمس طالعةُ
٣ فاسمِعيني صوتاً مطرباً هزجاً
يا ليتني كنتُ تُفاحاً مُفلجَةً
(٦٧) حتى إذا وَجَدْتُ ريحي فأعجبها
٦ فحرَّكتُ عودَها ثم آثتُ طرباً
أصبحتُ أطوعُ خلقَ الله كُلِّهم
فقلتُ أطربتُ يا زينَ مجلسنا
٩ لو كنتُ أعلمُ أنَّ الحبَّ يقتلُنِي
فغَنَتِ الشَّربَ صوتاً مؤثِقاً رَمَلاً
لا يَقْتُلُ اللهَ مَنْ دامت مَوَدَّتُهُ
والأذنُ تَعشَقُ قبل العينِ أحياناً
أضربتُ في القلبِ والأحشاءِ نيراناً
يَزِيدُ صَباً مُحباً منكُ أشجاناً
أو كنتُ من قُضْبِ الرِّيحانِ رِيحاناً
ونحنُ في خَلوةٍ مُثَلَّتْ إنساناً
تَشْدُو به ثم لا تُخفيه كتماناً:
لأكثرِ الخَلْقِ لي في الحبِّ عِصياناً
فهاكِ إنكِ بالإحسانِ أولاناً
أعددتُ لي قبل أن ألقاكِ أكفاناً
يُذكي السرورَ ويُبكي القلبَ ألواناً:
واللهُ يَقْتُلُ أهلَ الغَدْرِ أحياناً
ووجَّه بالأبيات إليها فبعث إليه سيدها بألفي درهم وطيب.

قلت: البيتان التاليان في هذه القصيدة يُرويان لجبرير <ابن عطية> بن
الخطفي؛ وقد ساقهما صاحب الأغاني في هذه القصيدة لبشار، وصاحب
١٥ «الأغاني» فليس ممن يُطعنُ في فضله ومعرفته ونقده؛ وهما:
* إنَّ العيون التي في طرفها حورٌ *
والذي بعده. وأجمعت الرواة أنَّ البيت الأول أرق بيت قالته العرب،
١٨ ونسبوه لجبرير. والله أعلم.

وعن الرياشي قال: حضر بشار بابَ محمد بن سليمان فقال له الحاجب:
إصبر! فقال بشار: إنَّ الصبر لا يكون إلا على بليَّة! فقال الحاجب: إنَّ وراء

١٠٢ العين؛ الأغاني ١٦٦/٣.

١٢ بألفي دينار وسرَّ بها سروراً شديداً؛ الأغاني ١٦٦/٣.

١٣ قلت... الخ؛ لم يقصد صاحب الأغاني أن ينسب البيتين المذكورين إلى بشار وإنما هما
بيتان لجبرير الشاعر غنت بهما الجارية كما هو مذكور في شعر بشار نفسه.

١٩ الأغاني ١٦٧/٣.

قولك شراً، ولن أتعرض لك، قم فادخل!

وعن محمد بن سلام قال، قال هلال بن عطية لبشار؛ وكان يُمازحه: إن الله عز وجل لم يذهب بصر أحدٍ إلا عوضه منه شيئاً فما عوضك؟ قال: الطويل^٣ العريض! قال: وما هو؟ قال: ألا أراك ولا أرى أمثالك من الثقلاء! ثم قال له: يا هلال! أنطيعني في نصيحة أخضك بها؟ قال: نعم! قال: إنك كنت تسرق الحمير زماناً ثم تبت وصيرت (٦٨) رافضياً فعُدْ إلى سرقة الحمير - واللّه - خيرٌ لك من الرفض! وكان هلال يُستقلُّ فقال فيه (من الوافر):

وكيف يخف لي بصري وسَمْعِي وحولي عسكران من الثقالِ
قعوداً حول دسكرتي وعندي كأن لهم عليّ فضولَ مالٍ^٩
إذا ما شئت صَبَحَنِي هلالٌ وأيُّ الناس أثقلُ من هلالٍ

ذكر سنة خمسٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعٌ واحدٌ وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث
الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل سالماً وأبا قطنة وولّى مكانهما إبراهيم بن صالح حرباً وخراجاً. والقاضي ابن اليسع بحاله.

٢ الأغاني ١٦٧/٣ - ١٦٨.

٨ - ١٠ الأغاني ١٦٨/٣.

١٣ وإصبع واحد؛ في النجوم الزاهرة ٥٠/٢.

١٦ أبو قطفة؛ في الولاة والقضاة للكندي، والنجوم الزاهرة. قارن بالحاشية ص ٧٧ رقم ٩.

١٧ إبراهيم بن صالح؛ قارن عنه النجوم الزاهرة ٤٩/٢، والولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٣ -

١٢٤. ولي مصر من المحرم سنة ١٦٥ هـ حتى ذي الحجة ١٦٧ هـ (المصادر نفسها). ولا يذكره

الطبري، ولا ابن الأثير.

ومن أخبار بشارٍ عن هشام ابن الكلبي قال، كان أول بدء بشار أنه عَشِقَ
جاريةً يقال لها فاطمة سمعها تُغني فأنشأ يقول (من الرمل):

٣ دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ مازها التاجرُ من بين الدُرَرِ
وفيها يقول (من الرمل):

آيها النِّوَامُ هُبُوا وَتَحَكِّم وآسألوني اليومَ ما طَعَمَ السَّهَرُ
٦ وعن العباس بن خالد البرمكي قال: كان الزَّوَارُ قديمًا يُسْمَوْنَ إلى أيام
خالد بن برمك السُّؤَال فقال خالد: هذا والله اسمُ أَسْتَقِيحُهُ لطلَّابِ الخيرِ
خصوصاً أن يكونوا من أشراف الناس والأحرار! وإني لأرفعُ الكريم أن يسمي
٩ أمثال هؤلاء المؤمِّلين من أبناء النِّعَمِ بمثل ذلك ولعلَّه خيرٌ ممن يقصد وأفضل
وأكثر أدباً! ولكننا نسميهم من الآن الزَّوَارُ! فقال بشارٌ يمدحه بذلك (٦٩) (من
الطويل):

١٢ حذا خالدٌ في فعله حَذَوَ برمكِ فمجدُّ له مستطَرَفٌ وأثيلُ
وكان ذوو الأمال يُدْعَوْنَ قَبْلَهُ بلفظٍ على الإعدامِ فيه دليلُ
يُسْمَوْنَ بالسُّؤَالِ في كلِّ مَوْطِنٍ وإن كان منهم نابهٌ وجليلُ
١٥ فسمَّاهُمُ الزَّوَارَ سَتْرًا عليهم فاستاره في المُجْتَدِينَ سُدُولُ
وقال بشارٌ هذا الشعر في الساعة التي تكلم فيها خالدٌ بهذا الكلام في أمر
الزَّوَارِ فأعطاه لكلِّ بيتٍ ألف درهم.

١٨ وعن أبي شبلٍ عاصم بن وهب قال؛ نهق حمارٌ ذاتَ يومٍ بقرب بشارٍ
فخطر بباله بيتٌ فقال (من البسيط):

١ الأغاني ١٧١/٣ - ١٧٢.

٦ الأغاني ١٧٣/٣.

٧ لطلَّابِ الخير؛ الأغاني ١٧٣/٣.

١٥ المحدثين؛ الأصل.

١٨ الأغاني ١٧٣/٣ - ١٧٤.

ما قام أيرُ حمارٍ فامتلا شَبَقاً إلا تحرَّك عِرْقُ في استٍ... ؟
 ووقف وصاري يقول: في آست مَنْ؟ فَسَلَّمَ عليه في ذلك الوقت صديقٌ له
 يُسمى تسنيم بن الحواري فضحك بشارٌ وصفق بيديه وقال: في آستِ تسنيمٍ. فقال ٣
 له تسنيم: ويحك ماذا؟! فأنشده البيتَ فقال له: عليك لعنةُ الله فما عندك فرقٌ
 بين صديقك وعدوك؟ أي شيءٍ حَمَلَك على هذا؟ أَلَا قَلْتَ: في استِ حماد، الذي
 هجاك وفضحك وأعياك؟! وليست قافيتك على الميم فأعذرَكَ! فقال: صدقتُ ٦
 والله في هذا كله ولكن ما زلتُ أقول: في آست من! ولا يَخْطُرُ ببالي أحدٌ حتَّى
 سلَّمْتُ عليَّ فَرَزَقْتُهُ! فقال تسنيم: إذا كان <هذا> جواب السلام عليك فلا
 سلَّمك الله ولا سلَّم على مَنْ يسَلِّم عليك. وجعل بشار يضحك ويصفق وتسنيم ٩
 يُوسِّعُهُ شتماً.

وقالت امرأةٌ لبشار: ما أدري لِمَ يَهَابُكَ الناس مع قبح وجهك! فقال
 بشار: ليس من حُسْنِهِ يُهَابُ الأسد!

١٢

وعن دَمَاز قال، (٧٠) حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ، جَاءَ أَبُو الشَّمَقَمَقِ إِلَى
 بشار يشكو إليه الضيقة، ويحلف له أن ليس عنده شيء! فقال له بشار: والله ما
 عندي شيء يعينك، ولكن قم معي إلى عُقْبَةَ بن سَلَمٍ! فقام معه فذكر له أبا ١٥
 الشَّمَقَمَقِ وكان معروفاً شاعراً وأوسعهُ شكراً وثناءً فأمر له بخمسة مائة درهم فقال
 له بشار (من مجزوء الكامل):

يا واحدَ العرب الذي أمسى وليس له نَظِيرُ ١٨
 لو كان مثلكَ آخرُ ما كان في الدنيا فقيرُ
 وعن عبد الرحمن بن العباس بن فضل عن أبيه قال: كان الشعراء

٨ <...>؛ عن الأغاني.

١١ الأغاني ١٧٤/٣.

١٣ لأغاني ١٧٨/٣ // أبو غسان دَمَاز؛ الأغاني ١٧٧/٣، سطر ٩.

١٥ يُعْنِيكَ؛ الأغاني ١٧٨/٣. // مسلم؛ الأصل؛ والتصحيح عن الأغاني ١٧٨/٣.

٢٠ الأغاني ١٧٩/٣ - ١٨٠.

يجلسون بالليل في مسجد الرُصافة يُنشدون ويتحدّثون، وكنتُ أجيءُ إلى ذلك. فصَحْتُ يوماً ببشارٍ وقلت: يا أبا مُعاذ! من الذي يقول (من الهزج):

٣ أَحِبُّ الخاتَمَ الأَحْمَرُ رَمَنْ حُبُّ مَوَالِيهِ

فأعرض عني وأخذ في بعض إنشاده. ثم صَحْتُ به: يا أبا مُعاذ! من الذي يقول:

٦ * إِنَّ سَلَمَى خُلِقَتْ مِنْ قَصَبِ السَّكَّرِ *

فغضب وصاح: مَنْ هذا الذي يقرُّعنا منذ الليلة بأشياء كنا نَعْبُثُ بها في الحداثة؟ فترَكْتُهُ ساعةً ثم صَحْتُ: يا أبا مُعاذ! من ذا يقول هذا (من الطويل):

٩ أَخْشَابُ حَقًّا أَنْ دَارَكَ تُزْعَجُ وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْهَجُ
فقال: وَيَحْكُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَسَلِّ! ثم أنشدها حتَّى أتى على آخرها. وفي هذه القصيدة يقول بشارٌ وفيه غناء (من الطويل):

١٢ فَوَاكِدًا قَدْ أَنْضَجَ الشَّوْقُ نَصْفَهَا وَنَصْفٌ عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ يَنْضَجُ
وَوَاخِرْنَا مِنْهُنَّ يَخْفَقْنَ هَوْدَجًا وَفِي الْهُودَجِ الْمُخْفُوفِ بَدْرٌ مُتَوِّجُ
فَلِإِنْ جِئْتَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ فَقُلْ لَهَا عَلَيْكَ سَلَامٌ مَاتَ مِنْ يَتَزَوَّجُ
١٥ (٧١) بَكَيْتُ وَمَا فِي الدَّمْعِ مِنْكَ خَلِيفَةٌ وَلَكِنْ أَحْزَانِي عَلَيْكَ تَوَهَّجُ
الشعر لبشار، والغناء فيه لسُليم بن سَلَام.

وعن أبي غَسَّانَ دَمَازٍ قال: سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ
١٨ نَهَى الْمَهْدِيُّ بِشَارًا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ، قال: كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ اشْتِهَارَ نِسَاءِ الْبَصْرَةِ
وَشَبَّانَهَا بِشَعْرِهِ حَتَّى قَالَ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: مَا شَيْءٌ أَدْعَى

٦ إِنَّ سَلَمَى خُلِقَتْ مِنْ قَصَبِ قَصَبِ السَّكَّرِ لَا عَظَمَ الْجَمَلُ؛ الْاِغْنِي.

١١ وَهِيَ مِنْ جَيْدِ شَعْرِهِ، وَفِيهِ غِنَاءٌ؛ الْاِغْنِي ١٨٠/٣.

١٢ - ١٦ الْاِغْنِي ١٨٠/٣.

١٧ الْاِغْنِي ١٨٢/٣ - ١٨٣.

١٨ اسْتَهْتَارَ؛ الْاِغْنِي ١٨٢/٣.

لأهل المصر إلى الفسق كأشعار هذا الأعمى ، وما زالا يَعِظَانِهِ . وكان واصل بن عطاء يقول : إِنْ مِنْ أَخْدَعِ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ لِكَلِمَاتِ هَذَا الْأَعْمَى الْمُلْجِدِ . فلمَّا كَثُرَ ذَلِكَ وَأَنْتَهَى خَبْرُهُ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ إِلَى الْمَهْدِيِّ نَهَاهُ عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَقَوْلِ ٣ التَّشْيِيبِ بِهِنَّ - وكان المهديّ من أَشَدِّ النَّاسِ غَيْرَةً - فَقُلْتُ : مَا أَحْسَبُ شَعْرَ هَذَا أَبْلَغَ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي مِنْ شَعْرِ جَمِيلٍ وَكَثِيرٍ عَزَّةَ وَعُرْوَةَ بَنِ جِزَامٍ وَقَيْسَ بَنِ ذَرِيحٍ . وعمر بن أبي ربيعة وتلك الطبقة ! فقال لي : ليس كلُّ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الْأَشْعَارَ ٦ يَعْرِفُ الْمُرَادَ مِنْهَا ، وَيُبَارِيقُ بَارِبُ النِّسَاءِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِنَّ مَا يَقُولُ ، وَأَيَّ حُرَّةٍ حَصَانٍ تَسْمَعُ قَوْلَ بَشَّارٍ فَلَا يُوَثِّرُ فِي قَلْبِهَا فَكَيْفَ بِالْمَرْأَةِ الْغَزَلَةِ الَّتِي لَا هِمَّةَ لَهَا إِلَّا الرِّجَالُ؟ وَهَاكَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْشُدْ (مَنْ الْمُنْسَرَحُ) : ٩

قد لَامَنِي فِي خَلِيلَتِي عَمَرُ	وَاللُّومُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ضَجَرُ
قَالَ أَفْتُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بَلَى	قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ مِنْكُمْ الْخَبَرُ
قُلْتُ وَإِنْ شَاعَ مَا أَعْتَذَارُكَ مِمَّ	مَا لَيْسَ لِي فِيهِ عِنْدَهُمْ عُذْرُ ١٢
مَاذَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ خَرَسُوا	لَوْ أَنَّهُمْ فِي عِيُوبِهِمْ نَظَرُوا
أَعَشَّقْتُ وَحْدِي فَيُقْتَلُونَ بِهِ	كَالتُّرْكِ تَغْزَوُ فَتُقْتَلُ الْخَزْرُ
يَا عَجِبًا لِلْخِلَافِ يَا عَجِبًا	فِي فِي مَنْ لَامَ فِي الْهَوَى الْحَجَرُ ١٥
حَسْبِي وَحَسْبُ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ	مَنِي وَمِنْهَا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ
أَوْ قُبْلَةً فِي خِلَالِ ذَاكَ وَمَا	بَأْسُ إِذَا لَمْ تُحَلِّ لِي الْأُزْرُ
(٧٢). أَوْعُضَّةً فِي ذِرَاعِهَا وَلَهَا	فَوْقَ ذِرَاعِي مِنْ عَضُّهَا أَثَرُ ١٨
أَوْ لَمْسَةً دُونَ مِرْطِهَا بِيَدِي	وَالْبَابُ قَدْ حَالَ دُونَهُ السُّتْرُ
وَالسَّاقُ بَرَاقَةً خَلَاخِلُهَا	أَوْ مِصُّ رِيْتِي وَقَدْ عَلَا الْبَهَرُ

٤ قُلْتُ لَهُ ؛ الْأَغَانِي ١٨٢/٣ .

١٠ إلخ الْأَغَانِي ١٨٣/٣ - ١٨٤ .

١١ مِنْكُمَا ؛ الْأَغَانِي ١٨٣/٣ .

١٤ وَيُوْخَدُّونَ بِهِ ؛ الْأَغَانِي ١٨٣/٣ .

١٥ بَنِي الَّذِي ؛ الْأَغَانِي .

١٦ وَمَنْهُ ؛ الْأَغَانِي .

٢٠ مُخْلَخِلُهَا ؛ الْأَغَانِي .

وَأَسْتَرْخَيْتِ الْكَفَّ لِلْعِرَاكِ وَقَا
 لَتَهْضُ فَمَا أَنْتَ كَالَّذِي زَعَمُوا
 ٣ قَدْ غَابَتْ الْيَوْمَ عَنْكَ حَاضَتِي
 يَا رَبُّ خُذْ لِي فَقَدْ تَرَى ضَرْعِي
 أَهْوَى إِلَى مِعْضَدِي فَرَضْرَضُهُ
 ٦ أَلْصَقَ بِي لَحِيَةً لَهُ خَشْنَتْ
 حَتَّى عَلَانِي وَأَسْرَتِي غُيِبَ
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا نَجَوْتَ بِهَا
 ٩ كَيْفَ يَا أُمِّي إِنْ رَأَتْ شَفْتِي
 قَدْ كُنْتُ أَخْشَى الَّذِي أَبْتَلَيْتُ بِهِ
 قُلْتُ لَهَا عِنْدَ ذَاكَ يَا سَكْنِي
 ١٢ قَوْلِي لَهَا بِقَّةً لَهَا ظُفْرُ

لَتَ إِيهَ عَنِّي وَالْدَمْعُ يَنْحَدِرُ
 أَنْتَ وَرَبِّي مُغَازِلُ أَشِيرُ
 فَالَلَّهُ لِي مِنْكَ فَيْكَ يَنْتَصِرُ
 مِنْ فَاسِقٍ جَاءَ مَالَهُ سَكْرُ
 ذُو قُوَّةٍ مَا يُطَاقُ مَقْتَدِرُ
 ذَاتِ سَوَادٍ كَأَنَّهَا الْإِبْرُ
 وَيْلِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ حَضَرُوا
 فَأَذْهَبَ فَأَنْتَ الْمُسَاوِرُ الظَّفِيرُ
 أَمْ كَيْفَ إِنْ شَاعَ مِنْكَ ذَا الْخَبْرِ
 مِنْكَ فَمَاذَا تَقُولُ يَا عَبْرُ
 لَا بَأْسُ إِنِّي مُجَرَّبٌ خَيْرُ
 إِنْ كَانَ فِي الْبَقَى مَالَهُ ظُفْرُ

ثم قال لي: بمثل هذا الشعر يميل القلب، ويلين الصَّغْبُ، وتُسَلِّبُ
 الحُرَّةُ فكيف بالغزلة.

١٥ وعن أبي عبيدة قال، قال رجل يوماً لبشار في المسجد الجامع يُدَاعِبُهُ: يَا
 أَبَا مُعَاذٍ! يُعْجِبُكَ الْغَلَامُ الْجَادِلُ؟ فقال غير مكترثٍ ولا محتشمٍ: لَا وَلَكِنْ
 تُعْجِبُنِي أُمُّهُ!. قال، وأنشد أبو أيوب لبشار في ثَقِيلٍ فقال (من السريع):

١٨ هَلْ لَكَ فِي مَالِي وَعَرْضِي مَعَا
 وَاذْهَبْ إِلَى أَبْعَدِ مَا يُنْتَوَى

وَكُلَّ مَا يَمْلِكُ جِيرَانِيَّةَ
 لَا رَدَّكَ اللَّهُ وَلَا مَالِيَّةَ

١٠ فماذا أقول؛ الأغاني ٣/١٨٤.

١٣ ثم قال له؛ الأغاني ٣/١٨٤.

١٥ الأغاني ٣/١٨٤.

١٨ الأغاني ٣/١٨٧.

وعن محمد بن عمران الضبي قال، أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار (٧٣) (من الخفيف):

أيها الساقيان صُبا شرابي وأسقياني من ريق بيضاء رُودِ ٣
 إن دائي الظما وإن دوائي شربة من رُصاب ثغر برودِ
 ولها مضحك كثر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرودِ
 نزلت في السواد من حبة القل ب ونالت زيادة المستزيدِ ٦
 ثم قالت نلقاك بعد ليالٍ والليالي يُبلى كل جديدِ
 عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرت أكلن قلب الحديدِ

قال؛ فطرب الوليد وقال: مَنْ لي بمزاج كاسي هذه من ريق سلَمي ٩
 فيروي ظمئي، ويُطفئ حُرقي! ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه، وقال: إن فاتنا
 ذاك فهذا.

وعن عبدالله بن أبي بكر قال، كان لنا جارٌ بزازٌ يكنى أبا بدرٍ، وكان ١٢
 صديقاً لبشارٍ، فبعث إليه ذات يومٍ يطلب منه ثياباً بنسيئة فلم يُصادفها عنده
 فقال يهجوه (من الهزج):

ألا إن أبا بدرٍ زنا في ليلة القدرِ ١٥
 ولم يرع - تعالى الله - ربي - حرمة الشهرِ

وكتبها في رُقةٍ وبعثها إليه، ولم يكن أبو بدرٍ ممن يقول الشعر، فقلبها
 وكتب في ظهرها يقول (من الهزج): ١٨

ألا إن أبا بدرٍ له في ذلكم عُذرٌ

١ الأغاني ١٨٧/٣ - ١٨٨ .

٥ كغز؛ الأغاني ١٨٧/٣ .

١٢ الأغاني ١٨٨/٣ // أبا زيد؛ الأغاني .

١٥ أبا يزيد؛ الأغاني ١٨٨/٣ .

١٦ حرمة ذلك الشهر؛ في الأصل . والتصحيح عن الأغاني ١٨٨/٣ .

١٩ أبا زيد؛ الأغاني ١٨٨/٣ .

أنته أمُّ بشارٍ وقد ضاق بها الأمرُ
فوائبها فواقَّعها وما ساعده الصبرُ

٣ قال؛ فلما قرئت على بشار كاد ينشقَّ غيظاً، وندم على تعرُّضه لرجلٍ لا
نباهةَ له فجعل ينطح الحائطَ برأسه غيظاً ويقول: لا عُدْتُ أتعرضُ لهجاءِ سِفلةٍ
قطاً!

٦ ذكر سنة ست وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة (٧٤)

الماء القديم ذراعان فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد .

٩ ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله، وعُملَ به بمصر حسبما
تقدَّم من ذكرهم في السنة الخالية .

١٢ ومن أخبار بشار؛ قال أبو الفرج، نسختُ من كتاب هارون بن علي بن
يحيى قال، مدح بشارُ خالد بن برمك فقال (من الطويل):

لعمري لقد أجدى عليَّ ابنُ برمكٍ	وما كُلُّ مَنْ كان الغنى عنده يُجدي
١٥ حَلَبْتُ بشعري راحتيه فدرتَا	سماحاً كما درَّ السحابُ مع الرعدِ
إذا جشَّه للحمد أشرقَ وجهُهُ	إليك وأعطاك الكريمُ بالحمدِ
له نِعَمٌ في الحمد لا يستثيها	جزاء، وكيلَ التاجر المُدُّ بالمُدِّ
١٨ مُفيدٌ ومُتلافٌ سبيلُ ترائه	إذا ما غدا أو راح كالجزرِ والمُدِّ
أخالدُ إنَّ الحمدَ يبقى لأهله	جمالاً، ولا تبقى الكنوزُ على الكدِّ
فأطعمُ وكُلُّ من عارةٍ مستردَّةٍ	ولا تُبقِها إنَّ العواري للردِّ

٨ قارن بالنجم الزاهرة ٥٢/٢ .

١٢ الأغاني ١٩٢/٣ .

١٦ الكرامة؛ الأغاني ١٩٢/٣ .

١٧ القرم؛ الأغاني .

قال؛ فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم، وأمر خالد أن يُكْتَبَ هذان البيتان في صدر مجلسه. وقال أبته يحيى بن خالد: آخر ما أوصاني به العمل بهذين البيتين.

٣

وعن محمد بن عبدالله بن عثمان؛ قال؛ كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عَمَال الخراج، وكان عفيفاً بخيلاً، فسأل عُمَرُ بن العلاء، وكان جواداً شجاعاً، في رجلٍ فوهب له مائة ألف درهم؛ فدخل أبو الوزير على المهديّ ٦ فقال له: يا أمير المؤمنين! إنَّ عمر بن العلاء خائن! قال: ومن أين علمت؟ فقال: كَلَّمْتُهُ في رجلٍ كان أقصى أَمَلِهِ ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم! فضحك المهديّ ثم قال: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ على شاكلته﴾ أما سمعت قولَ بشار في ٩ عمر (٧٥) (من المتقارب):

إذا نَبَّهْتَكَ عِظَامُ الْأُمُورِ فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَاءُ ثُمَّ نَمَّ
فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍّ ١٢
أَوْ مَا سَمِعْتَ قول أبي العتاهية فيه (من البسيط):

إنَّ الْمَطَايَا تَشْكِيكَ لِأَنِّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاباً وَرَمَالاً
فَإِذَا وَرَدَنْ بِنَا وَرَدَنْ مُخَفَّةً وَإِذَا صَدَرَنْ بِنَا صَدَرَنْ ثِقَالاً ١٥
أَو لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَيْضاً (من البسيط):

يَا آيْنَ الْغَلَاءِ وَيَا آيْنَ الْقَرَمِ مِرْدَاسٍ إِنِّي لِأَطْرِيكَ فِي أَهْلِي وَجُلَاسِي
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أُعْطَاكَ مِنْ نَشَبٍ أَلْفَيْتُ مِنْ عُظْمٍ مَا أُعْطِيتُ كَالنَّاسِي ١٨

٣ أوصاني به أبي؛ الأغاني ١٩٢/٣.

٤ الأغاني ١٩٢/٣ - ١٩٣.

٨ كَلَّمْتُ في رجلٍ؛ الأغاني ١٩٣/٣.

٩ سورة الإسراء ٨٤.

١١ دَهَمْتُكَ؛ الأغاني ١٩٣/٣.

١٥ رجعت؛ الأغاني ١٩٣/٣.

١٨ أسديت، الأغاني ١٩٣/٣.

ثم قال له: مَنْ اجتمعت ألسُنُ الناسِ على مدحه كان حقيقاً أن يُصدّقها بفعله.

٣ وعن الأصمعي قال: أمر عقبة بن سَلَم لبشار بعشرة آلاف درهم فسمع أبو الشَّمَقَمَ بذلك فوافى بشاراً فقال له: يا أبا مُعَاذ! إني مررتُ بصبيانٍ فسمعتهم يلعبون وينشدون (من مجزؤ الرمل):

٦ هَلَّيْنِه هَلَّيْنِه طعنَ قِثَاوِ لَيْيْنِه
إِنْ بشارَ بن بُردٍ تيسُ أعمى في سفِينِه

فأخرج إليه بشار مايتي درهم، وقال: خذْ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا شَمَقِ!

٩ وعن أحمد بن صالح - وكان أحد الأدباء - قال: غضب بشارٌ على سَلَم الخاسر - وكان من تلاميذه ورؤاته - وإنما لُقِبَ بالخاسر كونه أبا مصحفاً واشترى بثمانه طنبراً؛ فاستشفع إليه بجماعةٍ من إخوانه فجاءوه في أمره فقال: ١٢ كُلُّ حاجةٍ لكم مقضيةٌ إلّا سَلَمًا! قالوا: ما جئناك إلّا في سَلَم، ولا بُدَّ ما ترضى عليه! وأحضروه فقام إليه فقبل رأسه (٧٦) ومثل بين يديه فقال: يا سَلَم! من ١٥ الذي يقول (من البسيط):

مَنْ راقب الناسَ لم يظفرْ بحاجته وفاز بالطَّيَّياتِ الفاتِكُ اللِّهْجُ
قال: أنت يا أبا مُعَاذ! جعلني الله فداك! قال: فمن الذي يقول (من ١٨ مخلع البسيط):

مَنْ راقب الناسَ مات غَمًّا وفاز باللذَّةِ الجَسورُ
قال: خَرَّيْجُكَ يقول ذلك - يعني نفسه! قال: أفتأخذ معاني التي عُنيَتْ

٣ الأغاني ١٩٥/٣ // عقبة بن سَلَم الهُنَاتِي؛ الأغاني ١٩٥/٣، في الأصل: سالم.

١٠ الأغاني ١٩٩/٣ - ٢٠٠ // سالم؛ الأصل.

١١ وإنما لقب... إلى آخر الجملة؛ ليس في الأغاني.

١٣ سالمًا؛ الأصل.

بها وتعبتُ في استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخفَّ من ألفاظي حتى يُروى ما تقول،
ويذهب شعري؟! لا أَرْضِي عَنْكَ أَبَداً! قال؛ فما زال يصرعُ إليه حتى رَضِيَ
عنه. وفي هذه القصيدة (من البسيط):

لا خَيْرَ في العيشِ إِنْ كُنَّا كَذَا أَبَداً لا نلتقي وسبيلُ الملتقى نَهْجُ
قالوا حرامٌ تَلَقِينَا فقلتُ لهم ما في اللقاء ولا في قُبْلَةِ حَرْجِ
مَنْ راقب الناسَ لم يَظْفَرْ بِحاجته وفاز بالطيباتِ الفاتِكُ اللَّهْجُ^٦
أشكو إلى الله هَمًّا ما يُفارقني وشرُّعاً في فؤادي الدهرَ تَخْلُجُ

وعن العباس بن خالد؛ قال: سمعتُ <غير واحد> من أهل البصرة
يُحَدِّثُ أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِبَشَّارٍ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ! فَقَالَ^٩
بَشَّارٌ: إِنْ بَيَضَ الْبُرْزَاةُ أَثْمَنُ مِنْ سُودِ الْغُرْبَانِ! قَالَتْ: أَمَا قَوْلُكَ فَحَسَنٌ فِي
السَّمْعِ، فَمَنْ لَكَ بَأَن يَحْسُنَ شَيْبُكَ فِي الْعَيْنِ كَمَا حَسَنَ قَوْلُكَ فِي السَّمْعِ؟!
فَكَانَ بَشَّارٌ يَقُولُ: مَا أَفْحَمَنِي قَطَّ غَيْرُهَا!

وراسلَ امرأةٌ كان قد سمعها بمجلسه فهو بها فقالت لرسوله، قُلْ لَه: أَيُّ
مَعْنَى فِيكَ وَأَنْتَ كَمَا تَعْلَمُ؟ فَبِمَاذَا تَطْمَعُ فِي وَصَالِي، وَيَأْيَ شَيْءٍ تُدِلُّ؟!
وجعلت تهزأ به. فلَمَّا آذَاهُ الرَسُولُ مَا قَالَتْ؛ قَالَ: عُدْ إِلَيْهَا وَأَنْشِذْهَا (٧٧) ^{١٥}
(من الكامل):

أَيُّرِي لَهُ فَضْلٌ عَلَى إِيرَانِهِمْ وَإِذَا أَشْطَ سَجَدَنْ غَيْرَ أَوَابِي
تَلْقَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ قَائِماً فَعَلَ الْمُؤَدَّنُ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ^{١٨}
وَكَانَ هَامَةً رَأْسَهُ بِطَيْخَةٍ حُمِلَتْ إِلَى مَلِكٍ بِدَجَلَةٍ جَابِي

٥ ما في التلاقي؛ الأغاني ٢٠٠/٣.

٨ الأغاني ٢٠١/٣ // <...>؛ ساقطة من الأصل، وزيادة من الأغاني.

١٣ مأخوذ عن الأغاني ٢٠١/٢ - ٢٠٢ مع إيجاز وتعديلات.

١٥ فأدى الرسول الرسالة؛ الأغاني ٢٠٢/٣.

١٧ آيارهم؛ الأغاني ٢٠٢/٣ // أشط؛ الأغاني ٢٠٢/٣.

ذكر سنة سبعٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ذراعٌ واحد وأربعة عشر إصباعاً، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله. وعزل إبراهيم بن صالح وولّى مكانه موسى بن مصعب على الحرب والخراج، وعزل القاضي ابن اليسع وولّى غوث بن سليمان الحضرمي ولاية ثانية.
- ٩ ومن أخبار بشار عن النضر بن الحجاج قال، قال بشار: دعاني عقبة بن سلم ودعا حماد عجرد وأعشى باهلة، فلما اجتمعنا قال لنا إنه خطر ببالي البارحة مثلٌ يتمثلُ به الناسُ: «ذهب الحمارُ يطلب قرنين فرجع بلا أذنين»
- ١٢ فأخرجوه لي من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم، وإن لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة سوط! فقال حماد: أجّلنا - أعزّ الله الأمير - شهراً! وقال الأعشى: أجّلنا أسبوعين! قال؛ وبشار ساكت! فقال عقبة: أيّه يا أعمى!
- ١٥ ما لك لا تتكلّم أعمى الله قلبك! فقال: أصلح الله الأمير! قد حضرني شيء فإن أمرتَ قلته، فقال: قل! فقال (من السريع):

٣ وأربعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٥٤/٢.

٤ وثمانية عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٥٤/٢.

٧ موسى بن مصعب الخثعمي؛ ولي مصر من ذي الحجة سنة ١٦٧ هـ حتى قتله في شوال ١٦٨ هـ. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٤ - ١٢٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٤/٢ - ٥٥، وقارن أيضاً بالطبري ٥٢١/٣، وأمراء مصر في الإسلام لابن طولون، ص ١٦ (رسائل ونصوص، تحقيق المنجد ١/١).

٨ غوث بن سليمان؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧٣ - ٣٧٦، وأخبار القضاة لوكيع الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة. ٢٣٦/٣ - ٢٣٧. لم يزل على القضاء حتى توفي في سنة ثمان وستين ومائة// عوف بن سليمان؛

٩ الأغاني ٢٠٥/٣ - ٢٠٦// النضر بن طاهر أبو الحجاج.

شَطَّ بِسَلْمَى عَاجِلُ الْبَيْنِ وَرَنَتِ النَّفْسُ لَهَا رَنَةً
وَجَاوَرَتْ أَشَدَّ بَنِي الْقَيْنِ يَا نَبْتَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذِكْرَهُ
كَادَتْ لَهَا تَنْشَقُّ نَصْفَيْنِ وَاللَّهِ لَوْ الْقَاكِ لَا أَتْقِي
أَخْشَى عَلَيْهِ عُقْلُ الشَّيْنِ ٣ (٧٨) طَالِبُهَا دَيْنِي فَرَاغَتْ بِهِ
عَيْنَا لِقَبْلُكَ الْفَيْنِ فَصِرْتُ كَالْعَيْرِ غَدَا طَالِباً
وَعَلَّقْتُ قَلْبِي مَعَ الدِّينِ قَالَ : فَأَنْصَرَفَ بَشَارٌ بِالْجَائِزَةِ دُونَهُمَا.
قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ ٦

قال؛ وكان <بشار> يقول الشعر وهو صغير، فإذا هجا قوماً جاؤوا إلى أبيه فشكوه فيضربه ضرباً شديداً. فكانت أمه تقول: كم تضرب هذا الصبي ٩ الضرير؟ أما ترحمه؟ فيقول: بلى والله إني لأرحمه، ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إليّ! فسمعه بشار فطمع فيه فقال له: يا أبة! إن هذا الذي يشكونه إليك مني هو قلبي الشعر، وإني إن ألممت عليه أغنيك وسائر أهلي. فإذا ١٢ شكوني إليك فقل لهم: أليس الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾؟! فلما عاودوا شكواه قال لهم برد ما قاله بشار، فأنصرفوا وهم يقولون: فقه برد أغبط لنا من شعر بشار!

١٥

وعن الفضل بن يعقوب قال: كنا عند جارية لبعض التجار بالكركخ تغنيا وبشار عندنا فغنت قوله (من مجزوء الكامل):
يَا مَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيْتُهُ مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُهُ ١٨
قال؛ فطرب بشار وقال: هذا والله يا أبا عبدالله أحسن من سورة الحشر! وتماّم الأبيات (من مجزوء الكامل):

-
- ٨ الأغاني ٢٠٨/٣.
١٣ سورة النور ٦٢/٢٤.
١٦ الأغاني ٢١١/٣ - ٢١٢.
١٩ من فوزة الحشر؛ الأصل.

وَأَنَا الْمُطْلُ عَلَى الْعِدَا وَإِذَا غَلَا الْحَمْدُ أَشْتَرِيْتُهُ
وَأَمِيلُ فِي أَنْسِ النَّدِيدِ سَمِ مِنَ الْحَيَاءِ وَمَا أَشْتَهِيْتُهُ
وَيَشَوْقُنِي بَيْتُ الْحَبِيْبِ ٣ حَبِ إِذَا غَدَوْتُ وَأَيْنَ بَيْتُهُ
حَالِ الْخَلِيْفَةُ دُونَهُ فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلِيْتُهُ

وقيل؛ قالها لَمَّا نَهَاها المَهْدِيُّ عَنْ ذِكْرِ الْغَزَلِ. وكان الخليل بن أحمد
٦ يُنْشِدُهَا (٧٩) وَيَسْتَحْسِنُهَا وَيُعْجَبُ بِهَا.

وروى؛ قال؛ قال عبدالله بن المَسُورِ الباهليّ يوماً لأبي النضر- وقد
تَحاوروا في شيءٍ-: يَا أَبْنَ اللِّخْنَاءِ! فَقَالَ أَبُو النُّضْر: وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ وَلَدَ زَنَّا لَكُنْتُ
٩ خَيْراً مِنْ بَاهِلَةٍ كُلِّهَا! فَغَضِبَ الْبَاهِلِيُّ وَأَخْتَلَطَ، فَقَالَ لَهُ بَشَّار: أَنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ
تُزَنِّي أُمُّهُ وَلَا يَغْضَبُ، فَمَا غَضَبُكَ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: وَأُمُّهُ مِثْلُ أُمِّي يَا أَبَا مُعَاذٍ؟!
فَضَحِكَ بَشَّارٌ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أُمَّكَ أُمُّ الْكِتَابِ مَا حَصَلَ بَيْنَكُمَا هَذِهِ
١٢ الْمَصَارِمَةُ كُلِّهَا!

وعن أبي جعفر الأسدي قال: مدح بَشَّارُ المَهْدِيُّ فلم يُعْطِهِ شيئاً فقليل له
إنه لم يَسْتَجِدْ شعركَ! فقال: وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ فِيهِ شعراً لَوْ قُلْتُهُ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُخْشَ
١٥ صَرْفُهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَكِنَّا نَكْذِبُ فِي الْقَوْلِ فَتُكْذَبُ فِي الْأَمَلِ.
وعن محمد بن الحجاج قال؛ قدم بَشَّارُ الأعمى على المَهْدِيِّ فدخل
عليه في بستانٍ فأنشده مديحاً يقول فيه (من المنسرح):

كَأَنَّمَا جِئْتُهُ أَبْشُرُهُ وَلَمْ أَجِءْ رَاغِباً وَمَجْتَلِياً
يُزَيِّنُ الْمَنْبِرَ الْأَشْمَ بِيْعُطُ فِيهِ وَأَقْوَالُهُ إِذَا خَطَبَا
تُشَمُّ نَعْلَاهُ فِي النَّدَى كَمَا يُشَمُّ مَاءُ الرِّيحَانِ مُنْتَهَبَا

٧ الأغاني ٢١٢/٣ // لأبي النضير؛ الأغاني ٢١٢/٣.

٨ أبو النضير؛ الأغاني ٢١٢/٣.

١٣ الأغاني ٢١٥/٣ - ٢١٦.

١٦ الأغاني ٢١٩/٣.

قال؛ فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغلٍ، وجعل له وفادةً
في كل سنة، ونهاه عن التشبيب بالنساء بته. ثم قدم عليه في السنة الثانية فدخل
عليه فأنشده قصيدة طويلة يقول في أولها (من الطويل):

تجاللت عن فهر وعن جارتِي فهِرٍ وودعتُ نَعْمَى بالسَّلامِ وبالبِشْرِ
منها (من الطويل):

وأخرجني من ورر خمسين حجّة فتى هاشمي يقشعر من الورر^٦
دفنت الهوى حياً فلست بزائر سُلَيْمَى ولا عفراء ما قرقر القمرِ
ومصفرةً بالزعفران جلودها إذا اجتليت مثل الهرقلية الصُفْرِ
(٨٠) وغيرى يقال الرّدْف هَبْتَ تَسْبِي ولو شهدت قبري لصلت على قبري^٩
تركت لمهديّ الأنام رضابها وراعت عهداً بيننا ليس بالخترِ
ولولا أمير المؤمنين محمّد لقبّلت فاهاً أو لكان بها فطري
لعمري لقد أوقرت نفسي خطيئة فما أنا بالمزدادٍ وقرأ على وقر^{١٢}
وهي طويلة أمتدح بها المهديّ فأعطاه عادته ولم يَزِدْهُ شيئاً.

وعن عمر بن شبة أن بشاراً حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن
عثمان، فقال له: أنشدنا يا أبا معاذ شيئاً من غزلك! فأنشأ يقول (من البسيط):

وقائل هات شوقنا فقلت له أنائم أنت يا عمرو بن عثمان
أما سمعت بما قد شاع في مضرٍ وفي الخلفين من بكرٍ وقحطان

٢ في السنة الثالثة؛ الأغاني ٢١٩/٣.

٦ إلخ الأغاني ٢٢٠/٣.

٧ صفراء؛ الأغاني ٢٢٠/٣.

٨ المُفَرَّطحة؛ الأغاني ٢٢٠/٣.

٩ البيت ليس في الأغاني.

١٠ وصالها؛ الأغاني ٢٢٠/٣.

١٤ الأغاني ٢٢١/٣ // عمرو بن سمان؛ الأغاني

١٦ عمرو بن سمان؛ الأغاني ٢٢١/٣.

١٧ من نجر؛ الأغاني.

قال الخليفة لا تنسب بجارية إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْقَى بِعَصِيَانِ
وعن إبراهيم التمار البصري، قال، دخل المهديُّ إلى بعض حُجَرِ الحُرَمِ
٣ فنظر إلى جاريةٍ منهنَّ تَغْتَسِلُ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَصِرَتْ وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جِرْهَا فَأَنْشَأَ
المهديُّ يقول: نظرتُ عيني لِحَيْنِي. ثم أُرْتَجَ عليه فقال: مَنْ بِالْبَابِ مِنْ
الشعراء؟ قالوا: بشار! فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فقال: ويحك يا أعمى أَجِزْ: نظرتُ
٦ عيني لِحَيْنِي! فقال مبادراً (من مجزوء الرمل):

نظرتُ عيني لِحَيْنِي نظراً وافقَ شِئْنِي
سَترتُ لَمَّا رَأْتَنِي دونه بالراحَتَيْنِ
فَضَلْتُ مِنْهُ فَضُولُ تحت طِيِّ العُكْنَتَيْنِ ٩

فقال المهديُّ: قُبْحَكَ اللهُ! أَكُنْتَ ثَالِثًا؟ ثم ماذا؟ فقال (من مجزوء
الرمل):

فَتَمَنَّيْتُ وَقَلْبِي ١٢
(٨١) أَنَّنِي كُنْتُ عَلَيْهِ ساعةً أو ساعتَيْنِ
لِلْهُوَى فِي زُفَرَتَيْنِ

فضحك المهديُّ وأمر له بجائزة فقال: يا أمير المؤمنين! أَقِنَعْتَ مِنْ مِثْلِ
١٥ هَذِهِ الصِّفَةِ بِسَاعَةٍ أَوْ سَاعَتَيْنِ؟! قال: فكم وملك؟ قال: سنة أو سنتين! فقال:
أَخْرِجْ قُبْحَكَ اللهُ! فخرج بالجائزة.

وعن محمد بن الحجاج قال، جاءنا بشارٌ يوماً فقلنا له: ما لك مغتماً؟
١٨ قال: مات جِمَارِي فرأيتُهُ فِي النُّومِ فَقُلْتُ لَهُ: مُتَّ وَقَدْ كُنْتَ أَحْسِنُ إِلَيْكَ! فقال
(من مجزوء الرمل):

سَيِّدِي خُذْ بِي أَتَاناً عِنْدَ بَابِ الإِصْفَهَانِي
تَمْشِي بِبَيَانٍ وَبَدَلٍ قَدْ شَجَانِي ٢١

٢ الأغاني ٣/ ٢٣٠ - ٢٣١.

١٧ الأغاني ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢.

٢١ تنشئ بشار: الأغاني ٣/ ٢٣١.

تَتَشَنَّى بِقَوَامٍ بَشَايَاهَا الْجَسَانِ
وَبُغْنَجٍ وَدَلَالٍ سَلُّ جَسْمِي وَبِرَانِي
وَلَهَا خَدُّ أَسِيلٌ مِثْلُ خَدِّ الشَّنْفِرَانِي
فَلَذَا مِثُّ وَلَوْ عِشَ بَتُّ إِذْنِ طَالِ هَوَانِي

فقلنا له: ما الشنفران يا أبا معاذ؟ فقال: ما يُدْرِينِي! هذا من غريب
الحمار، فإذا لَقِيْتَهُ فَسَلُّ عَنْهُ!

وعن عافية بن شبيب قال: كان لبشار مجلسٌ يجلس فيه بالعَشِيِّ يقال له
الْبَرْدَان: فدخل إليه نسوةٌ في مجلسه يسمعن شعره فعشق امرأةٌ منهنَّ وقال
لغلامه: عرِّفها محبَّتِي لها، وأتبعها إذا أنصرفت حتَّى تعرفَ منزلها! ففعل ٩
الغلامُ وأخبرها أمره فلم تجبهُ إلى ما أحبَّ. فكان الغلامُ يتردَّدُ إليها حتَّى برمت
منه فشكته إلى زوجها فقال لها: أجيبيه وعديهِ الدار يجتئكِ إلى هاهنا! ففعلتُ
وجاء بشار مع رسولها فدخل وزوجها جالسٌ وهو لا يعلمُ به فجعل يحدثُها ساعةً ١٢
ثم قال لها: ما أَسْمُكِ بأبي أنتِ؟! فقالت: أُمَامَةُ! (٨٢) فقال (من الوافر):

أُمَامَةُ قَدْ وَصِفَتْ لَنَا بِحَسَنِ وَأَنَا لَا نَرَاكِ فَالْمِسِينَا
قال: فأخذ زوجها يده فوضعها على أيره وقد أنعظ ففرع بشارٌ ووَثِب قائماً ١٥
وقال (من الوافر):

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ مَا دُمْتُ حَيًّا أَمْسُكِ طَائِعاً إِلَّا بِعَوْدِ
وَلَا أَهْدِي لِأَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا سَلَامَ اللَّهِ إِلَّا مِنْ بَعِيدِ ١٨
طَلَبْتُ غَنِيمَةً فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى أَيْرٍ أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ

١ يَتَمَتَّنِي يَوْمَ رُحْنَا؛ الأغاني ٢٣١/٣.

٣ شِفْرَان؛ الأغاني ٢٣٣/٣.

٤ لَطَال؛ الأغاني ٢٣٢/٣.

٧ الأغاني ٢٣٣/٣ - ٢٣٤.

١٨ لقوم؛ الأغاني ٢٣٤/٣.

فخيرٌ منك مَنْ لا خيرَ فيه وخيرٌ من زيارتكُم قعودي
 ووثب زوجها عليه وقال: هممتُ أن أفضحك! فقال له: قد كفاك -
 ٣ فديتُكَ - ما فعلتُ بي! ولستُ - والله - عائداً إليها أبداً فحسبُكَ ما جرى! فتركه.

ذكر سنة ثمانٍ وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦ الماء القديم ذراعان فقط. ومبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأحد عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٩ الخليفة المهديّ محمد بن عبدالله المنصور بالله. وموسى بن مُضْعَب بحاله إلى أن قُتل قتلته العبيّة في شرحٍ مطوّل، فولي مكانه صاحبُ شرطته عَسامة بن عمرو. ثم ولي الفضل بن صالح والقاضي غوث إلى أن تُوفّي في ١٢ هذه السنة فولي مكانه المفضل بن فضالة بن عُبيد القُتّاني.

قُتل المهديّ بشّاراً، وسبب ذلك أنه أوّل ما تغيّر عليه حين بلغه قال (من الكامل):

٦ وخمسة عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٥٧/٢.

١١ غشامة؛ كذا في الأصل. واسمه الصحيح عَسامة بن عمرو المعافري. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٦ - ١٢٩، وأمرء مصر لابن طولون ١/١ ص ١٦، والنجوم الزاهرة ٥٧/٢، والخطط للمقريزي ٣٠٨/١. ولي مصر من شوال سنة ١٦٨ هـ حتى محرم ١٦٩ هـ. ولا يذكره الطبري ولا ابن الأثير في الكامل // الفضل بن صالح بن عليّ العباسي؛ ولي مصر من محرم سنة ١٦٩ هـ حتى شوال هذه السنة. قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٢٩ - ١٣١، والنجوم الزاهرة ٦٠/٢ - ٦١ // القاضي عوف؛ كذا في الأصل. وصحته ما أثبتناه. قارن بما تقدم في صفحة ٩٢ رقم ٨.

١٢ الفساني؛ كذا في الأصل. وصحته ما أثبتناه. قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٧٧ - ٣٨٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٧/٣، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٤، وحسن

المحاضرة للسيوطي ١٤١/٢ - ١٤٢.

١٣ مأخوذ عن الأغاني ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

قاسِ الهمومَ تنلُ بها نُجْحاً والليلَ إنَّ وراءَهُ صُبْحاً
لا يُؤَيِّسُنكَ من مُخْبِئَةٍ قولُ تُغْلِظُهُ وإن جَرَحاً
عُسْرُ النساءِ إلى مُيَاسِرَةٍ والصعبُ يمكنُ بعد ما جَمَحاً^٣

(٨٣) قال؛ فأحضره وقال له: يا عاضَ بظُرأُمِّه! أتَحُضُّ الناسَ على الفجور،
وتَقْدِفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُخْبِئَاتِ؟! واللَّهِ إن قُلْتَ بعدها بيتاً واحداً في تشييب
لَأَتِيَنَّ عَلَى نَفْسِكَ! وعن عليّ بن محمّد - وهو الصحيح - قال: خرج بشارٌ إلى^٦
المهديّ ويعقوب بن داود حينئذٍ وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به
يعقوب، ولم يُعْطِه شيئاً. ومَرَّ يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار:

* طال الثواء على رسوم المنزل *

فأجابه يعقوب:

* فإذا تشاء أبا مُعَاذٍ فَأَرْحَلْ *

فغضب بشارٌ وقال يهجوهُ (من البسيط):

بني أُمَيَّة هَبُوا طالَ نومُكُمْ إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داودِ
ضاعتَ خلافتُكُمْ يا قومُ فَالْتَمِسُوا خليفةَ الله بين الزرقِ والعُودِ

قال النوفلي: فلَمَّا طالت أيام بشارٍ على باب يعقوب دخل عليه، وكان من^{١٥}
عادته إذا أراد أن يُنْشِدَ يتفل عن يمينه وشماله ويصَفِّقُ بيديه ففعل ذلك، وأنشد
(من الكامل):

يعقوبُ قد ورد العُفَاةُ عَشِيَّةُ متعرِّضين لَسَيْبِكَ الْمُنتَابِ^{١٨}
فسَقَيْتَهُمْ وحسبَتَنِي كَمَوْنَةً نبتت لزارعها بغير شرابِ
مهلاً فدى لك إنني ريحانةُ فأشمم بأنفك وأسقيها بِذُنَابِ
طال الثواء على تنظرٍ حاجةٍ شَمِطْتَ لَدَيْكَ فَمَرَّ لها بِخُضَابِ^{٢١}
تعطي الغزيرةَ دَرَهَا فإذا أبتَ كانت ملامتها على الحَلَابِ

٦ الأغاني ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

١٣ بنو الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٣/ ٢٤٥.

فقيل إنه يقول ليعقوب: أنت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة (٨٤)
 الغريزة الدّر التي إن لم يوصل إلى ذرّها فليس ذلك من قبيلها إنما هو من منع
 ٣ الحالب منها، وكذلك الخليفة ليس المنع منه لِسعة معروفة وإنما هو من قبيل
 السبب. قال: فلم يعطف ذلك يعقوب. ثم إنه أمتدح المهدي بقصيدته المقدم
 ذكرها التي أولها (من مجزوء الكامل):

٦ يا منظرًا حسنًا رأيته من وجه جارية فديته
 فحرمه أيضًا فلمّا يش من جوائز الخليفة هجاه وأنشد ذلك في حلقة
 يونس قصيدة منها (من السريع):

٩ خليفة يزنني بعمّاته يلعب بالدّبوق والصولجان
 أبدلنا الله به غيره ودس موسى في جرّ الخيزران

فُسعي به إلى يعقوب بن داود، وكان قبلها قد بلغه هجاؤه إياه فحمله
 ١٢ الأمر فدخل على المهدي فقال له: يا أمير المؤمنين! أبلغ من قدر هذا الأعمى
 الزنديق المُلجّد بشار أن يهجو أمير المؤمنين؟! قال: بأي شيء؟ قال: بما لا
 ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري! فقال: بحياتي أنشدني! فقال: والله لو
 ١٥ خيرتني بين إنشادي إياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي! فحلف عليه
 المهدي بالآيمان التي لا فُسحة له فيها أن يخبره فقال: أمّا لفظاً فمعاد الله،
 ولكنّي أكتب ذلك! فكتبه ودفعه إليه فكاد المهدي ينشق غيظاً، وعمل على
 ١٨ الانحدار إلى البصرة للنظر في أمرها وما وكّده غير بشار. فأنحدر، فلمّا كان
 بالبطيحة سمع أذاناً في وقت أضحي النهار فقال: أنظروا ما هذا الأذان! فإذا
 بشار سكران. فقال: يا زنديق! يا عاصّ بظر أمّه! عجبت أن يكون هذا غيرك!
 ٢١ أنلهو بالأذان في غير وقت صلاة وأنت سكران؟! ثم دعا بابن نهيك (٨٥)

٢ التي لم تصل؛ الأصل. والتصحيح عن الأغاني ٢٤٦/٣.

٨ يونس النحوي؛ الأغاني ٢٤٣/٣.

٩ الأغاني ٢٤٣/٣.

١١ الأغاني ٢٤٣/٣ - ٢٤٤.

صاحب الزنادقة فأمره بضربه ضربَ التَّلَف فضربه بين يديه على صدر الحرَّاقَة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان إذا أصابه السوطُ يقول: حَسْ، وهي كلمةٌ تقولها العربُ للشيء المَوْجَع المَوْلَم. فقال بعضهم: أنظر إلى زندقته كيف يقول حَسْ ٣ ولا يقول بسم الله! فقال له: يا جاهل! أطلعاًم هو فأَسْمِي عليه حتَّى يُبَارِكَ لي فيه؟! فقال آخر: أفلا قلتَ الحمد لله؟ فقال: أو نعمةٌ هي فأحمدُ الله عليها؟! فلَمَّا تَبَيَّن فيه الموت طُرح في سفينة حتَّى مات ثم رُمي به في البطيحة فجاء ٦ بعضُ أهله فحملوه إلى البصرة ودُفن فيها.

وعن محمد بن الحجاج قال؛ لَمَّا ضُرِب بشار وطُرح في السفينة قال: ليت عين أبي الشَّمَقَمَق رأتني حين يقول (من مجزوء الرمل): ٩

إِنَّ بَشَارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينَةٍ

وعن أحمد بن خلّاد عن أبيه قال، مات بشار سنة ثمانٍ وستين ومائة، وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة. وعن ابن مَهْرُويه قال، حدّثني أبي قال، لَمَّا ضُرِب ١٢ المهديُّ بشاراً بعث إلى منزله مَنْ يُفْتَشُهُ - وكان يُتَهَمُ بالزندقة - فوجد في منزله طوماراً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أردتُ هجاء آل سُلَيْمان بن عليٍّ لُبْخلهم فذكرتُ قرباتهم من رسول الله ﷺ فأمسكتُ عنهم إجلالاً له ﷺ، على أني كنتُ ١٥ قد قلت (من البسيط):

دينارُ آل سُلَيْمانٍ ودرهمُهم كِبَابِلِيَيْنِ حُفَا بالعِفَارِيَتِ
لا يُبْصِرَانِ ولا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعْتَ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ ١٨
فلَمَّا قرأه المهديُّ بكى وندم على قتله، وقال: لا جزى الله يعقوب خيراً فإنه لَمَّا هجاء لَقَى عندي شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمتُ حين لا ينفع الندم. ٢١

١ صاحب الزنادقة؛ ليس في الأغاني.

٨ الأغاني ٢٤٧/٣

١١ الأغاني ٢٤٩/٣ // نيفاً وسبعين؛ الأغاني ٢٤٩/٣.

١٢ محمد بن القاسم بن مهرويه؛ الأغاني ٢٤٩/٣.

> قيل للجاحظ: مَنْ أشعر الناس؟ قال: الذي يقول (من الخفيف):

ما هجرتُ المُدامَ والزَّيرَ والبَّ ١
 ٣ منعنتني من الثلاثة من لو
 قالت البدرُ والمُدامةُ والور
 قلتُ بخلاً بكلِّ شيءٍ فقالت
 ٦ قلتُ يا ليتني شبيهك قالت
 ١٠ بطوع لكنَّ برغمٍ وكُره
 قتلتني لم أقلَّ والله مَنْ هي
 ورُضابي ولون خدي ووجهي
 لا ولكن بخلت بي وبشبهي
 إنما يقتلُ المُجِبُّ التشهِّي <

(٨٦) ذكر سنة تسع وستين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
 وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

١٢ الخليفة المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله إلى حين وفاته في هذه
 السنة في تاريخ ما يُذكر. والفضل بن صالح على مصر. والقاضي المفضل بن
 فضالة بحاله.

١٥ تُوُفِّيَ المهديُّ رحمه الله بقريةٍ من قُرَى ماسبذان يوم الأربعاء لسبعٍ بقين
 من المحرم سنة تسع وستين ومائة، وله يومئذٍ اثنان وأربعون سنة وسبعة أشهر
 وأيام، وصلى عليه الرشيد ابنه.

١ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للمصنف.

٩- ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٠/٢.

١٣ في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٤: ثم عزل - يعني المفضل - في سنة تسع وستين ومائة.

١٥ يوجد اختلاف في المصادر في السن الذي مات فيه المهدي بين ثلاث وأربعين (الأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والطبري ٣/٥٢٦، والمسعودي ٤/١٦٥)، وثمان وأربعين (المعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٠، وتاريخ الدولة العباسية، من أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي، ص ١٢٠). وفي تاريخ القضاء، ص ١٦٧ أن عمره بلغ اثنتين وأربعين ونسف سنة.

صفته: أسمر، طويل، معتدل الخلق، بعينه اليمنى بياض.

قضاته: محمد بن عبدالله بن علانة، وعافية بن يزيد.

وزرائه: أبو عبدالله ابن يسار، ثم يعقوب بن داود، ثم الفيض بن صالح. ٣

حُجابه: الحسن بن عثمان، والفضل بن الربيع، وسلام الأبرص.

نقش خاتمه: رضيت بالله رباً.

ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي

٦

بالله بن المنصور

هو أبو عبدالله وقيل أبو محمد موسى بن محمد المهدي بالله بن عبدالله المنصور. وباقي نسبه قد علم. ويُلقب موسى أطيّق؛ وذلك أنه كان بشفته^٩ العليا تقلص فوكل به خادماً يلزمه يقول: موسى أطيّق! لتستقر عادته على طبق فاه فلزمه هذا اللقب. وكان شجاعاً بطلاً جواداً صعب المرام، إذا غضب يزول

١ وكان في عينه اليمنى - في قول بعضهم - نكتة بياض. وقال بعضهم: كان ذلك بعينه اليسرى؛ الطبري ٥٢٧/٣.

٣ ووزر له أبو عبدالله معاوية بن عبدالله الأشعري، ثم يعقوب بن داود السلمي، ثم الفيض بن أبي صالح؛ في العقد الفريد ١١٦/٥. وكذا في تاريخ القضاعي، ص ١٦٨ - ١٦٩، وتاريخ الدولة العباسية من أخبار الدول المنقطعة، ص ١٢١.

٤ سلامان الأبرش؛ في العقد الفريد ١١٦/٥. سلام الأبرش؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٩. سلامة الأبرش؛ في تاريخ الدولة العباسية، ص ١٢١.

٥ ونقش خاتمه: حسي الله؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٦٨.

٦ قارن عن موسى الهادي بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٦، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٠ - ٣٨١، وأنساب الأشراف للبلاذري ٢٧٨/٣، والطبري ٥٤٤/٣ - ٥٤٩، و ٥٦٩/٣ - ٥٩٩، وتاريخ يعقوبي ٤٨٧/٢ - ٤٩١، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول، ص ٢٨٢ - ٢٩٠، والعقد الفريد ١١٦/٥، ومروج الذهب ١٨٣/٤ - ١٩٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٣ - ٣٤٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٦٩ - ١٧١، وتاريخ بغداد ٢١/١٣ - ٢٥ رقم ٦٩٨٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٢٢ - ١٢٩، والكامل لابن الأثير ٥٨/٦ - ٥٩، و ٦٥/٦ - ٨٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٤٦ - ٤٥١، والنجوم الزاهرة ٦٣/٢ - ٦٤.

٩ موسى أطيّق؛ قارن عن ذلك أيضاً بالنجوم الزاهرة ٦٤/٢، والطبري ٥٨٠/٣.

عقله وبتبين فيه كالجنون. ويُلقَّب أيضاً المخدوع لهذا السبب. أمُّه أمٌ ولِد من مولّدات المدينة يقال لها خيزران. وقيل هي بنت عبد العزيز بن طارقة^٣ الحرشي. وهي إحدى الثلاثة اللاتي (٨٧) كُلُّ منهنّ ولدت خليفَتين كما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى. بويع له بمدينة السلام وهو مقيم بحرّان في شهر الله المحرّم من هذه السنة. وكان وليّ عهد أبيه المهدي وبعده الرشيد ٦ هارون أخوه. وأقام له البيعة أخوه الرشيد ببغداد وبعث بها إليه مع نصير مولاه. خلافته سنة وشهراً وأياماً. تزوّج أمة العزيز فأولدها يحيى ثم رحيم فأولدها جعفرأ - وهو الذي قصد أن يأخذ له البيعة ويخلع أخاه الرشيد حسبما تقدّم من الكلام في ذلك؛ وشغوف فأولدها العباس. اشترى جاريةً بألف دينار، وكانت شاعرة، وشغف بها شغفاً شديداً دون سائر نساته، ورزق منها عدة بناتٍ منهنّ أم عيسى تزوّجها المأمون. وكان له من أمّهات الأولاد عبدالله وإسحاق وإبراهيم. ١٢ وكان شريراً. ومن نُكّت التاريخ أنه ذكر بحضرته ذات يومٍ من بعض ندمانه أنه قال ما يمضي يومٌ من الدهر على أحدٍ إلّا ولا بُدّ من نكّدٍ يحصلُ له فقال الهادي: هذا كلامٌ مُستحيل! أنا قادرٌ على أن تمضي عليّ أيامٌ بغير نكّدٍ ثمّ إنه ١٥ أمر من الغد أن يهيأ له مجلسٌ في قصره الأبيض، ويوضّع فيه جميع ما يحتاج إليه من سائر الطيبات من المأكّل والمشارب وسائر أنواع الرياحين، وأن لا يرفع إليه أحدٌ خبراً من أخبار الدنيا، ولا يدخل عليه داخل. وأختلى مع تلك الجارية ١٨ التي كان مشغوفاً بها في ذلك المجلس المهيأ له، وعاد معها في الدّ عيشٍ وأهناء تُغني له وتسقيه ولم يكن بينهما ثالثٌ، ولا دخل عليهما داخلٌ، ولا طولع بخبر. ولم يزالا على مثل ذلك إلى أن تقوّض النهارُ فيينا هما كذلك إذ أخذت ٢١ الجارية حبةً رمانٍ للتقلّل بها فشرقت بها وفاضت نفسها من وقتها وساعتها. فحصل عليه من ذلك ما لا يحصل (٨٨) على بشرٍ، ومشى في جنازتها إلى

٧ أمة العزيز؛ قارن عن قصتها بالطبري ٥٩٧/٣ - ٥٩٨.

٢٠ - ٢١ ذكر ابن فضل الله العمري لموت الهادي السبب نفسه ثم قال (مسالك الأبصار، السفر ٢٤، ص ١١٩): واختلف في موته بأيّ سبب كان فقيل؛ أكل رماناً فشرق منه بحبة فمات.

مقابر قریش، ولم يُر بعدها ضاحكاً حتّى لحق بها بعد أيامٍ قلائل. والله أعلم.

ذكر سنة سبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً.

ما لُخِص من الحوادث

٦

الخليفة الهادي موسى بن محمد المهدي بالله ابن المنصور إلى حين وفاته في هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وكان قد وليّ عليّ بن سليمان الهاشمي عوضاً عن الفضل بن صالح على حرب مصر وخراجها. والقاضي المفضل بن ٩ فضالة بحاله. توفي الهادي رحمه الله بعيساباذ في قصره الذي سمّاه الأبيض ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من هذه السنة، وله خمس وعشرون سنة وشهور. وصلى عليه أخوه الرشيد.

١٢

صفته: أبيض، جسيم، حسن الوجه، بشفته العليا تقلص، طويل.

قاضيه: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، وسعيد بن عبد الرحمان.

٥ وأربعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٦٦/٢.

٨ عليّ بن سليمان الهاشمي (العبّاسي)؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٣١ - ١٣٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦١/٢ - ٦٣. ولي مصر من شوال سنة ١٦٩ هـ حتى ربيع الأول سنة ١٧١ هـ.

٩ المفضل بن فضالة؛ قارن الصفحة ١٠٢ رقم ١٣.

١٠ قارن عن الاختلاف في اليوم الذي مات فيه الهادي بالطبري ٥٧٩/٣ - ٥٨٠.

١١ اختلف في العمر الذي مات فيه الهادي وقال بعضهم: ست وعشرين سنة، وبعض الآخر:

ثلاث وعشرين؛ قارن بالطبري ٥٨٠/٣.

١٣ قارن بالطبري ٥٨٠/٣، وتاريخ القضاء، ص ١٧٠، والعقد الفريد ١١٦/٥.

١٤ سعيد بن عبد الرحمان الجمحي؛ في العقد الفريد ١١٦/٥، وتاريخ القضاء، ص ١٧١.

وزراؤه: محمد بن جميل وبعده: يحيى بن خالد، وربيع بن يونس، وعمر بن بزيع.

٣ حاجبه: الفضل بن الربيع مولاه.

نقش خاتمة: الله ثقة موسى وبه يؤمن.

٦ ذكر خلافة هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور، وما لُخص من أخباره

هو أبو محمد وقيل أبو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله المنصور بالله. وباقى نسبُه قد عُلِم. أمُّه الخيزران أمُّ أخيه الهادي، وفيها شعر (من الوافر):

٩ يا خيزرانَ هَنَّاكَ ثُمَّ هَنَّاكَ أَمسى العبادُ يسوسُهُم إِنْناكَ

كان الرشيد يُنَعِّتُ المظفَّرَ والموفَّقَ والمؤيَّدَ. وسُمِّي هو نفسه (٨٩)

الغازي والحاجَّ، وكتب ذلك على قَلَنْسُوَّة له. وبويع له بمدينة السلام في شهر

١٢ ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وله يومئذٍ اثنان وعشرون سنة ونصف سنة.

وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنةً وشهرين وستة عشر يوماً. ويقال إنه بويع يوم

الجمعة - وهو اليوم الذي مات فيه أخوه الهادي وهي الليلة التي مات فيها

١٥ خليفة، وولي خليفة، ووُلِد خليفة: مات الهادي، وولي الرشيد،. ووُلِد المأمون.

١ في الفخري لابن الطقطقي، ص ١٧٤: «لما بويع بالخلافة استوزر الربيع بن يونس ثم استوزر بعده إبراهيم بن دكوان الحرَّاني».

٤ الله ربِّي؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٧٠، والتنبيه، ص ٣٤٥، والعقد الفريد ١١٦/٥.

٥ هارون الرشيد؛ قارن عن سيرته بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٨٧-٣٩٢، والمعارف لابن

قتيبة، ص ٣٨١-٣٨٣، وأنساب الأشراف ٢٧٨/٣، والطبري ٥٩٩/٣-٦٠٥، ٧٤٠/٣-٧٤٤/٣

٧٦٤/٣، وتاريخ اليعقوبي ٤٩١/٢-٤٩٩ والعقد الفريد ١١٧/٥-١١٨، ومروج الذهب

١٩٦/٤-٢٣٢، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٥-٣٤٦، وتاريخ القضاعي، ص ١٧١-١٧٤،

وتاريخ بغداد ٥/١٤-١٣ رقم ٧٣٤٧، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) لابن

ظافر الأزدي، ص ١٣٠-١٤٧، والكامل لابن الأثير ٨٣/٢-٨٤، ١٤٤/٢-١٥١، وتاريخ

الخلفاء للسيوطي، ص ٤٥٢-٤٧٣.

١٢ إحدى وعشرين سنة؛ في الطبري ٥٩٩/٣.

تزوج زُبَيْدَة واسمها أُمّة العزيز وتكنّى أُمّة الواحد، وزُبَيْدَة لقبُ لها، وتكنّى أمّ جعفر بنت جعفر بن المنصور أولدها محمد الأمين. ومراجل أمّ ولد أولدها عبدالله المأمون. وماردة أولدها محمد المعتصم وقيل اسمه أحمد^٣ المعتصم. ونادرة وأولدها صالحاً. ولَمّا أفضى إليه الأمر سلّم عليه عمّه وعمّ أبيه وعمّ جدّه في وقتٍ واحد. وذلك أنّ سليمان بن المنصور عمّه، والعبّاس بن محمّد بن علي عمّ أبيه، وعبد الصمد بن علي عمّ جدة المنصور. وذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت في عبد الصمد بن علي عدة عجائب؛ منها أنه وُلد في سنة أربع ومائة، ووُلد أخوه محمد بن علي والد السّفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتُوفّي محمد في سنة ستٍ وعشرين ومائة، وتُوفّي عبد الصمد في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها أنه حجّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين هجرية، وحجّ عبد الصمد بالناس سنة خمسين^{١٢} ومائة فبينهما مائة سنة وهما في النسب إلى عبد مناف سواء؛ لأنّ يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ فبين يزيد وعبد مناف خمس جُدد. وعبد الصمد (٩٠) ابن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن ١٥ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛ فهذه من نُكته أيضاً. ومنها أنه أدرك السّفاح والمنصور وهما ابنا أخيه. ثم أدرك المهدي وعبد الصمد عمّ أبيه. ثم أدرك الهادي وعبد الصمد عمّ جدّه. ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات رحمه الله ١٨

١ أخطأ ابن الدواداري في نساء الخليفة فزُبَيْدَة وأُمّة العزيز امرأتان مختلفتان. قال الطبري ٧٥٧/٣: تزوج زُبَيْدَة، وهي أمّ جعفر بنت جعفر بن المنصور، فولدت له محمداً الأمين، وتزوج أُمّة العزيز. ويوجد اختلاف شاسع في أسامي النسوة بين ابن الدواداري والطبري.

٧ شذور العقود؛ قارن بمؤلفات ابن الجوزي، تأليف عبد الحميد العلوجي، ص ١١٣ رقم ١٧٨ حيث قال: إنه ملخص لكتابه المعروف «المنتظم». ذكره ابن رجب وغيره بعنوان: «شذور العقود في تاريخ المعهود».

٨ قارن عن العجائب في عبد الصمد بالمنتظم لابن الجوزي ١٠٤/٩ - ١٠٨

١١ - ١٢ قارن بالطبري ٣٥٩/٣ (سنة ١٥٠).

عليه. وقيل إنه مات بأسنانه التي وُلد بها، ولم يثغر، وكانت قطعةً واحدةً من أسفل. وأُمُّه كثيرةٌ التي يقول فيها عُبيدالله بن قيس الرقيات الشاعر (من ٣ المنسرح):

* عاد له من كثيرة الطرب *

وهي من القصائد الحسان المشهورة بجودة الشعر. وعمي آخر عُمره. انتهى كلام ابن الجوزي فيه. وقرأت في بعض الكتب أن من جملة عجائبه أيضاً أنه دخل غاراً فصادفت عيناه شيئاً خرج من ذلك الغار فخرجا جميعاً فكان سبب عماء. والله أعلم.

٩ ذكر سنة إحدى وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٢ وعشرون إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور. وعزل ١٥علي بن سليمان عن مصر وولّى مكانه موسى بن عيسى حرباً وخراجاً. وأبو الطاهر القاضي بها يومئذ.

رُوي أنه حضر إلى الرشيد شاعرٌ باهليٌّ فامتدحه بقصيدة استكثرها الرشيد

٣ قارن بديوان عبيدالله بن قيس الرقيات (تحقيق محمد يوسف نجم)، ص ١ رقم ١.

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٧٠/٢.

١٥ موسى بن عيسى بن موسى العبّاسي؛ قارن عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٢، والنجوم الزاهرة ٧٠/٢ - ٧١، والمخطط للمقرئزي ٣٠٨/١ ولي مصر من ربيع الأول سنة ١٧١ هـ حتى رمضان سنة ١٧٢ هـ.

١٦ أبو طاهر الأعرج عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصاري؛ في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥. قال: إنه ولي القضاء بعد عزل المفضل في سنة ١٦٩ هـ (ص ٢٤٤).

وقارن أيضاً بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٨٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٧/٣.

١٧ شاعراً باهلياً؛ الأصل.

من مثل ذلك الأعرابي لإعجابه بها؛ فقال: لست أظنك صاحبها! فإن كنت
كذلك فقل في هذين - وأشار إلى الأمين والمأمون وهما قائمان بين يديه - فقال
(٩١) الأعرابي: يا أمير المؤمنين! لقد حملتني شططاً، وسلكت بي وعراً،^٣
وأوردتني أجاجاً هيبة الملك وأبهة الخلافة، مع دهشة القدم، وتشريد القافية.
فقال الرشيد: حسبك! ففي كلامك هذا دليل على فراحتك! فقال: الآن اطمأن
القلب وطاب القول، وأنشأ يقول (من الطويل):^٦

بنيت بعبداً بعد محمد ذرى قبة الإسلام فأخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال: وأنت بارك الله فيك. سل حاجتك ولا تكن دون إحسانك! فقال:^٩
يد أمير المؤمنين بالعطاء أطلق من لساني بالقول! فأعجب الرشيد بهاتين
الكلمتين ورددهما مراراً، ثم أمر له بهنية معجلة فخرج أغنى أهل بيته. وهنية
مائة من الإبل برعاتها. والله أعلم.^{١٢}

ذكر سنة اثنتين وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً^{١٥}
وإصبعان.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور بالله. وعزل^{١٨}
موسى بن عيسى، وولى حرب مصر مسلمة بن يحيى، وولى خراجها عمر بن
غيلان. وأبو الطاهر قاضياً بحاله.

٢ قيام؛ في الأصل.

١٦ وإصبعان ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٧١/٢.

١٩ مسلمة بن يحيى البجلي؛ ولي مصر بعد موسى بن عيسى بن موسى العبّاسي من رمضان سنة =

وعن العباس بن الفضل بن الربيع قال، حَلَفَ الرشيد لا يدخل إلى حظية له أياماً، وكان لها مكانٌ في قلبه، فمضت الأيام ولم تسترضه، فأحضر جعفر بن ٣ يحيى وعرفه الخبر وأنشده شعراً عمله وقال: أجزه لي، وهو (من الرمل):

صَدُّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتَنِي مُفْتَتَنَ وَأَطَالَ الصَّبْرَ لَمَّا أَنْ فَطَنَ
(٩٢) كَانَ مَمْلُوكِي فَأُضْحِي مَالَكِي إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَنِ

٦ فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إِنَّ أبا العتاهية محبوبٌ بلا جُرمٍ وهو أقدَرُ الناس على أن يأتي بشيءٍ مليحٍ في هذا المعنى. قال: وجَّه إليه البيتين ودَّعه يجزهما! فوجَّه بهما إليه فلمَّا قرأهما أبو العتاهية كتب تحتها يقول (من ٩ الرمل):

ضَعُفَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمَحَنِّ لِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَدَنُ
وَلَقَدْ كُفِّتْ شَيْئاً عَجَباً زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمَحَنُّ
١٢ قِيلَ فَرَحْنَا وَبِأَبَى فَرَحُ أَنْ يَوَاتِنِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلمَّا قرأ الرشيد الأبيات استحسناها وأمر بإطلاقه وصلته وحضوره فحضر فقال: أحزننني! قال: الآن أطاع الفكر وطاب القول، وقال (من الرمل):

= ١٧٢هـ حتى شعبان سنة ١٧٣هـ. قارن بالولادة والقضاء للكندي، ص ١٣٢ - ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٧١/١ - ٧٢، وأمراء مصر في الإسلام لابن طولون، ص ١٦، والخطط للمقريزي ٣٠٨/١.

١ حضية؛ الأصل // قارن بالأغاني ٧٤/٤ // عن عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع؛ في الأغاني.

٤ الصد؛ الأغاني ٧٤/٤.

٨ يجيزهما؛ الأصل.

١٠ - ١٢ قارن برواية مختلفة لهذا الشعر في الأغاني ٧٣/٤، وديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٨٨)، ص ٣٣١، ٣٥٩ - ٣٦٠.

١٣ إلخ قارن بالأغاني ٧٤/٤، وديوان أبي العتاهية، ص ٣٦٠.

عِزَّةُ الْحَبِّ أَرْتُهُ ذَلَّتِي فِي هَوَاهُ إِذْ لَهُ وَجْهُ حَسَنٌ
فلهذا صرْتُ مملوكاً له ولهذا شاع أمري وَعَلَنُ
فقال الرشيد: جثت بما في نفسي، وأحسن إليه. ٣

ذكر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ٦
وثلاثة أصابع ونصف.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور. وعزل مسلمة ٩
وولّى مكانه على مصر محمد بن زهير، ثم عزله وولّى مكانه داود بن حاتم؛
وعمر بن غيلان بحاله، وكذلك القاضي أبو طاهر.

وكان أبو العتاهية قد اعتقله المهدي في سنة توفي فيها. وسبب ذلك ما ١٢
رُوي عن عبد الرحمن بن عُيينة الديلي قال؛ حَدَّثَنِي يَزِيدُ حوراء وكان يغني
بحضرة المهدي، قال، كَلَّمَنِي أَبُو العتاهية (٩٣) في أن أكلَمَ المهدي في
عُتْبَةٍ، فقلتُ له: أَمَا الكلام فلا يمكنني، ولكن قل شعراً أغنيه به في وقت ١٥
أريحته فقال (من البسيط):

٦- ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٧٤/٢ // ثلاثة أصابع؛ في النجوم الزاهرة.

١٠ محمد بن زهير الأزدي؛ ولي مصر من شعبان ١٧٣ هـ حتى ذي الحجة ١٧٣ هـ. قارن بالولاء
والقضاة للكندي، ص ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٧٤/٢ - ٦٥ // داود بن يزيد بن حاتم المهلي؛
في الولاية والقضاة للكندي، ص ١٣٣ - ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٧٥/٢ - ٧٦.

١٢ قارن عن أخبار أبي العتاهية وعُتْبَةٍ جارية الخيزران بمروج الذهب ١٧٢/٤ - ١٧٤ رقم
٢٤٤٧ - ٢٤٥٠، ٢١٨ - ٢٢٠ رقم ٢٥٣٥ - ٢٥٣٨، والكمال للمبرد ٣٠٢/٢، وطبقات الشعراء
لابن المعتز، ص ٢٣٠ - ٢٣١، وابن خلكان ٢١٩/١ - ٢٢٠ رقم ٩٤، وقال صاحب الأغاني
١١٢/٤: «ولم أذكر هاهنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة، وهي من أعظم أخباره، لأنها
طويلة».

نفسى بشيئ من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأيس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها
٣ قال؛ فعلت فيه لحناً وغنيته فقال: ما هذا؟ فأخبرته خبر أبي العتاهية
فقال: ننظر فيه! فأخبرت بذلك أبا العتاهية ثم مضى شهر فجاءني فقال: هل
حدّث خبر؟ فقلت: لا! قال: فاذكرني! قلت: إن أحببت ذلك فقل شعراً تحرّكه
٦ به، فقال (من الخفيف):

ليت شعري ما عندكم ليت شعري فلقد أّخر الجواب لأمر
ما جواب أولى بكل جميل من جواب يُرد من بعد شهر
٩ قال يزيد: فغنيت به المهدي فقال: عليّ بعتبة! فأحضرت، فقال: إن أبا
العتاهية كلّمني فيك فما تقولين؟ وعندي لك وله كل ما تحبان مما لا تبلغه
أمانيكما! فقالت: عليم أمير المؤمنين أعزّه الله ما أوجب الله عليّ من حق
١٢ مولاتي، وأريد أن أذكر ذلك لها! قال: فأفعلي! ففعلت ثم جاءت فقالت:
ذكرت ذلك لمولاتي فكرهته وأبته فليفعّل أمير المؤمنين ما يريد. فقال: ما كنت
لأفعل شيئاً تكرهه! قال يزيد: فأخبرت أبا العتاهية فقال (من الكامل):

١٥ قطعت منك حبال الآمال وأرحت من جل ومن ترحال
ما كان أشأم إذ رجاؤك قاتلي ونبات وغدك يعتلجن بيالي
ولئن طمعت لرُبّ برقّة خلّب مالت على طمع ولمعة آل
١٨ قال؛ وأكثر أبو العتاهية من ذكر عتبة والتشبيب بها حتى عادت في أفواه
أهل بغداد فسَعَوْا به إلى المهدي حتى اعتقله. والله أعلم. (٩٤)

١ - ٢ قارن بمروج الذهب ١٧٤/٤ رقم ٢٤٥٠، والكامل للمبرد ٣٠٢/٢، وديوان أبي العتاهية،
(المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٣٢٤.
٧ - ٨ ديوان أبي العتاهية، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨)، ص ٣٢٥، ونشرة شكري فيصل،
ص ٥٤٧.

١٥ - ١٧ ديوان أبي العتاهية، ص ٣٤٠، ومروج الذهب ٢١٩/٤.
١٦ يعتلجن؛ الديوان.

ذكر سنة أربع وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٣
وثمانية أصابع .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور . وداود بن حاتم
على حرب مصر . وعزل عمر بن غيلان عن الخراج ، وولى الربيع بن سليمان .
واستعفى القاضي أبو طاهر فولى القضاء المفضل بن فضالة ثاني ولاية .
- ٩ ومن أخبار أبي العتاهية ما روي أنه كان سبب اعتقاله بعد موت المهدي ،
وأن الهادي اعتقله لما بلغه أنه قال أبياتاً عند موت المهدي ! فقال الهادي إنه
لشامت به كونه لم يوصله لعتبة فأعتقله ! وهذه الأبيات (من الرمل) :
- ١٢ خانك الطرف الطموح أيها القلب الجموح
لدواعي الخير والشر (م) ذوو ونزوح
أحسن الله بنا أن (م) المعاصي لا تفوح
- ١٥ وهذا البيت الذي أخذ عليه فيه . وذلك أن المهدي كان يُتهم بمحبة عمته
فعرّض أبو العتاهية في هذا البيت بشيء من ذلك (من مجزوء الرمل) :
- فإذا المستور منا بين جنبيه فُضوح

٣ وثمانية أصابع ونصف ؛ في النجوم الزاهرة ٧٨/٢ .

٦ داود بن يزيد بن حاتم ؛ قارن الصفحة ١٢٦ ، رقم ٩ .

٨ صُرف عن قضائها في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين ومائة وولي بعده المفضل بن فضالة
ثانية . قارن بالكندي ، ص ٣٨٥ ، وأخبار القضاء لوكيع ٢٣٧/٣ - ٢٣٨ . وقال صاحب فتوح مصر
ابن عبد الحكم ، ص ٢٤٥ : فلم يزل المفضل على القضاء إلى صفر سنة سبع وسبعين ومائة .

١٢ ديوان أبي العتاهية ، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٨٨) ، ص ٦٦ - ٦٧ ، وقارن بالأغاني
١٠٣/٤ - ١٠٤ .

١٤ الخطايا ؛ الديوان .

نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكُ	يَنْ إِنْ كُنْتَ تَنْوُحُ
لَتَمُوتَنَّ وَلَوْ عُمِّرَ	تَ مَا عُمِّرَ نُوْحُ
سَيَصِيرُ الْحَيُّ مِنَّا	جَسَدًا مَا فِيهِ رُوْحُ
مَنْ عَيْنِي كُلَّ حَيٍّ	عَلَّمَ الْمَوْتَ يَلُوْحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرِ	ضِرَ عَلَى بَعْضِ فُتُوْحُ
كَمْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا	طُوبَى عَنْهُ الْكُشُوْحُ
صَاحٍ فِيهِ يَفْنَاءُ	صَاحِ الدَّهْرِ الصَّيُوْحُ
كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ النَّا	سَ لَهُ يَوْمَ نَطُوْحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ	تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوْحُ

وقال أيضاً من أبيات (من مجزوء الكامل):

وعظمتك أجداتُ بُهتُ	زجرتك أمواتُ رُفْتُ
فأرتك قبرك في القبرِ	رِ وأنت حيٌّ لم تَمُتْ
يا شامتاً بمنيتي	إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَمُتْ

(٩٥) وفيها توفيت الخيزران والدة الرشيد بالله ومشى في جنازتها إلى

١٥ مقابر قریش . وقيل إنها توفيت في سنة ثلاثٍ وسبعين . والله أعلم .

١ من هنا يختلف ترتيب الأبيات عن الديوان وعن الأغاني .

٣ المرء يوماً؛ الديوان، والأغاني .

٦ كم رأينا من عزيز؛ الديوان، والأغاني .

٧ صاح منه برحيل؛ الديوان والأغاني .

١١ - ١٣ ديوان أبي العتاهية، نشرة شكري فيصل، ص ٧٨ - ٧٩ رقم ٧٧، ومروج الذهب

٤/٢٢٢ . يوجد اختلاف كبير في رواية هذا الشعر بين ابن الدواداري والديوان ومروج الذهب .

والرواية في الديوان كما يلي :

وعظمتك أجداتُ خُفْتُ	فيهن أجسادُ سُبْتُ
وتكلمتُ لك باليلي	منهن السنة صُمْتُ
وأرتك قبرك في القبرِ	رِ وأنت حيٌّ لم تَمُتْ
وكأنني بك عن قَر	يَبَ زَهْنٍ خُفْتُ لَمْ يَفُتْ

١٤ قارن بالطبري ٣/٦٠٨ - ٦٠٩ الذي أورد خبر وفاة الخيزران في أحداث سنة ١٧٣هـ؛ وكذا

ذكر سنة خمسٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرعٍ فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وثمانية ٣ عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد بن المنصور. وعزل الربيع عن ٦ مصر، وأعاد موسى بن عيسى الولاية الثانية بمصر حربها وخراجها. والقاضي المفضل بن فضالة قاضياً بحاله.

ومن أشعار أبي العتاهية في الزهد (من الخفيف): ٩

وَأَنْظِرِ الْقَبْرَ كَيْفَ يَعْقِدُ لَبْنًا	خَلَّ عَنَّا حَدِيثَ سَعْدَى وَلُبْنَى
وَفَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ عَنِ اللَّهِوَعَنَّا	واعتبر يا خيَّ وعنَّ عن الله
وَدَفَنَّا أَبَا وَإِبْنَأ وَأَبْنًا ١٢	كم حملنا إلى القبور حبيباً
وَرَأَيْنَا الْقُبُورَ تُبْنَى لَتُبْنَا	لو علمنا أننا نموتُ يقيناً
وَدِيَارُ مَعْطَلَاتٍ وَمَغْنَى	كُلُّ يَوْمٍ خَلٌّ يَرْحَلُ عَنَّا
تَحْتَوِيهِ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا ١٥	وحبيبٌ فريسةٌ للمنايا
لَوْ عَلِمْنَا يَوْمًا بِمَا قَدْ عَلِمْنَا	أعلمتنا صروفها حادثات
حَمَلْتْنَا بِالْكُورِ ظَهْرًا وَبَطْنًا	هذه الأرض أُمْنَا وَأَبُونَا
فَإِذَا صَارَ تَحْتَهَا صَارَ مَعْنَى ١٨	إنما المرءُ فوقها فهو لقطٌ

وله (من الوافر):

= القضاعي في تاريخه، ص ١٧٢.

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٨٣/٢.

٧ موسى بن عيسى ثانية؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٤، والنجوم الزاهرة ٧٨/٢.

٨١، والخطط للمقريزي، ٣٠٨/١، وحسن المحاضرة ٥٩١/١.

٩ ليس في الديوان.

كفى حَزْناً بَدَفْنِكَ ثم إني نَفَضْتُ تُرابَ قَبْرِكَ من يَدَيَا
وكانت في حَيَاتِكَ لي عِظَاتٌ وأنت اليوم أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا
٣ قيل لبعض الحكماء : ما أبلغ العِظَات ؟ قال : النظر إلى محلة الأموات . (٩٦)

حَدَّثَنِي سَيِّدِي الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيُّ رَفِيقُ الشَّيْخِ شُعْبَانَ قَدَّسَ
اللَّهُ رُوحَهُمَا فِي دِمَشْقَ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ قَالَ ، مَرَرْتُ
٦ فِي سِيَاحَتِي فِي بِلَادِ بُخَارَى بِالْجَبَانَةِ فَنَظَرْتُ إِلَى قَبْرِ أَعَجَبْتَنِي هَيْئَتُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
صَاحِبَهُ مُلِكٌ ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوباً بِالْفَارْسِي هَذِهِ الْأَبْيَاتُ (مَنْ الْمُنْسَرَحُ) :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَانَ لِي أَمَلٌ قَصَّرَ بِي عَنْ بَلُوغِهِ الْأَجَلُ
٩ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبُّهُ رَجُلٌ أَمَكْنَهُ فِي حَيَاتِهِ الْعَمَلُ
مَا أَنَا وَحْدِي نُقِلْتُ حَيْثُ تَرَى كُلُّ إِلَى مِثْلِهِ سَيَنْتَقِلُ
فَقَالَ الشَّيْخُ شُعْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ أَيْضاً عَلَى قَبْرِهِ الْأَبْيَاتُ (مَنْ
١٢ الْكَامِلُ) :

يَا سَاكِناً سَكَنَ الْبَلَى وَبَقِيَتْ لَوْ أَقْنُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْكَ فَنِيَتْ
يَعِزُّزُ عَلَيَّ بِأَنَّ أَرَاكَ بِمَنْزِلٍ سَكَّانَهُ حَتَّى الْمَعَادِ صُمُوتُ
١٥ الْحَيِّ يَكْذِبُ لَا صَدِيقَ لَمَيِّتٍ لَوْ كَانَ يَصْدُقُ مَاتَ حِينَ يَمُوتُ
فَقِمْتُ مِنْ عِنْدَهُمَا وَقَدْ أَتَحَفَانَا بِأَشْرَفِ تَحَفَةٍ حَفِظْتَ عَنْهُمَا . سَقَى اللَّهُ
عَهْدَهُمَا !

١ - ٣ الديوان ٣٥٠ ، ونشرة شكري فيصل ٦٧٥ - ٦٧٩ من ستة أبيات .

١ حزنًا ؛ عن الهامش الأيمن من الصفحة .

١٠ حيث تروا ؛ في الهامش الأيمن من الصفحة .

ذکر سنة ستة وسبعين ومائة

النیل المبارک فی هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ٣ ذراعاً وستة أصابع.

ما تُخَصَّص من الحوادث

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور. وعزل موسى بن ٦ عيسى، وولي إبراهيم بن صالح على الحرب، وعمر بن غيلان على الخراج. وتوفي إبراهيم بن صالح وولي ابن المسيب. والقاضي بحاله.

وكان أبو العتاهية أكثر شعره في الزهد فمن ذلك قوله (من الخفيف): ٩

مُبْتَدَانَا وَمُنْتَهَانَا سَوَاءٌ	فَلَمَّاذَا مِنَ الْآخِرِ عَجَبْنَا
(٩٧) قَدْ وَجَدْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَدِمْنَا	وَعَدِمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَجَدْنَا
وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مِنْ وَعْظَتِهِ	أَلَسُنَ الرَّدَى وَإِنْ كُنْ كُنَّا ١٢
فَكُنَّا لَغَيْرِ ذَاكَ خُلُقْنَا	وَسَوَاءٌ لَجْمَعِ ذَلِكَ تَعْنَى
كَلَّنَا نَجْعَلُ الظَّنَّ يَقِينًا	وَيَقِينُ الْأُمُورِ نَجْعَلُ ظَنًّا

قيل إن أبا العتاهية قال لبشار: إني لأستحسنُ قولك إذ تقول (من مجزوء ١٥ الكامل):

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَكَا	تَمُّهُ الْبُكَاءُ مِنَ الْحَيَاءِ
فَلِذَا تَأَمَّلَ لَا مَنِي	فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ ١٨

٤ ستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٨٥/٢.

٧ إبراهيم بن صالح العباسي؛ ولي مصر ثانية من صفر ١٧٦ هـ حتى وفاته في شعبان ١٧٦ هـ، وولي بعده عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي من رمضان ١٧٦ هـ حتى رجب ١٧٧ هـ. قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٤ - ١٣٥، والنجوم الزاهرة ٨٣/٢ - ٨٧، والخطط للمقرئزي ٣٠٨/١، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٩١/١.

١٠ إلخ ليس في الديوان.

١٥ الأغاني ٢٨/٤. والقصة معكوسة، فالآيات الثلاثة لأبي العتاهية، والبيتان الآتيان لبشار.

لكن ذهبْتُ لأرتدي فطرفْتُ عيني بالرداءِ

فقال له بشار: أنت أشعر مني إذ تقول (من الوافر):

٣ وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاً وهل يبكي من الجَزَعِ الجليدُ
ولكنني أصابَ سوادَ عيني عُويْدُ قذِيْ له طَرَفُ حديدُ

ذكر سنة سبعٍ وسبعين ومائة

٦ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وستة عشر إصبعاً.

٩ ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور. وعزل
عبدالله بن المسيب وولّى إسحاق بن سليمان حرب مصر وخراجها. وعزل
١٢ القاضي المفضل وولّى مكانه محمد بن مسروق الكندي.

فيها فُتحت هرقله وهي كرسى مملكة الروم، وأصاب الناس منها مالاً
عظيماً.

٣- ٤ الأغاني ٢٩/٤ // وقد يبكي من الشوق الجليد؛ الأغاني. في الأغاني زيادة وهي:
فَقُلْنَا فَمَا لَدَمْعِهَا سِوَاءَ أَكَلْنَا مُقَلَّتَيْنِكَ أَصَابَ عُودُ
٧- ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٨٧/٢.

١١ إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي العباسي؛ ولي مصر من رجب سنة
١٧٧ هـ حتى رجب سنة ١٧٨ هـ. قارن عنه الكندي، ص ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٨٧/٢ - ٨٨،
والخطط للمقريزي ٣٠٩/١، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٩١/١.

١٢ محمد بن مسروق الكندي؛ ولي القضاء بمصر من صفر سنة ١٧٧ هـ حتى سنة ١٨٤ هـ. قارن
عنه بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٨٨ - ٣٩٢، وفتح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥،
وأخبار القضاء لوكيع ٢٣٨/٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ١٤٢/٢ (عن ابن عبد الحكم).

١٣ ذكر الطبري فتح هرقله في حوادث سنة ١٩٠ هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل، وابن الجوزي
في المنتظم.

وعن محمد بن يزيد المبرّد قال، حدّثني بعض حاشية السلطان (٩٨) قال، غنى إبراهيم الموصلّي بحضرة الرشيد يوماً (من البسيط):

يا رَبِّعَ سلمى لقد هَيَّجَتْ لي طرباً زِدَتْ الفؤادَ على عِلَّاتِهِ وَصَبَا ٣

فأعجب به الرشيد وطرب واستعاده مراراً! فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين! لو سمعته من عبدك مُخارق فيانه أخذه عني وهو يَفْضُلُ الخَلْقَ جميعاً فيه، ويفضّلني أيضاً، فأمر بإحضاره فأحضر فغنى:

٦

* يا ربّ سلمى لقد هَيَّجَتْ لي طرباً *

فبكى الرشيد وقال: سل حاجتك! فقال مخارق: تعتقني يا أمير المؤمنين وتشرفني بولائك أعتقك الله من النار! قال: أنت حرٌّ لوجه الله، أعد الصوت! ٩ فأعاده ثانياً فبكى الرشيد وقال: سل حاجتك! فقال: ضيعة تُقيمُني غلّتها يا مولاي! قال لك ذلك، أعد الصوت! فأعاده فبكى وقال: حاجتك سلّها! قال: منزلٌ بفراشه وما يُصلحُه وخادم! قال: لك ذلك، أعد الصوت! فأعاده فبكى ١٢ وقال: سلّ حاجتك! فقال: حاجتي أن يُطيل الله بقاءك يا أمير المؤمنين، ويُديم عزّك، ويجعلني من كلّ سوءٍ فداك. قال: وكان مخارق إذا غنى هذا الصوت يقول أنا عتيق هذا.

١٥

ذكر سنة ثمانٍ وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون ١٨ إصباعاً.

١ - ١٥ عن الأغاني ٧٠/٣ - ٧١. والبيت لهلال بن الأسعر المازني. قارن بترجمته في الأغاني ٥٢/٣ وما بعدها.

١٥ في الأغاني ٧١/٣: فكان إبراهيم الموصلّي سبب عتقه بهذا الصوت.

١٨ خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً، في النجوم الزاهرة ٩٣/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله بن المهدي بالله بن المنصور بالله. وفيها عزل إسحاق بن سليمان عن مصر وولّى عبيد الله بن المهدي. ثم عزله وردّ عبد الله بن المسيّب إلى مصر على عادته. والقاضي محمد بن مسروق الكندي بحاله. (٩٩) فيها أحضر أبو عبيدة - وهو معمر بن المثنى - الأصمعي إلى الرشيد.

ذكر الأصمعي ونسبه وأشياء من طَرَفه

٦

هو عبد الملك بن قُريب. وقُريب لقبٌ لأبيه. وإنما اسمُه عاصم بن علي بن أصمع بن مظهر بن رتاج؛ بنسب متصلٍ إلى معدّ بن عدنان، وعُرف بالأصمعي انتساباً إلى جدّه أصمع بن مظهر. ويُعرف بالباهلي. وإنما قيل له الباهلي وليس في نسبه باهلة لأنّ باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر، وقيل: باهلة بن أعصر.

١٢ وكان الأصمعي صاحب لغةٍ ونحوٍ ونوادر ومُلَح وأخبار وغرائب. سمع شعبة بن الحجاج والحمّاد بن مسعر بن كدام وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم. وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد.

٣ عبيد الله بن المهدي؛ في الولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٦ - ١٣٧ أن ولاية مصر في هذه السنة: هرثمة بن أعين من شعبان سنة ١٧٨هـ حتى شوال ١٧٨هـ، وعبد الملك بن صالح بن عليّ العباسي من شوال هذه السنة حتى آخرها، وأنّ عبيد الله بن المهدي العباسي وليها من المحرم سنة ١٧٩هـ حتى رمضان ١٧٩هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ١/٨٨ - ٩٣، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٧ رقم ٦١ - ٦٢ (رسائل ونصوص ١/١، تحقيق المنجد).

٦ الأصمعي: قارن عنه تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ - ٤٢٠، وبغية الوعاة ٣١٣ - ٣١٤، وإنباه السرور ٢/١٩٧ - ٢٠٥، ووفيات الأعيان ٣/١٧٠ - ١٧٦، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، ص ١١٢ - ١٢٤ رقم ٣٣، ومراة الجنان للياضي ٢/٦٤ - ٧٧، ونور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، ص ١٢٥ - ١٧٠ رقم ٣١، وSezgin, GAS VIII, 71-76، وEI², I, 717-718.

٨ ابن رباح؛ في نور القبس للمرزباني، ص ١٢٥، ووفيات الأعيان ٣/١٧٠.

١٢ - مأخوذ عن تاريخ بغداد ١٠/٤١٠ و٤١٤ باختصار.

وقيل لأبي نواس الحسن بن هانئ الشاعر المعروف: قد أحضر أبو عبيدة الأصمعي إلى الرشيد! فقال أبو نواس: أما أبو عبيدة فإنهم إن مكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فلبل يُطربهم بنغماته. وقال عمر بن ٣ شبة؛ سمعت الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وقال إسحاق الموصلي: لم أر الأصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه. وقال الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: ما عبر أحد عن ٦ العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

فمن طُرفه؛ حكى الأصمعي قال، استطفت ببعض البيوت بالبادية فسمعت صبيّة إمّا سُداسية العمر أو سباعية تقول (من الرجز): ٩
أستغفر الله لذنبي كله قبّلتُ إنساناً بغير جلّه
(١٠٠) شبه غزالٍ ناعمٍ في دله وانتصف الليل ولم أصله
قال، فقلت: قاتلك الله فما أفصحك من جويرية! فقالت: يا عم! أو ١٢
بعد قوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في
اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾؟ قد جمع
بين أمرين ونهيّين وبشارين في آية واحدة؛ أئتم بعدها فصاحة؟ قال الأصمعي: ١٥
فكأنّي والله لم أسمع هذه الآية إلّا منها فعمدّت إلى ذهبٍ كان معي فدفعته
إليها فقالت: أغد يا عم! كفاك الله ثلاثاً: حرفة الحاذق، وحرمان المستحق،
وكساد الحسناء. ثم قالت: كاني بك وقد حدّثت أمير المؤمنين الرشيد بهذه ١٨
فعوّضك عن كلّ دينارٍ أعطيتنيّه مائة دينار. فقال الرشيد: وكم أعطيتها يا
أصمعي؟ قال: عشرة دنائير يا أمير المؤمنين! فقال: قد رسمنا لك بما حكمت به
الصبية. فراح الأصمعي بألف دينار.

٤ ستة عشر ألف أرجوزة؛ تاريخ بغداد ٤١١/١٠.

٤ - ٧ وفيات الأعيان ١٧١/٣ - ١٧٢.

١٣ سورة القصص ٦/١٨.

ذكر سنة تسع وسبعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بن المنصور عبدالله. وخرج عبدالله بن المسيب إلى العراق عن ولاية مصر، وعاد إليها موسى بن عيسى، وتقدمه إلى مصر يحيى بن موسى ثم قدم موسى بعده. والقاضي محمد بن مسروق.

فيها توفي الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وله تسعون سنة، وقيل: تسع وثمانون سنة. وصلى عليه ابن أبي ذئب.

١٢ ومن نوادر الأصمعي (١٠١) عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال، بينا نحن بحضرة الشيخ بمجلسه إذ وقف بنا أعرابي رث الهيئة، حسن الشمالك فسلم ثم قال: أيكم الأصمعي؟ فأشرنا إليه، فقال: أنت أبا سعيد ١٥ عبد الملك بن قريب الذي تروي عن الأعراب، وتأخذ جوائز الخلفاء بأشعارك المبتدعة، وأخبارك المخترعة؟ فقال له: وما حاجتك يا أبا العرب؟ قال: أتشدني شيئاً مما تمتدحون به ملوككم؟ فأبتدره بعض الجماعة وأنشده في ١٨ مَسْلَمَةَ بن عبد الملك (من الطويل):

٣- ٤ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٩٧/٢.

٧ عبدالله بن المسيب؛ لا تذكر المصادر الأخرى ولايته لمصر بعد سنة ١٧٧ هـ.

٧- ٨ عيسى بن موسى؛ كذا في الأصل! وصحته موسى بن عيسى كما تقدم في الصفحة ١١٧،

و١٣٠. وهي ولايته الثالثة على مصر من رمضان ١٧٩ هـ حتى جمادى الآخرة سنة ١٨٠ هـ. قارن

عن ولايته هذه بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٣٧، والنجوم الزاهرة ٩٨/٢ - ٩٩، والخطط

للمقرئزي ٣٠٩/١، وحسن المحاضرة ٥٩٢/١.

٨ عيسى؛ كذا في الأصل. وصحته: موسى!

أَمْسَلَمَ أَنْتَ الْبَحْرَ إِنْ جَاءَ وَارِدٌ وَلَيْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ عِقَابُهَا
وَأَنْتَ كَسِيفُ الْهِنْدَوَانِيِّ إِنْ غَدَتِ حَوَادِثُ مِنْ دَهْرٍ تَعْبُ عُبَابُهَا
وَمَا خُلِقْتَ أَكْرَوْمَةً فِي أَمْرِي وَلَا عَابَةً إِلَّا إِلَيْكَ مَأْتِبُهَا^٣
إِلَيْكَ رَحَلْنَا الْعَيْسَ مَا لَمْ نَجِدْ لَهَا أَخِي ثَقَةً يُرْجَى لَدَيْهِ ثَوَابُهَا

قال؛ فحرك الأعرابي رأسه فظننا أن ذلك إعجاباً بما سمع. ثم قال: إن هذا الشعر خلق مُهلَهْلُ خطأؤه أكثر من صوابه، كيف يجوز أن تمتدحوا ملوككم^٦ بمثل هذا وتشبهونهم بالبحر وهو ملح غضامض لا يأمن راكمه، ويسفه صاحبه، وتنهونه بالأسد وهو شئ المنظر أخشم أبخر يتلاعب به صبيان الحي، وتطرده الرعاة عن الموارد، وبالسيف ولربما نبا عن الضريبة، وخان في وقت الحقيقة،^٩ وبالجبل وهو حجر أصم لا يسمع ولا يعقل، ولم لا قلت كما قال صبي من حيناً؟! فقلنا له: وكيف قال صبي حيكم؟ فقال (من البسيط):

إِذَا سَأَلْتَ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَمْ يُعْزَ أَعْظَمُهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ^{١٢}
فَتَى جَوَاداً أَذَابَ الْمَالَ نَائِلَهُ فَالنَّيْلُ يَشْكُرُ مِنْهُ كَثْرَةُ النَّيْلِ
لَوْ نَظَرَ الشَّمْسُ أَلْفَى الشَّمْسِ كَاسِفَةً أَوْ زَاحِمَ الصُّمِّ أَلْجَاهَا إِلَى الْمِيلِ
(١٠٢) أَمْضَى مِنَ النِّجْمِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ^{١٥}
لَا يَسْتَرِيحُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَا تَرَاهُ إِلَيْهَا سَاحِبَ الذَّيْلِ
يَقْصُرُ الْمَجْدُ عَنْهُ كُلَّ مَكْرُمَةٍ كَمَا يَقْصُرُ عَنْ أَعْمَالِهِ قَوْلِي

قال؛ فبهتتا جميعاً لما سمعنا. ثم إنه قال: لعل أن تُشدوني شعراً ترتاح^{١٨} إليه الروح، وتسكن إليه النفس؛ فابتدر بعض الجماعة وأنشد (من الطويل):

وَنَاعِمَةٍ تَجْلُو بِعُودِ أَرَاكِ مُوَشَّرَةٍ يَسِي الْمُعَانِقِ طَيْبُهَا
كَأَنَّ بِهَا خَمِراً بِمَاءِ غَمَامَةٍ إِذَا ارْتَشَفَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ غُرُوبُهَا^{٢١}
أَرَاكَ إِلَى نَجْدٍ تَحَنُّ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا

فقال: ليس هذا ببعيدٍ من الأول، وإنما يسترهُ حُسْنُ رواية المُشيد فَلِمَ لا قلتُم كما قلتُ أنا؟ فقال الشيخ فما قلتُ أنت؟ جعلتُ فداك! فقال (من الطويل): ٣

تَعَشَّقُهَا بَكَراً وَعُلَّقْتُ حُبَّهَا فقلبي عن كلِّ الوري فارغٌ بكَرُ
إذا احتجبت لم يكفك البدر ضوءها وتكفيكَ ضوءَ البدر إن حُجب البدرُ
وحسبك من خمير يغويك ريقها ووالله ما من ريقها حَسْبُكَ الخمرُ
ولو أن جلد الذرّ لا مَسَّ جلدها لكان لجلد الذرّ في جلدها أثرُ
وما الصبرُ عنها إن وجدتُ بهيّن وهل <صَبَوَةٌ> في مثلها يحسُنُ الصبرُ
ولو لم يكن للبدر ضدّ جمالها وتفضّلُهُ في حُسْنِهِ لصفاء البدرُ

قلت: لو كُتِبَ هذان الشعران بالغوالي في حدود الغواني، وبأنامل الحور على ورق النور، وبدموع الهجران على صفحات الحسان، أو بريش الجفون ١٢ من سواد العيون، وبدموع الصدود على بياض الخدود (١٠٣) لكانا مستحقّهما، ولم يصلا إلى حقّيهما.

ذكر سنة ثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. يبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

١٨

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي. وعزل موسى بن عيسى عن مصر وأعاد عبدالله بن المسيّب، وقيل: بل عبيدالله بن المهدي - وهو

٨ <...>؛ إضافة من المحققة لا توجد في الأصل.

١٦ - ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ١٠١/٢.

١٩ - ٢٠ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٧ - ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٠١/٢ - ١٠٢، وأمراء

مصر لابن طولون، ص ١٨ (رسائل ونصوص ١/١، تحقيق المنجد)، والخطط للمقريزي

١/٣٠٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩٢.

الصحيح . والقاضي مسروق بحاله .

فيها حجّ الرشيد ماشياً حافياً لنذرٍ كان عليه . وكان يقف حول البيت ،
ويُنَادِي : يا ربّ! أنت أنت ، وأنا أنا! أنت العزيز وأنا الذليل! فقال سفيان ٣
البلخي رضي الله عنه لولده : يا بنيّ! مَنْ هذا؟ فقال : يا أبت! هذا جَبَّار الأرض
يتضرّع لجَبَّار السماء!

ومن مُلَح الأصمعي قال ، كنتُ ببعض أحياء العُريب فرأيتُ شاباً حَسَنَ ٦
الشباب ، وسيم الخلق وقد أتى إلى بعض الأخبية وأمسك بعمود فسطاطٍ وأنشد
(من الطويل) :

جزى الله عنا ذات بعلٍ تصدّقتُ على عِزبٍ حتّى يكونَ له أهلٌ ٩
فيجزّيها يوماً إذا هي أُرملت وكان له أهلٌ وليس لها بعلٌ
فلا تمنعوا عِزَابكم من نسائكم فما في كتاب الله أن يُمنع الفضلُ
قال ؛ فلم يكن بأسرع أن خرجت شابةً كأنها البعير فقبضت على عضده ١٢
وأدخلته الخباء ساعةً ثم خرج وهو يقول : لولا الرحماء لهلك الضعفاء!

ذكر سنة إحدى وثمانين ومائة (١٠٤)

النيل المبارك في هذه السنة
١٥ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصباعاً . مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً فقط .

١٨ ما لُخِص من الحوادث
الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المنصور . وفيها خرج عبيد الله بن

٢ قارن بالطبري ٦٣٨/٣ - ٦٣٩ . وقد ذكر الطبري هذا الحادث في حوادث سنة ١٧٩ هـ ، وكذا
ابن الأثير في الكامل ، وابن الجوزي في المنتظم .

٣ - ٤ سفيان البلخي يعني سفيان الثوري .
١٦ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع ونصف ؛
في النجوم الزاهرة ١٠٤/٢ .

١٩ عبدالله ؛ الأصل .

المهدي إلى بغداد والولاية باسمه. ثم ولي إسماعيل بن صالح الحرب
وحوي بن حوي العذري الخراج. والقاضي ابن مسروق مكانه.

٣ ومن مضحك الأصمعي قال، سافر أعرابي وغاب عن أهله مدة ثم عاد
فوجد مع زوجته ولداً بكراً فوقف يرتجز (من الرجز):

لتقعدن مقعد القصي أو تحلفي بربك العلي
٦ أني أبو ذالك الصبي
فانشأت تقول (من الرجز):

٩ لا والذي ردك يا صفى ما مسني من بعدك إنسي
غير غلام واحد صبي بعد امرأين من بني عدي
وأخريين من بني بلي وستة كانوا على الطوي
وخمسة جاؤوا مع العشي وغير تركي ونصراني
١٢ قال الأعرابي: فشددت فاهها وإلا كانت تذكر أهل المشرق والمغرب.

ذكر سنة اثنتين وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥ الماء القديم ذراعان وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
فقط.

ما لخص من الحوادث

١٨ الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي. وولي الليث بن الفضل مصر

١ قارن عن إسماعيل بن صالح بالكندي، ص ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٠٥/٢، والخطط
للمقرئ ٣٠٩/١، وأمرء مصر لابن طولون، ص ١٨.

٢ حوي بن حوي العذري؛ لا ذكر له في هذه السنة في المصادر بوصفه عامل الخراج. ذكره
الكندي في الولاة، ص ١٤٢ وقال إن عبدالله بن محمد العباسي جعله على شرطه في سنة
١٨٩ هـ وفي الكندي، ص ١٥٠ أن أخاه إبراهيم بن حوي قتل سنة ١٩٧ هـ في الفتنة بين محمد
الأمين وأخيه المأمون.

١٥ وتسعة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٠٩/٢.

(١٠٥) حرباً وخراجاً معاً. وخرج إسماعيل بن صالح وحوي بن حوي العذري إلى العراق بباب الرشيد. والقاضي محمد بن مسروق بحاله.

في هذه السنة بايع الرشيد لولديه وأخذ العهد لمحمد الأمين وبعده ٣ لعبدالله المأمون، وأنفذ بيعتهما فعُلقت بالكعبة.

ومن مضاحك الأصمعي قال، مررت بأربعة نسوة في بركة ماء تسبحن وتلعين، فوضعت يدي فأخذت أثوابهن وحلفت لا أدفعها لهن حتى تنشد كل واحدة منهن شعراً تصف فيه منها! فأنشدت إحداهن (من الرجز):

إن هني جزوراً يحكي	كأنه قُبِعَ نُضارٍ مكي
أو جُبنة من جبن بعلبك	أو وَجَه خاقانٍ أميرٍ تركي ^٩
تسمع فيه الدلك بعد الدلك	مثل حرير القنب المنفك
كان بين فكّه والفك	فارة مسكٍ دُبِجَتْ في مسكٍ

ثم أنشدت الثانية تقول (من الرجز):

إن هني جزوراً حبابيه	كالقدح المقلوب فوق الرابيه
إذا جذبت فوقه ربابية	داخِلُهُ أحلى من الزلابيه

ثم أنشدت الثالثة تقول (من الرجز):

إن هني أضيئ من سفين	ما مثله في ضيقه واللين
يدوُعُ منك دعوة العجيين	فيستنزل الماء من العرين

ثم أنشدت الرابعة تقول (من الرجز):

إن هني إن أستحي أن أذكره	كشبه الثور مولئ مشفره
--------------------------	-----------------------

١ لا يذكر ابن الدوادري ولاية إسماعيل بن عيسى الذي ولي مصر قبل الليث بن الفضل من جمادى الآخرة سنة ١٨٢هـ حتى رمضان السنة نفسها. قارن عن إسماعيل بن عيسى والليث بن الفضل بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٣٨ - ١٣٩، و ١٣٩ - ١٤١، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٢ - ١١٤، والخطط للمقريزي ٣٠٩/١، وأمراء مصر لابن طولون، ص ١٨.

٣ - ٤ الطبري ٦٤٨/٣. وقارن بالنجوم الزاهرة ١٠٩/٢ - ١١٠.

لو نطح الفيل هني لدخورة أو نزل البحر هني لعكره
قال الأصمعي: فأعطيتهن ثيابهن وعلمت أنهن من الباذلات. (١٠٦)

٣

ذكر سنة ثلاث وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً
٦ وثلاثة وعشرون إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة الرشيد بالله هارون بن محمد المهدي بالله بن المنصور.
٩ والليث بن الفضل <بحاله>. وفيها ضمن محفوظ بن سليمان الخراج وهو
أول من افتتح الضمان بمصر. ومحمد بن مسروق قاضٍ على حاله.

رُوي عن الأصمعي قال، حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند
١٢ الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلد واحد. فسأل
أبا عبيدة عن ذلك فقال: خمسون مجلدة! فقال له: قم إلى هذا الفرس وأمسك
كل عضو منه وسمه! فقال: لست ببيطار وإنما هذا شيء أخذته عن العرب.
١٥ فقال: قم يا أصمعي فأفعل ذلك! فقممت وأمسكت ناحيته وشرعت أذكر عضواً
عضواً وأضغ يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه فقال:
خذه! وكنت إذا أردت أن أغيط أبا عبيدة أركبه إليه. ورُوي هذا الحديث من
١٨ طريقٍ أخرى وأن ذلك كان بين يدي الرشيد، وأن الأصمعي لما فرغ من أعضاء

٥ - ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ١١٣/٢.

٩ <...>؛ ليس في الأصل // قارن عن محفوظ بن سليمان بالكندي، ص ١٤٠، والنجوم

الزاهرة ١١٤/٢، والخط ٣٠٩/١.

١٠ قاضياً؛ الأصل.

١١ عمرو؛ الأصل. والتصحيح من الهامش الأيمن للصفحة.

١١ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ١٧٢/٣.

١٨ وأن كان ذلك؛ في الأصل.

الفرس قال له الرشيد: يا أبا عبيدة! ما تقول؟ فقال: أصاب في بعض وأخطأ في بعض؛ فالذي أصاب فيه مني تعلمه، والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به!

٣

ذكر سنة أربع وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٦ وأربعة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث (١٠٧)

الخليفة الرشيد هارون بن محمد المهدي. والليث بن الفضل على ٩ الحرب، والخراج عليه محفوظ بن سليمان ضامناً له. وخرج القاضي <ابن> مسروق إلى العراق وهو مستمر في القضاء، واستخلف ابن الفرات.

وفيهما كان أول تغير الرشيد على البرامكة. وذلك أن جعفر بن يحيى كان ١٢ قد بنى في هذه السنة داراً عظيمة الشأن لم ير لها من قبلها مثيل؛ وكان انتهاؤها في هذه السنة. فلما اكتملت فُرشت فرشاً هائلاً، وجلس جعفر فيها وقد أحاطت به آل برمك في أعظم هيئة وأبهى زي، وأنعم في ذلك اليوم بما تحرر وتقديره ١٥ عشرة آلاف ألف درهم؛ وكان يوماً مشهوداً لم ير الناس مثله، وامتدحت الشعراء قياماً بين يديه، وأستعظمت الناس ما رأوه في ذلك اليوم من عظيم ملك آل

٦-٧ قارن بالنجوم الزاهرة ١١٨/٢.

١٠ <...> ليس في الأصل // خروج ابن مسروق الكندي؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٣٩٢، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٨/٣.

١١ إسحاق بن الفرات؛ قارن بالولاة للكندي، ص ٣٩٣: كان من أكابر أصحاب مالك... وهو أول مولى ولي القضاء بها. وقارن أيضاً بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٥، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٨/٣، وحسن المحاضرة ١٤٢/٢.

١٢ إلخ قارن بالقصة في النجوم الزاهرة ١١٥/٢، والوزراء والكتاب للجهمياري، ص ٢١٦-٢١٧، ووفيات الأعيان ٣٤٤/١.

برمك . وكان بين آل برمك وآل الربيع بن زياد منافسات وهنات على الرئاسة فَسَعَوْا بذلك إلى أن بلغوه مَسَامِعَ الرشيد . وكان مما يريده الله تعالى من نفاذ ٣ أمره أن حصل في ذلك اليوم من سائر الناس السهو عن أن يذكروا الخليفة الرشيد لا في خطبة ولا في مديح ولا في دعاء! فلما بلغ الرشيد ذلك من لسان واشٍ وعدو حاسد بقي في نفس الرشيد وأخفاه ولم يُظهِرهُ . ثم إنه بعد أيام وقعت للرشيد رقعة بين القصص فيها مكتوب (من السريع) :

قل لأمين الله في خلقه	وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ
هذا ابن يحيى جعفر قد غدا مالكا	مثلك ما بينكما حد
٩ أمرك مردود إلى أمره	وأمره ليس له رد
ساواك في الملك فأبوابه	أهله يعمرها الوفد
(١٠٨) وقد بنى الدار التي مالها	في الأرض لا شبه ولا ند
١٢ ما بنت الروم شبيها لها	كلأ ولا الفرس ولا الهند
الدُّرُّ والياقوت حضاؤها	وتربها العنبر والنَّد
وجدك المنصور لو حلها	لما أطبأه قصره الخلد
١٥ وما يباهي العبد أربابه	إلا إذا ما بطر العبد

قال؛ فجعل الرشيد ينظر إليها في كل وقت ويرفعها حتى أوقع بهم في سنة سبعٍ وثمانين ومائة حسبما يأتي إن شاء الله .

ذكر سنة خمسٍ وثمانين ومائة

١٨

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وعشرة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً

٢١ وتسعة أصابع .

٦ أورد ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٣٣٥ - ٣٣٦ سبعة أبيات منها .

٩ بعده في وفيات الأعيان :

ونحن نخشى أنه وارث ملكك إن غيبك اللحد

٢١ وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ١١٩ .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله . وعمّال مصر بحالهم . وعزل القاضي <ابن> مسروق وولّى عبد الرحمن بن عبدالله بن ٣ المُجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

فيها تزايد الحال بالرشيد لتراؤف الإغراء على البرامكة . وعن محمد بن حازم قال ؛ دخلتُ على الرشيد بالله ذات يومٍ وهو جُلُوْهُ فَقُدِّمَ بين يديه لوزينج ٦ فأمرني فَتَقَدَّمْتُ للمؤاكلة فيينا هو في مدة لقمةٍ من ذلك اللوزينج إذ تنفّس تنفّساً صعباً ، ولقوة تنفّسه سقطت اللقمة مد يده فقلتُ : أعاذ الله أمير المؤمنين من كلّ مكروهٍ ! ووقاه كلّ سوءٍ ، وجعلني فِدَاهُ من كلّ ما يخشاه ! والله لقد قَطَعْتُ كبدي ٩ لهذا النفس فما مُوجِبُهُ ؟ وأنتَ أنتَ ! فقال : يا محمد ! تكُفُّ ؟ فقلتُ ؛ أعيذُ أمير المؤمنين بالله أن يظنَّ في عبده وريب نعمته إفشاء سرّه ، لا كان ذلك أبداً (١٠٩) ولو بُضِعَتْ بضعا ! فقال : يا محمد ! قد تَلَفْتُ لما أُجِدُّ من جعفر بن ١٢ يحيى وأكاثمهُ منذ ستين ، وقد أخذ الحقُّ بي حدّه ! فقلتُ : اللَّهُ اللَّهُ يا أمير المؤمنين ! وَمَنْ جعفر ؟ إنَّ هو إلّا عبدُ أنعمنا عليه فقال : دع بنا هذا الكلام ، وأضرب بنا في غيره ! فتحدثنا ساعةً ثم انصرفْتُ إلى منزلي فلم أشعر إلّا ١٥ برسول جعفر يستدعيني إليه فأتيتُهُ في منزله فلقاني من معبر الدار واحتضنني وقال : جزاك الله يا أبا عبدالله عن محاضرتك خيراً ! فقلتُ : وما ذاك أيها الوزير ؟ فقصَّ عليَّ المجلس الذي كنتُ فيه مع الرشيد حتّى لم يُجَلِّ بحرفٍ منه - ولم ١٨ أعلم - والله - كان بيني وبين الرشيد في ذلك الحديث ما كَثُرَ إلّا الله عزَّ وجلَّ ؛ قال ؛ فأنكرتُ ذلك وحلفتُ عليه أيماناً مغلظةً يلزمني فيها كُلُّ شيءٍ من كفارةٍ وعِتقٍ خوفاً على نفسي ونعمتي وأهلي من الرشيد ! هذا وأنا قد غاب صوابي ٢١ وذُهِلَ عقلي ! فقال : خَفَّفَ عليك أبا عبدالله ، فأنتَ صادق ! ثم أمر لي بعشرة

٣ <...> ؛ ليس في الأصل // ابن المجبر ؛ بقي في القضاء إلى سنة ١٩٤ هـ . قارن عنه بفتح مصر لابن عبد الحكم ، ص ٢٤٥ ، والولاة والقضاة للكندي ، ص ٣٩٤ - ٤٠٥ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٩/٣ .

- يَذَرُ مِنْ دَرَاهِمَ، وَخَمْسَةَ تَخَوْتٍ مِنْ قِمَاشٍ فَاخِرٍ، وَحَمَلَنِي عَلَى بَغْلَةٍ مِنْ مَرَاقِيهِ. قَالَ ابْنُ حَازِمٍ: فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي دُونَ أَنْ حَضَرْتُ بَابَ الرَّشِيدِ ٢٤
- ٣ وَأَسْتَأْذِنْتُهُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ تَكُونُ لِي عَادَةً بِذَلِكَ فَأَذِنَ لِي؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ وَقَدْ رَأَى مُتَغَيِّرَ الْحَالَةِ، مُضْطَرِبَ الْكُونِ فَبَادَرَنِي وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ أَحَدُكَ بِمَا جِئْتُ فِيهِ؟! فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ أَخْذِ ٦
- الرُّوحِ، وَزَوَالِ النِّعْمَةِ! فَقَالَ: خَفَّفْ عَلَيْكَ يَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَعْفَرٍ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَقَصُّ عَلَيَّ حَتَّى لَمْ يَخْلُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! طَيَّبَ اللَّهُ قَلْبَكَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاكَ! لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْكَ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ وَخِيٍّ ٩
- (١١٠) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ! الْعَجَبُ مِنْ جَعْفَرٍ! فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَعَ جَعْفَرٍ مِنَ الْفِرَاسَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا شَاهَدْتُ! سَأَقْصُ لَكَ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا! فَقُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: كَانَ جَعْفَرٌ جَالِسًا عِنْدِي مِنْذُ ١٢
- أَيَّامٍ ثُمَّ نَهَضَ وَوَلَّانِي قَفَاهُ فَتَأَمَّلْتُ إِلَى عُنُقِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَتَرَى إِذَا أَمَرْتُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ يَقَعُ السِّيفُ مُحَاذِيًا رَأْسَهُ أَمْ مُحَاذِيًا كَتِفِهِ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ بَابِ الْمَخْرَجِ وَقَالَ: بَلْ فِي الْوَسْطِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ! فَقَالَ: كَلَامٌ ١٥
- خَطَرَ بَقْلِي جُعِلْتُ فِدَاكَ! قَالَ ابْنُ حَازِمٍ: فَتَعَجَّبْتُ لِتَوَارِدِ خَوَاطِرِهِمَا.

ذَكَرَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً

النَّيْلَ الْمُبَارَكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

- ١٨ الْمَاءِ الْقَدِيمِ ذِرَاعَانِ فَقَطْ. مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ إِبْصَاعًا.

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

- ٢١ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ بِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ. وَعَمَّالُ مِصْرَ مُسْتَقْرُونَ حَسْبَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ الْحَالِيَةِ.

وصل جعفر بن يحيى من التمكن من الرشيد ما لم يصله أحد أبداً من أول زمانٍ وإلى آخر وقتٍ مما أجمعت الدولة وأربابُ التواريخ على ذلك. فمن ذلك ما رواه الجاحظُ قال؛ طلب جعفر الإذن من الرشيد ليُقصد وجلس ذلك للخلوة ٣ مع ندمائه وجلساء حضرته بعد ما لبسوا خلع المنادمة، وجلسوا في مراتبهم، وأمر الحاجب أن يمنع عنه كل أحدٍ ما خلا صالحاً؛ ولم يذكر اسم أبيه - وكان صالح أحد ندماء حضرته. فبينما هم في أوائل أمورهم ومبتدأ سرورهم إذ حضر ٦ صالح بن علي عم الرشيد فظن الحاجب أنه صالح (١١١) الذي عناه جعفر فأذن له. فلم يشعر القوم إلا وقد أطل عليهم! فلما حققه جعفر <...> أسرع إلى لقائه؛ ولم يكن صالح ركب إلى جعفر قط. فأشار لجعفر أن اجلس! ٩ وقال: ألسونا ما لبستم من خلع المنادمة! فاستعظم ذلك جعفر! فقال: والله لا بُد من ذلك! أحضر ذلك بين يديه فلبس وتعطر وجلس إلى جانب جعفر وتناول قَدحاً وسمع عليه ألحاناً وشرب ثم قال: والله ما دُقْتُها منذ عُمرِي سوى ١٢ في ساعتِي هذه! هذا وجعفر قد تهلّل بقدومه وفعله وقال: يا سيدي! لقد عَطِمتُ خطاك عليّ، وشققت والله على عبد بيتك! فهلاً أمرتني بالمشول بين يديك لأمثل أوامرك؟ فقال: أحببتُ زيارتك في محلّك، ولي حوائجُ إليك! ١٥ فقال جعفر: ليأمر مولاي بمهما شاء ليُقضى إن شاء الله! فقال: عليّ دين ألف ألف درهم! فقال جعفر: قد قضاها الله تعالى من مال أمير المؤمنين الرشيد! ثم ماذا! جُعِلْتُ فِدَاكَ! قال: إن ولدي عبدالله قد كبر وأحبّ الولاية، وأحبّ أن ١٨ يُعَقَّدَ له على ما يليق بمثله! فقال جعفر: قد ولّاه أمير المؤمنين ما أحببتُ أنت له

١ قارن بالقصة في الوزراء والكتاب للجيشياري، ص ٢١٢ - ٢١٤، والعقد الفريد ٧٢/٥ -

٧٤، وكتاب الفخري، ص ١٨٧ - ١٨٨، ووفيات الأعيان ٣٣٠/١ - ٣٣١، ٣٤٢ - ٣٤٣.

٥ ما خلا عبد الملك بن نجران؛ في الوزراء والكتاب، وعبد الملك بن قهرمان؛ في العقد الفريد، وعبد الملك بن بحران؛ في وفيات الأعيان.

٧ عبد الملك بن صالح؛ في الوزراء والكتاب، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان.

٨ <...>؛ بياض في الأصل.

١٤ وشققت؛ الأصل.

من سائر ما هو تحت طاعة أمير المؤمنين من الدنيا! ثم ماذا؟ فقال: وأحببت أن تكون له بأمير المؤمنين صلة فإنه أهل لذلك! فقال جعفر: وقد زوجته أمير المؤمنين هارون الرشيد ابنته آمنة وأمهرها من عنده ألف ألف! ثم ماذا؟ فقال: قد تجاوز بك الإحسان فوق الظن فله أنت! ثم نهض وشيعة جعفر إلى باب الدار. قال الجاحظ، قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ففعلنا من إنعام جعفر ٦ لصالح في جميع ما طلب حتى في زواج ابنة أمير المؤمنين من غير (١١٢) إذنه في ذلك، ثم قطعنا بقية يومنا في الدُّعُشِ وأهنته، ثم بكرنا إلى دار الخلافة فيينا نحن جلوس على الباب نتظر الإذن، وجعفر قد جاز إلى عند الرشيد ساعة ٩ لم تشعر إلا بالأموال وقد حُمِلت إلى دار صالح، والبنود تخفق على رأس هبدالله ولده بولاية مصر. ثم عقد له على ابنة الرشيد في ذلك اليوم وكان يوماً عظيماً لم ير الناس مثله في الاحتفال! فلما كان عشيّة ذلك اليوم اجتمعنا ١٢ بحضرة جعفر فقال: أما تسألوني ما كان من أمري مع الرشيد بسبب صالح وولده؟ فقلنا: والله لقد وددنا ذلك وهيئة الوزير تمنعنا من السؤال فيه! فقال: لما صرتُ عند أمير المؤمنين حكيثُ له أمر صالح وما كان منه وعبره إلينا إلى ١٥ حيث قال البسونا مما لبستم! فقال أمير المؤمنين: أحسنَ والله! ثم لما شرب فقال أمير المؤمنين: وأحسنَ والله ثم أحسن! فما كان منك إليه؟! فقلتُ: يا أمير المؤمنين! وهل لي يدُ تمتدُّ إلى بيت الخلافة إلا بيد أمير المؤمنين؟! ذكر لي أن ١٨ عليه ألفي ألف درهم فقلتُ: قد قضاها الله تعالى من مال أمير المؤمنين؛ فقال: أحسنتَ والله! قد أمرنا له بذلك! ثم ماذا؟ فقلتُ: واختار أن يولي ولده عبدالله عملاً من أعمال أمير المؤمنين! فقلتُ: قد ولّاه الله وأمير المؤمنين ما أحببت! ٢١ فقال: أحسنتَ والله قد وليته مصر حرباً وخراجاً! قلتُ: وأحب أن تكون له صلة بأمير المؤمنين فعقدتُ له على آمنة ابنة أمير المؤمنين! فقال: أحسنتَ والله قد زوجتُ ابنتي آمنة ومهرتها من عندي ألف ألف درهم! فقلتُ: وكذا والله ضمنتُ ٢٤ له يا أمير المؤمنين! فجرى الأمر على ما رأيتم. قال إسحاق: ففعلنا والله لهذا التمكين. (١١٣)

ذكر سنة سبع وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ٣ ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله. فيها خرج الليث بن ٦ الفضل إلى العراق، ووليها أحمد بن إسماعيل حرباً. ومحفوظ على الخراج بحاله. وعبد الرحمن بن عبدالله العمري القاضي يومئذ بمصر.

فيها كانت نكبة البرامكة سلخ المحرم من هذه السنة. ٩

ذكر نكبة جعفر بن يحيى بن خالد وجميع آل برمك

اختلف المؤرخون في سبب كائنة جعفر المذكور ونكبة آل برمك اختلافاً كثيراً فذهب كل منهم إلى ما اتصل به وحققه ثم رواه. والقريب من ذلك ما رواه ١٢ الطبري رحمه الله تعالى ثم ما رواه المسعودي رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بمروج الذهب. وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي ألفته قبل هذا التاريخ وسميته بأمثال الأعيان وأعيان الأمثال، وحدثت فيه حذو كليله ودمنة، ١٥ وأقممت مقام كل حكاية من حكاياته واقعة من نكت التاريخ تليق في مكانها، وجعلته اثنتي عشرة محاضرة، وأسست بناءً على إقامة اسمين مجهولين أحدهما على صورة تين وسميته بناطق الطنين، والآخر صورة ثعلب وسميته ١٨

٣ ذراعان وعشرون إصباعاً، مبلغ الزيادة أربع عشر ذراعاً وإصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٢٤/٢.

٧ أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس؛ الأمير أبو العباس الهاشمي. ولي مصر حتى عام ١٨٩ هـ. قارن بالكندي، ص ١٤١، والخطط للمقريزي ٣٠٩/١، والنجوم الزاهرة ١٢٤/٢.

١٣ قارن عن واقعة البرامكة بالطبري ٦٦٧/٣ وما بعدها، ومروج الذهب للمسعودي ٣٣٣/٤ وما بعدها. وانظر عن البرامكة بشكل عام الوزراء والكتاب للجيشاري، ص ١٧٧ وما بعدها، والعقد الفريد ٥٨/٥ وما بعدها، وتاريخ الموصل، ص ٣٠٤ وما بعدها، و Sourdél, Le Vizir, at ١٢٧- ١٨١.

١٥ قارن عن ذلك كنز الدرر لابن الدواداري ٢٧٦/١، والمقدمة لهذا الجزء، ص ١٩.

حاذق الأمين. وأخترت فيه من المحاضرات ما يلتذُّ بها السامعُ التذاذُ المُسْرِفِ بالمُسكِرات، وأثبت فيه كائنة البرامكة من رواية المسعودي فلا أذكرُها في هذا ٣ التاريخ حُرمةً لذلك الكتاب المقدّم ذكره، وخشية (١١٤) أن يتكرّر الكلامُ فيما أُلْفَتُهُ، فيقع الخطأ، ويعود من عيوب الشعر بمنزلة الإبطاء. وعلى الجملة فإنّ المؤرّخين أجمعوا أنّ سببَ نكبتهم أخت الرشيد. فمنهم من أدعى أنّ اسمها ٦ العباسة. ومنهم من قال ميمونة؛ وكان الرشيد يُحبُّها ولا يطيقُ الصبرَ عنها، وكذلك جعفر في منزلتها عنده في المحبة فقصده أن يعقد له عليها لتحلّ له بالنظر وأوصاه أن لا يُطمع نفسه منها بغير النظر. وكان كُلُّ مَنْ في القصر لا يُحجّب عن جعفر إلّا زبيدة أم الأمين وهي تُكنّى أم جعفر؛ وكانت تكره جعفرًا ٩ ويحیی وجماعة البرامكة، وكانوا يحصرون عليها نفقاتها وإنعاماتها، ولا يُجيزون أوامرها فشكت ذلك للرشيد فقال ليحيى: يا أبة! إنّ أم جعفر تشكو ١٢ منك! فقال: أمّتهم أنا يا أمير المؤمنين؟ فقال: معاذ الله! فقال: فلا يرجع أمير المؤمنين لأقوال النساء! ثم قوى يحيى وجعفر الاحتجاجَ عليها فقلقت لذلك ولم تُطيق الصبر عليه؛ وكان الرشيد قد غزا في تلك السنة الرومَ وغاب مُدَّةً وترك جعفر وراءه. فلما قدم الرشيد قال لزبيدة: لو وجدتُ مَنْ يُعرّفني ما كان فعلُ ١٥ جعفر في قصري! أنا متعوبٌ وهو مستريح! فقالت: يا أمير المؤمنين! أرجو أن الزمام يحدثك! فاستدعى بمسرور وجلس جلسة الغضب وقال: حدّثني ما فعل جعفر في قصري! فقال: يا أمير المؤمنين! لا علّم لي إلّا أنّ الساعة دفعت إليّ ١٨ أختك ميمونة هذه الرقعة وقالت: ادفعها لجعفر! ففضّها فإذا فيها مكتوبٌ (من الطويل):

٢١ عَزَمْتُ عَلَى قَلْبِي بَأَنْ يَكْتُمَ الْهَوَى فَصَاحَ وَأَنْبَأَ إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ
(١١٥) من ميمونة المتيمة بالهوى إلى سيدها جعفر الذي بيده الداء والدواء.

٥ تاريخ الطبري ٦٧٦/٣ - ٦٧٧، ومروج الذهب ٢٤٦/٤ - ٢٥٠، ووفيات الأعيان ١/٣٣٣ -

٣٣٤. وما أورده ابن الدواداري هنا أشبه بما في وفيات الأعيان مع اختصار في التفاصيل.

٨ قارن بمروج الذهب ٢٤٨/٤ رقم ٢٥٩٣.

فقال الرشيد: ويلك! أو كان بينهما أمرٌ قبل هذا؟! فقال: يا أمير المؤمنين! رُزِقَتْ منه ولدين اسم أحدهما حسناً والآخر حسيناً وهي الآن حاملٌ وأنت زوّجتها به وأذنت لها في الاجتماع به! فقال الرشيد: نعم على غير هذا كان! ٣ قال الطبري رحمه الله؛ قال مَسْرُور: فأمرني بضرب عنق أرجوان الزمام الذي كان على باب أخته ثم قال: عليّ بعشرة فَعَلَةٍ فأتيتُ بهم فأمر بحفر سرداب عميقٍ ثم دخل فوجد أخته ميمونة في الحُلِيِّ والحُلل تتجلى كالطاووس الذكر ٦ فأمر بها فكَتَفَتْ شعرها ثم أحضر ولديها فذبحهما في حجرها وجعلها في صندوقٍ وولديها معها وأقفله وأمر بحمله فحملته الفَعْلَةُ إلى السرداب فألقاه فيه ثم أمرني فضربتُ رِقَابَ الفَعْلَةِ خِيْفَةً أَنْ يَشِيْعَ الخبرُ بين العامة ففعلتُ وألقوا في ٩ الحفيرة. ثم أصبح وجلس مع زبيدة فقال لها: كيف حالي مع البرامكة! قالت: أغريقاً في بحرٍ كنتُ؟! قال: نعم! قد كنتُ كذلك، ولكن قد أفقتُ الآن! فقالت زبيدة: إني أخاف عليك إذا خرج جعفر إلى خراسان، وكان خارجاً بالغد ١٢ إلى خراسان يكشف أحوالها ويجمع أموالها. فلما كان ذلك الغد خرج فجلس مجلساً عاماً. قال يحيى بن أكنم: دخلتُ على الرشيد في ذلك اليوم فرأيتُ الشرَّ لائحاً عليه فنظر إليّ وقال: يا ابن أكنم! أنظر إلى الخيل كيف وجوهها ١٥ إلى باب جعفر وأذناها إلى أبوابنا! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن جعفر؟ (١١٦) رجلٌ من بعض خدمك! فقال لي: يا أكنم! هذا هو الاستخفاف! والله لا صبرتُ على هذا! ثم تَنَفَّسَ تَنَفُّساً شديداً وفي نفسه أمرٌ عظيم. ١٨

قال الواقدي - وهو من علماء التاريخ - : ودخل عليه في ذلك النهار جعفر يستأذنه في الخروج. وقيل إنه كان عقد له اللواء على خراسان وقلده وولاه - هذا من رواية الواقدي رحمه الله. وقال الدولابي: بل كان متوجّهاً ٢١ لكشف أحوالها كما قد تقدّم من القول في ذلك. فقال الرشيد: ليس بالرأي خروجك يوم الجمعة ولكن يكون يوم السبت من الغد فهذا يومٌ مدمومٌ في الاضطراب! فلم يرجع جعفر لقوله بل قام وتناول الاضطراب وأخذ الطالع ٢٤

وحسب - وكان فاضلاً عالماً جداً؛ فقال: صدقت - والله - يا أمير المؤمنين هو
كما ذكرت! ثم خرج من عنده. قال مَسْرور: فاستدعاني الرشيد وقال لي:
٣ اضرب لي القبة الحمراء في وسط القصر وضع فيها الدست المذهب والإبريق
ففعلت. فلما مضى من الليل شطره طلبني وقال: امض في هذه الساعة إلى
جعفر وقل له: قد وصلت خريطة من خراسان ولم يقرأها أمير المؤمنين حتى
٦ تحضر، فهل لك في الحضور؟ قال مَسْرور: فمضيت لما أمرني به ودخلت
على جعفر وهو في مضجعه فقال: ليس لي معه لا نوم ولا قرار، ما الخبر؟ فعرفته
فلما سمع بأمر خراسان نهض فأفرغ عليه ماء ثم لبس أفخر الثياب وخرج ومعه
٩ ألف مملوك بالمناطق الذهب. وكان جعفر قد أشتَم بعض خبر فكان شديد
الحرص على نفسه، وكان الرشيد قد أمر البوابين والحُجَّاب مع جماعة كبيرة
رتبهم معهم مُختفين أن لا (١١٧) يَمَكَّنوا أحداً ممن يصحبه جعفر من العبور
١٢ معه؛ وكان من عادته أنه لا يلتفت إلى خلفه أبداً. فلما وصلنا إلى القصر دخل
جعفر مسرعاً فلم يشعر بنفسه إلا وهو وحده فالتفت إليّ وقد فهم ما يُرادُ به
فقال: يا مَسْرور! هذا وقت الصنعة راجع في أمير المؤمنين فإن أمر برأسي فلك
١٥ ذلك وإلا فأكون عتيقك، ولك من الأموال سبعين قفلاً من عين، واللّه على ما
أقول وكيل! قال مَسْرور: فرحمته وتركته محتفظاً به، ودخلت على الرشيد فلما
رآني غضب وقال: ويلك! أين رأس جعفر؟ إن كنت عجزت عنه فعندي مَنْ هو
١٨ أشد منك يأخذ رأسك ورأسه! قال؛ فخرجت مسرعاً فوجدت جعفر يصلي
فصرت عنقه في سجوده، وجعلت رأسه في الطست، وغطيته بالمنديل
الذهب ثم دخلت بها إلى الرشيد فلما رآها بكى وأغمي عليه ساعة ثم قال: يا
٢١ مَسْرور! أما كنت ترفق به؟ أما كنت تعلم أنه كان يحبك ويعرف مقدارك؟ ثم
بكى وأغمي عليه ثانية فلما أفاق قال: يا جعفر! خولناك ورفعناك وأتئمتك فلم
تف لنا ففعلنا بك ما تستحق! ثم قال: يا مَسْرور! عليّ بالأمين والمأمون وابن
٢٤ حميد متولي بغداد فأشخصتُهم فقال: تركبون في هذه الساعة إلى منازل

البرامكة فَيُقْتَلُونَ بِأَسْرِهِمْ إِلَّا يَحْيَى بن خالد والفضل ولده يُصَفَّدَا وَيُحْضَرَا ثم تُخْرَبُ جميعُ منازلهم وتُحْرَقُ بالنيران حتى تصير دكاً. قال مَسْرُور: فلم يُطْلَع الفجرُ حتى قُتِلَ ألف ومائتي وزير وكاتب ومستصحب ثم نقلنا الأموال وخربنا ٣ الآذر، وقُسِمَ جعفر نصفين (١١٨) وصُلب نصفه بالجانب الغربي، ونصفه بالجانب الشرقي، ونُصبت رأسه على باب القصر. وأمر بالفضل بن يحيى ويحيى أبوه إلى السجن. انتهى كلام الواقدي رحمه الله في خبر البرامكة مما رواه ٦ الطبري، والله أعلم.

ذكر سنة ثمانٍ وثمانين ومائة

٩ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ذراعان وستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد.

١٢ ما لُخِصَ من الحوادث
الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وأحمد بن إسماعيل على الحرب بمصر، ومحمفوظ على ضمان الخراج بها. والقاضي عبد الرحمن الغمري بحاله مستمر.
١٥ وأما ما ذكره المسعودي في قتله جعفر فقد تقدّم القول إن العبد أثبت جميع ذلك مفصلاً في كتابه المعروف بأمثال الأعيان وأعيان الأمثال. ولنذكر منه هاهنا كلاماً مجملاً. قال المسعودي إن الرشيد لما عقد لأخته العباسة على ١٨ جعفر لتحلّ له بالنظر لم يرفع جعفر رأسه إليها قط ولا تمقل لها وجهاً أبداً.

٧ هذه التفاصيل ليست في الطبري. وقارن بمروج الذهب ٢٥٠/٤ - ٢٥١.

١٠ - ١١ وسبعة أصابع... عشرة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ١٢٧/٢.

١٧ قارن بما سبق في الصفحة ١٣٥ رقم ١٥.

١٨ قصة زوال آل برمك كما يقصّها ابن الدوادري ليست في مروج الذهب بل وردت قصة مشابهة لها (مروج ٢٤٦/٤ - ٢٥١) ويبدو أن ابن الدوادري أخذ القصة والقصص الأخرى التالية من كتاب: «أخبار الزمان» للمسعودي. قال المسعودي في مروج الذهب ٢٦٠/٤: «قد أتينا على ذكر البرامكة على الشرح والإيضاح في كتابنا أخبار الزمان والأوسط».

وكان جعفر جميلاً بارعاً في الجمال، لذيد المُفَاكَهة، راوياً من كل فن، جامعاً
 لسائر العلوم والآداب؛ فأحبته أخت الرشيد محبة ما عليها مزيد وراسلته فامتنع
 ٣ ونهر رسولها وتهذبه فلما يشت منه احتالت عليه بأمه وصحبته حتى ملكت
 قلبها ولم تزل بها في حديث طويل أثبت به كماله في ذلك الكتاب - حتى احتالت
 على ولدها جعفر وأوهمته أنها جارية شرتها وعلقت قلبه بذكرها ورصدته حتى
 ٦ أتى ليلة من عند الرشيد وقد طفح به السكر، وكانت أخت الرشيد قد تنكرت في
 تلك الليلة وحضرت إلى عند أم جعفر (١١٩) فأخلتها معه وهو يظن أنها تلك
 الجارية التي وعدته أمه بها فواقعتها فوجدها بكراً فلما نهض عنها قالت له: كيف
 ٩ رأيت حيل بنات الملوك؟ فقال: وأي بنات الملوك أنت؟! فقالت: أنا زوجتك
 العباسية أخت مولاك أمير المؤمنين! فعندما سمع ذلك سقط إلى الأرض ولم
 تحمله ركبته وقال: والله لقد عملت على خراب بيوت آل برمك إلى آخر
 ١٢ الأبد! ثم إنها علقت منه وولدت وأستمر أمرها معه، واحتسبت لا يعلم بأمر
 ولدها فأنفذته إلى المدينة النبوية على ساكنها السلام. ثم إن زبيدة نمت عليها
 وعلى جعفر لبغضها في آل برمك، وعرفت الرشيد ما كان من جعفر وأخته سراً
 ١٥ فحج في تلك السنة وتوقع على الولد حتى ظفر به وصحح الخبر وكتب أمره حتى
 أوقع بجعفر. وقال المسعودي في قتله جعفر إنها كانت بسر من رأى في
 المخيم، وإن الرشيد خرج مع جعفر ليودعه عند مسيره إلى خراسان، وإنه
 ١٨ جلس تلك الليلة التي قتله فيها مع الرشيد على مجلس الشراب وعاد الرشيد
 يشرب نصف الكأس ويعطيه لجعفر ويتناول أيضاً منه نصف كأسه فيشر به منه،
 وجعل فخذَه على فخذَه ولم يزالا كذلك حتى نهض جعفر يريد المضى إلى

٢ لا عليها؛ في الأصل.

١٢ واحتسبت...؛ كذا في الأصل. وربما كانت صحة العبارة: وخشيت أن يعلم (الرشيد) بأمر
 ولدها فأنفذته...

١٦ في مروج الذهب ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ أن ذلك كان بالأنبار بموضع يقال له العُمر. وقارن بتاريخ
 يعقوبي ٥١١/٢.

- مخيّمه فقام الرشيد لقيامه ومشى معه خطوات وجعفر يعزم عليه في رده إلى مرتبه ويقبل يديه، ولم يزل حتى شيعه إلى باب القبة ثم عانقه وقبله ورشفه وبكى وبكى جعفر أيضاً ساعة ثم عاد الرشيد وجلس وأمر بحضور شرار ٣ الخادم؛ وكان هذا شرار بشيع المنظر، وكان جعفر يكرهه وإذا أراد الرشيد أن يمزح مع جعفر يدع شراراً هذا يأتي إليه (١٢٠) ويداعبه ويعبث به، وكان جعفر يكرهه أشد كره؛ قال؛ فلما عاد الرشيد إلى مرتبه أحضر شراراً وقال له: يا ٦ شرار! إني قد انتدبتك لأمر لم انتدب فيه الأمين والمأمون! قال؛ فقبل شرار الأرض وقال: الله الله يا أمير المؤمنين! والله لو أمرتني أن أنحر نفسي بيدي لفعلت ذلك! فقال: أما نظرت إلى ما كان مني في هذه الليلة إلى جعفر؟! ٩ قال: بلى يا أمير المؤمنين! فقال: إفهم كلامي ولا تظن أن بي ثملاً من شرار! فقال: أعود بالله! يأمر أمير المؤمنين بما شاء! قال؛ فناوله... من على ركبته وقال: إمض في هذه الساعة وأطلب جعفرأً وقُلْ أجِبْ أمير المؤمنين بسرعة في ١٢ شئٍ سهى عنه وقد تفكره ليوصيك بعمله فإنه سيقوم معك فإذا صار في باب الدهليز اضرب عنقه وأتني برأسه في الطست الذهب! قال؛ فارتعدت رجلاً العبد وبُهِت فلما رآه الرشيد كذلك قال: يا شرار! وتربة المهدي والمنصور لئن ١٥ لم تأتني هذه الساعة برأس جعفر لاضربن رأسك! قال؛ فخرج شرار وأحضر جعفرأً وهو يظن أنه أنفذه ليمازحه فوصل إلى باب الدهليز وهو يشتم شراراً ويسبه فلما فهم المراد به قال: يا شرار! عاود في أمير المؤمنين، وتثبت في ١٨ أمرك، ولك عندي خزائن الأموال! وها أنا قد حصلت فأدخل عليه فإن رأيت مصمماً على ما أمرك فأفعل، وإن رأيت عاوده الندم والغلط تكون قد فعلت مراده، وأعود عتيقك! قال؛ فدخل شرار فلما رآه الرشيد قال: ويلك! وأين ٢١ رأس جعفر؟! وصرخ حتى سمعه جعفر فخرج شرار فضرب عنقه وأحضر <رأسه> في الطست فلما رآه بكى وأغمي عليه ساعة ثم أفاق فقال: يا

٣ ياسر؛ في مروج الذهب ٤ / ٢٥٠.

١١ ... هنا كلمة غير مفهومة في الأصل.

مسرورا! فأجابه فقال: إضرب رأس شرار فإني لا أطيق أنظر قاتل جعفر! قال؛
ففعل ذلك! (١٢١)

٣ قلت؛ ما أحسنَ مَنْ قال: أشقى الناس بالسلطان صاحبه، كما أن أقرب
الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً. وكقولهم: شبه أصحاب السلطان كقوم رقوا
إلى جبلٍ ثم سقطوا فكان أقربهم إلى التلف أبعدهم في المرقى وشبهوا
٦ صاحب السلطان كراكب الأسد؛ يهابه الناس <لموضعه> وهو لمركوبه
أهيب. وقد قيل (من المتقارب):

بقدر الصعود يكون الهبوطُ فإياك والدرج العاليه
٩ وكُن في منزلٍ إذا ما سقطتَ تقومُ ورجلاك في عافيه
ومما حفظ من كلام جعفر بن يحيى قوله: الرزق مقسومٌ، والحريصُ
محروم، والحسود مغمو، والبخيل مذموم. وقوله: إذا كان الإيجاز كافياً كان
١٢ الإكثار عناءً، وإذا كان الإيجاز مقصراً كان الإكثار أبلغ. وقوله: الخراج
عمود، المُلْك، وما استغزر بمثل العدل، ولا استنزَر بمثل الجور. ووقع إلى
بعض العمال بدكين: كثر شاكوكك وقل شاكروك، وترادف متظلموك، وكثر بالشر
١٥ ذاكروك؛ فإما اعتدلت وإما اعتزلت. والسلام. ووقع أيضاً: بش الزاد إلى يوم
المعاد العُدوان على العباد.

١ في شرح البسامة لابن بدرون، ص ٢٢٦ - ٢٢٧، ووفيات الأعيان ١/٣٣٨ - ٣٣٩ أن قاتل
جعفر والمقتول به هو ياسر وليس شراراً. وفي الوزراء والكتاب للجيشياري، ص ٢٣٤: ثم هجم
عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة. وفي تاريخ الطبري ٣/٦٧٨: فلما كان ليلة السبت
لانسلاخ المحرم، أرسل مسروراً الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الجند...
٤ شبه أصحاب السلطان... إلخ؛ عن كليله ودمنة (نشرة أحمد طيارة ١٣٢٤هـ) ص ١٣٥ -
١٣٦، وعنه في عيون الأخبار ١/١٩.

٦ صاحب السلطان كراكب الأسد؛ في عيون الأخبار ١/٢١ // تهيه؛ الأصل // <...>؛
ليس في الأصل.

١٤ بدكين؛ كذا في الأصل // قد كثر شاكوكك؛ في وفيات الأعيان ١/٣٤٦.

ذكر سنة تسعٍ وثمانين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ وأربعة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ٣ ذراعاً وإصبع واحد.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وعزل أحمد بن إسماعيل عن حرب مصر، وولي عبدالله بن محمد بن إبراهيم. ومحفوظ على الخراج. وعبد الرحمن العمري قاضٍ بحاله.

٩ وفيها آستكتبت الرشيد إسماعيل (١٢٢) بن صبيح من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة. ومن كلام الرشيد له يقول: يَاكَ يَا ابن صَبِيحٍ. والدالةُ فإنها تُفسدُ الحرمة ومنها أتى البرامكة.

١٢ قال المسعودي رحمه الله في كتابه، قال مسرور، كنتُ ببغداد لما خرج الرشيد إلى وداع جعفر بِسُرٍّ مَنْ رأى؛ وكان يحيى بن خالد لم يخرج من بغداد مع ولده لوجعٍ كان يعتريه فركبتُ إليه لأعوذه فوجدتُ بغلة النوبة مشدودةً على باب منزله ثم دخلتُ إلى يحيى فوجدتهُ جالساً وبين يديه بناكيم الرمل والدوائر ١٥ والاصطرلابات والتقويم وكتبُ عِدَّةٍ في علم النجوم وهو ساعةٌ ينظر في

٤ وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ١٣١/٢.

٧ قارن عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل العباسي بالولاة والقضاة للكندي، ص ١٤١ - ١٤٢، والنجوم الزاهرة ١٣١/٢ - ١٣٣، والخطط للمقرئ ٣٠٩/١.

٩ إسماعيل بن صبيح الحراني؛ قارن عنه الوزراء والكتاب للجيشياري، ص ٢٦٥. بفتح الصاد في الجيشياري، والكامل لابن الأثير، والدينوري (انظر الفهارس). وبضم الصاد في D. Sour- del: Le Vizirat Abbâside، ص ١٩٠.

١٠ نسب الجيشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٠٢ قولاً مشابهاً إلى يحيى بن خالد البرمكي: والدالةُ تفسد الحرمة القديمة، وتضر بالمحبة المتأكدة.

١٢ القصة ليست في مروج الذهب.

١٣ قارن بقصة مشابهة في الجيشياري، ص ٢٥٣ نسبت إلى موسى بن نصير الوصيف.

الاصطربلاب وساعةً ينظر في غيره بحيث دخلت عليه ولم يُجسّ بي؛ فلمّا سلّمت ردّ السلام وهو في اهتمامه فقلت: أيها الوزير! إنني لمّا أتيت وجدتُ ٣ بغلة النوبة مُسرّجةً فسررتُ بعافية الوزير ثم دخلتُ فوجدتُك مهتماً فيما أنت فيه فقال: يا أبا البشر! إنّ لذلك سبباً! قلتُ: وما هو؟ أصلح الله الوزير! قال: رأيتُ البارح فيما يرى النائم كأنني راكبٌ هذه البغلة وأنا على شاطئ دجلة ٦ وكانَ قائلاً يقول من الجانب الآخر هذا البيت (من الطويل):

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُر بمكة سامِرُ
قال؛ فالتفتُ إليه وضربتُ بيدي عجزَ البغلة وقلتُ (من الطويل):
٩ نعم نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر
ثم انتهتُ فرعاً منذ الثلث الأخير فأحضرتُ ما ترى ونظرتُ فإذا الأمر قد
قرب! قال مسرور: فلم يتم لي كلامه حتّى وقعت الضجة وهجم عليه فقال لي:
١٢ يا مسرور! هكذا تقوم القيامة! (١٢٣)

ومما حُفظ من كلام يحيى بن خالد: النية الحسنة مع العذر الصادق
يقومان مقام النجح. وقوله: إذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة. وقوله: مَنْ
١٥ أحسنتُ إليه فأنا مرتتهن به، وَمَنْ لم أحسن إليه فأنا مخيرٌ فيه. وقوله: أحسنُ ما
يكونُ الحسن بتجنب القبيح. وقوله: ذكر النعمة من المنعم تكدير، ونسيان
المنعم عليه كفر. وقوله: ثلاثة تدلُّ على عقول أصحابها الرسول والكتاب
١٨ والهدية. وقوله: ما أحدٌ يرى في ولده ما يحبُّ إلّا رأى في نفسه ما يكره.

٧ - ٩ قارن باليتين في وفيات الأعيان ٣٣٧/١، والجيشياري، ص ٢٥٣.

٩ فادابنا؛ الأصل / غواير؛ الأصل. والتصحيح من وفيات الأعيان، والجيشياري.

١٣ أورد الجيشياري في الوزراء والكتاب، ص ٢٠٠ - ٢٠٢ بعض أقوال ليحيى بن خالد ليس من بينها مما ذكر ابن الدواداري هنا غير قول واحد.

١٤ - ١٥ في الجيشياري، ص ٢٠٢ «وكان يحيى بن خالد يقول: أنا مخيرٌ في الإحسان إلى من أحسن، ومرتهنٌ بالإحسان إلى من أحسنتُ إليه، لأنني إذا لم أستتم إحساناً فقد أهدرته».

ذكر سنة تسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرعٍ واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ٣ ذراعاً، وسبعة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي. وعزل <عبدالله بن> محمد بن إبراهيم ومحموظاً؛ ووَلَّى الخصب بن عبد المجيد الخراج، والحسين بن جميل الحرب والقاضي العمري بحاله.

٩ وقيل إنه بعد فعله بالبرامكة ما فعل ساء تدبيره، وأنعكس عليه مُرأده، وأختلَّت أحوال كثيرةٌ مما كانت مستقيمة في أيام البرامكة. وفيها حجَّ الرشيد فإنه كان يغزو عاماً ويحجُّ عاماً؛ فكتب إليه يحيى بن خالد من السجن يستعطفه ويقول (من مجزوء الكامل):

١٥	ثع والعطايا الفاشيه يش والملوك الهاديه سَاسَ الأمور الماضيه ورميَّتْهم بالدايه لم تُبْقِ منهم باقيه	قل للخليفة ذي الصنا وابن الخلائف من قر يا ابن الملوك وخير من إن البرامكة الذين سخطهم عَمَّتْهُمُ لك سخطه
----	---	--

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ١٣٤/٢.

٦ <...>؛ ليس في الأصل. وتصحيح عما تقدم في ص ١٤٣.

٧ لا ذكر لصاحب الخراج في المصادر الأخرى. وفي النجوم الزاهرة ١٣٤/٢ - ١٣٥ أن الخليفة

الرشيد جمع لحسين بن جميل الصلاة والخراج بعد سنة من توليته على مصر فقط.

١١ في تاريخ الطبري ٧٠٨/٣ - ٧٠٩/٣ أن الرشيد في هذه السنة غزا الصائفة وحجَّ بالناس فيها

عيسى بن موسى الهادي.

مَنْ لِي وَقَدْ غَدَرَ الزُّمَانُ نُ بِمَا دَتِي وَحُمَاتِيهِ
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الْإِمَامُ مُ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيهِ
يَا عَظْفَةَ الْمَلِكِ الرُّضَى عَوْدِي إِلَيْنَا ثَانِيهِ ٣

(١٢٤) وهي طويلة وهذا ملخصها. فلما وقف عليها الرشيد قال: أوبقي ليحيى عقل يقول به الشعر؟! والله لأشغلنّه عن ذلك! ثم كتب إليه بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ضرب الله مثلاً قريةً آمنةً مطمئنةً يأتيها رزقها رغداً فكفرت بأنعم الله﴾ الآية؛ وكتب تحت ذلك هذه الأبيات (من مجزوء الكامل):

يَا آلَ بَرْمَكٍ إِنَّمَا كَتَمَ مُلُوكاً عَاتِيهِ
فَكَفَرْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَجَحَدْتُمْ نِعْمَاتِيهِ ٩
عَدْتُمْ كَشْيَءٌ قَدْ مَضَى أَحْلَامَ قَوْمٍ مَاضِيهِ

ذكر سنة إحدى وتسعين ومائة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط.

١٥ ما لُخِص من الحوادث

الخليفة هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي. وعزل الخصب عن خراج مصر، وضمّه إلى الحسين بن جميل مع الحرب. واستعفى القاضي ١٨ عبد الرحمن العمري فلم يُعَفَّ وهو مستمرٌّ على قضائه.

فيها توفي يحيى بن خالد البرمكي بالسجن. وكان قد توفي قبله ولده

١٣ - ١٤ وأربعة عشر إصباعاً... مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ١٣٧/٢.

١٦ - ١٧ قارن عن ذلك بما تقدم في الصفحة ١٤٥ الحاشية ٧.

١٩ قال الجهشيارى في الوزراء والكتاب، ص ٢٦١: ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقّة، بعد انصراف الرشيد من الرّي بثلاثة أيام، في المحرم سنة تسعين ومئة (وليس =

الفضل بسبعة أيام؛ وسبب ذلك؛ روي أن يحيى بن خالد لما كتب تلك الأبيات المقدم ذكرها وأجابه الرشيد عنها بما تقدم من القول في ذلك أمهله قليلاً؛ وكان البرد قد أقبل؛ فكتب إلى الرشيد يستعطفه ويستوهب منه ملبوساً للفضل ولده ٣ يلقي به برد السجن! فلما وقف عليها الرشيد طلب أربعة خدام ودفع إليهم سياطاً رديئة وأمرهم أن يتوجهوا إلى السجن والسياط ملفوفين في بقجة (١٢٥) فيفرغوها بين يدي يحيى ويقولون له: ها قد أنفذ لولدك ما بُدِئ به جلدته! ثم ٦ يضربون الفضل قدام يحيى أربع مائة سوط. فلما قدموا السجن ودخلوا على يحيى ونظر البقجة ظن أن ذلك ملبوس، وأن الرشيد رَقَّ لهما! فلما فعلا ما أمروا به وضربوا الفضل وطرحوه وقد غاب عن الدنيا وتوجهوا إلى الرشيد فأقام ٩ الفضل لا يعقل ولا يعي فطلب يحيى السجن وسأله أن يحضره جرائحاً فرفق لهما السجن وأمهل إلى الليل وأحضر جرائحاً كان جارا للسجن فلما كشف عن ضرب الفضل هَوَّنَ الأمر عليه وقال: هذا يُفَيِّق ويَبْرأ غير أنني أريدُ منك أن ١٢ تساعدني في قبولك الغداء وشرب الشراب! وعاد ذلك الجرائحي يصنع في بيته له المصاليق ويأتيه بالأشربة بيده. ثم إنه ذات يوم كشف عن ضربه ثم دار بوجهه إلى القبلة وسجد شكراً لله تعالى ثم قال ليحيى: أبشِر يا سيدي بسلامة ولدك ١٥ فإنني لما كشفتهُ أول يوم كان إلى التلف أقرب منه إلى السلامة! ولم أقل ذلك القول إلا لتقوى نفسه، والآن فقد زال ما كنتُ أحذر. وذلك أن الذين ضربوه كانوا جهالاً بالضرب فلما استقل الفضل من ضربه وقد بالغ الجرائحي في ١٨ خدمته بكل ما اتصلت قدرته إليه اشتور يحيى والفضل وكتب الفضل قطعة

= إحدى وتسعين ومائة كما في ابن الدواداري) ... ثم توفي الفضل بن يحيى من علة ناله ... في يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ١٩٣ هـ قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر.

٤ قال الجهشيارى في الورراء والكتاب، ص ٢٤٤: ووجه الرشيد في طلب الأموال، وضيق على البرامكة جميعاً، وضرب الفضل بن يحيى مائتي سوط، تولاها مسرور الخادم.

٨ قارن بقصة مشابهة في الجهشيارى، ص ٢٤٤.

قرطاسٍ وختمها وأعطاهما للجرائحي ودلّه على شخصٍ في مكانٍ ببغداد يوصل تلك الرقعة إليه . فظنّ الجرائحي أنها ضرورة له فلمّا أحضرها لذلك الرجل ٣ وقرأها بكى حتّى أغمى عليه ثم نهض وأقبل ومعه كيسٌ فيه ألف دينار فقال للجرائحي : خذ يا مولاي هذه الدنانير تصرف (١٢٦) فيها! وأقبل العذر في هذا الوقت! فلمّا رآها الجرائحي، وسمع ذلك منه شخر وقال: والله لو علّمت ٦ أنّ إنفاذي لهذا لما أتيتُ إليك! وقفز مغضباً وأتى بيته، وأنقطع عن الفضل وتحيل ذلك الرجل حتّى أعاد الجواب إلى الفضل بما كان من أمر الجرائحي . فقال الفضل: لا حول ولا قوة إلا بالله استقلّ الرجل ما أعطي، ولم يعلم أنّه لم ٩ يبق لنا شيء! ثم أنفذ خلفه ولاطفه وقال: والله لم يدع لنا الرشيد ما إذا قصدنا أن يُبلّغنا ليلةً واحدة فنجدّه! وإنما هذا الذي أعطاك رجلٌ كنا أسدينا إليه خيراً فقصدناه؛ وها هو قد جعلها ألفي دينار! فأنعم أيّها الرجل عليّ بقبول ذلك - ١٢ وهو يُحدّثه وقد أخرج الجرائحي من جرّمدانه موسى أمّضى من القضاء وأمسك بلحية نفسه، وجعل الموسي على نحره وقال: وحقّ ربّ البرية إنّ عاودتني في شيء من هذا الكلام ذبحت نفسي بيدي! أنظنّ يا مولاي أنّي استقلّلت ذلك؟! ١٥ لا والله! وإنما والله لا أخذت على خدمتي لك جزاء أبداً ولو ملّو الأرض ذهباً، فلا تُعاودني أتلف نفسي بين يديك! قال؛ فتعجّب الفضل ويحيى لغزارة مروءة ذلك الرجل . فلمّا خلا الفضل بأبيه يحيى قال: يا أبة! كم تظنّ أنّنا لنا من ١٨ الصنائع على الناس؟ والله إنّ صنيعه هذا الحجام أعظم من كلّ شيء فعلناه! قال؛ فبلغ ذلك آل الربيع - وكانوا قد تمكنوا من الرشيد بعد آل برمك - فوشوا بجميع ذلك للرشيد وقالوا: يا أمير المؤمنين! أليس يحيى بن خالد يزعم أنّه لم ٢١ يبق شيء حتّى أنفذ يستعطي من أمير المؤمنين ملبوساً لفضل؟ ها هو قد أنعم

٢ ورد في الجهشيارى ٢٤٤ اسم ذلك الرجل وهو يحيى بن معاذ، والمبلغ عشرة آلاف درهم .

١٢ جرمدانه؛ الأصل . ويدو أن صحته جرمدانه؛ أصله الكلمة الفارسية «جرم دان»، يعني حقيبة من الجلد .

على رجل جرائحيّ ألفي دينار! وإنما أموالهم مودعة عند الناس! (١٢٧) قال؛
فحص الرشيد عن ذلك فلما حققه أمر بصَلْب ذلك الرجل والجرائحيّ
والسجّان، وأنفذ إلى الفضل فُضِرَ ضرب التَّلَف فأقام يوماً أو بعض يوم، ٣
وتُوفِّي إلى رحمة الله تعالى. فبقي بعده يحيى سبعة أيامٍ وتُوفِّي! رحمهما الله
تعالى. ووُجد تحت وسادته قطعةٌ كاغِدٍ فيها مكتوب: قد تقدّم الخصم إلى بين
يَدَي الحاكم العَدْل، والغريم على الأثر، والمَوعد المَحشر ﴿وسيعلم الذين
ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون﴾. قال فلما قرأها الرشيد بكى حتّى تحدّرت دموعه
على لحيته. والله أعلم.

قلتُ: وجذتُ هذه الحكاية في بعض المجاميع فاستنسختها على ما هي ٩
عليه، والعهدَةُ في ذلك على ناقلها من الأصل.

ذكر سنة اثنتين وتسعين ومائة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وسنة عشر إصبعاً.

١٥ ما لُخِصَ من الحوادث
الخليفة هارون الرشيد بن محمد المهدي. وعزل الحسين بن جميل،
وولي مالك بن دَلْهَم حرب مصر وخراجها. والقاضي العمري بحاله.

روى > محمد بن ظَفَر في كتابه المُسمّى بينجاء الأبناء. ومحمد هذا ١٨

صاحب كتاب سلوان المطاع أيضاً رحمه الله تعالى > عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال: كانت عتابة أم جعفر بن يحيى بن خالد تزور أمي بعد نكبة البرامكة بمدة طويلة، وكانت لبيبة من النساء حازمة بررة فصيحة. فكان يعجبني أن أجدها عندها فاستكثر من حديثها فقلت لها يوماً: يا أم! إن بعض الناس يفضل جعفرأ على الفضل، وبعضهم يفضل الفضل على جعفر! فقالت: ٣ ما زلنا نعرف الفضل للفضل! فقلت: أكثر الناس على خلاف (١٢٨) هذا! قالت: أنا أخبرك عنهما وأقصر أنت! قال: فقلت: هات! وذلك الذي أردت منها. فقالت: كان الفضل وجعفر يلعبان في داري فدخل أبوهما فدعا بالغداء ٩ وأحضرهما فطعما معه وأقبل عليهما يؤنسهما بحديثه فقال: أتلعبان بالشطرنج؟ فقال جعفر - وكان أجراًهما - : نعم! فقال له: هل لاعب أخاك بها؟ فقال جعفر: لا! قال: فإذا فرغنا من غدائنا فآلعبا بين يدي حتى أرى اللعاب لمن ١٢ منكما؟ فقال جعفر: نعم! فلما رفع الطعام جيء بالشطرنج وصفت بينهما فأقبل عليها جعفر وأعرض عنها الفضل فقال له أبوه: ما لك يا بني لا تلعب أخاك؟ فقال: لا أحب ذلك! فقال جعفر: إنه يرى أنه اللعب مني، وأنا ألاعبه مخاطرة! ١٥ فقال الفضل: لا أفعل! فقال أبوه: لآعبه وأنا معك! فقال جعفر: نعم! فقال الفضل: لا! وأستعفى أباه فأعفاه. ثم قالت لي عتابة: قد حدثتكم عنهما فأقض! فقلت: قد قضيت لجعفر! فقالت: يا بني! لو عرفت أنك لا تحسن ١٨ القضاء ما حكمتك! فقلت لها: وما الذي أنكرت من قضائي؟ فقالت: ألم تر أن جعفرأ قد سقط فيما حكيت لك أربع سقطات تنزه الفضل عنهن؟! فقلت لها: في ماذا سقط؟ فقالت: سقط أولاً حين قال إنه يلعب بالشطرنج - فأعترف ٢١ عند أبيه بالهزل وكان أبوه صاحب جد. قلت: هذه واحدة. قالت: وسقط في التزام ملاعبة أخيه، وفي ذلك إظهار الشهوة لغلبه والتعرض لغضبه. فقلت: وهذه ثانية. فقالت: وسقط في قوله ألاعبه مخاطرة؛ وأخبر عن نفسه بالمقامرة،

١ كتاب ابن ظفر هذا نُشر تحت عنوان: السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات. سلوان المطاع في عدوان الأتباع. نشرة السيد أسعد طرابزونى الحسيني، القاهرة ١٩٧٨.

١٧ فقلت: قد قضيت للفضل بالفضل على أخيه؛ في ابن ظفر الصقلي، ص ١٣٤.

- وأظهر الحرص على انتزاع مال أخيه . (١٢٩) قلت : وهذه ثالثة . قالت :
والسقطه العظمى وهي قاصمة الظهر حيث قال أبوه لأخيه : لا عبه وأنا معك فقال
أخوه لا فقال هو نعم فناصر أباه وأخاه وغالبهما ! قال : فقلت لها : والله لقد ٣
أصببت وأحسنيت يا أماء وإنك لأقضى من الشعبي ! ثم قلت : عزمْتُ عليك هل
خفي هذا على مثل جعفر؟ وقد ظهر ذلك لأخيه الفضل؟! فقالت : يا بني ! لولا
العزمة لما أخبرتك ! إن أباهما لما خرج خلوت بالفضل فقلت له : ما منعك من ٦
إدخال السرور على أهلك بملاعبة أخيك؟ قال : منعني منه أمران أحدهما أنني لو
لاعبته لغلبته ولو غلبته لأخجلته ، والثاني قول أبي : لا عبه وأنا معك ، وما
يعجبني أن يكون أبي معي على أخي . قالت : ثم إنني خلوت بجعفر فقلت له : ٩
يا بني ! أيقول أبوك أتلعب بالشطرنج فتقول نعم وقد امتنع منها أخوك؟ فتسم
نفسك بالهزل عند أهلك وهو صاحب جد؟ فقال : إني سمعتُ أبي يقول في
الشطرنج إنها نعم لهُو البال المكدود ، وإنه ليعلم ما نلقى من كد التعلم فظننت ١٢
أنه لا يعيب ذلك علينا . ثم إنني لم أكن آمن أن يكون قد نمي إليه أنا نلعب بها ،
وخفت أن ينكر أخي فيكون الكذب أقبح فبادرتُ إشفاقاً وقلت إن كان من أبي
نكير لقيته دون أخي ! قالت فقلت له : فعلام قلت لأعبه مخاطرة كأنك تقامر ١٥
أخاك وتستكثر ماله؟! قال : كلاً ولكنه استحسن الدواة التي وهب لي أمير
المؤمنين المهدي فعرضتها عليه فأبى قبولها ورجوت أن يلاعبي عليها فتطيب
نفسه بأخذها ! فقلت : يا أماء ! وما كانت (١٣٠) الدواة؟ فقالت : إنه دخل على ١٨
المهدي وبين يديه دواة من العقيق الأحمر محلاة بالياقوت الأصفر فرآه ينظر إليها
فوهبها له . قال : فقلت لها ثم ماذا؟ فقالت : فقلت له ما عذرُك إذ قال له أبوه
لا عبه وأنا معه ، فقلت نعم ! قال : عرفتُ أنه يغلبني وله في ذلك شرف وسرور ٢١
بتحيز أبيه إليه دوني . قال محمد بن عبد الرحمن : فقلت بخ بخ هذه والله اللبابة
والسيادة . ثم قلت لها : هل كان معهما من بلغ الحُلم؟ فقالت : يا بني ! أين
يذهب بك ! أنا أحدثك عن صبيّين يلعبان ويقول هذا ! لقد كنا نهى الصبي إذا ٢٤

بلغ عشر سنين أن يتسم.

قلت: وللبرامكة أحاديثٌ عجيبةٌ وحكاياتٌ غريبةٌ في الجود والإحسان
٣ وبراعة اليراعة وبلاغة اللسان ما لو ذهبنا فيه إلى الإكثار لخرجنا عن شروط
الاختصار.

ذكر سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وستة أصابع.

ما لُخص من الحوادث

٩

الخليفة هارون الرشيد إلى أن توفي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر.
ومالك بن دَلْهَم على مصر إلى أن عزله الأمين فيها وولى الحسن بن النخاح
١٢ حرباً وخراجاً. وكذلك عزل القاضي عبد الرحمن العمري وولى مكانه
هاشم بن أبي بكر من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ وكان يذهب إلى
رأي الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.

١٥ توفي هارون الرشيد رحمه الله تعالى بطوس ليلة الأحد غرة جمادى

٧ وستة عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٤٤/٢.

١١ الحسن بن النخاح؛ في الكندي، ص ١٤٦. الحسن بن البحيح؛ في النجوم الزاهرة

١٤١/٢. الحسن بن النخاح؛ في الخطط للمقرئ ٣١٠/١. قارن عنه بالكندي، ص ١٤٦ -

١٤٧، والنجوم الزاهرة ١٤١/٢.

١٣ هاشم بن أبي بكر؛ قال ابن عبد الحكم في فتوح مصر، ص ٢٤٥؛ إن القاضي العمري عُزل

في جمادى الأولى سنة ١٩٤ هـ... ثم ولي بعده هاشم بن أبي بكر البكري وبقي في القضاء

حتى توفي في المحرم في أول يوم منه سنة ست وتسعين ومائة. وقارن عنه بالولاء والقضاء

للكندي، ص ٤١١ - ٤١٧،

١٥ قارن المصادر المذكورة في الأعلى، ص ١٠٦.

الآخرة (١٣١) من هذه السنة وله ست وأربعون سنة غير شهرين، ودُفن بطوس. وقيل إنه حُمل إلى مدينة السلام ودُفن بها؛ والله أعلم.

وَزَرَ له أبو علي يحيى بن خالد بن برمك ثم الفضل ولده ثم جعفر إلى أن ٣
نُكِبوا فاستكتب إسماعيل بن صبيح. وقيل إن الفضل بن الربيع وزر له ثم
حجبه. والصحيح أنه كان حاجباً بعد محمد بن يحيى بن خالد. وكان قبل
محمد بن يحيى بشر مولى الرشيد حاجباً. ٦

>صفته: طويل، جسيم، أبيض، جميل؛ قد وخطه الشيب. مولده سنة
تسع وأربعين ومائة في شَوَّال<.

القضاة: استخلف على الجانب الغربي نوح بن درَّاج. وعلى الشرقي ٩
حفص بن غياث.

وحجابه: آخر وقت الفضل بن الربيع بن زياد.

نقش خاتمه: كن من الله على حَذَر. وقيل: العَظْمَةُ والقُدْرَةُ لله. وقيل: ١٢
كان على خاتمه بالحميرية: الله رَبِّي. وعلى خاتم الخلافة: لا إله إلا الله
وقيل: مولده المحرَّم من سنة ثمانٍ وأربعين ومائة.

١ على الهامش الأيمن للصفحة هذان البيتان:

قد تباوَى في حكمة الله بالمو ت ملوكٌ وقد تساوى العبيدُ

لا نبالي قتلَ جعفرَ أم ما ت إذا مِتُّ بعده يا رشيدُ

٣ قارن بتاريخ القضاة، ص ١٧٣ - ١٧٤، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٤٦، والعقد الفريد
١١٨/٥، والفخري لابن الطقطقي، ص ١٧٩ - ١٩٣.

٧ - ٨ <...>؛ عن الهامش الأيسر للصفحة. وقارن عن صفته بتاريخ القضاة، ص ١٧٢،
والعقد الفريد ١١٥/٥.

٩ فرح بن دراج؛ الأصل. والتصحيح من تاريخ القضاة، ص ١٧٤.

١١ وحجبه بشر بن ميمون ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع؛ في التنبيه
للمسعودي، ص ٣٤٦.

١٢ وكان نقش خاتمه: بالله يثق هارون؛ في التنبيه للمسعودي، ص ٣٤٦، وقارن أيضاً بتاريخ
القضاة، ص ١٧٢، والعقد الفريد ١١٥/٥.

ذكر خلافة محمد الأمين ابن هارون الرشيد وأخباره وما لُخص من <الحوادث>

٣ هو أبو العباس - وقيل أبو عبدالله - محمد . وقيل أبو موسى محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي . وباقي نسبه معلوم . يُلقَّب بالمتَّرف والمتَّرف والمؤثَّ لتُرفٍ كان فيه - وهو المخلوع؛ وسَمَّاه المأمون حين خلعه الناكث والخالغ - ،
٦ وثقة الإسلام . أمُّه زبيدة وأسَمُّها أُمَّة الواحد . وقيل : أُمَّة العزيز . كُنِّيَّتها أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر عبدالله المنصور بالله ثاني الخلفاء العباسيين وزبيدة لُقِّبَ لها . كان جدُّها يرقصها ويقول : يا زبيدة ! يا زبيدة ! فَعَلَبَ على
٩ اسمها لقبها .

ببيع له بمدينة السلام يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة . (١٣٢) وقيل : قدم عليه رجاء الخادم بوفاة أبيه ١٢ يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جُمادى الآخرة من هذه السنة . وكانت

١ قارن عن محمد الأمين بالأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٩٢ - ٤٠٠ ، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٤ - ٣٨٦ ، وتاريخ الطبري ٧٦٤/٣ - ٩٧٢/٣ ، والعقد الفريد ١١٨/٥ - ١١٩ ، ومروج الذهب ٢٦١/٤ - ٢٩٨ ، وتاريخ القضاعي، ص ١٧٤ - ١٧٧ ، وتاريخ بغداد ٣٣٦/٣ - ٣٤٢ رقم ١٤٥٠ ، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) لابن ظافر الأزدي، ص ١٤٨ - ١٥٤ ، والكامل لابن الأثير ١٥٢/٦ - ٢٢٥ ، والوافي بالوفيات ١٣٥/٥ - ١٣٩ رقم ٢١٤٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٧٤ - ٤٨٨ ، والبداية والنهاية ٢٢٢/١٠ - ٢٧٤ .

٢ <... > زيادة من المحققة .

٣ قارن بالتاريخ القضاعي، ص ١٧٤ .

٦ أم العزيز؛ الأصل . وما أثبتناه عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٤ .

١٠ يوجد اختلاف في المصادر في اليوم الذي بيع له فيه . وفي الطبري ٩٣٧/٣ : يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ .

١١ قارن بالطبري ٧٦٤/٣ .

١٢ الخ فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وخمسة أيام؛ في الطبري ٩٣٧/٣ . وفي مروج الذهب ٢٦١/٤ : «فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر، وقيل تسعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وستة أيام على حسب ما وجدنا من اختلاف التواريخ وتباينها» . وقارن عن ذلك أيضاً بالعقد الفريد ١١٨/٥ ، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١٤٨

خلافته منذ قام بالأمر إلى أن قُتل ببغداد على يد طاهر بن الحسين أربع سنين وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً. صفا له الأمر من ذلك ستين وأشهرًا. وكانت الفتنة بينه وبين أخيه المأمون ستين وخمسة أشهر. وقال المهلبى: مَلِكُ الأَمِين^٣ أربع سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام. وقال الدولابي: كان سمحاً معطاءً أهوجاً، قبيح السيرة، سفاكاً للدماء، ضعيف الرأي. ورُزِقَ من الولد موسى من أم ولد تُسمَّى نظماً، ولقبه الناطق بالحق، وضرب اسمه على الدينار والدرهم.^٦ قال الصولي: قرأت على درهم مسوس (من مجزوء الخفيف):

كُلْ عَزَّ وَمَفْخَرٌ فلموسى المطهر
مَلِكُ خُطِّ ذَكَرِهِ في الكتاب المسطر^٩

وماتت أم ولد هذا المذكور فحزن عليها حزناً شديداً فدخلت... أمه زبيدة عليه معزية له فقالت (من البسيط):

نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ التَّلَفُ ففي بقائك ممن قد مضى خَلَفُ^{١٢}
عَوُضَتَ مُوسَى فَكَانَتْ كُلُّ مُرْزِيَةٍ من بعد موسى على مفقوده سَلَفُ

قال أبو العيناء: لو نشرت أم جعفر ذوائبها ما تعلقت إلا بخليفة! وذلك أن المنصور جدّها، والسفاح أخو جدّها، والمهدي عمّها، والرشيد زوجها،^{١٥} والأمين ابنها، والمأمون والمعتصم ابنا زوجها، والواثق والمتوكل ابنا المعتصم ابنا ابن زوجها.

وفي محمد الأمين يقول أبو الهول الحميري (من الكامل):^{١٨}

١٤ قال الثعالبي في لطائف المعارف: كان أبو العيناء يقول: لو نشرت زبيدة صفائرها...؟ في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٨٧ - ٤٨٨.

ملك أبوه وأمه من نبعة فيها سراج الأمة الوهاج
 (١٣٣) شربوا بمكة في ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج
 ٣ كان ذكياً فصيحاً شجاعاً قوياً. قيل: ورد عليه كتاب ملك الروم فيه
 خشونة من الكاتب يتضمن تهديداً وتوعداً؛ فأمر الكاتب أن يكتب جوابه فأطنب
 وأطال فلما وقف عليه مزقه وقال: أكتب <الجواب> ما سترى لا ما تسمع،
 ٦ وسيعلم الكافر لمن عُقبى الدار!. وقيل هذا الجواب للمعتصم كان؛ والله أعلم
 أيهما كان.

قالت غريب: رأيت ثمانية من الخلفاء فلم أر أجمل من الأمين إلا أنه كان
 ٩ مشغولاً باللعب والمزاح والمُداعبة حتى بلغ أنه لما بعث عيسى بن علي
 لمحاربة ابن ماهان جاءه الخبر أن ابن ماهان قتل عيسى بن علي ولأن العساكر
 واصلت لحصاره! قال: دعوني الساعة فإن كوثر الخادم سبقني بصيد سمكة حتى
 ١٢ أصيد أنا نظيرها! فجرى عليه ما يأتي ذكره ملخصاً من غير إطناب إذ هو مسطر
 في سائر كتب المؤرخين.

ذكر سنة أربع وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
 عشر إصباعاً.

ما لخص من الحوادث

١٨

الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد. وعزل ابن النخاح وولى مكانه

٤ - ٥ يتضمن تهديد وتوعد؛ الأصل // <...>؛ ناقص في الأصل.

٨ قالت غريب؛ كذا في الأصل؛ وصحته غير معلوم.

٩ قارن القصة في تاريخ الطبري ٨٠٣/٣، والنجوم الزاهرة ١٤٩/٢ - ١٥٠.

١٦ - ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ١٤٦/٢.

١٩ ابن النخاح؛ قارن عن الاختلاف في إعجام الاسم ما سبق، ص ١٥٢ رقم ١١.

حاتم بن هرثمة حرباً وخراجاً. والقاضي البكري بحاله.

وفيهما ولد أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رصي الله عنه صاحب
<الجامع في> الحديث النبوي الصحيح. ٣

قلتُ: والأمين هو ممدوح الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الشاعر
المشهور. ولذكر هاهنا نسبهُ وطَرَفاً (١٣٤) من أخباره، ونُتْقاً من شعره كونه
شيخ الشعراء المُحدّثين، المتمسك من سائر فنون الشعر بكلِّ جبلٍ مَتِين. ٦

ذكر أبي نواس ولمعة من أخباره ونبذة من أشعاره

أما نَسَبُهُ فهو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصَّبَاحِ الحَكَمِيِّ. كان
جَدُّهُ مولى الجَرَّاحِ الحَكَمِيِّ فَنُسِبَ إليه؛ على ما ذكر ابن خَلِّكان. <وذكر ٩
محمد بن داود بن الجَرَّاح في كتاب الورقة أَنَّ أبا نَواس وُلِدَ بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحُباب ثم صار إلى بغداد. وقال غيره إنه وُلِدَ
بالأهواز ونُقِلَ منها وعُمِرَ ستان، وأُمُّهُ أهوازيَّة اسمها جُلْبَان. وكان أبوه من جند ١٢
مَروان بن محمد آخر ملوك بني أُمَيَّة؛ وكان من أهل دمشق، وانتقل إلى

١ حاتم بن هرثمة بن أعين؛ ولي مصر من شوال سنة ١٩٤هـ حتى جمادى الآخرة سنة ١٩٥هـ.
قارن عنه بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٤٧، والنجوم الزاهرة ١٤٤/٢ - ١٤٥، والخطط
للمقرئزي، ص ٣١٠.

٣ <...> زيادة يقتضيها السياق.

٧ أبو نواس؛ الأصل. قارن عنه Sezgin, GAS II, 543-550 والمصادر المذكورة هناك.

٩ وفيات الأعيان ٩٥/٢ // <...>؛ كلُّ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن والأسفل
للصفحة. وفي أسفل الصفحة التالية رقم ١٣٥ بيت وكلامٌ يبدو أنهما مكملان لما بين
الحاصرتين.

١٠ لا تحتوي بقايا كتاب الورقة على أخبار أبي نواس // النصُّ بعينه في ابن خلكان (عن كتاب
الورقة ٩٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٨٣/١٢ - ٢٨٤).

١١ مع واليها؛ كذا في الأصل! والتصحيح من ابن خلكان ٩٥/٢ (عن كتاب الورقة).

الأهواز، وتزوج أمه جُلْبَان فاستولدها عدة أولاد منهم أبو نُواس وأبو مُعَاذ. وأسلمت أبا نُواس أمه لبعض العطارين فرآه أبو أسامة والبة بن الحُباب الشاعر ٣ فاستملحه فقال له: اصحبني أخرجك فإنك ستقول الشعر! فصار معه وخرجه. وأول ما قال من الشعر (من المقتضب):

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَحْفُهُ الطَّرْبُ

٦ وروى أن الخصب <صاحب ديوان الخراج بمصر> سأل أبا نُواس عن نسبه فقال: أغناني أدبي عن نسبي! فأمسك عنه! . ولد في سنة خمس - وقيل: ست - وأربعين ومائة. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد. ودُفن في مقابر الشونيزي. ويكنى أبو علي. وإنما قيل له أبو نُواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه. ومن حسن ظنه بربه قوله (من الوافر):

تَكْثُرُ مَا أَسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا فَإِنَّكَ بِالِغِ <رباً> غَفُورَا
١٢ سَتَبْصُرُ إِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ يَوْماً وَتَلْقَى سَيِّداً مُلْكاً كَبِيراً
تَعْضُ نَدَامَةً كَفِيكَ مِمَّا تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ الشُّرُورَا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها. وأخباره كثيرة جداً وكذلك أشعاره ١٥ فلخصنا من ذلك ما ذكرناه في هذا الجزء المبارك.

٢ النص في ابن خلكان ٢/٩٥ // أبو شامة؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن ابن خلكان ٩٥/٢، والوافي بالوفيات ١٢/٢٨٤.

٥ لم يرد في ابن الدواداري غير بيت واحد. قارن بديوانه، تحقيق G. Schoeler ٢٧/٤ - ٢٨.

٦ النص في ابن خلكان ٢/٩٦ // <...>؛ غير مقروء في الأصل، والقراءة من ابن خلكان ٩٦/٢.

٧ النص في ابن خلكان ٢/١٠٣ (عن الخطيب البغدادي).

١١ - ١٣ الأبيات في ديوان أبي نواس (نشر دار صادر بيروت ١٩٦٢)، ص ٣٠٧، وفي مسالك الأبصار ١٤/٢٢٨ // <...>؛ ليس في الأصل والزيادة عن الديوان.

ومن جملة ما أظهر المأمون للناس من عيوب أخيه الأمين أنه قال: وعنده
شاعرٌ ماجنٌ يحلّل في شعره ما حرّم الله، ويحضّ الناس على التهتك في
المحارم؛ وهو قوله (من الطويل):

٣

ألا سقني خمرًا وقل لي هي الخمرُ	ولا تسقني سرًّا متى أمكن الجهرُ
وُخِّ باسم مَنْ تهوى ودعني من الكُني	فلا خير في اللذات من دونها سترُ
فما الغبن إلّا أن تراني صاحياً	وما الغنم إلّا أن يُتعتعي السُّكرُ ٦
وخمرًا نبهتُها بعد هجعة	وقد لاحت الجوزاء وأنحدر النسرُ
فقلت من الطُّراق قلتُ عصابة	خفاف الأذى تُبتغي لهم الخمرُ
ولا بُدُّ أن يزنوا فقلت أو الفدا	بأبلج كالدينار في طُرفه سحرُ ٩
وجاءت به كالبدْر ليلة يَمِه	تخال به سُكرًا وليس به سُكرُ
فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ	فكان به من طول عرمتنا فطرُ

قال حمزة في شرحه: قوله: إلا سقني خمرًا وقل لي هي الخمر! ما ١٢
الفائدة في ذلك أليس أنه علم أنها الخمر فما فائدة قوله: وقل لي هي الخمر!
وذلك أن الإنسان له حواس خمس: حاسة النظر والشم والذوق والسمع
واللمس فلما تناول كأسها بيده استلذّ تلمسه إياها ثم استلذّ بنظرها ثم بِشَمِّها ثم ١٥
بذَوْقِها فبقي السَّمْعُ فقال: قل لي هي الخمر! كي يستلذّ سَمْعُهُ بذكرها (١٣٥)
فحينئذٍ تستكمل اللذة الحواس الخمس. قلت: لعمرى لقد تغالى فيما حرّم الله
تعالى! عفا الله عنه!

١٨

وقوله (من البسيط):

٤ إلخ قارن بديوانه تحقيق E. Wagner، ١٢٦/٣ - ١٢٩.

٧ وأنغمر؛ الديوان.

٨ الأداوى؛ الديوان.

٩ بأحور؛ الديوان.

١٠ فجاءت به كالغصن يهتز ردفُهُ تخال به سحرًا وليس به سحرُ؛

الديوان.

١١ غزبتنا؛ الديوان.

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراء
 صفراء لا تنزل الأحزانَ ساحتها
 ٣ من كفَّ ذاتِ هَنٍ في زِيٍّ ذِي ذَكْرِ
 قامت بإبريقها والليلُ معتكِرٌ
 وأرسلت من فم الإبريقِ صافيةً
 ٦ رَقَّتْ عن الماءِ حتَّى ما يلائمُها
 فلو مَزَجَتْ بها صباحاً لَمَازَجَها
 دارت على فتيةِ ذلِّ الزمانِ لهم
 ٩ قومٌ إذا شربوا طابت حلومُهم
 لتلك أبكي ولا أبكي على دَمَنٍ
 فقل لمن يدَّعي في العلمِ فلسفةً
 ودأوني بالتّي كانت هي الداء
 لومُها حجرٌ مُسْتَه سَرَاءُ
 لها محبَّانِ لوطيٌّ ورِزَاءُ
 فلاح من وجهها في البيتِ لألاءُ
 كأنما أخذها بالعقلِ إغفاءُ
 لطافةٌ وجفا عن سلكها الماءُ
 حتَّى تولد أنوارٌ وأضواءُ
 فما يصيهُمُ إلّا بما شاءوا
 لم تَبْدُ منهم على الصهباءِ عوراءُ
 كانت تجلُّ بها هندٌ وأسماءُ
 علّمت شيئاً وغابت عنك أشياءُ

١٢ قال حمزة: والمُخاطَب بهذا البيت رئيس المتكلمين إبراهيم النظام لأنه كان ينهائهم عن الكباثر ويقول إنها تخلد في النار. وأبو نواس ففي خمرياته لا يجاريه أحد؛ فمن ذلك قوله (من الطويل):

١٥ ألا دارها بالماء حتّى تلينها
 أغالي بها حتّى إذا <ما> ملكتها
 فلن تكرم الصهباء حتّى تهينها
 بذلتُ لإكرام الخليل مَصُونَهَا
 وقوله (من مجزوء الكامل):

١ إلخ قارن ديوانه، تحقيق E. Wagner، ٢/٣ - ٤.

٣ ذات جر؛ الديوان.

٥ بالعين؛ في الديوان.

٦ شكلها؛ في الديوان.

٧ نوراً؛ في الديوان.

٨ البيت ليس في الديوان.

١٥ - ١٦ قارن ديوانه، بتحقيق E. Wagner، ١/١٢٩، ومالك الأبصار ١٤/٢٣٥.

١٦ <...>؛ ليس في الأصل // النديم؛ في الديوان.

نفسُ المُدامة أُطِيبُ الأنفاسِ وجليسُ كأسِكَ أظرفُ الجُلّاسِ
فإذا خَلَوَتْ بشرِها في مجلسٍ فأكفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ الناسِ
في الكأسِ مَشْغَلَةٌ وفي لذاتِها فأجعل حديثَكَ كُلَّهُ في الكاسِ ٣

(١٣٦) ذكر سنة خمسٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد. وعزل حاتم بن هرثمة وولّى ٩ مكانه جابر بن الأشعث الطائي حرباً وخراجاً؛ وهو الذي بنى قبة الهوى. والقاضي هاشم البكري بحاله مستمراً.

ومن شعر أبي نواس في الغزل (من المنسرح): ١٢

ضممته ضَمُّ بارد الضَمِّ لا كابِ مُشْفِقٍ ولا أُمٍّ
ألثمه في الدُجى وبرقُ ثنا ياهُ يُريني مواقعَ اللثمِ
ولم نَزَلْ والظلامُ يشمَلنا جسمين مستودَ عينٍ في جسمِ ١٥
ثم افرقنا بعد العناق وقد أثرت فيه كهيئة الختمِ

وقال في غلام ذمي (من البسيط):

يا من إذا درس الإنجيل ظلَّ له قلبُ التقيِّ عن القرآنِ مُنحرفاً ١٨

١ - ٣ لم أجد الأبيات في الديوان.

٧ - إحدى وعشرون إصبعاً ونصف إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٤٨/٢.

١٠ - جابر بن الأشعث الطائي؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٤٧ - ١٤٩، والنجوم

الزاهرة ١٤٨/٢ - ١٥٠، والخطط للمقرئ ٣١٠/١.

١٣ - ١٦ لم أجد الأبيات في مذكرات الديوان.

١٨ - إلخ لم أجد البيتين في مذكرات الديوان.

- رأيتُ شخصك في نومي فعانقني
وقوله (من البسيط):
كما تُعانقُ لأمَ الكاتبِ الألفا
إذا رأيتُ اعتناقَ اللامِ بالألفِ
ومنه (من البسيط):
وما أظنهما طال اعتناقهما
وقوله (من الطويل):
ولم أنسَ ما عايتُهُ من جماليهِ
ويقرأ في المحراب والناسُ حوله
٩ فقلتُ تدبّرُ ما تقولُ فإنها
وقال (من البسيط):
وشادين شافعيّ الفقه قلتُ له
١٢ بالله فيما بنار الهجر تقتلني
وقد زُرْتُ في بعض الليالي مُصلاًهُ
ولا تقتلوا النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ
فعالك يا مَنْ تقتلُ الناسَ عيناهُ
وزندُ نار الهوى في مقلتي واري
فقال عندي يجوزُ القتلُ بالنارِ

ومن قصائده الطنانات (من البسيط): (١٣٧)

- لا تبك ليلى ولا تطربُ إلى هند
١٥ كأس إذا آنحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة
تسقيك من يدها خمراً ومن فمها
١٨ لي نشوتان وللندمانِ واحدة
وله في المعنى (من الكامل):
أنظر إلى شمس القصور وبدرها
وأشرب على الوردِ من حمراء كالوردِ
أرتك حمرتها في العين والخد
من كف لؤلؤة مشوقة القد
خمرأ فما لك من سُكرين من بُد
شيء خُصِصَتْ به من دونهم وحدي
وإلى خزامها وبهجة زهرها

٥/٣ لم أجد البيتين في الديوان.

٧ إلخ لم أجد الأبيات في الديوان.

١٢-١٢ لم أجد البيتين في الديوان.

١١-٧ ديوان أبي نواس، تحقيق E. Wagner، ١٠٦/٣-١٠٨.

١٥ كأساً؛ في الديوان // أخذته حمرتها؛ في الديوان.

لم تَلَقْ عَيْنُكَ أبيضاً في أسودٍ جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات تَخْتَبِرُ اسمها من حُسْنِهَا لا ما تَخْطُ بِجِبرها
وتمايلت فضحكتُ من أردافها عجباً ولكني بكيْتُ لِخَضْرَها^٣
تسقيك كأس مُدامةٍ من عينها ممزوجة بمُدَامَةٍ من ثَغْرِها

وروي أَنَّ أبا نَواسَ لَمَّا سَمِعَ أبا الشَّيْصِ الأعمى يقول (من الكامل):
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخراً عنه ولا متقدماً^٦
أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليُلمني اللومُ
أشبَهتُ أعدائي فصرتُ أجبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهتني فأهنت نفسي قاصداً ما من يهونُ عليك ممن يُكرِّمُ^٩
قال؛ وددت لو أخذ شعري كلّه في هذا المقطوع.

ولمّا مات الرشيد رحمه الله وجلس الأمين؛ قال (من المنسرح):

جَرت جوارٍ بالسعد والنحس فالناسُ في مآتمٍ وفي عرسِ^{١٢}
تُضحِكُنَا دولةُ الأمين وتُبكين لنا وفاةُ الرشيد بالأُمسِ
بدرانٍ بدرٌ ببغداد في الخُ لِدٍ وبدرٌ بطوس في الرّمسِ

(١٣٨) قال حمزة: صادف أبو العتاهية أبا نَواسَ وهو ثَمِلٌ فقال له: أَمَا^{١٥}

أَن لَكَ أَن تَنْتَهِي؟ أَمَا أَن لَكَ أَن تَنْزَجِرَ؟! فقال (من مجزوء الرمل):

أتراني يا عَتاهي تاركاً تلك المَلاهِي
أتراني مُفْسِداً بال نُسُكِ عند القوم جَاهِي؟!^{١٨}

ثم خطا غير بعيدٍ وعاد وهو يقول (من السريع):

٥ أبو الشيص؛ في الأصل.

٦-٩ قارن بالأبيات في الأغاني ٤٠٢/١٦.

١٢-١٤ لم أجد الأبيات في مراثي الديوان.

١٥ صدف؛ في الأصل // أبو نَواسَ؛ في الأصل.

لن ترجع الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجرٌ
وروي أن جماعة من أخلائه دخلوا عليه في مرضته التي مات فيها فقال
٣ قائل: إن لك هنات، وإني أخشى عليك منها! فقال: هيه! حدثني ثابت البُناني
عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: إختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من
أمّتي. ثم أنشد (من مجزوء الكامل):

٦ عِشْ ما بدا لك آمناً في ظلّ شاهقة القصور
يُغدى عليك بما يسرُّ (م) كُ في الرواح وفي البكور
فلإذا النفوسُ تحشرجت يوماً بحشرجة الصدور
٩ أيقنت أنك لم تزل من طول عمرك في غرور
وقيل: لما مات رئي في المنام ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي
بهذا البيت من شعري (من مجزوء الرمل):

١٢ يا كبير الذنب عفو اللد (م) ه من ذنبك أكبر
وقيل إنه قال: غفر لي بهذا البيت (من السريع):
نسرقُ هذا اليوم من دهرنا فربّما يُعفى عن اللصّ

١٥ ذكر سنة ست وتسعين ومائة

الليل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر
١٨ إصبعاً.

١ النفس؛ في الأصل. والتصحيح من الديوان.

٢ أخلاه؛ الأصل.

٤ أبو داود: كتاب السنن ٢/٢٧٩؛ ... عن أشعث الحداني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ
قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي.

٦ - ٩ لم أجد الأبيات في زهديات الديوان.

١٢ الديوان بتحقيق E. Wagner، ١٦٦/٢.

١٧ وستة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/١٥٣.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد. وعزل جابر وولّى عبّاد بن محمد (١٣٩) بن خليفة فولّى خراجَه إبراهيم بن تميم. وتوفّي القاضي هاشم ٣ البكري رحمه الله وولي مكانه القاضي إبراهيم <بن> البكاء.

فيها كان ابتداء الفتن بين الأمين والمأمون. وحقيقة ذلك ما أذكره ملخصاً من غير إطناب فيه كونه مشهوراً في سائر تواريخ الناس فأحييتُ أن أمخض من ٦ ذلك الزيد، وأنتقي النُكْتَ والنَبَذَ. وذلك ما رواه الطبري رحمه الله قال: كان الرشيد قد جعل الأمين والمأمون وليّ عهده، وحجّ بهما سنة ست وثمانين ومائة، وكتب بينهما شرطاً وتحالفاً على الكتاب العزيز في الكعبة المطهرة بأن لا يغدر أحدهما بالآخر. فلما أراد تعليق كتابهما وقع كتاب الأمين من يد إبراهيم الحجبي فتفاهل من ساعته لوقوعه بسرعة بسرعة انتقاض أمره دون أخيه المأمون. فلما صفا الأمر للأمين ودخلت هذه السنة حَدَثَ نفسه بالنكت، وأن ١٢ يعقد الأمر لولده موسى! وأستشار أمّه في ذلك فخوّفته سوء العاقبة ونقض

-
- ٣ ابن حيّان؛ هكذا اسم الجدّ في المصادر. قارن عنه بالولاء والقضاة للكندي، ص ١٤٩ - ١٥١، والنجوم الزاهرة ١٥٣/٢ - ١٥٤، والخطط للمقرئ ٣١٠/١. في المصادر أنه ولي الصلاة والخراج من قبل المأمون من رجب ١٩٦هـ حتى قتله الأمين في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة (النجوم الزاهرة ١٥٤/٢)، أو حتى صُرف عن ولاية مصر بعد قتل محمد الأمين (الكندي، ص ١٥١). لا ذكر في المصادر لإبراهيم بن ميشم أو ما يشبهه!
- ٤ <...>؛ ليس في الأصل. قارن عن إبراهيم بن البكاء البجلي الكندي، ص ٤١٧، وفتح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٩/٣.
- ٥ كانت؛ الأصل.

- ٧ قارن بتاريخ الطبري ٦٥٢/٣ - ٦٦٧/٣.
- ١٠-١١ في تاريخ الطبري ٦٥٤/٣: «ثم رأى أن يعلّق الكتاب في الكعبة، فلما رُفِعَ لِيُعلَقَ وقع»// إبراهيم الجمحي؛ الأصل. والتصحيح من الطبري ٦٥٤/٣.
- ١٢ قال الطبري في تاريخه ٧٩٤/٣: «وفي هذه السنة - يعني ١٩٤هـ - عَقَدَ محمد بن هارون في شهر ربيع الأول لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه...». وقارن بالطبري ٨١٨/٣.
- ١٣ في تاريخ الطبري ٨٠٩/٣ - ٨١٠ قصص عن استشارة الأمين بوجوه القواد وآخرين.

الأيمان بعد توكيدها فقال: إنما أنت تكرهين ولدي موسى كما كنتِ تكرهين أمه! فأمسكت عنه وعلمت أن أمره يؤول إلى الفساد. فبعثت إلى أخيه المأمون - ٣ وهو يومئذٍ بخراسان - يأمره في الحضور لختان ولده موسى، وأنه لا يمكنه ذلك إلا بحضوره. وبعثت عيون المأمون يعرفونه المراد به. فتعلل المأمون عليه واحتج وأنفذ هدايا نفيسة من طرف البلاد. فلما يش من حضوره خلعه وجاهره ٦ وبائع لولده موسى ولقبه «الناطق بالحق». وأخذ البيعة من بعد ولده موسى لأخيه عبدالله <وأُمّه أم ولد. ونقش أيضاً اسمه على الدينار والدرهم>. ولم يجعل للمأمون في ذلك شيئاً وسبّه وقال: وما المأمون؟! (١٤٠) إن هو إلا ابن أمة ٩ كتعاء! ثم جهّز له الجيوش والعساكر يقدمها عيسى بن يعلى. ولما بلغ المأمون ذلك أخرج الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ليلتقي عساكر الأمين فالتقيا بعد حديث طويل هذا زبداً منه. وكسرت جيوش الأمين، وقتل عيسى بن ١٢ يعلى. وتقدّم الحسين إلى بغداد وحاصر الأمين بقية هذه السنة حتى دخلت سنة سبع وتسعين ومائة؛ حسبما يأتي في ذكر السنة إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة سبع وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥

الماء القديم سبعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

١ أنتي تكرهين؟! الأصل.

٣ لا يذكر الطبري كتاباً لمحمد الأمين بهذا المضمون. قارن الكتاب في الطبري ٨١٠/٣ - ٨١١.

٥ - ٦ الطبري ٨١٨/٣.

٧ <...> ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

٩ و١١ عيسى بن يعلى؛ كذا في الأصل! وصحته علي بن عيسو. بن ماهان قارن بالطبري ٨١٨/٣.

١٠ و١٢ الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان؛ كذا في الأصل! وصحته طاهر بن الحسين. قارن بالطبري ٨٢٣/٣ - ٨٢٤.

١٢ قارن عن حصار طاهر الأمين ببغداد بتاريخ الطبري ٨٦٨/٣.

١٦ وثمانية عشر إصباعاً؛ النجوم الزاهرة ١٥٦/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد محصوراً ببغداد. وعبّاد بمصر. وعزل إبراهيم البكّاء عن القضاء، وولّى لهيعة بن عيسى الحضرمي. وفيها ٣ أخرج <الحسين بن عليّ الأمين> حاسراً في جُبّة موشاة حتّى مضى به فخلعه ثم حبسه في خضراء مدينة المنصور فأقام يومين. ثم إنَّ الجند شغبوا على الحسين بن علي وطالبوه بأرزاقهم ولم يكن معه ما يعطيهم فهرب في اليوم ٦ الثالث فتبعه تميم مولى أبي جعفر وغالب في جماعةٍ من الجيش فلاحقوه وقتلوه وجاؤوا برأسه إلى الأمين، وأخرجوه وهو عطشان فسقوه ماءً من مطهرةٍ للعجلة لأنه كاد يتلف عطشاً؛ وذلك بعد ثلاث سنين وخمسة عشر يوماً من يوم بيعته. ٩ ثم لما أُعيد إلى مكانه لم يزل في حربٍ وحصارٍ سنةً وستة أشهر. وقُتل الأمين بعد ذلك كما يأتي من ذكره في ذكر سنة ثمانٍ وتسعين إن شاء الله. (١٤١)

١٢

ذكر سنة ثمانٍ وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة

١٥

أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد الأمين ابن هارون الرشيد إلى أن قُتل في أول هذه السنة في تاريخ ما يأتي. وعزل عبّاد عن مصر. وولي مكانه المطلب بن عبدالله فولّى ١٨

٣ لهيعة بن عيسى الحضرمي؛ قارن عنه بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، والكندي، ص ٤١٧ - ٤٢٠، وأخبار القضاة لوكيع، ص ٢٣٩.

٣ إلخ في الأصل: وفيها أخرج المأمون حاسراً على رؤوس! ولا معنى لذلك؛ بل المقصود ما فعله الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان من خلع للأمين وجس له لمدة يومين؛ قارن عن ذلك: تاريخ الطبري ٨٤٦/٣ - ٨٥١.

١٤ - ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ١٦١/٢.

١٨ المطلب بن عبدالله الخزاعي؛ في الكندي، ص ١٥٢ هـ أنه ولي مصر من جهة المأمون صلاةً وخراجاً من ربيع الأول سنة ١٩٨ هـ حتى شوال سنة ١٩٨ هـ. قارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ١٥٨/٢، والخطط للمقرئزي ٣١٠/١.

خراجة ابن أسباط فأقام شهوراً ثم عُزل وولي العباس بن موسى فأقبل يُريد مصر فلما كان ببليّس توفي. وعزل القاضي لهيعة وولي مكانه الفضل بن غانم.

- ٣ وفيها قُتل الأمين رحمه الله. وذلك أنه لما بلغ المأمون مقتل حسين انتدب هَرثمة بن أعين، وعلى مقدّمته طاهر بن الحسين بن مُصعب بن رُزّيق. ونفذ الأمين جيشاً يقدّمه عليّ بن عيسى. وأنهزم جيش الأمين، وتبعه عساكر المأمون. ونزل طاهر بن الحسين الأنبار. ونزل هَرثمة بن أعين النهروان. والتجأ الأمين إلى مدينة أبي جعفر؛ وحصل الحصار، وكانت لهم حروبٌ ومحاصراتٌ مع عامة بغداد وشطّارها وغيّارها. وعادت لهم مقدّمين على كلّ
- ٦ طائفةٍ منهم حتّى أنّ الرجل منهم يصنع بنفسه تماثيل كثيرة؛ فمنهم من يعمل نفسه صفة فرسٍ وعليه المقطعاتُ الصوف والبراذع. وتركهم منهم المقدّمين عليهم، وقتلوا قتالاً عظيماً مما يطول شرحه، والأمين يبذلّ لهم الأموال حتّى
- ٩ نفذ جميع ما عنده وأحتاج أن ضرب (١٤٢) جميع أوانيهِ من ذهبٍ وفضّةٍ وأنفقها عليهم. وقيل له ذات يوم: لقد أجاد عامة بغداد وأحسنوا بلاءهم في خدمتك، ومنعوا هؤلاء الطالبين أذاك! فقال: لعن الله الطائفتين هؤلاء يطلبون دمي،
- ١٥ وهؤلاء يطلبون مالي! وكان يميل إلى هَرثمة خلاف طاهر فلما ضجّر وغلب ونفذ جميع ما يملكه أجمع على النزول على حكم أخيه وراسل في ذلك هَرثمة فأجابهُ. فلما كان ليلة الأحد لخمسٍ بقين من المحرم من هذه السنة خرج في

١ العباس بن موسى بن عيسى العبّاسيّ؛ قارن بالكندي، ص ١٥٣ - ١٥٤، والنجوم الزاهرة ١٦١/٢ - ١٦٢، والخطط للمقريزي ٣١٠/١.

٢ الفضل بن حاتم؛ كذا في الأصل! هو الفضل بن غانم الخزاعي. قارن عنه بفتح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وأخبار القضاة لوكيع ٢٣٩/٣، والكندي، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

٣ المقصود الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان؛ قارن بتاريخ الطبري ٨٤٦/٣ وما بعدها.

٤ هَرثمة بن مرّة؛ كذا في الأصل! والتصحيح عن الطبري.

١٠ وتركهم... إلخ؛ كذا في الأصل.

١٣ أجادوا؛ الأصل.

١٤ تاريخ الطبري ٩٠٢/٣ - ٩٠٣.

حرّاقته إلى جهة هرثمة؛ وكان قد بلغ ذلك طاهراً فجعل له جماعة يرصدونه حتى غرقوا حرّاقته وقتلوه، وأحضروا رأسه إلى طاهر فنصبها على الباب الجديد ثم أنزله وبعث بها إلى المأمون وهو يومئذ بخراسان بمدينة بغاسان، ودُفن^٣ جثته. ويقال إن المأمون لما رأى رأس الأمين بكى وأستغفر له، وذكر له جميلاً أسداه إليه في حياة الرشيد؛ والله أعلم! >فذُكِرَ عن أحمد بن سلام صاحب المظالم ببغداد قال؛ كنتُ مع هرثمة في الحرّاقة التي تحوّل فيها الأمين. فلما غرقت أخذتُ مع الأمين وتبركتُ في بيتٍ فيه بوارٍ. فلما ذهب من الليل ساعة وإذا قد فتحوا الباب الذي أنا فيه وأدخلوا الأمين وهو عُريان الجسد عليه سراويل وعلى كتفه خِرقة خَلِقة فتركوه معي فاسترجعتُ وبكيتُ فقال لي: مَنْ أنت؟^٩ فعرفتهُ بنفسِي فقال: يا أحمد! ضُمني إليك فإني أجِدُ وحشةً شديدةً! فضممتُهُ. ثم فُتِحَ علينا الباب ودخل رجلٌ فتصنَّح في وجوهنا وأثبتهُ صِحةً فإذا هو محمد بن حُميد الطاهري. فلما عرفته علمتُ أن الأمين مقتول! فلم تكن إلا^{١٢} هفوة إذ هجموا علينا جماعة بأيديهم السيوف مشهرةً وصاح الأمين: ويحكم! أنا ابن عمّ رسول الله! أنا ابن هارون الرشيد! أنا أخو المأمون! اللّهُ اللّهُ في دمي! فضربه رجلٌ منهم بالسيف في مقدّم رأسه؛ وكان في يد الأمين وسادة كانت في^{١٥} ذلك البيت؛ فضربه بها في وجهه فصرعه فصاح: قتلتني قتلتني! فدخل منهم جماعة فنخسه رجلٌ منهم في خاصرته بالسيف، وركبوه فذبّحوه من قفاه، وحزّوا رأسه وتركوا جثته. والله أعلم.<

١٨

صفة الأمين

طويل، جسيم، حسن الوجه، أبيض بَحْمرة، وقيل أسمر أشقر أسبط،

٣ بمدينة بغاسان؛ كذا في الأصل! وفي تاريخ القضاعي، ص ١٧٧: وبعث به إلى خراسان، ودُفن جثته في بستان مؤنسة.

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن والأسفل من الصفحة // فذكر عن؛ ليس في الأصل! والتصحيح عن الطبري ٩١٩/٣. والقصة في الطبري ٩١٩/٣ - ٩٢٣، ومروج الذهب ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ رقم ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦.

١٩ قارن عن صفته بتاريخ القضاعي، ص ١٧٥، والعقد الفريد ١١٨/٥.

صغير العين. مولده في سنة ستٍ وسبعين ومائة في شهر جمادى الأولى. قُتل وله سبعٌ وعشرون سنةً وأربعة أشهر. وقيل ثمانٍ وعشرون سنة. وكانت مدة ٣ خلافته أربع سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام <على> ما رواه الكلبي. وهو أول خليفة خلَّع من بني العباس وقتل.

وزراؤه: الفضل بن الربيع إلى أن يش منه وهرب. ثم إسماعيل بن ٦ صبيح وغيره.

حجابه: العباس بن الفضل بن الربيع، وعلي بن صالح، وابن شاهر. نقش خاتمه: لكلِّ عملٍ ثواب. محمد واثق بالله.

٩ (١٤٣) ذكر خلافة عبدالله المأمون ابن هارون الرشيد وما لخص من سيرته

هو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي. وباقي نسبة ١٢ معلوم. <أمُّه أُمٌ ولد يقال لها مَراجِل أهداها للرشيد عيسى بن ماهان، وتُوفيت أيام نفاستها به>. ولُقِّب خليفة المسلمين: وهو أول مَنْ تَسَمَّى بإمامة

١ كان مولده سنة إحدى وسبعين ومائة في الشوال؛ العقد الفريد ١١٨/٥.

٣ يوجد اختلاف في مدَّة خلافته. قارن عن ذلك ما تقدَّم، ص ١٧٩ رقم ١٠// <...>؛ ليس في الأصل.

٥- ٨ وزراؤه وحجابه وخاتمه في تاريخ القضاعي، ص ١٧٦، ١٧٧.

٩ قارن عن سيرة المأمون بالأخبار الطوال ٤٠٠- ٤٠١، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٨٧- ٣٩١، وتاريخ اليعقوبي ٥٣٨/٢- ٥٧٤، وتاريخ الطبري ٩٧٥/٣- ١١٦٣/٣، والعقد الفريد ١١٩/٥- ١٢٠، ومروج الذهب ٢٩٩/٤- ٣٤٣، وكتاب العيون والحدائق، ص ٣٤٤- ٣٨٠، وتاريخ القضاعي ص ١٧٧- ١٨٠، وتاريخ بغداد ١٨٣/١٠- ١٩٢ رقم ٥٣٣٠، وتاريخ الدولة العباسية لابن ظافر الأزدي، ص ١٥٥- ١٦٩، والبداءة والنهاية ٢٧٤/١٠- ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/٦٥٤- ٦٦١ رقم ٥٥٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٨٩- ٥٣٠.

١٢ ما بين القوسين عن الهامش الأيسر للصفحة // علي بن عيسى بن ماهان؛ في العيون والحدائق، ص ٣٤٤.

١٣ ولُقِّب خليفة المسلمين؛ العبارة غير واضحة في الأصل.

المسلمين. وكان جليل القدر، كامل العقل، بارع الفضل، عظيم العفو، حسن التدبير. بويج له بمدينة السلام يوم الأحد لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة؛ وهو بمرو في قول. كان يقال إن لبني العباس فاتحةً وواسطةً^٣ وغالقة. فالفاتحة المنصور والواسطة المأمون والغالقة المعتضد. ودليل ذلك أن أول من عُني بالعلوم من أول مبتدأ الدولة العباسية المنصور رحمه الله؛ وأول من اشتهر في دولته بالعلوم وترجمتها عبد الله بن المقفع الخطيب الفارسي كاتبه فإنه^٦ ترجم كتب أرسطوطاليس المتطبب وهي كتبه المنطقية الثلاثة؛ وهي: كتاب قاطيغورياس وكتاب باري أرمينياس وكتاب أناطوطيقا. وذكر أنه لم يكن تُرجم منه إلى وقته إلا الكتاب الأول فقط. وترجم بعد ذلك المدخل إلى كتاب المنطق^٩ المعروف بإيساغوجي وغيره ترجم من ذلك عبارة سهلة قريبة المأخذ. وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف بكليلة ودمنة وهو أول من ترجمه من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية. وله تواليف حسنة منها رسالته في الأدب والسياسة؛^{١٢} ومنها رسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان. وأما علم النجوم فأول من عُني بها في دولة المنصور محمد بن إبراهيم الفزاري المقدم ذكره في أول جزء من هذا الكتاب في أول ذلك الجزء. (١٤٤) وهو الرجل الذي أفترد بالقول في^{١٥} ذكر عمر الدنيا ودورات الفلك حسبما تقدم من القول في ذلك. ذكر الحسين بن

٢ يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة؛ تاريخ بغداد ١٨٣/١٠.

٣ قارن القصة في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٩٠.

٥ من هنا مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩.

٦ النص عن ابن المقفع ببعض التلخيص في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٢٠.

٧ قارن عن الكتب الثلاثة بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٢٠.

٨ كتاب باري أرمينانوس؛ الأصل. وما أثبتناه عن الفهرس؟ والقفطي، ص ٢٢٠.

٩ المدخل إلى كتب المنطق؛ كذا في الأصل. والتصحيح من طبقات الأمم، ص ٤٩.

١٠ وغير عما ترجم من ذلك عبارة سهلة؛ في القفطي، ص ٢٢٠.

١٤ قارن عن محمد بن إبراهيم الفزاري Sezgin, GAS VI, 122-124.

١٤ - ١٥ وهو اليوم الجزء الثاني الغير المحقق حتى الآن، وقارن بالمقدمة ص ١٠.

محمد بن حميد المعروف بآبن الآدمي في زيجه الكبير المعروف بنظم العقْد
أنه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند
٣ بالحساب المعروف بالسند هند في حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كُرّة
درجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من أعمال الفلك من
الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك؛ في كتاب يحتوي على اثني عشر باباً.
٦ وذكر أنه اختصره من كدرجات منسوبة إلى ملك من ملوك الهند يُسمى فيغر فامر
المنصور بترجمة ذلك الكتاب إلى اللغة العربية وأن يؤلف منه كتاب تتخذه
العرب أصلاً في حركات النجوم فتولّى ذلك محمد بن إبراهيم الفزاريّ وعمل
٩ منه كتاباً يُسمّيه المنجّمون بالسند هند الكبير وتفسير السند هند بالعربية الدهر
الداهر. فكان أهل ذلك الزمان يعملون به إلى أيام أبي العباس المأمون.
فأختصره له أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وعمل منه زيجه المشهور
١٢ ببلاد الإسلام، وعول فيه على أوساط السند هند، وخالفه في التعاديل والميل
فجعل تعاديله على مذاهب الفرس، وميل الشمس فيه على مذهب بطليموس،
وأخترع فيه من أنواع التقريب أبواباً حسنة لا تقي بما احتوى عليه من الخطأ
١٥ البين الدال على ضعفه في الهندسة! فطاروا به كل مطير، وما زال نافقاً عند أهل
العناية بالتعديل إلى آخر وقت. فلما أفضت الخلافة إلى أبي العباس المأمون
طمحت نفسه (١٤٥) الفاضلة إلى درك الحكمة، وسمت به همته الشريفة إلى

١ من هنا مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩. وقارن أيضاً بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٠ // الحسن؛ الأصل. والتصحيح عن طبقات الأمم، ص ٤٩، والقفطي، و Sezgin, GAS, VI, 179.

٣ - كدرجات؛ في طبقات الأمم لصاعد، ص ٤٩.

٥ على عنة أبواب؛ في القفطي، ص ٢٧٠.

٦ فيغر؛ بدون إجماع في الأصل. والإجماع من طبقات الأمم (الهامش)، ص ٥٠، وتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٠.

٩ باللغة الهندية؛ في طبقات الأمم، ص ٥٠، والقفطي، ص ٢٧٠.

١٥ فاستحسنه أهل ذلك الزمان من أصحاب السند هند وطاروا؛ في طبقات الأمم، ص ٥٠، والقفطي، ص ٢٧١.

الإشراف على علوم الفلسفة، ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه فبعثه شرقاً وحداه ميّله على أن جمع علماء عصره من أقطار مملكته وأمرهم أن يضعوا مثل تلك الآلات، وأن يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا منها أحوالها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله؛ ففعلوا ذلك كما يأتي تنمة الكلام في تاريخ ما فعلوه إن شاء الله تعالى. ثم لم يشتغل أحد بعد المأمون والمنصور بهذه العلوم غير المعتضد حسبما يأتي من ذكر ذلك في أيامه. فلذلك يقال إن لبني العباس فاتحةً وواسطةً وغالقةً كون أن هؤلاء الثلاثة خلفاء طمحت بهم أنفسهم الشريفة إلى درك العلوم الشريفة فدل ذلك على علو هممهم وسمو مقاصدهم.

ذكر سنة تسع وتسعين ومائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٢ واحد عشر إصباعاً.

وعَمَّال مصر على ما تقدّم من ذكرهم في السنة التي قبلها. وكذلك

القاضي.

١٥

ومن بُذِ أخبار المأمون ما رواه محمد بن طَفَر في كتابه المعروف بِدُرَرِ نَجباء الأبناء قال؛ رُوي أَنَّ الكِسائي - وهو عليُّ بنُ حمزة - وكان مؤدّباً لولد الرشيد، وكان لا يفتح عليهم إذا غلطوا في العرض عليه إنما كان يَنكس طَرَفه ١٨ فإذا غلط أحدهم نظر إليه وربما ضرب الأرض بخيزرانية في يده. فإذا سدّد القارئ للصواب مضى وإلاّ نظر في المصحف. فأفتح المأمون عليه السُّورة المذكور فيها الصف (١٤٦) فلَمَّا قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا ٢١ لَا تَفْعَلُونَ﴾ نظر إليه الكِسائي وتأمّل المأمون فإذا هو مُصِيب! فمضى في قراءته.

١٢ - ١٣ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/١٦٥.

١٦ القصة عن كتاب أنباء نجباء الأبناء لابن طفر، ص ١١٣، وقارن بتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة)، ص ١٦٤.

٢١ سورة الصف ٢/٦١.

فلما حضر بين يدي الرشيد قال له: يا أمير المؤمنين! إن كنت وعدت الكسائي وعداً فإنه يستنجزه! فقال: إنه كان استوصلني للقرء فوعدته فهذا هو الذي قال لك. فقال المأمون: إنه لم يقل لي شيئاً! وأخبره بالأمر. فتمثل الرشيد بقول القائل في ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام (من الطويل):

ورثت أبا بكر أباك بيانه وسيرته في ثابت وشمائله
وانت امرؤ ترجى لخير وإنما لكل أمرىء ما أورثه أوائله

وعن أبي محمد يحيى مؤدب المأمون قال: كان المأمون طفلاً جداً وأنا أقرئه ﴿ألم نشرح﴾ وحضرت صلاة الظهر فصليت قاعداً وأخطأ فقمْتُ لأضربه فقال: أيها الشيخ! أطيع الله قاعداً وتعصيه قائماً؟! فكتبْتُ بها إلى الرشيد فأمر لي بخسمة آلاف درهم. وروى أن اليزيدي بكر ذات يوم لتأديب المأمون وانتظر خروجه فتأخر فأرسل إليه يُعلمه بانتظاره وكان يلعب. ثم إنه خرج فضربه اليزيدي بالدرة فبينما هو يبكي دخل حاجبه فقال: إن جعفر بن يحيى يستأذن! قال: فاستوى جالساً على مرتبته، وجمع عليه ثيابه، ومسح عينيه ثم قال للحاجب إئذن له! فلما دخل جعفر رَحَّب به المأمون وقربه وتبسَّم إليه وحادثه. ثم نهض جعفر فأمر المأمون بدابةً فقربت منه وأمر غلمانَه فسَعَوْا بين يديه. قال اليزيدي: فلما خرج جعفر قلتُ للمأمون: لقد كنتُ مُشفقاً أيها الأمير أن تشكوني إليه! فقال: إلى أين يُذهب بك - عافاك الله - أنا أرى جعفرأني ١٨
أحوج نفسي (١٤٧) إلى تأديب! والله ما يطمع الرشيد مني بذلك! خذ في أمرك عافاك الله! وروى أن الرشيد رحمه الله أطلع في مستشفٍ له على قصره فرأى ولده عبدالله المأمون يكتب على حائط؛ فقال لخدام: إنطلق حتى تنظر ماذا يكتب ٢١
عبدالله وأحرص أن لا يراك ولا يفطن لك! فذهب الخادم فنظر ثم عاد إلى

٢ لبعض القرء؛ في ابن ظفر، ص ١١٣.

٨ سورة الشرح ١/٩٤.

١٠ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١١٠ - ١١١ // أبا محمد اليزيدية؛ في ابن ظفر.

١٩ عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٠٩ - ١١٠.

الرشيد فأخبره أنه كتب (من مجزوء الكامل):

قل لابن حمزة ما ترى في زيرباج مُحْكَمَه
قال الخادم: إني تسَلَّلْتُ عليه حَتَّى قُمْتُ من خلفه ولم يشعر لَغَلْبَةِ الفكر ٣
عليه! فقال الرشيد: إرجع إليه فَسَلِّه عَمَّا هو فيه فسيقول لك إني أفكُرُ في إجازة
هذا البيت فقل (من مجزوء الكامل):

قال ابن حمزة يا بُني هزلت مجترئاً فَمَه ٦
فَانْطَلَقِ الخادم إليه فقال له ذلك فكان منه من القول بعد أن أفكر وآلَفت
إلى الخادم وقال: يا فلان! قد علمتُ أنك رسول ولولا ذلك لم تَنجُ مني! فرجع
الخادم إلى الرشيد فأخبره فقال له: نجوت! ثم إنَّ الرشيد أخبر الكِسَائِيَّ ٩
بالحديث وقال له: من أين علم عبدالله أنَّ الخادمَ رسول؟ قال: لا أدري. فقال
الرشيد: علمه من قوله: «هزلت مجترئاً فمه» إذ كان الخادم لا يقدر على
مخاطبته بذلك إلَّا مأموراً. ومن محاسن أجوبته وهو طفلُ أنه كان في ذات وقتٍ ١٢
ضعيفاً في جسده فسأله الرشيد: ما سُورتك يا بُني؟ فقال: ما بين عَمٍّ وَعَبَسٍ
ولم يتفأهل بالنازعات. وقال له ذات يومٍ ويده مساويك: ما بيدك يا عبدالله؟
فقال: محاسنك يا أمير المؤمنين!. وكان بيده قضبان خيزران فقال له الرشيد: ١٥
ما هؤلاء؟ قال: عروق القنا يا أمير المؤمنين! <إجلالاً لأم الرشيد>.

(١٤٨) ذكر سنة مائتين هجرية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أَذْرُعٍ وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٨
وسبعة عشر إصبعاً.

١٢ طفلاً؛ الأصل.

١٣ ما بين عم وعبس؛ يعني ما بين سورة النبأ، رقم ٧٨ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وسورة عَبَسَ، رقم ٨٠
﴿عَبَسَ وَقَوْلِي﴾ وهي سورة النازعات، رقم ٧٩.

١٦ <...> عن الجانب الأيسر من الصفحة.

١٩ - ٢٠ - قارن بالنجوم الزاهرة ١٦٨/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعزل المطّلب ووَلَّى
 ٣ السريّ بن الحَكَم فوَلَّى خراجَه محمد بن أسباط، والقاضي لهيعة بحاله.
- ومَمَارُوي أَنَّ الرشيدَ ناظَرَ يحيى بن خالد فيمن يعهد إليه من ولده أولاً.
 وعلم يحيى ميله إلى أم جعفر زبيدة أم الأمين، وتحقّق أنه يؤثرُ هواها، وأن لا
 ٦ معدل له عن ولدها فَحَطَبَ في حبْلِها. فأحضر الرشيدُ الأمين والمأمون وأغرى
 بينهما وهما إذ ذاك صبيّان فأسرع الأمين إلى المأمون فقال منه؛ وكان المأمون
 أحلمهما. ثم إنه أمرهما بأن يتصارعا فوثب الأمين فلزِمَ المأمون مكانه! فقال له
 ٩ الرشيد: ما لك لا تقوم يا عبدالله؟! أَخَفَّتْ ابنَ الهاشميّة؟ أما إنه أيّد! فقال
 المأمون: هو على ما ذكره أمير المؤمنين، ولكنني لم أَخَفْهُ. وإنما قَبَضَ يدي عنه
 ما قَبَضَ لساني حينَ أَسَمَعَنِي. فقال له الرشيد: ما الذي قبض يدك ولسانك
 ١٢ عنه؟ قال؛ قول الأمويّ لبنيه يوصيهم (من الكامل):
- | | |
|----------------------------------|------------------------------|
| انفرو الضغائن بينكم وتواصلوا | عند الأبعاد والحضور الشُّهيد |
| بصلاح ذات البين طولُ بقائكم | ودماركم بتقاطّع وتفرد |
| ١٥ فلمثل ريب الدهر ألف بينكم | بتعاطفٍ وترحمٍ وتودّد |
| حتى تليّن جلودكم وقلوبكم | لمسود منكم وغير مسود |
| إن القِداح إذا جُمعن فرامها | بالكسر ذو حنقٍ وبطشٍ أيّد |
| ١٨ >عزّت فلم تُكسر وإن هي بُدّدت | فألوهنُ والتكسيرُ للمتبدّد |
- (١٤٩) فَرَّقَ الرشيدُ رِقَّةً شديدةً وأغرورقت عيناه بالدموع ثم عاد يكفّفها

٣ السريّ بن الحكم؛ في الكندي، ص ١٦١ والنجوم الزاهرة ٢/١٦٥ أنه وليها على الصلاة
 والخراج معاً من رمضان سنة ٢٠٠هـ حتى عزله في ربيع الأول سنة ٢٠١هـ. قارن عنه الكندي،

ص ١٦١ - ١٦٥، والنجوم الزاهرة ٢/١٦٥ - ١٦٦، والخطط للمقريزي ١/٣١٠.

٤ القصة في أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١١٣ - ١١٥ // ومن ما؛ الأصل.

٨ يتصارعان؛ الأصل.

١٨ <...> عن الجانب الأيسر من الصفحة.

وأقبل على الأمين فقال له: ما أنت صانع إن صرف الله إليك أمر هذه الأمة؟ فقال: أكون مهديها يا أمير المؤمنين! فقال الرشيد: إن تفعل فأهل ذلك أنت! ثم أقبل على المأمون فقال له: يا عبدالله! ما أنت صانع إذا صرف الله إليك أمر هذه الأمة؟ فأبتدرت دموع المأمون، وفطن الرشيد لما أبكاه فلم يملك عينيه فأرسلهما، وبكى يحيى بن خالد، وبكى الأمين، فلما قضا من البكاء أرباً عاد الرشيد لمسألة المأمون فقال: أعفني يا أمير المؤمنين! قال الرشيد: عزمت عليك أن تقول! فقال: إن قدر الله ذلك جعلت الحزن شعاراً، والحزم دثاراً، وأتخذت سيرة أمير المؤمنين مشعراً لا تستحل حرماته، وكتاباً لا تبدل كلماته! فأشار الرشيد إلى الأمين والمأمون بالانصراف فذهبا ثم أقبل على يحيى بن خالد فأنشده بيت صخر بن عمرو بن الشريد حيث يقول (من الطويل):

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فقال يحيى بن خالد: هيا الله لك يا أمير المؤمنين من أمره رشداً. ١٢

ذكر سنة إحدى ومائتين هجرية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ١٥
وثمانية عشر إصباعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وفيها وثب سليمان بن غالب ١٨
على السري بن الحكم فأخرجه إلى الصعيد. وكان سليمان (١٥٠) من قتل
طاهر بن الحسين. وولى أيضاً طاهر الخراج عمر بن خلف الرازي. ثم عاد الأمر
إلى السري. وابن لهيعة قاض بحاله. ٢١

١٥ - ١٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٠.

١٩ قارن عن إخراج السري بن الحكم بالمصادر المذكورة في الأعلى، ص ١٧٦ رقم ٣.

٢١ قاضياً الأصل.

فيها عقد المأمون عقد أبنته على عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق رضوان الله عليهم. وكان المأمون قدّم علياً عليه السلام على أبي بكر
٣ وعمر وعثمان رضوان الله عليهم. قال القاضي يحيى بن أكثم: لما أراد
المأمون أن يزوّج ابنته من عليّ الرضا عقد المجلس وقال: يا يحيى! تكلم!
فأجللت أن أقول أنكحت! فقلت: يا أمير المؤمنين! أنت الحاكم الأكبر والإمام
٦ الأعظم، وأنت أولى بالكلام! ففهم عني ما أضمرته فقال: الحمد لله الذي
تصاغرت الأمور لمشيئته، ولا إله إلا الله إقراراً برُبوبيّته، وصلى الله على محمد
ذكره وآله وعترته. أمّا بعد! فإنّ الله جعل النكاح ديناً، ورضيه حكماً، وأنزله
٩ وحياً ليكون سبباً للمناسبة. ألاّ وإني قد زوّجت ابنة عبد الله المأمون من علي بن
موسى وأمهرتها أربع مائة درهم اقتداءً بسنة رسول الله ﷺ، وانتهاءً إلى ما جرى
عليه السلف الصالح. والحمد لله ربّ العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

١٢ وفيها نزع الناس لبس السواد وعاد إلى الخضرة، وعقد الأمر لعليّ بن
موسى <من بعده> فأختشت بنو العباس من انتقال الأمر عنهم إلى العلويين
فأغتموا غيبة المأمون، وتوجّهه إلى غزو الروم، وأتوا إلى منصور بن المهدي
١٥ ليباعوه ولقبوه المرتضى، وسلّم عليه بالخلافة، ونقش اسمه على الدينار
والدرهم؛ ثم خلعوا المأمون! فضعّف منصور عن ذلك وأستقالهم فعمدوا إلى
إبراهيم بن المهدي فباعوه.

١٨ ذكربيعة إبراهيم بن المهدي ولّمع من أخباره

(١٥١) أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور. وباقي نسبه معلوم.

الخ قارن عن ذلك بمروج الذهب ٣٢٣/٤ - ٣٢٤ - رقم ٢٧٤٥ - ٢٧٤٦. وذكر الطبري هذا الخبر
في حوادث سنة ٢٠٢ حيث قال: «وفيها زوّج المأمون عليّ بن موسى الرضى ابنته أم حبيب،
وزوّج محمد بن عليّ بن موسى ابنته أم الفضل المأمون».

٨ ذكره؛ كذا في الأصل؟!

١٢ قارن بالطبري ١٠١٢/٣، و١٠١٤.

١٣ <...>؛ ليس في الأصل.

١٨ قارن عن ذلك بتاريخ الطبري ١٠١٣/٣ - ١٠١٤.

١٩ الخ قارن بوفيات الأعيان ٣٩/١ - ٤٠.

أُمُّهُ أُمٌ وَلَدَ تُسَمَّى شَكْلَةَ سُودَاءَ، وَبِهَا يُعْرَفُ فَيَقَالُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَكْلَةَ! وَكَانَ أَسْوَدَ عَظِيمِ الْخِلْفَةِ لُقَّبَ بِالتَّنِينِ. وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي تَنْقَلُ فِي خَمْسِ طَبَقَاتٍ: كَانَ يُعَدُّ فِي طَبَقَةِ أَبْنَاءِ الْخُلَفَاءِ. <ثُمَّ صَارَ خَلِيفَةً>. ثُمَّ عَادَ إِلَى طَبَقَةِ النَّدَمَاءِ بِحَضْرَةِ ٣ الْمَأْمُونِ. ثُمَّ صَارَ فِي طَبَقَةِ الْمَغْنَنِ. ثُمَّ عَادَ فِي مَشِيخَةِ بَنِي هَاشِمٍ.

ذَكَرَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ

٦ النِّيلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

٩ مَا لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ. وَعَمَّالُ مِصْرَ بِحَالِهِمْ. كَانَتْ بَيْعَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بِبَغْدَادَ فِي التَّاسِعِ مِنَ الْمَحْرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. وَلُقَّبَ الْمُبَارَكُ وَمَلَكَ الْكُوفَةَ وَالسُّودَّ فَأَقَامَ كَذَلِكَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ أَضْمَحَلَ أَمْرُهُ ١٢ فَهَرَبَ وَأَسْتَخْفَى وَبَقِيَ فِي اسْتِتَارِهِ سِتَّ سِنِينَ. وَظَفِرَ بِهِ الْمَأْمُونُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ، فَغَفَى عَنْهُ وَأَسْتَبْقَاهُ كَمَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي تَارِيخِهِ. وَلَمْ يَزَلْ حَيًّا ظَاهِرًا قَائِمًا الْجَاهُ، مَوْفُورَ الْمَالِ إِلَى أَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فِي ١٥ خِلَافَةِ الْمَعْتَصِمِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ أَحَدٌ وَاسْتَوْنَ سَنَةً وَشَهْرًا. وَكَانَ قَدْ كَتَبَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ بْنُ الْوَلِيدِ النَّصْرَانِي مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ.

٣ <...>؛ عن الهامش الأسير من الصفحة.

٧-٨ قارن بالنجوم الزاهرة ١٧٣/٢.

١٠-١١ وقيل إنهم بايعوه في أول يوم من المحرم بالخلافة؛ تاريخ الطبري ١٠١٥/٣-١٠١٦.

١١ قارن بالطبري ١٠١٦/٣.

١٣ قارن بالطبري ١٠٧٤/٣، و ١٠٧٦/٣-١٠٧٧.

ومن مستظرفات إبراهيم بن المهدي ، قال جَحْظَةُ البرمكي ؛ حَدَّثني خالد الكاتب ؛ قال ؛ جاءني يوماً رسول إبراهيم بن المهدي فسَرْتُ إليه فرأيت رجلاً ٣ (١٥٢) أسود على فراشٍ قد غاص فيه فأستجَلَسَني وقال : أنشدني من شعرك ! فَأَنشدته (من الطويل) :

رَأَتْ منه عيني منظرَيْن كما رَأَتْ من الشمس والبدر المنير على الأرض
عشية جاءني بورِدٍ كأنه خدودٌ أضيفت بعضهنَّ إلى بعضِ
ونازعني كأساً كأنَّ حبابها دموعي لَمَّا صَدُّ عن مقلتي غمضي
وراح وفعلُ الراح في حركاته كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

٩ قال ؛ فرحف حتَّى صار في ثلثي الفراش وقال : يا فتى ! شَبَّهوا الخدود بالورد وأنت شَبَّهْتَ الوردَ بالخدود ! زِدْني ! فقلت (من مجزوء الكامل) :

عَاتَبْتُ نفسي في هواكَ فلم أَجِدْها تقبُلُ
وأطعْتُ داعيها إليكَ ولم أَطِغْ مَنْ يَعْدُلُ
لا والذي جعل الوجو هَ لِحُسْن وجهك تَمَثُلُ
لا قلتُ إنَّ الصبر > عندكَ < من التصابي أَجْمَلُ

١٥ فرحف حتَّى آنحدر من على الفراش ثم قال : زدني ! فقلت (من الرمل) :
عش فحُبِّيك سريعاً قاتلي والضنى إن لم تصلني واصلي

١ جَحْظَةُ البرمكي ؛ هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . قارن عنه Sezgin, GAS II, 609, I, 377 ، ومعجم الأدباء لياقوت ١/ ٣٨٣ - ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٦٥ - ٦٩ رقم ١٦٨٨ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٣٣ - ١٣٤ رقم ٥٥ .

١ - ٢ خالد الكاتب ؛ هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب البغدادي . قارن عنه Sezgin, GAS II, 584-585 ، والأغاني ٢٠ / ٢٧٤ - ٢٨٧ .

٦ ٨ و البيتان في فوات الوفيات ١/ ٤٠٢ .

٧ غمض ؛ الأصل .

١١ - ١٤ قارن الأغاني ٢٠ / ٢٧٨ .

١٥ > ... < ؛ ليس في الأصل .

١٦ قارن الأبيات في الأغاني ٢٠ / ٢٨١ ، والوافي بالوفيات ١٣ / ٢٨٠ ، وفوات الوفيات ١ / ٤٠٢ // واصل ؛ الأصل .

ظفر الحبيب بقلبٍ دَنِفٍ فِكَ والسُّقْمُ بجِسْمٍ نَاجِلٍ
 فهما بين اكتئابٍ وضنًى تركاني كالقضيبي الذابل
 فبكى العاذلُ لي رحمةً فُبكائي لبُكاء العاذلِ ٣
 فتمايل طرباً وقال: يا بليق! كم معك لنفقتنا؟ قال: ثمان مائة دينار! قال:
 إقسمها بيني وبين خالد! فدفع لي نصفها وأنصرف.

<وفيها ولد أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني>. ٦

ذكر سنة ثلاثٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(١٥٣) الماء القديم خمسة أذرعٍ وثمانية عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة ٩
 عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسري كذلك. وفيها وثب ١٢
 الجروي على أسفل الأرض وغلب عليها.
 وفيها كانت الزلزلة بمرو حتى سقطت منارة المسجد، وسقط المسجد
 الجامع ببلخ ونحو من ربع المدينة. ١٥
 . وفيها توفي علي الرضا رضي الله عنه. ودخل المأمون بغداد يوم السبت

٦ <...> عن الهامش الأيمن من الصفحة.

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ١٧٥/٢.

١٣ قارن عن الجروي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٦٨ - ١٧٠، وهو عبد العزيز بن الوزير بن ضاني الجروي.

١٤ قارن الخير في النجوم الزاهرة ١٧٤/٢.

١٦ قارن بالطبري ١٠٣٠/٣ // دخول المأمون بغداد في الطبري ١٠٣٧/٣: يوم السبت ارتفأ النهار، لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين.

ثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر. ورجع الناس إلى السواد وخلعوا الخُضرة.

قلت: قد تقدّم القول في ذكر جَحْظَة ولم ننسبه فعلُ النفس تشوُّفٌ

لذكره؛ هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. ٣

ولُقِّبَ جَحْظَة. قال أبو الحسن علي بن محمد بن مُقْلَة الوزير الأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى؛ سألت جَحْظَة عن لَقْبِه مَنْ لَقَّبَكَ بهذا؟ فقال:

عبدالله بن المعتز لقيني يوماً فقال: ما حيوانٌ إذا عكسَتْه صار آلة للمراكب ٦

البحرية؟ فقلت: علّق إذا عُكِسَ صار قُلْعاً! قال: أحسنت يا جَحْظَة! فلزمني

اللقب. وكان أقيح خلق الله منظراً، وأحسنهم مخبراً؛ ولذلك قال ابن الرومي

٩ فيه (من الكامل):

نُبِئتُ جَحْظَة يستعيرُ جُحوظَهُ من فيلٍ شَطرنَجٍ ومن سَرَطانٍ

يا رحمتاً لِمُنَادِميهِ تحمّلُوا أَلَمَ العيونِ لِلدُّعَى الأَذانِ

١٢ وكان طيِّبَ الغِناءِ، ممتدِّ النَّفَسِ، حَسَنَ الشَّعرِ والنادرة والحكاية؛ لا يكادُ

يَمَلُّ. ولا تزال تدر له الأبيات الجيدة. وهو القائل:

جانبتُ أكثرَ لذّتي وشرابي وهجرتُ بعدك عامداً أصحابي

١٥ فإذا كتبتُ لكي أنزّه ناظري في حُسنِ لفظك لم تجدْ بجوابي

(١٥٤) إن كنت تُنكر ذلّتي وتلدّدي ونحول جسمي وأمتداد عذابي

فأنظر إلى جسدي الذي موّهتُه لناظرين بكثرة الأثواب

١٨ وهو القائل (من مجزوء الكامل):

وإذا جفاني صاحبٌ لم أستجز ما عشتُ قَطْعَة

وتركتُه مثل القُبو رَأوْرُهُ في كلِّ جُمْعَة

١ في الطبري ١٠٣٨/٣: وقد قيل؛ إن المأمون لبس الثياب الخضراء بعد دخوله بغداد سبعة

وعشرين، ثم مرّت.

٢ جحظة البرمكي؛ قارن عنه المصادر المذكورة في الأعلى، ص ٢١١ رقم ١٤.

٣ القصة في معجم الأدباء لياقوت ٣٨٣/١، ولعلها مأخوذة عن المعجم.

١٠ - ١١ قارن البيتين في وفيات الأعيان ١٣٤/١.

١٩ - ٢٠ قارن البيتين في معجم الأدباء ٣٩٥/١.

وقال في بخيل (من الكامل):

لا تعذلوني إن هجرتُ طعامه خَوْفاً على نفسي من المأكولِ
فمتى أكلتُ قتلته من بُخلِهِ ومتى قتلتُ قُتِلْتُ بالمقتولِ^٣

وكان كما قال عن نفسه (من المنسرح):

يا مَنْ دعائي وفَرَّ مني أخلفتَ والله حُسْنَ ظَنِّي
قد كنتُ أرضى بخبز ذِرٍّ وكافحَ مع قليلِ بنٍ
وسكرةٍ من نبيذ دبسٍ أقام دهرًا بقعرِ دَنْ
وليس يغلو بما ذكرنا مُحَدِّثُ شاعرٍ مُغَنِّي

٩

ذكر سنة أربع ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^{١٢}
وخمسة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسريّ علي مصر بحاله.
والجَرَوِيّ بالموضع الذي تغلّب عليه. وعمر بن خلف على الخراج. والقاضي^{١٥}
لهيعة تُوفّي في هذه السنة؛ فولّى السريّ من بعد مُشاورة أهل البلد إبراهيم بن
إسحاق القاري.

١٨

وفيهما توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه.

٥ - ٨ قارن الأبيات في معجم الأدباء ٤٠٢/١ - ٤٠٣.

٦ - ومالِح أو قليل بن؛ معجم الأدباء ٤٠٢/١.

٨ - مساعد؛ في معجم الأدباء ٤٠٣/١.

١١ - وأربعة عشر إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ١٧٧/٢.

١٧ - العامري؛ كذا في الأصل. وصحّته كما يبدو القاري - من القارة - من القارة حليف بني زهرة.

ولي القضاء بعد موت ابن لهيعة في ذي القعدة ٢٠٤ هـ. قارن عنه بالكندي، ص ٤٢٧، وفتوح

مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ١٤٣/٢ - عن ابن عبد الحكم.

(١٥٥) وقيل: في هذه السنة كان عودة الناس إلى السواد وترك الخُصرة.

ذكر سنة خمسٍ ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣

الماء القديم أربعة أذرعٍ وأثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

٦

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والسريّ بمصر إلى أن توفي في هذه السنة وولي أبو نصر محمد بن السريّ الحرب، وولى الخراج إبراهيم بن نعيم بن إسحاق. والجرويّ بالمكان الذي تغلب عليه.

٩

والغالب على أمر المأمون في هذه السنين طاهر بن الحسين. وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ: لِيَهْنِكَ ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نُظرائك بخراسان! فقال: ليس يهينني ذلك لأنّي لا أرى عجائز بُوشنج يتطلّعن إليّ من أعالي أسطحتهنّ إذا مررتُ بهنّ في هذه الموابك! وإنما قال ذلك لأنه وُلد بها ونشأ فيها. وكان جدّه مُضْعَب بن رُزِيق والياً عليها وعلى هَراة. وكان طاهر شجاعاً مقداماً أديباً فاضلاً. وركب يوماً ببغداد في حرّاقته فاعترضه مُقَدَّس

١٥

٤ - ٥ قارن بالنجوم الزاهرة ١٧٩/٢.

٨ أبو نصر محمد بن السريّ؛ في الكندي، ص ١٧٢ أنه ولي مصر على الصلاة والخراج، وكذا في النجوم الزاهرة ١٧٨/٢. وليها من جمادى الآخرة ٢٠٥ هـ حتى وفاته في شعبان سنة ٢٠٦ هـ. قارن عنه بالكندي، ص ١٧٢ - ١٧٣، والنجوم الزاهرة ١٧٨/٢، والخطط للمقريزي ٣١٠/١ - ٣١١.

١٠ طاهر بن الحسين بن مُضْعَب بن رُزِيق بن ماهان؛ قارن ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٣/٩ - ٣٥٥، ووفيات الأعيان ٥١٧/٢ - ٥٢٣، وأخباره في الطبري، والعيون والحدائق، وابن الأثير // القصة في وفيات الأعيان ٥١٨/٢ - ٥١٩.

١٤ ابن رزيق؛ الأصل. والتصحيح عن المصادر المذكورة.

١٥ القصة في وفيات الأعيان ٥١٩/٢ // مُقَدَّس بن صيفي الخُلوقي الشاعر؛ في وفيات الأعيان ٥١٩/٢.

الْخَلْقِي الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ وَقَدْ أَدْنَيْتَ مِنَ الشَّطِّ لِيُخْرِجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْمَعَ أَيْبَاتًا مِنِّي! فَقَالَ؛ أَنْشِدْ! فَقَالَ (مَنْ الْمُتَقَارِبُ):

(١٥٦) عَجِبْتُ لِحَرَاقَةِ ابْنِ الْحَسَنِ حَنْ لَا غَرَقْتُ كَيْفَ لَا تَغْرُقُ ٣
وَبَحْرَانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ أَعْوَادُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ؟

فَقَالَ طَاهِرُ: أَعْطَوْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارًا! ثُمَّ قَالَ: زِدْنَا حَتَّى نَزِيدَكَ! فَقَالَ: ٦
كُلُّ مَنْ أَخَذَ الْكَفَايَةَ! قُلْتُ: وَمَا أَحْسَنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَقَدْ رَكِبَ الْبَحْرَ؛ وَهَمَّا (مَنْ الطَّوِيلُ):

وَلَمَّا أَمْتَطَى الْبَحْرَ ابْتَهَلْتُ تَضَرُّعًا إِلَى اللَّهِ يَا مُجْرِي الرِّيحِ بُلْفُفِهِ ٩
جَعَلْتُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ مِثْلَ مَوْجِهِ فَسَلَّمُهُ وَاجْعَلْ مَوْجَهُ مِثْلَ كَفِّهِ

وَكَانَ طَاهِرُ يُلَقَّبُ ذُو الْيَمِينَيْنِ لِفَرَطِ جُودِهِ وَسَمَاحَتِهِ. وَكَانَ أَعْوَرُ بَفَرْدٍ عَيْنٍ. وَهَجَاهُ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ الشَّاعِرِ فَقَالَ (مَنْ الرَّجُلُ): ١٢

يَا ذَا الْيَمِينَيْنِ وَعَيْنٌ وَاحِدَةٌ نَقْصَانُ عَيْنٍ وَعَيْنٌ زَائِدَةٌ

وَيُحْكِي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ جَرِيرَ الْبَجَلِيِّ الشَّاعِرَ كَانَ مَذَاحًا لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ وَيَمْدُحُكَ بِهِ! فَأَحَبُّ أَنْ يَمْتَحِنَهُ فَقَالَ ١٥
لَهُ: تَهْجُونِي! فَأَمْتَنَعَ فَأَلْزَمَهُ بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ (مَنْ الْوَافِرُ):

رَأَيْتُكَ لَا تَرَى إِلَّا بَعِينٍ وَعَيْنُكَ لَا تَرَى إِلَّا قَلِيلًا
فَأَمَّا إِنْ أَصَبْتُ بِفَرْدٍ عَيْنٍ فَخُذْ مِنْ عَيْنِكَ الْآخَرَى كَفِيلًا ١٨
فَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ بظَهَرَ الْغَيْبِ تَلْتَمِسُ السَّبِيلَ

٣ - الأبيات في وفيات الأعيان ١٩/٢ // ابن حنين؛ الأصل: // لا غرقت كيف تعوم ولا تغرق؛ الأصل. والتصحيح عن الوفيات.

٩ - ١٠ - البيتان في وفيات الأعيان ١٩/٢.

١١ - وفي الطبري ٨٠١/٣ و ٨٣٠/٣ تذكر أسباب أخرى لتسميته بذو اليمينين.

١٣ - البيت في وفيات الأعيان ١٠/٢.

١٤ - القصة في وفيات الأعيان ٢٠/٢.

١٩ - بظهر الكف؛ وفيات الأعيان ٢٠/٢.

فلما وقف عليها قال له: إحدِر أن تنشدها أحداً! ومزَّق الورقة. وأخبار طاهر كثيرة. وولده عبدالله في الجود وأصطناع المعروف <مثله>. وإنما نذكر ٣ من كل شيء طرفاً، ومن كل فن لطفاً.

ذكر سنة ست ومائتين

(١٥٧) النيل المبارك في هذه السنة

٦ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٩ الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وتوفي أبو نصر محمد بن السري وولي مكانه عبيدالله بن السري على الحرب، وإبراهيم على الخراج والقضاء والقصص جميعاً.

١٢ وكان المأمون رحمه الله أفضل الناس وأغزرهم مروءة وأكثرهم ذكاءً وأتمهم رئاسة. حكى القاضي ابن أكرم قال: بت ذات ليلة عند المأمون فترك وسادي إلى وساده فلحقه في الليل سُعالٌ فعاد يحشو منديل كُمه في فيه حتى لا يجزعني من نومي وفعل ذلك عدّة مرارٍ وأنا أراه وأريه. أتى نائمٌ لأنظر آخر أمره. ثم إنه عطش فقام يمشي وهو يخفف الوطء حتى أتى إلى مكان كيزان الماء فشرب ثم عاد ولم يوقظ أحداً من نومه. ثم لم يزل يكابد السعلة ويُخفيها إلى ١٨ أن برق الضوء فتحرّكت فقال: الصلاة رحِمك الله! فنهضت وقلت: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين فقد أتعبت الخلائق أجمعين! فقال: وما ذاك يا قاضي؟ فقصيتُ

٢ <...>؛ ليس في الأصل. زيادة يقتضيها السياق.

٦ وأربعة عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٨١/٢.

١٠ عبيدالله بن السري؛ ولي مصر من شعبان ٢٠٦ هـ على صلاتها وخراجها. قارن بذلك

الكندي، ص ١٧٣، والنجوم الزاهرة ١٨١/٢، والخط للمقرئ ٣١١/١.

١٤ يحش؛ الأصل.

عليه جميع ما عاينته منه؛ فقال: أَو كُنْتَ غير نائم؟ فقلتُ: نعم والله حتى شاهدتُ ما قد وهبك الله من عظيم قدرته! فتبسُّم ونهض إلى الصلاة.

٣ ذكر سنة سبع ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
٦ وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

(١٥٨) الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيدالله بن السري بمصر وأضيف إليه الخراج فولاه محمد بن أسباط من قبله. وأستعفى القاضي ٩ إبراهيم بن إسحاق فاعفي وولي القضاء إبراهيم بن الجراح.

ذكر سنة ثمان ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٢ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

١٥ الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيدالله بن السري بحاله على مصر حرباً وخراجاً. والقاضي إبراهيم بن الجراح بحاله مستمراً. ولم يتجدد شيء فيذكر بحكم التلخيص.
١٨

٥ وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٨٥/٢.

١٠ إبراهيم بن الجراح؛ في الكندي، ص ٤٢٧ أنه ولي القضاء من جمادى الآخرة سنة ٢٠٥ هـ وحتى سنة ٢١١ هـ كما في فتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦. وقارن أيضاً بأخبار القضاء لوكيع ٢٤٠/٣.

١٤ وثمانية عشر؛ في النجوم الزاهرة ١٨٧/٢.

ذكر سنة تسع ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة عبدالله المأمون بن الرشيد. وعُمّال مصر بحالهم.

فيها كانت بيعة ابن عائشة وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهّاب بن إبراهيم الإمام. وعائشة جدُّه أمُّ أبيه وبها يُعرف إبراهيم؛ وهي بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس. وأمُّها أمُّ جعفر بنت جعفر بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فَوَلَدَ عبد الوهّاب يُنسَبون إليها. فبُوع لإبراهيم هذا سرّاً في هذه السنة، واجتمع له عدّة من وجوه قواد المأمون؛ بينهم ١٢ محمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن شاهي (١٥٩) وابن شاهك وغيرهم. فَنَمِيَ الخبر إلى المأمون فقبض على ابن عائشة وعلى جميع مَنْ بايعه فحبسهم في المُنْطَبِق. ثم حدث حدث في المطبق فضرب عنق ابن عائشة وأعناق جماعة معه ١٥ وصلبه في صبيحة تلك الليلة. وكان ابن عائشة أول عباسي صُلب في الإسلام. والله أعلم.

ذكر سنة عشر ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٨ الماء القديم خمسة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً

٣ سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٨٩/٢. إلخ النص في مروج الذهب ٣٣٢/٤، والوافي بالوفيات ١٠٦/٦. وقارن بتاريخ الطبري ١٠٧٣/٣ - ١٠٨٤.

٩ أمّ جعد؛ في الوافي ١٠٦/٦ // ابن حسن بن حسن؛ في الوافي ١٠٦/٦. ١٢ وغيرهما؛ الأصل // في الطبري ١٠٧٣/٣: ومالك بن شاهي وفرج البغدادي. ١٩ قارن بالنجوم الزاهرة ١٩١/٢.

وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد. وعبيد الله بن السري بحاله ٣ إلى مستهل ذي القعدة نزل عبد الله بن طاهر ببليس وأقام بها بقية السنة. وإبراهيم بن الجراح على القضاء.

وكان المأمون قد استشار طاهراً فيمن يُوليه مصر فأشار بولده عبد الله. وهو ٦ الذي أحدث بمصر زراعة البطيخ العبدلي فنُسب إليه؛ قيل إنه أحضر زريعته معه من خراسان.

وفيهما تزوج المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل. وكانت الوليمة العظيمة ٩ التي لم يُسمَعْ بمثلها. وسببُ زواجه بها ما ساقه ابن عبد ربه في كتاب العقد من أطرف ما يُسمع؛ أثبت ذلك في كتابي المسمى بحدائق الأحداق ودقائق الحذاق ووسمته باسم القاضي علاء الدين ابن الأثير برّد الله ضريحه لما ١٢ كان بيني وبينه من الأخوة والصحبة القديمة من الصغر. وهو كتابٌ يشتمل على أربعة أجزاء جامعٌ لفنون الأدب وعيون النخب. فتركتُ أن أثبت الواقعة في هذا التاريخ إجلالاً لذلك الكتاب؛ والله الموفق للصواب. ١٥

٣- ٤ قارن عن ذلك بالكندي، ص ١٨٠، وتاريخ الطبري ٣/١٠٨٦ - ١٠٨٧، والنجوم الزاهرة ١٩١/٢ - ٢٠١.

٧ قارن عن ذلك بالوافي بالوفيات ١٧/٢٢٢.

٩ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٠٨١ - ١٠٨٧، والذخائر والتحف للرشيد بن الزبير، ص ٩٨ - ١٠١. وعن الطبري والصولي والجيشياري في نساء الخلفاء لابن الساعي، ص ٦٧ - ٧١.

١٠ - ١١ ليس في كتاب «العقد» غير خبر عابر عن زواج المأمون ببوران؛ قارن بالعقد ٥/١٢٠. ١٥ على الهامش الأسير من الصفحة التعليق التالي: «ثم إن العبد يحتاج إلى ذكرها في الجزء الأخير من التاريخ وهو المسمى بالروض الفاخر في سيرة الملك الناصر. وذلك عندما صنع مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر المهم العظيم في سنة ثمان وسبع مائة؛ فحسُن ذكر هذه الوليمة المذكورة، وإقامة عذر مولانا السلطان فيما أنفق عليها». وقد ذكر ابن الدواداري قصة زواج المأمون ببوران في كثر الدرر ٨/٣٣٨ - ٣٤٠ عن الطبري والمسعودي والثعالبي وابن عساكر، وتحت العام ٧٢٦ هـ، لا ٧٠٨ هـ.

(١٦٠) ذكر سنة إحدى عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع .

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد . ودخل عبدالله بن طاهر مصر، وعزم على محاربة عبيدالله بن السري ثم وقع بينهما الصلح فسوَّغه عبدالله بقية خراج السنة، وعزل إبراهيم بن الجراح عن القضاء، وولى عيسى بن المنكدر وأجرى عليه في كل شهر أربعة آلاف درهم .

وفي هذه السنة ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي عمه . وقيل : بل في سنة عشرة ؛ أحضر إليه وهو في زيِّ النساء فلما مثل بين يديه قال : مَنْ ولي الأمر محكَّم في القصاص . ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ إليه من أسباب الرضا أَمِنَ من عادية الدهر في نفسه . وقد جعلك الله فوق كلِّ ذي ذنبٍ كما جعل كلَّ ذنبٍ دونك ؛ فإن أخذتَ فبحقِّك ، وإن عفوتَ فبفضلِك . ثم قال (من المجتث) :

١٥ ذنبي إليك عظيمٌ وأنت أعظمُّ منه
فخذُ بحقِّك أولاً فأصفح بفضلك عنه
إن لم أكن في فعالي من الكرام فكُنْهُ

١٨ فقال المأمون : إني شاورتُ أبا إسحاق والعبَّاس - يعني عن أخيه المعتصم وولده ؛ فأشارا بقتلك ! قال ؛ فما قلتَ لهما يا أمير المؤمنين ؟ قال ؛ قلتُ لهما : بدأنا له بالإحسان ونحن متمِّموه له فإنَّ غيرَ فالله مُغيِّر ! قال إبراهيم :

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٠٢ .

٦ قارن عن عبدالله بن طاهر الكندي ، ص ١٨٠ - ١٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٢/١٩١ - ٢٠١ ، ووفيات الأعيان ٣/٨٣ - ٨٩ ، والوافي بالوفيات ١٧/٢١٩ - ٢٢٣ .

١٠ قصة القبض على إبراهيم بن المهدي في الطبري ٤/١٠٧٤ - ١٠٨١ ، ومروج الذهب ٤/٣٢٥ - ٣٢٨ ، والأغانى ١٠/١١٦ - ١٢٠ ، و ١٢٤ ؛ باختلاف السنوات .

١١ من ولي الثار ؛ في الطبري والمسعودي .

١٨ أبا العبَّاس ؛ الأصل .

أما ألا يكونا قد نصحا في عظيم المُلْك وجمالة الخلافة وما جرت عليه السياسةُ فقد فعلا. وقد بلغا ما بلغه ذو الرأي (١٦١) السديد؛ ولكنك أبيت أن تستجلب النصرَ إلّا من حيث عودك الله. ثم استعبر باكياً! فقال له المأمون: ما يُكيك؟ ٣ قال: جذلاً يا أمير المؤمنين إذ كان ذنبي إلى مَنْ هذه صفته في الإنعام. ثم قال: وإن كان قد بلغني جُرْمي استحلال دمي فجلم أمير المؤمنين وفضله يُبلغاني عفوه. ولي بعدها شفاعة الإقرار بالذنب، وحقّ الأبوّة بعد الأب. فقال ٦ المأمون: يا إبراهيم! لقد حُبب إليّ العفو حتّى خفت أن لا أُوجَرَ عليه! أما لو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا إلينا بالجرائم! لا تثريب عليك يغفر الله لك. ولو لم يكن في حقّ نسبك وسببك ما يُلغُ الصّبح عن جُرمِكَ لبلّغَكَ ٩ ما أمّلت من حُسن تصوّلِكَ ولُطف تصوّلِكَ. ثم أمر بردّ ضياعه وأمواله وأملاكه. فقال إبراهيم (من البسيط):

رددت مالي ولم تبخل عليّ به	وقبل ردّك مالي قد حقنت دمي ١٢
وقام علمك بي فأحتجّ عندك لي	مقام شاهد عدلٍ غير متهمٍ
فلو بذلت دمي أبغي رضاك به	والمال حتّى أسلّ النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت	إليك لو لم تهبها كنت لم تلم ١٥

وقد كان تصويب إبراهيم لرأي أبي إسحاق المعتصم والعبّاس ولد المأمون ألطف لطلب الرضا ودفع المكروه وأستمالتهما إلى المعاطفة عليه من الإزراء في رأيهما. وكان المأمون قد استشار أيضاً في قتل إبراهيم أحمد بن أبي ١٨ خالد الأحول فقال: إن قتلته فلك نظراء، وإن عفوت عنه فلانظير لك! وكان إبراهيم إذا خلا يقول: والله ما عفا عني لرحمٍ ولا محبةٍ ولكن قامت له سوق

١ - ٢ في الأغاني ١٠/١١٦: أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك به وما غشاك.

٤ كذا في الأصل، ولم نستطع تصحيحه بالعودة للمصادر.

١٢ قارن بالأغاني ١٠/١١٩، ومروج الذهب ٤/٣٢٨.

١٦ وأبي العبّاس؛ في الأصل.

١٨ إلخ قارن بالأغاني ١٠/١١٨.

في العفو (١٦٢) كره أن يُفسدها بي !.

ولمّا وثب إبراهيم لطلب الأمر أقترض من التجار أموالاً كثيرة؛ وكان في ذلك لعبد الملك الزيّات عشرة آلاف دينارٍ فلمّا لم يتمّ أمره لوى التجار أموالهم. فصنع محمد بن عبد الملك الزيّات - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - قصيدةً يُخاطبُ فيها المأمون منها الإغراء بإبراهيم بن المهدي يقول فيها (من الطويل):

ووالله ما من توبةٍ نزعَتْ به
فلا يتوكا الناس موضع شبهةٍ
فكم غلطٍ للناس في نصب مثله
فكيف بمن قد بايع الناس وآلتقت
ومَنْ صكّ تسليمُ الخلافة سَمْعَهُ
١٢ ومولاًك مولاهُ وجندك جندهُ
وأَيُّ أمرىءٍ سَمى بها قط نفسه
فإن قلتَ قد رام الخلافة غيرهُ
١٥ فلم أجزه إذ خيب الله سعيه
ولم ترضُ بعد العفو حتّى رَفَذتهُ
فليس سواءً خارجيٌّ رمى به

إليك ولا حُبّ نواه ولا ودٍ
فإنك مَجْزِيٌّ بحسب الذي تسدي
بمن ليس للمنصور بآبٍ ولا المهدي
بييعته الرُكبانُ غوراً إلى نجدٍ
يُنَادِي بها بين السماطين من بُعدٍ
«وَهَلْ يَجْمَعُ السيفان - ويحك - في غمدٍ»
ففارقهَا حتّى يُغَيَّبَ في اللحدِ
فلم يوث فيما كان حاول من جدٍ
على خطأ قد كان منه ولا عمْدٍ
وللعم أولى بالتعهد والرَفْدِ
إليك سَفَاهُ الرّئي والرأي قد يُردِي

٢ الخ القصة عن كتاب الأغاني ٤٨/٢٣ - ٥١.

٣ درهم؛ في الأغاني ٤٨/٢٣.

٤ قارن عن محمد بن عبد الملك الزيّات؛ ص؟ من هذا المجلد.

٧ في الأغاني: ولا ميل إليك ولا ودٍ.

٨ في الأغاني: فلا تتركَنَّ للناس موضع شبهةٍ.

١٢ في الأغاني: وهل يجمع القَيْنُ الحُسامين في غَمْدٍ؟. وهو بصيغته الواردة هنا عَجْزٌ يَبْتَ لَأبي ذؤيب الهذلي صدره (شرح أشعار الهذليين ٢١٩/١):

تريدين كيما تجمعيني وخالداً وهل يُجمع السيفان ويحك في غمدٍ

١٧ في الأصل: فليس سوى خارجي - والتصحيح عن الأغاني.

وآخر في بيت الخلافة تلتقي به وبك الآباء في ذروة المجد

ثم عرضها عليه . ولم يكن محمد يومئذٍ من أهل النباهة ولا من أرباب
الوجاهة . فلما وقف عليها إبراهيم سأله كتمانها وأستحلفه على ذلك ، وأدى مالاً^٣
أبيه دون جميع التجار . فلو كان إبراهيم واثقاً بعفو المأمون لما التفت إلى هذا
الإغراء ، ولا عرّج على ذلك الاقتراء . وكيف (١٦٣) يثق به وهو لم يخلُ في
أيامه من الترويع ، ولا سلم من مخاوف التخويف والتقريع . ولا جرم أنه أحلَّ^٦
نفسه في محلّ المراتب السخيفة خشيةً على نفسه وخيفة . ولم يأمن على نفسه
حتى قضى المأمون نَجْبَه ، ولا آطمان حتى مضى لسبيله ولقي ربه .

٩ ذكر سنة اثنتي عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^{١٢}
وسبعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد . وخرج عبدالله بن طاهر من
مصر إلى العراق وأستخلف على الحرب عيسى بن يزيد الجلودي ، وعلى^{١٥}
الخراج سهل بن أحمد . وابن المنكدر قاضياً مستمراً .

١ في الأغاني : ومن هو في بيت الخلافة تلتقي .

٩ اثنا عشرة ؛ في الأصل .

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٤ .

١٥ قارن عن الجلودي بالكندي ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٤ . لكن في الكندي
أن الجلودي استخلف على الصلاة فجعل على شرطه ابنه محمد ، وعلى المظالم إسحاق بن
المتوكل . وفي النجوم الزاهرة أن ابن طاهر والمأمون جمعا للجلودي الصلاة والخراج فبقي كذلك
إلى سنة ٢١٣ هـ .

فيها كان ابتداء المحنة العظيمة وإظهار القول بخلق القرآن وكان الذي قام بهذا الأمر بشر المريسي وبنو الجهم. وشاع ذلك وذاع، وقُتل مَنْ خالف، واختفت العلماء والأئمة في منازلهم وأمتنعوا من الصلوات في الجوامع، وقُتل منهم خلقٌ كثير. وكانت من المَحَن العظيمة حتى عاد لذلك عبد العزيز الكناني وتوصل من الحجاز إلى دار السلام وأحتال في التوصل إلى المأمون، وعقد لهم مجلساً عظيماً، وحصل الجدل بين عبد العزيز رضي الله عنه وبين بشر المريسي. وهذه الماجرية تُسمى الحيدة وهي طويلة جداً ضمنتها بكمالها في كتابي المسمى بذخائر الأخيار الذي وسمته باسم القاضي المرحوم فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة، وجعلته ثلاث ذخائر: الأولى ذخيرة «الدّر الثمين في أخبار الأمم المتقدمين». والثانية ذخيرة (١٦٤) «الياقوت البهرمان في تأييد تنزيل القرآن بالدلائل الواضحة والبرهان». والثالثة ذخيرة «دُرر العقيان في خصائص البلدان» مما أعاقني ذلك عن إثباته في هذا التاريخ. وآخر ما انفصل عليه ذلك المجلس المذكور والمفضل المشهور أنّ الله تعالى نصر كلامه وكتابه، وأعلى كلمة عبد العزيز وأثابه، وقهر مُنازعه ومَن أنتصر له من أولئك ١٥ الناس؛ بنصّ التنزيل والتأويل وحُكم القياس. وأعيد إلى بلده معجلاً مكرماً

١ في الأصل: كانت // في الأصل: وأظهر // وخبر يده «المحنة» عام ٢١٢هـ. مأخوذ عن مروج الذهب ٣٣٨/٤ - ٣٣٩. وانظر عن المحنة بشكل عام: تاريخ الطبري ١١٢/٣ وما بعدها و، W.M. Patton, Ahmed b. Hanbal and the Mihna. Leiden 1897، وفهمي جدعان: المحنة - جدلية الديني والسياسي في الإسلام (عمان، ١٩٩٠)، و (EI² VII 2-6 (M. Hinds).
٢ بنو الجهم؛ كذا في الأصل! وربما قصد ابن الدواداري: الجهمية! اللقب الذي كان يُنبز به المعتزلة.

٤، ٦ الفقيه الشافعي عبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني المكي (- ٢٣٥هـ). ولا تُذكر مناقشاته مع بشر المريسي إلا في مصادر متأخرة. وقد نشر جميل صليبا نصّ «الحيدة» بدمشق عام ١٩٦٤؛ قارن: Sezgin: GAS I, 617 كما نشر له بمصر نصّ آخر بعنوان: الردّ على بشر المريسي؛ يبدو منحولاً أيضاً.

٨ قارن عن فخر دين بالدرر الكامنة ٢٥٥/٤ - ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥.

١٥ معجل مكرم مبجل؛ في الأصل.

مبجلاً. فله الحمد على تأييد تنزيل كلامه فإنه لاراداً لحكمه، ولا ناقض
لأبرامه.

٣ ذكر سنة ثلاث عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصبعاً.

٦ ما لُخص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. فيها عقد لأخيه أبي إسحاق
المعتصم بالله على مصر والشام وعزل الجلودى، وولى عمير بن الوليد. ودخل
المعتصم مصر فقتل عبد السلام وابن حنش وصلبهما على الجسر بسبب ما نقل
عنهما فيما يأتي ذكره عند ذكر دولة العبيديين خلفاء مصر في الجزء الذي يتلو
هذا الجزء إن شاء الله. وكان على الخراج إسماعيل بن موسى، وعلى الحرب
صالح بن شيرزاد فعزلهما وولى إبراهيم بن تميم وعبدالله بن يزيد. والقاضي
عيسى بن المنكدر بحاله.

١٥ ذكر سنة أربع عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(١٦٥) الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر
ذراعاً وعشرون إصبعاً.

٥ - ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٠٧/٢.

٨ قارن عن ولاية أبي إسحاق المعتصم بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٨٥، والنجوم الزاهرة
٢٠٥/٢، والخطط للمقرئ ٣١١/١، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٩٣/١.

١٠ ابن حنش؛ كذا في الأصل. وفي النجوم الزاهرة ٢٠٥/٢: عبد السلام وابن الجليس وقارن
عن المعتصم بمصر النجوم الزاهرة ٢٠٨/٢ - ٢٠٩.

١١ الخبر ليس في الجزء الخاص بالفاطميين من كثر الدرر.

١٢ - ١٣ خبر العزل والتولية مختلفان في الكندي، ص ١٨٨، و ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٢٠٩/٢.

١٨ وعشرون إصبعاً ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢١٢/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والمعتمصم على مصر. وولاية
٣ الخراج ابن تميم وابن أسباط. وضمن عبدالله بن زيد بن خلف أسفل الأرض.
وعزل عيسى بن المنكدر عن القضاء ولم يول أحدًا.

وفيهما أمر المأمون أن يتولوا الرصد بمدينة الشماسية من بلاد دمشق فوقفوا
٦ على زمن سنة الشمس الرصدية، ومقدار ميلها، وخروج مركزها، وموضع
أوجها. وعرفوا مع ذلك بعض أحوال الكواكب من السيارة والثابتة. ثم قَطَعَ بهم
عن استيفاء غَرَضِهِمْ موْتُ المأمون في سنة ثمانين عشرة ومائتين فقيّدوا ما أنتهوا
٩ إليه وسَمَوْهُ «الرصد المأموني». وكان الذي تولّى ذلك يحيى بن أبي منصور
كبير المنجّمين في عصره، وخالد بن عبد الملك المَرُورُودِي، وسند بن عليّ،
والعبّاس بن سعيد الجوهري. وألّف كُلُّ واحدٍ منهم في ذلك زيجاً منسوباً إليه
١٢ موجوداً في أيدي الناس. فكانت أرصاد هؤلاء أوّل أرصاد كانت في مملكة

٤ قارن في سبب عزل المعتمصم لابن المنكدر عن القضاء بالولاية والقضاء للكندي، ص ٤٤٠ -
٤٤١. وكان نائب المعتمصم وقتها على مصر عُمير بن الوليد. قارن بالولاية والقضاء للكندي، ص
١٨٥، والطبري ١١٠١/٣، والنجوم الزاهرة ٢/٢١٤.

٥ انخ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٠ - ٥١، وانظر نصاً مقارباً عن أرصاد المأمون في
تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٣٥٧. وقارن عن ذلك بكارلواللينو: علم الفلك عند العرب، ص
٢٨٩، و GAS V, 242-34, VI, 19-20. وفي نصّ طبقات الأمم، وابن السدوداري سقط
فالشَّماسية حَيٌّ من أحياء بغداد. فربّما كانت صحة النص: «وفيهما أمر المأمون أن يتولوا الرصد
بمدينة الشماسية <بقرب> بغداد <وبقاسيون> من بلاد دمشق».

٩ - ١٠ قارن عن يحيى بن أبي منصور بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٣٥٧ - ٣٥٩، والفهرست لابن
النديم، ص ٣٣٤، و Sezgin: GAS VI, 136-137.

١٠ البرورودي؛ كذا في الأصل. والصحيح ما في مروج الذهب ١/١٠٠، ٢٩٨/٦ - ٢٩٩،
و Sezgin: GAS V, 244, VI, 139 // الروزي؛ في طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٠.

١١ - ١٠ سيد بن علي؛ كذا في الأصل. وصحته ما في الفهرست لابن النديم، ص ٣٣٤،
و Sezgin: GAS V 242-243, VI, 138-139 // العباس بن سعيد الجوهري؛ قارن عنه -
Sezgin: GAS V, 243-244, VI, 138-139.

الإسلام. وقد ذُكرت من هذه الصناعة قطعةٌ جيّدةٌ في كتابي المسمّى بأعيان
الأمثال وأمثال الأعيان في المحاضرة التاسعة منه المعروفة بالنجومية. وهو كلامٌ
مفيدٌ للطالب إن شاء الله. ٣

ذكر سنة خمس عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وثمانية عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً
وأحد وعشرون إصبعاً.

(١٦٦) ما لُخِص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. والمعتصم على مصر بحاله. ٩
وكذلك العُمال من جهته. ومصر بغير قاضٍ.

وفيهما كان الغلاء العظيم المُفْرِط بمصر وأعمالها حتّى بلغ القمع وبةً
واحدةً بدينار ذهبٍ عَيْنٍ مصري. وحصل على الناس ما يطول شرحه من سوء ١٢
الحال، وأمرٍ تقشعرُ لسماعها الجلود. فنعوذ بالله من أمثالها.

ومن مستظرفات إبراهيم بن المهدي لَمّا عاد في طبقة الندماء للمأمون
قيل؛ أحضر بين يدي المأمون جماعةً اتُّهموا بزِنْدَقَةٍ وثبت عليهم في مجلسه ١٥
ذلك ففقدوا لضرب العُنُق فضربت رقابهم. وأحضر آخرهم شابٌ فصاح:

١ قارن عن كتاب ابن الدواداري هذا بالمقدمة، ص ١٩.

٦- ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢١٥.

١٠ في الولاية والقضاة للكندي، ص ٤٤١: «أقامت مصر بلا قاضٍ سنة خمس عشرة وست
عشرة». وقارن أيضاً بفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦، وحسن المحاضرة للسيوطي
٢/١٤٣.

١٤ الخ قارن بنادرة مشابهة في مروج الذهب ٤/٣٠٥-٣٠٨ رقم ٢٧٠٥-٢٧١٣، والتطفيل
وحكايات الطفيليين للخطيب البغدادي، ص ٤٤-٤٦. قصة إبراهيم بن المهدي ليست في
الأغاني.

نصيحة يا أمير المؤمنين! فقدم! وقال: ما نصيحتك؟ فقال: والله إنني لم أكن من القوم، ولا أعلم ما يقولون! وإنما أنا رجلٌ طفيلي رأيت هؤلاء القوم مجتمعين فظننت أنهم في وليمة فلم أشعر إلا وقد قبضوا عليهم وأنا في الجملة! فقال المأمون: يؤدّب الطفيلي! فنهض إبراهيم بن المهدي وقال: هبة لي يا أمير المؤمنين لحالة جرت لي أقصها لأمير المؤمنين! فقال: هات ما معك يا عم! فقال: نعم يا أمير المؤمنين! كنت ذات يوم في بعض أزقة بغداد راكباً دابتي إذ شمتت من بعض تلك الأدّر رائحة طعام حسن الرائحة كثير الأبخار فتأقت نفسي إليه فرفعت بصري أنظر إلى الدار التي فيها تلك الرائحة فإذا أنا بمعصم في شباك كأنه عمود رخام أو قطعة من نور؛ قد قمع أطراف الأنامل بأحمر فعاد كما قال (من الطويل):

أشارت بأطرافٍ لطافٍ كأنها أنابيبٌ دُرٌّ قُمعت بعقيقِ
وأومت إلى خدٍّ كأنَّ بياضه بريقٌ سيوفٍ أو لهيبٌ حريقِ ١٢ (١٦٧)

قال إبراهيم: فشغلني حسن ذلك المعصم عن رائحة الطعام فبُهِتُ ساعةً فلما أحسّت صاحبته بتألمي إليها قامت وغلقت باب الشباك فأخذت قلبي ١٥ وجميع جوارحي فحرّكت دابتي إلى خياطٍ على رأس الزقاق فسألت منه: لمن الدار؟ ومن هو صاحبها؟ فقال: هو رجلٌ تاجرٌ كبير القدر يقال له أبو محمد ابن خواجه عمر، ويدعو اليوم عنده دعوةً لجماعةٍ من أصحابه ونظرائه. فهو معي في الكلام وإذا قد ظهر ثلاث نقر رُكّاب على دوابٍ فرّو عليهم آثارُ الحشمة؛ فحرّكت دابتي إلي نحوهم وقلت: جعلت فداكم إن أبا محمد قد أعياه انتظاركم وقد بعثني مستحثاً لسرعة قدومكم! ثم تقدّمهم إلى باب المنزل فخرج صاحب ١٨ الدار وتلقانا بأحسن تلقى وهو يظنّ أنني رفيقهم وهم يظنون أنني من جهته. ٢١ وصرت مع الجماعة إلى منزلٍ حسنٍ قد فرش وزيّن فجلسنا ساعةً نتحدث ثم

٣ مجتمعون؛ في الأصل.

١١ الشعر ليس في مروج الذهب.

١٣ فأشعلني؛ كذا في الأصل.

أحضرتُ الموائدُ من ذلك الطعام الذي شممتهُ فأكلتُ منه حدَّ الكفاية وقلتُ:
هذا الطعام قد أخذتُ حظي منه فكيف لي بصاحبة المِعْصَم؟ ثم أحضروا آنية
الشراب وخرجتُ شابةً كأنها قضيبُ خيزران لكنها ليست هي صاحبة المِعْصَم ٣
فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ وَأَسْتَدَعْتُ بَعُودَ كَمَا قِيلَ فِي مِثْلِهِ (من الطويل):

سقى الله أرضاً أنبت عودَكَ الذي زكتُ منه أعراقُ وطابت مَعَارِسُ
تغنت عليه الورقُ والعودُ أخضرُ وغنت عليه الغيدُ والعودُ يابسُ ٦

فغنتُ وحرَّكتُ عليه عِدَّة طرائق وعادتُ فكان كما قيل (من الكامل):

(١٦٨) في كفِّ جاريةٍ كأنَّ بناها من فضةٍ قد طُوقَتْ عُناباً
وكانَ يُمنّاها إذا نطقت به تلقى اليمينَ على الشمال جواباً ٩

ثم أصلحت شاذّه وحرَّكته ثانياً فخيَّلَ لي أنَّ الأركان من الدار ترقص من
حُسن لعبها وأستقبلت وأنشدت تقول (من الطويل):

يقولون كم تذرِي المدامع عينه لك الدهر دمعٌ دائمٌ يتحدَّرُ ١٢
وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفسٌ تذوبُ فتَقْطُرُ

قال؛ فلم أتمالك نفسي يا أمير المؤمنين دون أن صرختُ صرخةً طنت لها
المكان. فامسكتُ ساعةً ثم إنَّها أعادت الضربَ وغيَّرت الطريقةَ وحرَّكتُ ١٥
وأنشدت تقول (من الطويل):

شكوتُ فقالت كلُّ هذا تبرُّماً بحبي أراح الله قلبك من حبي
ولمّا كتمتُ الحبَّ قالت لشدُّ ما صبرتُ وما هذا بفعل شجي القلبِ ١٨
وآدنو فتقصيني وأبعُدُ طالباً رضاها فتعتدُّ التباعُدَ من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها وتجزعُ من بُعدي وتنفر من قُرْبِي
فيا قوم هل من حيلةٍ تعرفونها أشيروا بها وأستريحوا الأجر من ربِّي ٢١

قال؛ فصرختُ أخرى أشدَّ من الأولى فامسكتُ من بعدما نظرتُ بعينها

إلى صاحب المنزل كالمنكرة؛ فغمزها بعينه. ثم أعادت الضرب وغيّرت الطريقة وحرّكت وهي تقول (من الكامل):

٣ قالت وقد عاينت حمرة كفها لا تعتبر فالعهد غير مضيع
ما إن تعدت الخضاب وإنما زفرا تذكرك أوقدت في أضلعي
فبكيت من جزع دماً فمسحته بأناملي فتخضبت من أذمعي

٦ قال؛ فكأنما كاشفت ما بقلبي من ذلك المعصم والكف المخضب
(١٦٩) فلم أتمالك والله دون أن صرخت صرخة أعظم من الأولين. فلم أشعر
بها إلا وقد ضربت بالعود الأرض كسرتة ونهضت مغضبة وقالت: متى كنتم
٩ تحضرون مجالسكم البغضاء؟! وإن القوم توثبوا لذلك ونظر بعضهم إلى بعض
فقلت لصاحب المنزل: هل من عود غيره؟ فقال: نعم! وأحضر عوداً أحسن من
ذاك فأخذته يا أمير المؤمنين وأصلحته وحرّكت تحريك ذي قلب قريح وفؤاد
١٢ جريح، وأنشدت (من الطويل):

تري الدر منظوماً إذا ما تكلمت وكالدر منظوماً إذا لم تكلم
تعبد أحرار القلوب بحبها وتملا عين الناظر المتوسم

١٥ قال؛ وإذا بتلك الصبية خرجت وهي حاسرة عن رأسها فقبلت أقدامي
ودموعها تجري؛ فقبلت عذرها وزال عن القوم ما كانوا فيه، وأقبلوا يعتذرون،
وسألوني الزيادة؛ فأصلحته وغيّرت وأنشدت (من الكامل):

١٨ وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يمل وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز

قال؛ فطاب لهم الوقت وشربوا بالكاس والكاس، وقبلوا جميعاً أطارفي،
٢١ وسألوني أن أزيدهم فحرّكت وغيّرت وأنشدت (من البسيط):

١٣ مثوراً؛ على الجانب الأيسر من الصفحة.

١٤ تدلّه؛ على الجانب الأيسر من الصفحة.

١٩ لو توجز؛ في الأصل.

نفسى الفداء لمن قامت تودّعني والصبرُ قد غاب والتوديعُ قد حَضَرَ
فخلتُ مخمراً دمي في غلائلها من حَبِّ رَمَانٍ نهديها قد آتَشَرا

قال؛ فصرخت الجارية وقالت: السلاح يا قوم! هذا في الأحلام لا^٣
يكون، فكيف في اليقظة؟! فطاب لهم الشراب وسكروا الأصناف، وأنصرفوا
محمولين إلى منازلهم وبقيتُ أنا وصاحب البيت (١٧٠) إذ كان أصحَّ منهم عقلاً
وأثبت جاشاً. فلَمَّا خلونا قال: يا سيدي! لقد ضيَعنا ما كان من أعمارنا في غير^٦
فائدة إذ لم نكن نعرفك فيه، فيالله مَنْ تكون، وكيف كان سبب تصدُّقك علينا؟
قال؛ فقصصتُ عليه الحال وعن الطعام وصاحبة المعصم وعرفتُهُ بنفسى فنهض
يا أمير المؤمنين قائماً وقَبِلَ الأرض وقال: أنا جالسٌ مع الخلافة ولا أشعر؟! والله^٩
لا برحتُ أو أعرض عليك سائر مَنْ عندي! وأمر بإخراج سائر جواريه وسراريه
فلم أجِدْ صاحبة المعصم فيهم. فقال: والله يا سيدي لم يبق غير الوالدة
والأخت. فقلت: فالأخت خالية من بعل؟ فقال: نعم! فقلت: إبدأ بها جُعِلَتْ^{١٢}
فذاك! فأخرجها فإذا هي صاحبة المعصم بعينها. فلَمَّا عرفتُها أطرقتُ إلى
الأرض حياءً فقال: يا سيدي! ترى أن أكونُ عبدك وهي أُمْتُكَ؟ وأعقدُ لك
عليها؟ فقلت: نعم! قال؛ فأمر برفع تلك الآنية وأحضر عشرةً من مشايخ^{١٥}
جيرانه، وأخرج بدرة دراهم وقال: إشهدوا عليَّ أَنِّي زَوَّجْتُ أختي فلانة من
سيدي إبراهيم بن المهدي هذا، وأمهرتُها عنه من مالي هذه البدرة. ثم أمر
بجملة نثارٍ نُثر على تلك الجماعة وصرفهم. وقال: إن شئتَ مهَّدْتُ لك فبتَّ^{١٨}
مع أهلِكَ هنا، وإن شئتَ حملتُها إليك! فاستحييتُ أن أبيتَ معها في منزل
الرجل؛ فأمر بعمارتين وحملتُ إلى منزلي ومعها من القماش والأمتعة ما ضاقتُ
به منازلنا، وأستولذتُها هذا القائم على رأس أمير المؤمنين! فأعجب المأمونُ ما^{٢١}

٢ فخلت دمي في مخمر في غلائلها؛ كذا في الأصل. والتصحيح عن الهامش الأيسر من الصفحة.

٤ الأصناف؛ كذا في الأصل.

١٨ ثيب؛ الأصل. وربما كانت صحتها ما أثبتناه.

سمع، وأطلق ذلك الطفيلي وأنعم عليه، وأمر بإحضار ذلك الرجل وأن تكون له نوبة في المُنَادمة بالحضرة. (١٧١)

- ٣ ومن أطرف ما قيل في طفيلي هَذَيْن البيتين (من الحفيف):
تُعجبه من غيرهِ دعوة فهو يراها أبدأ في المنام
قد كتب التطفيل في وجهه هذا قَتِيلٌ في سبيل الطعام
- ٦ ولبعض الكرماء الأجواد - وهو عبدالله الهروي؛ يقول (من السريع):
إِنَّ الطفيليَّ له حُرْمَةٌ زادت على حرمة ندمانٍ
لأنه جاء ولم أَدْعُهُ مبتدئاً منه بإحسانٍ
- ٩ وما أحسن هذه الاستعارة في مديح ملك (من مجزوء الكامل):
مَلِكٌ طفيليُّ السما ح على الأقارب والأبعاد
ما فُرِجَتْ أبوابُهُ إِلَّا تَفَرَّجَت الشدائد

١٢ ذكر سنة ست عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرة
١٥ أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. وفيها قَدِمَ المأمون إلى مصر

٤ - ٥ في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، ص ٣٠: «قرأت في كتاب صاحينا محمد بن محمد بن زيد العلوي لبعض الأدباء»، ثم ذكر البيتين.

٧ - ٨ في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي، ص ٣٦: «أنشدني أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدر لأمي روح ظفر بن عبدالله الهروي»، ثم ذكر أربعة أبيات من بينها البيتان الواردان هنا.

٨ فيه؛ في كتاب التطفيل.

١٤ - ١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢١٧.

١٧ قدم المأمون إلى مصر ودخل القسطنطينية يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من صفر، وشخص المأمون من مصر في شهر ربيع الأول من السنة كذا ذكره سعيد بن البطريق في تاريخه ص ٥٧ - =

لسبع ليالٍ خلّون من المحرّم ثم خرج إلى البيما وسباها. وفيها أبدى بناية المقياس المأموني الذي هدمه الماء. وأشتدّ بالناس الغلاء وعزّ القمح جداً. وضمن إبراهيم بن تميم وأحمد بن أسباط الخراج بالفي ألف دينار وسبعين ألف دينار. ثم خرج المأمون متوجّهاً إلى الشام. ثم توجّه إلى العراق؛ والبلاد في ولاية المعتصم. وهي بغير قاضٍ.

وفيها (١٧٢) توفي طاهر بن الحسين وعقد المأمون لعبدالله بن طاهر ٦ على خراسان.

ذكر سنة سبع عشرة ومائتين

٩ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

١٢ ما لخص من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد. ومصر في ولاية المعتصم

= ٥٨، وقارن أيضاً بالولاية للكندي، ص ١٩٢، والخطط للمقريزي ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٢١٦/٢. وفي الطبري ١١٠٥/٣ أنه قدمها أواخر العام ٢١٦ هـ.

١ المتيم؛ كذا في الأصل. وصحته البيما كما في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٥٧. وأهل البيما عصوا ولم يعطوا جزية ولا خراجاً. ودخل المأمون البيما في أول يوم من صفر ٢١٧ هـ. قارن بالطبري ١١٠٦/٣، والولاية للكندي، ص ١٩٢.

١ - ٢ في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٥٨: «وبنى المأمون بصعيد مصر مقياساً يقاس فيه زيادة النيل في موضع يقال له شورات بقرية يقال لها بنوده وأصلح مقياساً في أخميم». وفي الولاية للكندي، ص ١٩٢: «وركب أمير المؤمنين فنظر إلى المقياس وأمر بإقامة جسر آخر فعمل له هذا الجسر القائم بالفسطاط اليوم وترك القديم. وفي النجوم الزاهرة ٢١٦/٢: وعمر المقياس وجسراً آخر بالجيزة تجاه الفسطاط.

٦ في تاريخ الطبري ١٠٦٣/٣ أن طاهر بن الحسين توفي سنة ٢٠٧ هـ وهو الصحيح.

١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٢٤/٢.

ومن قبله عليها كَيْدَرُ واسمه نصر بن عبد الله على الحرب، وابن تميم وابن أسباط على ضمانهما الخراج. وولي القضاء هارون بن عبد الله الزهري؛ وكان محموداً. وتزايد الغلاء بمصر، وأخلوا أكثر أهلها شرقاً وغرباً ولم يبق بها إلا ذو قُدرة وميسرة. وعبد الله بن طاهر بخراسان.

رُوي أَنَّ سَوَاراً دخل عليه وهو يومئذٍ بخراسان فقال: أصلح الله الأمير (من الطويل):

لنا حاجةٌ والعُدْرُ فيها مقدّمٌ خفيف معناها مضاعفة الأجر
فإن تقضها فالحمدُ لله وحدهُ وإن أنت لم تفعل ففي أوسع العُدْرِ

٩ قال له: حاجتك أبا عبد الله! قال: كتابٌ لي - إن رأى الأمير أكرمه الله - أن ينفذه في خاصّة كتبه إلى محمد بن عبد الملك في تعجيل أرزاقِي! قال عبد الله بن طاهر: أو غير ذلك أبا عبد الله؟! تعجيلها لك من مالنا فإذا هي ١٢ وردت كنت مخيراً بين أن تأخذ أو ترد! فأنشأ سوار يقول (من المتقارب):

فبأبك أيمن أبوابهم ودارك معمورة عامرة
وكفك حين ترى المجتبيين أندى من الليلة الماطرة
١٥ وكلبك أنس بالمعتفين من الأم بابنتها الزائرة

(١٧٣) ومآثر عبد الله بن طاهر وجوده كثيرة لو شرحناها لخرجنا عن الاختصار. وكذلك جميع أهل بيتهم نسجوا على منوال واحد في الجود ١٨ والكرم.

١ قارن عن كيدر بالولاية للكندي، ص ١٩٣ - ١٩٤، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢١٨ - ٢٢٣، والخطط للمقرئزي ١/ ٣١١ // ابن تميم؛ هو: إسحاق بن إبراهيم بن تميم. انظر الولاية والقضاة للكندي، ص ٤٤٤ // ابن أسباط؛ هو: أحمد بن محمد بن أسباط. انظر الكندي، ص ٤٤٤.

٢ هارون بن عبد الله الزهري؛ قارن عنه بالولاية والقضاة للكندي، ص ٤٤٣ - ٤٤٩، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٦ - ٢٤٧، وحسن المحاضرة ٢/ ١٤٣ - ١٤٤. ولاه المأمون وبقي على قضاء مصر إلى شهر ربيع الأول سنة ٢٢٦هـ.

١٣ مأهولة؛ في الهامش الأيمن من الصفحة.

١٧ قارن عن أخبار عبد الله بن طاهر بتاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣ - ٤٨٩، والأغاني ١٢/ ١٠١ - ١١٢، =

ذكر سنة ثمان عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد إلى أن توفي رحمه الله في تاريخ ما يأتي. وولى المعتصم ولده إسحاق مصر لما تولى الخلافة. واستمر كيدر وابن أسباط على الخراج. والقاضي هارون بن عبدالله بحاله.

كان المأمون يقول: نظرت في الطالع فرأيت أني أقبر بالرقّة! فكان إذا مرّ بها وعبر عليها يسرع في السير. فلما كان في غزاة الصائفة مرّ يريد طرسوس فمرّ بأرض سهلة طيبة كثيرة العشب والخضرة فأمر بالنزول بها وطابت نفسه بالإقامة فيها. وأغتسل في ذلك النهر فحمّ وقوي به المرض فنظر إلى بناء عن بُعد فقال لبعض غلمانه: أنظر ما هذا البناء! فقيل: هو دّير. فاستدعى براهبه وسأل منه ما اسم هذا الدّير؟ قال: يقال له دّير البُذُنْدُون. قال: وما تفسير ذلك بالعربي؟ قال: معناه قُرب الأمر مدّ رجلك! فارتاع لذلك. وكان يقول بالتفاؤل: ١٢ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيّت. ولقوة جَزَعَه لم يتمّ يومه حتّى مات. رحمه الله تعالى. وذلك يوم الأربعاء لثمانٍ خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين. مدّة خلافته عشرون

= والولة والقضاة للكندي، ص ١٨٠ - ١٨٤. ووفيات الأعيان ٨٣/٣ - ٨٩، والوافي بالوفيات ٢١٩/١٧ - ٢٢٣، و Sezgin: GAS II, 611-12. والأعلام للزركلي ٢٢٦/٤ - ٢٢٧.

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٢٩.

٧ ليس في المصادر ذكر لولاية إسحاق بن المعتصم مصر.

٨ بكيدر؛ كذا في الأصل. وصحته ما سبق في صفحة ٢٠٤.

٩ إلخ القصّة مع بعض التحوير في مروج الذهب ٣٤٠/٤ - ٣٤٢.

١٢ في قصة المسعودي نزل المأمون على عين ماء وليس على نهر!

١٥ «تفسيره: مدّ رجلك»؛ في مروج الذهب ٤٤٢/٤.

١٧ قارن بتاريخ الطبري ٣/١١٤٠، وتاريخ القضاعي، ص ١٧٨، ومروج الذهب ٤/٢٩٩.

سنة. عمره ثمانٍ وأربعون سنة. وقيل تسع وأربعون. مولده ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقية من ربيع الأول سنة سبعين ومائة. > قيل: لم يُرَ تباعدُ أكثر مما بين ٣ قبر الرشيد وقبر ولده المأمون؛ دُفن الرشيد رحمه الله بطوس، ودُفن المأمون رحمه الله بَطَرَسُوس؛ فسبحان الحي الذي لا يموت <.

٦ (١٧٤) صفته: أبيض، تعلوه شقرة، رَبعة، أفنى، أعين، ضيق الجبهة، طويل اللحية دقيقها بخذه الأيمن خالٍ وخطه الشيب.

وزراؤه: الفضل بن سهل ذو الرئاستين. ثم أخوه الحسن بن سهل، وأحمد بن أبي خالد، وأحمد بن يوسف. والله أعلم.

٩ نقش خاتمه: الله ثقة عبدالله. عبدالله يؤمن بالله. إسأل الله يعطيك؛ ذكره القضاعي.

ذكر خلافة المعتصم بالله بن هارون الرشيد وما لخص من سيرته

١٢

هو أبو إسحاق محمد وقيل أحمد بن هارون الرشيد. وباقي نسبه معلوم.

٢ - ٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للمصنف.

٥ - ٦ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٨ ببعض الزيادات من مصادر أخرى. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١١٩/٥، والمتنظم لابن الجوزي ٤٩/١٠، والوافي بالوفيات ٦٥٥/١٧.

٧ - ٨ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٧٩. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١٢٠/٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٦٨، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٠١ - ٢٠٩.

٩ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٠، والعقد الفريد ١١٩/٥.

٩ - ١٠ تاريخ القضاعي، ص ١٨٠: «سل الله يعطيك».

١١ اسمه في أكثر المصادر محمد بن هارون. قارن بترجمته في تاريخ الطبري ١١٦٤/٣ - وما بعدها؛ ومروج الذهب ٣٤٤/٤ - ٣٦٣، والتنبيه والإشراف للمسموعي (مكتبة جغرافيين العرب)، ص ٣٤٩ - ٣٥٢، وتاريخ بغداد ٣٤٢/٣ - ٣٤٧ رقم ١٤٥١، والمعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٢، والأخبار الطوال للدبنوري، ص ٤٠١ - ٤٠٦، وتاريخ يعقوبي ٥٧٤/٢ - ٥٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ - ٢٣٠ هـ) ص ٣٩٠ - ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩٠/١ - ٣٠٦ رقم ٧٣، والوافي بالوفيات ١٣٩/٥، وفوات الوفيات ٤٨/٤، والبداية والنهاية ٢٩٥/١٠، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٠٩ - ٢١٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣١ - =

يقال له السَّبَاع والْبَيْطار والخليفة الثماني . فأما السَّبَاع فإنه كان يصيد السَّبَاع بيده، ويلوي أعمدة الحديد في حلوقها أطواقاً ويرسلها . وأما البيطار فإنه كان يصيد حُمْرِ الْوَحْش فيَغْلِيها بالحديد ويُطْلِقها . وأما الثماني فإن أحواله جميعها ٣ جرت على ثمانية ثمانية كما يأتي ذكر ذلك . أمُّهُ أُمٌ ولد يقال لها ماردة من مولدات الكوفة . وقيل إنها تركية . بويج له يوم مات المأمون وكان بطرسوس ثم قدم إلى بغداد غرة شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان ذلك بعهد من ٦ المأمون له . وشخص إلى سُرٍّ مَنْ رَأَى سنة عشرين ومائتين وأتخذها داراً .

تفسير الكلام كونه عُرِف ولُقِّب بالخليفة الثماني . وذلك أنه الثامن لَوُلِد ٩ العباس . وثامن الخلفاء العباسيين . والثامن بولد الرشيد . ومولده سنة ثمان وسبعين في الثامن من الشهر الثامن (١٧٥) من السنة المذكورة . <ومات> وعمره ثمان وأربعون سنة . ومَلَكَ ثمانين سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام . ١٢ وفتوحه ثمان . وتوفي لثمان بقين من شهر ربيع الأول . وخلف ثمانية بنين وثمان بنات . وخلف من العين ثمانية آلاف دينار وثمان مائة ألف ألف درهم وثمانية آلاف غلام وثمانية عشر ألف دابة وثمان مائة حظية . هذا ما ذكره ١٥ أبو منصور الثعالبي وهو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

= ٥٤١ ، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢١٧/١ - ٢٢٤ // والترجمة أساساً مأخوذة عن تاريخ القضاعي ، ص ١٨٠ - ١٨٢ ، وقد غيّر المؤلف ابن الدوادري ترتيب ترجمة القضاعي وزاد عليها بعض الزيادات .

٩ كان الطبري ١٣٢٤/٣ أول من ذكر «ثمانيات» المعتصم . لكن ابن الدوادري ينقل هنا عن لطائف المعارف للثعالبي ، ص ١٣٥ - ١٣٦ كما يقول في الصفحة التالية . وقارن أيضاً بالتنبيه والإشراف للمسمودي ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام ، ص ٣٩٤ ، وتاريخ بغداد ٣/٣٤٣ ، وتاريخ القضاعي ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

١١ <...> ؛ ليس في الأصل . زيادة يقتضيها النص .

١٦ عبدالله ؛ في الأصل . هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) . قارن عنه وفيات الأعيان ٣/١٧٨ - ١٨٠ ، والوافي بالوفيات ١٩/١٩٤ - ١٩٩ .

الذي قال في حق ابن بَسَام صاحب كتاب الذخيرة: كان أبو منصور في وقته راعيَ تَلَعَاتِ العلم، وجامعَ أسبابِ النُّشْرِ والنَّظْم، رأسَ المؤلفين في زمانه، والمصنِّفين بحُكْمِ قرانه، وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع ٣ من أن يُستوفى لها حدٌّ أو وَصَفٌ أو يُوفي حقوقها نَظْمٌ أو رَصَفٌ. فمن جملة نظمه ما كتب به إلى الأمير أبي الفضل الميكالي رحمه الله يقول (من الكامل):

٦ لك في المفاخر مُعْجَزَاتُ جَمَّةُ أبداً لَغَيْرِكَ في الوري لم تُجْمَعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شأنه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
كالنور أو كالبدر أو كالسحر أو كالوشى في بُرْدٍ عليه مُوسِعِ
٩ شكراً فكم من فقرَةٍ لك كالغنى وافى الكريم بُعِيدَ فقيرٍ مُذْقِعِ
وإذا تفتق نورُ شعرك ناضراً فالحسنُ بين مُرْصِعٍ ومُصْرِعِ
أرجلتَ فرسانَ الكلام ورُضتَ أف راسُ البديع وأنت أمجدُ أروعِ
١٢ ونقشتَ في فصِّ الزمان بدائعاً تزري بأثار الربيع المُمرِّعِ

ومن شعره أيضاً يقول (من البسيط):

لَمَّا بُعِدْتَ فلم توجب مطالعتي وأمعتُ نارُ سوقي في تلُّهْها
١٥ (١٧٦) ولم أجد حيلةً تُبقي على رَمَقي قَبَلْتُ عيني رسولي إذ رآكَ بها
وأما تواليفه فيقال إنها تسعة وتسعين كتاباً. فقليل له: لِمَ لا تكملها مائة؟

- ١ مأخوذ كما يبدو عن وفيات الأعيان ١٧٨/٣ - ١٨٠ رقم ٣٨١ وليس عن الذخيرة. وانظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/٤ ص ٥٦٠ // أبا منصور؛ في الأصل.
- ٢ أشتات؛ في وفيات الأعيان، وفي الذخيرة.
- ٦ إلخ وفيات الأعيان ١٨٧/٣ - ١٧٩. وانظر يتيمة الدهر ٣٥٥/٤، والذخيرة ٢/٤ ص ٥٨٢، وديوان الثعالبي، ص ١١٧ - ١١٨.
- ٨ كالسحر؛ غير واضحة في الشطر ومكتوبة مرةً أخرى في الهامش الأسر من الصفحة.
- ١١ مبدع؛ في هامش الصفحة، وكذا في الوفيات ١٧٨/٣، وفي الديوان.
- ١٤ - ١٥ وفيات الأعيان ١٧٩/٣.
- ١٤ لما بعثت؛ الوفيات ١٧٩/٣.
- ١٥ عين؛ في الديوان.

قال: تقلُّ في النطق بها. والذي وقف العبد عليه من تصانيفه: كتاب فقه اللغة وسرِّ البلاغة، وكتاب مَنْ غاب عنه المُطَرِّب، ومؤنس الوحيد، ولطائف المعارف، وكتابه الذي ما عُمِلَ في فنِّه مثله المسمَّى «يتيمة الدهر»؛ وهو أكبر كتبه على علمي مما وقفتُ عليه وأحسنها وأجمعها. وفيها يقول أبو الفرج نصر الله بن قلافس الإسكندري (من مجزوء الكامل):

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سُميت اليتيمة
ونعود إلى ذكر المعتصم بالله. ومن جملة فتوحاته عمورية؛ وهي التي أمتدحها فيها أبو تمام الطائي بالقصيدة المشهورة التي أولها:
* السيف أصدق أنباء من الكتب *

وفيها يقول (من البسيط):

رمى بك الله بُرجيها فهذمها ولورمى بك غير الله لم يُصِبِ
فقل له: جعلك حَجراً! فقال: إذا كان الله الرامي فلا أبالي أيما كنت!

ذكر سنة تسع عشرة ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

١. قارن بوفيات الأعيان ١٨٠/٣.
- ٢ - ١. سحر البلاغة وسر البراعة؛ في وفيات الأعيان.
٢. ومؤنس الوحيد؛ إلى هنا ينتهي تعداد العناوين في الوفيات. وقارن عن مؤلفاته بالوافي بالوفيات ١٩٥/١٩ - ١٩٧، ومحمود عبدالله الجادر: الثعالبي ناقدًا وأديبًا (بغداد، ١٩٧٦)، ص ٦٦ - ١٦٦.
٥. وفيات الأعيان ١٨٠/٣.
١٥. ديوان أبي تمام ٤٠/١ - ٧٤. وتمام المطلع:
- السيف أصدق أنباء من الكتب في حَذِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ
١٢. ديوان أبي تمام ٥٩/١.
- ١٦ - ١٧. وأصبع واحد... وعشرة أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢٣١/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وطلب ولدهُ إليه إلى العراق من مصر. ٣ وولي الحرب بها رجلٌ من خراسان يقال له دلور ثم المظفر بن كيدر. وضمَّان الخراج بحالهما. وكذلك القاضي هارون. (١٧٧)

وكان المعتصم أُمياً دون سائر الخلفاء. وسبب ذلك ما رواه المسعودي ٦ رحمه الله أن الرشيد كان يحبّه فسمعه يوماً وقد خرجت جنازةُ بعض خَدَم القصر وهو يقول: وددتُ - والله - لو كنتُ مثل هذا الميت واستريح من كدِّ التعليم! فقال الرشيد: والله لا حملتُ على ولدي شيئاً يتمنى من أجله الموت! ووجدتُ ٩ في مسوداتي أنه قرأ بين يديه بعض كُتَّابه يُسمَّى أحمد بن إسماعيل كِتَاباً وَرَدَ على المعتصم من بعض الأعمال يقول فيه: وأمطرنا حتى كثر لدينا الكَلأ؛ فقال المعتصم: يا أحمد! وما الكَلأ؟ قال: لا عِلْمَ لي! فقال المعتصم: لا حول ولا ١٢ قُوَّةَ إلَّا بالله! خليفة أُمِّي وكاتبُ عامِّي! ضاع الناسُ بيننا! أنظروا مَنْ بالباب! فلم يكن غير محمد بن عبد الملك الزيات، وكان يخدم يومئذٍ في مطبخ الأدر؛ فلَمَّا مثل بين يديه قال له المعتصم: مَنْ تكون يا شاب؟ فقال: شبيب ذُو لُتْكَ، ١٥ وريب نعمتك محمد بن عبد الملك! فقال: يا محمد! ما الكَلأ؟ فقال: ما يبس من حشيش الأرض ونباتها يا أمير المؤمنين. ثم قصَّ عليه النبات من آبتدائه إلى كهولته إلى ييسه وما قالت فيه العرب منظوماً ومثوراً، وطرز ذلك بذكر الديار ١٨ والأطلال والديمْن ووقائع العرب وأيامها المشهورة بأفصح لسانٍ وأحسن بيان. فسَلَّمه منذ ذلك اليوم ديوان الترسل وفضَّ الخرائط.

٣ دلور؛ كذا في الأصل. وفي الولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٤: ذاه.

٥ القصة ليست في مروج الذهب، وهي في تاريخ بغداد ٣/٣٤٣، وقارن أيضاً بتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٣٠٩.

٩ القصة في وفيات الأعيان ٥/٩٤ - ٩٥ و ١٠١/٥، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٣، واسم الكاتب فيها أحمد بن عمار!

١٣ قارن عن محمد بن عبد الملك الزيات بالأغاني ٢٣/٤٦ - ٤٤، و D. Sourdel: Le Vizirat

Abbāside I, 246- 270 وتاريخ بغداد ٢/٣٤٢ - ٣٤٤ رقم ٨٤٦، ووفيات الأعيان ٥/٩٤ -

١٠١، والوافي بالوفيات ٤/٣٢ - ٣٤.

ذكر سنة عشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة ٣ عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

(١٧٨) الخليفة محمد المعتصم بالله هارون الرشيد. وولي موسى بن أبي العباس حرب مصر. وأفرد إسحاق بن إبراهيم بن تميم بالخراج. وعزل ابن أسباط. والقاضي هارون الزهري مستمر بحاله.

ذكر محمد بن عبد الملك الزيات

٩ روي أن محمداً هذا كان أبوه عبد الملك صاحب حانوت يبيع فيه الزيت، وكان ذا مال. وكان محمد من صغره متولعاً بالاشتغال. وكان أبوه يدعه في حانوته ليبيع عنه كعادة أبيه ويغيب أبوه عنه في أشغاله فيترك محمد الحانوت ١٢ ويأتي حلقة يونس وحلقة الكسائي وغيرهما من المشايخ فيأتي أبوه إليه ويضربه ويُعيده إلى حانوته. فأتى ذات يوم وهو في حلقة الكسائي فضربه وأقامه والشيخ ينظر إليه فسأله فقال: يا سيدي! نحن قوم عامة ولنا حانوت نسترزق الله ١٥ تعالى فيها فادعه بها فيتركها ويحضر عندكم فما هو ذاك؟ فقال الشيخ: يا ولدي! ولم تُخالف أباك؟ فقال: يا سيدي رغبة في العلم، وبُغْضاً في حرفتنا.

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٥.

٦ - ٧ قارن عن موسى بن أبي العباس بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٩٥، والخطط للمقريزي ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣١ - ٢٣٢. ولي مصر من رمضان سنة ٢١٩ هـ إلى ربيع الأول سنة ٢٢٤ هـ، وكان والي مصر بعده مالك بن كئيدر. وأخطأ ابن الدواداري في اسم هذا الرجل وسماه تارة موسى بن أبي العباس وتارة أخرى: القاسم بن موسى (سنة ٢٢٢ هـ، وسنة ٤٢٢ هـ)، وأبو القاسم بن موسى (سنة ٢٢٤ هـ)، وموسى (سنة ٢٢٥ هـ). وربما كان يكنى بأبي القاسم.

٩ محمد بن عبد الملك الزيات؛ قارن عنه بما سبق في الصفحة ٢١٠ رقم ١٣

١٠ أخبار محمد بن عبد الملك الزيات هذه مع بعض التغيير في الأغاني ٢٣/ ٤٦.

فقال له الشيخ : فهل عندك شيء مما نحن فيه ؟ قال ؛ فقص عليه جميع ما يقوله الشيخ ، وما يرمي من المسائل وما يُجاب ويجيب عنها في تلك الأيام يوماً بيوم .
 ٣ فُبِيت الشيخ وسائر مَنْ حضر فقال لأبيه : إن رأيت أيها الرجل أن تخلي عن ولدك وأنا أدفع إليك أجرته فسيكون له شأن من الشأن ! فقال أبوه : معاذ الله ! فإن كان صالحاً لخدمة سيدي فلا عُدْتُ أُعْرِضُ له . فكان محمد إذا أتى أباه وأمه يهزآن به ويسخران منه فيقول لأبيه : والله لأطعمنك اللوزينج في صحاف الفضة على محامل البلور بحضرة الخلفاء ! ولا زالت (١٧٩) تترقى به الأحوال إلى أن صار منه ما صار حتى وَزَرَ للمتوكل وللوائق من قبله . فبينما هو ذات يوم بحضرة اللوائق وقد أُحضر لوزينج في صحاف البلور على محامل الفضة فتذكر قوله لأبيه فدمعت عيناه ! فرآه اللوائق فسأله فقَصَّ عليه ولم يخفه شيئاً فأمر بإحضار أبيه وكان قد أَسَنَ وكُفَّ بَصَرُهُ فلمّا حضر عاديّاً أخذ يده ويضعها على ١٢ الصحاف البلور والمحامل الفضة ويلقمه من اللوزينج وقال : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾ !

ذكر سنة إحدى وعشرين ومائتين

١٥ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصباعاً . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

١٨ ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد . وموسى بن أبي العباس على حرب مصر . وعُزل إسحاق وولي عبدالله بن عبد الرحمن الخراج .
 ٢١ والقاضي هارون الزهري بحاله .

٨ صحته : حتى وزر للمعتصم واللوائق والمتوكل .

١٢ سورة يوسف ١٢/١٠٠ .

١٦ - ١٧ واحد وعشرون إصباعاً ونصف إصباع ؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٣٦ .

٢٠ إسحاق ؛ هو : إسحاق بن إبراهيم بن تميم كما سبق في الصفحة ٢١١ .

روى ابن عساكر - في تاريخه - رحمه الله عن الدُولابي أَنَّ المعتصم اقتنى أسداً عظيماً الخَلْقَ لم يَرِ الناس مثله؛ فسَلَّسَهُ وجعله في مجلسه. فينا هو ذات يومٍ جالسٌ إذ أنفلت ذلك الأسد من وثاقه وَوَبَّ على المعتصم فضربه^٣ بعمودٍ كان لا يبرح في يده من حديدٍ بَحَلَّتْ من ذَهَبٍ فَحَطَّم به رأس الأسد وَلِعِظَم الضَّرْبَةِ أَنْكَسَرَتْ يده، وَأَنْصَرَعَ الأسدُ مُجْنَدلاً! فأحضر المعتصم المجبرَ فَجَبَرَ يده فلَمَّا جُبِرَتْ وجدها مُعْوَجَّةً فأحضر المجبرَ وقال: أَعْدِلْهَا!^٦ فقال: يا أمير المؤمنين! لا تعتدل حتى تُكْسَرَ ثانياً! فرفع (١٨٠) يده وضرب بها حافة السرير فكسرها وقال: جَبَرٌ معتدلاً وإلَّا ضربتُ عُنُقَكَ! فجبرها ذلك اليوم. وَلِعِظَم ما عاين المجبرُ من جَبَروته لم يعيش إلا أياماً قليلةً وماتَ فَرَقاً. وكان^٩ شديداً قوياً يحملُ ألفَ مَنْ ويمشي به عدَّةَ خطوات.

ذكر سنة اثنتين وعشرين ومائتين

١٢ النبل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً. ومبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

١٥ ما لُخِصَ من الحوادث
الخليفة محمد المعتصم بن هارون الرشيد. وولي موسى بن أبي العباس الحرب بمصر. وأبو الجارود الخراج.

١٨ وفيها أنقضَ نجمٌ لم يَرِ الناسُ أعظمَ منه حتى نودي بالنفير في الرِّقَّةِ وَكُورِ الجزيرة والشامات، وتخوَّفَت الناس منه عدَّةَ ليالٍ.

١ - القصة ليست في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور في ترجمة المعتصم.
١٣ - ١٤ - تسعة أصابع مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٢٣٧/٢.
١٦ - ١٧ - القاسم بن موسى؛ كذا في الأصل. وهذا خطأ، وصحته موسى بن أبي العباس! قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٩ رقم ٤ - ٥.
١٨ - الخبر في المنتظم لابن الجوزي ٧٣/١١
١٩ - والسابات؛ في المنتظم ٧٣/١١.

ومن نُكَّتِ المعتصم ما رواه الطبري رحمه الله أَنَّ المعتصم كان ذات يومٍ في بستانٍ له راكباً جماراً مصرّياً - وكان هذا عوائد الخلفاء في البساتين - فدخل عليه الحاجب يعرفه بحضور خارجيٍّ قد مُسِكَ فأمر بإحضاره . فلَمَّا صار بالقرب من المعتصم قَبِضَ على مِقْبِضِ سيفٍ من بعض الموكّلين به ووثب على المعتصم ، وأنهمزم الموكّلون به . فلَمَّا أراد أن يضرب المعتصم وهو راكبٌ لم يتغيّر؛ فقال المعتصم : يا غلام ! إضرب عنقه ! فألقت الخارجى ينظر لمن القول فوثب المعتصم عليه ولكمه أرماء كالحجر ثم تناول السيف منه وذبحه به ورجع إلى مركوبه ولم يتغيّر عليه شيءٌ ، وأمر به - فَسُجِبَ ولا (١٨١) تعرّض لأحدٍ من موكليه ؛ وإنما منذ ذلك اليوم جعل مملوكاً يحمل السلاح حيث كان فاستمرّ الحال على ذلك .

ذكر سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٢

الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً .

ما ألُخِصَ من الحوادث

١٥

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد . وموسى بن أبي العباس بحاله . وولي سعيد بن البختكان مع المنذر بن الجارود الخراج جميعاً .
١٨ والقاضي هارون الزهري بحاله مستمرٌ على قضائه .

١ القصّة ليست في تاريخ الطبري ! وهناك قصّة مشابهة في الإنشاء في تاريخ الخلفاء للعمري ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

١٣ - ١٤ واثنتان وعشرون إصبعاً . . . وعشرون إصبعاً ونصف إصبعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٩ .
١٦ القاسم بن موسى ؛ كذا في الأصل ! وهذا خطأ . صحته موسى بن أبي العباس ! قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٩ رقم ٤ - ٥ .

١٧ سعيد بن البختكان ، والمنذر بن الجارود ؛ لا ذكر لهما في المصادر التي في أيدينا .

١٨ مستمرّاً ؛ كذا في الأصل .

قال الصولي، قال لي محمد بن يزيد المهلبي، قال، قال لي محمد بن عمر الرومي الشاعر: لله دَرُّ المعتصم ما كان أعقله من رجل! كان له غلامٌ يقال له عجيب، وكان عند أسمه من حُسْنه، وكان مشغوقاً به. فحارب بين يديه يوماً^٣ فَحَسَنَ بلاؤه؛ فدعاني المعتصم فقال: يا محمد! جليس الرجل صديقه وذو نصحه وموضع أنسه، ولي عليك حقُّ الرئاسة والإحسان والإمامة؛ فأصدّقني عمّا أسألك عنه! فقلت: لعن الله من يقيم نفسه إلا مقام العبد الناصح الذي^٦ يرى فرضاً عليه أن يضيف كلَّ حَسَنٍ إليك. وينفي كلَّ عَيْبٍ عنك وإن كان لا عيبَ بحمد الله! قال: قد علمتَ أنني دون إخواني في الأدب لحبِّ الرشيد لي وميلِي إلى اللعب وأنا حَدَثُ فما نلتُ ما نالوا. وقد قاتل عجيب بين يدي^٩ فأحسن، وأنت تعلمُ وجدي به. وقد جاش طَبْعِي بشيءٍ قَلْتُهُ فإن كان مثله يجوز فأصدّقني وإلا طويته! قلت: والله لا جُزْتُ (١٨٢) ما أمرتَ به! فأنشدني (من المجتث):

١٢

لقد رأيتُ عجيباً	يحكي الغزالَ الرَبِيباً
الوجهُ منه كَبَدِرٌ	والقَدُّ يحكي القضييَا
وإن تناوَل سيفاً	رأيتُ ليثاً حَرِيباً
وإن رَمَى بسهامٍ	كان المُجِيدُ المُصَيِّبَا
طبيب ما بي من الحبِّ (م)	فلا عَدِمْتُ الطَّيِّبَا
لأنِّي هويتُ عجيباً	هوى أراهُ عجيباً

١٨

قال؛ فحلفتُ له أيّمان البيعة أنه شعرٌ مليحٌ من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء! فطابت نفسه. فقلت له: يحتاج إلى لحنٍ فيه. فقال: لا أجِبُ ذلك

١ القصة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ / ٣١٨ - ٣١٩، والقصة بإيجاز في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣٧ - ٥٣٨.

١٣ الخ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣ / ٣١٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٣٧ - ٥٣٨.

١٦ المجذ؛ في مختصر تاريخ دمشق ٢٣ / ٣١٨.

لذكر عجيب! قلت: فلا يُذكر البيتان اللذان فيهما ذكر عجيب! قال: أما إذا
فنعم! ففتنى به مُخارق، ووَصَلَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَم.

٣ كان محمد بن عمر الرومي من الشعراء المُفَجِّمين، فائقاً على أهل
عصره. وله ديوانٌ مشهورٌ في أيدي الناس. وكان هجوه أقطع من مدحه. وهو
الذي هجا الوردَ بمعنى لم يُسبق إليه؛ وهو قوله (من البسيط):

٦ يا مادح الورد ما تنفك من غلط
كانه سُرم بغل حين أبرزه
إلى الخراء وباقى الروث في وسطه
وكان يفضل النرجس على الورد؛ وفي ذلك يقول (من الكامل):

٩ خجلت خدود الورد من تفضيله
لم يخجل الورد المضاعف لونه
للنرجس الفضل المُبين وإن أبى
١٢ أين الخدود من العيون نفاسة
(١٨٣) هذي النجوم وهي التي ربتهما
فأنظر إلى الولدين من أدناهما

١٥ فقال أبو الحسن بن يونس المصري يجيبه (من الكامل):
يا من يشبه نرجساً بنواظر
دعج تنبه إن ذهنك فاسد
إن القياس لمن يصح قياسه
بين العيون وبينه متباعداً
١٨ أو قلت إن كواكباً ربتهما
فأنظر إلى المصفر لوناً منهما
بحيا السماء كما يُربى الوالد
شبهاً بوالده فذاك الماجد
وآفطن فما يصفراً إلا الجاحد

وقال أبو الحسن أيضاً متعقباً للورد على النرجس (من مجزوء الرمل):

٢١ أصبح الورد أميراً وله النرجس عبد

٣ محمد بن عمر الرومي؛ غير معروف في المصادر التي في أيدينا. وقد ذكره ابن الدواداري
مراراً في هذا الجزء.

١٣ في الهامش الأيسر: السحاب.

١٤ في الهامش الأيسر: الحاسد.

يجلس هذا وهذا قائمٌ يقلق وجدُّ
وكذا كلُّ أميرٍ هو في الإمرة فردُّ

وأما هجوُ ابن الرومي فله الغايةُ في ذلك. فمن <ذلك> قوله (من) ٣
البيسط):

قومٌ من الزنج والأتراك قد بلغوا فينا بأقبح فعلٍ غاية الأملِ
ففخر هذا لما قد نيل من دُبرٍ وفخر هذا لما قد قُدَّ من قُبُلِ ٦
وقوله (من الكامل):

يا ابن الزنيم ويا ابن الغيِّ والدنسِ يا ابن الطريق لشارِدٍ ولواردِ
ما فيكَ موضعٌ عَصَّةٍ لبعوضةٍ إلَّا وفيها نُطفةٌ من واحدٍ ٩

وأجاد في ذكر السفن بالنيل؛ فقال (من السريع):
أما ترى الوقتَ والآفِهِ والنيلُ في غايةِ إسعافِهِ
كأنَّه الرقُّ نوتِئنا يكتب واوَاتٍ بمجدافِهِ ١٢
وله أشعارٌ فائقةٌ وتشابيه خارقةٌ أضربنا عن ذلك للاختصار. إذ هو كتاب
إيجاز، وتاريخ إنجاز لا كتاب إطنابٍ وتعليلٍ وإسهاب.

١٥ (١٨٤) ذكر سنة أربعٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة أصابع. ١٨

١ محالس؛ في الأصل // قائمٌ... إلخ؛ كذا في الأصل.

٣ <...>؛ ليس في الأصل.

٨ الغيِّ والد؛ كذا في الأصل.

١٧ - ١٨ ثلاثة أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٤٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

٣ الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وموسى بن أبي العباس على الحرب بمصر. وأفترد ابن البختكان بالخراج. والقاضي هارون بحاله.

رُوي أَنَّ المعتصم قال يوماً للقاضي أحمد بن أبي دؤاد: أَيُظَنُّ دِعْبِلُ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ لِي حِلْمَ الْمَأْمُونِ؟! والله إن أمرتُ به ليكوننَّ أحدىَّةُ لأهل زمانه! فقال أحمد: وما الذي فعل يا أمير المؤمنين؟ قال: هجاني! فقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَمَنْ دِعْبِلُ حَتَّى يَتَوَهَّمُ هَذَا فِي خَاطِرِهِ أَوْ يَهْجِسَ بِحَسَنِهِ؟! وَمَنْ الْقَائِلُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: عمي إبراهيم! قال: وإبراهيم متهَمٌ يا أمير المؤمنين! قال: بماذا؟ قال: لقوله فيه هذا (من الكامل):

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مُضْطَلَعاً لَهَا فلتصلُحَنَ من بعده لمُخَارِقِ
ولتصلُحَنَ من بعد ذاك لَزَرْزَرِ ولتصلُحَنَ من بعده للمَازِقِ

١٢ قال؛ فضحك المعتصم وقال: لعمرى إذا كان إبراهيم خليفةً كان مخارق وليَّ عهده! والمازق وزرزور مغنَّين ذكرهما صاحب كتاب الأغاني. وأما البيتان اللذان ذكرهما إبراهيم وعَمَّ بهما على دِعْبِلُ فهذان (من الطويل):

٢ أبو القاسم بن موسى؛ كذا في الأصل! وهو خطأ، والصحيح هو موسى بن أبي العباس. قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٩ رقم ٤ - ٥. وربما كان يكتنَى بأبي القاسم.

٣ ابن البختكان؛ اسمه في السابق (ص ٢٥٣): سعيد بن البختكان؛ وهو غير معروف في المصادر التي في أيدينا // القاضي هارون: هو هارون بن عبدالله الزهري كما في السابق.

٤ أحمد بن أبي دؤاد؛ قاضي القضاة للمأمون وبعده للمعتصم ومعتزلي متعصب. قارن عنه بـ EI² «Ahmad b. Abi Du'ād» I, 271 (Zetterstéen- Pellat).

٤ - ٥ هو دَعْبِلُ بن عَلِيٍّ الْخَزَاعِي (١٤٨ - ٢٤٦هـ) الشاعر الشيعي المشهور. قارن عنه الأغاني ١١٩/٢٠ - ١٨٦، وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ - ٣٨٥ رقم ٤٤٩٠، ومعجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٨ رقم ٧٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٢٦٤ - ٢٦٨، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٢٢٧/٥ - ٢٤٢، و Sezgin: GAS II, 529-532.

٦ قال هجاني؛ قارن بالقصة والهجاء في الأغاني ١٤٤/٢٠.

١٠ - ١١ الأغاني ١٨١/٢٠، وديوان دَعْبِلُ (جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٢) ص

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن منهم كتب كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ملوك إذا عُدوا وثامنهم كلب (١٨٥) وفيها زُلزِلت مدينة فرغانة زلزلة عظيمة مات من أهلها تحت الردم ٣ خمسة عشر ألف نفس، وخرب منها قريب الثلث. وكانت زلزلة ما عهدوا قبلها مثلها.

وفيها احتبس فتح باب مكة يوم التروية؛ وكان يوم الثلاثاء؛ فلم يفتح ٦ عامة ذلك النهار. والله أعلم.

ذكر سنة خمس وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ٩ ذراعاً وعشرون إصبعا.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وموسى على حرب ١٢ مصر. وابن البختكان على الخراج.

وفيها كانت الرجفة بسوق الأهواز حتى هرب أهلها إلى السفن والبر

١ - ٢ الأغاني ١٤٤/٢٠، وديوان دعبل (نشرة نجم)، ص ١٩.

٣ - ٢ قارن بالمتنظم لابن الجوزي ٨٩/١١.

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٤٥/٢.

١٢ - موسى؛ هو موسى بن أبي العباس؛ انظر الولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٥، والخطط للمقريزي ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٢٣١/٢ - ٢٣٢، وحسن المحاضرة ٥٩٤/١. وهو نفس الرجل الذي سَمَّاه ابن الدواداري في السابق: موسى بن أبي العباس (سنة ٢٢٠ هـ)، والقاسم بن موسى (سنة ٢٢٢ هـ)، والقاسم بن موسى (سنة ٢٢٣ هـ)، وأبو القاسم بن موسى (سنة ٢٢٤ هـ)، وقأ خطأ ابن الدواداري في اسم هذا الرجل والصحيح هو موسى بن أبي العباس كما في الكندي وسائر المصادر. وفي المصادر المذكورة أنه ولي حتى سنة ٢٢٤ هـ.

١٤ - النص في المتنظم لابن الجوزي ٩٩/١١، وفي نص ابن الدواداري زيادات ترجع في الغالب إلى مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وقارن بالنجوم الزاهرة ٢٤٣/٢.

وسقطت فيها آذُرٌ كثيرةٌ ونصف مسجد الجامع . ليلة الأربعاء مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ظهرت حمرةٌ شديدةٌ مع الفجر مع حرارةٍ عظيمةٍ حتَّى ظُنَّ^٣ أنها نارٌ محرقةٌ، وخرج أهلها يستغيثون ويضرعون، ولم تزل إلى بعد طلوع الشمس . واستمرَّ ذلك النهار بكماله من أشدَّ ما يكون من الحرِّ . وعاد يضمحلُّ أولاً فاولاً إلى ثاني يوم الفجر .

٦ ذكر سنة ستِّ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة أصابع . ٩

ما لُخِصَ من الحوادث .

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد . وعُزل موسى (١٨٦) ١٢ وولي مكانه مالك بن نصر كَيْدَر . وعلى الخراج أبو الوزير أحمد بن خالد وابن البختكان . وعُزل القاضي هارون الزُّهري وولي مكانه محمد بن أبي الليث .

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه المعروف بمرآة الزمان عن ١٥ محمد بن حبيب إنه في هذه السنة مُطر أهل تَيْمَاء بَرْدًا كَالْبَيْض قُتل بها ثلاثمائة

٨- ٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٤٨ .

١٢ مالك بن نصر كندر؛ كذا في الأصل . وصحته كَيْدَر وهو لقب لنصر بن عبدالله والي مصر الأسبق . قارن عن مالك بالولاة والقضاة للكندي ، ص ١٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٩ ، والخطط للمقريزي ١/٣١١-٣١٢ ، وحسن المحاضرة ١/٥٩٤ // أبو الوزير أحمد بن خالد؛ قارن بالكندي ، ص ٢٠٠ ، ٤٤٩ .

١٣ قارن عن محمد بن أبي الليث بالولاة والقضاة للكندي ، ص ٤٤٩ - ٤٥٢ ، وفتوح مصر لابن عبد الحكم ، ص ٢٤٧ ، وحسن المحاضرة ٢/١٤٤ . بقي ابن أبي الليث في القضاء إلى شعبان سنة ٢٣٥ هـ وعُزل وحُجِس .

١٥ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (- ٦٥٤ هـ) وليس لجلبه أبي الفرج (- ٥٩٨ هـ) . والخبر في المتظّم لابن الجوزي ١١/١١١ .

١٥ أن؛ في الأصل .

وستين إنساناً، وهُدمت آذُر، وُسْمِع في ذلك صوتٌ يقول: إرحم عبادك، أُعْفُ
عن عبادك! ونظروا إلى قدمٍ طول أثرها ذراعٌ ونصف بغير أصابع عرضها
شبران، فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً.

٣

ذكر سنة سبعٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً ٦
وعشرة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد إلى أن توفي في هذه ٩
السنة في تاريخ ما يُذكر. ومالك بن نصر على حرب مصر. وكان قد عُزل أبو
الوزير عن الخراج وولي الوليد بن يحيى رقيقاً لابن البختكان. ومحمد بن أبي
الليث قاضياً مستمراً على قضائه.

١٢

توفي المعتصم رحمه الله لسبع عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول من
هذه السنة، وله ثمانٍ وأربعون سنة. وصلى عليه الواثق ولده، ودُفن بالجَوْسِقِ
الكبير.

١٥

صفته: أبيض، شديد البياض، حسن الوجه، أصهب الشعر، عظيم
اللحية، ربعة. (١٨٧)

١ ثلاثمائة وسبعين؛ في المنتظم.

٦-٧ واثنا عشر وأصبعاً... ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٥١.

١٣-١٤ تاريخ الطبري ٣/١٣٢٢-١٣٢٣، ومروج الذهب ٤/٣٤٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٨١.

١٦ إلخ قارن عن صفته بالطبري ٣/١٣٢٤، وتاريخ القضاعي، ص ١٨١، والعقد الفريد ٥/١٢١،
والمنتظم ١١/٢٥.

وزراؤه والكتّاب: الفضل بن مروان ثم أحمد بن عمّار ثم محمد بن عبد الملك الزيات.

٣ حُجّابه: وَصِيف، وإيتاخ التركيان؛ ويخلفهما محمد بن حمّاد ثم دَنَقَش.

نقش خاتمه: سل الله يعطيك؛ وقيل: الله ثقة أبي إسحاق وبه يوقن.

٦ ذكر خلافة هارون الواثق بالله

ابن محمد المعتصم، وما لُخص من سيرته

هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد؛ وبإقي نَسَبُه ٩ قد عُلم. أمُّه أُم ولد يقال لها قراطيس أدركت خلافته وماتت بالكوفة في هذه السنة. بويح له صبيحة يوم مات فيه أبوه؛ وذلك في شهر ربيع الأول من هذه

١ - ٢ قارن بتاريخ القضاء، ص ١٨٢، والعقد الفريد ١٢١/٥ والنتبه والإشراف، ص ٣٥٦، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٣ - ٢١٥، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٧٦، والإنباء للعمراني، ص ١١٠ // ابن أحمد، ابن عباد؛ كذا في الأصل. وصحته ما في المصادر المذكورة. هو أحمد بن عمّار الشاذي البصري.

٣ إيتاخ؛ في الكامل لابن الأثير ٢٩/٧: وكان إيتاخ غلاماً حوزياً طبّاحاً لسلام الأبرش فاشتره منه المعتصم... فرفعه المعتصم والواثق... وترد أسماء مختلفة تماماً في تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦١.

٤ في الطبري ١٣٠٧/٣: محمد بن حماد بن دَنَقَش.

٥ الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن؛ في تاريخ القضاء، ص ١٨٢، والعقد الفريد ١٢١/٥ الحمد لله الذي ليس كمثل شيء وهو خالق كل شيء؛ التنبه والإشراف، ص ٣٥٦.

٦ قارن عن سيرة الواثق بتاريخ الطبري ١٣٢٩/٣ - ١٣٦٨، ومروج الذهب ٣٦٤/٤ - ٣٨٢، والنتبه والإشراف، ص ٣٦١، والمتنظم لابن الجوزي ١١٩/١١ - ١٧٨، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦١ - ٦٢، وتاريخ بغداد ١٥/١٤ - ٢١ رقم ٧٣٥١، والكامل لابن الأثير ٣٧٦/٦ - ٣/٧، ٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٢١ - ٢٣٠)، ص ٢٨ - وما بعدها، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٥، والبدية والنهاية ٢٩٧/١٠ - ٣١٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني، ص ١١١ - ١١٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٤٢ - ٥٥٠.

٩ واطيس؛ في الأصل والتصحيح من المصادر المذكورة.

السنة، وله يومئذ <سِتَّ وَ> ثلاثون سنةً وأشهرًا. كان الغالب عليه محمد بن عبد الملك الزيات المقدم ذكره. وأستسنَّ للمصادرَين تنوراً من حديد بمسامير ذات أصمّاخ بارزة إلى داخله يُجَعَلُ فيه الرجل المٌصَادِرُ وربما أمر أن يُحمى ٣ عليه بالنار من خارجه فما يمكث الرجل أن يهلك! وبه قُتِلَ في خلافة المتوكّل. وكان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي دؤاد هَنَاتٌ ومُبَايَنَةٌ؛ ومنها ما يأتي بعد ذكر السنة إن شاء الله تعالى.

٦

ذكر سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة ٩ أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وولّى ١٢ على الحرب بمصر علي بن يحيى الأرمني. والوليد بن يحيى خراج أسفل (١٨٨) الأرض، وموسى بن خالد خراج الصعيد بأعلى الأرض. والقاضي محمد بن أبي الليث مستمرّ على قضائه.

١٥

كان الواثق في كثيرٍ من أموره يذهب بمذاهب المأمون، وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم، وكان يعاقب من أمتنع من القول بخلق القرآن العظيم.

١٨

١ <...> ناقص في الأصل.

٢ إلخ مأخوذ عن مروج الذهب ٧/٥. والقصة في الفخري، ص ٢١٤ - ٢١٥، وأخبار الدول المنقطعة (العباسيون)، ص ١٨٣ - ١٨٤، والأغاني ٧٣/٢٣ - ٧٤.

٩ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥٥.

١٣ علي بن يحيى الأرمني؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ١٩٥ - ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٥ - ٢٤٦، والخطط ١/٣١١. ولها إلى وفاة المعتصم سنة ٢٢٧ هـ.

١٥ مستمرّاً؛ في الأصل.

١٦ - ١٨ قارن بالمتنظم ١١/١٢٢.

ذكر سنة تسع وعشرين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع ينقص ستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم. وعزل علي بن يحيى عن حرب مصر، وولّى مكانه عيسى بن منصور. وكذلك عزل الوليد وولّى مكانه عبد الملك بن خليفة المعروف بأبي الوزير. والقاضي محمد بن أبي الليث بحاله. ٩

وأما السبب الذي كان بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين القاضي أحمد بن أبي دؤاد؛ وذلك أنّ القاضي أحمد بن أبي دؤاد كان كثير التعصّب للناس، واقفاً على قدّم الاجتهاد في قضاء حوائج خلق الله تعالى حتّى عُرف بذلك، وخُبطت إليه أباط الإبل من شرقها وغربها وعادوا نزولاً عليه! فعاد كثير التردّد إلى الوزير محمد بن عبد الملك حتّى ملّه وبرّم منه. قال ابن الرومي: ١٥ فبينما نحن جلوس في حضرة القاضي أحمد بن أبي دؤاد بمجلس خلوته إذ دخل خادم الدواة يستأذن على حاجب الوزير محمد بن عبد الملك فأذن له فسلم ثم قال: الوزير يُقرئك السلام، ويقول لك خُفّ وطأتك أيها القاضي عن كثرة ١٨ التردّد إليه فإنه يستعفيك من ذلك! (١٨٩) قال؛ وكان القاضي متكئاً فجلس

٣ - ٤ ثلاثة أذرع وعشرون إصباعاً. . . ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٥٧.

٧ قارن عن عيسى بن منصور بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٢/٢٥٦، والخطط ١/٣١٢، وحسن المحاضرة ١/٥٩٤ // الوليد بن يحيى كما سبق في الصفحة ٢٦٣.

٨ المعروف بأبي الوزير هو: أحمد بن خالد (الطبري ٣/١١٧٩ والفهارس) والمتنظم لابن الجوزي ١١/١٧٨، وفي الولاية والقضاة، ص ٤٤٩ (سنة ٢٢٦هـ) ذكر لشخص سُمّي: أبو الوزير صاحب الخراج ولم يرد اسمه في الكتاب.

١٠ قارن بالقصة في وفيات الأعيان ١/٨٨ (ترجمة ابن أبي دؤاد).

وقال؛ قل للوزير إن أمير المؤمنين - أعزه الله - قد أحلك محلاً فإن جثناك فلا أمير المؤمنين، وإن آنقطعتنا عنك فلك؛ وكلُّ يعرف أصله! ثم حصلت الوحشة بينهما منذ ذلك اليوم.

٣

ذكر سنة ثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم. وعيسى بن منصور يحاله^٩ وعبد الملك بن خليفة. والقاضي ابن أبي الليث مستمر على قضائه.

كان سبب صلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد بالخلفاء ما روي عن محمد بن عمر الرومي قال؛ طُلِيَتْ ذات ليلة إلى حضرة المأمون للمنادمة -^{١٢} وكان المأمون والمعتصم ويحيى بن أكثم وصرت رابعهم. فأفصى بنا الحديث والنادمة إلى الطعام وطبخه فقال المأمون: ليطبخ كل منا قدراً من الطعام وتتناظر فيه! فأجضر لكل واحد منا بحاجته فلما تهيأت القدور ورضوا جميعاً^{١٥} وقلنا: لا بُدَّ لنا من يحكمُ بيننا! فقال القاضي يحيى: أي من أحضرناه حكم لأمر المؤمنين علينا! فقال المأمون لبعض الخدم أخرج من باب الخاصة فَمَن وجدت أحضره إلينا كائناً مَن كان! قال؛ فخرج الخادم - وكان الليل قد تهوّر -^{١٨}

٢ كلن؛ كذا في الأصل.

٦-٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٥٩.

١٠ مستمراً؛ في الأصل.

١١ القصة في مروج الذهب ٤/٣١٢-٣١٣ وليس فيها ذكر لأحمد بن أبي دؤاد. وقارن بقصة

مشابهة يرد فيها ذكر ابن أبي دؤاد أيام المعتصم في مروج الذهب ٥/١٥-١٦.

١٨ كائن؛ في الأصل.

- فأحضر رجلاً حسن الهيئة واللباس، عليه سِمةٌ فضلٍ ووَقارٌ فَسَلَّمَ فأبلغ، وتكلَّم فأحسن فأعجب المأمونَ فقال: مَنْ (١٩٠) تكون أيها الرجل؟ فقال: عبدٌ من
- ٣ عبيد أمير المؤمنين أحمد بن أبي دؤاد! فسأله عن نَسَبه فانتسب. وكان أحمد متَّصِلُ النَسَبِ إلى أبي دؤاد الإيادي - وهو حارثة بن الحجاج - الشاعر الجاهلي المقدم ذكره في أول جزءٍ من هذا التاريخ عند ذكرنا لشعراء الجاهلية. وكان أبو
- ٦ دؤاد قد مدح الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان فأعطاه عطايا كثيرة ثم مات ولدٌ لأبي دؤاد وهو في جوار الحارث فوداه، وحلف الحارث أنه لا يموت له ولدٌ إلَّا وداه، ولا يذهب له مالٌ إلَّا أخلفه فضرب العرب المثلَ بحُسن جواره؛ فمن ذلك قول قيس بن زهير (من الوافر):
- أطوَّفَ ما أطوَّفَ ثم آوي إلى جارٍ كجار أبي دؤاد
- ومن هذا الضرب كثير؛ وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم. فلما انتسب القاضي
- ١٢ أحمد بن أبي دؤاد للمأمون أثنى يحيى عليه بخيرٍ فقال: أو تعرفه؟ قال: نعم! يا أمير المؤمنين، وهو ينوب عني في بعض جهاتي. فقال المأمون: يا أحمد! هؤلاء أربعةٌ قدورٍ قد طبَّخوا فأحكم بينهم! قال: فشمر أحمد كُفَّهُ وعمد إلى
- ١٥ قِدر المأمون من غير أن يعلمها فأكل منها بثلاث لُقَمٍ وقال: زِه لمن حكمك، لقد أتقن صناعتك فله ذرُّه! ثم عمد إلى قِدر المعتصم فأكل منها لقمتين وقال: إن صدَّقني حَزْري فهما عن يدٍ واحدة! ثم عمد إلى قِدر ابن الرومي فأكل منها
- ١٨ لقمةً واحدةً وقال: هذه قِدر طبَّاخ ابن طبَّاخ قد أتقن صناعتها وجرَّد أزارها. ثم عمد إلى قِدر القاضي يحيى فوضع لقمةً في فيه ثم تغلَّها وقال: كأن طبَّاخها جعل مكان بَصَلها خرا! قال: فضحك المأمون (١٩١) والمعتصم حتى فحَصا
- ٢١ برجليهما ثم أمر المأمون أن تُغسَلَ القدور الأربع وتُملأَ دراهم ويُنعمَ بها عليه،

٤ قارن عن أبي دؤاد الإيادي مختار الأغاني لابن منظور ٣/٣٣٦ - ٣٣٧.

٥ يعني الجزء الثاني وهذا الجزء لم يطبع حتى اليوم // للشعراء؛ كذا في الأصل.

١٠ البيت بنسبه لقيس بن زهير في مجمع الأمثال للميداني ١/١٠٩. وقارن بمختار الأغاني لابن منظور ٣/٣٣٧.

وأمره أن يُلازمَ حضرته . وكان سبب ضحك المأمون والمعتصم عند قول أحمد : كأن طبّاخها جعل مكان بصلها ما قاله ؛ كون أن يحيى كان يُتهم باللوّاط! فَحَسُنَ ذلك الكلامُ من أحمد لسعادته . وقيل : سبب صِلته غير هذا ؛ ٣ والله أعلم .

ذكر سنة إحدى وثلاثين ومائتين

٦ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ونصف .

٩ ما لُخِص من الحوادث
الخليفة هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم . وعيسى بن منصور بحاله على حرب مصر . وفيها عُزل محمد بن عبد الملك وولي الوليد بن يحيى وأحمد بن خالد على الخراج . والقاضي ابن أبي الليث بحاله . ١٢

كان للواثق من الولد محمد المهدي وأُمُّه أُمٌ ولد يقال لها قُرب ، وعبيدالله ، وأبو العباس أحمد ، وأبو إسحاق إبراهيم . وكان إبراهيم مُغرّياً بالخمرة وشُرْبها فخرج ذات يومٍ في خلافة أبيه الواثق وبه خُمار إلى مجلس ١٥ محمد بن عبد الملك الزيات والمجلس غاصُ بمن فيه وأحمد بن أبي دؤاد في الجانب الآخر في حفدته ؛ فقال إبراهيم ابن الواثق لمحمد بن عبد الملك : أيّها الوزير ما دواء الخُمار؟! قال ؛ فأمتعض لها محمدٌ وقال : ما لي ولذا ١٨

٧ - ٨ - قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦١ .

١٣ في تاريخ القاضي ، ص ١٨٣ : «أولاده محمد المهدي وعبدالله وأحمد وإبراهيم ومحمد وعائشة» . وفي تاريخ يعقوبي ٢/ ٥٩ : «خلف من الولد الذكور ستة محمداً وعلياً وعبدالله وإبراهيم وأحمد ومحمد الأصغر» . وفي جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٥ : محمد المهدي وعبدالله وإبراهيم وعليٌ ومحمد الأصغر أبو إسحاق .

١٤ أبا . . . أبا ؛ كذا في الأصل .

١٥ خماراً ؛ في الأصل .

السؤال؟! قال؛ فبان الخجل في إبراهيم فتشوف القاضي إليه ففهم منه أنه يريد سؤاله؛ فقال: ما داء الخمار أيها القاضي؟ قال: فتحنج القاضي حتى أصلح صوته وقال؛ قال (١٩٢) الله تعالى ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال سيدنا رسول الله ﷺ: إستعينوا على كل صنعة بصالح أهلها؛ وقال الأعشى (من المتقارب):

٦ وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها
وقال أبو نواس (من البسيط):

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراءٌ ودأوني بالتّي كانت هي الداءُ
٩ قال؛ فتهلل وجه إبراهيم ابن الوراق بعد الخجل وقال لمحمد بن عبد الملك: لِمَ لا كنتَ مثل سيدنا قاضي القضاة أتى بأية من كتاب الله، وخبر عن رسول الله، وآستشهد ببيتين من أشعار شعراء الجاهلية والإسلام؛ فله ذره
١٢ من قاضٍ! قال؛ ولم يكن قِيل لقاضٍ قبل ذلك اليوم «سيدنا» من بيت خلافةٍ قط! فعاد محمد بن عبد الملك يؤد الأرض لو <أنها> ابتلعتَه.

ذكر سنة اثنين وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة ١٥

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

١٨ ما لُخص من الحوادث

الخليفة هارون الوراق بالله بن محمد المعتصم بالله إلى أن توفي في هذه

٣ سورة الحشر ٥٩/٧.

٤ قارن عن الأثر بالمقاصد الحسنة للسخاوي، ص ٥٧ رقم ١٠٥.

٥ ديوان الأعشى (نشرة Geyer)، ص ١٢١ من قصيدة مطلقاً:

ألم تنه نفسك عما بها بل عادها بعض أطرابها

٧ ديوان أبي نواس (نشرة E. Wagner، ١٩٨٨) ص ٢.

١٣ <...>؛ ليس في الأصل.

١٦- ١٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٦٥

السنة في تاريخ ما يُذكر. وفيها توفي عيسى بن منصور وولي مكانه هرثمة بن النضر. والوليد وأحمد بحالهما. وكذلك ابن أبي الليث قاضياً بحاله.

توفي الواثق بالله إلى رحمة الله تعالى لسبب يقين من ذي الحجة من هذه السنة، وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد، (١٩٣) ودُفن بالهاروني وله ست وثلاثون سنة. وقيل: تسع وثلاثون سنة. وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائة. مدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. والله أعلم.

صفته: أبيض إلى الصفرة، جميل، وسيم، في عينه اليمين نكتة بيضاء.

وزراؤه: محمد بن عبد الملك الزيّات من أول خلافته إلى أن توفي.

حجابه: إيتاخ التركي ثم وصيف مولاه ثم أحمد بن عمار وقوصرة.

نقش خاتمه: الله ثقة الواثق بالله. وقيل: محمد رسول الله وخاتم النبيين.

١. قارن عن عزل وموت عيسى بن منصور وولاية هرثمة بن النضر بالولاية والقضاة للكندي، ص ١٩٦ - ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٢/٢٦٥ - ٢٧٠ (النصر)، والخطط ١/٣١٢، وحسن المحاضرة ٥٩٤/١.

٢. الوليد وأحمد؛ هما الوليد بن يحيى وأحمد بن خالد كما في السابق، ص ٢٦٧.

٣. إلخ قارن بتاريخ الطبري ٣/١٣٦٤، وتاريخ القضاة، ص ١٨٣، ومروج الذهب ٤/٣٦٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/٥٩٠.

٤. وصلى عليه أخوه المتوكل. في تاريخ القضاة، ص ١٨٣، والعقد الفريد ٥/١٢٢// بالهاروني؛ ذكر اليعقوبي في تاريخه، ص ٥٩٠ أن الواثق انتقل من قصور المعتصم وبنى له قصرًا على شط دجلة يقال له الهاروني، وهو في سر من رأى.

٧. مأخوذ عن تاريخ الطبري ٣/١٣٦٤. وقارن بتاريخ القضاة، ص ١٨٣، والعقد الفريد ٥/١٢٢.

٨. وزراؤه؛ الصحيح كما في تاريخ القضاة، ص ١٨٣. وزيره. وقارن بالفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٥.

٩. وقوصرة: كذا! ذكر الطبري ٣/١٢٩٦، ١٤٢٩، ١٤٣٣ رجلاً اسمه يعقوب بن إبراهيم البوشنجي يعرف بقوصرة، عمل في خبر العسكر والبريد ومات سنة ٢٤١هـ.

١٠. في العقد الفريد ٥/١٢٢: نقش خاتمه ومحمد رسول الله، وخاتم آخر والواثق بالله!

خلافة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله

وما لُخص من سيرته

- ٣ هو أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد. وباقي نسبه معلوم. ويُلقَّب النحيف والبناء لكثرة ما أحدثه من الأبنية. أمه أم ولد يقال لها شجاع ويقال إنها تركية، وماتت قبل قتله بسبعة أشهر ووجد لها خمسة آلاف ألف دينار عيناً، وجواهر بقيمة ألف ألف دينار، وفرش وأثاث وأواني ورقيق ودواب بقيمة ألف ألف دينار، وأربع عشرة ضيعة غلتها في السنة أربع مائة ألف دينار. وكانت وفاتها في سنة سبع وأربعين ومائتين. بُوع له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وله ست وعشرون سنة. والله أعلم.

ذكر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

- ١٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر

١ قارن عن سيرة المتوكل بتاريخ الطبري ١٣٦٧/٣ - ١٤٧١، وتاريخ يعقوبي، ص ٥٩١ - ٦٠٢، ومروج الذهب ٥/٥ - ٤٥، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٦١ - ٣٦٢، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٢ - ٦٥، وتاريخ بغداد ١٦٥/٧ - ١٧٢، والمتنظم ١٧٨/١١ - ٣٦٧، ومختصر تاريخ دمشق ٨٥/٦ - ٩٤، والكامل لابن الأثير ٢٢/٧ - ٦٦، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمري، ص ١١٥ - ١٢٠، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٥ - ٢١٨، ووفيات الأعيان ٣٥٠/١ - ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ٣٠/١٢ - ٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ - ٢٥٠) ص ١٩٤ - ٢٠٣، والبداء والنهاية ٣٤٩/١٠ - ٣٥٢، وفوات الوفيات ٢٠٩/١ - ٢١٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٣٢٠.

٤ في مروج الذهب ٥/٥: أمه أم ولد خوارزمية يقال لها شجاع. وكذا في سعيد بن البطريق ص ٦٢// قارن عن أم المتوكل بتاريخ بغداد ١٦٦/٧. وفي المتنظم ٣٤٦/١١، والنجوم الزاهرة ٢/٢٣٣ أنها توفيت سنة ٢٤٦هـ. لكن الطبري ١٣٦٩/٣، ومروج الذهب ٥/٥ أرخا وفاتها سنة ٢٤٧هـ.

٩ يتراوح سنه في المصادر عند ولايته الخلافة بين ال ٢٥ وال ٢٧ سنة. قارن بمروج الذهب ٥/٥، والمتنظم ١٧٨/١١. والطبري ١٣٦٩/٣

ذراعاً وعشرون إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

(١٩٤) الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم . وهرثمة بن ٣
النضر بحاله إلى أن توفي ، وولي مكانه علي بن يحيى الأرمني المرة الثانية .
وعمال الخراج بحاليهما . وكذلك القاضي ابن أبي الليث مستمر على قضائه .

٦ ذكر سنة أربع وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصباعاً . مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً واثنان وعشرون إصباعاً .

٩

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وعلي بن
يحيى الأرمني على حرب مصر . والوليد وأحمد على الخراج . ١٢

وفيها كانت الزلزلة العظيمة بأذربيجان أقامت سبعة أيام تعاودهم ليلاً
ونهاراً حتى دكت المدينة وقتل تحت الردم عالمٌ عظيم . والذين سلموا عدموا
أموالهم وأمتعتهم تحت الهدم . ثم أنشئت مدينةً غيرها على ميلٍ من المدينة ١٥
القديمة وسكنها الناس . ولم تزل حتى أخرجها التتار عند خروجهم حسبما يأتي
من ذلك إن شاء الله تعالى .

١ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصباعاً . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً في
النجوم الزاهرة ٢/٢٧٤ .

٣ قارن بالولاة للكندي ، ص ١٩٧ ، والنجوم الزاهرة ٢/٢٧٤ .

٥ مستمر؛ في الأصل .

٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/٢٧٨ .

١٣ الخبر في المنتظم لابن الجوزي ١١/٢٠٩ ، وتاريخ الإسلام تحت سنة ٢٣٤ هـ . ولا يذكر
المصدران أذربيجان ولا المدينة التي دُمرت . وخبر ابن الدواداري هذا مأخوذ غالباً عن مرآة
الزمان لابن الجوزي .

ذكر سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
واثنان وعشرون إصباعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وعلي بن
يحيى على حرب مصر مستمراً . وعُزل الوليد بن يحيى عن الخراج بعدما كان
أستقر به وحده وولي مكانه إسحاق بن يحيى بن مُعَاذ . وصُرف القاضي (١٩٥)
٩ ابن أبي الليث ولم يول مكانه أحدٌ . فيها تحركت الأسعار بمصر وكان بها وباء
كثير . وتوفيت جماعة من أعيان المصريين . والله أعلم .

ذكر سنة ستٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٢ الماء القديم خمسة أذرعٍ وخمسة أصابع . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصباعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

١٥ الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم . وتوفي إسحاق بن
يحيى بن مُعَاذ ، وولي مكانه محمد بن إسحاق بن إبراهيم على حرب مصر

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨٣ .

٨ قارن عن إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخنلي بالولاية والقضاة للكندي ، ص ١٩٨ ،
والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٥ ، والخطط للمقريزي ١/ ٣١٢ ، وحسن المحاضرة للسيوطي
١/ ٥٩٤ . ولي مصر إلى ذي القعدة سنة ستٍ وثلاثين ومائتين // قارن بأسباب عزل محمد بن
أبي الليث في الولاية والقضاة للكندي ، ص ٤٦٢ - ٤٦٧ .

١٣ - ١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨٨ .

١٧ قارن عن ولاية محمد بن إسحاق بالولاية والقضاة للكندي ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، والنجوم الزاهرة
٢/ ٢٨٣ ، ٢٨٥ . ولي مصر إلى ذي القعدة سنة ٢٣٦ هـ .

وخارجها معاً؛ فولّى من قبله على الخراج خُوط وأسمه عبد الواحد، وأستكتب عبد الرحمن بن أبي داود المعروف بابن أندونه. ثم توفي في هذه السنة محمد بن إسحاق أيضاً وعُزل صاحبه عن الخراج، وولي أحمد بن خالد ٣ وعبد الرحمن بن سعيد على الخراج. ومصر بلا قاضٍ في هذه السنة. وفيها كان القبض على الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات وصدور ووُجد له من الأموال والذخائر ما يضيق عنه الحصر. وجُعِل في ذلك التنور الذي كان ٦ اقترحه للمصادرين ولم يزل فيه حتّى هلك. وقيل إنّ وزر للمتوكّل أربعين يوماً، وقُبض عليه. ووزر له بعده محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان. ٩

ذكر سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة ١٢ عشر إصباعاً.

- ١ حوط؛ كذا في الأصل. وهو خُوط عبد الواحد بن يحيى حسب الولاة للكندي، ص ١٩٩، وفي النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢ اسمه: عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن رزيق ابن عمّ طاهر بن الحسين. عُزل في صفر سنة ٢٣٨ هـ بالأمير عنبسة بن إسحاق.
- ٣ تقدّم ذكر أحمد بن خالد في الصفحة ٢٢٧.
- ٤ عُزل القاضي محمد بن أبي الليث سنة ٢٣٥ هـ (الكندي، ص ٤٦٣)، وجلس بعده في القضاء الحازن بن مسكين سنة ٢٣٧ هـ (الكندي، ص ٤٦٧ - ٤٦٨).
- ٥ قارن عن خبر الوزير ابن الزيّات مع المتوكّل بالطبري ٣/١٣٧٠ - ١٣٧٧، ومروج الذهب ٧/٥ - ٨.
- ٧ في الجانب الأيسر من الصفحة ما يلي: ولَمّا أخرج من ذلك التنور ميّتا وجدوا مكتوباً على ذراعه بدمه (من البسيط):

هي السيلُ فمن يوم إلى يوم كأنّه ما تُربِك العينُ في النومِ
لا تعجلنْ رويداً إنّها دُولُ دنيا تنقُلُ من قومٍ إلى قومِ
وقارن بالبيتين في مروج الذهب ٧/٥.

- ٨ الجرجاني؛ كذا في الأصل. والصحيح ما في تاريخ القضاعي، ص ١٨٦، والفخري لابن الطفطقي، ص ٢١٦: الجرجاني.
- ١٢ سبعة أذرع سواء؛ في النجوم الزاهرة ٢/٢٩١.

ما لُخِصَ من الحوادث

(١٩٦) الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وفيها
٣ ولي عَنَسَةَ بن إسحاق الحرب والخراج معاً . وولي القضاء ابن مسكين وهو
بالإسكندرية .

وجدتُ في مسوداتي عن الفتح بن خاقان - وكان أخَصَّ الناس بالمتوكل -
٦ قال ؛ كنت ذات يومٍ مع المتوكل على النرد فاستأذن عليه القاضي أحمد بن أبي
دؤاد فقال المتوكل : قد أتى يثقل علينا في حوائج الناس ! أشهدك يا فتح لا
قضيتُ اليوم له حاجة ! قال الفتح : فقصدتُ رفع النرد من بين أيدينا ؛ فقال
٩ المتوكل : دعه يا فتح ! أو أجاهر الله تعالى بشيءٍ وأخفيه خوفاً من خلقه ؟ ثم
دخل القاضي ونحن في لعبنا فقال المتوكل : قصد الفتح أن يرفع النرد لما سمع
بك يا قاضي ! فقال : خاف لأعلم عليه يا أمير المؤمنين ! قال الفتح : فاستملحناه
١٢ بعد ما كنا تحشمناه ، ونظر إلى نحوي المتوكل وتبسم فعلمتُ أنه قد استملحه
فقال : سل حاجتك يا قاضي ! قال ؛ فسأل أمير المؤمنين اثنتي عشرة حاجة لم
تكن له فيها واحدة ! فأنعم له بجميع ذلك ثم نهض وهو يدعو لأمير المؤمنين
١٥ بأحسن كلامٍ وأبلغ دُعاءٍ وأبرعه . فلما خرج قلتُ : أليس أني شهدتُ على أمير
المؤمنين - أعزّه الله - أنه لا يقضي له اليوم حاجة ؟ فقال : يا فتح ! مثل أحمد

٣ قارن عن عنبسة بن إسحاق الولاة والقضاة للكندي ، ص ٢٠٠ - ٢٠٢ ، والنجوم الزاهرة
٢٩٣/٢ - ٣٠٠ ، والخطط للمقرئ ٣١٢/١ ، وحسن المحاضرة ٥٩٤/١ ، وأمراء مصر لابن
طولون ، ص ٢٢ // قارن عن الحارث بن مسكين وولايته القضاء بفتح مصر لابن عبد الحكم ،
ص ٢٤٧ ، والولاة والقضاة للكندي ، ص ٤٦٧ - ٤٧٦ ، وأخبار القضاة لوكيع ٣٢٦/٣ .
٥ القصة مع بعض التعديل في مروج الذهب ١٥/٥ - ١٦ لكنها بين المعتصم وأحمد بن أبي
دؤاد !

٦ على القاضي ؛ في الأصل .

٧ يقل ؛ في الأصل .

١١ لا أعلم ؛ في الأصل .

١٣ سال ؛ في الأصل .

يُرَدِّدُ؟! والله إنه ليسحرني بحُسن تأتيه وبراعة منطقته ولطف معانيه. قال الفتح: فأنثيتُ خيراً وقلت: أما إني فما شهدتُ على أمير المؤمنين إلّا بحاجةٍ واحدةٍ، وأما اثنتا عشرة حاجة فلا! قال؛ فضحك المتوكل وقال: أو عددتُها يا فتح! ٣ قلت: إي وحياة أمير المؤمنين! وما القصد، إلّا عدّ مكارم أمير المؤمنين.

(١٩٧) ذكر سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين

٦

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

٩

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله. وعُتِبَ على الحرب والخراج معاً. والقاضي ابن مسكين مستمرٌ على قضائه.

فيها ظهر رجلٌ ادّعى النبوة وأنه نوح فقبُض عليه وأستُيب فلم يتب فأمر ١٢ المتوكلٌ بصلبه على جذعٍ عالٍ. وكان قد قبُض معه رجلٌ واحدٌ ممن كان آمن به فأستُيب فتاب ووقف على صاحبه وهو على ذلك الجذع العالي فقال: لا زلتَ تزعمُ أنك نوحٌ حتّى صُلبت على صاري السفينة! فبلغ ذلك المتوكل ١٥ فضحك منه وأمر بإطلاقه.

ذكر سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين

١٨

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

٣ ثلاث عشرة حاجة؛ في مروج الذهب ١٦/٥.

٧ وسبعة أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٢٩٣/٢.

١٩ ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٠١/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

٣ الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وَعَنْبَسَةَ عَلَى مصر حرباً وخراجاً . وكذلك القاضي ابن مسكين بحاله مستمر.

(١٩٨) ذكر سنة أربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٦ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ونصف إصبع .

ما لُخِصَ من الحوادث

٩ الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وَعَنْبَسَةَ بحاله . وكذلك عمال الخراج . والقاضي ابن مسكين على حاله مستمر.

فيها جاءت الكتب من التجار، من تجار المغرب، أن ثلاثة عشر قرية من ١٢ قري القَيْرَوَان خُسِفَ بها، ولم يَنْجُ من أهلها إلا اثنان وأربعون رجلاً، وقد عادوا سُوْدَ الوجوه فأتوا إلى مدينة القَيْرَوَان فأخرجهم أهلها وقالوا: أنتم مَسْخُوطٌ عليكم! لا تدخلوا مدينتنا . وبُني لهم حظيرة خارج المدينة فكانوا فيها؛ والناس ١٥ يَهْرَعُونَ إليهم من كل فج عميق . ذكر ذلك الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في تاريخه . والله أعلم .

ذكر سنة إحدى وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٨ الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .

٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٠٤/٢ .

١١ الخ قارن بالخبر في المتظم لابن الجوزي ٢٧٠/١١ ، والنجوم الزاهرة ٣٠١/٢ .

١٩ - ٢٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٠٦/٢ .

ما لُخِصَّ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . وعُزل عُنْبَسَة ،
 وولي يزيد بن عبدالله الحرب ، وأحمد بن خالد الخراج . والقاضي ابن مسكين^٣
 مستمر على قضائه .

وفي هذه السنة تناثرت الكواكب بما لم يُعْهَدْ بمثل ذلك ، ومات كثير من
 البقر والدواب (١٩٩) ومواشي كثيرة حتى عسر اللحم في تلك السنة .^٦

ذكر سنة اثنين وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعا . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^٩
 وخمسة أصابع .

ما لُخِصَّ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله . وعماله بمصر على حالهم .^{١٢}

وذكر صاحب تاريخ أصبهان أن في هذه السنة زُلْزِلَتْ دامغان على أهلها
 فسقط أكثر من نصفها عليهم فقتلهم . وزُلْزِلَتْ الرِّيَّ وَجُرْجَان وَنَيْسَابُور وَأَصْبَهَان

٣ يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٢ - ٢٠٨ ،
 والنجوم الزاهرة ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ ، والخطط للمقريزي ٣١٢/١ . وفي سائر المصادر أن ذلك كان
 مطلع العام ٢٤٢ هـ وليس عام ٢٤١ هـ كما ورد هنا عند ابن الدوادري .

٦ والمواشي مواشي كثيرة؛ كذا في الأصل .

٩ - ١٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٠٨/٢ .

١٣ المقصود هنا بصاحب تاريخ إصبهان حمزة بن الحسن الإصفهاني . قارن ص ٩ من هذا
 التحقيق . والمعروف من تواريخ إصبهان اثنان آخران استفاد منهما ابن خلكان في الوفيات وهما:
 تاريخ أبي نعيم، أحمد بن عبدالله الإصبهاني (٤٣٠ هـ)، وتاريخ أبي زكرياء، يحيى بن عبدالله
 المعروف بابن منده (٤٤٥ هـ) . وقال في المنتظم ٢٩٤/١١ : «قال ابن حبيب الهاشمي: ... !
 والخبر بليجاز في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢ ، والطبري ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية تحت
 السنة .

١٤ حتى قيل إنه سقط نصفها؛ في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢ .

وَقَمَّ وَقَاشَانِ الْجَمِيعِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَحُكِّي أَيْضاً أَنَّ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا أَجْدَابَا مِمَّا يَلِي قَوْمَسَ كَانَ بِهَا زَلَزَلٌ مُتَدَارِكَةٌ فَخَرَجَ النَّاسُ عَنْهَا فَسَمِعُوا مِنْ نَحْوِ السَّمَاءِ ٣ صَوْتاً عَالِياً يَقُولُ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعَوُدُ بِعِبَادِهِ. وَذَكَرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ أَيْضاً ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَارِيخِهِ. وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ صَاحِبُ تَارِيخِ حَلَبٍ أَنَّ طَائِراً دُونَ الرَّخْمَةِ وَفَوْقَ الْغُرَابِ أَيْضُ اللَّوْنِ وَقَعَ عَلَى مَوْضِعٍ بِحَلَبٍ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فَصَاحَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! اتَّقُوا اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ - حَتَّى صَاحَ أَرْبَعِينَ صَوْتاً ثُمَّ حَلَّقَ طَائِراً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِّ فَصَاحَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ صَوْتاً! وَكُتِبَ بِذَلِكَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ، وَأَشْهَدُ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ مَعْنَى سَمِعَهُ. ذَكَرَ صَاحِبُ تَارِيخِ الْقَيْرَوَانِ أَنَّ ٩ فِي هَذِهِ السَّنَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ أَحْجَارٌ فَوْقَ حَجَرٍ عَلَى خِيَمَةِ أَعْرَابِيٍّ فَوُزِنَ فَكَانَ زِنْتُهُ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ فَحُمِلَ إِلَى الْفُسْطَاطِ حَجْراً وَآخِرُ إِلَى ...

(٢٠٠) ذَكَرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ

١٢ النِّيلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعا.

١٥ مَا لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله. ويزيد بن

٤ المقصود سبط بن الجوزي في مرآة الزمان وليس ابن الجوزي في المنتظم // الخبر في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢ بدون ذكر المصدر، والخبر في تاريخ حلب لابن العديم ٧٢/١ - ٧٣. وقال في المنتظم ٢٩٥/١١: وقال ابن حبيب: وذكر علي بن أبي الوضاح أن طائراً... .

٥ لسبع مضي من رمضان؛ في تاريخ حلب ٧٣/١.

٨ تاريخ القيروان؛ قارن بالمقدمة ص ٩

٩ الخبر في النجوم الزاهرة ٣٠٧/٢ بدون ذكر المصدر. وفي النجوم الزاهرة أن الواقعة وقعت بناحية مضر من الشام.

١٠ ... الكلمة غير مقروءة.

١٣ - ١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣١٨/٢.

عبدالله على حرب مصر، وأحمد بن خالد على الخراج. والقاضي ابن مسكين مستمر.

رُوي أَنَّ المتوكِّل والفتح بن خاقان تجاريا ذات ليلة في ذكر الأشحاء فقال^٣ ابن خاقان؛ رُوي عن المدائني قال؛ كان عمر بن يزيد الأسدي بخيلاً على الطعام فدخل عليه ابن عَبدَل الشاعر وهو يأكل بطيخاً فسَلَم فلم يَرُدَّ السلام ولم يَدْعُهُ إلى المأكول؛ فقال ابن عبدل (من البسيط):

في عمرو بن زيد خلّنا دَنَسٍ بخُلٍّ وجبنٌ ولولا أيرُهُ سادا
جئنَاهُ يأكل بطيخاً على طبقٍ فما دعانا أبو حفصٍ ولا كادا

فقال المتوكِّل: له أعجب من هذا! أَنَّهُ أصابه قُولْنَج فحقنه الطيب بدهن^٩ كثيرٍ فأنحلَّ في بطنه في الطست! فقال للغلام: ما تصنع به؟ قال: أَصَبَّهُ قال: لا! ولكن مِيزْ منه الدهن وأستصبح به!

١٢ ذكر سنة أربع وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وإصبع واحد. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا

عشر إصبعاً. ١٥

٤ الخ القصة في الأغاني ٤٣٢/٢، و٤١٤/٢ - ٤١٥.

٥ ابن عبدل؛ هو الحَكَم بن عَبدَل الأسدي. قارن عنه الأغاني ٤٠٤/١ - ٤٢٦// وهو يأكل

تمرّاً؛ في الأغاني ٤١٥/١// ولا ولم؛ كذا في الأصل. والتصحيح من المحققة.

٧ - ٨ ورد البيتان بشكْلَيْن مختلفَيْن في الأغاني ٤٣٢/٢ و٤١٥/٢ مرّة كما أوردهما ابن الدوادري ومرّة كما يلي (من البسيط):

جئنا وبين يديه التمرُّ في طبقٍ فما دعانا أبو حفصٍ ولا كادا
علا على جسمه ثوبان من دَنَسٍ لؤمٌ وجبنٌ ولولا أيرُهُ سادا

٩ - ١١ القصة في الأغاني ٤٢٣/٢.

١٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣١٩/٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله . ويزيد بن عبد الله على حرب مصر . ٣

وفيها قدم سليمان بن وَهْب شريكاً مع أحمد بن خالد (٢٠١) على الخراج وعمالته بمصر . والقاضي ابن مسكين مستمر على قضائه .

ذكر سُليمان بن وَهْب وابتداء شأنه

٦

روى الصولي في كتاب الوزراء أنَّ الفضل بن سَهْل وزير المأمون رحمهما الله تعالى كان أرسل وَهْب بن سعيد أبي سليمان وأخيه الحسن إلى فارس محاسباً لِعُمَالِهَا . فَبَلَغَهُ أَنَّهُ جَارٌ وَحَابِي الْعُمَالِ وَقَبِلَ الرِّشْوَةَ فَعَزَلَهُ وَسَخَطَ عَلَيْهِ ، وبعث له بأخيه الحسن بن سَهْل لينظر في أمره ؛ فأحسن وَهْب بن سعيد بالشرِّ فأوصى إلى رجلٍ من أهل واسط - وكان رجلاً مأموناً مُوسِراً يتحرَّفُ بصناعة ١٢ الخَزِّ ويتجر في الجلود ؛ فأعطاه مالا كثيراً وَصَّم إليه ولذَّيه سليمان وحسن - وهما صغيران - ثم توجَّه إلى بغداد فغَرِقَ قبل وصوله . فلَمَّا أَتَيْتُهُ إلى الوصي خَبَرَهُ وَغَرَّقَهُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ لِهَما : اختارا حِرْفَةً تتحرَّفان بصناعتها إن ١٥ أَحْبَبْتُمَا الْخَزَّازَةَ وَبِيعَ الْجُلُودَ وَذَلِكَ يَضُرُّ بَكْمَا ؛ وَلَكِنْ عِنْدِي لَكُمَا مَالٌ جَلِيلٌ أَتَخَذُ لَكُمَا بِهِ عَقَاراً يَرِدُ عَلَيْكُمَا ! فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : مَا لَنَا وَلِحِرْفِ الْعَوَامِّ وَصَنَاعَتِهِمْ ! وَإِنَّمَا حِرْفَةٌ أَمْثَلُنَا خَزَّرُ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ فِي الْقَرَّاطِيسِ ! قَالَ ؛ فَتَهَيَّيْهُمَا ١٨ الْوَصِيَّ وَسَمِعَ مَا لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ بِهِمَا ؛ فَضَمَّ إِلَيْهِمَا مَنْ يُوَدِّبُهُمَا فَلَمَّا أَشْتَدَّا قَالَا

٦ الخ قصة في أبناء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٣٦ - ١٣٨ . وأخبار آل وهب في الفهرست لابن النديم، ص ١٣٦ ، ووفيات الأعيان ٤١٥/٢ - ٤١٨ ، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٢٣ -

٢٢٦ ، والأغاني ٩٥/٢٣ ، ١١٧ ، ١٤٣ - ١٥٤ ، و D. Sourdel: Vizirat Abbāside I, 300-

304 . وجمع يونس أحمد السامرائي أخبار آل وهب وآثارهم الأدبية في دراسة بعنوان: آل وهب:

من الأسر الأدبية في العصر العباسي (بغداد ١٩٧٩) .

١٥ بصرتكما بذلك ؛ في أبناء نجباء الأبناء، ص ١٣٧ .

لوصيهما: إِنَّ واسطاً لا تفي بما تُريدُ من العلم ونؤمّله من الرئاسة! ولكن جهّزنا إلى معترَض العلماء ومستقرّ الخلفاء! ففَعَلَ وأوصل لهما جميع ما لهما. فلما صارا إلى بغداد نالا ما أملاه من العلم والرئاسة وليّثا معاً في دار المأمون وهما ٣ غلامان. فيُروى أَنَّ المأمون رأى سليمان بن وهب يمشي في دار الخلافة (٢٠٢) فقال: مَنْ أنت يا غلام! فقال سليمان: الناشئ في دولة أمير المؤمنين المُغتذي بنعمته، المكرّم بخدمته سليمان بن وهب! فقال: أحسنت يا غلام! ثم ٦ دعاه وأمره أن يكتب بين يديه كتاباً ولم يكن بلغ قدره أن يكتب مثل ذلك الكتاب. فكتبه وحرّره على ما أراد المأمون من جُودة الخط والضبط وسهولة اللفظ فاستحسنه المأمون. ولما خرج سليمان من عنده كتب إليه بعض إخوانه ٩ يقول (من البسيط):

أبوك كلّفك الشأو البعيد كما قدّماً تكلفه وهبُ أبو حَسَنِ
فلست تُحمدُ إن أدركت غايته ولست تُعذّرُ مسبوقاً فلا تُهنِ ١٢

ولم تزل أمورهما تنمى إلى أن نالا الوزارة.

ذكر سنة خمسٍ وأربعين ومائتين

١٥ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرعٍ وأثنان وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع.

١ إِنَّ واسطاً... قال الجهشباري في كتاب الوزراء ١٣٤ إِنَّ جدّ سليمان بن وهب كان اسمه

ماهويه الواسطي، يعني أَنَّ آل وهب أصلًا من واسط.

٢ وأوصلهما؛ في الأصل.

٤ إلخ القصة في الفخري لابن الطقطقي، ص ٢٢٤.

١١ - ١٢ في الفخري، ص ٢٢٤، والأنباء لابن ظفر، ص ١٣٨.

١٦ - ١٧ النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٢.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة جعفر المتوكل على الله. ويزيد بمصر. وأفترد سليمان بن وهب
 ٣ بعمالة الخراج بها بمفرده. وعزل القاضي ابن مسكين وتولى عبد الرحمن بن
 إبراهيم الدمشقي يُعرف بدُحيم فمات بالرُملة قبل وُصوله. وفي هذه السنة تولى
 أبو الرَّدَاد المُقَدَّم ذَكَرَهُ المقياس بالنيل المبارك وكان يتولاهُ النصارى من قبل
 ٦ ذلك. وفيها سمع أهل تَنيس صَيِّحَةً عَظِيمَةً من جهة مصر فمات بها خَلْقٌ كثير
 لهولها ولم يُعَلَمَ ما كانت. وكان أَكْثَرُ مَنْ مات الحوامل طرَحْنَ ومِتْنَ. وكان ذلك
 سابعَ عشرين سَوَالٍ من هذه السنة. والله أعلم.

٩ (٢٠٣) ذكر سنة سِتِّ وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر
 ١٢ أذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله. وعمال مصر بحالهم.

-
- ٢ يزيد؛ يعني يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣.
 ٣ هو عبدالرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن ميمون الملقَّب بدُحيم؛ قارن عنه الولاة والقضاة
 للكندي، ص ٤٧٥ - ٤٧٦، وفتوح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧.
 ٤ رحيم؛ كذا في الأصل.
 ٥ هو أبو الرَّدَاد عبدالله بن عبد السلام المؤذن. قارن عنه وعن ولايته لمقياس النيل بالولاة
 والقضاة للكندي، ص ٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٣١٠/٢ - ٣١١، وحسن المحاضرة ٣٧٥/٢ -
 ٣٧٦.
 ٦ قارن عن «الصيحة» بتاريخ الطبري ١٤٤٠/٣، والكامل لابن الأثير ٥٦/٧، والنجوم الزاهرة
 ٣١٩/٢ - ٣٢٠، والمتنظم لابن الجوزي ٣٢٩/١١.
 ١١ - ١٢ أربع أذرع واثنا عشر إصبعاً. . . ستة عشر ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٢٣/٢.
 ١٢ ذراعاً؛ في الأصل. وضرب عليها وكتب فوقها: إصبعاً.

وولي القضاء أبو بكر بكار بن قتيبة من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
 وفيها كان تغير المتنصر على أبيه المتوكل وحالف عليه جماعة من كبار
 القواد. وسبب ذلك أنه لما صفت الدنيا للمتوكل وأمن حوادث الزمان؛ وكان قد ٣
 رفع المحنة في الدين، ومنع الناس من الجدال البتة؛ ثم إنه أخذ البيعة لأولاده
 الثلاثة محمد المتنصر - وهو الأكبر من ولده - ثم للمعتز ثم للمؤيد. ثم إنه بلغه
 عن ابنه المتنصر كلاماً أغراه عليه؛ فيقال إن المتوكل كان يغلو في بغض ٦
 علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن المتنصر أخذ عليه في شيء من ذلك؛
 فأخر المتنصر عن ولاية عهده وقدم المعتز، وجعل أمر المتنصر راجعاً للمعتز إن
 شاء كان ولي عهده وإن شاء لم يكن. فأغرى ذلك المتنصر على قتله في تاريخ ٩
 ما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى. ثم عاد يسب ولده المتنصر، وسب
 أمه، ويسخر به، ويأمر الذين يحضرون مجلسه من أهل السخف بسبه. فلم
 يزل المتنصر يتسبب ويسعى في قتله حتى قتله. ١٢

ذكر سنة سبع وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٠٤) الهاء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة ١٥
 عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لخص من الحوادث

١٨ الخليفة جعفر المتوكل على الله إلى أن قتل في تاريخ ما يأتي. ويزيد

١ قارن عن بكار بن قتيبة بفتح مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، والولاية والقضاء للكندي، ص ٤٧٧ - ٤٧٩، ووفيات الأعيان ١/ ٢٧٩ - ٢٨٢، ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر ١٤٠/ ١ - ١٥٥.

٢ قارن عن انحراف المتوكل عن ابنه المتنصر بتاريخ الطبري ٣/ ١٤٥٧ - ١٤٥٨، والنص الوارد عند ابن الدوادري يشبه ما في أخبار الدول المتقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٤ - ٢٨٧.

٣ أن؛ كذا في الأصل.

١٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٦.

١٨ يزيد؛ هو يزيد بن عبد الله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣.

بمصر على حربها. وسليمان بن وهب مستقلاً بالخراج بمفرده. والقاضي بكار رضي الله عنه على القضاء. وقيل: في هذه السنة كانت ولاية ابن أبي الرّداد ٣ المقياس بالنيل المبارك.

قُتل المتوكّل على الله ليلة الأربعاء لثلاثِ خَلَوْنَ من شَوّال من هذه السنة، وله أربعون سنة. ودُفن بمكانٍ يقال له الجعفري. وقُتل معه الفتح بن خاقان. وذلك أنّ المتوكّل كان جالساً في تلك الليلة في مجلس الشّراب والفتح مجالسُه. وكان زرافة التركي الحاجب قائماً بالباب فأناه المُتَصِر وقد اتقن الأمر مع غلمان أبيه فأخذ بيد زرافة الحاجب وعاد يحدّثه ومشى به وشاغله، ودخل ٩ الغلمان المتفقيّن على المنحسة فجذب باغر التركي الصّمصامة التي كان يحملها على رأسها وضربه على عاتقه خالط أمعاءه فرمى الفتح بنفسه عليه فقتل أيضاً معه.

١٢ نكتة: بلغ المتوكّل رحمه الله أنّ صمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي عند أهله فنفذ شراها منهم بألف ناقة وعشرة بَدَر دراهم وخمسة أكياس ذهب وعشرة تخوت قماش! ويوم أحضرت صنع وليمة لم يرَ الناسُ مثلها وخلع وأنعم ١٥ على سائر القوّاد والأعيان، وسلّمها لباجر التركي وقدّمه على جميع حَمَلَة السلاح، وأمره أن يحملها على رأسه. فكان أول ما أنتضاها عليه وقتله بها.

٢ في الولاة للكندي، ص ٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٢/٣١٠ - ٣١١: أبو الرّداد. وفي حسن المحاضرة ٢/٣٧٥: الرّداد.

٤ قارن عن مقتل المتوكّل بالطبري ٣/١٤٥٨ - ١٤٦٢، ومروج الذهب ٥/٣٢ - ٣٩، والمنظّم لابن الجوزي ١١/٣٥٥ - ٣٦٠، والكامل لابن الأثير ٧/٦٠ - ٦٦، ووفيات الأعيان ١/٣٥٠.

٧ قائم؛ في الأصل.

١٢ القصة في مروج الذهب ٥/٣٦ رقم ٢٩٥٢ - ٢٩٥٣ لكنّ السيف ليس سيف عمرو بن معدي كرب. وقارن عن قصة السيف أيضاً بالوفيات لابن خلكان ١/٣٥٠، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٥، ومختصر تاريخ دمشق ٦/٩٣. وانظر قصة عن سيف عمرو بن معدي كرب في مروج الذهب ٤/١٩٤ - ١٩٥، وأنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١٠٣.

نكتة أخرى: قيل لم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا المتوكل والمقتدر (٢٠٥) فقتل المتوكل ليلة الأربعاء، وقتل المقتدر يوم الأربعاء.

نكتة أخرى: وذلك أن أغرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم ٣ ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور. قتل أباه ولم يعيش بعده إلا ستة أشهر؛ وأغرق الملوك من الأكاسرة شيرويه بن أبرويز بن هُرْمُز بن نَرْسي بن أنوشروان بن قُبَاد بن قَيْرُوز بن يَزْدَجَرْد بن بَهْرَام جُور بن يزجرد الأثيم بن ٦ بَهْرَام بن سابور بن هُرْمُز بن نَرْسي بن بَهْرَام بن بَهْرَام بن سابور بن أَرْدَشِير بن بابك؛ عدّة عشرين ملك إلى جدّه أَرْدَشِير؛ قتل أباه أبرويز فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر.

٩

صفته: أسمر، كبير العينين، نحيف، خفيف العارضين، ربعة، أقنى.

حجابه: وصيف التركي ثم ابن عاصم ثم يعقوب قوصرة ثم المرزبان.

نقش خاتمه: العزة لله. وقيل: وعلى الله توكلت. وقيل: على إلهي ١٢

اتكالي.

١ النكتة في لطائف المعارف، ص ٨٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٩ - ٥٧٠.
١٠ قارن عن صفته بالطبري ١٤٦٥/٣، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٤، والعقد الفريد ١٢٢/٥، ومختصر تاريخ دمشق ٨٦/٦.

١١ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٨٦. وفي تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥: «وكان حاجبه وصيف التركي وصبر سعيد بن صالح بعده وبغا التركي وحاجبه للعامة يعقوب بن إبراهيم ثم قوصرة وعتاب بن عتاب». وفي العقد الفريد ١٢٢/٥: «واستحجب وصيفاً التركي ثم محمد بن عاصم ثم إبراهيم بن سهل».

١٢ - ١٣ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٥. وفي التنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٦٢: «جعفر على الله يتوكل».

ذكر خلافة محمد المنتصر بن جعفر المتوكل على الله

وما لُخص من سيرته

٣ هو محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد. وباقي نَسَبه قد عُلِم. أمُّه أُمٌ ولِدِ يقال لها حبشية من مولدات الكوفة. وقيل إنها رومية. ببيع له صبيحة قُتل أبوه بسراً رأى لأربع ٦ خَلَوْنَ من شوال من هذه السنة، وله أربع وعشرون سنة. وقيل أكثر. وكانت خلافته ستة أشهر. رُزق من الولد علياً وعبد الوهاب وعبيد الله وأحمد. وكان فصيحاً أديباً؛ يقال إن الطيفوري سَمَّه في محاجم.

٩ (٢٠٦) ذكر سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين

الليل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثمانية أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٢ وتسعة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

١٥ الخليفة محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله. وَمَنَعَ أَخَوَيْهِ المعتزَّ والمؤيدَ عن ولاية العهد لما كان في قلبه منهما في حياة أبيه. ويزيد

١ ترجمة المنتصر وأخباره في تاريخ الطبري ١٤٧١/٣ - ١٥٠١، وتاريخ بن البطريق، ص ٦٥، وتاريخ يعقوبي ٦٠٢/٢ - ٦٠٣، ومروج الذهب ٤٦/٥ - ٥٨، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٦٢ - ٣٦٣، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٦ - ١٨٨، والكامل لابن الأثير ٦٦/٧ - ٧٦، وتاريخ الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٧ - ١٨٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٨ - ٥٧٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء للعمري، ص ١٢١.

٤ - ٥ في تاريخ الطبري ١٤٩٩/٣ وباقي المصادر أن أم ولد رومية! قارن بمروج الذهب ٤٦/٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٦، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٨.

٧ - ٨ قارن عن أولاده بأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٩. وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٧ أنه كان للمنتصر اثنا عشر ولداً ذكراً. وفي تاريخ القضاعي، ص ١٨٧: وله أربعة ذكور.

١٠ وثمانية أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٣٢٩/٢.

١٤ يزيد بن عبدالله بن دينار أبو خالد كما في السابق، ص ٢٣٧ رقم ٣.

وسليمان بن وهب بحالهما.

وفيهما توفي المنتصر يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول من هذه السنة. رُوي أنه قيل للمتوكل في حياته: إِنَّ ابْنَكَ المنتصر قَاتِلُكَ! قال: سأقتل ٣ قَاتِلِي! ثم إنه عمد إلى بَرْزِيَّة من ذهب فجعل فيها معجوناً فيهم سُم قَاتِلٌ وَخَتَمَهَا وكتب عليه: دواءٌ للباء! وتركها في أعزّ خزائنه. فلَمَّا خلا وجه المنتصر عرض الخزائن فوجد تلك البرزِيَّة. وكان المنتصر مغرّياً بحبّ الجماع فلَمَّا رآها لم يملك نفسه أَنْ لَعَنَ منها لَعْنَةً فكانت سبب هلاكه! وقيل إنه سَمِع وهو يقول في نَزْعِهِ: عاجِلُنَا فعوجلنا! وتوفي إلى رحمة الله، وصلى عليه أحمد المستعين بالله بن المعتصم. ٩

صفته: أسمر، رُبْعَة، جَسِيم، عَظِيم البطن، كبير العينين، على عينه اليمنى أثر، كَثَّ اللحية. مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين. وقيل: آخر سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. والله أعلم. ١٢

وزيره: أحمد بن الخصيب.

حاجبه: وصيف ثم بغا ثم أوتامش.

-
- ١ قارن خبر وفاته وأسبابه المحتملة في الطبري ١٤٩٥/٣ - ١٤٩٩، ومروج الذهب ٤٩/٥ - ٥٠.
 - ٢ إلخ تذكر هذه الطُرْفَة في قصة شيرويه مع أبيه أبروز؛ قارن بغرر أخبار ملوك الفرس للثعالبي، ص ٧٢٩ - ٧٣٠.
 - ٧ قارن بالقول في أخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٨٨.
 - ٩ قارن عن صفته بالطبري ١٤٩٨/٣، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والعقد الفريد ١٢٣/٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٦٨.
 - ١٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٧، وأخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٩.
 - ١٣ في تاريخ القضاعي، ص ١٨٧ - ١٨٨، والعقد الفريد ١٢٣/٥، وأخبار الدول المنقطعة، ص ١٨٩: حاجبه وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان ثم أوتامش. وفي تاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥: حاجبه أبو ناصر التركي وأحمد بن الخصيب.

نقش خاتمه: المنتصر بالله ينتصر. وقيل: أمن من آمن بالله. وقيل: يؤتى الحذر من مأمته.

٣ (٢٠٧) ذكر خلافة أحمد المستعين بن أحمد المعتصم وما لُخص من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن محمد <ابن> المعتصم بن هارون الرشيد. وباقى نسبه معلوم. أمه أم ولد تُسمّى مخارق. ببيع يوم مات المنتصر. ووزر له أحمد بن الخصب وصالح بن شجاع وجماعة من أهل الفضل. وعزل سليمان بن وهب عن الخراج وولّى مكانه أحمد بن مُدَبَّر. وترك يزيد على الحرب. والقاضي بكار مستمر على قضائه.

وفي هذه السنة توفي جعفر بن محمد الصادق بالمدينة رحمه الله تعالى.

وفيهما ظهر أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن

١ قارن بتاريخ القضاعي، ص ١٨٧، والعقد الفريد ١٢٣/٥.

٣ أحمد المعتصم؛ سبق لابن الدواداري أن ذكر الخلاف في اسم المعتصم وهل هو محمد أو أحمد // قارن عن المستعين وسيرته بتاريخ الطبري ١٥٠١/٣ - ١٦٤٦، ومروج الذهب ٥٩/٥ - ٧٧، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٦٣ - ٣٦٤، وتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٥ - ٦٦، والعيون والحقائق ٥٧٧/٣ - ٥٨٣، والكامل لابن الأثير ٧٦/٧ - ١١٣، والعقد الفريد ١٢٣/٥ - ١٢٤، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ١٩٠ - ١٩٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧١ - ٥٧٢ // <...>؛ زيادة يقتضيها السياق فالمستعين حفيد المعتصم وليس ابنه.

٧ في مروج الذهب ٥٩/٥، ٦٠ أن المستعين نفى أحمد بن الخصب بعد قليل من است كتابه إلى إقريطش: «وكان المتولي لأمر الوزارة والقيّم بها كاتب لأوتامش يقال له شجاع بن القاسم». ثم استوزر أحمد بن صالح بن شيرزاد، وعبدالله بن محمد بن يزداد. قارن بالطبري ١٥١٣/٣، والتنبيه والإشراف، ص ٣٦٤.

٨ - ٩ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

١٠ هذا وهم بل توفي جعفر الصادق قبل ذلك بمائة عام (١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ).

١١ الخ قارن عن ثورة يحيى بن عمر بالطبري ١٥١٩/٣ (سنة ٢٥٠ هـ)، ومروج الذهب ٦١/٥ - ٦٢ (سنة ٢٤٩ هـ)، ومقاتل الطالبين، ص ٤٢٠ - ٤٣٠.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بخراسان وواليتها يومئذ محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين، وطلب لنفسه، ودعا الناس إلى بيعته. وكانت له مع محمد بن <عبدالله بن> طاهر وقعاتٌ متعددة حتى ظفر به محمد بن <عبدالله بن> طاهر في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٦ ذكر سنة تسع وأربعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم تسعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة أحمد المستعين بالله بن محمد <ابن> المعتصم. ويزيد بمصر. وكذلك ابن المدبر علي الخراج. والقاضي بكار مستمر.
- وفيها عذبت بحيرة تنيس جميعها صيفها وشتاؤها ولم تكن عذبت قبل ذلك فيما مضى من الزمان، وإنما كانت تعذب ستة أشهر وتملح ستة أشهر ثم عادت ملحاً أجاباً صيفاً وشتاءً في زيادتها وفي نقصانها (٢٠٨).
- وفيها أنكرس يحيى بن عمر العلوي وقتل وصلب رحمه الله تعالى، ووقع الطلب على جماعة كبراء الطالبين كما تأتي بقية أمرهم في سنة خمسين إن شاء الله تعالى.

٢ هو محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين. قارن بمقاتل الطالبين، ص ٤٢١. وقارن عنه

وفيات الأعيان ٩٢/٥ - ٩٣، والطبري ١٦٩١/٣ - ١٦٩٢.

٣ <...>؛ زيادة يقتضيها السياق. قارن مثلاً بأخبار أئمة الزيدية، ص ١٨.

٤ <...>؛ زيادة تقتضيها السياق.

٩ وأحد عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٣٠/٢.

١٦ محمد؛ كذا في الأصل. وصحته يحيى كما تقدّم.

وفيها علا النيل المبارك ستة عشر ذراعاً في اليوم الثالث من شهر مِسْرَى القبطي ثم انتهى إلى ما ذكرناه؛ ولم يكن عُرف بمصر بمثل ذلك.

ذكر سنة خمسين ومائتين

٣

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً. ٦

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة أحمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بالله. وعُمَال مصر على ٩ حالهم.

وفيها كان ظهور الداعي إلى الحق الحسن بن زيد العلوي في تاريخ ما يُذكر.

ذكر ابتداء الدولة العلوية بطبرستان وجرجان

١٢

<قال صاحب كتاب الدول>: وذلك لما قَتَلَ محمد بن <عبدالله بن> طاهر أبا الحسين يحيى بن عمر العلوي رحمه الله عليه وقع

١ علن؛ كذا في الأصل // ١١ فيل مَسْرَى؛ كذا في الأصل. وصحته كما في الخطط للمقريزي ٢٦٣/١: مِسْرَى (Misrā و Mesore).

٥ الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣٣٢/٢.

١٣ <...>؛ ما في الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة // مأخوذ عن «أخبار الدول المنقطعة» (قارن بالمقدمة، ص ٩). وصاحب «الدول» من جهته نقل عن «كتاب التاجي» لهلال الصايي. قارن عن ذكر ابتداء الدول العلوية بمتن كتاب التاجي في «أخبار أئمة الزيدية»، ص ١٨ - ٢١، والطبري ١٥٢٣/٣ - ١٥٣٤، ومروج الذهب ٦٦/٥ - ٦٨، والكامل لابن الأثير ٨٥/٧، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨ - ٢٣٨.

١٤ الخ <عبدالله بن>؛ زيادة يقتضيها السياق. وهو: محمد بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين.

الطلب على كبراء الطالبين، وأقطع المستعين بالله محمد بن <عبدالله بن> طاهر مُجازاةً لفعله قطائع سلطانية بعضها في الثغرين بطبرستان المعروفين بـكَلار وسالوس مما يلي بلاد الدَّيْلَم؛ وكان مُجاوراً لإقطاع محمد بن ٣ <عبدالله بن> طاهر بالثغرين أراضٍ مُباحة كان أهل الثغرين يرعون بها ماشيتهم فبعث محمد بن <عبدالله بن> طاهر إلى سليمان بن عبدالله أخيه - وهو النائب على طبرستان - يأمره بحياسة إقطاعه فولّى سليمان أخاً لبشر بن هارون ٦ النصراني يقال له جابر حياسة الإقطاع فحاز النصراني الأرض المُباحة؛ وكان محمد بن أوس البلخي غالباً على أمر سليمان وقد فرّق أولاده في ولايات (٢٠٩) طبرستان - وهم أحداثٌ سُفهاء - فتأذّت الرعايا منهم، ونقموا من أبيهم أشياء ٩ لم يطبقوا الصبر عليها. وكان في هذين الثغرين رجلان مشهوران بالتقدم وقوة الحال وكثرة المال يقال لأحدهما جعفر والآخر محمد ابنا رُسْتَم فأنكرا ما حاوله النصراني من حياسة تلك الأراضي وأستهضا عليه تباعهما في تلك النواحي، ١٢ فهرب إلى سليمان. وخاف جعفر ومحمد العقوبة على ما فعلاه فراسلا جيرانهم من الدَّيْلَم وحالفوهم على مُعاداة ولاة الخليفة، وصارت كلمتهم واحدة، واحتاجوا إلى مَنْ يُدبّر أمورهم، وجمع كلمتهم فأرسلوا إلى رجلٍ من وجوه ١٥ علوية طبرستان يقال له محمد بن إبراهيم يدعونه إلى أن يَحْضُرَ إليهم ليبياعوه

٣ بكلا وسالوس؛ كذا في الأصل. والتصحيح من أخبار أئمة الزيدية، ص ١٩، والطبري ١٥٢٤/٣.

٥ هو: سليمان بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين.

٥ - ٦ فبعث محمد بن طاهر إلى سليمان بن عبدالله عمه - وهو نائبه على طبرستان؛ كذا في الأصل. وصحته ما أثبتناه وكما هو في تاريخ الطبري ١٥٢٤/٣.

٦ فأنفذ محمد بن عبدالله أخاً لكتابه بشر بن هارون النصراني يقال له جابر بن هارون لحياسة ما دخل في إقطاعه. ٤٠ في أخبار أئمة الزيدية، ص ١٩، والطبري ١٥٢٤/٣.

١٠ إلخ الطبري ١٥٢٦/٣.

١٦ محمد بن إبراهيم؛ هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨// ليبياعونه؛ الأصل.

فأبى عليهم وقال: لستُ أصلحُ لذلك! ولكنْ أشيرُ عليكم بالحسن بن زيد - وهو يوم ذاك مقيمٌ بالرِّيِّ - فكاتبوه وكتبه محمد بن إبراهيم فشخص إليهم من الرِّيِّ فبايعوه ودخل إلى أطراف الدَّيْلَم فأسلم على يده جَمْعٌ منهم، وتلقَّب الداعي إلى الحقِّ. ولَمَّا اجتمع للحسن بن زيد مَن اجتمع ناهض بهم أهل النواحي فأنهزموا عنهم <إلى> سارية طبرستان. فسار الحسن إلى أهل طبرستان، ووافاه محمد بن أوس من سارية ليدفعه عنها فالتقوا فأنهزم محمد بن أوس إلى سارية، ودخل الحسن بن زيد أَمْل طبرستان في يوم الإثنين لتسع بقين من شوال من هذه السنة. وجبى الأموال واستخدم الرجال، وأستقرَّ أمره. ثم نهض إلى سارية وبها سليمان فلقه على بابها، وأشدَّت الحرب بينهم فبعث الحسن سريةً من أصحابه فدخل سارية من وراء سليمان فلم يشعر بهم حتَّى حملوا عليه من وراء ظهره فأنهزم لوقته إلى جرجان (٢١٠) وترك أهله وعياله ١٢ بسارية فبعث بهم الحسن إليه مُصانين محفوظين. ولَمَّا استقرَّت طبرستان بيده بعث عكسراً مع أخيه محمد بن زيد إلى الرِّيِّ فطرد عُمَّال الطاهرية عنها وأستخلف بها رجلاً من الطالبين يقال له محمد بن جعفر، وأنصرف عنها. ١٥ فبلغ ذلك المستعين بالله أمير المؤمنين فبعث إسماعيل بن فَرَاشة في جيشٍ إلى هَمْدَان لحفظها. ولَمَّا استقرَّ محمد بن جعفر بالرِّيِّ ظهرت منه أمورٌ أنكرها أهل الرِّيِّ فراسلوا محمد بن طاهر بن عبدالله فوجَّه إليهم عسكراً عليه محمد بن

١ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بحالب الحجارة لشدَّته وقوته وصلابته. انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٩٤.
٣- ٤ في تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٩٤ أنَّ أخ الحسن بن زيد يعني محمد بن زيد كان يلقب بالداعي إلى الحقِّ.

٥ <...>؛ زيادة يقتضيها السياق. وقارن بأخبار أئمة الزيدية، ص ٢٠، والطبري ١٥٢٩/٣ - ١٥٣٠.

٧ روزدوشنبه بیست و سوم شوال؛ تاريخ طبرستان، ص ٢٣٠.

١٢ قارن بالطبري ١٥٣١/٣ - ١٥٣٢.

١٧ زاد الطبري ١٥٣٢/٣ : «وهو أخو الشاه بن ميكال». قارن عن آل الميكالي بـ «Mikālis» EI².
VII, 25- 26 (Bosworth)

ميكال فكبس محمد بن جعفر وأسرته وقتله ودخل الريّ ودعا للمستعين بالله أمير المؤمنين . وبلغ ذلك الداعي فبعث جيشاً عليه واجن الأزري فقاتله ابن ميكال فقتله واجن وملك الريّ .
٣

ذكر سنة إحدى وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع .

ما لُخص من الحوادث

ال خليفة المستعين بالله أمير المؤمنين . ويزيد بمصر . وابن المدبر كذا . ٩ والقاضي بكار رضي الله عنه مستمرّ .

وفيها كانت الفتنة بين المستعين بالله وبين المعتز بالله - وهو محمد بن جعفر المتوكل على الله - واستمرّ ذلك إلى آخر هذه السنة ، وجرت أمور كثيرة ١٢ يطول الشرح فيها .

وفيها تحرّك محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر من خراسان إلى طبرستان فهزم الحسن بن زيد وقتل أكثر عسكره . وكان في سنة خمسين ومائتين ١٥ دخل مفلح طبرستان مقدمةً لموسى بن بغا وأوقع بالحسن بن زيد (٢١١) وهزمه . ودخل الحسن منهزماً إلى بلاد الديلم فتوجّه مفلح في أثره ؛ وقد كان مفلح قبل ذلك أنتزع الريّ من يده ثم عاد الداعي بعد ذلك ودخل طبرستان ، ١٨ وبعث أخاه محمد بن زيد إلى جرجان فملكها .

٢ «حتى وجه الحسن بن زيد إليه خيلاً عليها قائد له من أهل اللازري قال له واجن»؛ في الطبري ١٥٣٢/٣ .

٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٣٤/٢ .

١١ قارن بالطبري ١٥٤٢/٣ وما بعدها .

١٤ قارن بتاريخ الطبري ١٥٨٣/٣ وما بعدها ، و ١٥٨٥/٣ وما بعدها ، و ١٦٩٨/٣ وما بعدها .

وفيها تغلب يعقوب بن الليث الصفار على سجستان وعظم أمره بها في مدة الفتنة الكائنة بين المستعين والمعتز، ونما أمره؛ حسبما يأتي في تاريخه.

٣ ذكر سنة اثنين وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
٦ وعشرون إصباعاً.

ما لخص من الحوادث

الخليفة المستعين بالله إلى أن خلع نفسه من الخلافة في هذه السنة؛
٩ رابع المحرم؛ فكان مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وكتب له أماناً ونزل
بواسط ثم قُتل في شهر رمضان من هذه السنة - رحمه الله.

صفته: صغير العينين، كبير اللحية، به أثر جذري. ربعة.

١٢ وزيره: أحمد بن الخصيب إلى آخر وقت.

حاجبه: وصيف وبغا.

١ قارن عن يعقوب بن الليث الصفار ترجمة له ولأخيه عمرو في وفيات الأعيان ٤٠٢/٦ - ٤٣٢. وانظر عن بدايات الدولة الصفارية تاريخ الطبري ١٦٩٨/٣ وما بعدها، ومروج الذهب ١٠٨/٥ - ١١٤.

٥-٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٣٦/٢.

٨ إلخ تاريخ القضاعي، ص ١٨٨، وقارن بالطبري ١٦٤٥/٣ - ١٦٤٧، و١٦٧٠/٣ - ١٦٧٢.

١١ قارن عن صفته بتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٦، وتاريخ القضاعي، ص ١٨٨، والعقد الفريد ١٢٣/٥ - ١٢٤.

١٢ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٠: «وزراؤه: أحمد بن الخصيب ثم نكبه ثم وزر له أحمد بن صالح بن يزداد ثم شجاع بن القاسم». وقارن بالعقد الفريد ١٢٤/٥، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

١٣ قارن بتاريخ سعيد بن البطريق، ص ٦٦، وفي تاريخ القضاعي، ص ١٩٠: أوتامش ثم وصيف ثم بغا. وقارن أيضاً بالعقد الفريد ١٢٤/٥.

<قاضيهِ: أحمد بن أبي الشوارب>.

نقش خاتمه: في الاعتبار غنى عن الاختبار.

٣ ذكر خلافة محمد المعتز بالله بن جعفر المتوكل بن

محمد المعتصم، وما لُخص من سيرته

هو أبو عبدالله محمد؛ وقيل الزبير بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم. أمُّه أُمٌ ولد تُسمَّى قبيحة. وهذا الاسم جعل على الضد كما يقال ٦ للقرار بياض وللغراب الأعور والمثل يُضربُ بِشِدَّةِ بَصَرِهِ. وكان على خاتمه منقوش: أنا قبيحة وأقلب. بويع له ببغداد لأربع خلون من المُحرَّم من هذه السنة، وله يومئذ تسع عشرة سنة (٢١٢) وأشهر، كان أخوه المؤيد محبوساً ٩ فأخرجه وخلع عليه ثم وشي به عنده أنه يطلب لنفسه فأحضره وضربه أربعين مفرقة وحبسه بعد أن أشهد على نفسه بالخلع. ثم بلغه أن جماعة من الأتراك أجمعوا على إخراجهِ من حبسه فأخرجه يوم الخميس لثمانٍ بقين من رجب من ١٢ هذه السنة ميتاً، وأحضر القضاة والفقهاء حتَّى رأوه لا أثر فيه. ويقال إنه درج في لحاف سمور وشد طرفاه حتَّى مات. وكان الغالب على أمره صالح بن وصيف. ١٥

وفيها ولَّى صالحُ بنُ وصيف عبد العزيز بن أبي دُلْف العجلي الجبال

١ ما في الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة. في تاريخ القضاة، ص ١٩٠: قاضيهِ أحمد بن أبي الشوارب الأموي وقيل محمد بن وزير الواسطي.

٢ قارن بتاريخ القضاة، ص ١٨٨، والعقد الفريد ١٢٤/٥.

٣ محمد المعتز؛ قارن عن سيرته بالمعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٤، وتاريخ الطبري ١٦٧٠/٣ - ١٧١٢، وتاريخ اليعقوبي ٦١٠/٢ - ٦١٦، والعقد الفريد ١٢٤/٥، وتاريخ القضاة، ص ١٩٠ - ١٩٣، وتاريخ بغداد ١٢١/٢ - ١٢٦ رقم ٥١٥، وتاريخ الدولة العباسية (من أخبار الدول المنقطعة) للأزدي، ص ١٩٣ - ١٩٥، والوافي بالوفيات ٢٩١/٢ - ٢٩٤ رقم ٧٢٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧٣ - ٥٧٥.

٦ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاة، ص ١٩٠ - ١٩١.

١٦ قارن بالطبري ١٦٨٥/٣.

ففخم أمره وكبر شأنه وأستبدَّ بالخراج، وأمتنع من حَمَل الأموال. ولنذكر مبدأ أمر بني دُلف:

ذكر دولة بني أبي دُلف العجلي

٣

كان أبو دُلف ساكناً بالكَرْج في عشيرته وأهله؛ وهو أحدُ الكرماء الأجواد المشهورين والشجعان المذكورين. وفيه يقول علي بن جبلة (من المديد):

٦ لَأَمَّا الدُّنْيَا أَبُو دُلفٍ بَيْنَ مَبْدَأٍ وَمَحْتَضَرَةٍ
فَلِذَا وَلَّى أَبُو دُلفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرَةٍ

وله مع بابك الخُرَمي أيام خروجه من الحروب أخبار كثيرة؛ منها أنه طعن يوماً رديفاً لفارسٍ في ظهره فأخرج رمحه من صدر الفارس الرادف؛ وكان معه بعض أصحابه فقال له: أنت والله كما قيل (من السريع):

تَطَعْنَهُمْ سَلَكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَفَتَكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ

١٢ ولم يزل أبو دُلف مقيماً بالكَرْج إلى أن توفي في بغداد في سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. وترك ولدين أحدهما عبد العزيز والآخر هاشم. فقام عبد العزيز في لَمَّ العشيرة وحفظ القلاع مقامه (٢١٣) حتى ولّاه صالح بن ١٥ وصيف الجبال؛ وكانت الفتنة بين الخلفاء فتغلّب ومنع الخراج حتى خرج إليه موسى بن بُغا في تاريخ ما يأتي إن شاء الله تعالى.

٣ أبو دلف العجلي، القاسم بن عيسى؛ قارن عن سيرته بتاريخ بغداد ١٢/٤١٦ - ٤٢٣ رقم ٦٨٦٩، والأغاني ٨/٢٤٨ - ٢٥٧، ووفيات الأعيان ٤/٧٤ - ٧٩ رقم ٥٣٨، ومروج الذهب ٤/٣٠٠ - ٣٠٢، و ٣٦٠ - ٣٦١، ومعجم المرزبان، ص ٢١٦.

٦ - ٦ البيتان في تاريخ بغداد ١٢/٤٢١، والأغاني ٨/٢٥٤.

٨ القصة في مروج الذهب ٤/٣٦١.

١٢ - ١٣ سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائتين؛ في وفيات الأعيان ٤/٧٨، وكذا في تاريخ بغداد ١٢/٤٢٢ - ٤٢٣، ومصادر أخرى.

١٥ في الهامش الأيسر من الصفحة: «عبد العزيز هو أول من تغلب على الجبال وملكها من آل أبي دلف».

وفيهما عزل يزيد بن عبدالله عن مصر ووليها مزاحم بن خاقان حرباً. وأبن المدبّر على الخراج بحاله. وكذلك القاضي بكار رحمه الله تعالى.

٣ ذكر سنة ثلاث وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

٦

ما لُخِص من الحوادث

- الخليفة المعتر بالله أمير المؤمنين. ومزاحم بن خاقان على حرب مصر إلى أن تُوفّي في هذه السنة فاستعمل ابنه محمداً والقاسم بأموره يومئذ أرجوز التركي. ثم مات محمد فاستقل بالامر أرجوز التركي. وابن المدبّر على الخراج، وكذلك القاضي بكار مستمر على أمره وقضائه.
- ١٢ فيها خرج موسى بن بُغا وعلى مقدمته مُفلح وسار وطلب عبد العزيز بن أبي دُلْف. فلما بلغه جمع جموعه ولقي مفلحاً لثمانٍ بقين من رجب من هذه السنة؛ وكان عبد العزيز في زهاء عشرين ألفاً ومُفلح معه ألف ومائة وثلاثة وثلاثون فارساً، وكانت الوقعة على ميلٍ من همدان فانهزم عبد العزيز، وقُتل ١٥ أكثر رجاله! ثم سار مُفلح في شهر رمضان يؤم الكَرَج وجعل له كمينين فبعث

١ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٠٨ - ٢١١ أن يزيد بن عبد الله التركي صرف عن ولاية مصر في ربيع الأول ٢٥٣ هـ بعد ولايته عليها عشر سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام ووليها مزاحم بن خاقان من قبل المعتر على صلاتها حتى وفاته في المحرم ٢٥٤ هـ. وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣٣٧/٢ - ٣٤٠، والخطط للمقريزي ٣١٢/١ - ٣١٣.

٥ - ٦ قارن بالنجوم الزاهرة ٣٤٠/٢. ٩ - ١١ قارن عن ذلك بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢١١ - ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٣٤١/٢ - ٢٤٢، والخطط للمقريزي ٣١٣/١.

١٢ الخ قارن بالتاريخ الطبري ١٦٨٦/٣ - ١٦٨٧. ١٤ - ١٥ ألف ومائة وثلاثون؛ في الطبري ١٦٨٦/٣.

عبد العزيز إليه أربعة آلاف رجلٍ فنقذهم إليه فقاتلهم مُفلح وجرحهم إلى
الكمينين فهزمهم ووضع فيهم السيف. وأقبل عبد العزيز في آثارهم لينجذهم
٣ فأنهزم بأنهمهم وترك الكَرَجَ ومضى فتحصن في قلعة في جبل الكَرَج. ودخل
مُفلح الكَرَج (٢١٤) وأخذ جماعة من آل أبي دُلف منهم أم عبد العزيز،
ووجه إلى سُرْمَن رأى سبعين جَمَلًا من الرؤوس! وأقام عبد العزيز على تغلبه
٦ قارة وولايته أخرى إلى أن مات. وخلف أولاداً منهم دُلف وأحمد وعمر وبكر
والهطال وأبو ليلى والقاسم - على ما ذكره صاحب كتاب الدول المنقطعة
رحمه الله تعالى .

٩ ذكر سنة أربع وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
١٢ وستة عشر أصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

ال خليفة المعترّ بالله أمير المؤمنين. وفيها ولي أحمد بن طولون مصر
١٥ حسبما يأتي من ذكره. وابن المدبر على الخراج. والقاضي بكار مستمر.
وفيها تغلب يعقوب الصفار على كيرمان ومنع الخراج.

١ إلى الأصل؛ والتصحيح عن تاريخ الطبري ١٦٨٧/٣.

٣ في قلعة له؛ في الطبري ١٦٨٧/٣.

٤ وأخذ نساء من نسائهم يقال إنه كان فيهم أم عبد العزيز؛ في الطبري.

٧ هو جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري (٥٦٧ - ٦١٣ هـ). قارن عن ترجمته
بمقدمة كتابه «تاريخ الدولة العباسية» من «أخبار الدول المنقطعة» (تحقيق محمد الزهراني
١٩٨٨). أرخ في كتابه «الدول المنقطعة» عدة دول والمحقق منه ثلاثة أجزاء: الدولة العباسية
والدولة الفاطمية، والدولة الحمدانية (قارن بالمقدمة، ص ١٥ - ١٦).

١١ وتسعة أصابع: في النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢.

١٦ قارن بالطبري ١٦٩٨/٣ - ١٧٠٢.

ذكر الدولة الصفّاءية بخراسان

- كان يعقوب بن الليث الصفّار من بعض قوّاد الطاهرية بسجستان؛ فعَظُم أمره بها حتّى تغلّب عليها أيام الفتنة الكائنة بين المستعين والمعتزّ. فلَمّا كان في ٣ هذه السنة غلب على كِرمَان، وأسر طوق بن المغلّس واليها من جهة عليّ بن الحسين بن قُريش بن شُبُل صاحب بلاد فارس. والسبب في ذلك أنّ عليّ بن الحسين المذكور كان والياً على بلاد فارس من قِبَل محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر وإليه ولاية المشرق كلّهُ؛ فلَمّا خرج يعقوب الصفّار وغلب على سجستان ولم تكن لمحمد بن طاهر قوّة على دفعه تغلّب <عليّ بن الحسين> على بلاد (٢١٥) فارس، وكتب إلى الإمام المعتزّ بالله يُخبره بضعف محمد بن طاهر ويسأله أن يولّيه بلاد فارس وكِرمَان ليمضي من كِرمَان ويتّزع سجستان من يد يعقوب بن الليث! فأجابه المعتزّ إلى ذلك فبعث عليّ بن الحسين قائداً من قواده يُعرف بطُوق بن المغلّس في جيشٍ من كِرمَان. وبلغ يعقوب استنقاص ١٢ ابن الحسين له فكتب إلى المعتزّ أيضاً يسأله أن يولّيه كِرمَان فأجابه وولّاه كِرمَان! رغبةً في الإغراء بينهما ليسقط عنه كُلفة الهالك منهما. فسار يعقوب إلى كِرمَان، وأسر طُوق بن المغلّس وأكثر أصحابه لمكيّة كادهم بها. ثم سار إلى ١٥ بلاد فارس فلقه عليّ بن الحسين على كُر شيراز وصفّ خيله من ورائه فعداه يعقوب عوماً على الخيل إلى أن صار معه في أرضٍ واحدة وهزمه وأسرهُ ومَلَكْ بلاد فارس وجباها سنةً ثم عاد إلى سجستان.

١٨

٨ <...>؛ زيادة من المحققة يقتضيها النصّ.

١٥ الخ قارن عن دخول يعقوب بن الليث فارس بتاريخ الطبري ١٧٠٢/٣ - ١٧٠٥. (حوادث سنة ٢٥٥هـ).

١٦ كُر؛ غير واضح في الأصل. والتصحيح عن تاريخ الطبري ١٧٠٢/٣: «وضرب عسكره على شطّ ذلك الكرّ مما يلي شيراز». وقارن ب: D.Krawulsky: Irān-Das Reich der Ihāne,

ذكر سنة خمس وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع وأثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعترّ بالله أمير المؤمنين إلى أن توفي بعد الخلع في تاريخ ما يُذكر لم يزل أمره مستقيماً إلى رجب من هذه السنة فدبّر عليه حاجبه صالح بن وصيف فجاءه يوم الخميس لثلاث بقين من رجب المذكور ومعه جماعة فصاحوا على بابه وبعثوا إليه أن أخرج إلينا فاعتذر بأنه تناول دواءً وأمر بأن يدخل عليه بعضهم. فدخلوا عليه فجروا برجله إلى باب الحُجرة وأقيم في الشمس وكان يرفع قدماً ويضع قدماً، وجعلوا (٢١٦) يلطمونه وهو يتقي بيده إلى أن أجاب إلى الخلع فأدخلوه حُجرة ثم بعثوا إلى ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فحضروا وخلع نفسه ووكل به في الحبس خمسة أيام ثم قُتل وقت العصر من يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة وله ثلاث وعشرون سنة وأشهر. ويقال إنه مُنع من الطعام خمسة أيام وأُذِجَل الحَمَام وأُغلق بابه وأُحمي عليه حتى مات رحمه الله تعالى.

صفته: أبيض، جميل، أكحل، أسود الشعر؛ لم يُر فيهم أجمل منه.

١٨ مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٤/٣.

٧ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ١٩١ - ١٩٢. وقارن القصة أيضاً في تاريخ الطبري ١٧٠٩/٣ - ١٧١٢، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٤.

٨ يوم الاثنين؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩١.

١٠ - ١١ فجعلت أنظر إليه يرفع قدمه ساعة بعد ساعة من حرارة الموضع؛ في الطبري ١٧١٠/٣.

١٥ في الطبري ١٧١١/٣ أنهم حصصوا سرداباً بالحصّ الشخين، ثم أدخلوه فيه وأطبقوا عليه بابه، فأصبح ميتاً.

وزراؤه: جعفر بن محمد الإسكافي ثم عيسى بن فرخان شاه ثم أبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري .

حجابه: صالح بن وصيف - وكان غالباً عليه حتى قتله حسبما تقدم . ٣
نقش خاتمه: الله ربّي . وقيل: الله وليّ .

ذكر خلافة محمد المهدي بن هارون الواثق بالله

وما لخص من سيرته

٦ هو أبو عبدالله وقيل أبو جعفر محمد بن هارون الواثق بالله بن المعتصم بالله . ويُلقَّب رهباني بني العباس لما كان عليه من الزهد والتقشف . أمُّه أمٌ ولد رومية يقال لها قُرب لم تُدرِك خلافته . بُويِع له بسرٌّ مَنْ رأى لليلة بقيت من بعد يومين من خلع المعتز . وذلك أنه كان بمدينة السلام فأحضر وأقيم المعتز بين يديه فقال له المهدي: أخلعت نفسك من الخلافة طائعاً غير مُكره؟ قال: نعم! وبايعوه بالخلافة وسلّم عليه بإمرة المؤمنين وله يومئذ ست وثلاثون سنة وأشهر . ١٢ مولده سنة تسع وعشرين ومائتين . سار السيرة الحميدة، وأظهر المآثر الجميلة . أمر بكسر الأواني الذهب والفضة، ومحو (٢١٧) الصور، ورُقّع الديباج، ونفي القيان، والكف عن المحارم، وآتباع السنن، وجلس للمظالم، وردّ ١٥

٤ نقش خاتمه: الحمد لله ربّ كل شيء وخالق كل شيء؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٢، وكذا العقد الفريد ١٢٤/٥ .

٥ محمد المهدي؛ قارن عن سيرته المعارف لابن قتيبة، ص ٣٩٤، وتاريخ الطبري ١٧١٢/٣ - ١٨٢٢، وتاريخ يعقوبي ٦١٧/٢ - ٦١٩، وتاريخ بغداد ٣٤٧/٣ - ٣٥١ رقم ١٤٥٣، والعقد الفريد ١٢٤/٥ - ١٢٥، ومروج الذهب ٩٢/٥ - ١٠٦ رقم ٣١٠٩ - ٣١٥٢، وتاريخ القضاعي ص ١٩٣ - ١٩٤، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٢٢ - ٢٢٦، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٦ - ١٩٨، والوافي بالوفيات ١٤٤/٥ - ١٤٦ رقم ٢١٥٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٧٦ - ٥٧٩ .

٧ أبو إسحاق وأبو عبدالله؛ في تاريخ بغداد ٣٤٧/٣، والوافي بالوفيات ١٤٤/٥ .

١٢ تسع وثلاثون سنة وقيل سبع وثلاثون وقيل أربعون سنة؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٣ .

المغضوب؛ وكان يتشبه بسيرة العُمَريين حتى قيل إنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين.

- ٣ من حُسن سيرته أنه وقف له رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين! علينا خراجٌ من أرض السواد وقد أجحف بنا! فقال: مَنْ الذي ضرب عليكم الخراج ووضعه؟ قال: هو عمر بن الخطّاب رضي الله عنه! فقال: ما كنتُ لأنقض ما أبرمه عمر بن الخطّاب! فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! إنما ضربه علينا عمر لأنّ الذهب كان مكسوراً وكُسودياً وزَيْفاً وَثِيراً وحُمريّة وأما بعدما فعل الحجاج بن يوسف بالذهب ما قد عَلِمَ أمير المؤمنين من تخليصه إياه بالسَّبَك! فقال المهدي لعامله: خُذْ منهم الذهب بقيمة الذي كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يأخذه منهم. فقال العامل: يا أمير المؤمنين! يبلغ النقص إلى ثمانِي ألف ألف دينار فيجحف بيت المال! فقال: خُذِ الحقَّ ولو لم تبق في بيت المال حبة!
- ١٢ روى بشير قال؛ قدِمْتُ على المهدي فتحدّثنا في أمر الآخرة إلى الليل فأتني بطبقٍ من خُوصٍ عليه أقراصٌ من شعيرٍ وملحٍ جَرِيشٍ وقليل من لبن فأكل اللقمتين ثم رفع يده؛ فقلتُ: يا أمير المؤمنين! أنت صائمٌ تُكابدُ الهواجر والجلوس للمظالم وهذا أكلك! فما الذي حملك على ذلك؟! فقال: احتساباً لله وأقتداءً بعمر بن الخطّاب. وكان مخشوشناً في اللباس يلبس الشعر ويأكل الشعير رحمة الله عليه.

١٨

ذكر سنة ست وخمسين ومائتين

(٢١٨) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ٢١ ذراعاً وعشرون إصبعاً.

١٢ قارن بقصة مشابهة في تاريخ بغداد ٣/ ٣٥٠، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

٢٠ - ٢١ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧.

ما لخص من الحوادث

الخليفة المهدي بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في تاريخ ما يُذكر.

وكان قد وزر له سليمان بن وهب فقدم عليه يزيد بن محمد المهلي فسر^٣ به وعرف له قدره، وأجلسه إلى جانبه؛ فأنشده (من الطويل):

وَهَبْتُمْ لَنَا يَا آلَ وَهَبٍ مَوْدَةً فَأَبَقْتُ لَنَا جَاهاً وَمَالاً يُؤْتَلُ
فَمَنْ كَانَ لِلْأَنَامِ وَالذَّلِّ أَرْضُهُ فَأَرْضُكُمْ لِلْأَجْرِ وَالْعِزِّ مَنْزِلُ^٦
رَأَى النَّاسُ فَوْقَ الْمَجْدِ مَقْدَارَ مَجْدِكُمْ فَقَدْ سَأَلُوكُمْ فَوْقَ مَا كَانَ يُسَالُ
يَقْصُرُ عَنْ مَسْعَاكُمْ كُلِّ آخِرٍ وَمَا فَاتَكُمْ مِمَّنْ تَقْدُمُ أَوَّلُ
بَلَّغْتُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَمَلْتُهُ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَبْلِغْ بِكُمْ مَا أُؤْمَلُ^٩

قال؛ فقطع عليه سليمان إنشاده وقال: لا تقل ذلك أصلحك الله! فانت

والله عندي كما أنشدني عُمارة بن عَقِيل (من الطويل):

أَقْهَقُهُ مَسْرُوراً إِذَا كُنْتُ سَالِماً وَأَبْكِي مِنَ الْإِشْفَاقِ حِينَ تَغِيبُ^{١٢}

فقال المهلي: فليسمع الوزير آخر الشعر ما يحقر أوله (من الطويل):

وَمَالِي حَقٌّ وَاجِبٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِجُودِكُمْ فِي حَاجَتِي أَتَوَسَّلُ
فَأُولَيْتُمْ فِعْلاً جَمِيلاً مَقْدِماً فَعُودُوا فَإِنَّ الْعَوْدَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ^{١٥}
وَكَمْ مُلْجِفٍ قَدْ نَالَ مَا رَادَ مِنْكُمْ وَيَمْنَعُنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ التَّجْمُلُ
وَعُودْتُمُونَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَ الْغِنَى وَلَا وَجْهَ لِلْمَعْرُوفِ وَالْوَجْهَ يُبْذَلُ

٥ قارن الأبيات في الأغاني ٢٣/١٤٤ // ومجداً؛ الأغاني.

٦ للأيام؛ الأصل. والتصحيح من الأغاني.

١٠ الخ قارن بالأغاني ٢٣/١٤٤ - ١٤٥.

١١ كما قال عُمارة بن عَقِيل لابنه؛ الأغاني ٢٣/١٤٤.

١٢ إِذَا أَبَتْ؛ الأغاني ٢٣/١٤٤.

١٣ الخ. الأغاني ٢٣/١٤٤.

١٧ ولا وجه للمعروف؛ الأغاني ٢٣/١٤٥.

فقال له سليمان: والله لا تبرح حتى أقضي حاجتك كائنة ما كانت (٢١٩)، ولو لم أفد مما نالني أمير المؤمنين إلا بشركك لرأيت بذلك جنابي ٢ مُمرعاً وزرعي ربيعاً. ثم إنه وقع له في رقاع كثيرة معه بجميع ما أحب.

وذكر أن هذا ما جرى لمحمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر لما دخل على الفضل بن سهل فأنشده (من الطويل):

٦ أُمي دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نُحبُّ ونُكرِمُ
فيا دهرنا نُعماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهمَّ المقدمُ

قال؛ فنهض الفضل قائماً وحلف أن لا يجلس أو يقضي جميع حوائجه.

٩ وأما سبب خلع المهدي وقتله أنه كان قتل صالح بن وصيف ونودي عليه: هذا جزاء من قتل مولاه! ثم قبض على بايكباك التركي وقبده فمسك الموالي وطالبوه بإطلاقه فرمى إليهم برأسه، وخرج ومعه طائفة فقاتلهم ثم أنهزم وأخذ ١٢ فحبس وأخرج ميتاً. وروى الدولابي أن ابن عم بايكباك وجاء بخنجر فقتله ركب عليه وشرب دمه.

قُتل يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ١٥ ومائتين، وله سبع وثلاثون سنة وأشهر. وكانت خلافته أحد عشر شهراً وأياماً. وفي أيامه ظهر صاحب الزنج.

صفته: أبيض، مشرب حمرة، ربة، صغير العينين، أقنى، أشهل،

٤ نسب ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٢١/٣ البيتين إلى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وقال إنه أنشدهما في عبيدالله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد.

٧ فقلتُ له نعماك فينا أتمها؛ وفيات الأعيان ١٢١/٣.

٩ قارن بتاريخ الطبري ١٨١٣/٣ - ١٨٣٤ حيث يذكر أسباباً عدة لقتل الخليفة.

١٠ القصة مأخوذة عن تاريخ القضاعي، ص ١٩٣ - ١٩٤.

١٢ وروى الدولابي عن أبي الأزهر؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٤.

١٥ ثمان وثلاثون؛ في تاريخ الطبري ١٨٣٤/٣.

١٧ قارن بتاريخ الطبري ١٨٣٤/٣.

أبلج، طويل اللحية، عظيم البطن، عريض المنكبين؛ في عارضيه شيبٌ فلماً
ولي الخلافة خضب، والله أعلم.

>وزارؤه: جعفر بن محمرد الإسكافي، وصالح بن أحمد، ثم ٣
سليمان بن وهب.

حجابه: صالح بن وصيف، وبايكباك، وموسى بن بُغا.

نقش خاتمه: يا محمد خف الله. هدايني الله. من تعدى الحق ظلم<. ٦

ذكر خلافة أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل

وما لُخص من سيرته

(٢٢٠) هو أبو العباس، وقيل أبو جعفر أحمد بن جعفر المتوكل. ويُلقب ٩
الخليع. أمُّه أُم ولد يقال لها فتياه، لم تُدرك خلافته. بويغ له في رجب من هذه
السنة وله سبعٌ وعشرون سنة وأشهر. مولده في المحرم سنة تسعٍ وعشرين
ومائتين. وفي أيامه قوي أمر صاحب الزنج. ١٢

ذكر صاحب الزنج ومبتدأ أمره

قال القاضي شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم
قاضي حَمَاة صاحب التاريخ المعروف بالمظفر رحمة الله: وفي نصف شهر ١٥

٣ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيسر من الصفحة.

٦ نقش خاتمه: من تعدى الحق ضاق مذهبه؛ في تاريخ القضاعي، ص ١٩٤.

٧ قارن عن سيرة المعتمد بالمعارف لابن قتيبة ٣٩٤، وتاريخ يعقوبي ٦١٩/٢ - ٦٢٥، وتاريخ بغداد ٦٠/٤ - ٦٢ رقم ١٦٧٧، وتاريخ الطبري ١٨٣٩/٣ - ٢١٣٢، والعقد الفريد ١٢٥/٥ - ١٢٦، ومروج الذهب ١٠٧/٥ - ١٣٦ رقم ٣١٥٣ - ٣٢٤٠، وتاريخ القضاعي، ص ١٩٤ - ١٩٨، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٢٦ - ٢٣١، وتاريخ الدولة العباسية، ص ١٩٩ - ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ رقم ٢٧٨٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٠ - ٥٨٧.

١٣ قارن بتاريخ الطبري ١٧٤٢/٣ - ١٧٨٧، ١٨٣٥/٣ - ٢١٠٣، ومروج الذهب ١٠٣/٥ - ١٠٤، والكامل لابن الأثير.

١٥ قارن عن التاريخ المظفرى بـ Brockelmann, GALI, 346, SI 588.

شَوال سنة خمسٍ وخمسين ومائتين ظهر في فُرات البصرة رجلٌ زعم أنه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وجمع الزنج الذين يكسحون السِّباح - وأسمُهُ فيما ذُكر علي بن محمد بن عبد الرحيم ونَسَبُهُ في عبد القيس - وكان ظهوره أولاً في سنة تسعٍ وأربعين ومائتين، وكان عياراً مُشْعِباً متكلماً في علم النجوم، ويكتب العوذ فاستغوى جماعة من الزنج والغلمان وذوي الجهل، وعبر دجلة وأفسد وقاتل من مرَّ به في طريقه ثم مضى إلى البحرين وأدعى أنه من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، ودعا إلى نفسه فتبعه خَلْقٌ عظيمٌ، وأتاه جماعةٌ فوقَ بينهم قتالٌ فَأَنْتَقَلَ إلى الأحساء وضوى إلى حيٍّ من بني تميم. ولم يزل يَنْتَقِلُ من حيٍّ إلى حيٍّ ويقوى أمره إلى سنة سبعين ومائتين؛ لِمَا يَذْكَرُ من هلاكه.

وفي هذه السنة استفحل أمره وقويت شوكته، وعاث في بلاد السلطان، ووجلت القلوب من هيئته، وعاد لا يقاتله أحدٌ من أصحاب السلطان إلا وظفَّره في جميع قُرى العراق لكثرة من أنضوى إليه من المفسدين (٢٢١). وفيها خرج إليه من البصرة جُعلان فلقيه فأنهزم جُعلان ومن معه. وأخذ صاحب الزنج أربعة عشرين مركباً من مراكب البحر كانت قد اجتمعت تريد البصرة فبلغ خبرها الخبيث فهجم عليها وأستولى على جميع ما فيها. وقوي أصحابه بذلك قوةً عظيمةً، وأنضاف إليه خَلْقٌ كثيرٌ ثم سار إلى الأبلَّة فهجمها وأستولى أيضاً على جميع ما فيها فَعَظُمَ أمرُهُ، وترقَّت أحواله، ورتَّب جيوشه وجعل جماعةً من زُنجه مقدِّمين وقواداً. ولَمَّا صار بهذه القوة خاف أهل البصرة منه خوفاً عظيماً، وأنتقل منهم جماعةٌ كبيرة تفرقوا في عدة أماكن. وفي سنة سبعٍ وخمسين دخل

٤ ذكر الطبري في تاريخه ١٧٤٢/٣ ظهور صاحب الزنج في سنة ٢٥٥هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل.

١٣ قارن أخبار صاحب الزنج مع جُعلان في الطبري ١٨٣٤/٣ - ١٨٣٦.

١٤ الطبري ١٨٣٥/٣.

١٧ أخبار الأبلَّة في الطبري ١٨٣٦/٣ - ١٨٣٧ // وتراقت؛ الأصل.

٢٠ إلخ قارن عن دخول الزنج البصرة في هذا العام بتاريخ الطبري ١٨٤٧/٣ - ١٨٤٨.

أصحاب الخبيث إلى البصرة وأستولوا عليها في خيرٍ طويلٍ؛ فعُرف بعلوي البصرة. وقيل إنَّ عدَّةً من قتلته بالبصرة عشرون ألفاً. وكان يقول لأصحابه: قد اجتهدتُ في الدعاء على أهل البصرة فخطُبتُ وقيل: إنما أهل البصرة خُبزةٌ ٣ لك تأكلها من حواشيها فإذا أنكسر نصف الرغيف خربت البصرة! وقد أولتُ أنكسار نصف الرغيف أنكساف القمر المتوقَّع في هذه الأيام! وكان الملعون قد علم ذلك من حساب النجوم فلما أنكسف القمر زاد ضلال قومه، وألقوا أنفسهم ٦ على القتال حتَّى نالوا ما قصده. ولم يزل أمر الملعون متزايداً في أحوالٍ طويلةٍ الشرح قد ذكرها جماعة المؤرخين في سائر تواريخهم فأختصرتها إلى سنة سبعين ومائتين. وكان الموقِّق قد انتدب لقتاله، وجرت له معه عدَّة وقعاتٍ في ٩ هذه المدَّة والحرب بينهم سجالاً. فلما أنتهى أجل الخبيث كان ذلك على يد لؤلؤ غلام ابن طولون؛ فسار إليه في زي حَبَشِيٍّ بأمر الموقِّق له في ذلك، وطلب الخبيث إلى أن ظفَّره اللُّهُ به وقتل وأخذ رأسه ونُصب على عُوْدٍ وذلك يوم السبت ١٢ لليلتين خلتا من صَفَر. وكان بُدُوُ خروجه لأربعٍ بقين من رمضان سنة خمس وخمسين فكانت مدة أيامه أربع عشرة سنةً وأربعة > أشهر وستة أيام. ولُقِّب الموقِّق بالله لقتله صاحب الزنج الناصر لدين الله مُضافاً إلى الموقِّق بالله. وعمل ١٥ الشعراء في ذلك عدَّة مدائح وتهاني للمعتمد والموقِّق منهم البُحْتُري ويحيى بن خالد بن مروان <.

٢ في الطبري ١٨٤٨/٣: وفذكر عن محمد بن الحسن بن سهل أنه قال: سمعته يقول:

اجتهدتُ في الدعاء على أهل البصرة وابتلَّتُ إلى الله في تعجيل خرابهم. فخطُبتُ... ٨

قد ذكروها؛ الأصل.

١٠ الخ قارن عن قتل صاحب الزنج بالطبري ٢٠٨٥/٣ - ٢٠٩٣// لؤلؤ كان غلاماً لابن طولون حتى

سنة ٢٦٩ هـ ثم خالفه ومال مع الموقِّق؛ قارن بالخطط للمقريزي ٣٢٠/١، وتاريخ الطبري

٢٠٢٥/٣، و٢٠٢٨/٣ - ٢٠٢٩، و٢٠٨٢/٣.

١١ حسي؛ كذا في الأصل.

١٢ في الطبري ٢٠٨٥/٣ أنَّ صاحب الزنج قُتل في صفر سنة ٢٧٠ هـ.

١٣ قارن بالطبري ٢٠٩٨/٣.

١٤ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة.

(٢٢٢) ذكر سنة سبع وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين وأحمد بن طولون على مصر وقد
عظم أمره وعادت إليه أمور مصر يُؤلي من جهته من شاء ويعزل مَنْ شاء، وعزل
ابن المدبر وولى أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع على الخراج. والقاضي
٩ بكار مستمر على قضائه. وفيها خرج على ابن طولون بُغا الصغير فيما بين
الإسكندرية وبرقة ومعه ابن عم لجابر بن الوليد المُدَلِجي فلقبهما أبو الحسن
فقتل بُغا وأتى برأسه إلى الفسطاط.

١٢ حكى الصولي قال؛ حَدَّثَنِي الحسن بن يحيى الكاتب؛ قال: لَمَّا ولى
المعتز لم تمض مُدِيْدَةٌ حَتَّى أَهْضَرَ النَّاسَ وَأَخْرَجَ الْمُسْتَعِينَ مِيتاً وَقِيلَ اشْهَدُوا
أَنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ وَلَا أَثَرَ فِيهِ! ثُمَّ تَوَلَّى الْمَهْتَدِي وَأَخْرَجَ الْمَعْتَزَّ مِيتاً وَقِيلَ:
١٥ اشْهَدُوا أَنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ وَلَا أَثَرَ فِيهِ! ثُمَّ لَمْ يَسْتَكْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ الَّتِي أَخْرَجَ
فِيهَا الْمَعْتَزَّ حَتَّى اسْتَخْلَفَ الْمَعْتَزَّ وَأَخْرَجَ الْمَهْتَدِي مِيتاً وَقِيلَ: اشْهَدُوا أَنَّهُ مَاتَ

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٢٨/٣.

٨ أحمد بن محمد بن شجاع؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٢١٧ // القاضي بكار بن
قتيبة؛ ولي القضاء من قبل المتوكل من جمادى الآخرة سنة ٢٤٦ هـ حتى سجنه أحمد بن طولون
في جمادى الآخرة ٢٧٠ هـ، وبقي في السجن حتى بعد موت ابن طولون في ٢٧٠ هـ، وعندئذٍ
رجع إلى بيته حيث مات في نفس السنة ٢٧٠ هـ. وبقي مصر بلا قاضٍ حتى ولى خماروية بن
أحمد بن طولون محمد بن عبدة في سنة ٢٧٧ هـ. قارن عن ذلك بالكندي، ص ٤٧٦ - ٤٧٩،
وفنرج مصر لابن عبد الحكم، ص ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٩/٣. وترجمته في وفيات الأعيان
٢٧٩/١ - ٢٨٢ رقم ١١٦ و ١١٧، وقارن أيضاً بحسن المحاضرة ١٤٤/٢ - ١٤٥.

٩ وفيها؛ نُسِبَ هَذَا الْحَادِثُ فِي الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَةِ الْآخَرَى إِلَى سَنَةِ ٢٥٥ هـ. قارن بخط
المقريزي ٣١٩/١، والكندي، ص ٢١٢.

من جراحاته! فتعجب الناس من تلاحقهم في مدة يسيرة.

ذكر سنة ثمان وخمسين ومائتين

٣ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع ونصف.

٦ (٢٢٣) ما لُخص من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأحمد بن طولون متغلباً على مصر. وفيها خرج عليه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الصوفي، ودخل مدينة إسنا من صعيد مصر ونهبها. فبعث إليه أحمد بن طولون الجيش فواقعه ببليد يُعرف بساو وكان الظفر لابن الصوفي، وأسر مقدم الجيش فقطع يديه ورجليه! فلما بلغ ابن طولون ذلك نفذ إليه جيشاً كثيفاً فأنكسر ابن الصوفي وأنهزم إلى عذاب وعدى إلى مكة شرفها الله تعالى بعد عدة وقائع.

وفيها توجه ابن طولون إلى الشام وملكها جميعها إلى حدود حلب ثم تقدم إلى طرسوس وملكها مع جميع الثغور الشامية فبلغه وهو بالشام أن ولده العباس قد وثب على مصر برأي قوم كانوا يلوذون به ويقولون الشعر ويروون

٣- ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣٠.

٨ قارن عن خروج ابن الصوفي بالخطط للمقريزي ٣١٩/١، والنجوم الزاهرة ٦/٣ - ٧/٧ // إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب؛ في الخطط ٣١٩/١ // ابن محمد بن يحيى بن عبدالله؛ مضروب عليه في الأصل.

١١ فهزم الجيش في ربيع الأول سنة ٢٥٦هـ؛ في الخطط ٣١٩/١.

١٢ - ١٣ فانهزم ابن الصوفي إلى الواح؛ في الخطط ٣١٩/١.

١٤ قارن عن توجه ابن طولون إلى الشام بالخطط للمقريزي ٣١٩/١ - ٣٢٠.

١٥ ومضى إلى طرسوس فدخلها في ربيع الأول سنة ٢٦٥هـ؛ في الخطط ٣٢٠/١.

١٦ قصة ولده العباس في الخطط ٣٢٠/١، ويوجد اختلاف كثير بين قصة المقريزي وقصة ابن الدواداري.

الأخبار! فعاد أحمد بن طولون من الشام إلى القسطنطينية لا يلوي على شيء إلى أن دخلها وهرب ولده العباس إلى بركة فسير خلفه جيشاً كثيفاً فكسروه وأخذوه أسيراً، وأدخل عليه وهو مصفد، وأحضر له السياط، وجعل يضربه ويقول للضارب: جود الضرب! وعينه تذرغان وهو يمسحها بمنديل؛ وكان أحب >ولده< إليه. وسجنه. ثم مكث قليلاً وسار إلى أنطاكية في سنة تسع وخمسين - وقيل إن هذه الأمور كانت في سنة سبع وخمسين - ففتحها ثم عاد إلى مصر وبنى الجامع الذي يُعرف به، وكذلك البيمارستان. وقيل إنه وجد كنزاً في مكان ابنتي فيه الجامع فبنى به جميع ما أثره.

٩ >ذكر بناء جامع ابن طولون<

قرأت بخط يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله في مسودة ذكر فيها خطط القاهرة >على< أنموذج الخطط للقضاعي والكندي؛ وذكر جامع ابن طولون فقال: كانت بدايته في سنة تسع وخمسين ومائتين، وأنفق عليه من الأموال مائة ألف وعشرين ألف دينار. وحسب عليه سوق الرقيق وغيره، وبناء من مال الكنز الذي وجده، قال؛ إن أحمد بن طولون كاتبه يُعرف بابن دسومة >كان< واسع الحيلة بعيداً من الخير. وكان ابن طولون من أهل القرآن إذا

٦ أرخ المقرئ في الخطط ١/٣٢٠ هذه الحوادث بين السنوات ٢٦٧ هـ و ٢٦٩ هـ.

٧ وأمر ببناء المسجد الجامع على الجبل في صفر سنة ٢٥٩ هـ و ببناء المارستان للمرضى؛ في الخطط ١/٣١٩ // وقيل؛ قارن بالقصة في الصفحات ٣١٦ - ٣١٧.

٨ جميع ما أثره؛ كذا في الأصل.

٩ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيسر من الصفحة.

١١ قارن عن خطط القضاعي بخطط المقرئ ٢/٢٦٦ // قارن عن بناء جامع ابن طولون بخطط المقرئ ٢/٢٦٥ - ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٣/٧ - ١٢، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢/٢٤٦ - ٢٥٠.

١٢ وكان ابتداء بنائه في سنة ٢٦٣ هـ. . وفرغ من بنائه سنة ٢٦٥ هـ؛ في خطط القضاعي (انظر خطط المقرئ ٢/٢٦٦) وفي المصادر المذكورة في الأعلى.

١٤ إلخ قارن بسيرة أحمد بن طولون للبلوي، ص ٧٤ - ٧٧، وبخطط المقرئ ٢/٢٦٦ - ٢٦٧.

جرت منه إساءة استغفر وتضرّع. ولما استبَدَّ بخراج مصر رغب عن المظالم الدينية وأجمع على إسقاطها فشاور كاتبه يوماً فأجابه بكلامٍ طويل يُنفّرهُ عن ذلك. فلَمَّا نام أحمد تلك الليلة رأى في منامه صديقاً له كان قد توفي مستشهداً^٣ وهو يقول له: بشّ ما أشار عليك من استشرته في أمر ترك المظالم <. > وأَعْلَمَ أَنَّ من ترك الله عَوْضَهُ الله خيراً منه فأمض على ما عزمْتَ وأنا أضمن لك عن الله تعالى أفضل مما تركت منه قريب غير بعيد. فلَمَّا أصبح قصَّ الرؤيا على ابن ٦ دُسُومة فقال له: أشار عليك رجلان الواحد في اليَقْظة والآخر في المنام. وأنت لمن في اليقظة أوجد، وبضمانه أوثق. قال؛ فأجمع رأيه ورجع إلى رأي ما رآه في منامه ولم يلتفت إلى مشورة كاتبه. وركب إلى الصيد فأنخسف مكان بالرمل ٩ برجل فرس بعض حاشيته فكشف عن قَبْرِ في ذلك الرمل فوجده مَطْلَباً حمل منه من المال ما قيمته ألف ألف دينار وهو المطلب الذي كتب إليه من العراق بسببه <. > وعلم الناس الحال فَبَنَى به هذا الجامع والبئر في القرافة الكبيرة ١٢ المعروفة ببئر عفصة. وأنفق جميعه في وجوه البرِّ والصدقة. ثم إنَّه بعد ذلك تغير على كاتبه ابن دسومة وقبض عليه وأستصفى ماله وأعتقله حتَّى مات في الاعتقال. هذا ملخص ما قرأته بخطَّ ابن عبد الظاهر رحمه الله. وقد أثبتُهُ ١٥ بجملته في كتابي الذي عزمْتُ على إنشائه وسمَّيْتُه الروضة الزاهرة في خطط القاهرة موقفاً لذلك إن شاء الله <.

(٢٢٤) وكانت له صدقات وافرة في كلِّ شهر ألف دينارٍ من خاصة ماله. ١٨

٤ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأعلى من الصفحة.

٩ وركب إلى الصيد... قارن القصة في خطط المقرئ ٢/٢٦٦ - ٢٦٧، وحسن المحاضرة

٢/٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٣/٧ - ٨، وبدائع الزهور لابن إياس ١/١٦٢ - ١٦٣.

١٢ ما بين الحاصرتين إكمال للنص وهو في أعلى الصفحة رقم ٢٢٢ من المخطوط.

١٤ قارن عن تغيره على ابن دسومة بخط المقرئ ٢/٢٦٧.

١٥ قارن بالمقدمة، ص ٢٦.

١٧ موقفاً؛ غير واضح في الأصل.

١٨ قارن عن صفاته بالنجوم الزاهرة ٣/١٣.

وكان حسن السيرة، كثير العدل، قويَّ العزم، شديد الصَّولة، عظيم المهابة، سفاكاً للدماء، مظفرأ في غزواته. ملك عدة ممالك، وغلب على أكثرها،
٣ وأمتنع من أداء الخراج للخليفة؛ وعاد الخليفة يُلافيه ويكاتبه ويُلاطفه ويخشاه.
وله أحوال كثيرة، وأحكام غريبة. وكان موفقاً في جميع أموره. والله أعلم.

ذكر سنة تسع وخمسين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٦

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع ونصف.

ما لُخص من الحوادث

٩

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين .

وفيها غلب يعقوب الصفار على خراسان وأسر محمد بن طاهر. والسبب
١٢ في ذلك ما ذكره صاحب كتاب الدُول أنه وقع بين يعقوب بن الليث وبين قائد
من كبار قواد سجستان - وهو عبدالله بن صالح السجزي - واقع أدى إلى حرب
في الليل فوقعت من عبدالله ضربة في وجه يعقوب أثختته ثم هرب عبدالله في
١٥ باقي الليل خوفاً منه ومضى إلى نيسابور فآمنه محمد بن طاهر وجعله في
جملته. وبلغ يعقوب الخبر فخرج من سجستان فلما قرب من نيسابور بلغ

٧-٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣١.

١٢ كتاب الدول؛ يعني كتاب «أخبار الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي المصري. وهو كتاب في
عدة أجزاء يتناول كل واحد منها التاريخ لدولة إسلامية كبيرة أو صغيرة معظمه غير مطبوع حتى
اليوم. قارن بالمقدمة لهذا الجزء، ص ٩// قارن عن تاريخ الدولة الصفارية بالطبري
٣/١٥٠٠ - ١٩٢٦، ومروج الذهب رقم ٣١٥٨ - ٣١٧٦، ووفيات الأعيان ٦/٤٠٢ - ٤٣٢ رقم
٨٢٨.

١٣ ذكر الطبري في تاريخه ٣/١٨٨٣ أنه كان بين يعقوب بن الليث وعبدالله السجزي تنافس على
سجستان فهرب عبدالله أولاً إلى عبدالله بن طاهر في نيسابور ومن هناك إلى الحسن بن زيد في
طبرستان.

١٥ قارن عن دخول يعقوب نيسابور بالطبري ٣/١٨٨٠ - ١٨٨٢، ووفيات الأعيان ٦/٤١١.

عبدالله بن صالح خبره فركب إلى محمد بن طاهر لِيُعْلِمَهُ فقال له الحاجب: هو نائم! فقال: قد جاء مَنْ يوقظه! ثم رجع وعلم أَنَّ مُحَمَّدًا لَا طَاقَةَ لَهُ بِيعْقُوبَ فَأَحْتَمَلَ أَمْوَالَهُ وَأَهْلَهُ وَسَارَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ وَاسْتَجَارَ بِصَاحِبِهَا الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ ٣ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ (٢٢٥). فَأَجَارَهُ. وَوَصَلَ يَعْقُوبَ نِيْسَابُورَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ مَعَكَ عَهْدٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبْرِزْهُ وَتَسَلَّمَ الْبِلَادَ! فَأَخْرَجَ سَيْفًا مَسْلُولًا مِنْ تَحْتِ مَطْرَحِهِ وَقَالَ: هَذَا عَهْدِي! فَعَلِمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ أَنَّهُ لَا ٦ طَاقَةَ لَهُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ لِيَتَلَقَّاهُ فَأَمَرَ بِهِ يَعْقُوبَ فَثَقَفَ. وَاسْتَعْمَلَ يَعْقُوبَ عَلَى نِيْسَابُورَ عُزْرِيزَ بْنِ السَّرِيِّ، وَرَجَعَ إِلَى سِجِسْتَانَ وَأَقَامَ إِلَى أَوَّلِ سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَتِينَ.

٩

ذَكَرَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتِينَ

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة أصابع ونصف. مبلغ الزيادة سبعة عشر ١٢ ذراعاً وأحد عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأحمد بن طولون على مصر ١٥ متغلباً.

وفيها تَوَجَّهَ يَعْقُوبُ الصَّفَّارُ إِلَى طَبْرِسْتَانَ طَالِباً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ. فَلَمَّا قَرَّبَ بَعَثَ إِلَى الدَّاعِي وَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِ قَاصِداً لِحَرْبِكَ وَلَكِنْ لَطَلْتُ ثَارِي مِنْ ١٨ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنْ سَلَّمْتَهُ إِلَيَّ رَجَعْتُ، وَإِنْ أَبَيْتَ حَارِبْتُكَ! فَأَبَى الدَّاعِي تَسْلِيمَهُ، وَصَافَ يَعْقُوبَ فَهَزَمَهُ وَدَخَلَ الدَّاعِي مِنْهَزِماً إِلَى بِلَادِ الدَّيْلَمِ. وَهَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

٨ عُزْرِيزَ بْنِ السَّرِيِّ؛ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الطَّبْرِيِّ ١٨٨١/٣.

١٢ - ١٣ ست عشرة ذراعاً؛ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٣٣/٣.

١٧ قَارَنَ عَنْ دُخُولِ يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ طَبْرِسْتَانَ بِالطَّبْرِيِّ ١٨٨٣/٣ - ١٨٨٥، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٤١١/٦.

١٨ قَارَنَ بِالقِصَّةِ فِي الطَّبْرِيِّ ١٨٨٣/٣ - ١٨٨٤.

صالح إلى الرِّيِّ والوالي عليها يومئذٍ الصلابي فأجاره . وأقام يعقوب بإصبهان حتى جبا خراج سنة ثم سار إلى الرِّيِّ كما يأتي ذكره في تاريخه .

٣ وفيها في شهر ربيع الأول وافى ابن الدَّيرانيَّ والياً من قِبَلِ المعتمد على الله على الدينور فاجتمع ابن أبي دُلْفٍ وابن عياض عليه فهزماه وأخذوا ما كان في عسكره . ودام دُلْفٍ - <وهو الثاني من آل بني دُلْفٍ> - على ما كان أبوه ٦ إلى أن وثب عليه القاسم (٢٢٦) بإصبهان في سنة خمسٍ وستين فقتله وتغلب عليها . فاجتمع أجنادُ دُلْفٍ ووثبوا عليه فقتلوه في تلك السنة وولوا أحمد أخاه كما يأتي في تاريخه .

٩ ذكر سنة إحدى وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٢ وخمسة أصابع .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين . وأحمد بن طولون بمصر على ١٥ حاله .

فيها عُقدَ الأمر بولاية العهد من المعتمد لولده جعفر ولقبه المفوض إلى

١ في الطبري ٣/ ١٨٨٠ : وفيها (يعني ٢٥٩ هـ) ولَّى موسى بن بغا الصلابيَّ الرِّيَّ .
٣ هنا أخطأ ابن الدواداري فإنه خلط حوادث سنة ٢٦٤ هـ بحوادث سنة ٢٦٠ هـ . أورد الطبري ٣/ ١٩١٦ في حوادث سنة ٢٦٤ هـ ما يلي : «فيها في شهر ربيع الأول ماتت قبيحة أم المعتز . وفيها صار ابن الدَّيرانيَّ إلى الدينور وتعاون ابن عياض ودُلْفٍ بن عبد العزيز بن أبي دلف عليه فهزماه . . .» .

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة .

١١- ١٢ وثلاث عشر أصبعا . . . وخمس أصابع ونصف ؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٥ .

١٦ قارن عن ذلك بالطبري ٣/ ١٨٩٠ .

الله. ومن بعده لأخيه أبي أحمد طَلْحَة ولَقَبه المَوْفَّق بالله؛ وذلك في شهر شَوَّال من هذه السنة.

وفيهما سار يعقوب الصفار إلى الرِّيِّ في طلب عبدالله بن صالح. فلَمَّا نزل ٣ عليها خَيْرَ صاحبها إِمَّا تسليم عبدالله والرجوع عنه أو الحرب فأختار تسليمه وسَلَّمه إليه فقتله يعقوب بيده وعاد إلى خراسان. ووردت رسله إلى الإمام المعتمد على الله وإلى أخيه المَوْفَّق يعتذر عن دخول خراسان بغير إذنه، ويذكر ٦ أنه أشفق على بلاد الخليفة لكثرة المتغلبين بها وضعف محمد بن طاهر عن حمايتها. فأمر المعتمد بلعنته بين يديَّ الرسل وتبرأ منه، وأحضر الحاج الخراساني وأخبروا ببراءة الخليفة منه. فلَمَّا آتتهى إلى يعقوب ذلك لحقته ٩ العِزَّةُ بالإثم فسار في هذه السنة من خراسان إلى بلاد فارس - وكان قد تغلب عليها ابنُ واصل؛ فلقية يعقوب وهزمه وأخذ أمواله وأهله، وسار منها إلى الأهواز قاصداً دخول العراق حسبما يأتي من ذكر ذلك في سنة اثنين وستين ١٢ ومائتين.

(٢٢٧) ذكر سنة اثنين وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة ١٥
الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث ١٨
الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأخوه المَوْفَّق في حرب صاحب الزنج إلى أول هذه السنة.

٣ أورد الطبري ١٨٨٥/٣ - ١٨٨٦ هذا الخبر في سنة ٢٦٠هـ.

١٠ أورد الطبري ١٨٨٩/٣ هذا الحادث - يعني سير يعقوب إلى فارس في حوادث سنة ٢٦١هـ كما فعله ابن اللواداري.

١٦ - ١٧ وثلاث عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/٣٧.

في شهر المحرم دخل يعقوب الصفار رامهرمز طالباً بغداد فأراد الخليفة رجوعه فأحضر التجار وشافهم بأنه ولي يعقوب خراسان وطبرستان وجرجان ٣ والرّي وفارس وكرمان، والشرطة بمدينة السلام، وتوجهت الرّسل إليه بذلك فأبى العودة وقال: لا بُدّ من الوصول إلى باب الخليفة! فلما علم المعتمد على الله ذلك وتحقّقه تجهّز لحربه وسار بنفسه ومعه أخوه الموفق؛ وسار يعقوب وشقّ ٦ واسط ونزل دير العاقول، ولقيه الموفق في جيوش الخليفة على اصطرندي يوم الأحد لسبع ليالٍ خلون من رجب سنة اثنين وستين ومائتين. ونشبت الحرب بين الفريقين واشتدّت ثم أنهزم عسكر يعقوب وقتل خلقٌ كثيرٌ من عسكره، وحمى ٩ عسكره بنفسه وخواصه، وترك سواده وفرّ وتبعه الموفق وكانت الهزيمة وقت العصر بحملة صادقة حملها الموفق بنفسه. وأصاب يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه ويديه، وأصيب من عسكره أكثر من عشرة آلاف رأسٍ من الخيل ومن ١٢ الأموال ما لا يُحصّرُ بوزن. وكان محمد بن طاهر في سواد عسكره موثقاً فأطلقه الموكّل به فلحق بعسكر الخليفة. ورجع يعقوب (٢٢٨) إلى بلاده مكسوراً. فجيش وعاد تملك بلاد فارس من ابن واصل وأقام إلى سنة خمسٍ وستين ١٥ ومائتين فخرج من فارس وقصد العراق لأخذ ثأره من سنة اثنين وستين فتوفي قبل بلوغه مناه حسبما يأتي من ذكره.

ذكر سنة ثلاثٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٨

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٢١

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين وأخوه الموفق صاحب الجيش.

١ قارن بالطبري ٣/١٨٩١ - ١٨٩٨.

١٢ مثقفاً؛ الأصل.

١٩ - ٢٠ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣٨.

وأحمد بن طولون بمصر. وشارك في الخراج بين أبي أيوب وأبي ريشة وأبي ذؤيب معهما. والقاضي بكار بحاله مستمر على قضائه.

- نكتة جرت في ولاية ابن طولون بمصر. كان له في قصره مستشرق عالٍ ٣ يصعد إليه في الليالي الصائفة. فيينا هو ذات ليلة بعد هدوة من الليل إذ سمع بياحه ينبج كلبٍ ومد زاد في نبيحه فأمر بطرده فخرج الخدم وطردوه ثم عاود ولج فخرج الغلمان وضربوه وطردوه ثم عاود النباح وزاد. فجلس ابن طولون وقال: ٦ لهذا الكلب خبر! وأمر بخادمٍ من خاصته يعلم منه عقلٌ وفهمٌ وقال له: هذا الكلب له نبأ فأخرج وأخذ معك جماعةً من غلمان الدار واتبع هذا الكلب حيث أتجه وأتني بخبره! قال؛ فخرج الخادم ومعه جماعةً من غلمان الدار فلما رأهم ٩ الكلبُ بصبص لهم بذنبه ومشى بين أيديهم وتبعه القومُ إلى حارةٍ من بعض حارات مصر في زقاقٍ دبقٍ فوقف الكلب على باب دارٍ مغلقٍ الباب فعاد يحفر بيديه وينبح ويدفع الباب برأسه. فأمر الخادم بكسر ذلك (٢٢٩) الباب وهجم ١٢ الدار فوجدوا صبيةً مقتولةً وعندها ستة رجالٍ فأحضروهم من ساعتهم إلى بين يدي ابن طولون فأعترفوا أنهم يجتمعون على شربٍ وأنهم يحضرون بنات الخطأ فيقضون منها أربهم، ويقتلونها ويأخذون مما عليها من الحلي والقماش ١٥ وأنهم فعلوا بتلك الصبية ما فعلوه. وسأل عن الكلب فأخبر من أهلها أنها ربته صغيراً وما كان يفارقها حيث كانت وأين حضرت. فأمر بهم فُسِمُوا بعد قطع أيديهم وجُعِلت في حلوقهم وطيف بهم على الجِمال حتى هلكوا. ١٨

٣ مستشرقاً عالياً؛ الأصل.

٥ فخرجوا؛ الأصل.

٩ فخرجوا؛ الأصل.

١١ لا فاد؛ كذا في الأصل.

ذكر سنة أربع وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ثمانية أذرع وأثنا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأثنان وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفق الغالب عليه حتى عاد محجوراً عليه في سائر ما يفعله والأمر كُلُّه راجع للموفق. والحروب بينه وبين صاحب الزنج سجالاً؛ وقد عظم أمر صاحب الزنج وزاد شره وفساده. وأحمد بن طولون ٩ متغلباً على مصر <والشام>. وقد أفرد أبا أيوب بالخراج دون رقيقه. والقاضي بكار مستمر على قضائه. ويعقوب الصفار متغلباً على فارس وخراسان. والداعي بطبرستان صاحب دعوة وخطبة. وأبن أبي دلف متغلباً ١٢ على الجبال وما حولها. > وأحمد بن عبدالله الخجستاني متغلباً على نيسابور. ولم يبق في يد الخلافة غير العراق والجزيرة. وصاحب الزنج متغلب على أكثر النواحي وأهل البصرة معه في أنحس الأحوال من تكراره إليها ١٥ وفساده بها. وكذلك الكوفة. والخليفة ليس له غير الخطبة للملا.

٣-٤. قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٣٩.

٩ <...> عن الهامش في الجانب الأيسر من الصفحة.

١٠ قضاؤه؛ الأصل.

١٢ <...> عن الهامش الأيسر من الصفحة // عبدالله السجستاني؛ كذا في الأصل! والتصحيح من الطبري. في السنة ٢٦٥ هـ غلب أحمد بن عبدالله الخجستاني على نيسابور (الطبري ٣/١٩٣١، والكامل لابن الأثير ٧/٢٢٧)، وقُتِل في شوال ٢٦٨ هـ (الطبري ٣/٢٠٢٥، ووفيات الأعيان ٦/٤٢٤). وفي الوفيات ٦/٤٢٣ أنه غلب على نيسابور في سنة ٢٦١ هـ. وفي السنة ٢٦٩ هـ قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستاني غلب عليه من كُور خراسان، (الطبري ٣/٢٠٣٩). وقارن عن أخبار رافع بن هرثمة بالكامل لابن الأثير ٧/٢٥٦ - ٢٥٨.

(٢٣٠) ذكر سنة خمس وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٣ وأربعة عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفق صاحب الأمر وإليه رُجوعُ الأحوال. وأحمد بن طولون بمصر. وعزل أبا أيوب عن الخراج ووُلِّي مكانه علي بن الحسين الأطروش. والقاضي بكار مستمرٌ على قضائه.
- ٩ فيها وصل يعقوب الصفار إلى الأهواز قاصداً العراق فتوفي بجُنْدِيسَابُور وكانت وفاته بالقولنج فأخبره طبيبه أن لا دواء له إلا الحقنة فأبأها وأختار الموت عليها. فكانت مدة تغلب يعقوب مُدَّة ملك سجستان وإلى أن مات أربع عشرة سنة وشهوراً. وكان يعقوب حازماً في رأيه، ثابتاً في حروبه، ذا همّة وشجاعة وجدٌ ١٢ في أموره. وكان عنده ظلمٌ وجورٌ؛ يلبس لباس المتطوعين والزهاد، ويفعل فعل الخوارج والمُرَّاق. وكان قلٌّ أن يُرى مبتسماً! وقام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث الصفار الثاني من الصفارية. لما توفي يعقوب بن الليث بايع جيشه أخاه ١٥ عمراً بجُنْدِيسَابُور. فبادر عمرو بكتبته إلى الإمام المعتمد تتضمّن أنه سامعٌ مُطيعٌ لا يخرج عن المرسوم له. فبعث الخليفة إليه أحمد بن الأصبع في ذي القعدة من هذه السنة بخلعٍ وعهدٍ على خراسان وبلاد فارس وإصبهان وسجستان ١٨ وكِزْمان والسند. وأسْتَنَى ما وراء النهر فإنه أبقاه بيد نصر بن أحمد بن أسد بن سامان خُداه. وأمر بمواقعة أحمد بن عبدالله (٢٣١) الحُجُستاني المتغلب على

٣- ٤ خمس أذرع وإحدى وعشرون إصباعاً. . . وإحدى وعشرون إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤١/٣.

٩ قارن بالطبري ١٩٣١/٣، والكامل لابن الأثير ٢٢٦/٧، ووفيات الأعيان ٤١٩/٦ - ٤٢٠.

١٥ قارن بالطبري ١٩٣١/٣، والكامل لابن الأثير ٢٢٦/٧، ووفيات الأعيان ٤٢١/٦.

٢٠ عبدالله السجستاني؛ كذا في الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ٢٧٨ رقم ١٢.

نيسابور حسبما يأتي من ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفيها وثب أجنادُ دُلف بن أبي دُلف على القاسم بن ممّاه فقتلوه وباعوا
٣ أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف . فلما بويح أحمد المذكور واجتمعت الجند
على طاعته تغلب على بلاد الجبل فبعث إليه الموفق بكتمر ليطرده عنها فهزمه
أحمد وعاد مغلولاً إلى بغداد . وكان أحمد مظفراً في حروبه ، ذا بأسٍ ونجدة .
٦ ودام على سيرة بيته إلى سنة ستٍ وسبعين حسبما يأتي من ذكره .

ذكر سنة ستٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وأربعة عشر إصباعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

١٢ الخليفة المعتمد على الله . وأخوه الموفق صاحب الأمر . وأحمد بن
طولون بمضر على حاله . وعمّاله على الخراج مستمرّون وكذلك القاضي بكار
مستمرّ .

١٥ وفيها كانت وقعة عمرو الصفّار مع < أحمد بن > عبدالله الخُجُستاني
المتغلب على نيسابور فهزمه . وأقام الخُجُستاني بنيسابور إلى أن قُتل في ذي
الحجة سنة ثمانٍ وستين ؛ قتله مملوكٌ له تركيٌّ ! وذلك أنه كان يميل إلى هذا
١٨ المملوك ويهواه فقال له يوماً يداعبه إنّ مملوكاً أحسن منك قد بلغنا أنه هرب من
عند أبي طلحة - يعني صاحب هراة - مستأناً إلينا فأنظر كيف يكون حالك معه !

٢ قارن بالطبري ٣/١٩٢٩ ، والكامل لابن الأثير ٧/٢٢٦ // القاسم بن ممّاه ؛ في الطبري .
القاسم بن مهّاه ؛ في الكامل !

٣ ابن أبي دلف بن دلف ؛ الأصل .

٩ وست أصابع ؛ في النجوم الزاهرة ٣/٤٢ .

١٥ إلخ السجستاني ؛ الأصل // < ... > ؛ ساقط من الأصل .

١٦ قارن بما سبق في الصفحة ٢٧٨ رقم ١٢ .

فلحقت المملوك الغيرة، وتخوف من ميله عنه فقتله! وولي نيسابور في تلك السنة رافع بن هرثمة؛ وكان مقدماً على جيش الخُجستاني، وأستقر أمره بها.

٣ (٢٣٢) ذكر سنة سبعٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله وأخوه الموفق صاحب الأمر. وأحمد بن طولون على مصر. وعمرو بن الليث بخراسان وسجستان وأعمالهما. والداعي العلوي^٩ بطبرستان وأعمالها. وابن هرثمة بنيسابور وأعمالها. وأحمد بن عبد العزيز بن دلف بالجمال وأعمالها. وكل من هؤلاء يتغلب على ما بيده من الأعمال. وبعضهم متظاهراً بالطاعة، مُبطن بالتغلب.

وفيها كبس صاحب الزنج على البصرة ونهبها وقتل من أهلها خلقاً كثير. وبلغ الموفق فتجهز لملاقاته وكانت بينهما حروب ووقعات متعددة.

١٥ ذكر سنة ثمانٍ وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً.

١ قارن عن رافع بن هرثمة بوفيات الأعيان ٤٢٣/٦ - ٤٢٤، وبما سبق في صفحة ٢٧٨ رقم ١٢.

٥ - ٦ ست أذرع وتسع أصابع ونصف... سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤٤/٣.

١٧ من هنا أخطأ إما ابن الدواداري أو ابن تغري بردي في ذكر مقياس النيل بسنة واحدة. فإن ابن تغري بردي يذكر المقياس نفسه للسنة التالية - يعني سنة ٢٦٩ هـ - وهكذا فيما يلي.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وأخوه الموفق الغالب عليه.
٣ والمتغلبون بالنواحي المقدم ذكرها على ما هم عليه.

فيها يبيع الموفق أخو المعتمد. ويبيع بولاية عهده لولده أحمد بن الموفق ولقب المعتضد بالله. وخلع جعفر بن المعتمد على الله، وأستقر المعتضد بولاية العهد وعاد على ما كان عليه أبوه من رجوع الأمور إليه.

وكان المعتمد لما اشتغل بحرب الزنج أخوه الموفق توجه يريد مصر لمكاتبة جرت (٢٣٣) بينه وبين أحمد بن طولون! فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال صاحب الزنج أنفذ إسحاق بن كنداج فرداً المعتمد وسلمه إلى صاعد بن مَخلد فأنزله دار ابن الخصيب بسر من رأى وحجر عليه. ولقب إسحاق المذكور ذا السفارتين ولقب صاعد بن مَخلد ذا الوزارتين. وصار ابن طولون بدمشق ١٢ فجمع القضاة والفقهاء وخلع الموفق وأفتى الفقهاء كلهم بخلعه. ثم عاد إلى مصر وأمر بخلعه ولعنته فأبى ذلك القاضي بكار رضي الله عنه. وكان الموفق لما بلغه ما فعله ابن طولون أمر بلعنته على المنابر فلعن من أول الشام إلى آخر ما وراء النهر! فلما بلغ ابن طولون ذلك أمر بلعنة الموفق فلعن من أول صعيد مصر إلى آخر شامها! إلا ما كان من القاضي بكار فإنه لم يوافق على ذلك وقال لأحمد بن طولون لما أمره بذلك: أنت أصدرت لي منه كتاباً وأعلمتني أنه ولي العهد، وهو ثابت عندي إلا أن ينزع يده منها! فقال له ابن طولون: متى لم توافق على خلعهم ولعنتهم أعتقلتك وفعلت بك كيت وكيت! ثم أكره فطلع المنبر للجنة الموفق ثم قال: ألا لعنة الله على الظالمين ثابتاً. فعلم ابن طولون أنه عناه

٤ لا ذكر لهذه الأخبار لا في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير.

٧ قارن عن شيوخ المعتمد إلى مصر بالطبري ٢٠٣٧/٣ - ٢٠٣٨، والكامل لابن الأثير ٢٧٦/٧ - ٢٧٧.

١٣ قارن عن لعن ابن طولون الموفق بالطبري ٢٠٤٨/٣، والنجوم الزاهرة ١٩/٣، وقارن بما سبق في صفحة ٢٦٨ رقم ٨.

بذلك فأعتقله . فكان القاضي بَكَار رضي الله عنه يحدث عن سيدنا رسول الله ﷺ ويُفتي ويقرأ العلوم ويحكم وهو في السجن .

٣ ذكر سنة تسع وستين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين . وابن أخيه المعتضد على ما كان (٢٣٤) عليه أبوه الموفق من ولاية الأمر . وأفتد الموفق لحرب صاحب الزنج^٩ . وكسره في هذه السنة كسرة شنيعة ، وقتل أكثر حُماته ، ونجا بنفسه هارباً لا يلوي على شيء^{١٠} .

١٢ ذكر سنة سبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين ، وأخوه الموفق متبّع آثار صاحب الزنج حتى قتله في هذه السنة حسبما يأتي من ذكره .

٦-٥ قارن بالنجوم الزاهرة ٤٩/٣ (مقياس النيل في سنة ٢٧٠ هـ) وبما سبق في صفحة ٢٨١ رقم ١٧ .

٩ قارن بالطبري ٢٠٤٩/٣ - ٢٠٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٦٠/٧ - ٢٧٥ .

١٤ وعشرون إصبعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٦٦/٣ (مقياس النيل في سنة ٢٧١ هـ) وبما سبق في صفحة ٢٨١ رقم ١٧ .

وفيهما توفي أحمد بن طولون رحمه الله تعالى . وذلك أنه توجه في أول هذه السنة إلى الشام وفي عوده إلى القسطنطينية اعتراه مرض وقوي عليه فلمّا دخل مصر توفّي في شهر ذي القعدة من هذه السنة من علّة أصابته في ذكره ودبره .
٣ وتوفي ابنه العباس بعده باثنتي عشرة ليلة . ويقال إنّه أحصي من قتل ابن طولون ومات في أيامه في حبسه فكان ثمانية وعشرون ألفاً . وأطلق من سجنه بعد موته ثمانية عشر ألف إنسان .
٦

> ذكر سيرة أحمد بن طولون ومولده ووفاته

قال صاحب التاريخ المظفر: طولون غلام تركي بعثه نوح بن أسد عامل بخارى إلى المأمون سنة مائتين وتوفي في سنة أربعين ومائتين . وولد له أحمد سنة عشرين ومائتين ببغداد . وتوفي ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . وذكر الكثر وصحته ووافق على لقياء إياه . وقال القاضي ابن خلكان في تاريخه إن طولون مملوك أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون . وكانت ولادة أحمد بسامراء في ثالث عشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين . ويقال إن طولون تبناه ولم يكن ابنه . ودخل مصر يوم الأربعاء لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين . وتوفي في ليلة الأحد لعشر بقين من ذي القعدة

١ قارن عن مرض ابن طولون وموته بالنجوم الزاهرة ١٧/٣ - ١٨ ، وسيرة أحمد بن طولون للبلوي ، ص ٣١٩ وما بعدها ، والكامل لابن الأثير ٧/٢٨٧ .

٤ قارن بالقصة في تاريخ القضاء ، ص ١٩٧ .

٦ ثمانية عشر ألفاً؛ في تاريخ القضاء ، ص ١٩٧ .

٧ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة // قارن عن سيرته بالبلوي : سيرة أحمد بن طولون (دمشق ١٩٣٩) ، والنجوم الزاهرة ١/٣ - ٢١ ، وبدائع الزهور ١/١٦١ - ١٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/١٢٢ - ١٢٦ ، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٩٤ - ٥٩٦ .

٨ قارن عن التاريخ المظفر بما سبق في الصفحة ٢٦٥ رقم ١٥ // نوح بن أسد بن سامان؛ في النجوم الزاهرة ١/٣ .

١٠ وقبل في سنة ١٢١٤هـ؛ في النجوم الزاهرة ١/٣ .

١١ - ١٢ وفيات الأعيان ١/١٧٣ - ١٧٤ . ذكر ابن خلكان في الوفيات تواريخ أخرى لولادته وموته لا يذكرها ابن الدوادري ههنا واختار من بينها التاريخ الذي يذكره ابن خلكان أولاً .

سنة سبعين ومائتين. وودفن في مقبرة عتيقة بالقرافة. وقال القاضي ابن عبد الظاهر مما وجدته بخطه يقول: أحمد بن طولون من أولاد الأتراك وأبوه طولون تركي. >قال؛ ورأيت سيرة للإخشيذ قديمة عليها خط الفرغاني^٣ يقول: أحمد بن التج. بعض آحاد الأتراك رباه طولون يتيماً لأنه كان صديقاً لأبيه المذكور ومن طبقته. ولما صار في سنّ الحداثة مشى مع الحشوية وأصحاب الحديث، وقرأ القرآن، وغزا، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار في^٦ الثقات فأنفذه بايكباك التركي خليفة له على مصر وأستقر حاله بها. قلت: ولم أر أحداً من المؤرخين ذكر ذلك عنه. والله أعلم.

وولي بعده ولده أبو الجيش خمارويه. فأحضر أخاه العباس لمبايعته فأبى^٩ فدخل به منزل في الميدان فكانت وفاته - حسبما تقدّم في تاريخه. وعقد خمارويه لأبي عبدالله أحمد بن الواسطي على جيش الشام. ثم عقد لسعد الأعرس على المراكب وجعلها مقيمة بالشام. ونزل أحمد بن محمد فلسطين^{١٢} وهو خائف أن يوقع به أبو الجيش فكتب إليه الواسطي يصغر له أمر خمارويه ويحرّضه على المسير، وضمّن ذلك (٢٣٥) أبياتاً شعرية (من البسيط):

يا أيها الملك المرهوب جانبه شمر ذيول السرى فالأمر قد قرباً^{١٥}

١ قال ابن خلكان ١/١٧٤: «وزرت قبره في تربة عتيقة...».

٣ ما في الحاصرتين عن الهامش في أسفل الصفحة رقم ٢٣٤ من المخطوط // الفرغاني؛ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني، مؤرخ ومحدث (٢٨٢هـ - ٣٦٢هـ). كتب صلة لتاريخ الطبري. قارن عنه Sezgin, GAS I, 337 Nr. 41.

٤ التج؛ كذا في الأصل.

٩ قارن عن خمارويه بتاريخ الطبري ٣/٢١٠٦ - ٢١٠٧، ٢١٠٩، ٢١١٦، ٢١١٧، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٩ - ٢٥١ رقم ٢٢١، والوافي بالوفيات ١٣/٤١٦ - ٤١٨ رقم ٥٠٦، والنجوم الزاهرة ٣/٤٩ - ٦٥، وبدائع الزهور ١/١٦٩.

١١ سعد الأيسر؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري ٣/٢١٠٧. كان أمير دمشق ومن خواص ابن طولون، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. قارن بالنجوم الزاهرة ٣/٧٢ - ٧٣.

١٢ إلخ النص هنا مبهم وغير صحيح. والنص الصحيح في النجوم الزاهرة ٣/٥٠: «فنزل الواسطي فلسطين وهو خائف من خمارويه أن يوقع به لأنه كان أشار عليه بقتل أخيه العباس؛ فكتب الواسطي إلى أبي أحمد الموقّ يصغر أمر خمارويه عنده...».

كم ذا القعود ولم يقعد عدوكم عن القتال لقد أصبحتم عَجَبًا
ليس المرید لما أصبحت تطلبه إلا المشمر عن ساقٍ وإن لغبا
٣ أصاب مروان في بيتٍ أصاب به عين الصواب فما أخطأ ولا كَذَبًا
>إني أرى فتناً تغلي مراجلها والمُلكُ بعد أبي ليلى لمن غلبا<

وفيهما أقبل أبو العباس أحمد بن الموفق من بغداد، وأنضم إليه إسحاق بن
٦ كنداج وأبن أبي الساج حتى أتوا الرقة فتسلم قنسرین والعواصم إلى شيزر فلقية
بها أصحاب خمارويه فقاتلوه قتالاً شديداً فكسروهم أبو العباس ثم أتى حتى
دخل دمشق في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

٩ وفيها توفي الداعي صاحب طبرستان يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب
فكانت مدة مملكته تسع عشرة سنةً وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً؛ أولها على
أيام المستعين وآخرها على أيام المعتمد على الله . زاحمه فيها محمد بن طاهر
١٢ مدةً وكذلك مُفلح وكذلك يعقوب الصفار . وكان أبو الغمر الطبري أهدى إلى
الداعي سهمين في بعض الأعياد وعليهما مكتوب (من السريع) :

أهديت إلى الداعي إلى الحق سهمي فتوح الغرب والشرق
١٥ رُجَاهما النصر ورِيشاهما ريشا جناحي طائر السبق
أيّد هذا الفأل بالصدق هما بشيرا دعوة الحق

قال؛ فسرّهُ الفأل وأعطاه عشرة آلاف درهم . وسمع بجُرجان لما دخلها

٥ قارن بتاريخ الطبري ٣/٢١٠٤، والكامل لابن الأثير ٧/٢٨٧ - ٢٨٨ (إسحاق بن كنداجيق)،
والنجوم الزاهرة ٣/٥٠ .

٦ شيراز؛ الأصل .

٩ الداعي إلى الحق؛ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قارن عنه بأخبار أئمة الزيدية في طبرستان، ص
١٢٧ - ١٣٠، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٢٨ - ٢٤٩، ومسالك الأبصار للعمري
٢٢/٢٤ - ٢٢ .

١٢ أبو الغمر؛ هو هارون بن محمد الأملي . قارن بتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٣٢ -
٢٣٣ .

صياحاً لذيلمي من أصحابه في دُورِ بعض أهلها فقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْوَاجًا﴾. ولحمدان الطبري (٢٣٦) وقد تأذى بديلم الجيش

فقال (من المنسرح): ٣

أنا إلى الله ما لقيت من حُبِّ قومٍ بهم شقيتُ
لا قلتُ في الأولين شراً ولا ترفُضتُ ما حييتُ

وكان كاتبه سعيد بن محمد الطبري. وقام بالأمر بعده محمد بن زيد ٦
الداعي الثاني من العلويين.

لَمَّا مات الحسن كان أخوه محمد بجُرجان فرسم لصهره محمد بن إبراهيم العلوي أن يكتبَ إليه ليسارَعَ بالمجيء فيتنصب بالمملكة قنباطاً. فلَمَّا ٩
تُوَفِّي الحسن أنْتصب محمد بن إبراهيم مكانه وتلقَّب القائم بالحق. فبلغ الخبر محمد بن زيد فسار من جُرجان فلَمَّا قُرِبَ هرب محمد بن إبراهيم إلى جالوس فأنفذ خلفه سريةً فأدرك وقتل. ولبس محمد بن زيد القَلَنْسُوة وتلقَّب الداعي، ١٢
وَأَسْتقامت له طبرستان. وغلبه عمرو بن الليث الصفَّار على جُرجان ثم أخرجه عن طبرستان على يد أخيه رافع بن الليث. وأقام رافع بها ثلاث سنين ثم عاد الداعي فهزمه عن طبرستان دون جُرجان. وأستقرَّ الحال حتَّى غلب على الأمر ١٥
إسماعيل بن أحمد الساماني حسبما يأتي من ذكره في تاريخه إن شاء الله.

>فيها قُتل صاحبُ الزنج على يد الموفق لَمَّا ندب لحربه لؤلؤ غلام ابن طولون حسبما ذكرناه فيما نقل من خبره ملخّصاً دون إطناب. وذلك أن ١٨
تواريخ جميع مَنْ عني بجمع أخبار الناس وقد ذكروه مفصلاً. وتاريخنا هذا من شرطه الاختصار ومخض الزبد والاستقصار على التَّبَذ من فني غريب، وحديث عجيب <. ٢١

١١ قارن عن محمد بن زيد بأخبار أئمة الزيدية في طبرستان، ص ٢١ - ٢٣، وتاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ٢٤٩ - ٢٥٧، ومسالک الأبصار للعمرى ٢٤/٢٢ - ٢٣.

١٧ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة // قارن بما سبق في صفحة ٢٦٧ رقم ١٠، والكامل لابن الأثير ٧/٢٧٩ - ٢٨٥.

ذكر سنة إحدى وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأثنان وعشرون إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وخُمارويه بن أحمد بن طولون بمصر. وعزل أحمد بن إبراهيم عن الخراج وولّى مكانه علي بن إبراهيم (٢٣٧) الماذرائي.

٩ وفيها دخل أبو العباس أحمد بن الموفق بعساكر العراق إلى دمشق، وخرج إليه خُمارويه بالعساكر المصرية وألتقيا وأنهزم خُمارويه وعاد إلى القسطنطينية لا يلوي على شيء. وكان له كمينٌ مع سعد الأعسر فظهر الكمين ١٢ على أبي العباس ولم يعلم <سعد> بهزيمة خُمارويه فكسروا أبا العباس وأزاحوه عن العسكر اثنا عشر ميلاً. ورجع أبو العباس إلى دمشق مهزوماً فلم يُفتح له، ورجع إلى نحو المشرق. وعاد خُمارويه إلى دمشق فدخلها ثم قتل ١٥ سعد الأعسر لأمرٍ حدث منه. ثم خرج المحاربة ابن كُنداج في تاريخ ما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفيها بلغ الخليفة عن الصفّار ما أنكره فعزله عن خراسان وماله من الأعمال ولأها محمد بن طاهر وهو ببغداد وأستخلف له رافع بن هرثمة وأمر

٩ قارن عن ذلك بتاريخ الطبري ٢١٠٦/٣ - ٢١٠٧، والكمال لابن الأثير ٢٩٠/٧ - ٢٩١، والنجوم الزاهرة ٥٠/٣ - ٥١.

١١ سعيد الأيسر؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الطبري والكمال. وفي النجوم الزاهرة ٥٠/٣ - ٥١، والكندي (الفهارس): سعد الأيسر. وقارن بما سبق في صفحة ٢٨٥ رقم ١١.

١٢ <...> زيادة من المحققة يقتضيها النص، وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٥٠/٣.

١٧ قارن بالطبري ٢١٠٦/٣، والكمال لابن الأثير ٢٩٠/٧، والنجوم الزاهرة ٦٥/٣، ووفيات الأعيان ٤٢٤/٦.

بَلَّغْنِ عمرو بن الليث على المنابر لأربعٍ بقين من شَوَّال من هذه السنة؛ ولم يبق بيده إلا سِجِسْتَان ودام ذلك إلى سنة ستٍ وسبعين ومائتين.

٣ ذكر سنة اثنتين وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وتسعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

ال خليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين، وأخوه الموفق الغالب على أمره وولده أبو العباس المعتضد. وخُمارويه صاحب مصر والشام وهو مقيم في هذه ٩ السنة بدمشق.

وفيها كان الزلزلة بالري وأعمالها وأخرت عدة عمائر، وقتل جمع كثير من الناس، ونبعت من الأرض عين ماء على فرسخ من الري لم تكن تُعَهَّدُ قبل ١٢ ذلك هناك (٢٣٨).

ذكر سنة ثلاث وسبعين ومائتين

١٥ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وسبعة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

٥ - ٦ وتسع أصابع... ست عشرة ذراعاً؛ في النجوم ٦٩/٣.

١١ لا ذكر في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير لهذه الزلزلة وإنهما يذكران في هذه السنة زلزلة في مصر.

١٦ من هذه السنة يختلف أمر النيل عند ابن الدواداري وابن تغري بردي اختلافاً كثيراً. في النجوم الزاهرة ٧١/٣ ورد مقياس النيل للسنة المذكورة وهي سنة ٢٧٣ هـ كما يلي: «... أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعاً... ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع ونصف».

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين، وأخوه الموفق وولده المعتضد
 ٣ قائمان بأمور الناس. وخمارويه صاحب مصر وهو في هذه السنة بالديار
 المصرية مقيم. وعمرو بن الليث بسجستان. ومحمد بن طاهر بخراسان
 وأعمالها من قبل المعتمد. ومحمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان وأعمالها.
 ٦ وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَفَ بالجلال متغلباً. ولم يحدث في هذه السنة
 حادثٌ فيذكر بحكم التخصيص.

ذكر سنتي أربع وخمسٍ وسبعين ومائتين

٩ نيل سنة أربعٍ المبارك: القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعاً. المنتهى
 خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

نيل سنة خمسٍ المبارك: القديم أربعة أذرعٍ وستة عشر إصبعاً. المنتهى
 ١٢ خمسة عشر ذراعاً وثمانية أصابع.

الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين فيهما. وكذلك سائر الملوك
 ١٥ والعمال على ما تقدم من ذكرهم.

وفي سنة خمسٍ توفي أبو داود بالبصرة وهو صاحب «السُنن» رحمه الله.

٩ وسبع وعشرون إصبعاً... وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٧١/٣.

١١- ١٢ وثمانين أصابع ونصف؛ في النجوم الزاهرة ٧٤/٣.

١٦ أبو داود؛ هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران أبو داود
 السجستاني المعروف.

ذكر سنة ستٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأثناس عشر إصباعاً (٢٣٩) .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين . والموفق والمعتضد بحالهما في ٦ تدير الأمور . وأبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ملك مصر مستبداً . وأستوزر علي بن أحمد الماذرائي . وأستعمل على الخراج المؤمل بن أحمد . وفيها شخص الموفق من العراق إلى إصبيهان والجبال بالجيش لدفع ٩ أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلْف عنها فارتفع أحمد بأمواله وعياله وخاصته وترك داره بفرشها لينزلها الموفق ، وأظهر الطاعة والانقياد لأوامره فعفا عنه الموفق وتركه وعاد .

١٢

ذكر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ١٥ وستة عشر إصباعاً .

٣ - ٤ ست أذرع وتسع أصابع . . . سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٧٦/٣ .
٨ في حسن المحاضرة ٢٠١/٢ : «وأما مصر فكانت إمرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون، فعظم أمرها، ووزر لخمارويه أبو بكر محمد بن رسم الماذرائي الكاتب» // المؤمل بن أحمد؛ شخص غير معروف في المصادر التي في أيدينا .

٩ قارن بالطبري ٢١١٦/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٠٤/٧ - ٣٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٣ .
١٥ - ١٦ مبلغ الزيارة سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٧٩/٣ .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين. وفيها توفي الموفق أخوه رحمه الله ببغداد وأستبدَّ بالأمر ولده أبو العباس المعتضد بالله على ما كان أبوه عليه من تدبير الأمور ورجوعها إليه.

وفيها خرج أبو الجيش خمارويه من الديار المصرية لمحاربة ابن كُنداج ٦ وعسكرَ ظاهر دمشق بالجيوش. ونزل ابن كُنداج بأرضٍ يقال لها باحوران من أرض الرافضة. وكانت الوقعة بينهما في أول سنة تسعٍ وسبعين ومائتين فكانت الكسرة على خمارويه وأنهزمت أصحابه وثبت هو في شردمةٍ يسيرةٍ وحملَ على ٩ ابن كُنداج حملةً صادقةً فهزمه وتبعه حتى أوصله سرٌّ من رأى. ثم سعي بينهما بالصلح فأصطلحا؛ وعاد إلى دمشق (٢٤٠).

ذكر سنة تسعٍ وسبعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة ١٢

الماء القديم سبعة أذرع وإصبع ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث ١٥

الخليفة المعتمد على الله أمير المؤمنين إلى أن توفي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. وخمارويه بمصر. وعزل المؤمل عن الخراج وولي الحسين بن محمد كاتب أبي التاج. وأبو عبدالله محمد بن عبدة قاضياً كان قد ولّاه أبو

٢ قارن عن وفاة الموفق بالطبري ٢١١٩/٣ - ٢١٢٠، والكامل لابن الأثير ٣٠٧/٧ - ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٧٩/٣.

٦ باحوران؛ كذا في الأصل.

١٣ خمس أذرع... سبع عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٨٤/٣.

١٦ تارن عن وفاة المعتمد بالطبري ٢١٣٣/٣، والكامل لابن الأثير ٣١٦/٧، والنجوم الزاهرة ٨٢/٣.

١٨ في حسن المحاضرة ١٤٥/٢: «وأقامت مصر بعد بكار بلا قاضٍ حتى ولّى خمارويه بن =

الجَيْشُ خُمَارَوِيهِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ أَحْمَدَ بْنَ طُولُونٍ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وتوفي المعتمد على الله غرة شهر رجب من هذه السنة. وقيل إنه مات ٣ مقتولاً وإنه لُفَّ في بساطٍ وُغِمَّ حتى مات رحمه الله، وله خمسون سنةً وأشهر. وصلى عليه القاضي إسماعيل بن إسحاق، وحُمل إلى سُرْمَنْ رَأَى، ودُفِنَ هناك.

صفته: أسمر، مربوع، خفيف العارضين، نحيف الجسم، حسن العينين، مُدَوَّرُ الوجه، بجبينه أثرُ جُدْرِي. فلَمَّا وَلِيَ الخِلافةَ عَبلَ جسمه وكَثُرَ لحمه، وَأَتَسَعَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ. مولده محرم سنة تسع وعشرين ٩ ومائتين. وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنةً ويومين. ولي الخِلافةَ وله سَبْعُ وعشرون سنةً وأشهر. والله أعلم.

وزرأؤه والكتاب: (٢٤١) وزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم ١٢ سليمان بن وهب ثم الحسن بن مَخلَد ثم صاعد بن مَخلَد ثم أبو الصقر إسماعيل بن بُلْبُل

حجابه: موسى بن بُغَا ثم جعفر بن بُغَا ثم حنّج ثم بكتمر. ١٥
نقش خاتمه: السعيد من وُعِظَ بغيره. والله أعلم.

= أحمد بن طولون أبا عبدالله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة ٢٧٧ هـ، فأقام إلى سنة ٢٨٣ هـ.

٧-٨ قارن بالعقد الفريد ١٢٦/٥.

١٢ قارن بتاريخ القضاء، ص ١٩٧-١٩٨، والعقد الفريد ١٢٦/٥، والفخري، ص ٢٢٨-٢٣١.

١٣ الحسن بن مَخلَد ثلاث دفعات؛ في تاريخ القضاء، ص ١٩٧.

١٥ ثم حنّج ثم حطارمش ثم بكتمر ثم علي الجهشيار؛ في تاريخ القضاء، ص ١٩٨.

ذكر خلافة المعتضد بالله أحمد بن طلحة الموفق

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم. وباقى نسبه معلوم. ويُلقب السَّيَّار لَخَفَةِ رُكابه وكثرة أسفاره في الحروب قبل الخلافة وفيها. ويُلقب الأغرَّ لشامة بيضاء كانت في مقدّم رأسه. ٦ وهو أحد مَنْ ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة. أمُّه أُمٌ ولد يقال لها ضرار ويقال خفير. توفيت قبل خلافته في سنة ثمانٍ وسبعين. بويغ له لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسعٍ وسبعين ومائتين؛ وذلك بما كان له من ولاية العهد ٩ من المعتضد؛ وله ستٌ وثلاثون سنةً وشهر. مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين. بينه وبين مولد أبيه الموفق أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ويومان. كان حَسَنَ الميل إلى آل بيت رسول الله ﷺ لرؤيا رآها. وضبط الأمور ١٢ بتجربةٍ وحكمةٍ، ووضع عن الناس البقايا وأسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرَمَيْن. وأظهر حسن السيرة، وقرب العلماء والفضلاء. وفي أيامه كان أبو جعفر محمد بن سنان بن جابر الحرَّاني المعروف

١ قارن عن المعتضد بالله بتاريخ الطبري ٢١٣١/٣ - ٢٢٠٧، والعقد الفريد ١٢٦/٥، ومروج الذهب ١٣٧/٥ - ١٧٥ رقم ٣٢٤١ - ٣٣٥٦، والكامل لابن الأثير ٣١٧/٧ - ٣٥٦، وتاريخ القاضي، ص ١٩٨ - ٢٠٠، والفخري، ص ٢٣١ - ٢٣٣، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢٠٤ - ٢٠٩، والوافي بالوفيات ٤٢٨/٦ - ٤٣٠ رقم ٢٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٨٠/٣ - ١٢٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨ - ٥٩٩.

٦ وقال الصولي... أمه أم ولد اسمها صواب، وقيل: حرز، وقيل: ضرار؛ في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨.

٧ بويغ له لاثنتي عشرة ليلة؛ في مروج الذهب ١٣٣/٥.

٩ مولده مختلفٌ عليه. وفي الوافي بالوفيات ٤٢٨/٦ أنه ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٢هـ، وكذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٨٨.

١٤ محمد بن جابر بن سنان أبو عبدالله؛ في كتاب القاضي صاعد الأندلسي. وهو أبو جعفر محمد بن سنان بن جابر في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٨٠. وقارن بترجمته في المصدر نفسه، ص ٢٨٠ - ٢٨١. والترجمة هنا مأخوذة عن طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، ص ٥٥ - ٥٦.

- بالبَّتاني أحد المَهرة برصد الكواكب، والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة
الأفلاك وحساب النجوم وصناعة (٢٤٢) الأحكام. وله زيجٌ جليلٌ ضمنه أرصاد
النيرين وإصلاحه لحركاته المبيّنة في كتاب بطليموس المعروف بكتاب^٣
المجسطي، وذكر فيه حركات الخمسة المتحيرة على حساب ما أمكنه من
إصلاحها، وسائر ما يُحتاج إليه من حساب الفلك. وكان بعض أرصاده في زمن
الخليفة المعتضد بالله. قال القاضي صاعد في كتابه المعروف بطبقات الأمم: ٦
لا أعلم أحداً في الإسلام بلغ في تصحيح أرصاد الكواكب وأمتحان حركاتها ما
بلغ هذا الفاضل. وله من توافقه كتابٌ في شرح المقالات الأربع لبطلميوس.
وكان في أيامه محمد بن إسماعيل التنوخي المنجم الذي دخل الهند^٩
وصدر عنها بغرائب علم النجوم منها حركة الإقبال والإدبار.

- وكان في أيامه الفاضل الكبير والسيد النبيل أبو معشر جعفر بن محمد بن
عمر البلخي عالم أهل الإسلام بأحكام النجوم. وهو صاحب التوالمف الشريفة^{١٢}
والمصنّفات المفيدة في صناعة الأحكام وعلم التعديل. وكان مع ذلك أعلم
الناس بسير الفرس وأخبار ملوك العجم. فمن كتبه في صناعة الأحكام كتاب
الطبائع، وكتاب الألوف، وكتاب المدخل الكبير، وكتاب القِرانات، وكتاب^{١٥}
الدول والملل، وكتاب الملاحم، وكتاب الأقاليم، وكتاب الهيلاج والكخداه،
وكتاب المقالات في المواليد، وكتاب النكت، وكتاب تحاويل سني المواليد -
وغير ذلك من كتبه في حركات النجوم وزيجه الكبير. قال القاضي صاعد: ١٨

٣ المثبتة؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٨٠، وطبقات الأمم.
٦ النص ساقط عن طبقات الأمم، وقارن النص في تاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٨٠ - ٢٨١ //
لا يُعلم أحدٌ؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٨٠.
٩ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد الأندلسي، ص ٥٦.
١١ مأخوذ عن طبقات الأمم، ص ٥٦ - ٥٧.
١٦ كتاب الفيلاج والكخداه؛ في طبقات الأمم، ص ٥٧ // وكتاب المثالات في المواليد؛ في
طبقات الأمم، ص ٥٧.
١٧ كتاب النكت؛ في طبقات الأمم، ص ٥٧.

لم أعلم كتاباً أنفع ولا أكثر فائدة في هذا العلم من زيج أبي معشر لأنه جامع لأكثر علم الفلك بالقول المجرد المطلق من البرهان. وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن معرفة (٢٤٣) أوساط الكواكب لأوقات اقتران زُحَل والمشتري مُذ عهد الطوفان. وكان أبو معشر مع هذا مدمناً لشرب الخمر مستهتراً بمعاقبتها. وكان يعتربه صرعٌ عند أوقات الامتلاآت القمرية. وكان في أيام المعتضد معاصراً لأبي جعفر بن سنان. هكذا ذكر القاضي صاعد قاضي الأندلس صاحب كتاب طبقات الأمم من العرب والعجم، وصاحب كتاب المِلَل والنَحَل. والله أعلم.

٩ قال صاحب كتاب الدول: لَمَّا أَفْضَتْ الْخِلاَفَةُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ قَدِمَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ اصْطِنَاعَهُ لِنَفْسِهِ وَتَوَلِيَّتِهِ خِرَاسَانَ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَحْضَرَ مَعَهُ هَدَايَا جَلِيلَةً. فَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً وَبَعَثَهُ مَعَ عَيْسَى النُّشَيْرِيِّ إِلَيْهِ ١٢ وَمَعَهُ خَلْعٌ وَعَهْدٌ بِمَا سَأَلَ. فَوَصَلَ إِلَيْهِ عَيْسَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي بَعَثَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى تَوَلِيَةِ عَمْرُو وَاجَابَةَ سَوْأَلِهِ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى رَافِعِ بْنِ هَرْمَةَ بِأَمْرِهِ بِرَفْعِ يَدِهِ عَنْ ضِيَاعِ سُلْطَانِيَّةِ بِالرِّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ. قَالَ ١٥ صَاحِبُ الدُّوَلِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قُلْتُ لِرَافِعِ بْنِ هَرْمَةَ: لَا تَعَصِيهِ فَلَيْسَ هُوَ كَمَنْ تَقْدِّمُهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَهُوَ بِكِتَابٍ وَاحِدٍ يُفْسِدُ عَلَيْكَ أَمْرَكَ! فَاعْتَرَّ وَلَمْ يَقْبَلْ. وَصَادَفَ ذَلِكَ تَضَرُّعَ عَمْرُو فِي طَلَبِ الْوَلَايَةِ فَوَلَّاهُ. ثُمَّ كَتَبَ ١٨ الْمُعْتَضِدُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دُلْفٍ بِأَمْرِهِ بِالْمَضِيِّ إِلَى الرِّيِّ وَدَفَعَ رَافِعٍ عَنْهَا فَأَمَثَلَ أَمْرَهُ وَسَارَ فَلَقِيَ رَافِعاً فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِسَبْعٍ بِقَيْنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فَأَنْهَزَمَ رَافِعٌ وَدَخَلَ أَحْمَدُ الرِّيَّ.

١ النص ساقط عن طبقات الأمم، وغير موجود في ترجمة القفطي لأبي معشر البلخي في تاريخ الحكماء، ص ١٥٢ - ١٥٤.

٤ قارن بطقات الأمم، ص ٥٧، وتاريخ الحكماء للقفطي، ص ١٥٣.

٩ عن كتاب الدول قارن بما سبق في صفحة ٣١٨ رقم ٦ // قارن بالحوادث المذكورة في الطبري ٢١٣٣/٣.

١٥ قارن بأحداث رافع بن هرمته في الطبري ٢١٣٥/٣.

ذكر سنة ثمانين ومائتين

(٢٤٤) النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وأبو الجَيْش خُمارويه بن أحمد بن طولون ملك مصر. وعزل الحسين بن محمد وولى أبا بكر محمد بن علي الخراج. والقاضي محمد بن عبدة مستمر.

وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى. وفيها توفي أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلْف في آخر شهر ربيع الأول. وكانت مدّة تغلبه خمس عشرة سنة، وقام بالأمر مكانه أخوه:

١٢ عمر بن عبد العزيز الرابع من آل أبي دُلْف

قال صاحب كتاب الدول: لما مات أحمد بن عبد العزيز وقع الخلف بين الأخوين عمر بن عبد العزيز وبكر بن عبد العزيز على الرئاسة. ثم اتفق الأجناد على تولية عمر، وولاه الإمام المعتضد بالله لما شخص إلى الجبال في ١٥ سنة إحدى وثمانين أصبهان ونهاوند والكرج وما والاهاهم وأستمر ذلك.

٣ خمس أذرع وثمانين أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٨٥/٣.

٩ قارن بالطبري ٢١٣٨/٣، و٢١٣٧/٣.

١٠ في شهر ربيع الآخر؛ في الطبري ٢١٣٧/٣.

١٣ قارن عن كتاب الدول بما سبق في صفحة ٣١٨ رقم ٦ // قارن عن هذه الحوادث بالطبري ٢١٣٧/٣، و٢١٤٠/٣ - ٢١٤١.

ذكر سنة إحدى وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم خمسة أذرع فقط . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً .

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين . وأبو الجيش خُمارويه بمصر؛ وعماله بحالهم .

فيها تزوج المعتضد قَطْرَ النَّدَى بنت خُمارويه بن أحمد بن طولون
٩ وأصدقها ألف ألف درهم ، وأنفذ الحسين بن عبدالله الجوهري المعروف بابن الجصاص فحملها إليه في هذه السنة فلم يُعجب بشيءٍ كإعجابه بها (٢٤٥) لما وصلت إليه من الجمال البارِع والأدب الكامل . فمن ذلك أَنَّ المعتضد لكثرة إعجابه به قَدَّمها على سائر حظاياها وكان يخلو بها وحده . فبينما هو ذات يومٍ معها في خلوة جعل رأسه في حجرها على فخذهَا وغرق في نومه فوضعت رأسه على وسادة وجلست بالقرب منه فلمَّا استيقظ عَظُم عليه ذلك فصاح بها فكَلَّمته عن قربٍ منه ! فقال : كيف أسلمك مهجتي ورأسي فتضعيه على الوساد؟! فقالت : ليس أنا ممن يجهل ما خولني به أمير المؤمنين من عظيم المنزلة ولكني فيما أدبني به أبي أن قال لي : لا تجلسي مع نيامٍ ولا تنامي مع جلوس ! قال ؛
١٨ فعظمت في عينه وأزدادت عنده منزلة .

٣ عشر أصابع ؛ في النجوم الزاهرة ٨٦/٣ .

٨ قارن عن زواج المعتضد بالطبري ٢١٣٣/٣ - ٢١٣٤ ، و ٢١٤٤/٣ ، و ٢١٤٥/٣ - ٢١٤٦ .
ذكر الطبري هذا الخبر في حوادث سنة ٢٧٩هـ ، وكذا ابن الأثير في الكامل ٣١٩/٧ ، وقارن أيضاً بروج الذهب ١٣٩/٥ - ١٤٠ ، وبيدائع الزهور ١٧١/١ - ١٧٢ ، ونساء الخلفاء لابن الساعي ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

١٢ قارن بالقصة في بدائع الزهور لابن إياس ١٧١/١ - ١٧٢ .

ذكر سنة اثنتين وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأثنان ٣ وعشرون إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وخُمارويه بدمشق إلى أن قُتل في ٦ هذه السنة في تاريخ ما يُذكر. وعماله بمصر على حالهم. وكذلك القاضي بها.
- دُبح أبو الجَيْش خُمارويه بن أحمد بن طولون على فراشه بدمشق ليلة الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة من هذه السنة، وحُمل إلى مصر ودُفن عند ٩ قبر أبيه بسفح المقطم. وقام بالأمر مكانه جَيْش بن خُمارويه الثالث من آل طولون. ويقال إنه كان المتسبب في قِتل أبيه؛ فدخل مصر مستقلاً بولاية الأمر وأقام بقية هذه السنة إلى سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين فخلع (٢٤٦) وحُبس باتفاق ١٢ كبار القواد. وقام بالأمر مكانه هارون بن خُمارويه الرابع من آل طولون. وتولّى كتابته محمد بن علي الماذرائي. وولي الخراج أميل بن عيسى بن نصر. وعزل القاضي محمد بن عبدة ولزم بيته ولم يولَّ أحد مكانه.

١٥

-
- ٣ خمس أذرع سواء مثل الماضية؛ في النجوم الزاهرة ٨٧/٣.
- ٨ قارن عن قتل خمارويه بالطبري ٢١٤٨/٣ - ٢١٤٩، والكامل لابن الأثير ٣٢٨/٧ - ٣٢٩، والنجوم الزاهرة ٦٣/٣ - ٦٥.
- ١٠ قارن عن جيش بن خمارويه بالطبري ٢١٥٣/٣، وبالنجوم الزاهرة ٨٨/٣ - ٩٤.
- ١٢ قلت: وكان خلع جيش لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٧٣هـ؛ في النجوم الزاهرة ٩٤/٣.
- ١٣ قارن عن هارون بن خمارويه بالنجوم الزاهرة ٩٨/٣ - ١١٣.
- ١٤ أميل؛ كذا في الأصل!
- ١٥ قارن عن عزل محمد بن عبدة القاضي بالكندي، ص ٥١٧ - ٥١٨ // محمد بن عبدالله؛ في الأصل.

ذكر سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين

٣ النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ستة أذرع وإصبعان. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمَارَوِيه بمصر وعمّاله حسبما تقدم من الكلام.

فيها دخل رافع بن هرثمة نيسابور بعد خروج عمرو الصفار منها، ودعا ٩ لمحمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان. فلَمَّا بلغ عمرو رجوع ونزل بظاهرها لعشرٍ خلون من ربيع الآخر من هذه السنة وحاصرها إلى أن وقعت بينه وبين رافع وقعةً لخمسٍ بقين من رمضان فأنهزم رافع في نفرٍ يسير، توجّه نحو ١٢ خوارزم فقبض عليه صاحبها وقتله في شَوال من هذه السنة. وأستقامت البلاد لعمرو الصفار.

وأمّنت عن الطاعة <عمر بن عبد العزيز بن أبي دُلْف> فأشخص له ١٥ المعتضد بالله وزيره عبيدالله بن سليمان وغلّامه بدر المعتضدي الكبير. وكان شخصهما لأربع عشرة ليلةً خلت من جُمادى الآخرة من هذه السنة. فلَمَّا شارفا الأعمال خرج إليهما عمر مستأمناً يوم السبت لعشرٍ بقين من شعبان من هذه ١٨ السنة. وقد كان أخوه بكر دخل قبله في الأمان ووعدّه الوزير وبدر أن يوليّاه أعمال أخيه؛ فلَمَّا دخل أخوه في الأمان (٢٤٧) قالاً لبكر: إنما وعدناك أن نوليّك الأعمال إذ كان أخوك عاصياً، وأمّا إذ أطاع أخوك فلا نعرّله عن ولايته،

٢ وتسع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٩٨/٣.

٧ قارن عن عمرو بن ليث وهرثمة بالطبري ٢١٥١/٣، ووفيات الأعيان ٤٢٤/٦ - ٤٢٥.

١١ فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٢٨٣ هـ؛ في وفيات الأعيان ٤٢٤/٦ - ٤٢٥.

١٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة // قارن عن قضية أبي دلف بالطبري

٢١٥٤/٣ - ٢١٥٩، و٢١٥٩/٣.

١٦ عمرو؛ الأصل.

وأمره بالمُضي مع أخيه إلى باب أمير المؤمنين المعتضد بالله . فوليا عيسى
النُشَريّ إصبهان من قِبَل عمر حتى يعودَ من باب الخلافة . فهرب بكر عند ذلك
مُظهِراً الخلاف، وسار عمر يطلب الباب . وكتب الخليفة إلى بدر يأمره بطلب ٣
بكر وأن لا يَقْفَلَ حَتَّى ينجز أمره . ووصل عمر إلى بغداد في يوم الاثنين
لأربع بقين من شَوّال فأمر الخليفة للقواد بلفائه وتلقاه القاسم ابن الوزير عبيدالله
وأوصله إلى حضرة أمير المؤمنين، وأمر أن تُفَاضَ عليه الخُلُوعُ، وحمله على دابة ٦
بسرج ذَهَبٍ ولجامٍ مثله، وخلع على أخيه الهُطال، وعلى ولدين لعمر وعلي
وأبن لأخيه أحمد وأقاما ببغداد مطلقين، وأسم الولاية لعمر إلى أن قُبض عليهم
لخمس بقين من شَوّال سنة ستٍ وثمانين فمات عمر في السجن وكذلك الهُطال ٩
في المحرم سنة ثمانٍ وثلاثمائة ببغداد على أيام الإمام المقتدر بالله . وقام بأمر
آل أبي دُلف في هذه السنة بكر بن عبد العزيز الخامس من آل أبي دلف . ولَمَّا
هرب بكر أظهر الخلاف، ومضى إلى الأهواز وواليتها وصيف فسار ليطرده عنها ١٢
فلحقه وباتا ليغاديا القتال فسار بكر تحت الليل وعاد إلى إصبهان . وكتب
المعتضد إلى بدر يأمره بالبقاء بالجبّال حَتَّى يأخذ بكرأ فبعث إليه عيسى
النُشَريّ فهزمه بكر وفرّ بين يديه . ولبكر قصيدةٌ يصف فيها هربه من بين يديه ١٥
أولها (من الخفيف):
قالت البيض قد تغيّر بكرُ وبدا بعد وصله منه هجرُ

(٢٤٨) وفي هذه السنة حكم المنجمون بغرق الأقاليم بالماء وأن يكون ١٨
طوفاناً فأصاب الناس تلك السنة قحطٌ وغارت جميع المياه، وأنقطع جريان

٤ ووصل عمر إلى بغداد . . . قارن بالطبري ٢١٥٩/٣ .

٩ - ١١ هذه الأخبار ليست في الطبري ولا في الكامل لابن الأثير أو مصدر آخر تحت أيدينا .

١٢ ولحق بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلف بالأهواز، فوجّه المعتضد في طلبه وصيفاً موشكير،
فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس؛ في الطبري ٢١٥٥/٣ .

١٧ قارن بالقصيدة في الطبري ٢١٥٨/٣ .

١٨ قارن بأخبار مشابهة في بدائع الزهور ١٧٢/١، وذكر الطبري ٢١٨٢/٣ هذا الخبر في سنة

الماء من جميع الآبار، ونشفت الأعين، وماتت الوحوش في الفلوات عطشاً. وفيها هبت ريحٌ شديدةٌ من عشاء المغرب إلى نصف الليل. وكان في اليوم ٣ الثاني وقت الزوال ظلمة عظيمة جداً. وهاجت الرياح جداً أعظم من الليل وعادت تطرح رملاً أحمر، وكان الناس يرون في أربع أقطار السماء أعمدة نارٍ فلم يزل كذلك إلى وقت الصبح ثم خمدت الرياح وسكنت، وصارت السماء حمرة شديدة الحمرة حتى عاد الناس ينظرون الأرض ولباسهم جميعه أصفر من بعد حُمْرة. ولم تظهر الشمس يوماً وليلاً مع نصف يومٍ آخر. فسيحان مُدبرُ الوجود الحي الموجود.

٩ ذكر سنة أربعٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ١٢ ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

ال خليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمَارَويه بمصر ١٥ مستقلاً. وولي القضاء بها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي.

وفيها كانت وقعةٌ بين بكر بن أبي دُلْف وبين النُشَريّ أنهزم فيها بكر وقتل أكثر عسكره وأُفلت في نفرٍ يسيرٍ، ولم يزل يجول في البلاد إلى أن توفي في سنة ١٨ خمسٍ وثمانين.

١١ خمس أذرع وثلاث عشرة إصباعاً في النجوم الزاهرة ١١٠/٣.

١٥ قارن عن أبي زرعة الدمشقي بملحق الولاة والقضاء الكندي، ص ٥١٨ - ٥٢٣، والوافي بالوفيات ٨٢/٤ - ٨٣. وولي القضاء من ٢٨٤ هـ حتى صفر سنة ٢٩٢ هـ.

١٦ قارن بالنجوم الزاهرة ١١٣/٣.

ذكر سنة خمسٍ وثمانين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرعٍ وستة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً^٣ وتسعة عشر إصباعاً (٢٤٩).

ما لُخص من الحوادث

ال خليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمارويه بحاله. وعزل^٦ أميل بن عيسى وولي الحسين بن <أحمد بن> إبراهيم المعروف بأبي زنبور على الخراج بكماله.

وفيها قام بأمر آل أبي دُلف أبو ليلي بن عبد العزيز بن أبي دُلف السادس^٩ منهم. هو الحارث بن عبد العزيز؛ وكان قد قبض عليه أخوه عمر وأعتقله في قلعة دز. وكانت هذه القلعة مسقط رأس آل أبي دُلف، وكان الموكل بحفظها خادماً لهم كبير السن قد رتب جميعهم يقال له شفيع ومعه جماعة من خواص^{١٢} غلمان عمر. فلما استأمن عمر وعصى بكر بقيت القلعة في يد شفيع فكلمه أبو ليلي في إطلاقه فأبى وقال: حتى يأتيني من أخيك عمر كتاب! وكان لأبي ليلي وهو معتقل غلامٌ صغيرٌ يتصرف في حوائجه فقال له: احتل لي في مبرد! فأدخل^{١٥} له مبرداً في طعام. فلما حصل المبرد عنده سأل أن تُدخل إليه جاريةً تتولي خدمته. فأدخلت إليه جاريةً حديثة السن يقال لها ذلفاء. وكان شفيع يجيء كل ليلة إذا أراد أن ينام إلى البيت الذي فيه أبو ليلي حتى يراه ثم يقفل عليه ويوثقه^{١٨} ويمضي فينام وتحت فراشه سيفٌ مسلول. قال صاحب كتاب الدول؛ فذكرت

٣- ٤ ست عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ١١٨/٣.

٧ <...>، الزيادة من المحققة.

٩ قارن بالأحداث مع أبي ليلي بالطبري ٣/ ٢١٨٠ - ٢١٨٢ (حوادث سنة ٢٨٤هـ)!

١١ درء الأصل.

١٩ قارن عن كتاب «الدول» بما سبق في صفحة ٢٧٢ رقم ١٢، وبالمقدمة لهذا الجزء، ص ١٥ - ١٦.

ذلفاء الجارية أَنَّ الحارث برد مسمار القيد حتَّى كان يُخرجه من رجله متى شاء .
 قالت؛ وجاء شفيع ليلةً من الليالي إلى أبي ليلى فقعد إليه يحادثه فسأله أبو ليلى
 ٣ أن يشرب معه أقداحاً ففعل . ثم قام الخادم لحاجته عازماً على العود؛ فأمرني
 أبو ليلى ففرشتُ له فراشه فجعل عليه ثياباً مجموعةً في شكل النائم وغطَّاهُنَّ
 (٢٥٠) بالِّلحاف وأمرني أن أقعد عند أسفل الثياب في هيئة من يغمز رجُلَي نائم
 ٦ وقال لي: إذا جاء شفيع وسأل عني فقولني نام! وخرج أبو ليلى من البيت
 وأختفى في صُفَّةٍ خارج الباب الذي كان يُغلقُ عليه فيها فرشٌ وبسطٌ فأختفى في
 تلك الفرش وجاء شفيع فنظر إلى الفراش وسألني فأخبرتهُ فقفَّل البابَ على غير
 ٩ شيءٍ ومضى فنام . فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من تحت فراش الخادم وشدَّ
 عليه فقتله فوثب الغلمان فقال لهم: أنا أبو ليلى وقد قتلْتُ شفيعا، ولئن بقي
 معي أحدٌ في الدار قتلتهُ فأخرجوا وأنتم آمنون! فخرجوا بأجمعهم . وجاء حتَّى
 ١٢ جلس على باب القلعة فآجتماع إليه الناس ممن كان بالقلعة فوعدهم بالإحسان
 وأخذ عليهم الأيمان . ولَمَّا أصبح نزل من القلعة وبعث إلى أحياء الأكراد
 والصعاليك فأنفق فيهم وخرج عاصياً وسار إلى إصبهان فوقعت بينه وبين عيسى
 ١٥ النُشَريِّ وقعةً دون إصفهان بفرسخين لليلةٍ بقيت من ذي الحجة سنة أربع
 وثمانين ومائتين فأصاب أبا ليلى سهمٌ في حلقه فنحره فسقط ميتاً وأنهزم أصحابه
 وأخذت رأسه وسار بها وصيف إلى بغداد فوصل بها لخمسٍ خلون من صفر سنة
 ١٨ خمسٍ وثمانين ومائتين؛ فاستوهبها أخوه عمر قبل القبض عليه وسجنه . ثم وجَّه
 المعتضد بالله أمير المؤمنين في سنة ستٍ وثمانين غلامه رائقاً إلى إصفهان لأخذ
 البَدَنَةَ والتاج من الجونة اللذين كانا لأبي دُلف فمضى رائق وأخذهما ثم قبض

١٤ قارن عن الوقعة بين النُشَري وأبي ليلى بالطبري ٢/ ٢١٨٢ (حوادث سنة ٢٨٤هـ)!

١٧ وأخذ رأسه فحمل إلى إصبهان (الطبري ٣/ ٢١٨٢) . ولخمس خلون من صفر ورد مدينة السلام وصيف مع جماعة . . . معهم رأس الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف المعروف بأبي ليلى . . . وخلع على عمر بن عبد العزيز في هذا اليوم (الطبري ٣/ ٢١٨٣) .

١٨ الخ ثم وجَّه . . . ؛ الأخبار ليست في المصادر التي في أيدينا .

على عمر والهطال وَمَنْ مَعَهُمَا وَجَرَى مَا ذَكَرْنَاهُ . وَأَنْقَطَعَتْ دَوْلَةُ آلِ أَبِي دُلْفٍ
وَلَمْ تَقُمْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَائِمَةٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣ (٢٥١) ذَكَرَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرعٍ وَأَثْنَانِ وَعِشْرُونَ إصْبَعاً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ
ذِرَاعاً وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعَ .

٦ مَا لُخِصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْمَعْتَصِدُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَهَارُونَ بْنُ خُمَارَوَيْهِ مُسْتَقِلاً بِمِصْرَ
وَعَمَّالَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِمْ .

وَفِيهَا فَتَحَ الْخَلِيفَةُ الْمَعْتَصِدُ بِاللَّهِ أَمْدَ وَظْفِرَ بِمُحَمَّدٍ < بِنِ أَحْمَدَ > بِنِ عَيْسَى
وَحَصَلَ عَلَى أَمْوَالِهِ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا ؛ وَمِنْ جَمَلَتِهَا تِسْعُ مِائَةِ طَسْتٍ ذَهَبٍ
وَأَلْفِي زَرْدِيَّةٍ ذَهَبٍ وَأَلْفِي خُوْدَةٍ ؛ وَهَذَا مَا أَجْتَمَعَ لِمَلِكٍ قَطْ ! وَمِنْ الْجَوَارِي ١٢
وَالْمَمَالِكِ وَالْأَوَانِي وَالْفُصُوصِ مَا يَضِيقُ حَصْرُهُ وَرَجَعَ الْخَلِيفَةُ بِهَذِهِ الْأَمْوَالِ
الْجَمَّةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى .

١٥ ذَكَرَ سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرعٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعاً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً
وَعِشْرَةَ أَصَابِعَ .

١٨

٥ وخمس عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٢١/٣ .

١٠ قارن أخبار أمد في الطبري ٣/٢١٨٦ - ٢١٨٧ ، والكامل لابن الأثير ٧/٣٣٩ - ٣٤٠ / هو

محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ // < . . > ؛ ليس في الأصل .

١٧ سبع أذرعٍ وخمس وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/١٢٣ .

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين . وهارون بن خُمَارَوَيْه بمصر وعمّاله
٣ بحالهم .

فيها أسر إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خُدها صاحب ما وراء النهر
لعمر بن الليث الصَفَّار وأنفذه إلى باب الخلافة في سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين
٦ حسبما يأتي ذكره في تاريخه بعد ذكر الدولة السامانية وأبتدائها إن شاء الله .

ذكر الدولة السامانية ومُبتدأ أمرها

قال صاحب كتاب الدُّول المنقطعة : لَمَّا دخل المأمون بن الرشيد
٩ رحمهما الله إلى خراسان وَجَدَ بها أسد بن سامان خُدها وهو (٢٥٢) من ولد
بهرام جورشوين . ذكر غرس النعمة أنه وجد نسبهم في بعض الكتب : أسد بن
سامان خُدها بن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام شوين بن بهرام
١٢ خُشنش بن منوزاد خسرو بن نرسي بن بهرام بن أردشير بن سابور بن يزدجرد .
فعرف المأمون مقداره بمقدار أبوته وقَدَّمه وولَّى أولاده - وكان له أربعة أولاد :
نوح بن أسد ، أحمد بن أسد ، يحيى بن أسد ، إلياس بن أسد . ولَمَّا قدم
١٥ المأمون العراق وولَّى خراسان لغَسَّان بن عَبَّاد أوصاه بهم فولَّى غَسَّان في سنة
أربعٍ ومائتين نوح بن أسد سمرقند وأحمد بن أسد فرغانه ويحيى بن أسد
الشاش وأشروسنه وإلياس بن أسد هراة . ولَمَّا ولي طاهر بن الحسين خراسان
١٨ أقرهم . ثم ولي عبد الله بن طاهر فأقرهم وزاد في الإحسان إليهم . وكان نوح

٤ قارن خبر الساماني وعمر بن الليث في الطبري ٢١٩٤/٣ .

٨ قارن عن كتاب «الدولة المنقطعة» بما سبق في صفحة ٢٧٢ رقم ١٢ ، وبالمقدمة لهذا الجزء ،
ص ١٥ - ١٦ .

١٠ بهرام جورشوين ؛ كذا في الأصل .

١١ قارن بالنسب في الكامل لابن الأثير ٧/ ١٩٢ ، وصَحَّحنا الأسامي الغير المعجمة من هناك .

١٣ إلخ قارن في الكامل لابن الأثير ٧/ ١٩٢ - ١٩٥ .

أكبر الإخوة فمات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في آخر خلافة الإمام الواثق بالله وفي ولاية طاهر بن عبد الله بن طاهر فكانت ولايته سبعة وعشرين سنة فأقر أخاه أحمد بن أسد على عمله . وكان كريماً وفيه قيل (من البسيط) :
 ثوى ثلاثين حولاً في ولايته فجاء يوم ثوى في قبره حشمة
 وأقام أحمد إلى أن توفي في شهر رمضان سنة إحدى وستين ومائتين
 فكانت ولايته ثلاثين سنة . وكانت وفاته في أيام المعتمد على الله . وقد كان
 استخلف ولده نصراً على سمرقند مع سائر أعماله فأقره المعتمد وأصدر إليه
 عهده في شهر رمضان سنة إحدى وستين فبقي على الأعمال طوال أيام
 الطاهرية . وكان أخوه إسماعيل بن أحمد نائباً عنه ببخارى فوقع بينهما مشاحنة
 أدت إلى محاربة فالتقى فهزم إسماعيل نصراً وأسر (٢٥٣) فلما رآه أسيراً ترجل
 له وقبل يده وأعادته إلى سمرقند والياً على سائر بلاد ما وراء النهر إلى أن توفي
 فوليها إسماعيل .

١٢

ذكر سبب ملك إسماعيل خراسان

وأُسره عمرو بن الليث الصفار

لما استمرت يد عمرو بن الليث الصفار على خراسان حملته نفسه على
 منازعة إسماعيل على ما وراء النهر فكتب إلى الإمام المعتضد بالله يطلب منه
 التولية فأجابه ، وكتب إلى إسماعيل سراً يأمره بمنازعة عمرو ويشجعه ويقوي قلبه
 على محاربته . ولما حصلت الإجابة لعمرو بعث حاجبه محمد بن بشر في
 جيش كثيف لقتال إسماعيل بن أحمد ، وبلغ الخبر إسماعيل فكتب إلى عمرو :
 إنك وليت دنيا واسعة ، وإنما في يدي ما وراء النهر وهو ثغر الشرق ؛ فأقنع بما

١٣ إلخ قارن بوفيات الأعيان ٦ / ٤٢٥ - ٤٢٩ ، والطبري ٣ / ٢١٩٤ - ٢١٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٤٨ - ٣٤٥ .

١٩ قارن بالنص في وفيات الأعيان ٦ / ٤٢٦ - ٤٣٠ ، والطبري ٣ / ٢١٩٤ - ٢١٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٤٦ .

في يدك وأتركني ردةً لك بهذا الثغر! فلم يجبه عمرو إلى ذلك. فأعاد الكتاب إليه يسأله أن لا يغرر بالمسلمين في تعدية النهر فأعاد الجواب أني لو أشاء أن أسكره بالبدر والأموال وأعبر العساكر عليه لفعلت! فلما علم إسماعيل أنه لا بد من محاربته جمع عساكره وعبر النهر إلى خراسان ولقي محمد بن بشر فهزمه وقتل في المعركة مع أكثر جيشه. ثم عاد إلى ما وراء النهر. فلما رجع المفلولون إلى عمرو أخذ في توبيخهم ولومهم على الانهزام فقال له بعض الأجناد: أيها الأمير! إن إسماعيل قد طبخ فيما وراء النهر قدراً كبيرةً وإنما غرف لنا منها مغرفةً والباقي بحاله فمتى شئت أن تذوق فأفعل! فسكت عنه ثم تجهز الصفار وخرج بنفسه قاصداً حرب إسماعيل. وبلغه الخبر فسار إليه وعدى (٢٥٤) النهر كما فعل في الكرة الأولى. فنزل الصفار على بلخ ونزل إسماعيل بإزائه وقطع الميرة عنه ومنعه النفوذ إلى ناحية من النواحي فصار الصفار ١٢ كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فأبى إسماعيل فعزم على الحرب فلم يكن بينهما كبير قتال حتى انهزم الصفار ومرو على وجهه هارباً فمر بأجمة قيل له إنها أقرب الطرق فدخلها في خاصته وأمر باقي العسكر بالرجوع ١٥ في الطريق الجادة قصداً أن يتبع عسكر إسماعيل الطريق الجادة فينجو! فما سار في الأجمة إلا يسيراً حتى وحلت دابته فلم يكن في نفسه حيلةً وهرب من معه ولم يلوا عليه فأدركه السابقون من أصحاب إسماعيل فأسروه فخيروه إسماعيل ١٨ بين بقاءه عنده والتوجيه إلى باب المعتضد بالله فأختار التوجيه. فبعثه إلى باب الخلافة مع أشناس فوصل في أول جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين فأمر الإمام المعتضد غلامه بدر بتلقيه فلقيه وسلّم عليه عمرو وكناه ولم يؤمره ٢١ فاغتاظ بدر وزاد في إشهاره عند الدخول به، وأركبه جملاً وحمله من المصلّى وشقّ به بغداد من باب خراسان؛ وكان في حال إشهاره تدمع عيناه وهو رافع يديه يدعو! فرق الناس له، وأمر المعتضد بحبسه في القصر فحبس إلى أن توفي ٢٤ في السجن يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون من جمادى الأولى سنة تسعٍ وثمانين ومائتين؛ فكانت مدة مملكته إلى حين أسره قريب من اثنتين وعشرين سنة.

وقيل إن المعتضد لما حضرته الوفاة أمر بقتله فأخرج وقُتل .

ومن أخبار عمرو الصفار؛ كان عمرو بن الليث إذا جلس للشرب وضع قَلْنُسُوتَه بين يديه وأجلس قَواده أمامه وبين يدي كل منهم عمود ذهبٍ أو فضة ٣ (٢٥٥) على أقدارهم . فإذا أعاد قَلْنُسُوتَه على رأسه قاموا بأجمعهم وأخذوا العُمد بأيديهم لينظروا ما يأمرهم به فيمثلوه . وكان ممن يحضر شربه أبو الفوارس صُعلوك أحد القَواد المستأمنة إليه فقال ليلة وهم على الشراب ٦ لمحمد بن زَيْدويه أحد أصفهسلاريه الصفار: هذا شاوك أيها الأمير! وأشار بكأس! قال محمد بن زَيْدويه؛ فأعاد الأمير عمرو قَلْنُسُوتَه على رأسه فوثبنا كلنا وفي أيدينا العُمد فأمرنا بالانصراف فأنصرفنا . فلما كان السحر وجّه خلفي فأتيتُ ٩ وجلاً فقال: لا بأس عليك اشتيئت أكل الرؤوس، وأحببتُ أن تساعدني عليها! وكشف طبقاً بين يديه فإذا رأس صُعلوك! فجفّ لساني وأرتعدت فرائضي . ثم أخرج إليّ نصلين غير مغمدين وغمداً واحداً وقال: أغمدهما فيه! فقلت: ١٢ لا يمكن ذلك! فقال: وكذلك لا يجتمع أميران في جند! فإما تؤمر وإما تؤمر! فقلت: الله الله فيّ أنا عبدك ومملوكك والرجل غلط عليّ فيما قال، وإن أحببت قتلّني فهو بيدك، وإن استبقيتني فلخدمتك! فصرفني إلى منزلي وصفح عني ١٥ وأبقى عليّ .

ومن أخباره . كان عمرو يشتري الممالك ويربّيهم ويهبهم لقَواده فيكونون أصحاب أخبارٍ عليهم ويُجري عليهم الجرايات سرّاً فلا يخفى عنه خبرٌ . خرج ١٨ القاضي أبو رجاء يوماً من منزله إلى مجلس عمرو فقدم له مهرٌ رِيضٌ فركبه فنَفَرَ به في طريق خالٍ وليس يراه أحدٌ إلّا غلامه فوقعت قَلْنُسُوتَه فأعادها ودخل إلى المجلس فقال عمرو: يا أبا رجاء! لِمَ تركب المهارة؟ وإنما حقك أن تركب ٢١ القُرْح فإنّ هذا الذي جرى عليك من سقوط قَلْنُسُوتك لا يليق بمثلك! فأشتدّ تعجّبُ أبي رجاء (٢٥٦) وتحفّظ فيما بعد .

وكان يُنْفِق في أجناده كلَّ ثلاثة أشهر وله جعبةٌ فيها تسعون سَهْمًا فيأخذ كلَّ يومٍ سهمًا يخزنها غلامٌ له أسمه ضاحك؛ فيرمي بذلك السهم إلى آخر نهاره ٣ ثم يُودع في جعبةٍ أخرى فإذا تفرَّغت تلك الجعبة وامتلأت الأخرى ضرب طبل العطاء فيحضر الناس فأول ما يُعرض فرسه بجميع آلاته ويُنادى بأسمه فيوزن ثلاثمائة درهم وتُحمل إليه فيأخذها بيده ويقول: الحمد لله الذي وفَّقني لطاعة ٦ أمير المؤمنين حتَّى استحققتُ الرزق! ثم يودعها خُفَّهُ فتكون لمن يزرعه. وكان أعور فركب ليلعب بالصوالجة فقال له أزهَر أحد قوَّاده: ليس بصواب لك أن تخضر هذا اللعب! قال: ولم؟ قال: ربَّما أصابت عينك السليمة الكرة فتبقى ٩ بلا عين ونبقى نحن بغير أمير! فلم يعاود اللعب بعدها. وكان يجحف بالأغنياء ويلطف بالفقراء ويقول: إنما يُطلب الشحم في بطون البقر لا في بطون العصافير! ومن مليح الشعر قول البسامي في عمرو وقد أرجف بدخوله الكَرَج ١٢ (من الخفيف):

أنا عبدُ الصَّفَّارِ إنْ فَرَجَ الدُّهُمُ هَمومَ القلوبِ بالصفَّارِ
لا يغرَّنك الجواشنُ والبيضُ فمن تحتها قلوبُ العذارى
وإذا مالقوك بالخيل فاعلم أنها عُدَّةٌ ليومِ الفرارِ
وقال من قصيدةٍ بعد دخوله أسيراً إلى بغداد مشهوراً على جملٍ يصف
سعادة بني العباس (من الطويل):

١٨ وحسبك بالصفَّارِ ثَبلاً وهَمَّةً يروح ويغدو للجيش أميراً
جباهم بأجمالٍ ولم يَذِرْ أنه على جملٍ منها يُقَادُ أسيراً
وكانت سيرة الصفَّارِ كسيرة أخيه يعقوب إلا أنه كان أقرب للطاعة ٢١ (٢٥٧).

١٨ - ١٩ قارن بالبيتين في وفيات الأعيان ٦ / ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص ٢٦ - ٢٧ ؛ وفي تاريخ الإسلام بيت أول هو:
الم تر هذا الدهر كيف ضروفه يكون يسيراً مرةً وعسيراً

وفيهما قُتل محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان وقام بالأمر بعده الناصر للحقّ الحسن بن عليّ ثالث العلويين حسبما يأتي من خبره في سنة ثلاثمائة واثنا عشر. وسبب ذلك لما أسر إسماعيل بن أحمد بن سامان عمرو بن الليث ٣ الصفار وملك خراسان سار محمد بن زيد إلى جرجان فملكها وحصل له بها من أموال عمرو ودفائه ما سؤل له أنه يقصد خراسان فكتب إليه إسماعيل يستنزله عن جرجان وأمره بالرجوع إلى طبرستان فأبى فسير إليه إسماعيل خليفة كان ٦ لرافع بن هرثمة يقال له محمد بن هارون السرخسي في جيش عظيم فالتقى الجمعان على باب جرجان فاستظهر الداعي وأنهزم جيش خراسان. ثم وقف محمد بن هارون على قرب من البلد لعادة جرت للخراسانيين بعد الهزائم فثاب ٩ إليه الناس والمهزومون من أصحابه، وانتقضت صفوف الداعي وتفرق عسكره في طلب النهب فكرر عليه السرخسي بعد اليأس منه فهزمه وقتل أكثر عسكره وفقد الداعي وأسر ابنه زيد بن محمد وأحضر بين يدي السرخسي فسأله عن أبيه ١٢ فقال: كنت معه وفارقتُه وقت الهزيمة. فيينا هو يخاطبه إذ مرّ فارس من الخراسانية يجرّ فرساً فقال زيد: هذا فرس أبي! فاستدعاه محمد بن هارون وسأله عن فارسه فقال: نكسّته وجرحته وها هو على ضفة النهر! فصاروا إليه ١٥ فأخذوه وهو مشخّن بالجراح فمات بعد يومٍ ونقل ولده زيد إلى بخارى فأقام بها إلى أن توفي، وله بها عقب. وكانت الوقعة يوم الجمعة لخمس خلون من شوال سنة سبعٍ وثمانين ومائتين. فمدة مملكته سبع عشرة سنة وأشهرًا زاحمه ١٨ فيها رافع بن الليث ثلاث سنين. (٢٥٨)

وفيهما ظهر أبو سعيد القرمطي حسبما يأتي من ذكره في الجزء الذي يتلو هذا الجزء المتضمن أخبار العبيديين خلفاء مصر كون هؤلاء القرامطة أصلهم ٢١

١ - قارن عن مقتل محمد بن زيد بالطبري ٣ / ٢٢٠٠ - ٢٢٠١، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٤٨ -

٣٤٩، وأخبار أئمة الزيدية (المنتزع من «التاجي» لسهل الصايي)، ص ٢٢ - ٢٣.

٢ - ٣ في سنة ثلاثمائة واثنا عشر؛ كتبت هذه العبارة على الهامش الأيسر من الصفحة بقلم غير واضح. وصحّته ثلاثمائة كما يأتي. قارن الصفحة ٣٣٧ من هذا الجزء.

٢٠ الطبري ٣ / ٢١٩٢.

من دُعَاتِهِمُ الَّذِينَ بُثُّوهُمُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ . وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الْمُخْتَصِّ بِهِمْ سَائِرَ أَخْبَارِهِمْ وَمَبْدَأُ أُمُورِهِمْ وَأَصْلَ دَعْوَتِهِمْ وَأَسْمَاءَ سَائِرِ دَعَاتِهِمْ ٣ شَرْقاً وَغَرْباً بِمَعُونَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

ذِكْرُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

٦ الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتَّةَ أَذْرَعٍ فَقَطْ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعاً وَأَرْبَعَةُ أَصَابِعٍ وَنِصْفٍ .

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

٩ الْخَلِيفَةُ الْمَعْتَصِدُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَارُونَ بْنُ خَمَارِيهِ بِمِصْرَ عَلَى حَالِهِ وَعَمَّالِهِ بِحَالِهِمْ حَسِبَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي السَّنَةِ الْحَالِيَةِ .

وَفِيهَا مَلِكُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ خِرَاسَانَ وَسَائِرَ أَعْمَالِهَا مُضَافاً إِلَى ١٢ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَغَلَبَ عَلَى جَرَجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ بِقَتْلِ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ الدَّاعِي وَوَلَّاهَا لِمُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ السَّرْخَسِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى صَعْلُوكَ ، فَنَافَقَ عَلَيْهِ ؛ وَقَامَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الْعُلُويِّ كَمَا يَأْتِي ذَلِكَ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذِكْرُ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

١٥ الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتَّةَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَةَ وَعَشْرُونَ إصْبِعاً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ ١٨ ذِرَاعاً وَسِتَّةَ عَشَرَ إصْبِعاً .

٦ مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعاً ؛ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٣ / ١٢٥ .

١٠ الْحَالِيَةِ ؛ كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَصَحَّتْهَا : الْمَاضِيَةُ .

١١ - ١٤ قَارَنَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِ ٣ / ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩ .

١٧ - ١٨ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٣ / ١٣١ : مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ ذِرَاعاً وَأَرْبَعَ أَصَابِعَ .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المعتضد بالله أمير المؤمنين إلى أن توفي في سنة تسعٍ وثمانين في تاريخ ما يُذكر، وهارون بن خمارويه بمصر مستقلاً؛ وعماله بحالهم إلى أن ٣ خرج (٢٥٩) حسين إلى الشام، وتولى أبو الطيب الماذرائي .

توفي المعتضد بالله أمير المؤمنين رحمة الله عليه لسبعٍ بقين من شهر ربيع الآخر من هذه السنة، وله خمسٌ وأربعون سنة وشهور. وكانت خلافته ٦ تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام .

صفته: أسمر، نحيف إلى الطول أقرب، خفيف العارضين، في مقدم لحيته طول، شيب. ٩

وزراؤه: عبيد الله بن يوسف بن سليمان بن وهب. ثم ابنه القاسم .

حُجابه: خفيف السمرقندي، وصالح الأمين خليفة بدر غلامه .

نقش خاتمه: فَوْضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . وقيل: أحمد يؤمن بالله. ١٢

ذكر خلافة المكتفي بالله علي بن أحمد المعتضد بالله ابن الموفق

طلحة، وما لُخص من سيرته

هو أبو محمد علي بن أحمد المعتضد بن الموفق طلحة بن جعفر ١٥

٥ قارن عن وفاة المعتضد بالطبري ٣ / ٢٢٠٨، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٥٤ - ٣٥٦ .

٨ إلخ قارن بالعقد الفريد ٥ / ١٢٦، والتنبيه والإشراف للمسعودي ٣٧٠، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٣٢ .

١٢ نقش خاتمه: الاضطراب يزيل الاختيار؛ في تاريخ القضاء، ص ١٩٩، وفي التنبيه والإشراف ٣٧٠: «الحمد لله الذي ليس كمثل شيء وهو خالق كل شيء» .

١٣ قارن عن سيرة المكتفي بالطبري ٣ / ٢٢٠٧ - ٢٢٨٠، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٥٦ - ٦ / ٨، والعقد الفريد ٥ / ١٢٦ - ١٢٧، ومروج الذهب ٥ / ١٧٦ - ١٩٢ رقم ٣٣٥٧ - ٣٣٩٥، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٧٠ - ٣٧٦، وتاريخ القضاء، ص ٢٠٠ - ٢٠١، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٣٣ - ٢٣٤، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٠ - ٢١٢، وتاريخ الإسلام للذهبي السنوات ٢٨١ - ٢٩٠، ٢٩١ - ٣٠٠هـ، وفوات الوفيات ٣ / ٥ - ٦ رقم ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٢٥ - ١٦٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٠٠ - ٦٠٣ .

١٥ يبدو أن ترجمة المكتفي مأخوذة أساساً عن تاريخ القضاء، ص ٢٠٠ .

المتوكل على الله. وباقى نسبه قد عُلِم. يُلقَّب المُتَرَف لنعمة جسمه، والصَّنَم لحسنه وجماله. أمّه أم ولد يقال لها خاضع؛ وتُلقَّب جيجقة تركيّة، لم تدرك ٣ خلافته. بُويع له في شهر ربيع الآخر عند وفاة أبيه، وقيل قبل وفاته بأربعة أيام. وذلك أنّه لَمَّا أَشْتَدَّتْ عِلَّتُهُ أمر بأخذ البيعة على الناس لابنه من بعده فأخذت عليهم ثم جُدِّدَتْ له بعد وفاته، وكان مقيماً بالرقّة فأقام بها القاسم بن ٦ عبيد الله. وله أربع وعشرون سنة وأشهر. كانت له أموال جمّة وعساكر متوافرة، ووطّد له أبوه الأمور، وسلك طريق أبيه، ودانت له الناس وأحبّته الرعايا.

وفي هذه السنة كانت الوقعة بين صُعلوك ومحمد بن هارون السرخسي. وذلك أنّ محمد بن هارون لما اتَّفَق مع العلويّ وأجتمعا على محاربة صُعلوك فلم يَزَلْ صُعلوك يدقّق الحيلة حتّى فرّق بينهما! فمضى محمد بن هارون إلى بلاد الريّ فهزم (٢٦٠) أرقتمش التركيّ واليها وقتله وآستقرّ بها. فسار صُعلوك ١٢ ولقيه على باب الريّ؛ وكان محمد بن هارون في ثمانية آلاف فأنهزم وقُتل صُعلوك أكثر أصحابه وتسلم الريّ. ودخل السرخسي إلى نحو بلاد الدّيلم. وبعث الإمام المكتفي بالله إلى إسماعيل الساماني في سنة تسعين ومائتين عهده ١٥ على الريّ إجابة لسؤاله.

ذكر سنة تسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٨ الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ثلاثة عشرة ذراعاً وإصبعاً.

٣ في جمادى الأولى؛ فوات الوفيات ٣/ ٥.

٨ قارن الطبري ٣/ ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩، والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥٧، وأخبار أئمة الزيدية، ص

٢٥ // صُعلوك؛ هو: أبو العباس محمد بن عليّ الساماني.

١١ أوكرتمش؛ الطبري ٣/ ٢٢٠٨، الدمش؛ الكامل؛ ٧/ ٣٥٧.

١٤ قارن عن العهد بالكامل ٧/ ٣٦٤.

١٨ وثلاث وعشرون إصبعاً... وأربع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٣١.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين. وهارون بن خُمَارَوَيْه بمصر،
وَعَمَّالِه بحالهم. ٣
فيهما كان الغلاء العظيم بمصر وأحصى مَنْ هلك فيهما وأُخرج من ديوان
الموارث فكان مائتي ألف إنسان خارجاً عَمَّنْ هلك طريقاً من رَعاع الناس؛
فنعوذ بالله من أمثالها، ونسأله المعونة على ما بقي من أعمارنا. ٦
وفيها آنقضَ نجمُ شهابٍ فأحرق بَعُمان دوراً وأسواقاً وأناساً عدتهم
ثمانون نفرأ ما بين شيخٍ و غلامٍ و طفلٍ و امرأة.

وفيها قام بأمر الصفارية طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الثالث من ٩
الصفارية. وذلك لما أسر عمرو جدّه وولي إسماعيل الساماني تغلب طاهر على
سجستان وبعث بجيشٍ إلى فارس فملكها لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صَفَر سنة
ثمانٍ وثمانين ومائتين، وولّى عليها السبكري غلام جدّه عمرو، وقوي أمره. ١٢
فلما كان في هذه السنة قلّده المكتفي تقليداً من جهته بما في يده من الأعمال،
وأقام بسجستان، وتشاغل باللهو والصيد. فخرج عليه (٢٦١) الليث بن
علي بن الليث في سنة ستٍ وتسعين حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى. ١٥

ذكر سنة إحدى وتسعين مائتين

النيل الميارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وستة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ١٨
ذراعاً وإصبعاً ونصف.

٩ طاهر بن محمد بن عمر بن أبي الليث؛ كذا في الأصل؛ وصحته ما أثبتناه.

١٠ قارن بالطبري ٢٢٠٢/٣ و ٢٢٠٣/٣، والكامل لابن الأثير ٣٥٢/٧.

١٤ ذكر الطبري ٢٢٥٥/٣ خروج الليث بن علي بن الليث في أحداث سنة ٢٩٣هـ، وكذا ابن الأثير في الكامل.

١٨ وإحدى وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ١٣٤/٣.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين . وهارون بن خُمَارَوِيه مستقلاً
٣ بمصر .

فيها كانت الوقعة بين أبي سعيد القَرْمَطي وبين شبيل النديلمي على
الرُصافة، وكان الظفر للقَرْمَطي وقُتل شبيل وأكثر جيشه، وأُحرق الرُصافة .

٦ وفيها ظهر القرمطي الآخر بدمشق وخرج إليه طغج من قبل هارون بن
خمارويه فكانت النُصرة للقرمطي، ودخل طغج دمشق مفلولاً، وكانت له معه
عدة وقعاتٍ حسبما يأتي من ذكرها مفصلةً في الجزء الذي يليه إن شاء
الله تعالى . ٩

وفيها خرج ملك الترك في جيشٍ عظيمٍ - ذكر أنه كان في سبعمئة قبة
ولا يكون ذلك إلا للعظماء - فوجّه إليه إسماعيل الساماني بعض قَواده في خَلَقٍ
١٢ كثيرٍ من العسكرية والمطوعة فوافاهم وهم غارون مع الصبح فاستباحهم قتلاً
وأَسْرًا . وتوفي إسماعيل ببخارى في سنة خمسٍ وتسعين على ما يأتي من ذكره
في تاريخه .

ذكر سنة اثنتين وتسعين ومائتين

١٥

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبع
١٨ ونصف .

٤ قارن بالحوادث هذه في الطبري ٢٢١٨/٣ - ٢٢١٩ (حوادث سنة ٢٨٩ هـ)؛ وفي الطبري اسمه
أبو القاسم يحيى بن ذِكْرَوِيه، وكذا في الكامل لابن الأثير ٣٥٣/٧ // سبك الديلمي مولى
المعتضد بالله؛ في الطبري ٢٢١٩/٣؛ وفي الكامل ٣٥٣/٧: شبيل غلام المعتضد!
٥ ذكر الطبري ٢٢٢٢/٣ هذا الخبر في حوادث سنة ٢٩٠ هـ .

١٥ الطبري ٢٢٤٩/٣، والنجوم الزاهرة ١٣١/٣ - ١٣٢

١٧ أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ١٣٤/٣ .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين.

وفيهما ذُبح هارون بن خُمَارَوِيه (٢٦٢) ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت ٣ من <؟>، وقام بالأمر شيان بن أحمد بن طولون إلى أن قدم محمد بن سليمان من العراق في جيوشٍ كثيفة، وأخذ جميع الطولونية وحملهم إلى العراق. ثم ورد كتاب الإمام المكتفي بالله بولاية الحسين بن أحمد على ٦ الخراج بمصر، وعيسى النُشَري على الحرب، وعزل أبي زُرعة القاضي وولّى محمد بن عَبْدَةَ؛ وهي الولاية الثانية. وخرج محمد بن سليمان إلى العراق.

٩

ذكر سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وإصبع ونصف. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً.

١٢

٣ قارن بالأحداث في الطبري ٣ / ٢٢٥١ - ٢٢٥٢، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٦٩ - ٣٧١؛ والنجوم الزاهرة ٣ / ١٣٤ - ١٤٣.

٤ <؟>؛ سقط التاريخ من النص؛ وفي الولاة للكندي، ص ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٣٤ أنه قُتل لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة ٢٩٢ هـ. وقارن أيضاً بالطبري ٣ / ٢٢٥٢، والكامل لابن الأثير ٧ / ٣٧٠.

٦ الحسن بن أحمد؛ كذا في الأصل! وفي النجوم الزاهرة ٣ / ١٤٤: «وولّى محمد بن سليمان أبا عليّ الحسين بن أحمد على الخراج». وهذا هو الصحيح. قارن بصفحة ٣١٨ سطر ٧. وهو: الحسين بن أحمد الماذرائي، ويكنى أبو عليّ (النجوم ٣ / ١٤٤) وأبو منصور (النجوم ٣ / ١٤٨). ٧-٨ «وصرف أبا زُرعة محمد بن عثمان القاضي عن قضائه وردّ محمد بن عَبْدَةَ بن حرب»؛ في الكندي، ص ٣٤٨.

١١-١٢ وسبع أصابع ونصف... وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٥٩.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين، وعمّال مصر من قِبَلِ الخلافة

٣ بحالهم.

ذكر سبب انتفاض أمر الطولونية من مصر

- وذلك أن المكتفي بالله لما أنفذ محمد بن سليمان في جيوش العراق
 ٦ قارب دمشق والوالي بها يومئذ بدر الحمّامي من قِبَلِ هارون بن خُمارويه فكتب
 إلى محمد بن سليمان بالسمع والطاعة ثم تلقاه هو والحسين بن أحمد
 الماذرائي. وكتب محمد بن سليمان إلى دُميانة وهو عامله على المراكب يأمره
 ٩ بالسير إلى فلسطين وعليها يومئذ وصيف بن صوّارتكين عاملاً لهارون بن
 خُمارويه فالتقى مع دُميانة فكسره دُميانة ووصل تيّس فملكها، وتقدّم نزل
 بالدميرة. وجرت خطوبٌ وحروبٌ وأمورٌ يطولُ شرحها. وآخر الأمر أن أصحاب
 ١٢ هارون تفرقوا عنه وعاد في نفر يسير، وتشاغل باللهو والطرب فأجتمع عمّاه وهما
 عمارة وشيبان وأتاها أخاهما أيضاً المسمّى بعديّ - وهؤلاء أبناء أحمد بن طولون
 (٢٦٣) - وآتفقوا على قتل ابن أخيهم هارون بن خُمارويه فذبحوه وهو ثملٌ من

٥ مأخوذ - كما يبدو - من الولاة للكندي، ص ٢٤٤.

٦ بدر الحمّامي؛ كذا في الأصل. وفي ابن الأثير ٧/ ٣٧١، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٦: ١، والولاة للكندي، ص ٢٤٤: بدر الحمّامي.

٨ إلخ ديبانة؛ الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٥: ١٧.

٩ سوارتكين الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٧: ١٣.

١١ قارن بالأحداث في الكندي ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

١١ إلخ مأخوذ من الولاة للكندي، ص ٢٤٦ - ٢٤٨.

١٣ إلخ سيّار؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٦. واسم عمارة زيادة من المؤلف، لا توجد في المصادر الأخرى ولا في الكندي. والصحيح - كما هو الواضح من كلمة «عمّاه» شيبان وعديّ فقط. قارن بالكندي، ص ٢٤٦ // بعدن؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٢٤٦.

شرا به في تاريخ ما تقدم من ذكره؛ وعمره يومئذ اثنان وعشرون سنة. وكانت مدة ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر. ثم بويع لعَمّه شَيْبَان. وبلغ ذلك طُغْج مع جماعة من وجوه القَوَاد فاتفقوا وكتبوا إلى الحسين بن حَمْدَان، وأخبروه بقتل ٣ هارون، وكتبوا أيضاً لمحمد بن سليمان وطلبوا الأمان وحرَّكوه على المَسِير فدخل محمد بن سليمان إلى مصر وَحَبَسَ شَيْبَاناً بِعَيْنِ شَمْسٍ فَقَفَزَ عسكره إلى محمد بن سليمان، وطلب شَيْبَان الأمان، وخرج من القُسْطَاط؛ فكانت ولايته ٦ اثنين وعشرين يوماً. ثم دخلها محمد بن سليمان الكاتب فأمر بإحراق القُطَاع فَأَحْرَقَتْ، وَنَهَبَ أصحابه القُسْطَاط ثم ركب بعد ذلك بنفسه، وَطَمَن قلوب الناس، وَأَطْلَقَ مَنْ فِي السجون، وسار سيرةً حَسَنَةً، ودعا من الغد لأمير ٩ المؤمنين المكتفي بالله على المنابر، وولَّى طُغْجَ بْنَ جُفَّ عَلِيٍّ قُنْشَرِينَ مضافاً إلى دمشق. ثم أخرج بني طولون وهم يومئذ عشرون نفرًا، وأخرج جميع قَوَاد ابن طولون ومواليهم وأتباعهم وَمَنْ كَانَ يَلُودُ بِهِمْ وَلَمْ يَتْرِكْ بِمصر منهم أحداً. ١٢

نكتة: قيل إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ طُولُونٍ لَمَّا كَانَ مَتَمَلِّكاً بِمصر رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ شَخْصاً يَكْنُسُ دَارَهُ فَقَصَّصَهُ عَلَى الْقَاضِي بَكَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُهُ! قَالَ: فَاجْمَعْ لِي سَائِرَ أَصْحَابِكَ وَأَعْرِضْهُمْ عَلَيَّ! فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ ١٥ وعرضهم فلم يَرَ ذَلِكَ الشَّخْصَ الَّذِي رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ الْقَاضِي: هَلْ بَقِيَ مِنْ أَحَدٍ فَقِيلَ: لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَاتِبٍ وَهُوَ فِي الْمَطْبِخِ! فَقَالَ: أَحْضِرْهُ! فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ طُولُونٍ قَالَ: هُوَ هَذَا! فَسَأَلَهُ: مَا أَسْمُكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ! فَقَالَ (٢٦٤) ١٨ ابْنُ طُولُونٍ: مَا تَقُولُ يَا قَاضِي؟ فَقَالَ الْقَاضِي: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرًا يَأْتِيهِ! فَقَالَ ابْنُ طُولُونٍ لَذَلِكَ الْكَاتِبِ: أَخْرِجْ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَإِنْ رَأَيْتَكَ بَعْدَهَا قَتَلْتُكَ!

١ قارن ص ٣١٧ رقم ٤ // وسنه يومئذ ثمانية وعشرون سنة؛ في الكندي، ص ٢٤٦.

٢ هو طُغْجَ بْنَ جُفَّ مولى خمارويه.

٣ هو الحسين بن حَمْدَانِ بْنِ حَمْدُونٍ (الكندي ٢٤٦ - ٢٤٧).

٧ إثني عشر؛ الكندي، ص ٢٤٧.

١١ ابن طولون؛ الأصل. والصحيح: بني طولون كما في الكندي، ص ٢٤٨.

فخرج على وجهه إلى أن أتى بغداد؛ فكتب وعاشر الناس ونفق عند الرؤساء
وأتصل بالوزراء إلى أن بلغ ما بلغ وعاد إلى مصر فكُنس ذرية بني طولون
٣ وأجلاهم عن مصر.

ثم ورد كتابٌ بتولية عيسى بن محمد النُشَريّ فدخلهما في جمادى
الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وخرج محمد بن سليمان بذرية آل طولون
٦ طالباً للعراق فلما كان بدمشق اجتمع الناس من المصريين على محمد بن
الخليج وأنضمّ إليهم خلقٌ كثيرٌ ممن كره مفارقة مصر وباعوه بالإمرة عليهم
وآدعى أنه من سليم، وخرج بالناس طالباً مصر فبلغ عيسى النُشَريّ ذلك
٩ فخرج بمجموعه لملتيه فكانت منهُما ثلاث وقعات في هذه السنة وهي سنة
ثلاث وتسعين ومائتين، وأنكسر النُشَريّ ودخل ابن الخليج الفُسطاط وعاد إليه
النُشَريّ فكان بينهما وقائع يأتي ذكر ملخصها في ذكر سنة أربع وتسعين
١٢ إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة أربع وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

١٥ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وأحد عشر إصباعاً.

٤ مأخوذ - كما يبدو - من الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٥٨ // في الكندي، ص ٢٥٨: «دخلها
خليفة عليها يوم الأحد... من جمادى الأولى سنة ٢٩٢... ثم قدمها عيسى النُشَري يوم...
من جمادى الآخرة»، وباقي النص ساقط من الكندي ١.

٧ إلخ ابن الخليج؛ بغير إعجام في الأصل. والإعجام من الكندي، ص ٢٥٩، والطبري ٣/
٢٢٦٧. وفي النجوم الزاهرة اسمه محمد بن عليّ الخلنجي، وكذا في الكامل لابن الأثير ٣/
٣٧٠. وله ترجمة في النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٣ - ١٥٥.

١٥ وإصبع واحدة؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٢.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين. ودخل ابن الخليفة الفسطاط في شهر صفر من هذه السنة فأقام بها صفر وربيعين ثم بلغه مسير عيسى النُشَريّ ٣ ودميانة في المراكب، ونزل فاتك النُورية من عمل صعيد مصر وصحبته بذر الحمامي فقصدهم ابن الخليفة وسار ليلاً ليكبس على فاتك (٢٦٥) فضل في الطريق لما يريده الله عز وجل، وأصبح صباحهم دون النُورية، ونذر بهم فاتك فبدرهم ٦ وأنكسر ابن الخليفة وأنهزمت أصحابه، وثبت هو بنفسه في جمع يسير ثم كثر عليه أصحاب فاتك فأنهزم حتى دخل الفسطاط فاستتر عند شخص يقال له ثويل. ودخل دميانة في مراكبه الفسطاط ودخل عيسى النُشَريّ على ما كان ٩ عليه. ووُشي بابن الخليفة فهجم عليه وأخذ وقتل. وكانت ولايته سبعة أشهر وعشرة أيام. ثم دخل فاتك الفسطاط، وخرج إلى العراق في أول سنة خمس وتسعين ومائتين. والنُشَريّ متولياً على مصر من قبل الخلافة. ١٢

<وقيل إن ابن الخليفة حُمل إلى العراق. وأبو زُبَور على الخراج. وفيها ولي أبو عبيد علي بن حربويه القضاء بمصر من قبل المكتفي بالله. >

٣ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٤٨ أنه دخل مصر في عشرين ذي القعدة من هذه السنة // قارن بالأحداث في الطبري ٣/ ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٥١ - ١٥٥.

٤ ديبانة؛ الأصل. وقارن بما سبق في صفحة ٣٧٢ رقم ٢ // فاتك هو فاتك المعتضدي. قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ١٥٤ // بدر الجمعي؛ كذا في الأصل. والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣/ ١٥١.

٩ ثويل؛ كذا في الأصل. لا ذكر له في المصادر الأخرى.

١٠ في الطبري ٣/ ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٢ و ١٥٤ أن الخلنجي أو ابن الخليفة أسر وحمل إلى الخليفة في بغداد // سبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٢ و ١٥٤.

١٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة / أبو زُبَور هو الحسين بن أحمد الماذرائي. قارن فهارس النجوم الزاهرة.

١٤ قارن عن ابن حربويه بالولاية والقضاء للكندي، ص ٥٢٣ - ٥٣١.

ذكر سنة خمس وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة المكتفي بالله أمير المؤمنين إلى أن توفي في هذه السنة في تاريخ ما يُذكر.

فيها توفي إسماعيل الساماني ببخارى - وهي كرسي مملكته ومملكة بنيهِ -
 ٩ لأربع عشرة ليلة خلت من صفر من هذه السنة؛ فكانت مدة مملكته بخراسان وما وراء النهر ثمانين سنين وأشهرًا ولمّا توفي لُقِبَ بعد وفاته بالماضي؛ وكذلك عادة أهل خراسان في ملوكهم السامانية أن يلقبوه بعد وفياتهم. وكان
 ١٢ إسماعيل كبير اللحية، عظيم الهامة، أبيض اللون. وكان محباً في العلماء حليماً، كريماً، يعمل الأسطة كل يومٍ للفقهاء وأرباب الحديث، ويجالسهم على الموائد؛ فإذا آتظم على كل مائدة أهلها حُمِلَ بين يديه كرسيٌّ يوضع له
 ١٥ على كل مائدة فيجلس عليه ويأكل معهم فكان إذا (٢٦٦) جلس على مائدة وقام عنها سألَه أهل الموائد الباؤون أن يجلس عندهم إِدْلالاً منهم عليه، ووثوقاً بحلمه وكرمه.

٣- ٤ ثلاث أصابع... ست عشرة إصبعاً، في النجوم الزاهرة ٣/ ١٦٤.

٨ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٧٩، والمُلفِت للنظر أيديولوجياً أنَّ الطبري يقول: «وفيها توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان وما وراء النهر...»، بينما في زمن مؤلف «الدُّول المنقطعة» - المصدر الرئيسي لابن الدواداري فيما يتعلق بهذه الأسرة - اعتبر السامانيون دولة! وقارن أيضاً بالكامل لابن الأثير ٨/ ٤ - ٦.

ولَمَّا مات قام بالمملكة السامانية ولدهُ إسماعيل الشهيد الثاني من ملوك السامانية. وكنيتهُ أبو نصر أحمد بن إسماعيل، وبأقي نسبه قد تقدّم ذكره. ولَمَّا مات أبوه بُويغ له ببخارى وكان عمُّه إسحاق بن أحمد بِسَمَرْقَنْد ٣ فسوّلت له نفسه أخذَ المملكة بعد أخيه إسماعيل فبادر في جيشٍ كثيفٍ فلم يشعر إلّا بأحمد ابن أخيه قد وصل ودخل عليه القصر. فلَمَّا رآه بادر إليه وعمل عزاء أخيه وبكيا وأقاما كذلك ثلاثة أيام. وعزم على القبض على أحمد ورتّب ٦ له جماعةً على باب قاعةٍ من القصر أعدّها لحبسّه، وأمرهم أن أحمد إذا جاء في اليوم الرابع ليدخل عليه يقولون له إنه في تلك القاعة فإذا دخلها بادرُوا إليه بالتقييد. فمضى بعضهم ممن كان لأحمد عنده صنيعةٌ وأخبره الخبر ووصف له ٩ القاعة المذكورة، وبكّر أحمد وقد اعتدّ في خاصّته فلَمَّا دخل القصر بادر الغلمان الموصوفون وأخبروه أن عمّه في تلك القاعة فأبى دخولها وتمّ إلى قاعة الجلوس فوجد عمّه بها وهو ينتظر وصول البشارة بتقييده. فلَمَّا رآه أبلس فتقدّم ١٢ إليه أحمد وأمر بالقبض عليه وعلى الغلمان وإحضار القيود المعتدّة له فقيّده بها وسائر غلمانهِ، وولي على سمرقند ثم عاد إلى بخارى فحبس عمّه ثم رضي عليه بعد مدّةٍ وأخذ عليه البيعة وردّه إلى سمرقند واستقرّ. ١٥

حُتُوفِي المكتفي بالله رحمه الله في ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين ومائة، وله إحدى وثلاثون سنة وشهور. خلّف في بيت ماله من الذهب ستّ عشرة ألف ١٨ ألف دينار، ومن الورق ثلاثون ألف ألف درهم.

صفته: أَسْمَر، أَعْيُن، حَسَنُ الْوَجْهِ، رَبْعَةٌ، وَافِرُ اللَّحْيَةِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ لَمْ يَشِبْ.

٢ قارن عن نسب السامانية بما سبق في صفحة ٣٠٦.

٣ إلخ قارن عن بعض هذه الأخبار بالكامل لابن الأثير ٨ / ٥.

١٦ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة.

١٦ إلخ قارن بتاريخ القضاء، ص ١٠٠ - ٢٠١، والعقد الفريد ٥ / ١٢٧، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

وزراؤه: القاسم بن عبيد الله بن سليمان إلى أن مات سنة إحدى وتسعين، ثم العباس بن الحسين بن أيوب.

٣ حجاب: خفيف السمرقندي ثم سوسن مولا.

نقش خاتمه: اعتمادي على من خلقتني. وقيل: عليّ يتوكّل على ربّه. وقيل: بالله عليّ بن أحمد يثق.

٦ ذكر سنة ست وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٩ وتسعة عشر إصبعاً. (٢٦٧)

ما لخص من الحوادث

فيها بويق أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد وتلقّب بالمُقتدر غُرّة ١٢ المحرّم من هذه السنة. وقيل إنه بويق لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة. وقيل: من ذي القعدة سنة خمس وتسعين؛ والله أعلم. أمّه أم ولد صقلية يقال لها شغب، وكان الأمر لها في خلافة ابنها وهو يتدبّر بها. وكان سنّه حين ولي ١٥ الخلافة ثلاث عشرة سنة وشهران بعهد من أخيه المكتفي بالله.

٢ العباس بن الحسن؛ في الفخري، ص ٢٣٣، والعقد الفريد ٥/ ١٢٧.

١١ قارن عن سيرة المقتدر بالطبري ٣/ ٢٢٨٠ - ٢٢٩٤، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٢٢ - ١٨٢، والعقد الفريد ٥/ ١٢٧ - ١٢٨، ومروج الذهب ٥/ ١٩٣ - ٢٠٩، والتنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٣٧٦ - ٣٨٧، وتاريخ القضاة، ص ٢٠١ - ٢٠٦، وتجارب الأمم ١/ ٢ - ٢٤١، والفخري لابن طقطقي، ص ٢٣٤ - ٢٤٩، وتاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٣ - ٢٢٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٤ - ٩٥ رقم ١٥١، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦ - ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٦٢ - ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٠٤ - ٦١٥.

وخلع في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين بعد بيعته بأربعة أشهر،
وبويع عبد الله بن المعتز فلم يتم أمره غير يومٍ أو بعض يومٍ، وأنقض يوبه
وعاد المقتدر لولايته.

٣

ذكر عبد الله بن المعتز بالله وقصته ولَمَعَ من أخباره وأدبه وأشعاره

هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله. أمه أم ولد اسمها حائش.
وهو الخليفة الذي قام يوماً أو بعض يومٍ وأنقض أمره. قال صاحب كتاب^٦
الوزراء إنه كان سبب بيعة المقتدر بالله، وتولية البيعة عن ابن المعتز ما أشار به
أبو الحسن بن الفرات على الوزير أبي العباس لما كانوا يعلمون من عبد الله بن
المعتز وتجند الأمور ولأجل أن المقتدر يوم ذاك طفل ليكونوا المتصرفين بغير^٩
منازع، فصَحَّ لهم ما طلبوه من ذلك حتى قتل أبو العباس الوزير وورَّث ابن
الفرات، وكان الغالب على الأمور النساء وسُموا السادة وهن السيدة أم
المقتدر، وحاط ودَسْتَبُوهُ أم ولد المقتدر، والقهرمانه ثَمَل<.^{١٢}

كان عبد الله بن المعتز رحمه الله غزير الروية كثير الأدب، رآه من كلِّ
فنٍّ، جامع بلاغة النثر إلى رقة الشعر. فمن كلامه في الحكمة قوله: البَشْر دَالٌّ
على السخاء كما يدلُّ النور على الثمر. وقوله: إذا اضطُررت إلى الكذاب فلا^{١٥}
تصدِّقه ولا تُعلمه أنك تكذِّبه فيتقل عن ودِّه ولا يتقل عن طبعه. وقوله: كما أن
الشمس لا يخفي ضوءها وإن كانت تحت السحاب كذلك الصبي لا يخفي

٢ يوبه أولويه؛ كذا في الأصل! وربما يكون صحته: وانقضى يومه.

٤ قارن عن ابن المعتز بأشعار أولاد الخلفاء للصولي ١٠٨ - ٢٩٦، والأغاني ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٦،
وتاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ - ١٠١ رقم ٥٢١٧، والمتنظم ٦ / ٨٤ - ٨٨، ووفيات الأعيان ٣ / ٧٦ -
٨٠ رقم ٣٤١، والوافي بالوفيات ١٧ / ٤٤٧ - ٤٦٧ رقم ٣٨٨، و Sezgin, GAS II 569 - 571.

٥ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة.

٦ - ٧ يعني كتاب الوزراء للصولي. قارن بما سبق في الصفحة ٢٤٠.

١٢ حاط؛ كذا في الأصل.

١٤ قارن بأشعار أولاد الخلفاء للصولي، ص ٢٩٥ - ٢٨٦، والوافي بالوفيات ١٧ / ٤٤٩ - ٤٥٢.

غزير عقله وإن كانت مغمورةً بأخلاق الحداثة. وقوله: كرم الله عز وجل لا ينقض حكمته؛ وكذلك لا يعجل الإجابة في كل دعوة كما أن السيف جلاه ٣ أهون من طبعه كذلك استصلاح الصديق أهون من اكتساب غيره. وقوله: إذا استرجع الله تعالى مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة. وقوله: لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب. وقوله: الحوادث الممضّة مكسبة لحظوظ (٢٦٨) جزيلة ٦ منها ثوابٌ مذكر وتطهيرٌ من ذنب وتنبيةٌ من غفلة وتعريفٌ بقدر النعمة ومُروءٌ على مقارنة الدهر.

ومن نثره الجاري في باب المرقص قوله: الأرض عروشٌ مختالّة في حُلل الأزهار، متوجّةٌ بأكاليل الأشجار، موشّحةٌ بمناطق الأنهار. والجو خاطبٌ لها قد جعل يسير بمخصرة البرق ويتكلّم بلسان الرعد، وينثر من القطر أبدع نثار.

وكان أحمد بن سعيد يؤدّبه في صغره فتحمل البلاذري على قبيحة أم ١٢ المعتز يقوم سألوها أن تاذن له أن يدخل على ابن المعتز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت تجيب؛ قال أحمد بن سعيد: فلما اتصل الخبر بي جلستُ في منزلي غضباً لما بلغني من ذلك فكتب إليّ ابن المعتز وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ١٥ يقول (من البسيط):

أصبحت يا ابن سعيد حُزّت مكرمةً	عنها يقصّر مَنْ يحفى ويستعل
سريّلتني حكمةٌ قد هدّبت شيمي	وأججت نار ذهني فهي تشتعل
أكون إن شئت قساً في بلاغته	أو حارثاً وهو يوم الحفل يرتجل
وإن أشأ فكريد في فرائضه	أو مثل نعمان لما ضاقت الحيل
أو الخليل عروضياً أخا فطن	أو الكسائي نحويّاً له علل
٢١ تعلقو بداهة ذهني في مراكبنا	كمثل ما عرفت آبائي الأول

١٥ قارن بشعر ابن المعتز، الديوان ١/ ٣ ص ٣٤٥-٣٤٦.

١٨ وردت على الهامش الأيمن من الصفحة العبارة: في نسخة خطابه، وكذا في شعر ابن المعتز ١/ ٣ ص ٣٤٦.

- وفي فمي صارمٌ ما سلّه أحدٌ من غمده فدرى ما العيشُ والجدلُ
عُقباك شكرٌ طويلٌ لا نفاذَ له تبقى معالمه ما أُطتِ الإبلُ
- ٣ قُسّ الذي ذكره هو قُسّ بن ساعدة الإياديّ وقد سمع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلامه وتعجّب منه - وقد ذكرناه في أوّل جزءٍ من هذا الكتاب.
- والحارث هو الحارث بن جِلْزَة اليشكريّ ووَصَفَ آرتجاله يوم فخره بقصيدته
- ٦ (٢٦٩) التي أنشدها بحضرة عمرو بن هند التي أولهما (من الخفيف):
- أذنتنا ببينها أسماءُ رُبُّ ثاوٍ يُملُّ منه الثواءُ
- وزيد هو زيد بن ثابت الأنصاريّ رضي الله عنه وإليه انتهى علم الفرائض. ونعمان هو أبو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه رئيس أهل العراق في الفقه. والخليل هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ ويقال الفرهوديّ منسوبٌ إلى حيٍّ من الأزد. والكِسائيّ هو عليّ بن حمزة الكِسائيّ الكوفيّ النحويّ، وكان مؤدّب الأمين والمأمون.

١٢ ومن كلام ابن المعتزّ: الكتاب فاتح الأبواب، جريءٌ على الحُجّاب، مفهّمٌ لا يفهم وناطقٌ لا يتكلّم، به يشخص المشتاق إذا أقعده الفراق. والقلم مجهّزٌ لجيوش الكلام، يخدم الإرادة، ولا يملُّ الاستزادة، يسكت واقفاً وينطق سائراً على أرضٍ بياضها مظلّم وسوادها مضىء. كأنه يقبلُ بساط سلطان أو يفتح نوار بستان.

- ومنها كقوله منظوماً في القاسم بن عبيد الله؛ قال الصولي: لما عرض ١٨
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب خطّه على المعتضد ليخلف أباه؛ قال ابن المعتزّ (من الخفيف):

١ على الهامش الأمين من الصفحة كلامٌ في جواز نصب الجدّ أولًا بعضه غير واضح.

٤ الجزء الأول هو اليوم الجزء الثاني. قارن بالمقدمة لهذا الجزء ص ١٠.

٧ قارن البيت في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٤٣٣، وقارن بقية القصيدة بالمصدر نفسه، ص ٤٣٣ - ٥٠١.

١٣ قارن بكتاب أشعار أولاد الخلفاء للصولي، ص ١٠.

٢٠ المقطوعة ليست في شعر ابن المعتزّ ولا في المصادر الأخرى التي بين أيدينا.

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ مَلَكٌ يَجِ
خَاشِعٌ فِي يَدَيْهِ يَلْتَمِ قَرط
٣ ولطيف المعنى جليلٌ نحيفٌ
كم منايًا وكم عطايا وكم حث
نَقَشْتُ فِي الدُّجَى نَهَاراً فَمَا أَد
٦ هَكَذَا مَنْ أَبَوْهُ مِثْلَ عَبِيدِ اللَّهِ (م) هـ يَسْمُو إِلَى الْعُلَى وَيَصِيرُ

> وقال أيضاً في أبيه عبيد الله بن سليمان بن وهب (من الطويل):

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ
٩ إِذَا أَخَذَ الْقِرطَاسَ خِلَّتْ يَمِينُهُ
بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
تُفْتَحُ نَوْرًا أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا <

(٢٧٠) وعبد الله بن لَحْزَرٍ إمام المشبهين. ووقع له في تشابهه من
المعاني المبتكرة ما فاق بها على مَنْ تعلق بالتشبيه؛ فمن ذلك قوله (من
١٢ البسيط):

سَقَى الْجَزِيرَةَ ذَاتَ الظِّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَ مَا نَبْهَتُنِي لِلصَّبُوحِ بِهِ
١٥ أَصَوَاتُ رُهْبَانٍ ذَبِيرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزْنَرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مَكْتَحِلِ
١٨ لَاحِظَتُهُ بِتَالْهُوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مَسْتَيَّرًا
فَبْتُ أَفْرَشَ خَدِّي فِي التَّرَابِ لَهُ

٧ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر من الصفحة.

٨ - ٩ قارن بشعر ابن المعتز ١ / ١ ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

١٣ الخ قارن بشعر ابن المعتز ٢ / ١٠٩ - ١١١.

١٥ سول العنانين؛ شعر ابن المعتز ٢ / ١١٠.

١٦ من الشعر؛ شعر ابن المعتز ٢ / ١١٠.

٢٠ فقت؛ شعر ابن المعتز ٢ / ١١١ // في الطريق؛ شعر ابن المعتز ٢ / ١١١.

ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحنا شبه القلّامة قد قُدّت من الظُّفْرِ
وكان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبرِ

وله من التشايبه الداخلة في المُرَقّصات قوله (من الطويل):
سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرَهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالدَّجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمَرٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

وله من ذلك أيضاً (من الوافر):
وَفَتَيَانٍ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصَّبْحِ مَتَّهِمُ الطَّلُوعِ
كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ

وله في تشبيه الهلال أيضاً وهو هلال الفطر يقول (من الكامل):
أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أَنْارَ هَلَالُهُ فَالآنَ فَاعْغُدْ إِلَى الشَّرَابِ وَبُكْرِ
وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عُنْبِرٍ (٢٧١)

وله في تشبيه البنفسج ما هو داخل في باب المُرَقّص قوله (من البسيط):
بِنَفْسِجٍ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَتْ كَحَلًّا تَشْرَبُ دَمْعاً يَوْمَ تَشْتَبِ
كَأَنَّهُ وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمَلُهُ أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِ
وقوله (من البسيط):

سَارَوْا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تَوْقَدَ فِي ذَيْلِ الدُّجَى الشَّفَقُ

٤ - ٥ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢ / ٤٠ .

٤ شبيه؛ الأصل . والتصحيح من شعر ابن المعتزّ ٢ / ٤٠ .

٥ فَبِتْ لَدَى لَيْلَيْنِ . . . وَصَبْحَيْنِ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ؛ شعر ابن المعتزّ ٢ / ٤٠ .

٧ الْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي شِعْرِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ .

١٠ - ١١ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢ / ٥٩١ .

١٠ عَلَى الْمَدَامِ؛ فِي شِعْرِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ ٢ / ٥٩١ .

١٣ - ١٤ قارن بشعر ابن المعتزّ ٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨ .

١٦ قارن بشعر ابن المعتزّ ١ / ١٤٢ .

وله (من الوافر):

كأنَّ سماءنا لما تجلَّتْ خلال نجومها عند الصباح
 ٣ رياض بنفسجٍ خَصِلِ نداءه تَفَتَّحَ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاحِي
 وقد ضُمْتُ كتابي الذي وسمَّته بالذاكرة والمفاخرة وآداب المعاشرة
 جملةً كبيرةً من تشابهه البديعة ممَّا يُغني < > إعادتها هاهنا، وتخرج عن
 ٦ الغرض في التاريخ. وله من التصانيف عدة كتب نفيسة. وكان يقول: ولوقيل
 لي ما أحسنُ شعراً تعرفُهُ؟ لقلتُ قول العباس بن الأحنف (من البسيط):
 قد سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بنا وفرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرَقًا
 ٩ فكاذبٌ قد رمى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وصادقٌ ليس يَذْري أَنَّهُ صدقاً
 وهذا الشعر أيضاً من أعلى المُرَقَّصات طبقة. ولنُعْذُ الآن إلى سِياقة
 التاريخ بحول الله تعالى ومعونه.

١٢ وذلك أنه لما ولي المُقْتَدِر بالله دُبُرَ الْأُمُورِ الوزراء والكتاب، وغلب على
 أمرهم النساء والخدم حتَّى أن جاريةً لأمه تُعرف بشمل القَهْرمانَة كانت تجلس
 للمظالم وتحضرها الفقهاء والقضاة. وكان الوزير العباس بن الحسن فأساء

١- ٢ قارن بشعر ابن المعتز ٢/ ٥٣٤.

١ أَسْمَاءُهَا؛ فِي شِعْرِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ.

٢ ورد؛ فِي شِعْرِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ.

٨- ٩ قارن بالأغاني ٨/ ٣٦٧.

١٢ الخ النص في تاريخ القضاء، ص ٢٠٢، وفي تاريخ الدولة العباسية، ص ٢١٣. وفي صلة
 تاريخ الطبري لعريب تحت حوادث سنة ٣٠٦، ص ٧١ وردت العبارة التالية: «وفي هذه السنة
 أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانه لها تُعرف بشمل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب
 الناس يوماً في كل جمعة فأنكر الناس ذلك وأستشعوه وكثر عيهم له والظمن فيه وجلست أول يوم
 فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها
 وأملح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس». وقارن أيضاً
 بالنجوم الزاهرة ٣/ ١٩٣.

١٤ الخ. قارن بصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٢٥ - ٢٦، والكامل لابن الأثير ٧/ ١٠ - ١٣،
 وتجارب الأمم ١/ ٥ - ٩.

السيرة، وتعاضم في نفسه، وأمتنع، وحجب نفسه عن الناس، وزاد كبره على القواد فأجتمع القواد والحاشية ووثبوا عليه فقتلوه وبايعوا لعبد الله بن المعتز بعد خلعهم للمقتدر بالله. وكان الذين قاموا بهذا الأمر الحسين بن حمدان ٣ ومحمد بن داود بن الجراح مع جماعة (٢٧٢) من القواد وقالوا إن المقتدر غير بالغ وإن إمامته لا تجوز! فخلعوه وبُيع عبد الله بن المعتز، ولُقّب المرتضى بالله؛ وذلك يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ٦ ومائتين. ثم اضطرب أمره وضعف ثاني يومه لما أراد الانتقال إلى دار الخلافة دارت عليه الدائرة، وغلبت عليه حرفة الأدب، وحاربه غلمان المقتدر بمعونة العامة لهم فهزموا أصحاب ابن المعتز حتى تهاربوا. وهرب ابن المعتز وآسّر ٩ عند أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بالجصاص التاجر الجوهري فُرُشِي به فقبض عليه بعدما أُعيدت البيعة للمقتدر بالله، وسُلم ابن المعتز لمؤنس الخادم فأخرج ميتاً من دار السلطان يوم الخميس لليلتين خلت من شهر ١٢ ربيع الآخر من هذه السنة، وسُلم إلى أهله فدُفن في خراب بإزاء داره وله خمسون سنة. ولما مات رثاه علي بن بسام فقال (من البسيط):

لله درك من مَيّت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب ١٥
ما فيه لو ولا لولا فينقصه وإنما أدركته حرفة الأدب

وفي هذه السنة ظهر عبيد الله المهدي بالمغرب وأخرج الأغلبة الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في الجزء المختص بذكر العبيدين وهو الجزء التالي ١٨ لهذا الجزء.

١٠ الجصاص؛ كذا في الأصل. وفي المصادر الأخرى هو معروف بابن الجصاص. قارن مثلاً بالكامل لابن الأثير ٨/ ١٢ - ١٣.

١٥ - ١٦ قارن بتاريخ بغداد ١٠/ ١٠١٠، وشعراء عباسيون ليونس أحمد السامرائي، بيروت ١٩٨٧، ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

١٧ عبد الله؛ في الأصل. قارن عن ظهور المهدي عبيد الله بالكامل لابن الأثير ٨/ ١٧ - ٤١.

وفيها قُتل أبو سعيد القَرَمَطي المعروف بالجنابي الآتي ذكره أيضاً في ذلك الجزء إن شاء الله تعالى وأوصى لولده سعيد.

٣ وفيها قام بأمر دولة الصفارية الليث بن علي بن الليث ابن أخي عمرو الرابع من الصفارية. وذلك أنه لما اشتغل طاهر بن محمد بن عمرو باللهو والصيد خرج عليه الليث (٢٧٣) بن علي بن الليث ابن عم أبيه في هذه السنة فأخرجه من سجستان فصار إلى بلاد فارس هو وأخوه يعقوب بن محمد فنقل على سُبُكْري مقامهما فحدث نفسه بالقبض عليهما، وبتقلد أعمال فارس من قبل الخلافة فكتب الوزير أبا الحسن علي بن الفرات فقلده ونقل إليه الكتاب فقرأه عليهما فاستكبرا ذلك وأستملا جماعة من القواد وخرجا عن البلد وخرج سُبُكْري إليهما فهزماه ومرّ إلى داره، وتشاغل أصحابهما بالنهب فكرّ عليهما سُبُكْري فقبض عليهما وبعث بهما إلى بغداد وسأل أن لا يشهرا فادخلا ١٢ في عمارية مكشوفة مقيدين وعليهما ثيابٌ بياض. وأعظم الناس ما فعله سُبُكْري ولعنوه. وكانت مدة ولاية طاهر بن محمد نحو من عشر سنين. وكان قد غلب الليث بن علي على سجستان حسبما ذكرناه فاستخلف عليها أخاه المعدل بن ١٥ الليث، وسار إلى بلاد فارس فهرب السُبُكْري بين يديه إلى رامهرمز وأرجان وطلب النجدة من السلطان فجزدت الجيوش من بغداد في شهر رمضان من هذه السنة، وقُدّم مؤنس المظفر عليها، وأنضمّ إليه بدر الكبير والحسين بن حمدان، ١٨ واجتمعوا بالسُبُكْري، وألتقوا مع الليث بن علي بن الليث فكسروه وأنهزم جيشه وأسرّوه وأخوه محمد وأبنيه إسماعيل بن الليث وابن عمّه الفضل. وأستقرّ مؤنس ببلاد فارس ولأها السُبُكْري بعد أن أمره الخليفة بذلك. وقيل إنه لم يولّ

١ الجنابي؛ في الكامل لابن الأثير ٦٢/٨ - ٦٣ أنه قتل سنة ٣٠١هـ، وكذا في المصادر الأخرى. ٢ إلخ قارن بالحوادث في الطبري ٢٢٨٣/٣ و ٢٢٨٥/٣، وفيات الأعيان ٦/٤٣٢، والكامل لابن الأثير ٨/٤٣ - ٤٥، وصلة تاريخ الطبري لعريب ٣٢ - ٣٣، و٣٤ - ٣٥، وتجارب الأمم ١/١٦ - ٢٠.

٧ سبُكْري أو السبُكْري؛ في الأصل والطبري. وفي وفيات الأعيان ٦/٤٣٢ اسمه سبُك السبُكْري.

١٧ بدر الكبير المعروف بالحمّامي؛ في صلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٣٤.

السُّبْكُري حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ. وَوَصَلَ مُؤَنَسٌ وَصَحْبَتُهُ الْأَسْرَى فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَشَهَرَ اللَّيْثُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْيَمَنِ؛ وَكَانَ لِدُخُولِهِ يَوْمٌ عَظِيمٌ. فَكَانَتْ مَدَّةُ مَمْلَكَةِ اللَّيْثِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْوَ مِائَةِ سَنَةٍ. وَاللَّهُ ۙ أَعْلَمُ. (٢٧٤)

ذِكْرُ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ

٦

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ فَقَطْ. مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعاً وَوَاحِدَ وَعِشْرُونَ أَصْبَعاً.

٩

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَتَوَفَّى النُّوْشَرِيُّ بِمِصْرَ وَلِيَهَا تَكِينٌ مِنْ قَبْلِ الْخِلَافَةِ.

فِيهَا خَرَجَتْ التُّرُكُ الْخُرْجَةَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا نَظِيرُ لَهَا! وَذَلِكَ ١٢ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي أَرْبَعَةِ مِائَةِ أَلْفٍ وَقَصَدُوا بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرَّقُوا أَرْبَعَ فِرَقٍ؛ فَرَقَةٌ مِائَةُ أَلْفٍ إِلَى بَخَارَى وَمِائَةُ أَلْفٍ إِلَى خَوَارِزْمٍ ثُمَّ انْقَسَمُوا أَيْضاً فَتَوَجَّهَتْ خَمْسُونَ أَلْفاً إِلَى سَمَرْقَنْدَ، وَخَمْسُونَ أَلْفاً أَيْضاً إِلَى أَسْبِيشَابَ، وَخَمْسُونَ أَلْفاً ١٥ إِلَى الشَّاشِ، وَخَمْسُونَ أَلْفاً إِلَى فَارَابَ؛ وَقَبِضُوا عَلَى التَّجَارِ الَّذِينَ كَانُوا فِي بِلَادِهِمْ وَأَسْتَرْقَوْهُمْ. وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّامَانِيُّ ذَلِكَ تَجَمَّعَ إِلَيْهِ الْمَشَائِخُ وَالْعَسْكَرُ وَالْمَطْوُوعَةُ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ بَاكِئاً فَأَخَذُوا فِي تَسْلِيَتِهِ ١٨

٧ - ٨ - تسع أذرع وإحدى عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا؛ وفي النجوم الزاهرة ٣ / ١٧١.

١٠ - ١١ - قارن بالولاة للكندي، ص ٢٦٧ - ٢٧٣، والخطط للمقريزي ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٧١. تكين بن عبد الله الحربي؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٧١ - ١٧٢، والكمال لابن الأثير ٨ / ٤٥، وفي الخطط ١ / ٣٢٧: تكين الخزري، ولي مصر من شوال ٢٩٧ هـ حتى صفر ٣٠٣ هـ.

١٢ - الحوادث ليست في المصادر التي في أيدينا.

فقال: والله ما أبكي جَزَعاً من الموت، ولا خَوْفاً على أَنْتِزاع المُلْك ولكنْ على المسلمين الذين أُسِروا وأَسْتُرقوا. ثم نظر إلى صاحب جيش المطوَّعة - وهو عبد الله بن عبيد الضبي - وقال له: كَأَنِّي بك تقول: إِنَّ هذا يحتاج إلى خُلُقٍ والناس مستترون وليس لهم عُدَّة؛ فأحضر الرجال وَلَكَّ الأموال والخيول والعُدَد! فخرج وجمع الناس. ثم إِنَّ الله عزَّ وجلَّ كَفَى الأمر على يد الفقيه أبي بكر ابن الأزهر البخاري - وكان يُعَدُّ بألف - فخرج بأربعمئة فارس مَمَّن رَغِبَ في الشهادة، وأن يكون فِدَاء المسلمين؛ ومعهم (٢٧٥) مائة راجلٍ على سبيل الكَشْف لأخبار التُّرك فيسر الله عليهم إحراق العسكر القاصد إلى بُخارى! وذلك أَنهم نزلوا وادياً في بَرية الفضاء - وهذه بَرية مسافة أيامٍ جميعها ملتفة بشجر الغِضاه فوقعت السرية عليهم ليلاً والتُّرك قد اجتمعوا في وادٍ وقد تكاثفت عليهم أشجاره فأمر النّقاطين بإطلاق النار فأحاطت بهم. وأرسل الله عليهم الرياح ١٢ العواصف فلم يسلم منهم أحدٌ؛ وكان هذا مما يتعجَّب منه. وأمّا قاصدو خوارزم فإنهم حصل لهم من أهلها أسرى لا يحصرهم العددُ كثرةً فعادوا بهم فلما فرغت السرية من العسكر القاصد بخارى عزموا على الرجوع فأشار عليهم ١٥ أحد شيوخ المطوَّعة وهو أبو أحمد أن يقصدوا العسكر القاصد خوارزم لعلهم يجدون فُرصةً لتخليص الأسرى! فساروا فوجدوا التُّرك قد عادوا عن خوارزم مسافة ثلاثة أيامٍ لم ينزلوا ثم نزلوا فسار المطوَّعة وكنوا لهم عن قريب منهم. ١٨ وخرج ابن الأزهر ومعبد ودخلا عسكر التُّرك وقصدا مجتمع الأسرى فوقعا فيهم وكَلَمَاهم فأنتبه الأسرى فأخبراهم أَنهما من أهل بخارى وعرفاهم مكان السرية وأطلقا منهم رجالاً. وعاد بعضهم يحفَّ بعض، ورسم لهم ابن الأزهر أن ٢١ يثوروا على التُّرك من وسطهم إذا ضرب السرية الطبول. وخرج ابن الأزهر ومعبد إلى السرية وفَرَقَاها أربع فِرَقٍ، وضربت الطبول من أربع جوانب العسكر فما نَبَّه التُّرك إلَّا أصواتها، وتفرَّق عليهم أهل خوارزم بكثرتهم فلم يَخْرُجْ أحدٌ

إلا قتلوه فلم ينج منهم إلا اليسير. وأما أهل أسيشاب وفارياب والشاش فإن الله تعالى نجّاهم بزيادة نهر الشاش: (٢٧٦)

٣ ذكر سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع. ٦

ما لُخص من الحوادث

ال خليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين على مصر مستقلاً من جهة
الخلافة. ٩

فيها دُعي للمهدي على منابر رقّادة، وعُظم أمره بالمغرب. وكان ذلك في
شهر ربيع الآخر من هذه السنة.

وفيها قام بأمر الصفّاريّة معذّل بن عليّ بن الليث الخامس من الصفّارية. ١١
وتغلّب على سجستان عند مقتل أخيه. فسار إليه أحمد بن إسماعيل السامانيّ
ملك خراسان في خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل ووصل إلى
نيسابور فاستقرّ بها وبعث الحسين بن علي المعروف بابن مسكين وبأخي ١٥
صُعلوك في سبعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل إلى سجستان وترك عنده
بنيسابور باقي الجيش. فنزل الحسين على سجستان وحاصرها سنة فضاقت
بالعامة الأمر وتخوّف بنو الليث فعزموا على الهرب إلى ناحية بُست والرخج - ١٨
وهما من سجستان - وهراة مما يلي السند. فخرجوا من باب الحصن، ورأى
معذّل بن علي أن يستأمن فاستأمن إلى الحسين وهرب أخواه وهما محمد بن

٥ الماء القديم ثمانى أذرع، في النجوم الزاهرة ٣ / ١٧٧.

١٢ الخ قارن بالكامل لابن الأثير ٨ / ٤٥ - ٤٦، وتجارب الأمم ١ / ١٩ - ٢٠، وزين الأخبار
لگرديزي، ص ١٤٨ - ١٤٩.

علي بن الليث والحسين بن علي بن الليث. وبعث الحسين بن علي في أثرهما بأبي جعفر ابن الحسين الأسيشابي فظفر بالحسين ونجا محمد. ثم سار الحسين أخو صُعلوك إلى نيسابور وقد فتح سجستان. وقلدها أحمد بن إسماعيل لابن عمه أبي صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني، وضم إليه ألف فارس. فكانت مملكة معذل بن علي نحواً من ستين. (٢٧٧)

٦ ذكر سنة تسع وتسعين ومائتين

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة إذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

١٢ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكبن على مصر بحاله. وفيها سقط ببغداد ثلج عظيم وبرد قتل حيواناً كثيراً.

فيها انقضت الدولة الصفارية. وسبب ذلك أنه قام بالأمر فيهم بعد المعذل سبك السُبُكْري السادس منهم. وكان مؤنس عند أسرهِ الليث بن ١٥ علي بن الليث ولّى السُبُكْري بلاد فارس - حسبما تقدّم من الكلام فيه - فقصر السُبُكْري في الطاعة وأمتنع من كثير مما أشرط عليه. فندب الوزير ابن الفرات وصيفاً غلام الموفق لحربه فسار إليه من مدينة السلام في جيش كثيف. وكتب ١٨ إلى بدر الحمامي الكبير عامل إصبهان، وإلى الحسين بن حمدان وهو يومئذ عامل قم؛ بمؤازرة وصيف على حرب السُبُكْري. فاجتمعوا وكتبوا قواد السُبُكْري فأجابهم إسحاق بن شروين الطبري وأحمد بن قادويه وجوجور التركي وهؤلاء ٢١ كانوا أركان عسكره. فلما وصل وصيف إلى شيراز أخرج السُبُكْري على مقدمته

٨ - ٩ الماء القديم ست أذرع وإحدى عشرة إصباعاً. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانين إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٧٩.

١٣ إلخ قارن بالطبري ٣ / ٢٢٨٦، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤٤ - ٤٦.

جوجور التركي فاستأمن جميع مَنْ كان معه. وصاف السُّبْكُري وصيفاً على باب شيراز فانهزم السُّبْكُري بعد مخامرة قواده المذكورين، وهرب إلى كِرْمَان وأسر القتال. ومَلِكٌ وصيف بلاد فارس ثم كتب الوزير ابن الفرات إلى منصور بن ٣ إسحاق الوالي بسِجِسْتَان من قِبَل أحمد بن سامان يأمره بالجدُّ في طلب السُّبْكُري. ثم دخل وصيف (٢٧٨) ومعه القتال إلى بغداد في هذه السنة، وشُهِرَ القتال على فيل. ثم إن منصور بن إسحاق والي سِجِسْتَان تَبَعَ السُّبْكُري ٦ حتَّى أخذه أسيراً. وقد كان محمد بن علي بن الليث عند آنهزامه مضى إلى بُسْت والرُّخج وتغلَّب عليهما فبعث إليه أحمد بن إسماعيل بجيش فأسره وحمله مع السُّبْكُري وجماعة من بقيَّة آل الصفَّار إلى الحضرة. وحُمِلَ السُّبْكُري ٩ ومحمد بن علي بن الليث على فيلَيْن، وكان دخولهما يوماً مشهوداً. وأنقطعت دولة بني الصفَّار.

١٢ ذكر سنة ثلاثمائة هجرية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم سبعة أذرع وإصبع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

١٥ ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين بمصر مستمراً.

فيها قام بالدولة العلوية الناصر للحقَّ الحسن بن علي. لَمَّا قُتِلَ محمد بن

زَيد - حسبما ذكرناه - وولي الأمر إسماعيل بن أحمد الساماني ولَّى محمد بن ١٨

٣ القتال؛ في الطبري ٣ / ٢٢٨٦ أن رئيس عسكر سبكري كان معروفاً بالقتال.

٣ - ٤ منصور بن إسحاق؛ هو أبو صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني. قارن بفهارس الكامل لابن الأثير.

١٤ ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٨١.

١٧ الناصر للحقَّ الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالاطروش. قارن عنه الطبري ٣ / ٢٢٩٢، والكامل لابن الأثير ٨ / ٦٠ - ٦٢، وأخبار

أئمة الزيدية (المنتزع من كتاب التاجي لَهلال الصابي) ص ٢٣ - ٢٦.

١٨ قارن بما سبق في الصفحة ٣١١.

هارون طبرستان وأمره بقتال مَنْ وجده من العلوية. فهربوا في البلاد. وكان الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام وعلى الصالحين من ذريتهم - شيخاً من شيوخ الزيدية شديد الصحبة لمحمد بن زيد، وكان قد دخل خراسان سرّاً يدعو إليه الناس فعلم به فجرت عليه مكاره أدت إلى ثقل سمعه، وتهياً له أن هرب من السجن وعاد إلى محمد بن زيد وشهد الحرب التي قُتل فيها. فلما وقع عليه الطلب وعلى أمثاله من العلويين هرب ودخل إلى بلاد الديلم وأقام عند ملكهم جستان بن وهسودان (٢٧٩) المرزبان فأكرمه وأنزله. فأخذ يدعو الديلم إلى الإسلام فأسلم جمهورهم. وجعل يتنقل في قراهم ويدعوهم. ثم دخل إلى بلاد الجبل ودعاهم فأسلم أكثرهم ووقفت دعوته على حدّ النهر <المعروف> بإسبادرود. فأجتمع أهل دعوته عليه وعاد من بلاد الجبل في جمع. فلما دخل بلاد الديلم وجده الملك جستان على خلاف ما فارقه عليه لأنه فارقه على أنه معلّم يدعو الناس لا طالباً للمملكة! فمنعه جستان من الأعشار والصدقات فوقع بينهم حرب أنهزم فيها جستان وألجأه الأمر إلى مسالمة الناصر والدخول في طاعته. وأقام الناس بهوسم - وهي قاعدة مملكة الديلم - وأتفق أن محمد بن هارون السرخسي نائب الملك إسماعيل بن أحمد الساماني على طبرستان تخوفاً منه فهرب وأستأمن إلى الحسن. وتسلم طبرستان وجرجان أبو العباس محمد بن علي المعروف بصعلوك الساماني؛ وكان في عسكر كثيف. واتصل السرخسي بالناصر في عسكر جيد فاستظهر به واجتمعاً على لقاء صعلوك فاحتال عليهما صعلوك حتى أفرقا بحيلة غريبة. ثم مضى السرخسي إلى

١ الخ مأخوذ من كتاب الدول المنقطعة كما ورد فيما بعد في الصفحة التالية. وأخذ صاحب كتاب الدول المنقطعة عن كتاب التاجي كما تبين من قول ابن الدوادري (ص ٣٩٧). النص في أخبار أئمة الزيدية (المتزعج من كتاب التاجي) ص ٢٣-٢٦.

١٠ <...>؛ ليس في الأصل. والزيادة من أخبار أئمة الزيدية، ص ٢٣ // بانسادرود؛ كذا في الأصل. والتصحيح من أخبار أئمة الزيدية، ص ٢٣. وقارن ب D.Krawulsky: Das Reich der Ilhāne, 312.

نواحي الريّ ورجع الناصر إلى بلاد الدّيلم ولم يتم له أمر. ثم أنفذ كرة ثانية جيشاً مع كاكي والحسن بن الفَيروزان فهزمهما صُعلوك وقتلا في الواقعة. ثم خرج الناصر بنفسه وسار إلى صُعلوك. وكان مع الناصر كما ذكر المكثر عشرة ٣ آلاف رجل من الدّيلم والجيل وأكثرهم رجالة وعارين من السلاح. وكانت عدّة الخراسانية نيفاً وثلاثين ألف رجل على غاية القوة والمنعة فأنهزموا وقتل الدّيلم مقتلة (٢٨٠) عظيمة وألجأهم إلى بحر طبرستان فكان مَنْ غرق أمثال مَنْ قُتل. ٦ قال صاحب كتاب الدول، وقال الصابي في الكتاب التاجي يقال إنّ المفقودين كانوا نيفاً وعشرين ألفاً. وقال حمزة بن الحسن الإصفهاني صاحب تاريخ إصفهان: كان المفقودون سبعة آلاف رجل، وكانت هذه الواقعة في سنة ٩ ثلاثمائة، وأستقر أمر الناصر. والله أعلم.

ذكر سنة إحدى وثلاثمائة

١٢

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم اثنان وعشرون إصبعاً بغير أذرع. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد.

ما لُخص من الحوادث

١٥

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين.

فيها قُتل أحمد بن إسماعيل ملك خراسان. وكان سبب قتله كلامٌ كثيرٌ ملخصه أنّ ابنَ قارن صاحب جبل دُنبَاوَنَد آستامن إليه فأقام ببابه أياماً كثيرةً لم ١٨ يصل إليه. فشكى ذلك إلى كندا تكين كنداجور الدّيلمّي أحد قوَاد الملك أحمد

٧ قارن عن كتاب الدول بالمقدمة لهذا الجزء ص ١٥ - ١٦ // قارن عن كتاب التاجي بـ Brock- elmann Gal I, 95 ومقدمة W. Madelung على كتاب وأخبار أئمة الزيدية، ص ١٤ - ١٦.

٨ - ٩ قارن عن تاريخ إصفهان بـ Sezgin, GAS I, 336-337.

١٣ الماء القديم أربع أذرع وأنتا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٤.

١٧ إلخ قارن بالطبري ٣ / ٢٢٨٩، والكامل لابن الأثير ٨ / ٥٨ - ٥٩، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٤٥، وتاريخ بخارا للنرخشي، ص ٩١ - ٩٢. // القصة ليست في المصادر التي في أيدينا.

فقال له: هل حملتَ إلى مشايخ البلد شيئاً؟ فقال: لا! فقال: هذا سبب عَدَم وصولك! ثم دخل كندا تكيين إلى أبي الحسن الكاتب وسأله كيف سبب التوصل؟ فقال الكاتب: يحتاج إلى ستّة آلاف دينار تُرضي بها مشايخ الباب! فمضى الدَّيْلَمي وعَرَف ابن قارن ذلك؛ فأقترض من التجار ستّة آلاف دينار وسلمها إليه فأوصلها كنداتكيين إلى أبي الحسن الكاتب فأخذها وأوصل ابن قارن إلى المَلِك أحمد وقربه وأنزله وسُرَّ بمَقْدَمه. ثم قال لأبي الحسن: تعرّف منه هل عودته إلى بلاده أحبُّ إليه أم بقاؤه؟ فسأله أبو الحسن فأختار العود إلى بلاده فخلع عليه (٢٨١) خِلْعاً تَصْلُحُ للملوك، وحمل بين يديه عشر يدِر، وقاد بين يديه عشرة أفراسٍ بمراكب الذهب، وردّه إلى بلاده مكرّماً، وكتب إلى أمراء الأعمال بإنزاله وإكرامه، وصرفه مكرّماً شاكرأ. فلَمَّا وصل مرو - وكان إليها يومئذٍ صُعلوك المقْدَم ذِكْرُهُ - فأنزله وأكرمه وسأله: كيف رأيتَ السيّد؟ قال: أَمَّا رُؤْيُهُ فآشَرَتْهُا بستّة آلاف دينار! قال: ممّن؟ قال: من أبي الحسن الكاتب! فكتب صاحب الخبر بذلك لوقته وأبن قارن لا يشعر! فلَمَّا ورد الكتاب على الملك أحمد كتب من ساعته برّاً ابن قارن بحيث ما أدرك، وأن يترك كلَّ ما معه يمضي إلى بلاده ويرجع في خمسة غلمان. ثم ركب أحمد بعد ذلك إلى صيد السبع بشاطيء جَنَحون. فأدرك الرسول ابن قارن بمرو بعد فرجع بهم إلى أحمد وهو في الصيد، فلَمَّا لقيه قال له أحمد: يا أبا منصور! ردّدناك وشغلنا قلبك! ثم قال له: ضع يدك على رأسي! فوضعها. فقال: أقسمُ بها كم غرمتَ على بابي؟ قال: ستّة آلاف دينار، ولو وصلتُ إليك بأولادي الستة لكان قليلاً! قال: ومن أخذها منك؟ فقال: أبو الحسن الكاتب! فجذد له أحمد صلةً أخرى، وأستدعى أبا الحسن وقال: رجلٌ غريبٌ ترك نعمته من غير خوفٍ ولا لنا في بلاده طمع، جاء إلينا بنفسه، وأهدى إلينا الهدايا الخطيرة تفعل معه ما فعلتَ؟! كأنك ما تذكر مجيئك إليّ ودُّراعتك ما تُساوي ستّة دراهم! أنا لك بهذه إذا عُدنا ٢٤ إلى بخارى. ثم اتَّفَق صيد السبع وعَزَم على العود فعلم أبو الحسن أنّه إن أصبح ودخل بخارى ناله بعقوبةٍ وهلاكٍ وأستتصال نعمة، فعمل على قتله،

وأجابه إلى ذلك الغلمان بعد أن وعدهم وحلف لهم (٢٨٢) أنه يبائع لإسحاق بن أحمد عمّ أحمد بن إسماعيل ويزيدهم في أرزاقهم، ويجعل كل واحد من قوادهم أميراً على بلد، وأمر الخازن وصاحب الكسوة بقتله وضمّن ٣ لهما مالاً جزيلاً. فدخل عليه في قبته وذبحاه فيها. ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في أخبار خراسان أنه كان لأحمد بن إسماعيل أسدان داجنان يربضان على باب البيت الذي فيه مبيته كل ليلة فلا يتمكن أحد أن يلّم به، وأنه ٦ تغافل تلك الليلة فلم يُربضهما على باب القبة فقتل. وكان قتله في سنة إحدى وثلاثمائة. فكانت مدة ملكه سبع سنين وأشهرًا. وكان من أجمل الناس صورةً، وأحسنهم سيرة. ولما قُتل لُقّب بالشهيد. ٩

أولاده: الأكبر أبو العباس الفضل، يليه أبو الحسن نصر، وأبو زكريا يحيى، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو صالح منصور.

قام بالأمر بعده من ولده أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل. لقّبه ١٢ أصحابه في حياته بالمؤيد، وبعد مماته بالسعيد. ذكر ذلك غرس النعمة في تاريخه. وجرى بعد قتله أحمد بن إسماعيل أمورٌ وحروبٌ وأحوالٌ يطول شرحها بين أبي الحسن وبين عمّ أبيه إسحاق بن أحمد. وآخر الأمر استقرّ الحال على ١٥ استمرار أبي الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل في الملك إلى حين وفاته في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

١٨ > في هذه السنة وُلد سيف الدولة ابن حمدان < .

٤ ذكر...؛ الخير في الكامل لابن الأثير ٨ / ٥٨، وفي زين الأخبار للگرديزي، ص ١٥٠ (مأخوذ عن ابن الأثير) // الوزير أبو القاسم المغربي؛ هو أبو القاسم عليّ بن الحسين بن محمد المغربي الوزير المعروف. ألف إحسان عباس سيرة له لم يذكر فيها هذا الكتاب. (قارن بكتاب «الوزير المغربي» لإحسان عباس. عمّان ١٩٨٨)، ولا ذكر له أيضاً عند Brockelmann، و Sezgin.

١٣ قارن عن غرس النعمة وتاريخه «عيون التواريخ» بـ Historians of the Middle East، ص ٦٠ - ٦١ (إصدار P.M. Holt and B. Lewis, London 1962).

١٨ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الصفحة.

ذكر سنة اثنتين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

٦ (٢٨٣) الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين بمصر. وعقد لأبي النير أحمد بن صالح على بركة، وبعث معه جيشاً فيه جمع كبير فصار أبو النير إلى بركة في سنة ثلاثمائة وأنس بها، وفرض بها فروضاً، وحسن أثر ولايته.

٩ فلما كان في هذه السنة بعث إليه صاحب إفريقية حباسة بن يوسف رجلاً من البربر من كتامة فجرت بينهما حروب وأمور كثيرة، وأنهزم أبو النير وتبعه حباسة وكان في مائة ألف أوزيدون فدخل إسكندرية. وقدمت الجيوش من الشرق معهم القاسم بن سليمان منجدة لأمير مصر تكين، وقدم معهم أحمد بن كيغلغ وأبو قابوس. وخرج تكين بجيوشه إلى الجيزة، وسار حباسة من الإسكندرية، ونودي بالتفير في الفسطاط فلم يتخلف أحد عن الخروج إلى الجيزة. ثم

١٥ وافاهم حباسة بجيشه فالتقوا وكثرت القتلى بينهم، وقتل رجال حباسة وقتلوا أشد قتلاً وأنهزم الباقون، وركبت أهل مصر أكتافهم ومضوا على وجوههم ولم يفرق بينهم إلا الليل. وكان لحباسة كمين فخرج على المصريين، وتحات

٣ خمس أذرع... وإحدى عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٦.

٩ إلخ القصة مأخوذة من الولاة للكندي، ص ٢٦٨ - ٢٧٠. وقارن بالطبري ٣/ ٢٢٩١، ٣/ ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣، والكامل لابن الأثير ٨/ ٦٦ - ٦٧، وعيون الأخبار لإدريس ٥/ ١٢٥ - وما بعدها، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٣، وإعطاء الحنفاء للمقرئ ١/ ٤٢، Heinz Halm: Das Reich des Mahdi, 182 - 185، والمصادر المذكورة هناك.

١٠ أبو نمير؛ في الأصل، وفي الكندي، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ١٧٢: أبو اليمن. وفي خطط المقرئ ١/ ٣٢٧: أبو اليمن.

١٢ القاسم بن سيما؛ في الولاة للكندي، ص ٢٦٩.

١٣ أبو قابوس محمد بن حمك؛ في الولاة للكندي، ص ٢٦٩.

١٧ وتحات؛ كذا في الأصل. وفي الكندي، ص ٢٧٠: وفخرج عليهم كمين لحباسة بعد المغرب فاقطع طائفة منهم فقتل منهم ٤٠٠.

أصحابه، وأضطرب العسكر المصري أشدَّ اضطرابٍ ثم أقاموا يومين ورجع المصريون إلى الفُسطاط. ثم كانت بينهم وقعةٌ ثانيةٌ أنهزمت جيوش حَبَاسَة وقُتلوا وهربوا إلى نحو المغرب لا يلوي بعضهم على بعضٍ، وتمزَّقوا كلٌّ ٣ ممزَّق.

وفيهما دخل الناصر العلويُّ مدينة آمل. وكان لما دخل طبرستان وملكها فَوْضَ أمر الجيش للحسن بن القاسم العلوي فاستبدَّ بالأمر، وأصطنع الرجال، ٦ ووَسَّع عليهم في العطاء. ثم قبض على الناصر وحبسه. فاستكبر (٢٨٤) الديلم هذا الفعل وأجتمعا وحضروا إلى القاسم وطالبوه به وبإخراجه، ووثب إليه ليلي بن النعمان وأخوه - وهما من أكبر القواد - وقالوا: إِنَّ أفرجَت عنه ٩ الساعةُ وإلا قُتلناك! فأخرجه لهم وهرب إلى بلاد الجيل فأطاعوه وتلقَّب بالداعي. فتكلَّم الناس عند الناصر أن يرُدَّهُ ويوليَّه جيشه وعهده؛ وكان الناصر قد ولىَّ الجيش لليلي بن النعمان؛ فأجاب. وعاد الحسن بن القاسم فوفى له ١٢ الناصر بذلك وزوَّجه ابنة ولده علي بن الناصر. ولم تَزَلْ أُمُورُهُما مستقيمةً إلى أن تُوفِّي الناصر في سنة أربعٍ وثلاثمائة حسبما يأتي من ذكره إن شاء الله.

وفيهما ولد المتنبِّي الشاعر المشهور. ١٥

وفيهما توفِّي الشاه بن ميكائيل رحمه الله.

-
- ١ ورجعوا المصريين؛ كذا في الأصل.
 ٥ إلخ قارن بالطبري ٣/ ٢٢٩٢. والقصة في أخبار أئمة الزيدية (عن كتاب «التاجي» للصابي)، ص ٣٠ - ٣١. والقصة مأخوذة في الغالب عن «الدول المنقطعة».
 ١٣ وزوجه بابنة أبي الحسين أحمد ولده، وآثره بالعهد على أولاده، وأولاده نجباء فضلاء أدباء وهم: أبو الحسن عليّ وأبو القاسم جعفر وأبو الحسين أحمد؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣١.
 ١٦ الشاه بن ميكال؛ في الكامل لابن الأثير ٨/ ٦٧ - ٦٨. وهو جدّ آل الميكالي. قارن بـ EI² «al-Mikālī»

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم خمسة أذرع وتسعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل تَكِين عن مصر، وتولّى ذكاء الأعرور الحرب، ومحمد بن علي الخراج. وعبيد الله المهدي صاحب المغرب بكماله؛ وفيها آبتنى المَهْدِيَّة. وأبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل مَلِك خراسان وتوابعها. والناصر العلوي بطبرستان وبلاد الديلم وتابعهما.

وفيها استوزر المقتدر حامد بن العباس. ومؤنس الخادم صاحب الجيش، وإليه رجوع الأمور.

٣ - ٤ ستّ أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٩٠.

٦ - ٧ ذكاء الأعرور الرومي؛ ولي مصر من صفر سنة ٣٠٣هـ حتى وفاته في ربيع الآخر سن ٣٠٧هـ. قارن بالولة للكندي، ص ٢٧٣ - ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٨٧، ١٩٥، والخطط للمقريزي ١ / ٣٢٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٥٩٦.

٨ قارن عن بناء المهدية بأخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين) ص ١١ (سنة ٣٠٠هـ وهذا تحريف!) والمصادر المذكور هناك، واتعاط الحنفاء للمقريزي، ص ٤٢ - ٤٣، و«al-EI²» (Talbi) ١٢٤٦ - ١٢٤٧، ١٢٤٨، وHeinz Halm: Das Reich des Mahdi, 194 - 199.

والمصادر المذكورة هناك.

٩ وتابعها؛ في الأصل!.

١٠ جامع بن العباس؛ الأصل! والتصحيح من الفخري لابن الطقطقي، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٥٥.

ذكر سنة أربع وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٢٨٥) الماء القديم سبعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ٣ سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء الأعور على حرب مصر. ٦
وصرف محمد بن علي عن الخراج وولى عمه الحسين بن أحمد.

وفيها تغلب يوسف بن أبي الساج على الري وقزوين وطرد عنهما
محمد بن علي صعلوك. ٩

وتوفي الناصر العلوي في شعبان سنة أربع وثلاثمائة وعمره تسع وسبعون
سنة. وكانت مملكته المستقيمة إلى حين وفاته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياماً.
وهو الذي حرر مذهب الزيدية وألف فيه. وكان يقول: بزر القز ليس بمال، ١٢
والذي لم ليسوا بعسكر! أما البزر فلأنه إذا أقبل الربيع صار بعوضاً، وأما الذي لم
فلسرعة تنقلهم من عسكر إلى عسكر! وكان يقول لأصحابه: مَنْ قُتل منكم مُقبلاً
فهو مؤمن، وَمَنْ قُتل مُدبراً فهو كافر! وإذا أتى بالجريح مُقبلاً نثر عليه الكافور ١٥
المسحوق فيجد راحة ويسكن ألمه، وإذا كان مُدبراً نثر عليه ملحاً فيشتد ألمه

٣- ٤ ست أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وثمانين عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة / ٣ / ١٩١.

٩ محمد بن علي بن صعلوك؛ كذا في الأصل. وفي الكامل لابن الأثير ٨ / ٧٤: محمد بن علي صعلوك. وفي أخبار أئمة الزيدية (الفهارس): محمد بن علي الساماني المروزي أبو العباس المعروف بصعلوك / قارن بالقصة في الكامل لابن الأثير ٨ / ٧٣-٧٦.

١٠ قارن بأخبار أئمة الزيدية (عن كتاب التاجي للصابي)، ص ٣٣ / سبع وسبعون وقيل خمس وسبعون؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٣. القصة مأخوذة في الغالب عن «أخبار الدول المنقطعة».

فيقول له: قد بان لكم أنّ المؤمن يتنفع بالدواء لإيمانه، والكافر لا يتنفع به لكفره.

٣ أولاده: أبو الحسن عليّ، وأبو القاسم جعفر، وأبو الحسين أحمد.

وقام بالأمر بعده في الدولة العلوية الحسن بن القاسم الداعي. ولما مات
الناصر لبس الحسن بن القاسم وليّ عهده القلنسوة ونعت نفسه بالداعي وكُنِيَ
٦ بأبي القاسم. وبعث بجعفر وأحمد ولذّي الناصر إلى جرجان لانتزاعها من
أيدي الخراسانية فلقيهما دونها (٢٨٦) إلياس بن محمد بن ليسع الصغدّي
والي جيش خراسان على موضع يقال له تيماله. فلما أصطفاً برز بين الصّفين
٩ ودعا إلى المبارزة فبرز إليه من جيش ولد الناصر بويه بن فناخسرو جدّ عضد
الدولة فقتله وأنقض جيش الخراسانية. فبعث إليهما بعد ذلك نصر بن أحمد
السامانيّ جيشاً عليه سيمجور الدواتي فلقياه بجلايين من سواد جرجان فهزمه
١٢ فوقف غير بعيد وتجمعت إليه الجيوش من الخراسانية كعادتهم في ذلك ثم كرّ
راجعاً عليهما فهزمهما أقبح هزيمة وقتل الدّيلم أفضع قتل، وأنهزموا في مضائق
ليأمنوا جولاّن الخيل ومعهم ولدا الناصر حتّى وصلوا جرجان فتجمعوا فيها
١٥ وأخلوها قاصدين طبرستان. وقد اتفق رأي الدّيلم على خلّع الداعي فخلعوه
وبايعوا أبا القاسم جعفر بن الناصر. ولما وصلا في جيوشهما لقيهما الداعي
دون مدينة أمل فأنكسر وولّى هارباً إلى بلاد الجيل. ومَلَكَا طبرستان مُدِيدة ثم
١٨ كرّ الداعي راجعاً وقد آحتشد فلقياه فهزمهما فمضيا إلى بلاد الجيل وآحتشدا
وعادا فحاربهما الداعي حرباً شديداً ثم أنهزم وأستوليا على عسكره، وهرب وحيداً

٤ إلخ قارن القصة في أخبار أئمة الزيدية (عن كتاب التاجي للصابي)، ص ٣٣ - ٣٨. والقصة مأخوذة
عن «الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي.

٨ تيماله؛ كذا في الأصل. وورد هذا الاسم بشكل مختلف وبدون إعجام في أخبار أئمة الزيدية،
ص ٣٣ والهامش رقم ٣. وفي أخبار أئمة الزيدية أنه على ستة فراسخ من جرجان.

٩ أبو شجاع بويه بن فناخسره؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٣.

١١ جلايين؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٣.

متنكرًا يريد بلاد الجبل وأخترق بلاد الديلم فأسره بعضهم ثم من عليه وأطلقه
فتم إلى بلاد الجبل فأقام عندهم . واتفق وفاة أبي الحسين وتلاه أخوه أبو القاسم
بعده فبقي أمر الديلم بطبرستان بغير مدبر ففقدوا عليهم الليلى بن النعمان فقام ٣
بأمرهم وهو يدعو للداعي، إلى أن قُتل بنيسابور قتله حمويه بن علي صاحب
جيش نصر بن أحمد الساماني؛ ففقدوا بعده لعلي بن خرشيد فعاجلته المنية
فغزموا على بلحسين (٢٨٧) بن كاكي فأشار عليهم بأخيه ماكان بن كاكي - وهو ٦
أشجع الذئلم بالاتفاق - فلما ولي عليهم أجمع هو وأخوه على نصب أبي علي
محمد بن أبي الحسين أحمد ابن الناصر فنصبوه فجرى على يديه قتل
بلحسين بن كاكي بسارية؛ وكان أخوه ماكان بمدينة آمل. ثم سقط أبو علي ٩
المنتصب للأمر في الميدان فهلك. ولما اتصل بماكان ما جرى على أخيه
كاتب الداعي يستدعيه فوافى في عسكر كثيف واجتمع معه ماكان وملك البلد -
أعني طبرستان - ثم سار إلى الري فملكها. وأقام الداعي بجرجان. وكانت في ١٢
نفسه حفاظ على الديلم لنصرتهم عليه أولاد الناصر فعمل دعوة لهم وجعل
يستدعي واحداً واحداً ويقتله إلى أن فطنوا لذلك فأنهزموا إلى خراسان ودخلوا
في طاعة نصر بن أحمد الساماني، وسودوا أعلامهم، وقدموا على أنفسهم ١٥
أسفار بن شيرويه الجيلي. وبعث معهم ابن أحمد جيشا كثيفا. وساروا فدخلوا
جرجان، وسار الداعي منها إلى طبرستان ثم إلى الري، واجتمع بماكان وأمره
أن يمضي إلى طبرستان لدفع أسفار عنها فعلم أنه لا طاقة له بذلك فقال له: ١٨
الرأي أن تمضي أنت فإنك الإمام! فأضطر الداعي إلى ذلك، ووقعت الحرب
بينه وبين الخراسانية فأنهزم جيشه وجرح ودخل آمل وأستر بها فتبعوا الديلم أثر
دمه وأظهروه في الدار فوجدوه يصلّي فأجهزوا عليه. قُتل يوم الثلاثاء لسبّ بقين ٢١
من شهر رمضان سنة عشرة وثلاثمائة.

ولما قتل الداعي ملك أسفار جرجان، وأبو موسى هارون بن بهرام

٩ سقط عن دابته في الميدان فهلك؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٥.

٢٢ سنة ست عشرة وثلاثمائة؛ في أخبار أئمة الزيدية، ص ٣٨.

طبرستان، وعادت الدعوة للملك نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني،
وأنقطعت دولة العلويين.

٣ (٢٨٨) ذكر سنة خمسٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
٦ وإصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء الأعور على حرب مصر.
٩ وصُرف الحسين بن أحمد عن الخراج وولي علي بن أحمد بن بسطام. وفيها
كانت أراجيف بمصر بسبب المغاربة وقوة حركتهم إلى الديار المصرية، ثم
بطلت الأخبار واستقرت الأحوال هذه السنة والتي بعدها.

١٢ ذكر سنة ستٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر
١٥ إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وذكاء بحاله. وورد كتاب من قبل
١٨ الخلافة بصرف ابن بسطام وإعادة الحسين بن أحمد على الخراج. قيل إنه لما
ولي ابن بسطام الخراج عوّض الحسين بن أحمد قبض على الحسين وأولاده

٥ عشر أصابع، في النجوم الزاهرة ٣ / ١٩٣.

٩ علي بن أحمد بن بسطام؛ ذكره ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٦ بين أعيان القواد
المصرية.

١٤ - ١٥ وتسع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٩٥.

١٨ إلخ القصة ليست في المصادر التي في أيدينا.

وجميع كتابه والزمهم بأموالِ جَمَّة، وتوَعَّد الحسين بالعقوبة، وفعل بالزمامه وحاشيته وأولاده كلُّ قبيح؛ والحسين يتضرَّع إليه ويسأله وهو لا يزداد إلا تنمراً. فلما كان في أوَّل هذه السنة أضرَّ الحسين بين يدي ابنِ سِسطام وقرَّعه وسفَّه ٣ عليه، وأضرَّ بعض حاشيته وخواصَّه وضربه بالسياط قُدَّامه، ثم قَدَّم أحد بنيهِ وأمر بتجريدِه وقَدَّم له السياط وألزم بالأيمان التي لا فُسْحَة له فيها متى لم يورد في ذلك النهار عشرة آلاف دينار (٢٨٩) أوقع الفعل ببنيهِ قُدَّامه ثم به نفسه. ٦ فلما عاين الحسين بن أحمد ذلك قال: أصلحك الله! إنَّ لي إليك سرّاً ببني وبينك فإنَّ رأيتَ أن تُخلِّني بكَ فعلتَ! قال: فتوهم ابنِ سِسطام أن يَعِدَه بشيءٍ من المال لنفسه فقال: معاذ الله أني أقبلُ الرشوة على مال أمير المؤمنين، فلا ٩ تطمع نفسك مني بذلك! قال: فتناول عند ذلك الحسين من عَمَّتِه كتاباً لطيفاً وقال: لتقف على هذا الكتاب أصلحك الله، وتأملُ ما فيه سرّاً في نفسك! قال: فلما وقف عليه وجده جميعه بخط يد الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين بإعادة ١٢ الحسين بن أحمد إلى منصبه وإيقاع الحَوَطة على ابنِ سِسطام! فلم يملك نفسه دون أن وثَّب قائماً يقبلُ رأس الحسين وأطرافه وأجلسه ووقف مكانه بين يديهِ ورأسه بين رجلَيْه لقرب عهده بما فعل به. قال: فنهض الحسين إليه وأجلسه ١٥ إلى جانبه وقال: لا بأس عليك! إنما أنت كنتَ مجتهداً في نصيحة أمير المؤمنين! ثم إنَّه بالغ في كلِّ ما تصل القدرة إليه من الإحسان ولم يسترفِع منه ولا من كُتَّابه حساب تلك السنة التي وليها وزوَّده من ماله بجملة كثيرة مع تحفٍ ولطائف من ١٨ دق تنيس وغيرها، وشيَّعه بنفسه إلى ظاهر القُسطاط. قلت: وهذه الواقعة فيها نبيه من غفلةٍ وتيقُّظ من جهل.

ذكر سنة سبعٍ وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع.

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتوفي ذكاء الأعور؛ وكان (٢٩٠) بالحيزة في مصاف أبي القاسم عبد الله ابن صاحب إفريقية. وأعيد تكين الولاية الثانية.

٩ وكان ابن صاحب إفريقية في مائة ألف عِنان فأخذ الإسكندرية والفيوم والبهنسا وجزيرة الأشمونين. ووصل مؤنس الخادم من قبل الإمام المقتدر بالله بجيش كثيف فنزل الحيزة. ثم وافت من قبل عبيد الله المهدي مائة مركب ١٢ حربية فيها ثمانين طريدة وعشرين عشاري فنزلوا رشيد. ثم وجه الإمام المقتدر ثمل الخادم في خمسين مركب حربية وألقت المراكب فأنكسرت المغاربة وأحترق أكثرها وأستامن منهم خمسمائة نفر فأرسلهم ثمل إلى القسطنطينية ١٥ عليهم الرعية فقتلوهم بالقمع. ثم لما أعيد تكين إلى ولاية مصر الثانية من

٣ سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ١٩٨.

٧ قارن عن الولاية الثانية لأبي منصور تكين بالولاية للكندي، ص ٢٧٢ - ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٩٥ - ١٩٧، والخطط للمقريزي ١ / ٣٢٨. ولها حتى صرف عنها في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٩.

٩ إلخ قارن بأخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين)، ص ١٤، والولاية للكندي، ص ٢٧٦ - ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٩٦، والكامل لابن الأثير ٨ / ٨٣ - ٨٤ (حوادث سنة ٣٠٦)، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٧٩، ٨٠، وتعاض الحنفاء للمقريزي ١ / ٤٣، Heinz Halm: Das Reich des Mahdi, 189-190 والمصادر المذكورة هناك.

١١ عبدالله المهدي؛ كذا في الأصل // ثمانون مركباً؛ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٨٤.

١٣ خمسة وعشرون مركباً؛ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٨٤.

١٥ القصة في الولاية للكندي، ص ٢٧٦ - ٢٧٨.

ولايته فنزل الجيزة وحفر خندقاً وأقبلت مراكب صاحب إفريقية وعليها سليمان الخادم فدخلوا البحيرة، وأقبل ثمل الخادم في مراكبه فلما سمعوا به خرجوا. وأرسل الله تعالى عليهم ريحاً فألقت مراكب سليمان المغربي إلى البر وتكسرت^٣ أكثرها، وأخذ جميع مَنْ فيها قبضاً بالكف. وأنفذهم ثمل إلى تكين مستأجرين في الجبال فعزل أهل القيروان وطرابلس الغرب وبرقة وصقلية ناخية، وعزل كتامة وزويلة وقتلهم؛ وكانوا عدة سبعمائة نفر. وانتقل عبد الرحمن ابن ٦ صاحب إفريقية من الإسكندرية إلى الفيوم ونزلها بقية هذه السنة.

> وفيها توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله، صاحب التاريخ الكبير. ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني في كتابه ٩ المعروف بالصلة - وهو الذي وصل به تاريخ الطبري الكبير - أن قوماً من تلاميذ الشيخ الطبري حصلوا أيام حياته مُدَّ بلغ الحُلُم إلى أن توفي في هذه السنة - وقيل توفي في سنة عشرة وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة - ثم قسموا عليها ١٢ عدّة أوراق مصنفاته فصار منها لكل يوم أربع عشرة ورقة! وهذا لا يتهيأ لمخلوق إلا بكريم العناية الإلهية. <

١٥

ذكر سنة ثمان وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً

١٨

وعشرة أصابع.

١ سلمان؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٦، والكامل لابن الأثير ٨٤/٨.

٣ سلمان؛ في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٦.

٨ ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن من الصفحة.

١٢ وقيل توفي. ؛ هذا ما في سائر المصادر.

١٧ - ١٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣ / ١٩٩.

ما لُخص من الحوادث

(٢٩١) الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين على ولاية مصر نازلاً بالحيزة. وتحرك أبو القاسم طالباً الفُسطاط العاشر من شهر ربيع الأول من هذه السنة؛ وكان يوماً مشهوداً؛ ونادى في المغاربة: مَنْ أذى قُتل! فلم يحصل منهم كثير إيذاء بل ما تخطّفوه سرقة. ثم بلغه أنّ ثَمَل الخادم وصل بمراكبه إلى رَشِيد في عِدَّة كبيرة، ومؤنس في البرّ مع تكين، وأنهم عادوا إلى الفيوم في حشود عظيمة فخرج من الفُسطاط هارباً على وجهه لا يلوي على شيء وطلب بَرَقَة من غير حرب ولا قتال. وعاد مؤنس وتكين إلى الفُسطاط. وورد كتاب من الإمام المقتدر بعزل تكين وولاية مؤنس الخادم مصر فولّى مؤنس من قبله على مصر أبا قابوس فأقام ثلاثة أيام. ثم ردّها إليها تكين فأقام أربعة أيام. ثم صُرف.

ذكر سنة تسع وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٢

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع.

ما لُخص من الحوادث

١٥

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل تكين سُلخ ربيع الأول من هذه

٢ إلخ قارن بالولاية للكندي، ص ٢٧٧ - ٢٧٨، وصلة تاريخ الطبري لعريب، ص ٨٠ - ٨٤ و٨٥ -

٨٦، وعيون الأخبار لإدريس ٥ / ١٣٣، وHeinz Halm: Das Reich des Mahdi, 190 - 193،

والمصادر المذكورة هناك، والمصادر المذكورة في هذا الجزء في الصفحة ٣٥٠ الهامش رقم ٩.

٦ البحر؛ في الأصل. وما أثبتناه مضاف في الهامش الأسير من الصفحة.

٩ - ١٠ اتوماس؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاية للكندي، ص ٢٧٨: «وولّى مؤنس عليها أبا

قابوس محمد بن حمك».

١٣ ثلاث عشرة إصباعاً... سبع عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٤.

١٦ «وصرف تكين عن مصر يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول وولّى مؤنس عليها أبا

قابوس محمد بن حمك؛ في الولاية للكندي، ص ٢٧٨

السنة. وتولّى أبو قابوس ابن محمود خمسة أيام ثم عُزل ورُدَّ تكين فأقام شهراً وعُزل. وتولّى هلال بن بَدْر من قِبَل المقتدر. وخرج مؤنس الخادم طالباً العراق في أربعة آلاف من أهل الديوان، وأقام هلال بن بَدْر بقية هذه السنة؛ وكانت ٢ مصر في أيام ولايته من النهب والقتل والفساد إلى أبعد غاية حتى صُرف.

(٢٩٢) وفيها أخذ الحسين بن منصور الحلاج وقُطعت يده ورجلاه وحُزَّ رأسه وأُحرق بالنار في شهر ذي القعدة من هذه السنة. ٦

ذكر سنة عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وواحد وعشرون إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة ٩ عشر ذراعاً وسبعة أصابع.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل هلال بن بَدْر وولي في هذه ١٢ السنة أحمد بن كَيْغَلغ ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب على الخراج فشعَّت على الجند وأسقط كثيراً منهم فشغبوا عليه فانتحى عنهم إلى ناحية فاقوس. وتوجّه الجند إلى محمد بن الحسين الماذرائي وتركوا ابن كَيْغَلغ على ١٥

١ أبو قابوس ابن محمود؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الولاة للكندي، ص ٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٢.

٣ قارن عن هلال بن بدر بالولاة للكندي، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠١ - ٢٠٢، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨. ولي مصر من ربيع الآخر ٣٠٩ هـ حتى ربيع الآخر ٣١١ هـ.

١٠ وتسع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٦.

١٣ أحمد بن كَيْغَلغ؛ في سائر المصادر أنه ولي مصر من سنة ٣١١ هـ. قارن عنه بالولاة للكندي، ص ٢٧٩ - ٢٨٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧، والخطط للمقريزي ١/ ٣٢٨ // محمد بن الحسين بن عبد الوهاب الماذرائي؛ في الولاة للكندي، ص ٢٧٩ - ٢٨٠. وقارن عنه بـ Hans

Gottschalk: Die Mādar ā'ijj ūn, 71

فاقوس بمفرده وخاصته فأقام ثلاثة أشهر، وولي مصر الأمير تكين الولاية الرابعة له، ودخلها متسلماً في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

ذكر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

٣

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٦ وثلاثة عشر إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

- ٩ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. والأمير بمصر تكين ومتسلماً بها ولم يصل في هذه السنة حتى دخل يوم عاشوراء سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. فلما ٩ استقر بها طلب ابن مهران وقتله لما كان أسلفه من قبل لما كان مؤنس الخادم بمصر. قيل إنه عذبه أشد عذاب حتى مات. وفيها <ولي> القضاء بمصر ١٢ عبد الله بن المكرم. وأستخلف الكرزي وأبو أحمد الكرخي على الخراج.

(٢٩٣) ذكر سنة اثني عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ١٥ وسبعة أصابع.

١ قارن عن الولاية الثالثة لتكين بالولاية للكندي، ص ٢٨٠ - ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢١٠ - ٢١١، والخطط للمقريزي ١ / ٣٢٨. واعتبر كل من ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وابن الدوادري هذه المرة الولاية الرابعة له. ولي مصر حتى وفاته سنة ٣٢١هـ.

٦ - ٧ قارن بالنجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٩.

١١ <...> ليس في الأصل // عبد الله بن إبراهيم بن مكرم. كذا في الولاية والقضاء للكندي (عن رفع الإصر)، ص ٥٣١.

١٢ الكرندي؛ كذا في الأصل. وصحته الكرزي إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو محمد؛ في الولاية والقضاء للكندي، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ (عن رفع الإصر) // الحسن بن محمد الكرخي؛ قارن

ب Hans Gottschalk: Die Māḍarā'ijūn, 131.

١٥ سبع أصابع مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٣.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين . وتكين أمير مصر . والكرخي على الخراج بها . والقاضي ابن المكرم . ٣

وفيها ظهر سليمان بن <أبي> سعيد القرمطي وفتح البصرة كما يأتي ذكر ذلك في الجزء المختص بذكرهم إن شاء الله تعالى .

٦ ذكر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة أصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع . ٩

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين . وتكين أمير مصر . وعزل الكرخي عن الخراج وولي القُرطبي . وعزل الكرزي وولي ابن حماد القضاء . ١٢ وفيها دخل علي بن عيسى الوزير مصر .

وفيها امتنع الحاج بسبب القرامطة حسبما يأتي من ذكرهم .

وفيها ظهر كوكب عظيم له ذؤبة وشعاع ساطع وهو شديد الحمرة ؛ وكان ١٥ ظهوره من جهة الشمال إلى نحو المغرب وطوله بالتقدير لرائي العين ثلاثين

٤ سلمان بن سعيد القرمطي ؛ في الأصل ! وصحته كما هو معروف : أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنابي . قارن عنه بكنز الدرر ٦/ ٥٥-٦٢ ، و ٩١-٩٤ .

٥ قارن بكنز الدرر لابن الدواداري ٦/ ٤٤-١٠٧ .

٨ ست أذرع ؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٥ .

١٢ الكرندي ؛ كذا في الأصل . وقارن بما سبق في الصفحة ٣٥٤ الهامش رقم ١٢ // هارون بن إبراهيم بن حماد ؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي ، ص ٥٣٥ (عن رفع الإصر) .

١٥ قارن بقصة الكوكب في المنتظم ١٣/ ٢٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٨/ ١١٧ . قال ابن الجوزي في المنتظم إنه ظهر من «ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال» // المشرق ؛ في هامش المخطوط .

رمحاً وعرضه رمحان؛ وكان كذلك عند غروب الشمس. وأقام كذلك ثلاث ساعات.

٣ وفيها خرج جرادٌ عظيمٌ سدَّ عين الشمس وأهلك كثيراً من الثمار.

ذكر سنة أربع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦ (٢٩٤) الماء القديم خمسة أذرع وإصبع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لُخص من الحوادث

٩ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وتكين أمير مصر. وعُماله بحالهم إلى أن صُرف القُرطبي ووُلِّي محمد بن عليّ الماذرائي.

وفيها سار القُرْمَطيّ إلى نحو مدينة السلام ووصل إلى عَقْرَقوف، وخرج ١٢ إليه موسى الطوسي وبنو حمدان حسبما يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر بني حَمْدان ومبدأ أمرهم

قال أبو منصور الثعالبي رحمه الله: كان بنو حَمْدان ملوكاً أَوْجُهُهُمْ ١٥ للضَبَاحَة، وَالسُّنْهُم للْفَصَاحَة، وَأُيُودِيَهُم للْسَمَاحَة، وَعُقُولُهُم للْرَجَاحَة. وسيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حَمْدان مشهور بسيادتهم، وواسطة قِلَادَتِهِمْ، وَحَضْرَتُهُ مَقْصِدُ الوُفُود، وَمَطْلَعُ الجُود، وقبلة الآمال، ومحطّ الرِّحال، ١٨ وموسم الأدباء، وَحَلْبَةُ الشعراء. ويقال إنّه لم يجتمع بباب ملكٍ بعد الخلفاء ما أَجْتَمَعَ ببابه من شُيُوخِ الشُّعْر، وَنُجُومِ الدَّهْرِ. >وكان محباً لجيد

٥ وخسم أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢١٦.

٩ محمد بن عليّ الماذرائي؛ قارن عنه بالولاية والقضاة للكندي، ص ٢٨١ - ٢٨٣، و Hans

. Gottschalk: Die Mādarā'ijjūn, 79-116

١٣ الخ مأخوذ عن يتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٢٧ - ٢٨.

١٨ عن الهامش الأيمن من الصفحة.

الشُّعْرُ، شديدَ الاهتزاز له، وكان كلُّ من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب، وأبي الحسين عليّ بن محمد الشمشاطي قد اختاراه من مدائح الشعر عشرة آلاف بيت؛ وإنما السلطان سوقٌ يُجْلَبُ إليها ما يَنْفَقُ لديها. ٣ وتوفي في كَنَفِه السيّد الفاضل والحكيم الكامل أبو نصر محمد بن نصر الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة. أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام. وله التصانيف المفيدة، صحيحة العبارة لطيفة الإشارة؛ منبهةٌ ٦ على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل، وأنحاء التعاليم. وأوضح (٢٩٥) القول فيها عن مواد المنطق الخمسة، وأفاد وجوه الانتفاع بها، وعرف طرق استعمالها، وكيف تُعرف صورة القياس في كل مادة منها. فجاءت ٩ كتبه في ذلك الغاية الكافية. وكان أبو نصر المذكور معاصراً لأبي بشر متى بن يونس إلا أنه كان دونه في السن، وفوقه في العلم. وعلى كتب متى بن يونس في علم المنطق مُعَوَّل العلماء ببغداد وغيرها من أمصار المسلمين لقرب ماخذها، ١٢ وكثرة شرحها. وكانت وفاة الفارابي بدمشق في كَنَفِ الأمير سيف الدولة ابن حمدان المُشار إليه التغلبي في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وكفى بسيف الدولة نبلاً أن اجتمع ببابه مثل هذا الفاضل الموصوف، ومثل أوحد ١٥ الكبراء، وشيخ الشعراء أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر الموصوف الذي لأجله سُميت الشعراء في زمانه بالطراز المذهب؛ وفيهم مثل السري الرفاء والنامي والبيغاء والوأواء وغيرهم. وسيأتي من ذكرهم والمُرْقَص والمُطَرَّب من ١٨ أشعارهم في آخر هذا الجزء ما تصل إليه القُدرة من المَحفوظ والمَنْقول إن شاء

٢ أبي الحسن عليّ بن محمد الشمشاطي؛ في بتيمة الدهر ١ / ٢٨.

٥ إلخ مأخوذ عن طبقات الأمم لصاعد، ص ٥٣ - ٥٤. وقارن بتاريخ الحكماء للقفطي، ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

٥ جيلاد؛ في تاريخ الحكماء، ص ٢٧٧ وفي الهامش: حيلان، وخيلان. وابن جيلاني في طبقات الأمم، ص ٥٣ مع قراءات أخرى في الهامش.

١٢ من أمصار المسلمين بالشرق؛ في طبقات الأمم، ص ٥٤، وتاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٧٨.

الله تعالى . وكذلك يأتي طَرَفٌ جَيِّدٌ من ذكر سيف الدولة بن حَمْدان في تاريخه . وإنما قَدَمْنَا هذا القولَ تَوَظُّعاً لِمَا يَأْتِي بعده بمَعونة الله تعالى .

ذكر المتنبي ونسبه ولُحْمَةُ من خَبَره

٣

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجُعْفِي الكوفيَّ الشاعر المعروف بالمتنبي المشهور . وكان من المُكثِّرِينَ من نقل اللغة ، ومن المُطْلَعِينَ على غريبها وحُوشِهَا ، ولا يُسأل عن شيءٍ إلا وأستشهد فيه بكلام العرب من النَظْم والتَّشْرِحِ حتى أن أبا عليَّ الفارسيَّ صاحب (٢٩٦) كتاب التَّكْمَلَةِ و <كتاب> الإيضاح قال له يوماً : <كم> لنا من الجُمُوع على وَزْنِ فِعْلَى ؟ ٦ فقال المتنبي في الحال : جَجَلِيَّ وظَرْبِي ! قال الشيخ أبو عليَّ ؛ فطالَعْتُ كِتَابَ اللغة ثلاثَ ليالٍ على أن أجِدَ لِهَذَيْنِ الجَمْعَيْنِ ثالثاً فلم أجِدْ ؛ وحَسْبُكَ مَنْ يقول في حقِّه أبو عليَّ هذه المقالة ! وجَجَلِيَّ جمع حَجَلٍ وهو الطائر الذي يُسَمَّى القَبْج . والظَرْبِيَّ جمع ظَرْبانٍ على وَزْنِ قَطْران وهي دَوِيَّةٌ مُنْتَنَةٌ الرائحة . ٩ وأما شعره فكما قال القاضي ابن خُلِّكان رحمه الله ؛ فهو النهاية ولا حاجة

١ طرفاً جيداً؛ كذا في الأصل.

٤ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ١ / ١٢٠ .

٨ <...> ؛ زيادة من المحققة . قارن بوفيات الأعيان ١ / ١٢٠ // <...> ؛ بياض في الأصل . والتصحيح من وفيات الأعيان ١ / ١٢٠ // المجموع ؛ كذا في الأصل .

١١ في الهامش الأيمن من الصفحة هذا النص الذي لم نَهْتِدْ لمكانه في الكلام : «مولده في سنة ثلاثٍ وثلاثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنُسب إليها . ويقال إن أباه كان سقاءً بالكوفة . ثم انتقل إلى الشام ونشأ بها . وقُتِل وهو عائد من مصر (?) خرج عليه فاتك ابن أبي الجهل الأسدي في عُدَّة من أصحابه ، وكان المتنبي أيضاً في يده فقاتلوه فقتل المتنبي وابنه محمد وغلّاه مفلح بالقرب من النعمانية بالصافية ، وذلك يوم الأربعاء لستَ بقين ؛ وقيل : لثلاثِ بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .»

١٢ وهو ؛ في الأصل .

١٣ العبارة في وفيات الأعيان ١ / ١٢١ كما يلي : «ولا شكَّ أنه كان رجلاً مسعوداً ، ورزق في شعره السعادة التامة .»

إلى ذكر شيء منه هاهنا شهرته. لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه، وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتصل به، وأثبتهما في تاريخه القاضي ابن خلكان المذكور ٣ فأحييت ذكرهما أيضاً لعزتهما وهما (من الكامل):

أبعين مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ أَمَالِي بَغِيرِ الْخَالِقِ ٦

قلت: وسيأتي من شعره شيء لطيف آخر هذا الجزء في طبقتي المرقص والمطرب إن شاء الله تعالى. والناس في شعره على طبقات؛ فمنهم من يرجح شعره على شعر أبي تمام ومن بعده. ومنهم من يرجح أبا تمام عليه. قال ٩ القاضي ابن خلكان: وأعتنى العلماء بديوانه فشرحوه. وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفت له على أربعين شرحاً وأكثر ولم يفعل هذا بديوان غيره. ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً. وإنما قيل له المتنبّي لأنه ادّعى النبوة في ١٢ بادية السماوة، وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم. فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فأسره وفرّق جمعه، وحبسه ثم أطلقه وأستتابه. وقيل غير ذلك. وهذا أصح. والله أعلم.

١٥

(٢٩٧) ذكر ستي خمس عشرة وست عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين السنتين

الماء القديم أربعة أذرع وأثنان وعشرون إصبعا. الماء القديم أربعة ١٨ أذرع وثلاثة عشر إصبعا. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع.

٢ بيتان؛ الأصل.

٤ وفيات الأعيان ١ / ١٢١.

٧ شيئاً لطيفاً؛ الأصل.

١٠ وفيات الأعيان ١ / ١٢١.

٦ وسبع عشرة إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩.

٧ ثماني عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢.

الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. وعزل الماذرائي وأعيد بعده
٣ القرطبي.

ذكر سنة سبع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦ الماء القديم سبعة أذرع واثنتا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وعشرون إصبعاً.

الحوادث

٩ الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين. والماذرائي على الخراج مع الأمير
تكين مستقر. وعزل القاضي عبد الله بن زبر، وولى ابن حماد نيابة.

فيها أخذوا القرامطة الحجر الأسود؛ وذلك أن أبا طاهر الجنابي القرمطي
١٢ دخل مكة يوم التروية فقتل الحاج قتلاً ذريعاً، ورمى القتلى في بئر زمزم، وأخذ
الحجر الأسود، وعرى الكعبة وقلع بابها. وأستمر الحجر الأسود عند القرامطة
اثنين وعشرين سنة إلا شهراً ثم ردوه على يد شبر لخمس بقين أو خلون من
١٥ ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وكان بُذل لهم في رده خمسين ألف

٦ ست أذرع وثلاث عشرة إصبعاً. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً؛ في
النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٧.

١٠ عبد الله بن أحمد بن زبر؛ قارن عنه الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ (عن رفع
الإصر). قال إنه وافى مصر في المحرم سنة ٣١٧ هـ وباشر أقل من سنة وأعيد إلى قضاء مصر في
شعبان سنة ٣٢٤ هـ.

١١ الخ مأخوذ عن تاريخ القاضي، ص ٢٠٤، وقارن بكنز الدرر لابن الدواداري ٦/ ٩٣ - ٩٤،
والكامل لابن الأثير ٨/ ١٥٣ - ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦، وتجارب الأمم
لمسكويه ١/ ٢٠١.

١٥ أبذل؛ كذا في الأصل.

دينار فما فعلوا وقالوا: أخذناه بأمر ولا نرؤهُ إلا بأمر. وسيأتي جميع أحوالهم وعقائدهم الفاسدة ومذاهبهم الذميمة في الجزء المختص بهم؛ وهو الذي يلي هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

٣

(٢٩٨) ذكر ستّين ثمان عشرة وتسع عشرة وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين الستّين

الماء القديم خمسة أذرع وأحد عشر إصبعا. الماء القديم خمسة أذرع ٦ وتسعة أصابع. الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعا. الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة أصابع.

٩

ذكر سنة عشرين وثلاثماية

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع فقط. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا.

١٢

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المقتدر بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في تاريخ ما يذكر. وذلك أنه لما زاد أمر النساء، وعادت الأمور كلّها معلّقة بأمر المقتدر، وحصرت على ١٥ الأموال، ومنعت الأرزاق؛ وكان مؤنس الخادم قد آستولى على ديار ربيعة وأعمال الموصل وغلب على الأمر، وخرج عن الطاعة، وأنقادت إليه أكثر الجند

٦- ٨ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٨، ٢٣٢.

١١ الماء القديم ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٥.

١٤ قارن بالقصة في صلة تاريخ الطبري لعريب، ص ١٢٥ - ١٨٠، والكامل لابن الأثير ٨/ ١٧٨ - ١٨٠، وتجارب الأمم لمسكويه ١/ ٢٣٣ - ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٢ - ٢٣٤، وتاريخ القضاء، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

١٥ معدوقة؛ كذا في الأصل؛ وربما كانت صحتها: معلّقة.

لَعَدَمَ الْأَرْزَاقِ؛ فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُقْتَدِرِ الْمَشَانَاةِ وَرَكِبَ وَطَلَبَ بَغْدَادَ لَخَلْعِ الْمُقْتَدِرِ، وَحُسِّنَ لِلْمُقْتَدِرِ أَنْ يَخْرُجَ لِمَلَاقَاتِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَمَلًا عَلَيْهِ لِمَا فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مِنْ سُوءِ تَدْبِيرِهِ وَحُكْمِ النِّسَاءِ عَلَيْهِ. فَخَرَجَ إِلَى بَابِ الشَّمَاسِيَةِ وَأَقْتَحَمَ الْعِسْكَرَ فَقَتَلَ قَتْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَكْرَادِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَجَرَّ بِرَجْلِهِ وَسْتَرَهُ بِحَشِيشٍ. وَكَانَ ذَلِكَ نَهَارَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثِ بَقِيَيْنِ مِنْ سُؤَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَهُ ثَمَانِي وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ إِلَّا أَيَّامًا. وَبَقِيََتْ جِثَّتُهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ مُلْقَاةً ثُمَّ حُمِلَ وَدُفِنَ بِالرُّصَافَةِ. وَكَانَتْ فِي أَيَّامِهِ أُمُورٌ مَهُولَةٌ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا فِيمَا قِيلَ. مِنْهَا أَنَّهُ وَلِيَ وَهُوَ دُونَ الْحُلُمِ وَلَمْ يَكُنْ وَلِيَّ أَحَدٍ (٢٩٩) مِنَ الْخُلَفَاءِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقَامَ فِي الْخِلَافَةِ خَمْسَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَيَّامًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِمَنْ قَبْلَهُ. وَمِنْهَا أَنَّهُ آسْتَوَزَرَ اثْنِي عَشَرَ وَزِيرًا. وَمِنْهَا أَنَّ الْحَجَّ بَطَلَ فِي أَيَّامِهِ خَوْفَ الْقَرَامِطَةِ وَمَا فَعَلُوهُ. وَمِنْهَا خُرُوجَ الْمَغْرِبِ عَنْهُ وَتَغْلِبَ الْمَهْدِيِّ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ، وَإِخْرَاجَ ١٢ الْأَغَالِبَةِ الْآتِي ذِكْرَهُمْ فِي الْجُزْءِ التَّالِي لِهَذَا الْجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

صفته: رُبْعَةٌ، دُرِّي اللَّوْنِ، أَحْوَرُ، أَصْهَبُ، جَعْدٌ، مُدَوِّرُ اللَّحْيَةِ، قَدْ كَثُرَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَعَارِضِيهِ. مَوْلَدُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

١٥ وزرأوه: الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ، وَابْنُ الْفُرَاتِ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ، عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى، وَحَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْخَاقَانِي، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَصِيبِ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ مُقْلَةٍ، وَسَلِيمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

٧ وكانت...؛ مأخوذ من أخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية) ص ٢١٥ - ٢١٦.

١٢ قارن بكنز الدرر ٦/ ٢٣ - ٣٩.

١٣ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٢، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨.

١٥ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٥ - ٢٠٦، وكتاب الوزراء لَهلال الصَّايي، ص ٨ - ٣٦٤، والعقد الفريد ٥/ ١٢٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية) ص ٢٢٢ - ٢٢٩،

ومروج الذهب ٥/ ٢٠٢ - ٢٠٤ رقم ٣٤٢٢ - ٣٤٢٦، والفخري لابن القططى، ص ٢٣٩ -

٢٤٩، وDominique Sourdel: Le Vizirat ^cAbbāsīde, 435 - 469.

١٥ العباس، وابن أبي الحسين؛ كذا في الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى

رقم ١٥.

مُخَلَّد، وعبيد الله بن محمد الكلَّوْذَانِي، والحسين بن القاسم بن عبيد الله ثم الفضل بن جعفر بن الفُرات ويُعرف بابن خنزابة وقُتل وهو وريـره .

حُجَّابه: سوسن مولى المكتفي . ياقوت مولى المكتفي، نصر القشوري، ٣ ابن رائق .

نقش خاتمه: لله المقتدر بالله . وقيل: المُلْكُ لله . وقيل: الحمد لله الذي ليس كمثله شيء .^٦

ذكر خلافة القاهرة بالله محمد بن أحمد المعتضد

وما لُخِّص من خبره

هو أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن الموفق طَلْحَة؛ وباقي نسبه ٩ معلوم . ولَمَّا قُتِلَ مؤنس الخادم وابن يَلْبَقَ وَمَنْ كَانَ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ (٣٠٠) تَقَرَّرَ لِقَبِّهِ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ، الْمُتَنَقِّمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ لِلدِّينِ اللَّهِ، وَنَقَشَ ذَلِكَ عَلَى الدَّنَانِيرِ وَالْدِرَاهِمِ وَذَلِكَ بَعْدَ خِلَافَتِهِ بَسْتَةَ أَشْهُرٍ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ رُومِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا قَتُولُ . بُويعَ ١٢ لَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . وَكَانَ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ سِتَّةَ شُهُورٍ مِنْ مُلْكِهِ فَلَمَّا قَبِضَ عَلَى مُؤْنَسِ الْخَادِمِ

٣ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٦، والعقد الفريد ٥ / ١٢٨ .

٣ ياقوت مولى المعتضد؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٦، والعقد ٥ / ١٢٨ .

٤ وإبراهيم ومحمد ابني رائق؛ في العقد الفريد ٥ / ١٢٨ .

٥ الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير؛ في العقد ٥ / ١٢٨ .

٧ قارن عن سيرة القاهرة بالمعتظم لابن الجوزي ١٣ / ٣٠٥ - ٣٣٥، ومروج الذهب ٥ / ٢١٠ -

٢١٦ رقم ٣٤٤١ - ٣٤٦٥ وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٦ - ٢٠٩، وتجارب الأمم لمسكويه ١ /

٢٤١ - ٢٨٩، والعقد الفريد ٥ / ١٢٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم الدولة العباسية)، ص

٢٣٠ - ٢٣٢، والكامل لابن الأثير ٨ / ١٨٠ - ٢١٠، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٤ - ٢٤٥،

والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦١٦ - ٦٢٢ .

٩ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ببعض التغيير في ترتيب النص .

١٠ إلخ يليق؛ الأصل . والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى حاشية رقم ١، ما عدا الكامل الذي ورد فيه هذا الاسم بشكل بليق (٨ / ١٩٤) .

وُجوه أصحابه وقتلهم صفا له الأمر. وكانت خلافته سنة وستة أشهر وأياماً. وكان فيه هَوَجٌ، شديد الإقدام على سفك الدماء، محباً لجمع المال، قبيح السيرة والسياسة. صادر جماعةً من أمهات أولاد المقتدر وأولاده، وضرب أم المقتدر وعلقها برجلها الواحدة في جبل البرادة. ثم تسلمها منه ابنُ يَلْبَقِ علي فأقامت عنده عشرين يوماً وأستخرج منها أموالاً جمّةً يضيقُ عنها الحصر ٣ ولا يصدّقه العقل لكثرتِه. وماتت بعد ذلك في جُمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وفي هذه السنة قُتِل أبو الهيجاء عبد الله بن حَمْدان.

٩ وفيها مات الطحاوي صاحب الرسالة.

وفيها وُلِدَ الْمُعِزُّ الفاطمي حسبما يأتي من خبره.

ذكر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأثنا عشر إصباعاً..

١٥ ما لُخِصَّ من الحوادث

الخليفة القاهر بالله أمير المؤمنين. وعزل <محمد بن> تكين أمير مصر

٤ علي بن يلبق؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٧.

٦ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٧.

٨ أخطأ ابن الدوادري في السنة التي توفي فيها أبو الهيجاء، وصحته أنه قُتِل في فتنة خلعت المقتدر سنة ٣١٧. قارن مثلاً بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٣، El² Hamdānids III, 126 a (Canard).

٩ الطحاوي؛ هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. قارن عنه بـ Sezgin: GAS I, 439 - 442.

١٣ - ١٤ وست عشرة إصباعاً... ونصف إصباع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٢.

١٦ في النجوم الزاهرة ورد هذا الخبر: «السنة التي حكم فيها عدّة أمراء على مصر، حكم في أولها تكين إلى أن مات في شهر ربيع الأول، ثم ابنه من غير ولاية الخليفة بل باستخلاف أبيه، ثم الأمير محمد بن طُغج... ثم الأمير أحمد بن كيغلف...»

وبقيت البلاد بلا والٍ إلى أن دُعي للأمير محمد بن طُغج بالشام، وأستخلف أخاه عبد الله بمصر. ثم ورد كتاب من الخلافة بعزل ابن طُغج وولاية (٣٠١) ابن كَيْغَلَع فاستخلف أبا الفتح النُشَري.

٣

وفيهما كانت وقعة المغاربة مع حبكويه. وفيها عُزل ابن زُبَير عن القضاء وولي محمد ابن أبي الشوارب، وأستخلف على الحكم أحمد بن عبد الله بن قُتَيْبَة ودخل البلد وأقام فيها شهوراً ثم صُرف. وولي أبو عثمان أحمد بن إبراهيم ٦ <بن حمّاد> من قبل القاهر. وكان قد ولي أبو قابوس ثم عُزل وأعيد الأمير تكين.

وفيهما كان بمصر زلزلة عظيمة هَدَمَت دوراً كثيرةً وتساقطت فيها الكواكب ٩ بما لم يُعْهَدَ بمثلها.

ذكر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة وعشرون ذراعاً وستة عشر إصباعاً.

-
- ١ إلا؛ في الأصل.
 - ٣ أبو؛ في الأصل // أبو الفتح عيسى النُشَري؛ في الخطط للمقريزي ١ / ٣٢٨.
 - ٤ ذكر الكندي ص ٢٨٤ هذه الوقعة في سنة ٣٢٢ هـ.
 - ٥ محمد بن الحسن ابن أبي الشوارب؛ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٤٥ - ٥٤٦ (عن) رفع الإصر).
 - ٦ ابن قبة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي، ص ٥٤٦ - ٥٤٧.
 - ٦ - ٧ أبو عثمان حمّاد بن إبراهيم؛ كذا في الأصل. والتصحيح من الكندي ص ٥٤٧ والفهارس // محمد بن حمك أبو قابوس؛ في فهارس الولاة للكندي، وفي الخطط للمقريزي ١ / ٣٢٨: محمود!
 - ١٣ - ١٤ سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨.

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة القاهرة بالله إلى أن <خلع> وكُحِّل في تاريخ ما يأتي .
 ٣ و<محمد بن> تكين بمصر إلى أن عاد ابن كَيْغَلَع . وعزل <ابن> حماد عن
 القضاء وولي محمد بن موسى السرخسي ثم ورد كتاب بإعادة القاضي محمد بن
 أبي الشوارب الولاية الثانية . وأستخلف محمد بن بدر الصيرفي والأمير بمصر
 يومئذ محمد بن كَيْغَلَع . وعلى الخراج بها محمد بن علي الماذرائي .

فيها وثب الغلمان الساجية والحجرية على القاهرة بالله لسبب خلون من
 جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، وطولب بالخلع فأبى فأكجَل
 ٩ بمسمارٍ مُحَمَّى مرتين بعد أن أقيم بين يدي الراضي بالله وسلم عليه بالخلافة .
 فكان القاهرة أول مَنْ سُمِّل من الخلفاء . ولم يزل باقياً في دار السلطان إلى أن
 أخرجه المستكفي بالله في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وردّه
 ١٢ إلى داره (٣٠٢) فأقام مدة ثم خرج في يوم جمعة إلى جامع المنصور فعرف
 الناس بنفسه وسألهم أن يتصدّقوا عليه ! فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي
 فأعطاه ألف درهم وردّه إلى داره . ولم يزل حتى توفي في خلافة المطيع في
 ١٥ جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ؛ وله اثنان وخمسون سنة .

في أيامه ضرب أبو علي ابن شنبوذ الشيخ المقرئ سبع دِرَر بسبب أنه

٢ <...> عن الهامش الأيمن من الصفحة .

٣ <...> قارن بالولاة للكندي، ص ٢٨٣ .

٤ قارن عن السرخسي بالولاة والقضاء للكندي، ص ٥٤٨ - ٥٥١ (عن رفع الإصر) .

٧ الماحنه؛ كذا في الأصل .

٧ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

٨ جمادى الأولى؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٠٨، وهو خطأ!

١٠ - ١٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢٠٧ - والأرجح أن النص مأخوذ من هناك - والعقد الفريد ٥ /

١٢٨ .

١٦ القصة في تاريخ القضاعي، ص ٢١١ - ٢١٢ . وقارن عن ابن مُقَلَّة ونكتبته بالفخري لابن
 الطقطقي، ص ٢٤٤ - ٢٤٦، ووفيات الأعيان ٥ / ١١٣ - ١١٧، والكامل لابن الأثير ٨ / ٢٥٨ - =

قرأ قراءة شاذة فأمر الوزير ابن مُقْلَة بضربه فضرب فدعا عليه الشيخ بقطع اليد وتشتيت الشمل فأجيب دعوة الشيخ في الوزير ابن مُقْلَة، وقُبض عليه في شَوَّال سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي بالله استفتي في أمره فقيل إنه ٣ سعى في الأرض فساداً فأفتى بقطع يده. وأختلف في ذنبه فقيل إنه زُور على الخليفة. وقيل كاتب عليه. ولَمَّا قُطعت يده أصبح وجلس في الديوان فقيل له: تعود إلى الخدمة بعدما جرى عليك؟! فقال: إنما أمير المؤمنين أدبني ولم ٦ يصرفني! ثم نُسب إليه بعد ذلك أمر آخر فأمر الراضي بالله بقطع لسانه! ولحقه بعد ذلك أمراضٌ مختلفة، وتُوفِّي في شَوَّال سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة. أجمع المؤرخون أنه نُبش بعد دفنه ثلاث مرار من قبره. الأول أنه دُفن في دار البلاط ٩ ثم نُبش وأُخرج ولده ودُفنه بالجبانة. ثم نبشته زوجته ودُفنت عندها في تربة لها! والله أعلم!

صفة القاهرة بالله: ربعةً أسمر، معتدل الجسم، طويل العُنُق، أصهب ١٢ الشعر، وافر اللحية، ألثغ، لم يَشِب. مولده سنة سبعٍ وثمانين ومائتين. والله أعلم.

وزراؤه (٣٠٣): أبو عليّ ابن مُقْلَة، ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله، ١٥٠ ثم أحمد بن عبد الله الخَصِيبيّ.

حُجَّابه: عليّ بن يَلْبَق مولى مؤنس، ثم سلامة الطولونيّ وسَمَّاه المؤتمن.

٢٦٠ = والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨ - ٢٤٩. وقارن بـ Dominique Sourdel: Le Vizirat 'Abbā-

side, 448 - 456, 471 - 47 (D. Sourdel) و EI² Ibn Mukla III, 886- 887

١٥ - ١٦ قارن بتاريخ القضاعي ٢٠٩ - والأرجح أن النص مأخوذ من هناك - وتجارب الأمم ١ /

٤٤٥ - ٤٤٦، ٢٦٤ - ٢٦٥، ٢٧٠، ومروج الذهب ٥ / ٢١٠ رقم ٣٤٤٢، والفخري لابن

الطقطقي، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٣٢ // محمد بن

القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب؛ الفخري ٢٤٩ - ٢٥٠.

١٧ تاريخ القضاعي، ص ٢٠٩، والنتيبه للمسعودي، ص ٣٨٨.

نقش خاتمه: محمد رسول الله. وقيل: الله القاهر بالله. والله أعلم.

ذكر خلافة الرازي بالله محمد بن المقتدر بالله

جعفر، وما لخص من خبره

٣

هو أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر. وباقي نسبه قد علم. والعامَّة
تلقَّبُه الأَجَرِيُّ لكثرة ما هَدَمَه من الأبنية. أمُّه أُم ولد رومية يقال لها ظَلوم؛
٦ أدركت خلافته. بويغ له لست خلون من جمادى الأولى من هذه السنة، وله من
العمر أربع وعشرون سنة وشهراً. وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وأياماً.
قال <أبو> الحسن العروضي مؤدب الرازي بالله: غدا علي الرازي يوماً وفي
٩ يده درج فوضعه وأقبل على ما كنت وظفته له فأسرع في حفظه وتحصيله ثم
انحاز عني وأخذ ذلك الدرج وعاد يتصفحه فقلت له: ما في درجك أيها الأمير؟
فقال حكمة مما ترجم لأمر المؤمنين أبي جعفر المنصور انتسختها من طومار
١٢ وجدته عنده! فقلت: أسمعني ما فيه! فقرأ علي: لا يضرُّ فساد الملك مع
صلاح وزرائه كما لا ينفع صلاحه مع فساد وزرائه كثير نفع. وينبغي للملك أن
يسوس وزرائه بثقة يمكن فيها احتراش، وأنس تشوبه هبة. وليحذر كل الحذر

١ ذكر القضاعي في تاريخه ص ٢٠٧ النقش الأول والمسعودي في التنبه ص ٣٨٨ النقش الثاني.

٢ قارن عن سيرة الرازي بأخبار الرازي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي، ص ١ - ١٨٣،
وتجارب الأمم لمسكويه ١ / ٢٨٩ - ٤٢٠، والعقد الفريد ٥ / ١٢٩، ومروج الذهب ٥ / ٢١٦ -
٢٣٠، والتنبه للمسعودي، ص ٣٨٨ - ٣٩٧، وتاريخ القضاعي، ص ٢٠٩ - ٢١٤، وتاريخ
سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧ - ٨٨، وتاريخ بغداد ٢ / ١٤٢ - ١٤٥ رقم ٥٥٩،
والمتنظم لابن الجوزي ١٣ / ٣٣٥ - ٤٠٣، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص
٢٣٣ - ٢٤١، والكامل لابن الأثير ٨ / ٢١٠ - ٢٨٥، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٢ -
٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨ - ٢٧٠، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٢٣ - ٦٢٧.

٤ - ٧ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٠ - ٢١١.

٨ الخ قصة مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر، ص ١١٩ - ١٢٠.

٨ مؤدب المأمون؛ في الأصل ثم ضرب عليه وكتب على الهامش الأيسر من الصفحة ما أثبتناه.

٩ وصفته؛ الأصل.

١١ حكم من حكم الفرس؛ في أنباء نجباء الأبناء، ص ١١٩ // أبو جعفر؛ الأصل.

من اختصاص بعضهم دون بعض ، وتفضيل بعضهم على بعض . فالوزراء للملك كالطبايع للجسم ؛ صلاح الجسم بأعتدال طبائعه وتساويها في القوة ، كما أنَّ عطبه في قوَّة بعضها (٣٠٤) على بعض . قال العروضي ؛ فقلتُ له : أيها الأمير ! إنَّك اليوم غير محتاجٍ إلى هذا وشبهه ! فقال : كلا ! إنِّي إليه لمحتاجٌ فإنَّ كان عندك منه علمٌ فأفدناهُ ، وإن لم يكنْ عندك فاستفدْهُ لكي تفيدناهُ ! قال : فعلمتُ بذلك سُمُو همته ، وقوَّة فطنته . وحكى العروضي أنَّ الرازي كتب إلى ٦ أبيه المقتدر بالله كتاباً قبض فيه قَلَمه ونظَّم حروفه فجاء خطأً ثقيلاً ؛ وكان إذا مشق في خطِّه ومطَّط حروفه أجاد ؛ قال ؛ فقلتُ له : كأنَّ الأمير قصد إلى قبض خطِّه ! فقال : نعم ! قلتُ : ولم ؟ قال : لأنَّ مشقَّ القَلَم ومطَّ الحروف ضربٌ من ٩ الجراءة والقلب نائب اللسان ؛ فهل يصلحُ أن أُطلق لساني في مُحاوره والذي وأتصادق على أمير المؤمنين ؟ ! قال العروضي : فجعلتُ أنظر إليه متعجباً ! فقال : ما بالك يا أستاذ ؟ فقلتُ : أنَّى لك هذا ؟ ! فقال : يا أستاذ ! إنَّ آدابنا مولودةٌ معنا ! ١٢ فقلتُ : أشهدُ بذلك !

وفي هذه السنة توفي عبيد الله المهدي صاحب المغرب . وفيها كان ظهور عليّ بن محمد الشَّلْمَغاني لعنه الله ؛ وكان قد أدعى ما أدعاه المقنَّع ، المقدم ١٥ ذكره في هذا التاريخ ؛ فقتل هو وابنُ أبي عون لأنَّه كان من أقاربه ويقول بقوله ، وأحرقا بنار الدنيا قبل نار الآخرة . > ذكر الشيخ أبو القاسم علي بن مُنْجِب بن سليمان الكاتب في سِيره أنَّ ابن مُقَلَّة الوزير ذكر أن الحسين بن القاسم بن ١٨

٦ القصة أيضاً مأخوذة عن أنباء نجباء الأبناء ، ص ١٢٤ .

١٤ إلخ النص مأخوذ عن تاريخ القضاعي ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

١٥ أبو جعفر محمد بن عليّ الشَّلْمَغاني ؛ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٢١٦ .

١٧ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيمن من الورقة // عليّ بن مُنْجِب بن سليمان ابن الصِّيرفي

(٤٩٥ - ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب «الإشارة إلى من نال الوزارة» . نصّ ابن الدواداري لا يوجد في

تحقيق عبد الله مخلص لكتاب «الإشارة» والأرجح أنه مأخوذ من تاريخ القضاعي ، ص ٢١١ .

١٨ الحسن بن القاسم بن وهب الوزير ؛ تاريخ القضاعي ، ص ٢١١ .

عبيد الله بن سليمان الوزير كان يعتقد أنَّ عليَّ بن محمد السَّلْمَغَانِيَّ المعروف بابن أبي العزاقر إلهه. ثم كتب إلى عامل الرِّقَّة بضرب عنقه وحرَّقه بالنار ٣ ففَعَلَ >.

ذكر سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦ الماء القديم ستَّة أذرع وسبعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستَّة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً.

ما لُخِص من الحوادث

٩ الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. وفيها دخل الأمير محمد بن طُنْج (٣٠٥) إلى مصر وقَبِض على الماذرائي، وصار الأمر إلى بكران الكاتب. وفيها دخل أبو الفتح ابن جعفر بن الفُرات إلى مصر بعد دخول الأمير ابن طُنْج. ١٢ وفيها مات الفقيه إبراهيم بن حمَّاد، وكذلك الجنابي القُرْمَطي حسبما يأتي ذكره. وفيها ظهر كوكبٌ عظيمٌ له ذؤابة.

-
- ١ محمد بن عليٍّ؛ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٢١٦.
 - ٢ قراقر وأشكال مختلفة أخرى في الكامل ٨ / ٢١٨، وفي التنبيه للمسعودي، ص ٣٩٦: العزاقر وغيرها.
 - ٦ أربع أذرع؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٥١.
 - ٥٥ بكران الكاتب؛ اسمه في الولاة والقضاة للكندي، ص ٥٧٢ - ٥٧٣ (عن رفع الإصر): عتيق بن الحسن الصَّبَّاح المعروف ببكران؛ ذكره في القضاة!
 - ١١ أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات؛ الكندي، ص ٢٨٧.
 - ١٢ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٣١١ ومصادر أخرى أنَّ الجنابي مات سنة ٣٣٢هـ! // إبراهيم بن حمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي. قارن بترجمته في تاريخ بغداد ٦ / ٦١ - ٦٢ رقم ٣٠٩٣.
 - ١٣ قارن بتاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧.

ذكر سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم أربعة أذرعٍ وستة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٣
وثلاثة وعشرين إصبعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. والأمير محمد بن طنج بمصر ٦
وإليه حربها وخراجها. وعزل بكران عن الخراج وولى عبد الله بن الحسين.
وورد كتاب القاضي ابن أبي الشوارب بعزل خليفته محمد بن بدر عن الحكم،
وأستخلاف ابن زبر المرة الثانية، ثم عقب ذلك بكتاب آخر بأن يستخلف ٩
محمد بن أحمد الشافعي فجري في ذلك فصول كثيرة من الأمير محمد بن
طنج؛ فاستقر آخر الحال أن يكون محمد بن أحمد المذكور يفصل بين الناس
بأمر الأمير محمد بن طنج. ١٢

وفيها جرت أسباب خاف الأمير محمد بن طنج على نفسه فهرب إلى
برقة ثم عاد إلى الإسكندرية وأقام بها.

وفيها سخط الراضي على الوزير ابن مقله، وجري على ما تقدم من ١٥
ذكره. وفي نسخة أن ذلك كان في سنة ستٍ وعشرين؛ والله أعلم؛ وأستوزر

٣ - ٤ قارن بالنجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٠.

٨ ابن أبي شوارب؛ هو محمد بن الحسين بن أبي شوارب. قارن بالكندي، ص ٥٤٥ - ٥٤٦
(عن رفع الإصر) // محمد بن بدر؛ هو محمد بن بدر الصيرفي. قارن بالكندي، ص ٥٥٧ -
٥٦٢ (عن رفع الإصر).

١٠ محمد بن أحمد الشافعي؛ هو محمد بن أحمد بن جعفر الكتاني أبو بكر الحداد. قارن
بالكندي، ص ٥٥١ - ٥٥٧ (عن رفع الإصر).

١٥ - ١٦ قارن بما سبق في الصفحة ٤٢٩ رقم ٨. ذكر ابن الأثير في الكامل ٨ / ٢٥٨ - ٢٦٠ هذا
الحادث بين حوادث سنة ٣٢٦هـ، وكذا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٢.

<عبد الرحمن بن عيسى بن جراح.

وفيهما أخرج المسلمون كنيسة قسطنطين القبلية وأحرقوها بالنار يوم ٣ الشعانين، وكانت فتنة كبيرة، والله أعلم.

> وفيها توفي ابن مجاهد - رحمه الله - في شهر شعبان. ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين؛ فكان عمره تسعاً وسبعين سنة؛ تنقص شهرين ٦ وأياماً <

(٣٠٦) ذكر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع.

ما لخص من الحوادث

١٢ الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. والأمير <ابن> طفج مستقلاً بمصر حرباً وخراجاً. وولى الخراج أبو علي صالح بن نافع، وأستخلف الكرجي.

١٥ وفيها كانت الوقعة بين المسلمين والروم، وكانت عدة فتى يطول شرحها.

١ <...> ناقص في الأصل. وقارن بالفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٣، والكامل لابن الأثير ٨ / ٢٣٤، وتجارب الأمم ١ / ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٧، والمتنظم لابن الجوزي ١٣ / ٣٥٦.

٢ أخبروا؛ الأصل // قارن الخبر في تاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩)، ص ٨٧.

٤ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة // ابن مجاهد؛ هو أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر التميمي (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ). قارن عنه بـ (J. Robson) III, 880 (EI² Ibn Mudjāhid). Sezgin: GASI, 14 و.

١٥ وست عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٢.

١٢ <...> ليس في الأصل.

١٤ الكرجي؛ كذا في الأصل.

ذكر ستّين وعشرين وسبع وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين الستين

الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع . الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة ٣ وعشرون إصبعاً . الزيادة سنة ست سبعة عشر ذراعاً وعشرة . الزيادة سنة سبع أربعة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعاً .

٦

الحوادث

الخليفة فيهما الرازي بأحكام الله أمير المؤمنين . والأمير <محمد بن> طُغج مستقلاً بمصر . وعاد أمر الخراج إلى حسنون النُصراني . ومات أبو زُرعة وفُوض الحكم وديوانه إلى محمد بن بذر، وكاتب فيه الأمير <ابن> طُغج ٩ القاضي ابن أبي الشوارب فأستقر به .

وفي سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة ملك الروم أنطاكية . وسيأتي خبر أنطاكية من أول بنائها إلى حين فتحها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدنيا ١٢ والدين بيبرس البندقداري في تاريخ فتحهم لها في آخر جزء من هذا التاريخ ؛ وهو الجزء السابع المعروف بالدرة الزكية في أخبار الدولة التركية إن شاء الله تعالى .

١٥

٣ وأربع أصابع ؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٤ .

٣ - ٤ وعشرون إصبعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

٧ <...> ناقص في الأصل .

٨ حسنون النصراني ؛ لا يذكره المصادر التي في أيدينا .

١١ ذر لخبر أنطاكية في المصادر التي في أيدينا . وفي الكامل لابن الأثير ٨ / ٢٦٤ ، وتاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩) ، ص ٨٧ أنه حصلت هدنة في هذه السنة بين الروم والمسلمين .

١٣ الجزء السابع هو اليوم الجزء الثامن المسمّى بدرة الزكية في أخبار الدولة التركية . وقد غيّر ابن الدواداري ترتيب الأجزاء بعد أن عزم على تأليف جزء آخر - وهو اليوم الجزء الأول ، وهكذا أصبح الجزء السابع الجزء الثامن في ترتيبه الجديد لتاريخه . قارن حوادث أنطاكية وفتحها المشار إليها هاهنا في الجزء ٨ / ١٢٦ - ١٣١ .

وكذا أن أخذوا إسكندرية في سنة ستٍ وعشرين وثلاثمائة... فليقسطوا (٣٠٧)، وسير إليهم يسألهم أن يذكره في صلواتهم فأجابوه إلى ذلك.

٣ وفي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة توفي مُنقذ بن نصر، جدّ بني منقذ ملوك شيزر.

وفيها توفي الخرائطي صاحب كتاب «اعتلال القلوب» رحمة الله عليه.

٦ وفيها وصل بجكم التركي في الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة، وأنهم ابن رائق إذ كان الغالب على أمر الراضي بالله. وأستر ابن رائق سنة عشرة أشهر. وخلع الراضي على بجكم التركي، وعقد لواء، وعاد إليه تدبير الأمور الدنياوية؛ والله أعلم.

ذكر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

ما لخص من الحوادث

١٥ الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين. وفيها ظهر ابن رائق وطلب الشام، وخرج إليه الأمير محمد بن طنج الإخشيد - لُقّب بذلك في هذه السنة -

١ ...؛ كلمة لا تُقرأ.

١ - ٢ المعنى هنا مبهم. وفي تاريخ سعيد بن البطريق (بيروت ١٩٠٩) ص ٨٨: وفي هذه السنة أنفذ ثاوفيلس بطريك مدينة القسطنطينية رسولا إلى بطارقة الإسكندرية وأنطاكية يسألهم ذكر اسمه في صلواتهم وفي قداساتهم لأن ذلك قد كان انقطع منذ عهد بني أمية فأجابوه إلى ذلك.

٥ الخرائطي؛ هو محمد بن جعفر أبو بكر الخرائطي؛ قارن بتاريخ بغداد ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ رقم ٥٥١، و Brockelmann: GAL, SI, 250.

٦ الخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٢ - ٢١٣ // الحادي عشر؛ القضاعي، ص ٢١٢.

٧ وأستر وكانت إمارته سنة عشرة أشهر وأياماً؛ القضاعي، ص ٢١٢.

١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٦.

وجرى بينهما حروب. وعاد ابن رائق ولم يظفر بشيء. وخراج مصر بين الكرجي وحسنون النصراني. وابن بذر ينظر في أمور الناس.

وفيها فتحت الاشكر وقتل ملكهم.

وفيها توفي أحمد بن محمد بن عبد ربّه صاحب كتاب العقد. وعبد ربّه جدّه هو ابن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل الأندلس، المُقدّم ذكره، في أخبار بني أمية ملوك الأندلس. وكان فاضلاً متقناً حافظاً شاعراً نبيلاً. وكان له ابن أخ يُسمّى سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربّه؛ وكان طيباً نبيلاً شاعراً مُحسناً، وله في الطب رَجَزٌ جليل (٣٠٨) مُحْتَوٍ على جملة حَسَنَةٍ ذَلَّ على تمكُّنه من العلم، ٩ وتحققه لمذاهب القدماء، وكان له مع ذلك نَظَرٌ بحركات الكواكب وطبائعها ومَهَابُ الرياح، وتغيّر الأهوية. وحكى عنه القاضي صاعد صاحب كتاب الملل والنحل في كتابه المعروف اليوم بكشف طبقات الامم من العرب والعجم أنَّ ١٢ سعيد فصد ذات يوم فكتب إلى عمّه المذكور يسأله الحُضور عنده؛ وكان في سعيد شُحٌّ فلم يُجِبْهُ عمّه إلى ذلك فكتب إليه يقول (من الكامل):

لَمَّا عَدِمْتُ مَوَانِسًا وَجَلِيسًا نَادَمْتُ بُقْرَاطًا وَجَالِينُوسَا ١٥
وَجَعَلْتُ كُتُبَهُمَا شِفَاءً تَفَرَّدِي وَهُوَ الشِّفَاءُ لِكُلِّ جُرْحٍ يُوسَى
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ أَجَابَهُ يَقُولُ (من الكامل):

أَلْفَيْتَ بُقْرَاطًا وَجَالِينُوسَا لَا يَبْخُلَانِ وَيُثْرِيَانِ جَلِيسَا ١٨
فَجَعَلْتُهُمْ دُونَ الْأَقَارِبِ جُنَّةً وَرَضَيْتَ مِنْهَا صَاحِبًا وَجَلِيسَا
وَأَظُنُّ بِخُلُوكَ لَا يُرَى لَكَ تَارِكًا حَتَّى تُنَادِمَ بَعْدَهُمْ إِبْلِيسَا!

وكان سعيد بن محمد هذا جميل المذهب، خارجاً عن مذاهب غيره من أبناء جنسه، منقبضاً عن الملوك. وهو القائل في آخر عمره (من الطويل):

٧ إلخ مأخوذ عن طبقات الامم لصاعد الأندلسي، ص ٧٨ - ٧٩.

١٨ في الهامش الأيمن من الصفحة: لا يباخلان ويران - وفوق الكلمة علامة (صح).

١٩ وأنيسا؛ في طبقات الامم، ص ٧٩.

أما بعد غوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوته أرى طالباً رزقاً إلى غير رازقي
٣ وقد أدبت نفسي بتقويض رَحْلها وأسرع في سوقي إلى الموت سائقي
وإني وإن خيمت أو سرت هارباً من الموت في الآفاق فالموت لاجقي

ذكر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦

الماء القديم ثلاثة أذرع واثنًا عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً.

(٣٠٩) ما لُخص من الحوادث

٩

الخليفة الراضي بأحكام الله أمير المؤمنين إلى أن تُوفي في تاريخ ما يأتي. والأمير محمد الإخشيد مستقلاً بمصر والشام. ووقع في مصر فتنة ١٢ عظيمة سببها الحريق الذي عاد بمصر من جهة النصارى فإنهم تسلطوا وأحرقوا دوراً متعينةً لأكابر البلد وتواتر ذلك أشهراً، وعادت الناس من ذلك في أشد الأحوال، وغلت الأسعار، وكانت سنة شديدة على أهل مصر؛ وهلك من أهلها ١٥ عالمٌ عظيم! هذا والأمير محمد الإخشيد بدمشق والرُّسل بينه وبين ابن رائق متواردة.

وتوفي الراضي إلى رحمة الله تعالى بمرض الاستسقاء في شهر ربيع الأول وله ١٨ إحدى وثلاثون سنة وشهور رحمه الله تعالى.

٢ في طبقات الأمم يليه بيت آخر هو:

فأيام عمر المراء متعة ساعة تمرّ سريعاً مثل لمعة بارق

٧-٨ وإحدى عشر إصبعاً... وثلاث عشر إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٣.

١١ الخ قارن عن الفتن بين النصارى والمسلمين في مصر والغلاء هناك بتاريخ يحيى بن سعيد

الأنطاكي، (بيروت ١٩٠٩)، ص ٩٤-٩٧.

١٣ غلبت؛ في الأصل.

صفته: أسمر، أعين، نحيف الجسم، ربعة، أسود الشعر سبطه، خفيف اللحية في مقدمها طولاً، بوجهه أثر جُدري. مولده سنة سبع وتسعين ومائتين.

وزراؤه: أبو عليّ ابن مُقْلَة حتى سخط عليه. ثم ابنه أبو الحسن. ثم ٣ عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح. ثم أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي. ثم سليمان بن الحسن بن مَخلد. ثم الفضل بن جعفر بن الفُرات. ثم أبو عبد الله البريدي. ٦

حُجَّابه: محمد بن ياقوت ثم ذكي مولاه.

نقش خاتمه: لله الراضي بالله. والله أعلم.

٩ ذكر خلافة المُتَّقِي بالله إبراهيم بن جعفر المقتدر وما لُخِّصَ من خبره

هو أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر المقتدر بالله. وباقي نسبه قد عُلِمَ (٣١٠) أمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى خَلُوبٍ أَدْرَكَتْ خِلاَفَتَهُ. بينه وبين أخيه الراضي في ١٢ المولد شهرٌ وسبعة أيامٍ. بويج له يوم الأربعاء لعشرٍ بقين من شهر ربيع الأول من هذه السنة وذلك بعد موت أخيه بخمسة أيامٍ وله من العمر إحدى وثلاثون

١-٢ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢١٠، والعقد الفريد ٥ / ١٢٩.

٣ إلخ قارن بتاريخ القضاعي، ص ٢١٣، والعقد الفريد ٥ / ١٢٩، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٣-٢٥٥، وتجارب الأمم ١ / ٣٣٦-٣٣٨، ٣٥٠-٣٥١.

٩ قارن عن سيرة المتقي بأخبار الراضي والمتقي من كتاب الأوراق للصولي، ص ١٨٦-٢٨٥، وتجارب الأمم ٢ / ٢-٧٥، والعقد الفريد ٥ / ١٢٩-١٣٠، ومروج الذهب ٥ / ٢٣١-٢٤٣، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٧-٣٩٨، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (بيروت ١٩٠٩)، ص ٩٧-١٠١، وتاريخ القضاعي، ص ٢١٤-٢١٨، والمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ٣-٣٨، وأخبار الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٤٢-٢٤٤، والكمال لابن الأثير ٨ / ٢٧٥-٣١٤، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٦-٢٥٨، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٣-٢٨٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٢٨-٦٣٢.

١١ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٤-٢١٥.

سنة وشهور. كانت خلافته أربع سنين إلا شهراً كان بجكم التركي يُدبر
 المُلْك إلى أن قُتل في متصيدٍ خرج إليه في شهر رجب من هذه السنة وكانت
 ٣ ولايته ستين وثمانية أشهر وأيام؛ وصار التدبير لكورتيكين أبي شجاع. وكتب
 المتقي يستدعي ابن رائق وهو في مقابلة الإخشيد. فلما وصل إلى بغداد هرب
 كورتيكين فكانت مدة ولايته الأمور ثمانين يوماً. وخلع المتقي على ابن رائق
 ٦ وطوق وسور لأربع بقين من ذي الحجة من هذه السنة.

ذكر سنة ثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر
 ذراعاً وثمانية أصابع.

ما لخص من الحوادث

١٢ الخليفة المتقي لله أمير المؤمنين، ومدبر الدولة ابن رائق. وكان في أيامه
 غلاءً وشدة حتى خرج الحرم من القصر بالرصافة ينادين الجوع الجوع! ووصل
 أبو الحسين البريدي إلى بغداد وملك أصحابه دار السلطان. وهرب المتقي
 ١٥ وابنه وابن رائق إلى الموصل. فقتل الحسن بن حمدان لابن رائق في رجب من
 هذه السنة ثم اعتذر للإمام المتقي لله وقال: إنما قتلته لأنني علمت أنه يريد
 الإيقاع بك! فقبل عذره. اضطراراً ورد إليه تدبير المُلْك، ولقبه ناصر الدولة.
 ١٨ (٣١١) ثم سار المتقي لله وابن حمدان وإخوته إلى بغداد فأقام ناصر الدولة بها

٢ قارن عن قتل بجكم بالكامل لابن الأثير ٨ / ٢٧٧ - ٢٧٨.

٥ قارن عن كورتيكين بالكامل ٨ / ٢٨٠ - ٢٨٢ // قارن بأخبار الرازي والمتقي، ص ٢٠٩.

٩ ثلاث أذرع ونصف إصبع؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٧.

١٢ قارن بالقصة في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٣.

١٤ اليزيدي؛ الأصل // قارن بالحوادث في الكامل لابن الأثير ٨ / ٢٨٤ - ٢٨٥، ٢٨٦.

١٥ الحسين؛ في الأصل. والتصحيح من المصادر.

ثلاثة عشر شهراً إلى أن خلع المتقي في تاريخ ما يُذكر.

وفيه عاد الأمير محمد الإخشيد من الشام إلى مصر، وعَزَلَ ابن الوليد عن الحكم، وولّى محمد بن بَدْر؛ وتُوَفِّي في شعبان من هذه السنة فأقام أبو ٣ الذكر التّمار ينظر في أمور الناس ثم ولى القضاء الحسن بن إسحاق الجوهريّ. وفيها خرج الأمير الإخشيد إلى الشام وولّى أخاه البلد.

٦ ذكر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبع واحد. ٩

ما لُخِص من الحوادث

الخليفة المتقي لله أمير المؤمنين. ومُدبّر الدولة في أوّل هذه السنة ناصر الدولة ابن حمدان، والإخشيد بالشام. ووزر القراريطي ثم الكرخي. ١٢ وتقلّد القضاء بمصر الحسن بن إسحاق حسبما تقدّم. وفي ذي الحجة من هذه السنة أخذ الأمير الإخشيد البيعة لولده أبي القاسم وسلّمه لكافور الإخشيدي. وفيها مات الملك نُصْر بن أحمد بن إسماعيل، ملك خراسان، السامانيّ ١٥ بمرض السيل فكانت مدّة ملكه ثلاثين سنة؛ وكان عمره - كما ذكر الفرغاني -

٢ الكامل ٨ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

٣ - ٤ قارن بالولاة والقضاة للكندي، ص ٥٦١ (عن رفع الإصر). وأبو ذُكْر هو: محمد بن يحيى بن مهدي التّمار.

٤ / ١٣ الحسين؛ في الأصل. وتصحيح من الكندي، ص ٥٧١. قارن عن الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهريّ بالكندي، ص ٥٧١ - ٥٧٢ (عن رفع الإصر).

٨ ذراعان وست أصابع. مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعاً وسواء؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٠.

١٢ القراريطي؛ هو محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسكافي القراريطي. قارن بأخبار الرازي والمتقي.

١٦ الفرغاني؛ أبو محمد عليّ بن أحمد بن جعفر الفرغاني التركي (- ٣٦٢هـ). كتب ذيلاً على =

يوم ولي المُلْك اثنَتَيْ عشرة سنة. وقال الوزير أبو القاسم ابن الغزي: كان عمره ثمانين سنين. وزيره أبو عبد الله محمد بن أحمد الجِيهاني؛ وهو أول وزير لآل سامان؛ وكان به مذهبٌ فاضحٌ وفيه يقول أبو الطيب الطاهري (من المنسرح):

أنت إذا كنتَ طولَ ذَهْرِكَ بالـ مَبْعَرِ عَمَّا سِوَاهُ تَشْتَغِلُ
فأين نلقاك للحوائج أم في أيِّ يومٍ يُهْمُكَ العَمَلُ

٦ (٣١٢) وكان مكروهاً عند جميع قواد آل سامان، وأقام وزيراً اثنَتَيْ عشرة سنة! ويقال إن أهل بخارى رجموا تابوته ولم يُصَلِّ عليه أحدٌ منهم. وَوَزَرَ بعده أبو الفضل البَلْعَمي وكان قبل ذلك يتولَّى الخراج. وقام بملْك آل سامان نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل رابع ملوكهم. لقَّبه أصحابه في حياته بالمؤيَّد وبعد وفاته بالحميد. ولَمَّا توفِّي السعيد نُصِرَ ولي ولده نوح؛ وكان ذلك في هذه السنة وهي السنة الثالثة من خلافة الإمام المَتَّقِي لله. وكان إصفهسلاره في ١٢ جيشه الأمير أبو علي أحمد بن محمد بن محتاج فسَيَّره لحرب رُكْن الدولة ابن بُويه فلَمَّا بَعُدَ نقل عنه ما أوجب استحكامَ القطيعة بينهما فولَّى الإصفهسلارية لإبراهيم بن سَيِّمَجُور الدواتي. وقبض نوح على وكلاء أبي علي بخراسان وبلغ ١٥ أبا علي فخلعه وبعث إلى أحد عمومته وهو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل - وكان قد هرب من أخيه نصر ودخل في جملة بَجَّكَم التركيَّ المقدَّم ذكره ثم

= تاريخ الطبري. قارن عنه ب، Gas I, Sezgin: 793 (F. Rosenthal), «Al - Farghānī II, 793» El² 337.

١ في «تاريخ بخارا» للنرشخي، ص ٩٢ أنه ولي الإمارة وهو ابن ثمانين سنوات.

٢ الجيهاني؛ قارن عنه ب Brockelmann: GAL I, 262.

٣ - آل؛ في الأصل.

٨ قارن عن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السامانيّ بالكامل لابن الأثير ٨ / ٣٠١ - ٣٠٦،

وتاريخ بخارا للنرشخي، ص ٩٤ - ٩٥، و 97 - 98 Frye: The History of Bukhara, S.

و Barthold: Turkestan, 246 - 249.

١٢ قارن بأخبار أبي علي ونوح بن نصر الساماني الكامل لابن الأثير ٨ / ٣٤٤ - ٣٤٩، وتاريخ

بخارا للنرشخي، ص ٩٤ - ٩٥، وزين الأخبار للگرديزي، ص ٣٤.

أُنْقِلَ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ - فَلَمَّا أَسْتَدْعَاهُ أَبُو عَلِيٍّ حَضَرَ وَتَلَقَّاهُ بِهِمَا ذَانِ وَيَا بَيْعَهُ وَتَوَلَّى تَدْبِيرَ جَيْشِهِ، وَقَدِمَ إِلَى الرِّيِّ ثُمَّ إِلَى خِرَاسَانَ، وَسَلَّمِ الرِّيَّ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ وَصَالِحِهِ، وَسَارَ إِلَى نَيْسَابُورٍ فَأَضْطَرَبَ حَبْلُ خِرَاسَانَ عَلَى نُوحِ الْحَمِيدِ، ٣ وَسَارَ عَمَهُ فِي جَيْوشِهِ يَتَقَدَّمُهُ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ مُحْتَاجٍ الْمَذْكُورُ إِلَى بَخَارَى فَأَنْهَزَهُمُ الْحَمِيدُ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَدَخَلَ ابْنُ مُحْتَاجٍ وَإِبْرَاهِيمُ بَخَارَى، وَجَلَسَ مَجْلِسَ الْمُلْكِ بِهَا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ حَسْبَمَا يَأْتِي بَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِي تَارِيخِهِ. ٦

ذَكَرَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعٍ وَاحِدٍ. مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَنَةً عَشَرَ ذِرَاعاً ٩ وَتِسْعَةَ أَصَابِعٍ (٣١٣)

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْمُتَّقِي اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ خُلِعَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ١٢ وَثَلَاثِمِائَةٍ حَسْبَمَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فِيهَا غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ بِتَدْبِيرِ مَلِكِ الْخِلَافَةِ تُوزُونُ وَخُلِعَ عَلَيْهِ الْمُتَّقِي أَضْطِرَاراً. وَهَرَبَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ. وَفِيهِمَا خَافَ الْمُتَّقِي عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ١٥ تُوزُونُ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ وَحَرَمِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَعَادَ تُوزُونُ إِلَى بَغْدَادٍ وَرَاسَلَهُ الْمُتَّقِي فِي الصَّلَحِ وَجَرَى مَا يَأْتِي ذِكْرَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ. وَفِيهَا مَلَكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ حَلَبَ. ١٨

ذَكَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ وَبُذُّ مِنْ خَبْرِهِ

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَيَأْتِي نَسَبُهُ قَدْ تَقَدَّمَ. كَانَ مُلْكاً جَوَاداً شَجَاعاً فَاضِلاً أَدِيباً شَاعِراً، يُحِبُّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ. وَهُوَ ٢١

٩ - ١٠ قَارَنَ بِالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٣ / ٢٨٢.

١٤ قَارَنَ بِالْحَادِثِ فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٨ / ٣٠٣ - ٣٠٥، وَأَخْبَارُ الرَّاضِي وَالْمُتَّقِي لِلصُّوْلِيِّ، ص

٢٤٦ - ٢٤٨، ٢٥٢ - ٢٥٩.

الذي انتهى «كتاب الأغاني» الكبير الذي ألفه أبو الفرج الإصفهاني في أيامه وقدمه إليه فأعطاه ألف دينار؛ واتفق الناس أنه لم يُنصفه فيه. وقيل إنه لما وقف على هذا الكتاب الوزير الفاضل والملك العادل ابن عباد، ورأى جميع ما فيه من محاسن الآداب الصحيحة والنوادر العجيبة المليحة قال: والله إن سيف الدولة يُوصف بسماحةٍ وليس هو كما يقال عنه كونه لم يُجز مؤلف هذا الكتاب إلا بألف دينار! وكان يحقُّ له أن يجيزه عن كل جزء ألف دينار! وكان قد وصل إليه في خمسين جزءاً؛ وإن خزانة كتبي تشتمل على مائة ألف وسبعة عشر ألف سفر! منذ وقع لي هذا الكتاب أغناني عن جميعهم!. وكان سيف الدولة شاعراً بليغاً فمن محاسن شعره في وصف قوس قزح قال فأبدع (٣١٤) (من الطويل):

وساقٍ صبيحٍ للضبوح دعوتُهُ فقام وفي أجفانه سِنَّة الغمضِ
١٢ يطوفُ بكاسات العقار كأنجُم فمن بين منفض علينا ومنفض
وقد نثرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجودكنا الحواشي على الأرضِ
يُطرزها قوسُ السحاب بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ تحت مُبَيَّضِ
١٥ كأذيالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ في غلائلٍ مُصْبَغَةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

وهذا من التشبيهات الملوكة التي لا تكاد تحضر مثلها السوقة. والبيت الأخير أخذ معناه أبو علي بن محمد المعروف بابن الإخوة المؤدب البغدادي

٢ واتفقت؛ في الأصل.

٤ إلخ في وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٧ في ترجمة أبي الفرج قصة مشابهة تقول: «وحكي عن صاحب بن عباد أنه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليظالعها فلما وصل إليه كتاب «الأغاني» لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه».

٨ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/ ٤٠١ - ٤٠٦ رقم ٤٨١.

١١ إلخ قارن بيتيعة الدهر للثعالبي ١/ ٤٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢.

١٣ على الجودكنا والحواشي على الأرض؛ في بيتيعة الدهر ١/ ٤٣.

١٤ قوس الغمام؛ في البيتيعة ١/ ٤٣.

١٧ أبو علي الفرج بن محمد بن الإخوة؛ وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢.

فقال في فرسٍ أدهمٍ مُحجَّل (من الخفيف):

لبس الصبح والدُّجَنَةُ بُرْدِي من فأرحى بُرداً وقلص بُرداً
ورُوي أنه كانت له جاريةٌ من بنات ملوك الروم بديعة الجمال في نهاية ٣
الحُسْن فحسدها بقيّة الحظايا لقربها منه! وتبيّن له أنهم يقصدون قتلها بِسْمٍ أو
ما أشبه ذلك فخاف عليها ونقلها إلى بعض الحصون وقال (من الخفيف):
راقبتني العيونُ فيك فأشفقُ تٌ ولم أخلُ قطُّ من إشفاقِ ٦
ورأيتُ العدوَّ يحسُدُنِي في لك مُجِدّاً يا أنفَسَ الأعلاقِ
فتمنيتُ أن تكوني بعيداً والذي بيننا من الودِّ باقي
رُبَّ هجرٍ يكونُ من خوفٍ هجرٍ وفراقٍ يكونُ خوفَ فراقِ ٩
وهذه الأبيات رأيتها في ديوان عبد المحسن السوري، والله أعلم لمن
هي!

ومن شعر سيف الدولة (من الهزج):

أقبلُهُ علي جَزَعٍ كَشُرْبِ الطائرِ الفَزَعِ ١٢
رأى ماءً فأطمعه وخاف عواقبَ الطَمَعِ
وصادفَ خِلْسَةً فدنا ولم يلتذُّ بالجُرْعِ ١٥
(٣١٥) ويحكى أن ابنَ عمّه أبا فراس كان يوماً بين يديه في نفرٍ من
ندمائه فقال لهم سيف الدولة: أيكم يجيز قولِي وليس لها إلّا سيّدي؟! يعني أبا
فراس (من مجزوء الرمل):

لَكَ جِسمِي تَعِلُّهُ فدُمِي لِمَ تُجِلُّهُ؟ ١٨

فارتجل أبو فراس وقال (من مجزوء الخفيف):

قال إن كنت مالِكاً فلي الأمر كله ٢١
فأستحسنه وأعطاه ضيعةً بأعمالٍ مَنجٍ تَغَلُّ ألفي دينارٍ في كلِّ سنة.

ومن شعره أيضاً (من الطويل):

يَجْنِي عَلَيَّ الذَّنْبُ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَعَاتِبَنِي ظُلْمًا وَفِي شِقْهِ الْعَتَبُ
 إِذَا بَرِمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ
 وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلْبِي بِمَلِكِهِ فَهَلَّا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الْقَلْبُ
 وَيُحْكِي أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا وَالشُّعْرَاءُ يَنْشُدُونَهُ فَتَقَدَّمَ أَعْرَابِي

٦ رثَ الهَيْئَةَ وَأَنْشَدَ يَقُولُ (من مجزوء الكامل):

أَنْتَ عَلَيَّ وَهَذِهِ حَلْبُ قَدْ نَفَذَ الزُّدُ وَأَتَمَّهِ الْطَلْبُ
 بِهِذِهِ تَفْخَرُ الْبِلَادُ وَيَا أَمِيرُ تُزْهِمِي عَلَى السُّورَى الْعَرَبُ
 ٩ وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ قَدْ أَضْرَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ جَوْرِ عَبْدِكَ الْهَرَبُ
 فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ! وَأَمَرَ لَهُ بِمَاتِي دِينَارٍ وَرَاحِلَةٍ.

كانت ولادته سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. وقيل سنة ١٢ إحدى وثلاثمائة. وتوفي لخمسٍ بقين من صفر سنة ستٍ وخمسين وثلاثمائة بمدينة حلب. وكان قد جمع من نفض الغبار الذي تجمّع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنةٌ بقدر الكفِّ وأوصى أن يُوضَعَ خُذُّه عليها في لحده فنَفَذَتْ وصيته في ١٥ ذلك. وملك حلب في سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة. وقيل: سنة اثنتين وثلاثين؛ أنتزعها من أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد. وطالعت في بعض المجاميع أن أول (٣١٦) من ملك حلب من بني حمّـدن الحسين بن ١٨ سعيد وهو أخو أبي فراس. فكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي، وتقلّبت به الأحوال وانتقل إلى الشام وملك دمشق أيضاً وكثيراً من بلاد الشام وبلاد الجزيرة. وغزواته مع الروم مشهورة، وللمتنبّي فيه وفي أكثر ٢١ وقائعه قصائد مستفاضة على ألسنة الناس، وديوانه أشهر من أن يُذكر. وسيأتي

٤ بكفّه؛ وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٣.

١٠ بماتي دینار؛ إلى هنا تنتهي العبارة في وفيات الأعيان. وقد زاد المؤلف كلمة «وراحلة» من عنده!

١٦- ١٧ رأيتُ في تاريخ حلب؛ في وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٥.

من شعره في آخر هذا الجزء لَمَعَ مِمَّا يَجْرِي ذَلِكَ فِي بَابِ الْمُرْقِصِ وَالْمُطَرِّبِ .
وَمَلَكَ بَعْدَهُ وَلَهُ أَبُو الْمَعَالِي شَرِيفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

ولنعد إلى سياقه التاريخ بعون الله تعالى . ٣

ذكر سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان ونصف إصبع . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ٦
ونصف إصبع .

< ما لُخِصَ من الحوادث >

فيها في شهر المحرم وصل الإخشيد إلى الرقة واجتمع بالمتقي لله ٩
وسأله أن يسير معه إلى مصر فأبى . وأشار عليه بالمقام مكانه ومدّه بالمال
وفارقه . ثم وصل توزون ، وقبل يد الإمام المتقي لله ورجليه ، وركب في خدمته ،
ونزل المتقي هو وحرّمه في مضرب توزون . وأنفذ توزون أحضر عبد الله ١٢
المستكفي وبويع له ، وسلم إليه المتقي فأخرجه إلى جزيرة بقرب السند بعد
ما سُملت عيناه وأقيم بين يدي المستكفي بالله وسلم عليه بالخلافة وأشهد على
نفسه بالخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة ، وله ١٥

٣ ولنعود؛ في الأصل .

٦ ذراعان واثنا عشرة إصبعاً . . . خمس عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٤ .

٨ < . . . > ؛ ليس في الأصل .

٩ إلخ إختصر المؤلف هنا اختصاراً مجزئاً . فقد أقنع توزون المتقي بالعودة إلى بغداد رغم تحذيرات
الإخشيد وبني حمدان . وبيّغداد قبض عليه وسمل عينيه وباع المستكفي عوضاً عنه . قارن عن
ذلك : مروج الذهب ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٤ رقم ٣٥١٤ - ٣٥١٥ ، وأخبار الرازي والمتقي للصولي ،
ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، ٢٨٠ - ٢٨٣ ، والكامل لابن الأثير ٨ / ٣١٢ - ٣١٤ ، وتجارب الأمم لمسكويه
٢ / ٦٧ - ٧٢ ، وتاريخ القضاعي ، ص ٢١٦ - ٢١٧ ومن هنا أخذ ابن الداوداري النص .

١٣ إلى جزيرة بقرب السندية ؛ في تاريخ القضاعي ، ص ٢١٦ - ٢١٧ . وفي مروج الذهب ٥ / ٢٤٤ : السندية .

١٥ وكان هذا كله يوم السبت بالعشي لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ؛ في أخبار الرازي
والمتقي للصولي ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

يوم ذاك خمسٌ وثلاثون سنة. وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وله يومئذ ستون سنة وأشهر. والله أعلم.

٣ >صفة المتقي رحمه الله: أبيض. أشهل. أشقر. كث اللحية لم يشب إلى حين خلع. وُلد في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين.

وزراؤه: أحمد بن محمد بن ميمون، ثم البريدي، ثم سليمان بن الحسين، ثم القراريطي، ثم الكرخي، ثم الإصبهاني، ثم علي بن محمد بن مقلّة.

حجابه: سلامة الطولوني مولى خمارويه، ثم أحمد بن خاقان.

٩ نقش خاتمه: المتقي لله. وقيل: إبراهيم بن المقتدر بالله يثق بالله. والله أعلم.

(٣١٧) ذكر خلافة المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله

وما لخص من خبره

١٢

هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله. وباقي نسبه معلوم. وتسمّى

٣ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٤، ٢١٧ مع بعض الزيادات من مصادر آخر. وقارن أيضاً بأخبار الرازي والمتقي، ص ٢٨٤، والعقد الفريد ٥ / ١٣٠، والفخري لابن الطقطقي، ص ٢٥٦ - ٢٥٨.

٥ المويدي؛ كذا في الأصل. والتصحيح من المصادر المذكورة في الأعلى رقم // القراريطي هو: أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الإسكافي المعروف بالقراريطي.

٦ الكرخي هو: محمد بن القاسم الكرخي، والإصبهاني هو: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الإصبهاني.

١١ قارن عن سيرة المستكفي بتجارب الأمم ٢ / ٧٨ - ٨٧، والعقد الفريد ٥ / ١٣٠ - ١٣١، ومروج الذهب ٥ / ٢٤٤ - ٢٥٨، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٨ - ٣٩٩، وتاريخ القضاعي، ص ٢١٨ - ٢٢١، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (بيروت ١٩٠٩)، ص ١٠١ - ١٠٣، وتاريخ بغداد ١٠ / ١٠ - ١١ رقم ٥١٢١، والمنتظم لابن الجوزي ١٤ / ٤٠ - ٤٦، وتاريخ الدول المنقطعة (قسم العباسيين)، ص ٢٤٥، والكامل لابن الأثير ٨ / ٣١٤ - ٣٣٨، والفخري لابن =

بإمام الحق آخر هذه السنة، وضرب ذلك على الدينار والدرهم. أمه أم ولد يقال لها غُصْن لم تُدْرِك خلافته. ببيع له بالسندية لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين - وهي هذه السنة - وله إحدى وأربعون سنة وأياماً؛ وكانت سنة وأربعة أشهر خلافته حتى خلعه مُعِزُّ الدولة بن بويه.

وفي هذه السنة الإخشيد بمصر. وورد كتاب المستكفي بالله بتقليد القضاء لابن شُعَيْب فلم يوافق الإخشيد على ذلك وأقر ابن هارون على الحكم. وعزل الكرخي عن الخراج ووليه جعفر بن الفضل. وخرج الإخشيد إلى الشام، وأستخلف ابنه وأخاه أبا المظفر على مصر.

٩ ذكر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة
الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع.

١٢

ما لُخِص من الحوادث
الخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين إلى أن خلع في هذه السنة في تاريخ ما يأتي ذكره.

١٥

= الطقطقي، ص ٢٥٨ - ٢٦٠، والوافي بالوفيات ١٧ / ٣٢٣ - ٣٢٥ رقم ٢٧٧، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٢ - ٢٨٦ وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٦٣٣ - ٦٣٤. والترجمة مأخوذ عن تاريخ القضاء، ص ٢١٨ - ٢٢١.

٢ ببيع له بالبقي على نهر عيسى من أعمال بادوريا بإزاء القرية المعروفة بالسندية؛ في مروج الذهب ٥ / ٢٤٤.

٦ ابن شُعَيْب، هو: عبد الله بن أحمد بن شعيب بن فضل بن مالك بن دينار أبو محمد المعروف بابن أخت وليد؛ قارن عنه بالكندي، ص ٥٦٤ - ٥٧٠ (عن رفع الإصر). ولي قضاء مصر في خلافة الرازي من ربيع الآخر سنة ٣٢٩ هـ، ثم عُزل في سنة ٣٣٠ هـ ثم ولي من قبل المستكفي من المحرم سنة ٣٣٤ هـ وصُرف في رجب سنة ٣٣٦ هـ. // ابن هارون، هو: الحسين بن عيسى بن هارون؛ الكندي، ص ٥٦٥.

٧ جعفر بن الفضل بن خنزابة (الكندي ٥٧٧).

١١ - ١٢ قارن بالنجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٠.

فيها توفي الإخشيد بدمشق وكانت ولاية كافور الإخشيدي نيابة عن ابن مولاه أنوجور؛ وكانت ولايته نيابةً واستقلالاً إحدى وعشرين سنةً وشهرين وعشرين يوماً. ذكر إبراهيم بن إسماعيل القرشي أنه لما تولى ابن الإخشيد - وهو عليُّ يلقَّب أنوجور - صار الأمر لكافور والاسم لابن الإخشيد، وأستقرَّ ذلك بمصر والشام.

٦ وفيها توفي تُوْزُون لثمانٍ بقين من المحرم من هذه السنة. وكانت إمارته ستين (٣١٨) وأربعة أشهر وأياماً. واجتمع الجيش على محمد بن يحيى بن شيرزاد كاتب تُوْزُون. ووصل بنو بويه في شهر جمادى الأولى من هذه السنة ٩ فقلَّد المستكفي بالله أبا الحسين أحمد بن بويه الإمارة وخلع عليه وطوقه وسوره ولقبه مُعَزَّ الدولة، ولقب أخاه <أبا الحسن علياً عماد الدولة ولقب أخاه> أبا علي الحسن بن بويه ركن الدولة وخلع أيضاً عليه. ونزل الدَّيْلَم دُور الناس باليد ١٢ ولم يكن ذلك فيما تقدم.

ذكر الدولة البويهية ومبتدأ أمرها ملخصاً

أما بنو بويه فأول من ملك منهم كان عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه ١٥ فناخسرو الدَّيْلَمي. وكان بويه فيما يقال صياداً ولم تكن له عيشة غير صيد

١ كافور الإخشيدي؛ قارن عن سيرته بالمغرب لابن سعيد ٤ / ٤٦ - ٤٨، ووفيات الأعيان ٤ / ٩٩ - ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٩١ - ٣٤٣، ٤ / ١ - ٢٨، وحسن المحاضرة للسيوطي ١ / ٥٩٧ - ٥٩٨، وبدائع الزهور لابن إياس ١ / ١٨٠ - ١٨٤، وEI² «Kāfūr» IV, 418 - 419، والمصادر المذكورة هناك. (Ehrenkreutz)

٢ باجور؛ كذا في الأصل. والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩١.

٣ أن؛ في الأصل.

٤ باجور؛ الأصل.

٦ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٨ - ٢١٩، وقارن أيضاً بتجارب الأمم ٢ / ٨١ - ٨٥، والكمال لابن الأثير ٨ / ٣٣٦ - ٣٣٨.

١٠ <...> سقطت هذه العبارة في الأصل والتصحيح من مصدره تاريخ القضاعي، ص ٢١٩.

١٤ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠ مع بعض الزيادات. وقارن عن آل بويه بـ EI² «Buwayhids» I, 1350 - 1357 (Cahen)، والمصادر المذكورة هناك.

السَّمَك في أوّل أمره. وسبب تملكه أنّه كان شجاعاً مقداماً، وكان في جيش أولاد الناصر للحقّ العلويّ. وقد تقدّم <خبر> مبارزته في ذلك الوقت. وأنشأ أولادُهُ الثلاثة على ما كان عليه أبوهم من الشجاعة. ولَمَّا آنقطعت دولة ٣ العلويّين، وتغلّب كُلُّ إنسانٍ على طرفٍ من ممالكهم ببلاد الديلم غلب عماد الدولة المذكور على شيراز، وأنفقَ له أسبابٌ عجيبةٌ كانت سبباً لثبات مُلكه؛ ذكر ذلك أبو محمد هارون بن العباس المأموني في تاريخه أن عماد الدولة في ٦ أوّل مُلكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال فأغتمَ لذلك فينا هو مفكّرٌ قد استلقى على ظهره في مجلسٍ قد خلا فيه للفكرة والتدبير إذ نظر إلى حيّةٍ عظيمةٍ قد خرجت من ٩ موضعٍ من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر فخاف أن تسقط عليه فدعا الفَراشين وأمرهم بإحضار سُلَمٍ وأن تُخرجَ الحيّة! فلَمَّا صعدوا وبحشوا (٣١٩) عن الحيّة فوجدوا ذلك السقف يُفضي إلى غرفةٍ بين سقّين فعرّفوه ذلك ١٢ فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدّة صناديق من المال والمصاغات قدر خمس مائة ألف دينار فحمل المالُ بين يديه فسرّ بذلك وأنفقّه في رجاله وثبّت أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام. ١٥

ومن غرائب أسبابه أيضاً أنّه قطع ثياباً وسأل عن خياطٍ حاذقٍ فوصف له خياطٌ كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره. وكان أطروشاً. فوقع له أنّه سعي به إليه في وديعةٍ كانت عنده لصاحب البلد وأنه طلبه بهذا السبب! فلَمَّا خاطبه ١٨ حلف أنّه ليس عنده إلّا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها فعجّب عماد الدولة من جوابه ووجّه معه مَنْ أحضرها فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملةٍ كثيرة. وكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل السعادة. ثم تمكّنت أحواله، واستقرّت قواعده، وأقام في ٢١ المُلك ستّة عشر سنة. ولَمَّا ملك كان سنّه اثنتين وعشرين سنة وعاش سبعاً

٢ <...>؛ ليس في الأصل // قارن بما سبق في سنة ٣٠٤ هـ، صفحة ٤٠٦.

٩ عظيمة؛ زيادة من المؤلف!

١٦ إلخ مأخوذ عن وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٠ (في ترجمة عماد الدولة ابن بويه).

وخمسين ولم يُعَقَّبْ وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم البلاد - وهي بلاد فارس - إلى عضد الدولة ابن ركن الدولة فتسلّمها وكان من أمره ٣ ما كان .

خُلع المستكفي بالله في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة . وسبب ذلك أَنَّ أبا جعفر بن شیرزاد قَوَّى عَزْمَ مَعِزِّ الدولة على خَلْعِهِ فإنه كان قد آسَكْتَبَهُ ثُمَّ ٦ إِنَّ قَهْرْمَانَةَ الْمُسْتَكْفِيِّ تُعَرِّفُ بِعَلَمٍ صَنَعَتْ دَعْوَةً وَأَحْضَرَتْ <جَمَاعَةً> مِنَ الدَّيْلَمِ فَاتَّهَمَهَا مَعِزُّ الدَّوْلَةِ أَنَّهَا أَرَادَتْ تَعْقِدَ عَلَى الدَّيْلَمِ بَيْعَةً فِي نَقْضِ رِئَاسَتِهِ فَرَكِبَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ - وَهِيَ ٩ هَذِهِ السَّنَةُ (٣٢٠) وَوَقَّفَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ عَلَى رِسْمِهِ وَعَادَتِهِ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُسْتَكْفِيِّ رَجُلَانِ مِنَ الدَّيْلَمِ فَمَدَّا إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمَا وَصَاحَا صِيَاحًا عَظِيمًا بِالْفَارْسِيَّةِ فَقَدَّرَ الْمُسْتَكْفِيُّ أَنَّهُمَا يَرِيدَانِ تَقْبِيلَ يَدِهِ فَمَدَّهَا إِلَيْهِمَا فَجَذَبَاهُ بِهَا ١٢ وَسَجَّاهُ بِعِمَامَتِهِ فِي عُنُقِهِ إِلَى مَقَامِ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ . ثُمَّ قَبَضُوا عَلَى عَلَمِ الْقَهْرْمَانَةِ وَأَبْنَيْهَا . وَسَبَقَ الْمُسْتَكْفِي إِلَى دَارِ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ مَاشِيًا، وَنُهِبَتْ دَارُ السُّلْطَانِ . ثُمَّ أَحْضَرَ الْمُطْبِيعَ وَأَقِيمَ الْمُسْتَكْفِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ ١٥ بِالْخَلْقِ، ثُمَّ سُمِّلَ . وَلَمْ يَزَلْ فِي دَارِ السُّلْطَانِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ؛ وَلَهُ سِتُّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

صفته: أبيض، حَسَنَ الْوَجْهِ قَدْ وَخَّطَهُ الشَّيْبُ، خَفِيفُ الْعَارِضِينَ، أَسْوَدَ ١٨ الشَّعْرَ سَبَّطُهُ . مَوْلَدُهُ شَهْرَ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَكَانَ جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ .

٤ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٥ أبو؛ في الأصل .

٦ <...> ناقص في الأصل . والزيادة من تاريخ القضاعي، ص ٢١٩ .

١٢ وابتها؛ في تاريخ القضاعي، ص ٢٢٠ .

١٣ عَزَّ الدَّوْلَةُ؛ في الأصل .

١٧ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢١٨، والعقد الفريد ٥ / ١٣٠ - ١٣١ .

وزراؤه: أبو جعفر محمد السامري. ثم الشيرازي - وكان ابن شيرزاد
الغالب على الأمر.

حجابه: أحمد بن خاقان المُفْلِحِي. ٣

نقش خاتمه: لله المستكفي بالله. وقيل: لله الأمر. وقيل: محمد
رسول الله.

٦ ذكر خلافة المُطِيع لله الفضل بن جعفر المقتدر وما لُخص من سيرته.

هو أبو العباس وقيل أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بالله. وباقي
نسبه قد علم. أمه أم ولد يقال لها مَشْعَلَة أدركت خلافته، وماتت سنة خمس^٩
وأربعين وثلاثمائة. وبويع له في جمادى الآخرة من هذه السنة وله ثلاث وثلاثون
سنة وشهور. وكان حصار بغداد في أيامه. (٣٢١) ومُدبِّر المُلْك مُعز الدولة ابن
بويه. ١٢

١ إلخ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٢٠ - ٢٢١. وقارن بالعقد الفريد ٥ / ١٣١، والفخري
لابن الطقطقي، ص ٢٥٩.

١ أبو الفرج محمد بن علي السامري؛ في تجارب الأمم ٢ / ٨٠، والفخري، ص ٢٥٩ //
الشيرازي؛ هو: أبو أحمد الفضل بن عبد الله الشيرازي، قارن بتجارب الأمم ٢ / ٨٥، والعقد
الفريد ٥ / ١٣١.

٦ قارن عن سيرة المطيع بتجارب الأمم لابن مسكويه ٢ / ٨٧ - ٣٢٧، والعقد الفريد ٥ / ١٣١،
ومروج الذهب ٥ / ٢٥٩ - ٢٧٤، والتنبيه للمسعودي، ص ٣٩٩ - ٤٠٠، وتاريخ القضاعي، ص
٢٢١ - ٢٢٥، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١٠٣ - ١٤٣، وتاريخ بغداد ١٢ / ٣٧٩ -
٣٨٠ رقم ٦٨٣٦، والمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ٤٦ - ٢٢٤، وأنخبار الدول المنقطعة (قسم
العباسيين)، ص ٢٤٦ - ٢٥٠، والكامل لابن الأثير ٨ / ٣٣٩ - ٤٦٨، والفخري لابن الطقطقي،
ص ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٦ - ٣٤٣، و٤ / ١ - ١٠٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص
٦٣٥ - ٦٤٦.

٨ - ١١ مأخوذ عن تاريخ القضاعي، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

٩ شعلة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من تاريخ بغداد ١٢ / ٣٧٩، وتاريخ القضاعي، ص ٢٢١.

وقيل: في هذه السنة توفي الإخشيد بمصر وقيل بدمشق وهو الصحيح .
وعادت الأمور إلى كافور نيابةً عن أنوجور ابن الإخشيد . وفيها توفي محمد بن
٣ عبيد الله المهدي صاحب المغرب - حسبما يأتي من خبره في الجزء المختص
بالعبيديين .

ذكر سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٦

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة خمسة عشر
ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً .

ما لُخص من الحوادث

٩

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين . وأنوجور ابن الإخشيد بمصر؛ ومدبر
أموره بها كافور الإخشيدي . وكذلك مدبر الممالك الخليفة مُعز الدولة ابن
١٢ بُويه . ومتولي الخراج بمصر جعفر بن الفضل إلى أن صُرف عنه ووليه ابن
عبد الوهاب . والقاضي عبد الله بن الوليد على القضاء بمصر .
وفيها ثار غلبون على الصعيد ثم دخل القُسطاط بالسيف فأقام ساعةً من

٢ وفيها توفي القائم بأمر الله نزار، وقيل محمد وهو الأشهر؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٧ .

٣ هو الجزء السادس المسمى بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية .

٧ إحدى عشرة إصبعاً . . . وثمانى أصابع .

١٢ جعفر بن فضل بن خنزابة؛ الكندي، ص ٥٧٧ . وفي الخطط للمقرئزي ١ / ٣٢٩: «فولي
بعده ابنه أنوجور أبو القاسم باستخلافه إياه وقبض على أبي بكر محمد بن علي بن مقاتل في
ثالث المحرم سنة خمس وثلاثين وجعل مكانه على الخراج محمد بن علي الماذرائي»، وكذا في
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩١ . والمعروف بابن عبد الوهاب هو: محمد بن الحسين بن عبد الوهاب
الماذرائي .

١٣ عبد الله بن الوليد؛ هو: عبد الله بن أحمد بن شعيب المعروف بابن أخت وليد أو بابن وليد .
قد مضى ذكره في الصفحة ٤٥١ من هذا التحقيق .

١٤ قارن عن ثورة غلبون بالولاة للكندي، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٢ ، وتاريخ
يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١١ .

نهار ثم خرج عنها. ورجع أنوجور مع جماعة من أصحابه فمرَّ غلبون منهزماً إلى الصعيد من يومه! وأخرج إليه مرتاح الشراي وجماعة كبيرة من الغلمان الإخشيدية فتبعوه إلى مُنية بني خَصِيب وكسروه وقتلوه وجيء برأسه وطيف بها ٣ على عُود.

وفيهما توفي أبو العباس القاضي ابن الطبري صاحب ابن سُرَّيج القاضي
رحمة الله عليهم.

وقيل: في هذه السنة توفي المستكفي. والأل أصح. والله أعلم.

ذكر سنة ستٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

(٣٢٢) الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وثلاثة عشر إصباعاً. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً.

ما لُخِص من الحوادث

١٢ الخليفة المُطيع لله أمير المؤمنين. ومدبر الممالك الخليفة معز الدولة ابن بويه. وابن شيرزاد الغالب على أمور الوزراء والكتاب بكتابته لمعز الدولة. وأنوجور ابن الإخشيد ملك مصر اسماً والغالب على الأمور كافور الخادم. ١٥ والخراج لابن عبد الوهاب. والقاضي بمصر ابن الوليد بحاله ثم عُزل في آخر هذه السنة وولي إبراهيم بن... من جهة الخلافة، وأضيف إليه فلسطين

٢ مرتاح الشراي؛ في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١١.

٥ أبو العباس؛ هو أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص الطبري. قارن بوقيات الأعيان ١/ ٦٨ - ٦٩ رقم ٢٢ // صاحب ابن شريح؛ كذا في الأصل. والتصحيح من بوقيات الأعيان ١/ ٦٨.

٧ قارن عن وفاة المستكفي بما سبق في الصفحة ٤٥٥.

١٠ - ١١ قارن بالنجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧.

١٧ ...؛ يباض في الأصل. وفي الولاة للكندي، ص ٥٦٨ (عن رفع الإصص): «فاتفق ورود الخبر بخلع المستكفي وتقليد المطيع وتفريضه قضاء مصر لمحمد بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي بكر العباسي» وأضاف إليه الإسكندرية والرملة والطبرية فاستخلف ابن وليد... .

والأردن. ثم تسلّم الحكم عمر بن الحسن بن أحمد بن شعيب وأستخلف ابن الحدّاد الفقيه. وصرف ابن عبد الله عبد الوهاب عن الخراج ووليه محمد بن ٣ مقاتل.

وفيها دخل كافور الإخشيدي من الشام إلى مصر لعشر بقين من رمضان. ونظرت في مسودّاتي أنّ في هذه السنة لم يكن تبقى من الماء القديم بالمقياس ٦ شيء حتّى يس القاع، وأنّ الغلاء بمصر وتحريك الأسعار كان ابتداؤها من هذه السنة. والله أعلم. وكان سبب الغلاء بمصر القحط الذي نزل بالشام في هذه السنة. قال صاحب البرق الشامي إنه حصل في هذه السنة في الشام بكماله ٩ غلاء عظيم حتّى أكلت الناس الميّتة وبعضهم البعض فجلبت الناس الغلال من مصر؛ وأنفق خِسة نيلها فتحرّكت الأسعار أيضاً بمصر. وفيها صادر كافور صالح بن نافع وأخذ منه أموالاً جمّة؛ وسببها أن صالحاً كانت عنده غلالٌ عظيمة ١٢ فأباعها بأغلى الأثمان. ونفذ كافور يطلب منه غلالاً ويستعيدها في قابل فأحتج أنه لم يبق عنده غير خمس مائة إردب! فسعي به فوجد عنه تسعة آلاف إردب برّ خارجاً عن بقية الجيوب فأخذت منه وفُرقت وصُودر وأخذت منه أموالٌ عظيمة.

١ عمر بن الحسن بن أحمد بن شعيب؛ كذا في الأصل. وفي الكندي، ص ٥٦٩ (عن رفع الإصر): «وأنفق وصول عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي من مكّة... وحسّنوا له أن يتسلّم القضاء عوضاً عن أخيه فسعى في ذلك فأجابه كافور... فكسر خاتم ابن الوليد وطبع على الديوان بخاتم عمر بن الحسن». وفي حسن المحاضرة ٢ / ١٤٧: عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي.

٢ ابن عبد الله عبد الوهاب؛ كذا. والمقصود هو ابن عبد الوهاب كما جاء في نفس الفقرة // محمد بن علي بن مقاتل أبو بكر؛ الكندي، ص ٢٩٤.

٨ لا يقصد ابن الدواداري بكتاب البرق الشامي الكتاب المعروف لعماد الدين الكاتب الإصفهاني - فإنه سيرة لصلاح الدين الأيوبي - لكن مقصود ابن الدواداري غير معروف لأننا لا نعرف كتاباً بهذا العنوان غير كتاب عماد الإصفهاني.

(٣٢٣) ذكر ستي سبعٍ وثلاثين وثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين الستين

الماء القديمة ثلاثة أذرعٍ وستة عشر إصبعاً. الزيادة سبعة عشر ذراعاً ٣
وثمانية عشر إصبعاً. <الماء> القديم خمسة أذرعٍ وعشرون إصبعاً. الزيادة
سبعة عشر ذراعاً وإصبعان.

٦ لم يحدث شيءٌ فيذكر بحكم التلخيص

قال صاحب البرق الشامي إنه في سنة سبعٍ وثلاثين فتح سيف
الدولة ابن حمدان الروم.

وفيها أمر كافور لتكين والي الإسكندرية بنفي بدر الدين إلى إقريطش ٩
فقال: والله لا فرقتُ بينه وبين ولده! فبلغ كافور فنفته إلى دمياط فأقام مدة ولاية
كافور مسجوناً. وفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة كثر النزاع بين القضاة بمصر
وحملوا أموالاً عظيمةً لكافور. وفيها كانت زلزلةٌ عظيمةٌ بمصر وخرج الناس ١٢
على وجوههم هارين إلى الصحارى. هذا ما ذكره صاحب البرق الشامي
وأما غيره من جماعة أرباب التواريخ المصرية مثل القاضي القضاعي وآبن
عسكر وغيرهم فذكروا أن الزلزلة العظيمة كانت بمصر في سنة أربعين وثلاثمائة ١٥
حسبما يأتي من ذلك.

٣ وخمس عشرة إصبعاً... خمس عشرة ذراعاً وإثنا عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٨.
٤ - ٥ ثلاث أذرعٍ وسبع عشرة إصبعاً... سبع عشرة ذراعاً وثمانٍ عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة
٣ / ٣٠١.

٩ بدر الدين؛ لم نقف على هذا الشخص!

١٠ لا أفرقت؛ في الأصل.

١٥ ذكر هذه الزلزلة يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ص ١١٣ تحت حوادث سنة ٣٤٠هـ.
وذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٥ زلازل عظيمة وقعت في حلب وضواحيها في
نفس السنة ٣٤٠هـ.

ذكر سِتِّيَ تِسْعٍ وثلاثين وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين السنتين

٣ القديم ثلاثة أَذْرُعٍ وأربعة عشر إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع. القديم خمسة أَذْرُعٍ وعشرون إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً.

الحوادث

٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُدبِّرُ الممالك معز الدولة بن بويه وأنوَجُور بمصر ومدبِّرُ ملكه كافور.

٩ وفي هذه السنة وهي سنة تسعٍ وثلاثين (٣٢٤) لخمسِ خَلَوْنٍ من ذي القعدة رُدُّ القرامطة الحجر الأسود إلى الكوفة ثم أُعيد إلى مَكَّة شَرَفَهَا الله تعالى.

١٢ وفي سنة أربعين كانت الزلزلة العظيمة بمصر في شهر صفر ثم عادت في ربيع الأول حتى هجر الناس منازلهم وأدْرَهُم وسكنوا الصحارى، وأنشَقَّتْ عَدَّةُ أماكن من الأرض وظهر منها ماء مُتَيْن، وأقامت الزلزلة تعاود ستة أشهر.

١٥ وفيها أبتدأ كافور بالجلوس للمظالم بحضرة القضاة والفقهاء، وكَبُرَ شأنه وقَوِيَ سلطانه، وورد عليه تقليدٌ من جهة الإمام المطيع لله أمير المؤمنين بولاية مصر والشامات والحجاز، وعزل ابن مولا أنوَجُور علي بن الإخشيد. فلَمَّا قُرِئَ <منشوره> قام كافور وقَبَلَ الأرض بين يدي ابن مولا وقال: يا سيدي!

٣ خمس أَذْرُعٍ وعشرون إصبعاً... وإصبعان؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٤.

٤ ثلاث أَذْرُعٍ وأربع عشرة إصبعاً... وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٧.

١١ قارن عن الزلزلة بما سبق في الصفحة ٣٩٥. قال يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ص

١١٣ أنه انشقت منارة الإسكندرية من الزلزلة // هجروا؛ الأصل.

١٣ قال يحيى بن سعيد، ص ١١٣: «وانفجرت عيون ماء في غير موضع» // ماء متناً؛ الأصل.

١٥ تقليد؛ في الأصل.

١٧ <...>؛ ليس في الأصل. والسياق يقتضيها.

لا يُدعى لي بمنابر مصر إجلالاً لك - يعني الجامع العتيق وجامع ابن طولون، ولا على منابر الرملة بسبب مولاي أبي المظفر، ولا على منابر طبرية بسبب مولاي أبو بكر بن محمد بن تكين؛ فاستحسن ذلك منه. فلما توفي أبو المظفر ٣ وابن تكين دُعي لكافور على سائر منابر الشام.

وكان كافور شديد الساعد لا يطيق أحد أن يمدّ قوسه إلا النادر من الناس؛ وكان إذا أتى برامٍ شديد الساعد دعا بقوسه ويقول: إرم عليه! فإن عجز عنه أو أدعى أنه عجز عنه أعجبه ذلك وضحك وتقدم عنده ذلك الرجل! وإن قوي على مدها وأستهان بها عبس <في> وجهه وسقطت منزلة ذلك الرجل عنده! وقيل إنه أرسل قوسه إلى بغداد إلى خادمٍ لبني بويه فعرف مولاه. أنه سير قوسه إليه ٩ ليستعمل له عليهم عشرة قسيٍّ مثلها تكون في حيلها وقوتها فقال ابن بويه: ما سير كافور قوسه إلا لتعرف قوة ساعده! فبلغ ذلك كافور فأعجبه وأنشراح لذلك.

١٢

قال صاحب تاريخ القيروان إنه بلغ مما كان (٣٢٥) يعمل في مطبخ كافور لما قوي سلطانه وكثرت أمواله في كل يومٍ من اللحم ألفين وسبع مائة رطل، وخمسمائة طائر دجاج، وألف طائر حمام، ومائة طائر إوز، وخمسون ١٥ خروفاً رميساً، ومائة جذي مسنن، وعشرون فرخ سمك، وخمسمائة صحن حلواء في كل صحنٍ عشرون رطلاً، ومائتان وخمسون طبق فاكهة، وعشرة أفراد نُقل، وألفين وخمسمائة كوز فقّاع كبير، ومائة قرابة سكر وليمون. وكان قد ١٨

٨ <...>؛ ليس في الأصل. وسياق يقتضيها.

١٠ إلى؛ الأصل.

١٣ لا أدري ما هو مقصود المؤلف بتاريخ القيروان: فهناك غير كتاب بهذا العنوان منها كتاب للرقيق القيرواني وكتاب آخر لابن رشيّق والجمع والبيان في تاريخ القيروان للصنهاجي. قارن بكشف الظنون.

١٤ ألفي؛ الأصل.

١٦ خروفاً رميساً؛ كذا في الأصل.

١٨ قرابة؛ كذا في الأصل. وربما كانت صحتها قرابة.

اجتمع عنده من الممالك الترك ألفين وخمسائة مملوك بشراء ماله . وعظم أمره من هذه السنة وما بعدها .

٣ ذكر سنتي إحدى وأربعين واثنين وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هاتين السنتين

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعاً . الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط .

٦ الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعاً . <الزيادة> ستة عشر ذراعاً وستة أصابع .

الحوادث

٩ الخليفة فيهما المطيع لله أمير المؤمنين . ومدبر ممالكه معز الدولة بن بويه . وأتوجور بمصر اسماً بغير رسم والأمور راجعة إلى كافور حسبما تقدم .

وفي سنة إحدى كانت خلافة المعز العبيدي بالمغرب .

١٢ وفيها وصلت مراكب الروم إلى الإسكندرية يطلبون الفداء فأنعم لهم بذلك .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

١٥ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع .

٥ خمس أذرع . . . ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع سواء ؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٩ .

٦ أربع أذرع وأربع عشرة إصبعاً . . . ثمان عشرة ذراعاً سواء ؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣١١ // < . . . > ؛ ليس في الأصل .

١٥ ثلاث أذرع وعشرون إصبعاً . . . ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع ؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٢ .

الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة بن بويه مدبر الممالك (٣٢٦) وكذلك كافور الإخشيدي بمصر.

٣

وفيها كان الحريق العظيم بمصر؛ وأحرق سوق الزياتين وقيسارية العسل وأصبح الناس على خطرٍ عظيمٍ، فأمر الأمير كافور بالنداء من أتى براوية ماءٍ أو حمارٍ جرارٍ ماءٍ أو جرةٍ على كتفه فله درهمٌ. وبلغ ما أحرق ألف وسبعمائة دار، ٦ ووصل الحريق إلى شاطئ النيل. وحُسِبَ ما انفق على طففيه فكان أربعة عشر ألف درهم.

٩

وفيها كان طاعونٌ عظيمٌ حتى تفانت الناس. وفيها نزلت الروم الفرما فنفر المسلمون إليهم وكان بينهم حرب. وفيها أوقع سيف الدولة بن حمدان ببني كلاب.

وفيها توفي الحميد ملك خراسان الساماني وقام بالملك أبو الفوارس ١٢ عبد الملك بن نوح. توفي نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني في شهر ربيع الآخر من هذه السنة بعد حروبٍ ووقائعٍ جرت بينه وبين بني بويه لما كانوا عليه من نصرة ابن محتاج المقدّم ذكره؛ فأضربت عن جميع ذلك طلباً ١٥

٤ الخبر ليس في المصادر التي في أيدينا.

٩ الكامل لابن الأثير ٨ / ٣٨٢.

١٠ الفرما؛ غير معروف في المصادر وربما هو تحريف.

١٢ قارن الكامل لابن الأثير ٨ / ٣٨١، وتاريخ بخارا للنرخي، ص ٩٥ - ٩٦، و: R.N. Frye The History of Bukhara, 98; Barthold: Turkestan, 249 - 250 وأحسن التقاسيم

للمقدسي ٣٣٧ - ٣٣٨، وزين الأخبار لگردیزی، ص ١٥٩ - ١٦١.

١٥ ابن محتاج، هو أبو علي بن محتاج الصنعاني وباقي نسبه واسمه غير معروف. كان إسبهاً لار جيش الأمير نوح بن نصر. قارن عنه الكامل لابن الأثير ٨ / ٣٣٣ - ٣٣٤، ٣٤٤ - ٣٤٩، ٣٧٠ - ٣٧١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠ - ٣٨١، وتجارب الأمم ٢ / ١٥٤ - ١٥٧، ١٦١. وقارن به Bar-

thold: Turkestan, 246 - 249

للإيجاز. فكانت مدة مملكته إلى حين وفاته اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

أولاده: أبو الفوارس عبد الملك القائم بالأمر بعده، أبو صالح منصور.
٣ أصفهسلار جيوشه أبو علي بن محتاج حتى كان منه ما ذكر. ثم كان الأمير منصور بن قراتكين. ثم كان الأمير سعيد بكر بن مالك.

وأما أبو الفوارس المذكور فلُقِبَ في حياته بالموفق وبعد وفاته بالرشيد
٦ كعادة ملوك خراسان. ولما ولي الرشيد بعد أبيه الحميد أبقي بكر بن مالك على أصفهسلارته وبعث إلى أبي علي بن محتاج وهو بنيسابور؛ فسار بكر وضبط الطريق فلم يرعه إلا دلوفاً عليه بالعساكر ففر ابن محتاج بالعسكر الذي خف معه
٩ من أصحابه ودخل بكر نيسابور. (٣٢٧)

وكتب ابن محتاج إلى ركن الدولة ابن بُويه فسار إليه بنفسه واجتمعاً على جرجان وتعاقداً على قتال بكر بن مالك. وكتب بكر إلى الرشيد فحشد عساكر
١٢ خراسان وبعثها إلى بكر فلما بلغ ركن الدولة وابن محتاج ذلك أحجما عنه ورجعا إلى الري، وكتباه علي الصلح، وبذل له ابن بُويه من مال الري مائتي ألف دينار في كل عام! فاستأذن الرشيد في ذلك فأذن له وتم الصلح. وورد أبو
١٥ الفضل القاشاني صاحب البريد من حضرة ركن الدولة بالمال المبذول جُملةً وصحبته كتاب من الإمام المطيع لله أمير المؤمنين يذكر فيه أنه رسم أن يحمل من مال الري كل سنة مائتي ألف دينار معونةً لعساكر خراسان على استقبال سنة
١٨ أربع وأربعين وثلاثمائة. <و> في صاحب البريد هذا يقول الشاعر (من مجزوء الرمل):

يا أبا العباس لوتع لم من والي البريد
لبكيت الدين والدن يا بدمع كالفريد

٤ الأمير سعيد؛ كذا!

٨ إلى دلوفاً؛ في الأصل.

١٥ أبو الفضل القاشاني صاحب ركن الدولة؛ في تجارب الأمم ٢ / ١٦١.

وجه شيطانٍ مريدٍ وأستَ بغاءٍ مريدٍ
وقفاً لئنه الصفحُ ووجهُ كالحديدِ

ثم تعاظم بكرٌ وتكبرَ فلما رجع صُوروه عند الرشيد بغير صورته، وذكروا ٣
عنه أنه يريد ينصب أخا الرشيد منصوراً في المملكة فحضر الدار ليخلع عليه
ويطوق فينا هو ينتظر الخلع إذ خبطته السيوف! وجرت أمورٌ كثيرةٌ أضربتُ عنها
لطولها. وأستقر الرشيد بمملكة خراسان إلى سنة خمسين وثلاثمائة حسبما يأتي ٦
ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى.

ذكر سنتي أربعٍ وأربعين وخمس وأربعين وثلاثمائة

٩ النيل المبارك في هاتين السنتين
الماء القديم خمسة أذرعٍ فقط. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع.
الماء القديم ستة أذرعٍ وأربعة أصابع. الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة
عشر إصباعاً. ١٢

(٣٢٨) الحوادث

الخليفة فيهما المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعز الدولة مُدبر الممالك
الخليفة. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بالديار المصرية والبلاد الشامية ١٥
والأقطار الحجازية.

وفي سنة أربع وُلد العزيز ابن المُعز العبيديان ملوك المغرب - حسبما
يأتي من ذلك. ١٨

وفيها وصل ملك النوبة إلى أسوان ونهبها وقتل كل من كان بها. فنفذ إليه
كافور محمد بن الحارث في جيشٍ كثيفٍ فمسك ملك النوبة، وفتح دُنقله
١٠ خمس أذرعٍ وسبع عشرة إصباعاً... سبع عشرة ذراعاً وستَ أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/

٣١٤.

١١ خمس أذرعٍ سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٧.

١٩ الخ قارن بالخبر في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٤.

وأحضره مقيداً إلى بين يدي كافور؛ فعفا عنه ونفذه إلى بلاده؛ وذلك في سنة خمس.

٣ وفيها ترهب الدمستق ولبس الصوف.

وفيها توفي القاضي أبو بكر صاحب «كتاب الفروع».

وفيها توفي أبو القاسم الرسي الحسني نقيب الطالبين، وأستقر علي بن الحسن ابن طباطبا نقيباً مكانه - كما يأتي خبره في موضعه إن شاء الله تعالى.

ذكر سنة ست وأربعين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

٩ الماء القديم ستة أذرع وأربعة أصابع. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً.

ما لخص من الحوادث

١٢ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعز الدولة ابن بويه بحاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي.

فيها جرت عدة حوادث عظيمة منها ببلاد الطالقان حصل بها خسف عظيم ١٥ تقدير مائة وخمسين قرية من أرضها وأرض دينا وصارت جميعها ناراً. وكذلك بأرض الري في عدة هذه القرى. واتصل ذلك إلى أعمال حلوان فحُسف بها

٣ الدومستيقس (Domestikos) في يحيى بن سعيد الأنطاكي. الخبر ليس في المصادر.

٤ هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الحدان. قارنه بكشف الظنون ١٢٥٦/١.

٥ أبو القاسم المريني الحسيني؛ كذا في الأصل. وصحته: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الشريف الحسني الرسي أبو القاسم المصري الشاعر. كان نقيب الطالبين بمصر. قارن بالبداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٢٣١.

٩ مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٨.

١٥ قارن الخبر بإيجاز في المنتظم لابن الجوزي ١٤ / ١٠٩، وبكامله في النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٧ // زنا؛ كذا في الأصل. ولم نقف على الاسم.

أيضاً عدّة قُرى أُخرى، وقذفت الأرض بما فيها وطلعت عظامُ الموتى من القبور،
(٣٢٩) وتفجرت من الأرض المياه، وتقطّع بالريّ جبلٌ يقالُ له طول وكذلك
عدّة جبالٍ من جبال حُلوان دُكُّوا دكاً حتى قيل كان هاهنا جبال! وعلقت قريةٌ ٣
من قرى الريّ بين السماء والأرض من بكرة النهار إلى الظهر ثم خُسِفَ بها
وبجميع مَنْ كان فيها. وتفرقت الأرض فرقاً عظيماً، وخرجت منها مياهٌ مُتَنِّنةٌ
ودُخانٌ عظيم. ذكر جميع هذا الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه ٦
المعروف بمرآة الزمان - وهو تاريخٌ جليلٌ يشتمل على غرائب الأحاديث.
وفيهما نَقَصَ البحر المالح وظهرت من وسطه جبالٌ وجزائر لم تُرَ إلا في
٩ تلك السنة.

وفيهما قَدِمَ المتنبي الشاعر من عند سيف الدولة إلى كافور الإخشيدي
وأمدحه، فأجازه جوائز عظيمة. والله أعلم.

١٢ ذكر سِتِّي سَبْعٍ وأربعين وثمانٍ وأربعين وثلاثمائة النيل المبارك في هاتين السَّتَيْنِ

الماء القديم خمسة أذرعٍ وتسعة عشر إصبعاً. الزيادة ستة عشر ذراعاً
١٥ وتسعة عشر إصبعاً.
الماء القديم سبعة أذرعٍ وتسعة عشر إصبعاً. الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة عشر إصبعاً.

٧ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي. والمتبادر أن ابن الدواداري ينقل عن مرآة الزمان؛ في حين أن صاحب «المرآة» يأخذ عن جدّه أبي الفرج من كتابه «المتنظم».

٨ قارن عن ذلك بالمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ١٠٩، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٧. // لم يُروا؛ الأصل.

١٤ ست أذرع وخمس أصابع. الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢١.

١٦ وثلاث عشرة إصبعاً... وعشرون إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٣.

الحوادث

٣ وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر. والخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة مدبر الممالك الخليفة.

وفي سنة سبع عادت الزلازل بحُلوان وقُصَ وقاشان، وأتلفت خَلْقاً عظيماً، وهدمت الحصون والقلاع والأبنية الماكنة.

٦ وفيها ظهر ببلاد الشرق جرادٌ عظيمٌ وتوصل إلى أن عمَّ الشرق والغرب، وأتى على جميع الزروع والفواكه حتى أكل أوراق الأشجار.

٩ وفي (٣٣٠) سنة ثمانٍ نافق شبيب العقيلي وفتح دمشق عنوةً، ودخل من باب الجابية.

وفيها بلغ القمحُ كلَّ إردبٍ دينارين مصريّة.

ذكر سنة تسعٍ وأربعين وثلاثمائة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرعٍ وأربعة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط.

١٥ ما لُخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة مدبر الممالك الخليفة؛ وكذلك كافور الإخشيدي بمصر.

٤ الخبر في النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٩.

٦ الخبر في المتظم لابن الجوزي ١٤ / ١١٤، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٩.

١٣ سبع أذرع وتسع عشرة إصبعاً. . . سبع عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٥.

وفيها ظفر إسحاق بن عيسى ببلاد أرمينية، وخلع ودعا لنفسه وتلقب
المستجير بالله.

٣

وفيها وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة ببغداد.
وفيها فتحت الروم الهارونية، وهذموها مساجدها وسبوا أهلها فثارت الرعية
إلى كنيسة الروم فأخربوها وكانت فتنة عظيمة. ثم إن كافور جهّز مراكب الجهاد
وشحنها بالرجال، وأزدحمّت في مركبٍ منهم الرجال فانقلبت بهم المركب^٦
فغرق منه أربع مائة نفر فصعّب على كافور وتطير من ذلك.
وفيها فتح الإفرنج جزيرة إقريطش.

وفيها توفي أنوجور بن الإخشيد من علّة لحقته في مذاكيره؛ وكان كافور^٩
كارهاً له فأقام أخوه عليّ بن الإخشيد مكانه باسم الإمرة من غير أن يكون له
حكم.

١٢

ذكر سنة خمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وأحد وعشرين إصبعاً. مبلغ الزيادة ستة عشر

١٥

ذراعاً وسبعة أصابع

١ ورد في تجارب الأمم ٢ / ١٧٧، والكمال لابن الأثير ٨ / ٣٩٤، والمتظم لابن الجوزي ١٤ / ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٣ الخبر التالي: «وفيها ورد الخبر بأن ابناً لعيسى بن المكتفي بالله ظهر بناحية أرمينية وتلقب بالمستجير بالله».

٣ قارن الخبر في الكامل ٨ / ٣٩٧ // وقع؛ الأصل // ببغداد؛ كتبت فوق السطر.

٤ في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٦ أن الهارونية فتحت في شوال سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة // في تاريخ يحيى بن سعيد، ص ١١٦ أن «الرعاة قصدوا كنيسة ميخائيل الملاك التي للملكية في قصر الشمع وكسروا أبوابها وفتكوا الكنيسة ونهبوا...» وفعلوا نفس الشيء من الكسر والنهب بكنائس أخرى. وقارن بتابع الأحداث في المصدر نفسه، ١١٦ - ١١٧.

٩ الخ قارن بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٧، والكمال لابن الأثير ٨ / ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٥ - ٣٢٧.

١٤ وأربع عشرة إصبعاً... ثمانى عشرة ذراعاً سواء؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٠.

ما لُخِص من الحوادث

(٣٣١) الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة مدبر الممالك
٣ الخليفة. وكافور الإخشيدي بمصر على حاله.

وفيهما توفي عبد الملك بن نوح ملك خراسان الساماني. وكان قد أنفذ
إليه البتكين من نيسابور خيولاً عدّة فعُرِضَتْ عليه وهو في الميدان فجعل يركب
٦ فرساً ويركضها ثم ينتقل عنها إلى غيرها إلى أن أذراه أحدها فاندق عنقه فحمل
ميتاً لتسع خلون من شوال من هذه السنة؛ فكانت مدة ملكه سبع سنين. وفي
أيامه سنة تسع وأربعين أسلم من الأتراك مائتي ألف خركاه. وقام بالمملكة
٩ السامانية أبو صالح منصور بن نوح. لُقّب في حياته بالمظفر وبعد وفاته
بالسيد. ولما توفي الرشيد ولي أخوه هذا وهو منصور بن نوح بن نصر بن
أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان خُدها. فلما ولي تحرّك البتكين
١٢ لتجديد عهده بخدمته من نيسابور إلى بخارى وأستخلف محمد بن عبد الرزاق
فكوتب محمد من بخارى بصدّه ومُنابذته لأنه كان أشار بأن يولّى بعض أولاد
الرشيد وكرة ولاية السديد. وجُدّدت ولاية الجيوش لابن عبد الرزاق فتحرك إلى
١٥ البتكين وصدّه فتوجّه إلى غزنة وأقام بها متوقفاً على غزو الهند إلى أن أدركه
أجله، ورجع عسكره إلى بخارى.

وزراؤه: أبو علي البلعمي وزير أخيه؛ وهو الذي قيل فيه هذا (من
١٨ الخفيف):

٤ إلخ قارن بتاريخ بخارا للترشخي، ص ٩٦ - ٩٧، و R.N. Frye: The History of Bukhara، ص ١٦١ - ١٦٤،
98 - 99; W. Barthold: Turkestan, 250 - 252، و زين الأخبار گرديزي، ص ١٦١ - ١٦٤،
وأحسن التقاسيم للمقدسي ٣٣٨. والكمال لابن الأثير ٨ / ٣٩٨، وتجارب الأمم ٢ / ١٨٩.
٥ / ١١ البتكين؛ كذا في الأصل. وصحته البتكين أو البتكين كما في المصادر العربية، أو البتكين
كما في المصادر الفارسية.

٧ إلخ الخبر في الكامل لابن الأثير ٨ / ٣٩٦، وفي النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٤. وزاد ابن تغري بردي
صاحب النجوم الزاهرة: «وكذا ذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزي».

١٧ إلخ قارن بأحسن التقاسيم (مكتبة جغرافيين العرب) ٣ / ٣٣٨ و Dun- ٩٨٤ «Bal'ami» I, 984 = EI²

إِنَّ ذَا الْبُلْعَمِيَّ وَالْعَيْنُ غَيْنُ هُوَ عَيْبٌ عَلَى الزَّمَانِ وَشَيْنُ
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَيْهَانِيَّ اسْتَوَزَرَهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا
 ٣ وفيه يقول الشاعر (من مجزوء الرمل): (٣٣٢)
 لَا لِسَانَ لَا بَيَانَ لَا رِوَاءَ لَا عِبَارَةَ
 قَدْ قَبْلْنَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوِزَارَةِ

٦ ذكر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة
 الماء القديم أربعة أذرع فقط. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر
 ٩ إصباعاً.

ما تُلْخَص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعِزُّ الدولة بن بُويه بحاله. وكذلك
 ١٢ الأمير كافور الإخشيدي بمصر.

وفيها فتح نقفور ملك الروم حَلَبَ وأحرق المصاحف، وهدم دار سيف
 الدولة التي كانت داخل باب الجنان وحمل سقفها إلى بلاد الروم مع منبر الجامع.

= lop); EI² «Al -Djayhānī» Supplement (Ch. Pellat) أبو عليّ البلعمي هو: محمد بن
 محمد البلعمي // أحمد بن محمد الجيهاني؛ كذا في الأصل. والتصحيح من Frye: History of Bukhara, 95 and note 323 وأشار Frye في الهامش رقم ٣٢٣ أن الوزير محمد بن أحمد
 الجيهاني أطلق عليه اسم سبطه أحمد بن محمد في بعض المصادر خطأ.

٨ ست أذرع وإحدى عشرة إصباعاً. . . وسبع أصابع؛ في النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٤.
 ١٣ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١١٩. قال يحيى بن سعيد: «ونزل نقفور
 على مدينة حلب يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين
 وثلاثمائة». وقارن بتجارب الأمم ٢/ ١٩٣ - ١٩٤، والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٠١ - ٤٠٢،
 وزبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ١٣٣ - ١٤١، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٢.

١٤ في يحيى بن سعيد، ص ١١٩: «وكان سيف الدولة قد أنشأ داراً في ظاهر حلب في الموضع
 المعروف بالحلبة. . . فأمر نقفور بخرابها».

وأعتصم سيف الدولة بقنسرين، وأسير أبو فراس بن حمدان. وانتقل ملك الروم وحاصر أنطاكية.

٣ وفيها كتبوا العامة ببغداد لعنة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على حيطان المساجد ببغداد، ولعنة مَنْ منع فاطمة عليها السلام حقها، وَمَنْ منع الحسين وأخوه الحسن حقهما وأن يُدفنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم. ثم ٦ إِنَّ الذي كُتِبَ على حيطان المساجد مُحي في الليل فأراد مُعزّ الدولة بن بويه أن يُعيّده فمنعه أبو محمد المهلبّي الوزير وأشار عليه أن يكتب مكانه: لعن الله الظالم لآل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم من الأولين والآخرين! فصاحت العامة: لا! لا! بل لعنة معاوية لا غير! ٩

وفيها بُني المارستان والسقاية بمصر.

وفيها وردت شيوخ طرسوس إلى كافور فقال منهم علي المطوري: ١٢ ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ...﴾ فجَهَّز السقلى في عسكرٍ عظيمٍ حتّى دخلوا الثغور وأستعانوا بسيف الدولة فلم يُغثهم.

(٣٣٣) ذكر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

١٥

الماء القديم ثلاثة أذرعٍ وخمسة عشر إصبعاً. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربع أصابع.

ما لُخِص من الحوادث

١٨

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعزّ الدولة بحاله. وفي يوم الأحد عاشر المحرم أمر معزّ الدولة تُغلق الأسواق ويلبسوا المُسوح، ونصبوا القيان في

٣ كتبت عامة الشيعة بأمر معزّ الدولة؛ في الكامل لابن الأثير ٨ / ٤٠٣، وقارن أيضاً بالنجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

٧ أبو محمد المهلبّي؛ هو: الحسن بن محمد المهلبّي.

١١ - ١٢ سورة يوسف ١٢ / ٨٨ // لم نقف على هذا الخبر في المصادر.

١٦ ثلاث أذرع سواء... وست عشرة إصبعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٦.

١٩ قارن عن ذلك بالمنتظم لابن الجوزي ١٤ / ١٥٠، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤٠٧، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٤.

الأسواق مسودات الثياب، والنساء منشورات الشعور مسودات الوجوه، يلطمن الخدود بالأسواق والشوارع، ويُقيموا المآتم على الحسين بن علي عليه السلام. ولم يكن لأهل السنة مقاومة لأهل الشيعة لأجل مُعز الدولة ٣ لأنه كان رأس الشيعة. وكانت هذه السنة أول ابتداء المناح على الحسين ببغداد.

وفيها أرسلت بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة رجلين ملتصقين عمرهما ٦ خمسة وعشرين سنة وأبوهما معهما وهما ملتصقان من تحت إبطيهما، ولهما بطنان وصرتان ومعدتان، ولكل منهما يدين ورجلين، كاملين جميع الأعضاء، وقصد ناصر الدولة إقصاءهما فأحضر الأطباء والجراحية فسألهما هل يجوعان ٩ جميعاً ويعطشان جميعاً ويتغوطان جميعاً؟! فقالا: نعم! فعلما أن متى فصلوهما ماتا جميعاً. ثم إن أحدهما مات وبقي أياماً فتنن وبقي أخوه حي فلحقه بعد أيام يسيرة. وذكر أبوهما أنهما يختصمان في بعض الأوقات ويتغاضبان ويقيمان ١٢ الأيام لا يتكلمان، وربما أصلح بينهما أبوهما! والله أعلم.

ذكر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

(٣٣٤) النيل المبارك في هذه السنة ١٥

الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع. مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً.

٦ قارن بالقصة في المتظم لابن الجوزي ١٤ / ١٥١ - ١٥٢. ووردت في المتظم ثلاث قصص عن نفس الحادث ترجع إحداها إلى ثابت بن سنان المؤرخ والثانية إلى محسن التنوخي والثالثة إلى شخص يُسمى أبا محمد. وقد أخذ ابن الدواداري أو مصدره (مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي؟) من كل هذه القصص.

١٠ أفصلوهما؛ الأصل.

١٢ أبيهما؛ الأصل.

١٦ ثلاث أذرع سواء... خمس عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٦.

ما لُخص من الحوادث

٣ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة بن بويه بخاله. وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر.

فيها فتح الروم المصبيصة. وجاء الخبر بفتح طرسوس أيضاً في شعبان على الأمان.

٦ وفيها عاد النواح على الحسين؛ ووقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة، وجرح بينهم خلق كثير ونهبوا بعضهم بعضاً.

ذكر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

٩ النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع. مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

١٢

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومعز الدولة بحالة. وكذلك كافور الإخشيدي. وفيها توفي ابن مولاه وأستقرت الدعوة بالمنابر للأمير كافور في جميع الديار المصرية والبلاد الشامية.

٤ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص ١٢١ - ١٢٣، وتجارب الأمم ٢ / ٢١٠ - ٢١٢، والمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ١٥٥، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤٠٨ - ٤٠٩، ٤١١، وتاريخ الإسلام للذهبي، حوادث ٣٥١ هـ - ٣٨٠ هـ، ص ١٧ - ١٨.

٦ قارن عن ذلك بالمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ١٥٥، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤١٣.

١٠ ثلاث أذرع وخمس أصابع... ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٣.

١٤ قارن عن ذلك بالنجوم الزاهرة ٤ / ٢ وترجمة كافور ٤ / ١ - ١٠، وتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٤، ووفيات الأعيان ٤ / ٩٩ - ١٠٥، والمغرب لابن سعيد ٤ / ٤٦ وقان عنه بـ «Kāfūr» EI². IV, 419 (S.Digby).

وفيهما أمطرت ببغداد برداً زنة كل حصوة مائة وخمسون درهم وأقل وأكثر، وقتلت شيئاً كثيراً من الطير والمواشي .

وفيهما قُتل المتنبي الشاعر في الوقعة بين الروم وبين سيف الدولة وكانت ٣ الكسرة على سيف الدولة فلما انهزم الجيش ولّى المتنبي منهزماً في الجملة فقال له غلامه : كيف تنهزم وأنت القاتل (من البسيط) :

والخيّل والليل والبيداء تشهد لي والطعن والضرب والقرطاس والقلم ٦
فقال لغلامه : قتلتي قتلك الله ! وكرّ راجعاً وحمل فقتل ! وهو أحد الشعراء (٣٣٥) الذين ضرّهم شعرهم .

وفيهما عاد النواح على الحسين ببغداد على ما تقرّر عليه الحال في الستين ٩ الماضية، والله أعلم .

ذكر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

١٢

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعان وأربعة وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة اثنا عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً .

١٥

ما لخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين . ومعز الدولة بحاله . وكذلك الأمير كافور الإخشيدي بمصر . وقوي سعر الغلال في هذه السنة بمصر وكانت سنة ١٨ صعبة شديدة على الناس .

٣ قارن بقصة مختلفة في وفيات الأعيان ١ / ١٢٣ ، وأخذها ابن خلكان عن «المعدة» لابن رشيق ٣ / ٧٥ . وفي يتيمة الدهر ١ / ٢٤٠ بيت آخر قال الثعالبي إنه البيت الأخير الذي قاله المتنبي وجعل قافيته «الهلاك» فهلك ! وهو :

وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكاً

٦ الخيل والليل والبيداء تعرفني ؛ في المعلة لابن رشيق ١ / ٧٥ .

١٣ خمس أذرع وثمانى أصابع . . . أربع عشرة ذراعاً ؛ في النجوم الزاهرة ٤ / ١٣ .

وفيها فتحت الروم قنسرين وأحرقوا جامعها.

وفيها عمل النواح على الحسين ببغداد على حسب العادة.

٣ ذكر سنة ست وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ذراعاً واحدًا وعشرين إصباعاً. مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
٦ وأربعة عشر إصباعاً.

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين. ومُعز الدولة <بحاله> إلى أن توفي
٩ في شهر ربيع الآخر وقام بأمر المملكة ببغداد عز الدولة أبي منصور بختيار.

وفيها مات سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله. وقام بأمر المملكة ولده
حسبما تقدم من ذكره.

١٢ وفيها توفي كافور الإخشيدي في رواية. وقيل في سنة سبع وخمسين؛
وهو الصحيح.

١ قارن عن ذلك بتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٧.

٥ ذراعان وأربع عشرة إصباعاً... إثنا عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً؛ في النجوم الزاهرة ٤ / ١٨.

٨ <...>؛ ليس في الأصل // قارن بالحوادث تجارب الأمم ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢، ٢٣٤ - ٢٣٨، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤٢٥ - ٤٣١، والمتنظم لابن الجوزي ١٤ / ١٨٢ - ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٤ - ١٥، وقارن بـ H. Busse: Chalif und Grosskönig, 40 - 46.

١٠ في تاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٧ أن سيف الدولة مات يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦هـ وعمره ٥٤ سنة. وقارن بالنجوم الزاهرة ٤ / ١٦ - ١٨.

١٢ ورد موت كافور في سنة ٣٥٦هـ في المصادر التالية: تجارب الأمم ٢ / ٢٣٩، وتاريخ يحيى بن سعيد، ص ١٢٩ (جمادى الأولى)، والكامل لابن الأثير ٨ / ٤٢٩. وفي تاريخ الإسلام (السنوات ٣٥١ - ٣٨٠)، ص ٣٢ أنه مات في سنة ٣٧هـ، وكذا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤ / ١٨.

وفيهما كان النواح على الحسين كجاري العادة في حياة معز الدولة وقبل وفاته . وكانت فتنة بين السنة والشيعة ، وأنتصر معز الدولة للشيعة .

٣ (٣٣٦) ذكر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

النيل المبارك في هذه السنة

الماء القديم ثلاثة أذرع وثلاثة عشر إصبعاً . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

٦

ما لخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين . ومدبر الممالك الخليفة عز الدولة بختيار ابن معز الدولة بن بويه .

٩

وفيهما توفي أبو المسك كافور الإخشيدي إلى رحمة الله تعالى . وكانت ولايته مصر نيابةً واستقلالاً أحد وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوماً . وقام بولاية مصر بعده أبو الفوارس أحمد بن علي بن محمد الإخشيد ، ودُعي له بالإمارة على ١٢ منابر مصر وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة ، والحسين بن عبد الله بن طنج خليفة ، والوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المدبر .

وفيهما قديم الحسن بن عبيد الله بن طنج من الشام ودُعي له على منابر ١٥

١ قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤ / ١٨ : « فيها عملت الرافضة مأتم الحسين بن علي في بغداد على العادة في كل سنة في يوم عاشوراء » .

٥ ذراع واحد وإحدى وعشرون إصبعاً . . . وأربع عشرة إصبعاً في النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠ . قال يحيى بن سعيد في تاريخه ، ص ١٣٠ أنه كان بمصر سنة ٣٥٢هـ حتى ٣٥٧هـ جوع ووباء لقلة زيادة النيل في هذه السنوات ، وكذا في الكندي ، ص ٢٩٧ .

١٢ أبي الفوارس في الأصل . قارن عن أبي الفوارس أحمد بن علي بالولاة للكندي ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وتاريخ يحيى بن سعيد ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، والخطط للمقريزي ١ / ٣٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢١ - ٢٥ .

١٥ عبد بن حلعج : كذا في الأصل . والتصحيح من الولاة للكندي ، ص ٢٩٧

مصر ثم خرج إلى الشام وكانت حروبٌ ووقائع يأتي ذكرها في الجزء التالي لهذا الجزء إن شاء الله تعالى .

٣ وفيها كان الغلاء بمصر، واشتغلت الإخشيدية عن النظر في حال الناس بالنزّه واللهو والطرب، وعادت الناس في أشد ما يكون. ووجد في القصر رُقعة مكتوبٌ فيها بخط لا يُشاكل خطَ الكتاب حتى قيل إنَّ الجنَ كتبوها فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ الآية. وقدرتُم فأسأتُم، وملكتُم فتخليتُم، ووليتُم فظلمتُم، وحكمتُم فجزتُم، ودرتَ عليكم الأرزاق فقطعتُم أرزاقَ العباد، وأغررتُم بصفو أيامكم ولم تنظروا في العواقب، ولم تراقبوا المراقب، وانعكفتُم (٣٣٧) على اللذات، واستهترتُم بسهام الليل الصائبات لا سيما إذا خرجت من قلوبٍ أحرقتُموها، وأكبادٍ أجمتموها! ولو تأملتُم حقَّ التأمل لانتهيتم عما فعلتُم، وبكىتم على ما قدَّمتم! هذا مع كلام كثيرٍ آخره يقول: فكفى بمحنة مَلِك أن يكون موته فَرَجاً لأصدقائه، وفرحاً لأعدائه! فأعملوا ما شئتم إننا صابرون، وجوروا ما استطعتُم فإنَّا عليكم بالله مستجبرون، وأدبروا بعزكم وسلطانكم فإنَّا بالله متدرِّعون، وأعملوا إننا عاملون، وانتظروا إننا منتظرون! فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. فلم يَقم أمر الإخشيد بعد هذه الورقة إلا سنةً وأخذهمُ الله بما كانوا يفعلون.

١٨ ولَمَّا اشتدَّ البلاءُ بالناس من وجوهٍ عدَّةٍ كاتبوا المُعِزَّ الفاطميَّ وهو يومئذٍ بالقيروان، وتوجَّه إليه جماعةٌ من وجوه مصر بعد خطوطٍ كثيرةٍ وأحوالٍ منكورةٍ. فجَهَّز المُعِزُّ قائده جَوهر فإنه اختشى أن تكون مكيدة عليه من جهة الخلفاء

٣ قارن بما سبق في الصفحة ٤٧٨ رقم ٨.

٤ القصة ليست في المصادر التي في أيدينا.

٦ سورة البقرة ٢ / ١٦ .

١٦ إلى؛ الأصل.

٢٠ فإنه اختشى لا تكن مكيدة؛ في الأصل.

العباسيين؛ فنَفَذَ عبده جَوْهَرُ فِي جِيُوشِ كَثِيفَةٍ وَخَزَائِنِ وَأَمْوَالٍ فَلَمَّا شَارَفَ مِصْرَ خَرَجَ إِلَيْهِ أَعْيَانُ النَّاسِ يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ فَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا اسْتَوْعَبَ فِيهِ جَمِيعَ الْأَلْفَاظِ مِمَّا يَلِيقُ بِالْأَمَانَاتِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَتِ الْكَافُورِيَّةُ وَالْإِخْشِيدِيَّةُ وَوُجُوهُ ٣ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ وَعَدُوا إِلَى الْجِيزَةِ، وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، وَقُتِلَ جَمْعٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَوَقَعَتِ الْكُسْرَى عَلَى الْإِخْشِيدِيَّةِ وَهَرَبُوا وَدَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا مَا عَزَّ عَلَيْهِمْ، وَهَرَبُوا إِلَى الشَّامِ. ٦

ذِكْرُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الماء القديم ٩

(٣٣٨) مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْمَطِيعُ لِلَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَعَزَّ الدَّوْلَةَ بِخُتْيَارِ مُدَبِّرِ الْمَمَالِكِ الْخَلِيفَةِ. ١٢

وَفِيهَا دَخَلَ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ إِلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ لَسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شُعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَبَنُوهُ تَخَفَّقَ وَطَبُولُهُ تَضَرَّبَ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ دِيْبَاجٍ، وَأَحْمَالُ الْمَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى بَغَالٍ فِي صَنَادِيقٍ عَدَّتْهَا أَلْفٌ ١٥ وَخَمْسُمِائَةٍ صَنْدُوقٍ. وَنَزَلَ فِي سَاحَةِ مَوْضِعِ بُنَيْتِ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ. وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الْحَضُورِ إِلَيْهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ وَيُخْلَعُ وَيُنْعِمُ. وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ يَنْجَرُ مِنَ الْجِيزَةِ إِلَى مَنَاخِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ إِنَّهُ اخْتَطَّ مَكَانَ الْقَصْرِ ١٨ وَبَادَرَ إِلَى مَوْلَاهُ الْمُعْزِ بِبِشْرِهِ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ وَبِهَنْتِهِ بِالْفَتْحِ. وَرَوَى صَاحِبُ تَارِيخِ

٥ جمعا؛ الأصل.

٩ . . . بياض في الأصل. وفي النجوم الزاهرة ٤ / ٢٨ : والماء القديم ثلاث أذرع وثلاث عشرة إصبعاً مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وتسع أصابع.

١٣ في الولاة والقضاة للكندي، ص ٢٩٨، أن جوهر دخل الفسطاط بعد عصر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ٣٥٨هـ.

١٩ قارن عن تاريخ القيروان بما سبق في الصفحة؟.

القيروان أنه لما ورد على المعزّ التهاني بالفتح جلس مجلساً عاماً وأنشدته الشعراء مدائح منتخبة بشائر الفتح يأتي منها شيء في الجزء المختصّ بذكرهم ٣ إن شاء الله تعالى .

وخرجت مصر والشام والحجاز من دولة بني العباس .

وإلى هاهنا في هذا الجزء أثنيّا عنان الكلام في التاريخ المختصّ بالخلفاء من بني العباس لنبتدىء تنمة ذلك في الجزء المختصّ بذكر الخلفاء العبيديين . ويكون ابتداءنا بذكرهم في أول ذلك الجزء السادس . ولنتلو الآن هذا الكلام بذكر بقية مَنْ أغفلنا عن ذكره من شعراء صدر الإسلام وهم المسمون <بالمُحدثين الذين حدثوا عن المولودين> في الملة الإسلامية . والمخضرمون أيضاً بدولتي الأموية والعباسية . إذ تقدم القول من العبد في كلّ جزء من هذا التاريخ وما اختصّ به من شعراء زمانه (٣٣٩)، وفحول أوانه ١٢ معتمداً في ذلك كلّ على مَنْ له الأمرُ كُلُّهُ .

فصلٌ يتضمن ذكر المُخَضَّرَمِينَ من صدر شعراء الدولتين الأموية والعباسية .

١٥ الرِّمَّاحُ بن أبرد . له في المُطَرَّب (من الطويل) :

وما أنس ما الأشياء لا أنس قولها وأدُمُّعها تذرِين حشو المكاحل
تمتّع بذا اليوم القصير فإنه رهينُ بأيام الفراق الأطاولِ

١٨ طُرَيْحُ بن إسماعيل . له في المُطَرَّب (من الوافر) :

٩ المسميون؛ كذا في الأصل // ما بين الحاصرتين عن الجانب الأيمن للصفحة .
١٢ في أسفل الصفحة من الجهة اليسرى مكتوب : بلغ نظراً وتحريراً من المصنّف .
١٤ المخضرمون؛ في الأصل .

١٥ الرِّمَّاحُ بن أبرد؛ هو الشاعر المكنى بابن ميادة . قارن عنه الأغاني ٢ / ٢٦١ - ٣٤٠ ، و: Sezgin: GAS II, 442 - 443 .

١٦ - ١٧ قارن بالبيتين في الأغاني ٢ / ٢٨٣ .

١٧ الدهور؛ الأغاني .

١٩ هو طُرَيْحُ بن إسماعيل الثقفي . قارن عنه الأغاني ٤ / ٣٠٢ - ٣٢٩ ، ومختصر تاريخ دمشق =

تَخَلُّ لِحَاجَتِي وَأَشَدُّ قَواها فَقَدِ أُمِسْتُ بِمَنْزِلَةِ الضَّياعِ
إِذَا أَرْضَعَتْهَا بِلَبَانٍ أُخْرَى أَضْرَبُهَا مُشَارِكَةَ الرِّضَاعِ

وقوله هذا كان لعبد الحميد كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية؛ وقد كلفه قضاء حاجة وسأله استنجازها فقال: جعلتها في جملة الحوائج!

المُسْتَهْلُ بن الكُمَيْت. له في المُرْقَص (من الكامل):

غُرَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهَوَ لَيْلُ أَسْحَمٍ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
الحسين بن مُطَيِّر. له في المُرْقَص (من الطويل):

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقْوُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عَقْوُهَا
يَمْنِينَنَا حَتَّى تَرَفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ كُلُّ يَجُودُهَا
وقوله (من الطويل):

فَتَى عَيْشٌ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُمَرِّعَا
مروان بن أبي حَفْصَةَ. له في المُرْقَص (من الكامل):

= ١١ / ١٧٥ - ١٨٨ ، و Sezgin: GAS II, 452 .

١ - ٢ البيتان في مسالك الأبصار ١٤ / ٢١٧ .

٣ - ٤ الخير في مسالك الأبصار ١٤ / ٢١٧ .

٥ هو المستهْلُ بن الكُمَيْت بن زيد . قارن عنه ب Sezgin: GAS II, 472 .

٦ - ٧ البيتان في مسالك الأبصار ١٤ / ٢١٩ // وحفّ؛ المسالك // ساطع: في المسالك .

٨ هو الحسين بن مُطَيِّر الأسدي . قارن عنه الأغاني ١٦ / ١٧ - ٢٧ ، و Sezgin: GAS II, 448 .

٩ قارن بالأغاني ١٦ / ٢٥ وفيه بعد البيت الأول:

فَصَفَّرُ تَرَاقِيهَا وَحَمَرُ أَكْفُهَا وَسَوَّلُ نَوَاصِيهَا وَبَيْضُ خُدُودِهَا
وانظر البيتَين في مسالك الأبصار ١٤ / ٢١٩ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ص ١١٧ .

١٢ الأغاني ١٦ / ٢٤ من قصيدة في رثاء معن بن زائدة الشيباني .

١٣ قارن عن مروان بن أبي حفصة بالأغاني ١٠ / ٧١ - ٩٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ١٤٢ - ١٤٥

و Sezgin: GAS II, 447 - 448 .

مَسَحَتْ رُبَيْعَةً وَجْهَ مَعْنٍ سَابِقاً لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذُووِ الْأَحْسَابِ
وَجَرَتْ بِهِ غَرًّا سَوَابِقُ زَانِهَا كَرُمُ النِّجَارِ وَصِحَّةُ الْأَنْسَابِ
٣ <قَوْمٌ رَوَاقُ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِمْ عَالِي السِّمَاكِ مُمَدَّدُ الْأَطْنَابِ>
(٣٤٠) بشار - وقد تقدّم - له في المُرْقِصِ (من الطويل):

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسِيفَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
٦ وقوله (من الطويل):

إِذَا مَا جِئْتُهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابُهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ
ذِكْرُ الْبَاقِينَ مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَةِ الْكَائِنِينَ

فِي آخِرِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ

٩

أَبُونُوَّاسٍ - وقد تقدّم - فَمِنْ مُرْقِصَاتِهِ يَصِفُ الْخَمْرَةَ (من المديد):
فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرِّ فِي السَّقَمِ
١٢ وقوله (من الطويل):

وَحُمْرَاءُ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَكْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تَقْلُ جَفُونَهَا
١٥ كَأَنَّ يَوَاقِيتاً بِصَحْنِ إِنَائِهَا وَزَرْقَ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عِيُونَهَا

١ - ٣ الأبيات في شعر مروان بن أبي حفصة، ص ٢٤، ومسالك الأبصار ١٤ / ٢٢٢.

٣ ما بين الحاصرتين عن الهامش الأيسر للصفحة // العماد؛ المسالك.

٤ قارن عن بشار بن برد ما سبق، ص ؟ والأغاني ٣ / ١٣٥ - ٢٥٠، و - Sezgin: GAS II, 455. 457.

٦ ديوان بشار ١ / ٣١٨ من قصيدة طويلة.

٧ مسالك الأبصار ١٤ / ٢٢٤.

١١ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣ / ٢٧١.

١٣ الخ ليست في الديوان نشرة Wagner. وهي من ستة أبيات في مسالك الأبصار ١٤ / ٢٣٥.

١٣ وصفراء؛ في المسالك // بيضاء؛ في المسالك.

١٤ تستعفيك؛ في المسالك.

١٥ رواكد صولها؛ في المسالك.

وقوله (من الكامل):

قال أبغني المصباح قلت له أتتذ
فسكبت منها في الزجاج شربة
شك البزال فؤادها فكأنما
عمرت تكاتمك الزمان حديثها
وقوله (من الكامل):

وإذا علاها الماء البسها
حتى إذا سمكت جوانبها
وقوله (من الكامل):

يا من بدائع حُسن صورته
وقوله (من الخفيف):

بصحن خد لم يغض ماؤه
وقوله (من المنسرح):

مباحة ساحة القلوب له
وقوله (من البسيط):

بانوا وفيها شמוש دجن
تعم أعجازهن عوماً

حسي وحسبك ضوءها مصباحا
كانت لنا حتى الصباح صباحا ٣
أهدت إليك بريحها تفاعا
حتى إذا بلغ السامة ساحا

٦

زبد أشبه جلاجل الحجل
كبت بمثل أكارع النمل

٩

تثني عليه أعنة الحديق

ولم تحطه أعين الناس ١٢

يرتع فيها أطايب الثمر

١٥

تثقل أقدامها القرون
وتثني تحتها المتون

٢ - ٥ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣ / ٧٧.

٥ باحا؛ في الديوان.

٧ إلخ ديوان أبي نواس (نشرة Wagner) ٣ / ٢٣٥.

٧ نمشاً كمثل؛ في الديوان.

٨ سكنت جوامها؛ في الديوان.

١٠ ديوان أبي نواس (نشرة صادر)، ص ٤٤٧. ونص البيت هناك:

فلذا بدا اقتادت محاسنه قسراً إليه أعنة الحديق

١٢ لم أجد البيت في نشرات الديوان.

١٤ ديوان أبي نواس (نشرة Schoeler) ٤ / ١١٤.

١٦ وفيهم؛ الديوان // تنعل؛ الديوان.

- (٣٤١) والبة بن الحُبَاب. له في المُرْقِص (من مجزوء الكامل):
 ولها ولا ذَنْبَ لها حُبُّ كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ
 ٣ بِالْقَلْبِ يَعْثُ دَائِماً فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النِّوَاحِي
 الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ. له في المُرْقِص (من المنسرح):
 أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالُ <بِهِ> الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
 ٦ صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ
 وَقَوْلُهُ (مِنَ الْكَامِلِ):
 وَالنَّجْمُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
 ٩ وَلَهُ فِي الْمَطْرَبِ (مِنَ الْبَسِيطِ):
 هَمَّتْ بِإِيْتَانِنَا حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ نَهَاهَا وَجْهَهَا الْحَسَنُ
 وَقَوْلُهُ؛ وَيُرَوَّى لِلْمَجْنُونِ (مِنَ الْكَامِلِ):
 ١٢ يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فِإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى نَشُوكُمْ فَيَطِيبُ
 أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ فِي الْمُطْرَبِ (مِنَ الطَّوِيلِ):
 لِيَالِي تَدْنِي مِنْكَ بِالْقَرَبِ مَجْلِسِي وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ

-
- ١ هو والبة بن الحُبَاب الأسدي الكوفي. قارن عنه الأغاني ١٨ / ٩٩ وما بعدها، وتاريخ بغداد ١٣ / ٥١٨ - ٥٢٠، و Sezgin: GAS II, 468.
 ٢ - ٣ الأغاني ١٨ / ١٠٠، ومسالك الأبصار ١٤ / ٢٦٦ // كأطراف؛ الأغاني.
 ٤ هو العباس بن الأحنف الحنفي. قارن عنه الأغاني ٨ / ٣٥٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان ١ / ٣٠٧ - ٣٠٩، و Sezgin: GAS II, 513 - 514.
 ٥ - ٦ الأغاني ٨ / ٣٧٠ / <...>؛ ليس في الأصل والتصحيح من الأغاني.
 ٨ ديوان العباس بن الأحنف، ص ٨٢.
 ١٠ ديوان العباس بن الأحنف، ص ٢٨٠.
 ١٢ البيت منسوب لمجنون بني عامر قيس بن الملوّح في الأغاني ٢ / ٦٣.
 ١٣ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم. قارن عنه بما سبق في ص ١١٠ - ١١٨، وتاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠ - ٢٦٠، والأغاني ٤ / ٤ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٤ / ٢٧١ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 534 - 535.
 ١٤ ديوان أبي العتاهية (نشرة فيصل)، ص ٥٣٤، والأغاني ٤ / ٦٣.

وقوله (من المتقارب):

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا ٣
سَلَّمَ الْخَاسِرَ. سُمِّيَ كَوْنَهُ بَاعَ مُضْحَفًا وَشَرَى بِشَمْنِهِ طَنْبُورًا! لَهُ فِي
الْمُطَرَّبِ (من المنسرح):

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ ٦
وقوله (مجزوء الكامل):

أَعْطَاكَ قَبْلَ سَوَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السَّوَالِ

٩ ذكر شعراء المائة الثالثة في الدولة العباسية

حبيب بن أوس الطائي المكنى بأبي تمام؛ قوله (من الكامل):

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوبِتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ ١٢
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ فَضْلُ طَيْبِ الْعُودِ
(٣٤٢) وقوله في المُرْقِصِ (من البسيط):

يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنَ السُّرَى وَخُطَى الْمَهْرَةِ الْقُودِ ١٥
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْثُمَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ
وقوله (من الطويل):

كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيْالٍ قَصِيرَةٍ حَكِيمٍ لِي مِنْ حَسَنَهْنَ كَوَاعِبَا ١٨
وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبُ تَوَقَّدُ لِلْسَارِي لَكَانَتْ كَوَاكِبَا

٢ - ٤ ديوان أبي العتاهية، ص ٦١٢، والأغاني ٤ / ٣٣.

٤ - سالم؛ الأصل // أبا؛ في الأصل. وقارن عن سلم وقصته بالأغاني ١٩ / ٢٦١.

٦ - مسالك الأبصار ١٤ / ٢٨٠.

١١ - ١٢ ديوان أبي تمام ١ / ٣٩٧.

١٢ - طيب عَرَفَ الْعُودَ؛ في الديوان.

١٤ - ١٥ ديوان أبي تمام ٢ / ١٣٢.

١٦ - ١٧ ديوان أبي تمام ١ / ١٣٩ // يُحَيِّلُنْ؛ الديوان.

وقوله (من الكامل):

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا
وقوله (من الخفيف): ٣

إِنَّمَا الْبِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا كَا نَ بَبَذَلٍ فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
فَتَكَلَّمُ بِمَا تُجْمَعُ فَاَلْمَدُ طَقَ عُتْوَانُ مَا تَجِنُّ الصُّدُورُ
وقوله (من الطويل): ٦

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ عَرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا السِّيفَ لَا قَى ضَرِيَّةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا
وقوله (من الطويل): ٩

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْتَفَرِ الثُّغَرُ
فَتَى كَلِمَا فَبَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ دَمًا ضَحَكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بَذْرُ
وَلَهُ فِي الْمُطْرَبِ (من الطويل): ١٢

كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي
وقوله (من البسيط): ١٥

ظِيِّي تَقْنَصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَأَ مِنَ الْحُلُمِ
عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ. لَهُ فِي الْمُطْرَبِ (من المتقارب):

أَقُولُ وَجُنَحُ الدُّجَى مُلْبٍ لَدُ وَاللَّيْلِ فِي كُلِّ فَجٍّ يَدُ ١٨

٢ ديوان أبي تمام ٣ / ٦٧.

٤ ديوان أبي تمام ٤ / ٤٤٨ // بيذ؛ الأصل. والتصحيح من الديوان.

٥ البيت ليس في الديوان.

٧-٨ ديوان أبي تمام ٤ / ٩٩، ١٠٠.

١٠-١٢ ديوان أبي تمام ٤ / ٨٠، ٧١.

١٢ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبِدْرُ؛ الديوان ٤ / ٨١.

١٤ ديوان أبي تمام ٣ / ١٨٥.

١٧ قَارَنَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ بِطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمَعْتَزِ، ص ٣٦٨ - ٣٧٠، وَمَسَالِكِ

الْأَبْصَارِ ١٤ / ٣٠٧، وَ Sezgin: GAS II, 504.

- عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ؛ في المرقص (من الطويل):
 بها غير معدولٍ فداو خمارها وصل بعثيات الغبوق ابتكارها
 شُعْشُعَةً من كفّ ظبي كأنما تناولها من خدّه فأدارها ٣
 دعبل الخزاعي. له في المرقص (من المتقارب):
 (٣٤٣) وداعك مثل وداع الربيع وفقدك عندي كفقد الديم
 وله في المطرب (من البسيط): ٦
 إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشين
 أبو الشيص. له في المطرب (من الطويل):
 وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم ٩
 أجد الملامة في هواك لذبة حباً لذكرك فليلمني اللوم
 عبد الله الربيعي. له في المرقص (من البسيط):
 كأنني ثمل من النديم ضحي عنه بأقداحه من بعد ميثاق ١٢
 وكل كف رأها ظنّها قدحاً وكل شخص رأه ظنه ساقى

-
- ١ قارن عن عبد السلام بن رغبان بالأغاني ١٤/ ١٥ وما بعدها و Sezgin: GAS II, 475.
 ٢ - ٣ مسالك الأبصار ١٤/ ٣١٤.
 ٣ ماردة؛ في المسالك.
 ٤ قارن عن دعبل بن عليّ الخزاعي بالأغاني ٢٠/ ١٢٠ وما بعدها، ومعجم الأدباء لياقوت ٤/
 ١٩٣، ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٣، و Sezgin: GAS II, 529 - 532.
 ٥ ديوان دعبل، ص ١١٠.
 ٧ ديوان دعبل، ص ٢٠٥، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣١٩.
 ٨ أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي. قارن عنه الأغاني ١٦/ ٤٠٠ وما بعدها،
 والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣، و Sezgin: GAS II, 532 -
 533.
 ٩ - ١٠ الأغاني ١٦/ ٤٠٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٣٢٣.
 ٦ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وزير الرشيد. قارن عنه الأغاني ١٩/ ٢١٩ وما
 بعدها، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣٥ وما بعدها.
 ١٢ - ١٣ قارن بالأغاني ١٩/ ٢٣١ - ٢٣٢.

إبراهيم بن المهدي . له <من> المطرب (من الطويل) :

إذا كلمتني بالعيون الفوايرِ رددتُ عليها بالدموعِ البوادرِ
٣ فلا يعلم الواشون ما كان بيننا وقد قُضيت حاجاتنا في الضمائرِ

عُلَيَّةُ أختُهُ بنتُ المهدي . لها في المَطْرِب (من الطويل) :

وأحسنُ أيامِ الهوى يومك الذي تُروِّعُ بالهجران فيه وبالعتبِ
٦ إذا لم يكن في الحبِّ سُخْطٌ ولا رِضًى فأين حلالاتُ الرسائلِ والكُتُبِ

محمد بن عبد الملك الزيات . له في المَرْقِص (من البسيط) :

مالي إذا غبتُ لم أذكرِ بواحدةٍ وإن مرضتُ وطال السُّقْمُ لم أُعِدِ
٩ ما أعجب الشيءَ ترجوه وتُخرِّمُهُ قد كنتُ أحسبُ أنني قد ملأتُ يدي

الحسين بن الضحَّاك الخليل . له في المَطْرِب (من الطويل) :

وكالوردة الحمراءِ أحيا بأحمرٍ من الخمرِ يسعى في غلائلِ كالوردِ
١٢ له عبثاتٌ عند كلِّ تحيةٍ بعينيه تستدعي الحليم إلى الوجدِ
رعى الله عصراً لم أبت فيه ليلةً من الدهرِ إلّا من حبيبٍ على وُعدِ

(٣٤٤) أبو علي البصير . له في المَرْقِص (من الوافر) :

١٥ لعمراً أبيك ما نُسِبَ المُعلَى إلى كرمٍ وفي الدنيا كريمٌ

١ هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور العباسي . قارن عنه أشعار أولاد الخلفاء للصولي ، ص ١٧ - ٤٩ ، والأغاني ١٠ / ٩٥ وما بعدها .

٤ قارن عن علية بنت المهدي بالأغاني ١٠ / ١٦٢ وما بعدها .
٥ - ٦ الأغاني ١٠ / ١٧٦ .

٧ هو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواق . قارن عنه الأغاني ٢٣ / ٤٦ وما بعدها ، و Sezgin: GAS II, 576 - 577 .

٨ الأغاني ٢٣ / ٥٥ .

١٠ قارن عن الحسين بن الضحَّاك بالأغاني ٧ / ١٤٦ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ٨ / ٥٥ ، ومعجم الأدباء ٤ / ٣٠ ، و Sezgin: GAS II, 518 - 519 .

١١ - ١٢ الأغاني ٧ / ١٧١ // سقى الله دهرأ ؛ الأغاني .

١٤ هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب الشاعر . قارن عنه ؛ يونس أحمد السامرائي : شعراء عباسيون ٢ / ١٤١ - ١٩٥ .

١٥ شعراء عباسيون ٢ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ومسالك الأبصار ١٤ / ٣٣١ .

ولكنّ البلادَ إذا أقشعرتُ وصُوحَ بُنْها رُعي الهشيم
 إبراهيم الصولي . له في المُطَرِّب (من السريع):
 وليلةٍ من الليالي الغُرّ قَابَلْتُ فيها بدرها ببديري ٣
 لم تكُ إلّا شَفَقاً وفجر حتّى تقضّت وهي بِكُرُ الدهرِ
 عليّ بنُ الجهم . له في المُرقِص (من الطويل):
 وقُلْن لَنَا نحن الأهلّةُ إنما نُضيءُ لمن يسري إلينا ولا نقري ٦
 فلا نيل إلّا ما تزوّد ناظرٌ ولا وَضَل إلّا بالخيال الذي يسري
 ولكنّ إحسان الخليفة جعفرٍ دعاني إلى ما قُلْتُ فيه من الشعرِ
 فسار مسير الشمس في كلّ بلدةٍ وهبَ هُبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ ٩
 خالد الكاتب . له في المُطَرِّب (من السريع):

رقدتَ ولم تَرِثِ للساھر وليلُ المُجِبِّ بلا آخِرِ
 يزيد بن <محمد أبو> خالد المهلبی . له في المُرقِص (من الطويل): ١٢
 وَمَنْ ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها كفى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ معايِئهُ

٢ هو إبراهيم بن العباس الصولي الأديب الكاتب الشاعر. قارن عنه الأغاني ٢٠/٩ وما بعدها، ومعجم الأدباء ١/ ٢٦٠ وما بعدها.

٣- ٤ شعر إبراهيم بن العباس الصولي؛ في الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني ١٩٣٧، ص ١٤٥.

٥ قارن عن عليّ بن الجهم الأغاني ١٠/ ٢٠٣ وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتز، ص

٣١٩ وما بعدها، ووفيات الأعيان ١/ ٤٤١ - ٤٤٢، و Sezgin: GAS II, 580 - 581.

٦- ٩ مسالك الأبصار ١٤/ ٣٣٨.

٦ بليل؛ المسالك.

٧ نلنا؛ الأصل.

١٠ خالد بن يزيد الكاتب. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٤٠٥ - ٤٠٦، وتاريخ

بغداد ٨/ ٣٠٨ - ٣١٤، و Sezgin: GAS II, 584 - 585.

١١ طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٤٠٥.

١٢ قارن عن المهلبی طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٣١٣ - ٣١٤، وشعراء عباسيون ليونس

أحمد السامرائي ١/ ١٩٧ وما بعدها، و Sezgin: GAS/II, 606.

١٣ شعراء عباسيون ١/ ٢٥٣

وقوله (من الخفيف):

٣ إن تغيبني عَنَّا فَسْقِيَا ورغياً أو تحلّي بنا فاهلاً وسَهْلاً
أبو عُبادة البحتري . له في المُرْقَص (من الكامل):

شَرْفاً تتابع كابرأ عن كابر كالرمح أنبوساً على أنبوس
وقوله يصف <من> قصيدة (من الكامل):

٦ فكأنها والسَّمْعُ معقودٌ بها وجه الحبيب بدا لعين مُحِبِّه
وقوله (من البسيط):

٩ أجدك ما ينفكُ يسري لزينبا أجدك ما ينفكُ يسري لزينبا
سرى من أعالي الشام يجلبه الكرى هُبُوبَ نسيم الريح تجلبه الصَّبَا
وقوله في الخمرة (من الكامل):

(٣٤٥) تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمةٌ بغير إناء
وقوله (من الكامل):

١٢ متعتبٌ في غير ما متعتبٌ إن لم يجد جُرماً عليّ تَجَرُّماً
وقوله (من الكامل):

١٥ أَلِفَ الصدودَ فلو يُمرُّ خيالُهُ بالصَّبِّ في سِنَةِ الكرى ما سَلَمَا
وقوله (من الوافر):

١٨ دنوتَ تواضِعاً وعلوتَ قَدراً فشأنك انحدارٌ وارتفاعُ
كذلك الشمسُ تبعُدُ أن تُسامى ويدنو الضوء منها والشعاعُ

عبيد الله بن <عبد الله بن> طاهر. له في المُرْقَص (من الكامل):

٤ ديوان البحتري ١ / ٢٤٨، ومسالك الأبصار ١٤ / ٣٥١.

٦ مسالك الأبصار ١٤ / ٣٤٥.

٨-٩ ديوان البحتري ١ / ١٩٦.

١١ ديوان البحتري ١ / ٧.

١٣ ديوان البحتري ٣ / ١٩٥٩.

١٥ ديوان البحتري ٣ / ١٩٥٩.

١٧-١٨ ديوان البحتري ٢ / ١٢٤٧.

١٩ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين. قارن عنه تاريخ بغداد ١٠ / ٣٤٠، والأغاني ٩ / =

- وإذا سألتك رشف ريقك قلت لي أخشى عقوبة مالك الأملاك
ماذا عليك - دُفِنْتُ قبلك في الثرى من أن أكون خليفة لسواك
أيجوزُ عندك أن قَدَر متيم كَلِفَ بحبك دون عود أراك ٣
أحمد بن سليمان بن وهب. في المرقص (من الكامل):
حُفَّت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام مُعتدل
فكأنها حين الرياح تُميلها تبغي التعائق ثم يمنعها الكسل ٦
محمد بن عمر الرومي - وقد تقدّم - وله (من البسيط):
شكا المُجِبُّ ويشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمي الرمايا وهي مرتان
وقوله (من الكامل): ٩
كالموت إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم
وقوله يُخاطبُ بني طاهر (من المتقارب):
علوتم علينا علو السماء فجدودا علينا بأنوائها ١٢
أحمد بن أبي البغل الكاتب. له في المُطَرَّب (من البسيط):
دعوا مقلتي <تبكي> لفقد حبيها وتطفي ببرد الدمع حرّ لهيها
ففي جبل خيط الدمع للقلب راحة فطوبى لنفس مُتَتَّعَ بحبيها ١٥
بمن لو رآته القاطعات أكفها لَمَ ارضيت إلا بقطع قلوبها

= وما بعدها، وصلة تاريخ الطبري لمريب، ص ٤٥.

٣ عيد أراك؛ في الأصل.

٤ قارن عن أحمد بن سليمان بن وهب بكتاب يونس أحمد السامرائي: آل وهب، بغداد ١٩٧٨، ص ٣٢٢ وما بعدها.

٥ - ٦ قارن بكتاب آل وهب، ص ٣٣٦، والوافي بالوفيات ٣/٦.

٧ علي بن محمد الرومي، كذا في الأصل. وربما كانت صحته محمد بن عمر أو عمرو الرومي.
قارن بمروج الذهب ٧/ ٦٥٩. وقد ذكر ابن الدوادري بعض أخباره استطراداً تحت سنة ٢٢٣هـ.

١٣ أبي البغل؛ كذا في الأصل.

١٤ <...>؛ زيادة تقتضيها السياق.

- محمد بن صالح الحسني . له في المَطْرِب (من الكامل):
- (٣٤٦) وبدا له من بعد ما آندمل الهوى برقٌ تألَّق مَوْهِنًا خَفَقَانُهُ
٣ يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذُرَى متمنِّعُ أركانُهُ
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعُهُ والماء ما سمحت به أجفَانُهُ
عبد الله الأخيطل . له في المرقص يصف مصلوباً (من البسيط):
- ٦ كأنه عاشقٌ قد مَدَّ راحته يوم الفراق إلى تَوْدِيعِ مرتجلِ
أو قائم من نُعاسٍ فيه لوثه مُواصِلٌ لتمطّيه من الكَسَلِ
أبو عبد الرحمن العَطوي . له في المرقص يرثي أحمد بن أبي دؤاد (من البسيط):
- ٩ وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلابُ قومٍ تَقْصُفُ
وليس فتيق المسك رِيًّا خنوطه ولكنه ذاك الثناء المخْلَفُ
١٢ وقوله يصف حقوق المنادمة في المَطْرِب (من الوافر):
- حقوق الكأس للندمان خمسُ فأولُّها التزيُّنُ بالوقارِ
وثانيها مُسامحةُ الندامي فكَم حَمَتِ السّماحةُ مِنْ دمارِ
١٥ وثالثها وإن كنتَ ابنَ خيرٍ البرية تركُ الفخارِ
ورابعها يدلُّ بها أخوها على كَرَمِ الطّبيعة والنّجارِ
-
- ١ هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحَسَنِي العلوي . ثار على المتوكّل فأحمد تمرده
وسُجن ثم أطلق فأقام بسمراء حتى وفاته . قارن عنه مقاتل الطالبين، ص ٣٩٧ وما بعدها،
ومسالك الأبصار ١٤ / ٤٥٨ وما بعدها.
- ٢ - ٤ مقاتل الطالبين، ص ٣٩٧ - ٣٩٨، مسالك الأبصار ١٤ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .
- ٢ لمعانه؛ في مقاتل الطالبين، ومسالك الأبصار .
- ٤ سَحَّتْ؛ في المقاتل .
- ٥ محمد الأخيطل؛ في مسالك الأبصار ١٤ / ٤٦٠ .
- ٢ - ٧ مسالك الأبصار ١٤ / ٤٦١ .
- ٨ هو محمد بن عبد الرحمن العطوي . قارن عنه الأغاني ٢٣ / ١٢٣ - ١٢٨، وطبقات الشعراء
لابن المعتز، ص ٣٩٥ - ٣٩٦، وSezgin: GAS II, 518.
- ١٠ - ١١ الأغاني ٢٣ / ١٢٣، ومسالك الأبصار ١٤ / ٤٦٣ .
- ١٦ أخيه؛ الأصل .

حديثُ الأُمس نَساهُ جميعاً فإنَّ الذنبَ فيه للُعقارِ
 وإن حَدَّثتَ الحديثَ فأكُسهُ ذاكَ الحديثُ ثوبُ اختصارِ
 فما حُسْنُ النبذِ بمثلِ حُسْنِ الأغا ني والأحاديثُ القِصارِ ٣
 ومن حكمتَ كأسك فأغْتَفِرهُ وأقلُّهُ من زُلَّهِ عندَ العِشارِ
 ابنُ جَبَلَةَ العَكُوكُ. له في المُرْقِصِ يمدحُ أبا دُلْفَ العَجَلِي (من المديد):
 إنما الدنيا أبو دُلْفٍ بينَ باديهِ ومُحْتَضَرِهِ ٦
 فإذا وَلَّى أبو دُلْفٍ وَلَّتِ الدنيا على أثَرِهِ
 (٣٤٧) أحمد بن أبي فَنَن. له في المُرْقِصِ من (المتقارب):
 كأننا جميعاً وثوبُ الدُجى علينا لُمُبْصِرِنا واحدٌ ٩
 إسماعيلُ الحمدوني. له في المَطْرِبِ (من الخفيف):
 يا ابنَ حربٍ أَطَلَّتْ فقري برفوي طيلساناً قد كُنْتُ عنه غنياً
 فهو في الرفو آلَ فرعون في العَرِّ ض على النارِ بُكْرَةً وعَشِيًّا ١٢
 زُرْتُ فيه معاشراً فأزْدروني فتَغْنَيْتُ إذ رأوني زريًّا

٤ وأقله من زله؛ كذا في الأصل. والأبيات الأربعة الأخيرة مضطربة.

٥ هو علي بن جبلة العكوك الشاعر. قارن عنه الأغاني ٢٠ / ١٤ وما بعدها، وطبقات الشعراء لابن المعتز. ص ١٧١ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٤ / ٤٦٤ وما بعدها، و Sezgin: GAS II, 572 - 573.

٦ ٧- الأغاني ٢٠ / ١٥، ٢٠، طبقات ابن المعتز، ص ١٧٢، ١٧٥ - ١٧٦.

٨ هو أحمد بن صالح وكنية صالح أبو فَنَن. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٣٩٩، وتاريخ بغداد ٤ / ٢٠٢، والوافي بالوفيات ٦ / ٤٤٣، ويونس أحمد السامرائي: شعراء عباسيون ١٠٣ / ١ وما بعدها.

٩ أمالي القاضي ١ / ٢٢٦، والمرقصات والمطربات للثعالبي، ص ٥٢.

١٠ هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه؛ من شعراء القرن الثالث الهجري. ويعرف بالحمدوني والحمدوي. اشتهر بأشعاره في الطيلسان الذي أهده إياه ابن حرب. قارن عنه طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٣٧٠ - ٣٧١، والوافي بالوفيات ٩ / ٧٥ - ٨٢. و Josef van Ess: Der Tailasān des Ibn Harb.

١١ ١٣- قارن بطبقات ابن المعتز، ص ٣٧١، وزهر الآداب، ص ٥٥٣. وقارن بها في محمد جبار المعيد: شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، ص ١٤٠ - ١٤١.

- جثتُ في زِيٍّ رَاكِبٍ كِي أَرَاكُم وعلى الباب قد وَقَفْتُ مَلِيًّا
راشد أبو حكيمة. له في الْمُطْرِب (من الطويل):
- ٣ تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَصَابِرٌ كما يصبر الظمآنُ في البلد القَفْرِ
وقوله (من الوافر):
- وما خَطَرْتُ دَوَاعِي الشُّوقِ إِلَّا هَزَزْتُ إِلَيْكَ أَجْنَحَةَ التَّصَابِي
٦ بكر بن النطاح. له في المُرْقَص (من الخفيف):
- وَأَثَلُ بَعْضُهَا يَقْتُلُ بَعْضًا لَا يَقْلُ الْحَدِيدَ غَيْرَ الْحَدِيدِ
وله في المطرب (من الوافر):
- ٩ مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مَرَارًا فَمَا طَمَعُ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي
ولا وَجِبْتُ عَلَيَّ زَكَاةَ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِي
علي بن بَسَام. له في الْمُطْرِب (من البسيط):
- ١٢ أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ عَسَاكِرُهُ وَعَارِضُ الْفَجْرِ بِالْإِشْرَاقِ قَدْ طَلَعَا
فَأَصْبِرْ عَلَى وَرْدَةٍ وَرْدِيَّةٍ قَدِمَتْ كَأَنهَا خَدُّ رِيَمٍ رِيَمٍ فَاَمْتَنَعَا
كُشَاجِم. له في المُرْقَص (من الطويل):
- ١٥ وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الْفَرْقِ فَاجِمٍ كَخَطِّي ظِلَامٍ شُقَّ بَيْنَهُمَا صُبْحُ
وقوله (من البسيط):

-
- ٢ راشد بن حليلة؛ كذا في الأصل. والتصحيح من طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ٣٨٩ - ٣٩٠، ٥٠٧، ٥٢٣، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.
- ٦ هو بكر بن النطاح الحنفي. قارن عنه الأغاني ١٩/ ١٠٦، وتاريخ بغداد ٧/ ٩٠، وحاتم صالح الضامن: شعراء مقلون، ص ٢١١.
- ٩ اليتان من أربعة أبيات في الأغاني ١٩/ ١١٠، وشعراء مقلون، ص ٢٣٩ رقم ٢٤.
- ١١ هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بَسَام (- ٢٣١هـ). قارن عنه الأغاني ١٨/ ٣٢٩، ويونس أحمد السامرائي: شعراء عباسيون ٢/ ٣٢١ وما بعدها.
- ١٢ - ١٣ شعراء عباسيون ٢/ ٤٥٩ - ٤٦٠ رقم ٩٨.
- ١٤ هو محمود بن الحسين بن محمد بن السندي بن شاهك الملقب بكشاجم. له ديوان مطبوع. قارن عنه مسالك الألبصار ١٥/ ١٣٢ وما بعدها، وفوات الوفيات ٤/ ٩٩ - ١٠٠.

- فَدَيْتُ زَائِرَةً فِي الْعِيدِ وَاصِلَةً وَالْهَجْرُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْخَبَرِ
فَلَمْ يَزَلْ قَدْهَا رُكْنًا أَطُوفُ بِهِ وَالْخَالُ فِي خَدِّهَا يُغْنِي عَنِ الْحَجَرِ
(٣٤٨) وَقَوْلُهُ الَّذِي يَكَادُ يَهْزُ الْجَمَادُ (مَنْ الطَّوِيلُ):
٣ مَزَاجُكَ ذَا الْمَثْنَى مِنَ الطَّيِّبِ وَالصَّبَا
وَلَوْ كُنْتَ زَهْرًا كُنْتَ وَرْدًا مُضَاعَفًا
وَلَوْ كُنْتَ لِحْنًا كُنْتَ تَأْلِيفَ مَعْبِدٍ
وَلَوْ كُنْتَ يَوْمًا كُنْتَ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ
وَلَوْ كُنْتَ لَيْلًا كُنْتَ قُمْرًا تَجَنَّبَتْ
نَحْوَسَ لِيَالِي الشَّهْرِ بَلْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
وَيَا حَبْذَا الْبُرْدُ الَّذِي تَلْبِسِيهِ
وَيَا حَبْذَا الْأَعْرَابُ إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ - وَقَدْ تَقَدَّمَ - لَهُ مِنْ مَرْقَصَاتِهِ (مَنْ الْوَافِي):
وَفَتَيَانٍ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مُتَّهِمُ السُّطُوعِ ١٢
كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ
وَقَوْلُهُ (مَنْ الْبَسِيطُ):
سَارَوْا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تَوَقَّدَ فِي لَيْلِ الدُّجَى الشَّفَقُ ١٥
الصَّنُورِي. لَهُ فِي الْمُرْقِصِ (مَنْ الْكَامِلُ):
وَكَأَنَّ نُورَ الْبَاقِلَاءِ بِهِ ضُحَى بُلُقُ الْحَمَامِ مُقِيمَةٌ أَنْابَهَا
وَالنَّهْرُ قَدْ هَزَّتْهُ أَرْوَاحُ الصَّبَا طَرَبًا وَجَرَّتْ فَوْقَهُ أَهْدَابُهَا ١٨

١ - ٢ مسالك الأبصار ١٥ / ١٤٠.

٨ قمرًا أجنت؛ في الأصل.

١١ قارن عن عبد الله بن المعتز ما سبق في الصفحة؟

١٥ ديوان ابن المعتز (ت. محمد بديع شريف) ١ / ٢٧٤.

١٦ هو أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبري (- ٣٣٤هـ). قارن عنه الوافي بالوفيات ٧ / ٣٧٩،

وتهذيب ابن عساكر ١ / ٤٥٦، وفوات الوفيات ١ / ١٢٢ - ١٢٥. وقد نشر إحسان عباس ما تبقى

من ديوانه (بيروت، ١٩٧٠). ثم استدرك ما فاتهُ لطفي الصقال ودرية الخطيب (حلب ١٩٧١).

١٧ ديوان الصنوبري، ص ٤٥٤، فوات الوفيات ١ / ١٢٣.

والسرو تحسبها لتعبر لجةً قد شمرت عن سوقها أثوابها

ذكر شعراء المائة الرابعة

المسمون بالطراز المذهب

٣

أبو الطيب المتنبّي . من مرقصاته (من الطويل):

فإن يك سيّارٌ بنٌ مُكْرَمٍ انقضى فإنك ماءُ الورد إن ذهب الوردُ

٦ منها (من الطويل):

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عُتق الحسناء يُستحسنُ العقدُ

<وقوله> (من البسيط):

٩ (٣٤٩) والهجْرُ أقتل لي مما أكابدهُ أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ

وما ثناك كلامُ الناس عن كرمٍ ومَنْ يسُدُّ طريقَ العارضِ الهَطلِ

وقوله (من الوافر):

١٢ فإن تَفَقَّى الأنام وأنت منهم فإن المِسْكَ بعضُ دمِ الغزالِ

منها (من الكامل):

ذُكر الأنامُ لنا فكان قصيدةً كنتَ البديعَ الفَرْدَ من أبياتها

١٥ منها (من الكامل):

لومرٌ يركضُ في سطور كتابه أحصى بحافرٍ مُهرِه ميماتِها

منها (من الكامل):

٣ المسمون؛ كذا في الأصل.

٥ ديوان المتنبّي بشرح العكبري ١ / ٣٨٠.

٧ ديوان المتنبّي ٢ / ١٠ . والبيت من قصيدة أخرى غير السابقة.

٨ <...>؛ ليست في الأصل.

٩ ديوان المتنبّي ٣ / ٧٦.

١٠ ديوان المتنبّي ٣ / ٧٨.

١٢ ديوان المتنبّي ٣ / ٢٠.

١٤ ديوان المتنبّي ٣ / ٢٣٥.

١٦ ديوان المتنبّي ٣ / ٢٣١.

أعياء زوالك عن محلّ نيلته لا تخرُجُ الأناثُ عن هالاتها

أبو نصر ابن نباتة. له في فرسٍ في طبقة المُرْقِص (من الكامل):

قد جاءنا الطرفُ الذي أهديته جَذْلانَ يخلطُ أرضهُ بِسمائه ٣
فكأنما لطم الصباحُ جبينه فأقتصّ منه فخاضَ في أحشائه
وقوله (من البسيط):

لم يُتّقِ جُودُكَ لي شيئاً أوْملُهُ تركتني أصحبُ الدنيا بلا أَمَلٍ ٦
السري الرقاء الموصلي. له في المُرْقِص (من البسيط):

يلوح على الكاسات فاضلها كما تلوح على حُمر الجيوبِ السوالفُ
وقوله (من الطويل):

بنفسي مَنْ رَدَّ التحيةَ ضاحكاً فجذدَ بعد اليأسِ في الوصلِ مطمعي
وصالت دموعُ العينِ بيني وبينه كأن دموعَ العينِ تعشقهُ معي
أبو فراس الحمداني. له في المُرْقِص (من الوافر):

وجرّرن العوالي في مقامٍ تحدّثُ عنه ربّاتُ الجِجالِ
كأن الخيلَ تعلمُ ما عليها ففي بعضٍ على بعضٍ تَغالي ١٢

١ في ديوان المتنبي ٣/ ٢٣٣: لا تخرج الأعمار عن هالاتها.

٢ هو أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي (- ٤٠٥هـ). قارن عنه تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٢، وSezgin: GAS II, 594 - 595.

٣ - ٤ ديوان ابن نباتة (تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي) ١/ ٢٧٣ - ٢٧٥.

٦ ديوان ابن نباتة ١/ ٢٠٨.

٧ هو أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الرقاء (- حوالي ٣٦٠هـ). من شعراء سيف الدولة الحمداني. قارن عنه معجم الأدباء ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٩، وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤، وSezgin: GAS II, 626 - 627.

١٠ - ١١ مسالك الأبصار ١٥/ ١٣١ - ١٣٢.

١٢ هو الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي ابن عم سيف الدولة. شاعرُ فارسٍ قاتل الروم وأسر مرتين وقتل عام ٣٥٧هـ. قارن عنه بيتمة الدهر ١/ ٤٨ وما بعدها، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩ - ٤٤٢، ومسالك الأبصار ١٤/ ٤٦٧ وما بعدها، وSezgin: GAS II, 480 - 483.

١٣ - ١٤ ديوان أبي فراس الحمداني (بيروت، ١٩٠٠)، ص ١٤٣.

- أبو العشائر ابن حمدان . له في المُرْقِص (من الكامل):
 لَقَرَأْتُ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقُطُ
 ٣ وقوله (من الوافر):
 لَقَيْنَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طَوَالٍ تُبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارٍ قِصَارٍ
 وقوله (من البسيط):
 ٦ حَيَّا بِكَ اللَّهُ عَاشِقِيكَ فَقَدْ أَصْبَحْتَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا
 (٣٥٠) الْوَأَوَاءُ الدَّمَشْقِي . له في المُرْقِص (من البسيط):
 فَأَمْطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٩ وقوله (من الوافر):
 مَتَى أَرَعَى رِيَاضَ الْحُسْنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
 وقوله (من المنسرح):
 ١٢ مَنْ قَاسَ جَذَوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحَكَمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
 أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكًا أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامَعَ الْعَيْنِ
 أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْغَاء . له في المُرْقِص (من الكامل):
 ١٥ وَكَأَنَّمَا نَقَشْتَ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّازِحِينَ أَهْلَةً فِي جَلَمَدٍ
 وَكَأَنَّ طَرْفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ جَعَلَ الْغُبَارُ بِهِ مَكَانَ الْإِثْمِدِ

١ قارن عن أبي العشائر وشعره بمسالك الأبصار ١٤ / ٤٩٧ - ٤٩٨ .

٤ مسالك الأبصار ١٤ / ٤٩٨ .

٧ هو أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوَأَوَاءَ الدَّمَشْقِي . قارن عنه يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ١ / ٢٨٨ - ٢٩٨ ، ومسالك الأبصار ١٥ / ٧٧ ، والوافي بالوفيات ٢ / ٥٣ - ٥٧ ، و Sezgin: GAS II, 498 - 499 .

٨ ديوان الوَأَوَاءَ الدَّمَشْقِي (نشرة سامي الدهان ، ١٩٥٠) ، ص ٨٤ .

١٠ ديوان الوَأَوَاءَ ، ص ١١٠ .

١٢ - ١٣ ديوان الوَأَوَاءَ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

١٢ شكليين ؛ الذِيَوَانِ .

١٤ هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي (- ٣٩٨هـ) . قارن عنه يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ١ / ٢٥٢ - ٢٨٦ ، وتاريخ بغداد ١١ / ١١ - ١٢ .

وقوله (من البسيط):

الباذِلُ العُرفَ والأنواءَ باخِلَةً والمانعُ الجارَ والأعمارَ تُخترَمُ
حيث الدجى النقعُ والبيض الكواكبُ والأسدُ الفوارسُ والخطيئةُ الأجمُ ٣
الوزير المهلبي . له في المُرْقَص (من الطويل):

خليلي إني للثريا لحاسدُ وإني على ريب الزمانِ لَوَاجِدُ
أُجمِعُ منها شملها وهي سبعةُ وأفقدُ مَنْ أحييتهُ وهو واجِدُ ٦
الشريف الرضي . له في المُرْقَص (من الخفيف):

وَأَسْتَمِلُ حديثَ مَنْ سَكَنَ الخَيْفَ ولا تكتباهُ إلّا بدمعي
فأتني أن أرى الديارَ بطَرْفي فلعلّي أرى الديارَ بِسَمْعِي ٩
محمد بن هاشم الخالدي . له في المُرْقَص (من الكامل):

ما عُدُّرنا في حَبْسِنا الأكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبحُ المنيرُ إذا بدا بازُ أطارَ من الظلامِ غرابا ١٢
سَفَرَتْ فغارَ حياؤها من لَحْظِها فعلا مَحاسِنَها فصارَ نِقابا

٢ يتيمة الدهر ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

٣ حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والأسد الفوارس والخطيئة الأجم؛ في يتيمة الدهر.

٤ هو أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله الوزير المهلبي، وزير معز الدولة البويهبي

٣٥٢هـ). قارن عن أدبه يتيمة الدهر ٢ / ٢٢٤ - ٢٤١، ومعجم الأدباء ٣ / ١٨٣ - ٢٠٠، ووفيات

الأعيان ٢ / ١٢٤، وفوات الوفيات ١ / ٣٥٣.

٥ - ٦ البيتان في المغرب لابن سعيد (نشرة Tallquist)، ص ٤٩ ينسبتهما إلى أحمد بن طباطبا.

٧ هو أبو الحسن محمد بن أبي طاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم

٤٠٦هـ). قارن عنه تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢ / ٢ - ٥، والوافي بالوفيات

٢ / ٣٧٤ - ٣٧٩، وSezgin: GAS II, 595 - 596.

٨ ديوان الشريف الرضي (بيروت ١٣٠٦هـ) ١ / ٥٠٠.

١٠ الخالديان؛ سعيد ومحمد ابنا هاشم الخالدي. لهما مؤلفات مشتركة وديوان شعر. توفي

أبو عثمان سعيد سنة ٤٠٠هـ، ومحمد سنة ٣٨٠هـ. قارن عنهما، Sezgin: GAS I, 382 - 383.

II, 627 - 628.

١١ - ١٣ يتيمة الدهر (نشرة مفيد محمد قُمَيْحَة) ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ // حبابها؛ اليتيمة.

أخوه سعيد. له في المُرْقِص (من الكامل):

(٣٥١) ومُدَامِة حمراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
٣ فالراح شمس والحباب كواكب والكف قُطْبُ والإناء سماء
الصاحب بن عباد. له في المُرْقِص (من الكامل):

رَقُّ الزُّجَاجِ وراقت الخمر فتشابهها فتشاكل الأمر
٦ فكأنها خمر ولا قَدَحْ وكأنه قَدَحْ ولا خَمْرُ
الصايي. له في المُرْقِص (من الطويل):

وكم من يد بيضاء حازت جمالها بذلك لا تسودُ إلا من النفس
٩ إذا رَقَشَتْ بيض الصحائف خِلَّتْهَا تَطَرَّزُ بالظلماء أريدُ الشمس
أبو العباس الضبي. له في المُرْقِص (من الكامل):

زعم البنفسج أنه كعذاره حُسْنًا فسلوا من قَفَاهُ لِسَانَهُ
١٢ وقوله (من مجزوء الكامل):

والشمس عند غروبها تصفرُّ من أَلَمِ الفِرَاقِ
أبو الحسن السلامي. له في المُرْقِص (من الطويل):

٢ - ٣ يتيمة الدهر (نشرة م. م. قمiche) ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ // صفراء؛ اليتيمة.

٤ أنظر عن صاحب بن عباد يتيمة الدهر (نشرة قمiche) ٣ / ٢٢٥ - ٣٤٠.

٥ ورقة؛ الأصل، عن يتيمة الدهر ٣ / ٣٠٤.

٧ قارن عن أبي إسحاق الصايي بيتيمة الدهر (ن. م. م. قمiche) ٢ / ٢٨٧ - ٣٦٨، ومعجم الأدباء ١ / ٣٢٤ - ٣٥٨.

٨ - ٩ يتيمة الدهر ٢ / ٣٢٣.

١٠ قارن عنه باليتيمة (ن. م. م. قمiche) ٣ / ٣٣٩ - ٣٤٨، والوافي بالوفيات ٢٠٤ - ٢٠٥، ومعجم الأدباء ١ / ٦٥ - ٧٤.

١١ مسالك الأبصار ١٥ / ١٩٠.

١٣ يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٤ // فَرَقْ؛ في اليتيمة.

١٤ هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي (- ٣٩٣هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ٢ / ٣٩٦ -

٤٣١، وتاريخ بغداد ٢ / ٣٣٥، ومسالك الأبصار ١٥ / ٩٦ - ١٠٣، والوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ -

٣١٩.

- فبُشِّرْتُ آمالي بملكٍ هو الورى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ
وهذا كقول المتنبي - وهما متعاصران (من البسيط):
- رأيتُ فرأيتُ الناسَ في رجلٍ والدهر في ساعةٍ والأرض في دار ٣
وكقوله (من السريع):
- وليس لله بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ
٦ أبو سعيد الرستمي. له في المُرْقَص (من الطويل):
- أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويُحرم ما بين الورى شاعرٌ مثلي
كما سامحوا عمراً بواو زيادةٍ وضويقُ بسم الله في ألفِ الوصلِ
- ٩ ابن مطران. له في المُرْقَص (من الطويل):
- ظباءُ أعارتها الظبا حُسنَ لفتها كما قد أعارتها العيونُ الجآذرُ
(٣٥٢) فمن حسن ذلك المشي جاءت فقبِلْتُ مواطيء من أقدامهنَّ الظفائرُ
- ١٢ أبو الفتح البكتيري. في المرقص (من الرجز):
- وروضةٍ راضيةٍ عن الديمِ وطئتُها بناظري دُونَ القَدَمِ
وصتُّها صوني بالشكر النعم
- ١٥ الفياض كاتب سيف الدولة. في المرقص (من البسيط):

-
- ١ شعر السلامي (جمع وتحقيق ضبيح رديف، بغداد ١٩٧١)، ص ٦٧، ومسالك الأبصار ١٥ / ١٩٥.
- ٦ أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الإصفهاني. من شعراء صاحب ابن عباد. قارن عنه اليتيمة (ن. م. م. قمiche) ٣ / ٣٥٥ - ٣٧٧، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢٠٥ وما بعدها، وSezgin: GAS II, 645.
- ٩ هو أبو محمد الحسن بن علي بن مطران. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨، ويتيمة الدهر (ن. م. م. قمiche) ٤ / ١٣٢ - ١٤٠.
- ١٠ يتيمة الدهر ٤ / ١٣٥، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢٠٧.
- ١٢ هو أبو الفتح البكتيري يعرف بابن السامي الكاتب. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢٠٨ - ٢٠٩، واليتيمة (ن. م. م. قمiche) ١ / ١٣٣ - ١٣٥.
- ١٣ ١٤ - مسالك ١٥ / ٢٠٨، واليتيمة ١ / ١٣٣.
- ١٥ هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الفياض كاتب سيف الدولة. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢٠٩ - ٢١٢، Sezgin: GAS II, 504، أبو الفياض؛ الأصل.

- ٣ قُمْ فَاسْقِنِي بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ وَلَا تَبْعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْعُودِ خَاطِبُنَا تَزَوَّجْ ابْنَ غَمَامٍ بِنْتَ عُنْقُودٍ
سِيدُوكَ الثَّمَارِ. لَهُ فِي الْمُرْقُصِ (مِنَ الْبَسِيطِ):
- ٦ عَهْدِي بِنَا وَرَدَاءُ الْوَصْلِ يَجْمَعُنَا وَاللَّيْلُ أَطْوَلُهُ كَاللَّمَحِ بِالْبَصْرِ
فَالْآنَ لَيْلِي مُذْ غَابُوا فَدَيْتُهُمْ لَيْلِ الضَّرِيرِ فَضُبْحِي غَيْرُ مُتَنَظِّرٍ
أَبُو الْحَسَنِ اللَّحَامِ. لَهُ فِي الْمُرْقُصِ (مِنَ الْكَامِلِ):
- ٩ يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ عَهْدِي بِهِ رَطَبَ الْعِجَانِ وَكَفُّهُ كَالْجَلَمَدِ
كَالْأَفْحَوَانِ غَدَاةً غِبَّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي
بَدِيعُ الزَّمَانِ. لَهُ فِي الْمُرْقُصِ (مِنَ الْبَسِيطِ):
- ١٢ وَكَادَ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ مَنْسَكِبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْمُحْيَا يُمَطِّرُ الذَّهَبَا
وَالدَّهْرُ لَوْلَمْ يَخُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْثُ لَوْلَمْ يَصِدْ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَّبَا
أَبُو الْعَلَاءِ السَّرُوي. لَهُ فِي الْمُرْقُصِ (مِنَ الطَّوِيلِ):
- مَرَرْنَا عَلَى الرُّوْضِ الَّذِي قَدْ تَنَسَّمَتْ رُبَاهُ وَأَرْوَاحُ الْأَبَارِيقِ تُسَفِّكُ
فَلَمْ نَرِ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا مِنَ الرُّوْضِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ

١ - ٢ مسالك الأبصار ١٥ / ٢١٠.

٣ هو أبو ظاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي. قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢١١، واليتيمة ٢ / ٤٣٦.

٤ - ٥ مسالك الأبصار ١٥ / ٢١١.

٦ هو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني. قارن عنه يتيمة الدهر (ن. م. م. قميحة) ٤ / ١١٦ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢١٢ وما بعدها.

٧ - ٨ اليتيمة ٤ / ١١٩، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢١٢.

٩ هو بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني (- ٣٩٨هـ) صاحب المقامات المشهورة. قارن ببيتة الدهر ٤ / ٢٩٢ - ٣٠١، ومعجم الأدباء ١ / ١١٤ - ١١٦.

١٢ أبو العلاء السروي. قارن عنه باليتيمة (ن. م. م. قميحة) ٤ / ٥٦ وما بعدها، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢١٣.

١٣ - ١٤ اليتيمة ٤ / ٥٦، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢١٣.

- أبو النصر العُتبي . له في المُرْقَص (من البسيط) .
 الله يعلمُ أنني لستُ ذا بَخْلٍ ولستُ ملتَمِساً بالبخل لي عِلاًلا
 (٣٥٣) لكنَّ طاقة مثلي غير خافيةٍ والدرُّ يُعَذِّرُ في قدر الذي حملاً ٣
 الخبَّاز البلدي - وقد تقدَّم - وله في المُرْقَص (من الوافر) :
 أنا نشوان من خمر الأمانى ونشوان الأمانى غير صاحي
 وما قصَّرتُ في طلبٍ ولكنَّ سل الحسناء عن بَخْتِ القَباحِ ٦
 أبو الفرج ابن هندو . له في المُرْقَص (من المنسرح) :
 عابوه لَمَّا آلتحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال
 هذا غزالٌ ولا عجيبٌ تولَّدُ المسكُ في الغزال ٩
 شمس المعالي قابوس . له في المُطَرَّب (من البسيط) :
 قل للذي بصروف الدهر عيَّرنَا هل عاند الدهرَ إلَّا مَنْ له خَطَرُ
 أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيْفٌ وتستقرُّ بأقصى قعره الدُرُّ ١٢
 وفي السماء نجومٌ مالها عَدَدٌ وليس يُكسَفُ إلَّا الشمسُ والقمرُ
 أبو الفضائل الميكالي . له في المُرْقَص (من السريع) :

-
- ١ هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي . قارن عنه البيهقي (ن. م. م. قميحة) ٤ / ٤٥٨ - ٤٦٨ .
 ٤ أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي . قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢١٤ وما بعدها ، والبيهقي ٢ / ٢٤٤ وما بعدها .
 ٥ - ٦ مسالك الأبصار ١٥ / ٢٢٠ .
 ٧ هو أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو . كاتب ذو ثقافة فلسفية . قارن عنه تمة البيهقي (ن. م. م. قميحة) ، ص ١٥٥ وما بعدها ، والبيهقي ٣ / ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، و - Sezgin: GAS III, 334 , 335, II, 646 .
 ١٠ شمس المعالي قابوس بن وشمكير . قارن عنه مسالك الأبصار ١٥ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .
 ١١ - ١٣ مسالك الأبصار ١ / ٢٥٢ .
 ١٤ هو الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي . قارن عنه الترجمة الطويلة في يتيمة الدهر ٤ / ٤٠٧ وما بعدها .

- كَمْ وَالِدٍ يَحْرُمُ أَوْلَادَهُ وخيره يحظى به الأبعدُ
كالعين لا تُدرِكُ ما حولها ولحظها يُدرِكُ ما يَبْعُدُ
- ٣ أبو الحسن الأبنائي. له في المرقص؛ في زيد بن بنية لَمَّا صُلب (من الوافر):
عُلُوّ الحياة وفي المماتِ لَحَقًا تلك إحدى المعجزات
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حين قاموا وفودُ نَدَاكَ أيامَ الصِّلاتِ
٦ أصاروا الجو قبرك فاستنابوا عن الأكفانِ ثوبَ السافياتِ
- أبو علي ابن وكيع. له في المُرْقِص (من الرمل):
غَرَّدَ الطيرُ فنبّه مَنْ نَعَسَ فأدِرْ كَأْسَكَ فالعيشُ خُلَسَ
٩ (٣٥٤) سُلَّ سيفُ الفجر من غمد الدجى وتعرى الصبحُ من ثوبِ الغلَسِ
وأنجلي عن حُلَلٍ فضيَّةٍ نالها من ظلم الليلِ دَنَسُ
- وقوله (من الطويل):
١٢ كَأَنَّ الحَبَابَ المستدير بكأسِها كواكبٌ دُرٌّ في سماءِ عقيتي
ابن الحجاج. له في المُرْقِص (من البسيط):

-
- ١ - ٢ ديوان الميكالي (جمع وتحقيق جليل العطية، ١٩٨٥)، ص ٨١، وفُزج الغُرر وفُزج الدرر
لعمر بن علي المطوعي (تحقيق جليل العطية، ١٩٨٦)، ص ١٤٢.
- ٣ هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي (٤١٦هـ). قارن عنه شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٥،
والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ - ٢٦٤، و Sezgin: GAS II, 478 - 479. ولست متأكدة أَنَّ الشخص
هو نفسه لأنني لم أجِد في ديوانه القصيدة الثائية المشهورة.
- ٧ أبو محمد (وليس أبا علي!) الحسن بن علي بن أحمد (- ٣٩٣هـ). قارن عنه يتيمة الدهر ١ /
٣٧٢ - ٤٠٠، وتيمة اليتيمة ١ / ٢٩ - ٣٠، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢٥٨، وما بعدها، و Sezgin:
GAS II, 657.
- ٨ - ٩ مسالك الأبصار ١٥ / ٢٥٨، وابن وكيع التنيسي لحسين نصار، ص ٨٠.
- ٩ قُمص؛ في ابن وكيع التنيسي، لحسين نصار؛ ص ٨٠.
- ١٠ ويدا؛ في ابن وكيع التنيسي، ص ٨٠.
- ١٣ هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد النيلي البغدادي (- ٣٩١هـ). قارن عنه يتيمة
الدهر ٣ / ٣١ - ١٠٤، ومسالك الأبصار ١٥ / ٢٦٢، وما بعدها، وتاريخ بغداد ٨ / ١٤ - ١٥،
ومعجم الأدباء ٤ / ٦ - ١٦، و Sezgin: GAS II, 592 - 594.

- خِشْفٌ مِنَ التُّرْكِ مِثْلَ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ يَحُوزُ ضِدِيرٍ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحٍ
كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَالتَّفْتِيرَ غَنَجَهُمَا آثَارَ ظَفَرٍ بَدَتْ فِي صَحْنِ تَفَاحٍ
- علي بن الحسن البلخي . له في المُرْقَص (من البسيط) :
أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذَّ صَرَتْ تَلَحُّظُنِي شَمْسُ الْكُفَاةِ بَعَيْنِي مُحْسِنُ النَّظَرِ
كَذَا الْيَوَاقِيْتُ فِيمَا قَدْ سَمِعْتُ بِهِ مِنْ حَسَنِ تَأْثِيرِ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي النَّظَرِ
- انتهى الكلام في ذكر الشعراء المختصين بهذا الجزء ، وما وقع لنا من
مليح أشعارهم من المحفوظ والمنقول جهد الطاقة وحدَّ الاستطاعة . وبتمام
ذلك تمَّ هذا الجزء من التاريخ المُسمَّى بكنز الدرر وجامع الغُرر؛ بخط يد
واضعه ومصنِّفه وناسخه ومؤلفه ؛ أَقْلَ عَبِيدِ اللَّهِ وَأَفْقَرِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَيْلِكَ ، صَاحِبَ صَرْخُد . كَانَ عُرِفَ وَالِدُهُ بِالِدَوَاهِ دَارِي . غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ قَرَأَهُ وَتَجَاوَزَ عَنْ كُلِّ خَطَا يَرَاهُ ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .
- نَجَزَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ
- بتاريخ آخر النهار المبارك من يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة أربع
وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله تَقْضِيَهَا بِخَيْرٍ .
- آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
- (٣٥٥) يتلو ذلك في أول الجزء السادس منه ما مثاله : ذكر أول مبتدأ العبيدين
خلفاء مصر ونسبهم مع جميع ما اختلف فيه . وبذلك يكون الابتداء وبالله
الاهتداء ، مَوْفَقًا لذلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
- والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد رسوله وعبداه وعلى آله وصحبه
السلام .

وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣ علي بن الحسن البلخي غير معروف في المصادر . وربما أخطأ ابن الدواداري في اسمه .

٩ ومآلفه ؛ الأصل .

١٥ على الجانب الأيسر من الصفحة : بلغ نظراً وتحريراً من المصنّف .

الفهارس

- فهرس الأعلام والأمم والقباثل والجماعات
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الكتب المذكورة في النصّ
- فهرس مصادر الدراسة والتحقيق

فهرس الأعلام والأمم والقبائل والجماعات

(آ)

آدم: ٧٤.

آسية، عمّة المنصور: ١٨، ٢٢.

آل أبي دُلف: ٢٥٨، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥.

آل برمك: ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٠.

آل الربيع بن زياد: ١٣٠.

آل سلمان: ٣٨٠.

آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس: ١٠١.

آل الصفّار: ٣٣٧.

آل طولون: ٢٩٩، ٣٢٠.

آمنة، ابنة الخليفة الرشيد: ١٣٤.

(أ)

إبراهيم، أبو إسحاق ابن الخليفة الواثق: ٢٢٧، ٢٢٨.

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني: ٣٤١، ٣٨٠، ٣٨١.

إبراهيم بن إسحاق القاري، القاضي:

إبراهيم بن إسماعيل القرشي: ٣٨٨.

إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: ٨، ٩، ٢٢.

إبراهيم بن البكاء، القاضي: ١٦٥، ١٦٧.

إبراهيم التّمار البصري، الراوية: ٩٦.

إبراهيم بن تميم، صاحب خراج مصر:

١٦٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤.

إبراهيم بن الجراح، القاضي: ١٨٧،

١٨٩، ١٩٠.

إبراهيم الحجبي: ١٦٥.

إبراهيم بن حماد، قاضي مصر: ٣٥٥،

٣٦٠، ٣٧٠.

إبراهيم بن سيمجور الدواتي: ٣٨٠.

إبراهيم ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي:

١٧٩.

إبراهيم بن صالح العباسي، صاحب الحرب

والخراج بمصر: ٨١، ٩٢، ١١٧.

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: ٧٥.

إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم

الإمام: ١٨٨.

ابن الإخوة، أبو علي بن محمد، المؤدّب
البغدادي: ٣٨٢.
ابن الأزهر، أبو بكر البخاري: ٣٣٤.
ابن أندونه، عبد الرحمن بن أبي داود،
الكاتب: ٢٣٣.
ابن بَسَام الشنتريني: ٢٠٨.
ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: ١٠٧،
١٠٨، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٠٣.
ابن حبيب بن محمد بن سالم، جدّ ابن
عبد ربّه: ٧٣٥.
ابن الحجاج، الشاعر: ٤٤٠.
ابن الحدّاد الشافعي، أبو بكر محمد بن أحمد:
٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٤، ٤٠٢.
ابن حميد، متولّي بغداد: ١٣٨.
ابن حنش: ١٩٥.
ابن خاقان، عبيد الله بن يحيى، الوزير:
٢٠.
ابن خلّكان: ٤، ١٥٧، ٢٨٤، ٣٥٨
٣٥٩.
ابن دسومه، كاتب ابن طولون: ٢٧٠،
٢٧١.
ابن الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أيك:
٤٤١.
ابن الديراني، والي الدينور: ٢٧٤.
ابن تارائق، الحاجبان: ٣٦٣.
ابن رائق: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨.
ابن الرّيان المكي: ٣٠ حاشية رقم ٨.
ابن زُبَيْر، القاضي: ٣٧١.
ابن سُرَيْج: ٣٩٣.
ابن سناء الملك: ٧٥.

١٧٩، ١٨٠، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،
١٩٧، ٢١٨، ٤٢٤.
إبراهيم الموصلي: ١١٩.
إبراهيم بن نعيم بن إسحاق، صاحب
الخراج والقضاء والقصص بمصر:
١٨٤، ١٨٦، ١٨٧.
إبراهيم بن نوح بن الوليد النصراني، كاتب
إبراهيم بن المهدي: ١٧٩.
إبراهيم بن يزيد الزعيني، أبو خزيمة
القاضي: ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٢،
٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣.
أبرويز، كسرى، والد شيرويه: ٢٤٥.
إبليس: ٧٤.
ابن الأدمي، الحسين بن محمد بن حميد:
١٧٢.
ابن أبي دُلْف: ٢٧٤، ٢٧٨.
ابن أبي الدم، شهاب الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن عبد الله: ٢٦٥.
ابن أبي دؤاد القاضي = أحمد بن أبي دؤاد.
ابن أبي الرّداد (أنظر: أبو الرّداد)، والي
مقياس النيل: ٢٤٢، ٢٤٤.
ابن أبي الزناد: ٢٨.
ابن أبي الساج: ٢٨٦.
ابن أبي الشوارب = محمد بن الحسين،
القاضي: ٢٦٠، ٣٧١، ٣٧٣.
ابن أبي العزاق = علي بن محمد الشلمغاني:
٣٧٠.
ابن أبي عون، تابع الشلمغاني: ٣٦٩.
ابن أبي موسى الهاشمي: ٣٦٦.
ابن أبي الوضّاح: ٢٣٨.

ابن شاهك، صاحب الامين: ١٧٠، ١٨٨.
 ابن شعيب، عبد الله بن أحمد القاضي: ٣٨٧.
 ابن شنبوذ، أبو علي المقرئ: ٣٦٦.
 ابن الصوفي، إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله: ٢٦٩.
 ابن عاصم، حاجب المتوكل: ٢٤٥.
 ابن عائشة، إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام: ١٨٨.
 ابن عباد، صاحب، الوزير: ٣٨٢، ٤٣٦.
 ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، صاحب العقد الفريد: ١٨٩، ٣٧٥.
 ابن عبد الظاهر، القاضي: ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٥.
 ابن عبدل الحكم، الشاعر: ٢٣٩.
 ابن عساكر، صاحب التاريخ: ٢١٣.
 ابن عسكرو، المؤرخ المصري: ٣٩٥.
 ابن عياض: ٢٧٤.
 ابن الفرات، نائب القاضي بمصر: ١٢٩.
 ابن الفرات، أبو الحسن علي، الوزير: ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٢.
 ابن قارن: ٣٣٩، ٣٤٠.
 ابن قلاؤس الإسكندري، أبو الفرج نصر الله: ٢٠٩.
 ابن لهيعة، عبد الله، القاضي: ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٤.
 ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر التميمي: ٣٧٢.
 ابن مسكين، الحارث، القاضي: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢.
 ابن مسكين الحسين بن علي، المعروف بأخي صعلوك: ٣٣٥، ٣٣٦.
 ابن المسيب، عبد الله، صاحب الحرب بمصر: ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤.
 ابن مطران، الشاعر: ٤٣٧.
 ابن المعتز الأمير الشاعر، أبو العباس عبد الله: ١٨٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٤٣١.
 ابن المقفع، عبد الله: ١٧١.
 ابن مقله، أبو علي الوزير: ١٨٢، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٧.
 ابن مهران: ٣٥٤.
 ابن مهرويه: ١٠١.
 ابن نباتة، أبو نصر، الشاعر: ٤٣٣.
 ابن نبيك: ١٠٠.
 ابن هارون، الحسين بن عيسى، والي مصر: ٣٨٧.
 ابن هندو، أبو الفرج: ٤٣٩.
 ابن واصل، والي بلاد فارس: ٢٧٥.
 ابن الوزير، عبد الملك بن خليفة، صاحب خراج مصر: ٢٢٤، ٢٢٥.
 ابن وكيع التنيسي: ٤٤٠.
 ابن الوليد، حاكم مصر: ٣٧٩.
 أبو إسحاق، إبراهيم ابن الوائق: ٢٢٧، ٢٢٨.
 أبو أيوب، أحمد بن محمد بن شجاع،

ابن شاهك، صاحب الامين: ١٧٠، ١٨٨.
 ابن شعيب، عبد الله بن أحمد القاضي: ٣٨٧.
 ابن شنبوذ، أبو علي المقرئ: ٣٦٦.
 ابن الصوفي، إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله: ٢٦٩.
 ابن عاصم، حاجب المتوكل: ٢٤٥.
 ابن عائشة، إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام: ١٨٨.
 ابن عباد، صاحب، الوزير: ٣٨٢، ٤٣٦.
 ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، صاحب العقد الفريد: ١٨٩، ٣٧٥.
 ابن عبد الظاهر، القاضي: ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٥.
 ابن عبدل الحكم، الشاعر: ٢٣٩.
 ابن عساكر، صاحب التاريخ: ٢١٣.
 ابن عسكرو، المؤرخ المصري: ٣٩٥.
 ابن عياض: ٢٧٤.
 ابن الفرات، نائب القاضي بمصر: ١٢٩.
 ابن الفرات، أبو الحسن علي، الوزير: ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٢.
 ابن قارن: ٣٣٩، ٣٤٠.
 ابن قلاؤس الإسكندري، أبو الفرج نصر الله: ٢٠٩.
 ابن لهيعة، عبد الله، القاضي: ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٤.
 ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس، أبو

أبو الحسن، ابن علي بن مُقَلَّة، وزير
الراضي: ٣٧٧.

أبو الحسن، كاتب أحمد بن إسماعيل
الساماني: ٣٤٠.

أبو الحسن القروضي، مؤدب الراضي:
٣٦٨، ٣٦٩.

أبو الحسن ابن يونس، المصري: ٢١٦.

أبو حكيمة، راشد الشاعر: ٤٣٠.

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت: ٧٧، ١٥٢،
٣٢٧.

أبو خزيمة، القاضي: ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤٠،
٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني:
١٨١، ٢٩٠.

أبو دلامة، زُند بن الجون، الشاعر: ٢٢،
٢٣، ٦٤.

أبو دُلف العجلي: ٢٥٦، ٣٠٤، ٤٢٩.

أبو دؤاد الإيادي، حارثة بن الحجاج،
الشاعر الجاهلي: ٢٢٦.

أبو ذكر الثمار = محمد بن يحيى بن مهدي:
٣٧٩.

أبو ذؤيب، صاحب خراج مصر: ٢٧٧.

أبورجاء، القاضي: ٣٠٩.

أبو الرِّدَاد (أنظر أيضاً: ابن أبي الرِّدَاد)، والي
مقياس النيل: ٢٤٢، ٢٤٤.

أبوريشة، صاحب خراج مصر: ٢٧٧.

أبو زُرعة، القاضي: ٣٠٢، ٣١٧، ٣٧٣.

أبو زُنبور = الحسين بن أحمد الماذرائي:
٣٢١.

أبو زيد الأنصاري، اللغوي: ٧٠.

صاحب خراج مصر: ٢٦٨، ٢٧٧،
٢٧٨، ٢٧٩.

أبو أيوب المورياني، سليمان بن مخلد،
الوزير: ٨٦، ٣١.

أبو بدر، صاحب بشار بن بُرد: ٨٧.

أبو بكر ابن الأزهر البخاري، الفقيه:
٣٣٤.

أبو بكر الصديق: ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٧٨.

أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواه داري:
٤٤١.

أبو بكر، محمد بن أحمد، ابن الحداد،
الشافعي: ٣٧١، ٣٩٤، ٤٠٢.

أبو بكر بن محمد بن تكين، صاحب طبرية:
٣٩٧.

أبو التاج: ٢٩٢.

أبو ثَمَام، حبيب بن أوس الطائي، الشاعر:
٢٠٩، ٢٥٩، ٤٢١.

أبو الجارود، صاحب خراج مصر: ٢١٣.

أبو جعفر الأسدي، الراوية: ٩٤.

أبو جعفر بن الحسين الأسبشابي، القائد:
٣٣٦.

أبو جعفر ابن سنان: ٢٩٦.

أبو جعفر محمد بن علي السامري، وزير
المستكفي: ٣٩١.

أبو الجهم ابن عطية، من أعوان السفاح
والمصور: ١٥.

أبو الجيش خارويه بن أحمد بن طولون:

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١.

أبو حاتم السجستاني، الأخباري: ٧٠،
١٢٠.

أبو سعيد القرمطي: ٣٧٩، ٣١٦، ٣١١.
أبو سلمة الخلال، حفص بن سليمان، وزير
السفاح: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥.
أبو شبل عاصم بن وهب، الراوية: ٨٢.
أبو الشمقمق: ٨٣، ٩٠، ١٠١.
أبو الشيص الأعشى، الشاعر: ١٦٣،
٤٢٣.
أبو طاهر الجنابي القرمطي: ٣٦٠.
أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن
جزم الأنصاري، القاضي: ١٠٨،
١٠٩، ١١١، ١١٣.
أبو الطيب أحمد بن علي الماذرائي: ٣١٣،
٣٧٠.
أبو العباس أحمد، ابن الواثق: ٢٢٧.
أبو عبد الرحمن التيمي: ٧٥.
أبو عبيد الله ابن يسار، وزير المهدي الخليفة:
١٠٣.
أبو عبيدة معمر بن المثنى: ٦٧، ٧٦، ٨٤،
٨٦، ١٢٠، ١٢١.
أبو العتاهية، الشاعر: ٨٩، ١١٠، ١١٢،
١١٣، ١١٧، ١٦٣، ٤٢٠.
أبو العشائر ابن حمدان: ٤٣٤.
أبو عمرو بن العلاء: ٦٧، ٧٠.
أبو العلاء المعري: ٧٥.
أبو علي البصير، الشاعر: ٤٢٤.
أبو علي ابن شنبوذ، المقرئ: ٣٦٦.
أبو علي صالح بن نافع، صاحب خراج
مصر: ٣٧٢.
أبو علي الفارسي، اللغوي، النحوي:
٣٥٨.

أبو عور عد الملك بن يزيد، صاحب الحرب
بمصر ٢٤، ٢٧.
أبو العيلاء، محمد بن القاسم، الأديب:
١٥٥.
أبو غسان دماذ: ٨٣، ٨٤.
أبو الغمر الطبري: ٢٨٦.
أبو الفتح النُشَري: ٣٦٥.
أبو فiras الحمداني: ٣٨٤، ٤٠٨، ٤٣٣.
أبو الفرج الأصفهاني: ٣٢، ٦٩، ٨٨،
٣٨٢.
أبو الفضل البلعمي: ٣٨٠.
أبو الفضل الرياشي: ١٢٠.
أبو الفضل القاشاني، صاحب البريد:
٤٠٠.
أبو قابوس، القائد: ٣٤٢، ٣٥٢.
أبو قابوس، محمود بن حمك، والي مصر:
٣٦٥.
أبو القاسم الخاقاني، الوزير: ٣٦٢.
أبو القاسم ابن سلام: ١٢٠.
أبو القاسم، ابن عبيد الله المهدي الفاطمي:
٣٥٠، ٣٥٢.
أبو القاسم ابن الغزي، الوزير: ٣٨٠.
أبو القاسم، ابن محمد بن طغج الأخشيد:
٣٧٩.
أبو ليل بن عبد العزيز بن أبي دُلف: ٢٥٨.
أبو محمد التوزي، اللغوي: ٦٧.
أبو محمد يحيى، مؤدب المأمون: ١٧٤.
أبو مسلم الخراساني: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،
٢٢، ٤٤، ٧٤، ٧٥.
أبو المظفر، أخو الأخشيد: ٣٨٧.

أبو سعيد القرمطي: ٣٧٩، ٣١٦، ٣١١.
أبو سلمة الخلال، حفص بن سليمان، وزير
السفاح: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥.
أبو شبل عاصم بن وهب، الراوية: ٨٢.
أبو الشمقمق: ٨٣، ٩٠، ١٠١.
أبو الشيص الأعشى، الشاعر: ١٦٣،
٤٢٣.
أبو طاهر الجنابي القرمطي: ٣٦٠.
أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن
جزم الأنصاري، القاضي: ١٠٨،
١٠٩، ١١١، ١١٣.
أبو الطيب أحمد بن علي الماذرائي: ٣١٣،
٣٧٠.
أبو العباس أحمد، ابن الواثق: ٢٢٧.
أبو عبد الرحمن التيمي: ٧٥.
أبو عبيد الله ابن يسار، وزير المهدي الخليفة:
١٠٣.
أبو عبيدة معمر بن المثنى: ٦٧، ٧٦، ٨٤،
٨٦، ١٢٠، ١٢١.
أبو العتاهية، الشاعر: ٨٩، ١١٠، ١١٢،
١١٣، ١١٧، ١٦٣، ٤٢٠.
أبو العشائر ابن حمدان: ٤٣٤.
أبو عمرو بن العلاء: ٦٧، ٧٠.
أبو العلاء المعري: ٧٥.
أبو علي البصير، الشاعر: ٤٢٤.
أبو علي ابن شنبوذ، المقرئ: ٣٦٦.
أبو علي صالح بن نافع، صاحب خراج
مصر: ٣٧٢.
أبو علي الفارسي، اللغوي، النحوي:
٣٥٨.

أبو المظفر، صاحب الرملة: ٣٩٧.
 أبو معاذ، أخ أبي نواس الشاعر: ١٥٨.
 أبو معشر، جعفر بن محمد البلخي،
 الفلكي: ٢٩٥.
 أبو نُخَيْلة، الشاعر: ٩، ١٠.
 أبو نصر الفارابي، الفيلسوف: ٤٥٧.
 أبو النضر: ٩٤.
 أبو النمر، أحمد بن صالح، والي برقة:
 ٣٤٢.
 أبو نواس، الحسن بن هانيء: ١٢١، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ٢٢٨،
 ٤١٨.
 أبو هاشم الشاعر: ٧٠.
 أبو هفان، عبد الله بن أحمد بن حرب: ٢٩.
 أبو الهول الحميري: ١٥٥.
 أبو الوزير، أحمد بن خالد، صاحب خراج
 مصر: ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣.
 أبو الوزير، مولى عبد القيس: ٨٩.
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، القاضي:
 ١٠٥.
 الأثرak: ٤٠٦.
 أحمد، ابن المنتصر: ٢٤٦.
 أحمد بن إبراهيم، صاحب خراج مصر:
 ٢٨٨.
 أحمد بن إبراهيم بن حماد، القاضي: ٣٦٥،
 ٣٦٦.
 أحمد بن أبي أحمد، أبو العباس: ٣٩٣.
 أحمد بن أبي البغل، الشاعر: ٤٢٧.
 أحمد بن أبي خالد الأحول، وزير المأمون:
 ١٩١، ٢٠٦.

أحمد بن أبي دُلْف: ٢٧٤.
 أحمد بن أبي دؤاد، القاضي: ٢١٨، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤،
 ٤٢٨.
 أحمد بن أبي الشوارب، القاضي: ٢٥٥.
 أحمد بن أبي فتي: ٤٢٩.
 أحمد بن أسباط، صاحب خراج مصر:
 ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١.
 أحمد بن أسد: ٣٠٦، ٣٠٧.
 أحمد بن أسرائيل الأنباري، الوزير: ٢٦١.
 أحمد بن إساعيل، صاحب الحرب بمصر:
 ١٣٥، ١٣٩، ١٤٣.
 أحمد بن إساعيل الساماني: ٣٢٣، ٣٣٣،
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠،
 ٣٤١.
 أحمد بن الأصبع: ٢٧٩.
 أحمد بن التيج = أحمد بن طولون.
 أحمد بن خاقان المفلحي، الحاجب: ٣٨٦،
 ٣٩١.
 أحمد بن خالد، صاحب خراج مصر: ٢٢٠،
 ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٧،
 ٢٣٩، ٢٤٠.
 أحمد بن الخصيب، الوزير: ٢٤٧، ٢٤٨،
 ٢٥٤.
 أحمد بن خلّاد، الراوية: ٧٨، ١٠١.
 أحمد بن سعيد، مؤدب ابن المعتز: ٣٢٦.
 أحمد بن سعيد الكلّابي، صاحب الأخشيد:
 ٣٨٤.
 أحمد بن سلام، صاحب المظالم: ١٦٩.
 أحمد بن سليمان بن وهب: ٤٢٧.

أحمد بن صالح : ٩٠ .
 أحمد بن طولون : ٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ .
 أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف : ٢٥٨ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠١ .
 أحمد بن عبد الله الخجستاني : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ .
 أحمد بن عبد الله الخصيب ، الوزير : ٣٦٧ .
 أحمد بن عبد الله بن قتيبة : ٣٦٥ .
 أحمد بن عبيد الله الأصفهاني ، الوزير :
 ٣٨٦ .
 أحمد بن عبيد الله بن الخصيب ، الوزير :
 ٣٦٢ .
 أحمد بن علي بن الحسين النوري البرّاز : ٢٤ .
 أحمد بن علي الماذرائي ، أبو الطيّب : ٣١٣ ،
 ٣٧٠ .
 أحمد بن علي بن محمد الإحشيد ، أبو
 الفوارس : ٤١٣ .
 أحمد بن عمّار ، الكاتب : ٢٢٢ ، ٢٢٩ .
 أحمد بن كيغلف ، القائد : ٣٤٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
 أحمد بن قادويه ، القائد : ٣٣٦ .
 أحمد بن القاسم بن يوسف : ٣٢ .
 أحمد بن محمد ، القائد : ٢٨٥ .
 أحمد بن محمد الجيهاني ، الوزير : ٤٠٧ .
 أحمد بن محمد الدمشقي ، شيخ ابن
 الدواداري : ١١٦ .

أحمد بن محمد بن شجاع ، أبو أيوب ،
 صاحب حرج مصر : ٢٦٨ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
 أحمد بن محمد بن محتاج ، أبو علي
 الإصفهسالار : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٠ .
 أحمد بن محمد بن ميمون ، الوزير : ٣٨٦ .
 أحمد بن محمد النوري : ٥١ ، ٥٢ .
 أحمد بن مدبر ، صاحب خراج مصر : ٢٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ .
 أحمد بن الموق ، أبو العباس المعتضد :
 ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
 أحمد بن الناصر العلوي : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 أحمد بن الواسطي ، أبو عبد الله ، صاحب
 جيش الشام : ٢٨٥ .
 أحمد بن يوسف : ٢٠٦ .
 أحيحة بن الجلاح الأوسي : ٤٥ .
 الإخشيد ، صاحب مصر : ٢٨٥ ، ٣٥٩ .
 الإخشيدية : ٤١٥ .
 أرجوان الزمام ، الخادم : ١٣٧ .
 أرجوز التركي ، صاحب الحرب بمصر :
 ٢٥٧ .
 أرقتمش التركي ، والي الري : ٣١٤ .
 الأرمن : ٤٠٩ .
 الأزهر ، قائد جيش الصفارية : ٣١٠ .
 إسحاق ، ابن المهدي : ١٠٤ .
 إسحاق بن إبراهيم بن تميم ، صاحب خراج
 مصر : ٢١١ ، ٢١٢ .
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ١٢١ ، ١٣٤ .
 إسحاق بن أحمد الساماني : ٣٢٣ ، ٣٤١ .

- إسحاق بن سليمان بن علي العباسي : صاحب
خراج مصر : ١١٨ ، ١٢٠ .
- إسحاق بن شروين الطبري ، القائد : ٣٣٦ .
- إسحاق بن عيسى : ٤٠٥ .
- إسحاق بن الفرات ، نائب القاضي : ١٢٩ .
- إسحاق بن كنداج ، الخادم : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ .
- إسحاق بن المعتصم ، والي مصر : ٢٠٥ .
- إسحاق الموصلي : ٧٣ .
- إسحاق بن يحيى بن مُعَاذ ، صاحب خراج
مصر : ٢٣٢ .
- أسد بن سامان خداه : ٣٠٦ .
- أسعد بن عمرو بن هند : ٢٨ .
- أسفار بن شيرويه الجيلي : ٣٤٧ .
- إسماعيل بن إبراهيم ، أبو قطنة أو قطيفة ،
صاحب خراج مصر : ٧٧ ، ٨١ .
- إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني : ٢٨٧ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ .
- إسماعيل بن إسحاق ، القاضي : ٢٩٣ .
- إسماعيل بن بلبل ، الوزير : ٢٩٣ .
- إسماعيل بن جرير البجلي : ١٨٥ .
- إسماعيل الحمدوني ، الشاعر : ٤٢٩ .
- إسماعيل بن صالح ، صاحب الحرب بمصر :
١٢٦ ، ١٢٧ .
- إسماعيل بن صبيح ، الوزير : ١٤٣ ، ١٥٣ ،
١٧٠ .
- إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس :
٢٤ ، ٢٦ .
- إسماعيل بن فراشة : ٥٢٢ .
- إسماعيل بن موسى ، صاحب خراج مصر :
١٩٥ .
- إسماعيل بن اليسع الكندي ، القاضي : ٧٧ ،
٨١ ، ٩٢ .
- الإصبهاني الوزير = أحمد بن عبيد الله :
٣٨٦ .
- أصمغ بن مظهر ، جد الأصمعي : ١٢٠ .
- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب : ٢٨ ،
٧٠ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
- أعشى باهلة : ٩٢ .
- الأعشى الشاعر : ٦٧ ، ٢٢٨ .
- الأغابة : ٣٦٢ .
- الإفرنج : ٤٠٥ .
- الأكاسرة : ٢٤٥ .
- الأكراد : ٢٢ ، ٤٤ .
- البتكين : ٤٠٦ .
- إلياس بن أسد : ٣٠٦ .
- إلياس بن محمد بن اليسع ، الخراساني :
٣٤٦ .
- أم جعفر بنت جعفر بن حسن بن حسين
الطالبي : ١٨٨ .
- أم خالد بن يزيد بن معاوية : ٥ .
- أم الأطباء السدوسية : ٦٣ .
- أم عبد الله بنت صالح بن علي ، زوج
المهدي : ٦٠ .
- أم عيسى ، زوج المأمون : ١٠٤ .
- أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري :
٢٠ .

٤١٣، ٤١٥.
 بدر، غلام المعتضد: ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٠.
 بدر الحماي: ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٦.
 بدر الكبير، القائد: ٣٣٢.
 بديع الزمان الهمداني: ٤٣٨.
 البرامكة: ٣٩، ٦٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٢.
 البربر: ٣٤٢.
 برد، أب بشار: ٦٣، ٩٣.
 البريدي، أبو الحسين: ٣٧٨.
 البريدي، أبو عبدالله الوزير: ٣٧٧.
 بزرجهر: ٢٢.
 البسامي الشاعر: ٣١٠.
 البسطام بن قيس: ٤٨.
 بشار بن برد: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨،
 ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧،
 ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤،
 ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١،
 ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨،
 ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٨، ٤١٨.
 بشر، الحاجب: ١٥٣.
 بشر المريسي: ١٩٤.
 بشر بن هارون النصراني: ٢٥١.
 بشير، الراوية: ٢٦٢.
 بطليموس: ١٧٢، ١٧٣، ٢٩٥.
 بقا الحاجب: ٢٤٧، ٢٥٤.
 بقا الصغير: ٢٦٨.
 بكار بن قتيبة، أبو بكر القاضي: ٢٤٢،
 ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣.

أمة العزيز، زوج الهادي: ١٠٤.
 أمة العزيز: ١٥٤، ١٠٧ ح ١.
 أمة الواحد: ١٥٤.
 الأموية: ٤١٦.
 أميل بن عيسى بن نصير، صاحب خراج
 مصر: ٢٩٩، ٣٠٣.
 الأمين الخليفة، أبو العباس محمد بن هارون
 الرشيد: ١٠٧، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٨،
 ١٤١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،
 ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥،
 ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧،
 ٣٢٧.
 الأنباري، أبو الحسن: ٤٤٠.
 أنس بن مالك: ١٦٤.
 أنوجور، ابن الإخشيد: ٣٨٨، ٣٩٢،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٥.
 أهل بخارى: ٣٨٠.
 أهل خراسان: ١٤.
 أوتامش، الحاجب: ٢٤٧.
 إيتاخ التركي، الحاجب: ٢٢٢، ٢٢٩.
 (ب)
 البابغاء، أبو الفرج الشاعر: ٣٥٧، ٤٣٤.
 بابك الخرمي: ٢٥٦.
 باغر التركي، الخادم: ٢٤٤.
 بايكباك، الحاجب: ٢٦٥، ٢٨٥.
 بجكم التركي: ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠.
 البحري الشاعر: ٢٠، ٢١، ٢٦٧، ٤٢٦.
 البخاري، صاحب الصحيح: ١٥٧.
 بختيار بن معز الدولة، عز الدولة البويهي:

بنورزام بن مازن: ٣٧.
 بنو سليم: ٣٢٠.
 بنو شيان: ٤٨.
 بنو طاهر: ٤٢٧.
 بنو طولون: ٣٢٠، ٣١٩.
 بنو العباس: ٧، ٢٣، ١٧٠، ١٧١،
 ١٧٣، ١٧٨، ٣١٠، ٤١٦.
 بنو عيس: ٣٤.
 بنو عقيل: ٦٣، ٦٤، ٦٥.
 بنو عترة: ٣٧.
 بنو عوف: ٤٧.
 بنو فرهود: ٣٢٧.
 بنو فزارة: ٣٤.
 بنو فهر: ٤٨.
 بنو قريظة: ٤١.
 بنو قيس: ٦٤، ٦٥.
 بنو قينقاع: ٤١.
 بنو كلاب: ٣٩٩.
 بنو كلب: ٣٥٩.
 بنو كنانة بن حرقوس: ٣٧.
 بنو الليث الصفاريون: ٣٣٥.
 بنو نيهان: ٤٢٢.
 بنو النضير: ٤١.
 بنو نوفل بن عبد مناف: ٢٨.
 بنو هاشم: ٩، ١٣، ١٤، ٢٥، ١٧٩.
 بهاء الدين أرسلان الدوادار: ٢١.
 بهرام جور شويين: ٣٠٦.
 بوران ابنة الحسن بن سهل: ١٨٩.
 بويه بن فناخسرو: ٣٤٦.
 بويرس البندقدار الملك الظاهر: ٣٧٣.

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٨،
 ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٩.
 بكتمر الحاجب: ٢٩٣.
 بكتمر، صاحب جيش الموفق: ٢٨٥.
 البكتمري، أبو الفتح الشاعر: ٤٣٧.
 بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف: ٢٥٨،
 ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.
 بكر بن مالك، الإصفهسلار الساماني:
 ٤٠٠، ٤٠١.
 بكر بن النطاح، الشاعر: ٤٣٠.
 بكران الكاتب = عتيق بن الحسن الصباغ،
 صاحب خراج مصر: ٣٧٠، ٣٧١.
 البلاذري: ٣٢٦.
 بلال بن أبي بردة: ٣٧.
 بلحسن بن كاكي: ٣٤٧.
 البلعمي، أبو الفضل الوزير: ٣٨٠، ٤٠٦،
 ٤٠٧.
 بنو أبي دلف المعجلي: ٢٥٦.
 بنو أزد: ٦٩.
 بنو إسرائيل: ٤١.
 بنو أمية: ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٣، ٢٤،
 ٢٥، ٩٩، ١٥٧، ٣٧٥، ٤١٧.
 بنو أوس: ٤١.
 بنو بكر بن وائل: ٣٦.
 بنو بويه: ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٩.
 بنو تميم بن مرة: ٤٨.
 بنو الجهم: ١٩٣.
 بنو حمدان: ٣٥٦، ٣٨٤.
 بنو ذهل الأصغر: ٤٨.
 بنو ذهل الأكبر: ٤٧، ٤٨.
 بنو ربيعة: ٤٧، ٤١٨.

(ت)

جحظة البرمكي، أبو الحسن أحمد بن
جعفر بن موسى بن يحيى : ١٨٠،
١٨٢.
جذيمة الأبرش الغساني : ٤٢، ٤٣، ٤٤.
الجراح الحكمي : ١٥٧.
الجروي : ١٨١، ١٨٣، ١٨٤.
جرير الشاعر : ٦٧، ٧٦.
جرير بن حازم الراوية : ٦٣.
جرير بن عطية بن الخطفي : ٨٠.
جساس بن مرة : ٤٨.
جستان بن وهسودان الديلمي : ٣٣٨.
جعفر بن بقا الحاجب : ٢٩٣.
جعفر بن رستم : ٢٥١.
جعفر الصادق : ٢٤٨.
جعفر بن الفضل بن الفرات، ابن خنزابة،
صاحب خراج مصر : ٣٨٧، ٣٩٢.
جعفر بن محمد لإسكافي، الوزير : ٢٦١،
٢٦٥.
جعفر بن المعتمد = المفوض : ٢٧٤، ٢٨٢.
جعفر بن الناصر العلوي : ٣٤٦، ٣٤٧.
جعفر بن الهادي : ١٠٤.
جعفر بن يحيى البرمكي : ١١٠، ١٢٩،
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
١٤١، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٣، ١٧٤.
جعلان : ٢٦٦.
جلبان، أم أبي نواس : ١٥٧، ١٥٨.
جميل، الشاعر : ٨٥.
الجنيد، أبو القاسم الصوفي : ٥٧.
جوجور التركي : ٣٣٦، ٣٣٧.

تاج الدين الكندي : ٣٥٩.
تجار المغرب : ٢٣٦.
الترك : ٣٣٣، ٣٣٤.
تسنيم بن الحواري : ٨٣.
تقفور، ملك الروم : ٤٠٧.
تكين، أمير مصر : ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٤،
٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،
٣٦٠.
تكين، والي الإسكندرية : ٣٩٥.
تميم، مولى أبي جعفر المنصور : ١٦٧.
توزون، مدبر الخلافة : ٣٨١، ٣٨٢،
٣٨٨.

(ث)

ثابت البناني المحدث : ١٦٤.
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام :
١٧٤.
الثعالبي، أبو منصور عبد الملك : ٣٩،
٢٠٧، ٢٠٨، ٣٥٦.
ثبامة بن الوليد : ٣٢، ٣٤.
ثمل الخادم : ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢.
ثمل القهرمانة : ٣٢٥.

(ج)

جابر بن الأشعث الطائي : ١٦١، ١٦٥.
جابر بن هارون النصراني : ٢٥١.
الجاحظ، عمرو بن بحر : ٦٧، ١٠٢،
١٣٣، ١٣٤.
جبريل الملك : ٤١.
جحظة، الراوية : ٧٣.

الحسن بن زيد الداعي إلى الحق: ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٦،
٢٨٧.
الحسن بن سهل، الوزير: ٣٩، ٢٠٦،
٢٤٠.

الحسن بن عبيد الله بن طغج: ٤١٣.
الحسن بن عثمان، الحاجب: ١١٣.
الحسن بن علي: ٣٩، ٤٠٨.
الحسن بن علي، الراوية: ٦٣.
الحسن بن الفيروزان: ٣٣٩.
الحسن بن القاسم الديلمي الزيدي: ٣٤٣،
٣٤٦، ٣٤٧.
الحسن بن مخلد، الوزير: ٢٩٣.
الحسن بن النحناح، والي مصر: ١٥٢،
١٥٦.
الحسن بن وهب: ٢٤٠.
الحسن بن يحيى الكاتب: ٢٦٨.
حسنج، الحاجب: ٢٩٣.
حسنون النصراني، صاحب خراج مصر:
٣٧٣، ٣٧٥.
حسين، ابن أخت هارون الرشيد: ١٣٧.
الحسين بن إبراهيم بن زنبور، صاحب
خراج مصر: ٣٥٣.
الحسين بن أحمد: ٣٤٨، ٣٤٩.
الحسين بن أحمد، أبو زنبور = الماذرائي.
الحسين بن جميل، والي مصر: ١٤٥،
١٤٩، ١٤٦.
الحسين بن حمدان، الأمير: ٣١٩، ٣٣١،
٣٣٢، ٤٠٩.
الحسين بن سعيد الحمداني: ٣٨٤.

جوهر الصقلي، القائد: ٤١٤، ٤١٥.
جيجقة التركية: خاضع أم المكتفي: ٣١٤.
جيش بن خادوية: ٢٩٩.
الجيل: ٣٣٩.

(ح)

حاتم بن هرثمة بن أعين، والي مصر:
١٥٧، ١٦١.
الحارث بن أسد المحاسبي: ٥٨.
الحارث بن حلزة الإشكري، الشاعر:
٣٢٧.
الحارث بن عبد العزيز بن أبي دلف: أبو
ليلي: ٣٥٣، ٣٥٤.
الحارث بن همام بن مرة بن ذهل: ٢٢٦.
حاط، أم ولد: ٣٢٥.
الحافظ أبو نعيم، صاحب حلية الأولياء: ٤.
حامد بن العباس، الوزير: ٣٤٤، ٣٦٢.
حائن، أم المعتز: ٣٢٥.
حجاسة بن يوسف، صاحب إفريقية: ٣٤٢،
٣٤٣.
حبشية، أم المنتصر: ٢٤٦.
حبكوية: ٣٦٥.
الحجاج بن يوسف: ٢٦٢.
حديفة بن بدر: ٣٤.
حر بن قطن: ٣٢ ح ٢.
حسن، ابن أخت الرشيد الخليفة: ١٣٧.
الحسن بن إسحاق الجوهرري، القاضي:
٣٧٩.
الحسن بن حمدان، ناصر الدولة: ٣٧٨،
٣٧٩، ٣٨١.

حوي بن حوي العذري، صاحب خراج
مصر: ١٢٦، ١٢٧.

(خ)

خاضع، أم المكتفي: ٣١٤.
خالد بن برمك: ١٥، ١٧، ٨٢، ٨٨،
٨٩.

خالد بن عبد الملك المروزي: ١٩٦.

خالد بن كلثوم: ٣٤، ٣٥، ٣٦.

خالد بن كنيف بن عبد الله المازني: ٣٦.

خالد بن يزيد الكاتب: ٤٢٥.

الخَبَّاز البلدي، الشاعر: ٤٣٩.

الخراسانية: ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٧.

خَر بن قطن: ٣٢.

الخراثطي، محمد بن جعفر: ٣٧٤.

الخزرج: ٤١.

خزيمة بن إبراهيم بن يزيد، القاضي: ٣١،

٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١،

٥٣.

الخصيب بن عبد المجيد، صاحب خراج

مصر: ١٤٥، ١٤٦، ١٥٨.

خفير، أم المعتضد: ٢٩٤.

خفيف السمرقندي، الحاجب: ٣١٣،

٣٢٤.

خلوب، أم المتقي: ٣٧٧.

خليفة بن عون، والي مصر: ١١.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٩٤، ٣٢٧.

خارويه بن أحمد بن طولون: ١٨٠، ١٨١،

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،

٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩.

الحسين بن الضحاك، الشاعر: ٤٢٤.

الحسين بن عبد الله، الجصاص الجوهري:
٢٩٨، ٣٣١.

الحسين بن عبد الله بن طنج: ٤١٣.

الحسين بن علي: ١٢، ٣٩، ٢١٣، ٤٠٨،
٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢.

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان: ١٦٧
ح ٣، ١٦٨.

الحسين بن عيسى بن هارون، حاكم مصر:
٣٨٧.

الحسين بن علي بن الليث: ٣٣٦.

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان،

الوزير: ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٠.

الحسين بن محمد، صاحب خراج مصر:
٢٩٧، ٢٩٢.

الحسين بن مطير: ٤١٧.

الحسين بن منصور الحلاج: ٣٥٣.

حفص بن غياث، القاضي: ١٥٣.

حماد بن إسحاق، الراوية: ٦٣، ٧٩.

حماد الترمكي المنصوري: ١٧.

حماد عجرد: ٧٠، ٩٢.

الحمادين: حماد الراوية وحماد عجرد: ١٢٠.

حمدان الخراط: ٧١.

حمدان الطبري، الشاعر: ٢٨٧.

حمزة، الراوية: ١٦٠، ١٦٣.

حمزة بن الحسن الإصبهاني: ٣٣٩.

حمزة بن عبد الله الصوفي: ٥٤.

حميد بن قحطبة، صاحب خراج مصر:
٣١، ٣٠.

الحوفزان: ٤٨.

الديلم: ٢٥١، ٢٥٢، ٣٣٨، ٣٣٩،
٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٨، ٣٩٠.

(ذ)

ذكاء الأعور صاحب الحرب بمصر: ٣٤٤،
٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠.
ذكي الحاجب: ٣٧٧.
ذلقاء الجارية: ٣٠٣، ٣٠٤.
ذو اليمينين: طاهر بن الحسين.

(ر)

الراضي الخليفة، أبو العباس محمد بن جعفر
المقتدر: ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠،
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦.
الرافضة: ٢٩٢.
رافع بن الليث الصفار: ٢٨٧، ٣١١.
رافع بن هرمثة: ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٦،
٣٠٠، ٣١١.
الربيع بن زياد، الحاجب: ٥٩.
الربيع بن سليمان: ١٢١.
الربيع بن سليمان، صاحب خراج مصر:
١١٣، ١١٥.
ربيع بن يونس، الوزير: ١٠٥، ١٠٦.
رجاء الخادم: ١٥٤.
الرستمى، أبو سعيد: ٤٣٧.
الرشيد: عبد الملك بن نوح: ٤٠١.
ركن الدولة الحسن بن بويه: ٣٨٠، ٣٨١،
٣٨٨، ٣٩٠، ٤٠٠.
الرمّاح بن أبرد، ابن ميادة: ٤١٦.
الروم: ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٩٥،
٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨.

الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن
موسى: ١٧٢.

خوط، عبد الواحد بن يحيى، صاحب خراج
مصر: ٢٣٣.

خير بن نعيم القاضي: ١١، ١٢، ١٣.
خيرة القشيرية: ٦٣.
خيزران، أم الهادي والرشيد: ٦٠، ١٠٠،
١١٤، ١٠٤.

(د)

الدارمي، سعيد الشاعر: ٢٨، ٢٩، ٣٠.
داود بن حاتم، صاحب الحرب بمصر:
١١١، ١١٣.
داود بن سليمان: ٢٩٦.
دحيم، ابن الهادي: ١٠٤.
دحيم، عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي،
القاضي: ٢٤٢.
دستنبوية، أم ولد: ٣٢٥.
دعبل بن علي الخزاعي: ٢١٨، ٤٢٣.
دغفل بن حنظلة السدوسي: ٤٧، ٤٩.
دلف بن أبي دلف: ٢٨٠.
دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف: ٢٥٨.
دلور، صاحب الحرب بمصر: ٢١٠.
دماذ، الراوية: ٨٣، ٨٤.
الدمستق: ٤٠٢.
دميانة، عامل المراكب الشامية: ٣١٨،
٣٢١.
دنفش: ٢٢٢.
الدولابي، الراوية: ١٥٥.
الدولابي، المؤرخ: ١٣٧، ٢١٣.
ديسم العتري: ٧٠، ٧١.

السروي، أبو العلاء: ٤٣٨.
 السري بن الحكم: والي مصر: ١٧٦،
 ١٧٧، ١٨١، ١٨٣.
 السري الرقاء، الشاعر: ٣٥٧، ٤٣٣.
 السري بن المغلس الصوفي: ٥٥، ٥٦،
 ٥٧.
 سعد الأعرس، صاحب المراكب الشامية:
 ٢٨٥، ٢٨٨.
 سعيد بن أبي سعيد القرمطي الجنابي: ٣٣٢.
 سعيد بن البختكان، صاحب خراج مصر:
 ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.
 سعيد الدارمي الشاعر: ٢٧.
 سعيد بن سالم، الراوية: ٦٨.
 سعيد بن عبد الرحمن، القاضي: ١٠٥.
 سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه:
 ٣٧٥.
 سعيد بن محمد الطبري، كاتب الحسن بن
 زيد: ٢٨٧.
 سعيد بن هاشم الخالدي، الشاعر: ٤٣٦.
 السفاح الخليفة، أبو العباس عبد الله بن
 محمد الإمام: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠،
 ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٧، ١٠٧،
 ١٥٥.
 سفيان الثوري: ١٢٥.
 سلام الأبرص، الحاجب: ١٠٣.
 سلامة الطولوني، الحاجب: ٣٦٧، ٣٨٦.
 السلامي، أبو الحسن: ٤٣٦.
 سلم الخاسر: ٩٠، ٤٢١.
 سلم بن قتيبة: ٢٨.
 سلمى بنت عمرو بن زيد العدوية: ٤٥.

٤١٠، ٤١١، ٤١٢.

الرياشي: ٨٠.

الريان المكّي: ٣٠.

ريطة بنت السفاح: ٦٠.

ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان: ٨.

(ز)

زبيدة، أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر
 المنصور، زوج الرشيد: ١٠٧، ١٣٦،
 ١٣٧، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٦.
 زبير بن بكار: ٢٧، ٣٠.
 زرافة التركي، الحاجب: ٢٤٤.
 زفر بن هيرة: ٣٧.
 الزنج: ٢٦٦.
 زهير بن جناب: ٤٠.
 زويلة: ٣٥١.
 زيد بن بقية المصلوب: ٤٤٥.
 زيد بن ثابت: ٣٢٧.
 زيد بن علي بن الحسين بن علي: ١٢.
 زيد بن عمرو بن نفيل: ٤٠.
 زيد بن محمد بن زيد الداعي: ٣١١.
 الزيدية: ٣٣٨.

(س)

سالم بن سورة التميمي، أمير مصر: ٧٧،
 ٨١.
 السامانية: ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٠٦.
 السبكري، غلام عمرو بن الليث: ٣١٥،
 ٣٣٢، ٣٣٣.
 سبك السبكري الصفاري: ٣٣٦، ٣٣٧.
 سديف بن ميمون الشاعر: ١١.

سوار بن عبد الله الأكبر: ٨٤.
 سوسن الحاجب: ٣٦٣.
 سوسن، حاجب المكتفي: ٣٢٤.
 سيار بن مكرم: ٤٣٢.
 سيدوك الواسطي الشاعر: ٤٣٨.
 سيف الدولة بن حمدان، أبو الحسن علي:
 ٣٨١، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٤١
 ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٥، ٣٩٩
 ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢.
 سيمجور الدواتي: ٣٤٦.
 (ش)

الشافعي، محمد بن إدريس: ١٨٣، ١٢١.
 الشاه بن ميكائيل: ٣٤٣.
 شاهين بن عقاب بن سقر: ١٧، ٦.
 شبيب العقيلي: ٤٠٤.
 شبل الدليمي: ٣١٦.
 شبل بن سليمان بن عبد الله الشاعر: ١٢،
 ١٣.
 شجاع، أم المتوكل: ٢٣٠.
 شرار الخادم، خادم الرشيد الخليفة: ١٤١.
 الشريف الرضي، الشاعر: ٤٣٥.
 شريف بن سيف الدولة، أبو المعالي: ٣٨٥.
 شعبان الشيخ الصوفي: ١١٦.
 شعبة بن الحجاج: ١٢٠.
 شَغَب، أم الخليفة المقتدر: ٣٢٤.
 شغوف، زوج الهادي: ١٠٤.
 شفيق، خادم آل أبي دُلَف: ٣٠٣، ٣٠٤.
 شكلة، أم إبراهيم بن المهدي: ١٧٩.
 الشمشاطة بنت دهام السحابي: ٤٣، ٤٤.
 شَنَبَر: ٣٦٠.

سليط بن عبد الله بن عباس: ١٨، ٢٢.
 سليم بن سلام، المغني: ٨٤.
 سليمان بن أبي سعيد القرمطي: ٣٥٥،
 ٣٥٦.
 سليمان بن الحسن بن مخلد، الوزير المتقي:
 ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٧.
 سليمان بن الحسين، وزير المتقي: ٣٨٦.
 سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن
 طاهر: ٢٥١، ٢٥٦.
 سليمان بن عبد الملك الخليفة: ٦.
 سليمان بن علي، عمّ المنصور: ٧٩.
 سليمان بن غالب: ١٧٧.
 سليمان بن كثير: ٨، ٩، ١٠.
 سليمان المغربي: ٣٥١.
 سليمان بن المنصور الخليفة: ١٠٧.
 سليمان النبي: ٤٣.
 سليمان بن هشام بن عبد الملك: ١١.
 سليمان بن وهب، صاحب خراج مصر:
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦،
 ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٣.
 السمنية: ٦٩.
 السموأل بن غريص بن عادياء: ٤١.
 سند بن علي النجم: ١٩٦.
 السَّنة: ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣.
 سهل بن أحمد، صاحب خراج مصر:
 ١٩٣.
 سهل بن عبد الله التسري: ٥٣، ٥٤.
 سهيل بن سالم: ٧٠.
 سهيل بن عثمان: ٧٠.
 سوار، أبو عبد الله الشاعر: ٢٠٤.

صخر بن عمرو بن الشريد: ١٧٧.
صُعلوك، محمد بن علي، القائد الساماني:
٣٠٩، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٤٠،
٣٤٥.

الصغد: ٦٤.
الصفارية: ٣١٥، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦.
الصلابي: ٢٧٤.
السنوبري: ٤٣١.
الصولي، إبراهيم بن العباس: ٢٤٥.
الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى: ١٥٥،
٢١٥، ٢٢٤، ٢٦٨، ٣٢٧.

(ض)

ضاحك، غلام عمرو بن الليث الصفار:
٣١٠.
الضبي، أبو العباس، الكاتب: ٤٣٦.
ضرار، أم المعتضد: ٢٩٤.

(ط)

الطالبيون: ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢.
طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق:
١٥٥، ١٦٦، ح ١٠، ١٦٨، ١٦٩،
١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩،
٢٠٣، ٢٠٦.
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين:
٣٠٧.
طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار:
٣١٥، ٣٣٢.
الطاهرية: ٢٥٩، ٣٠٧.
الطبري، محمد بن جرير، صاحب التاريخ:

شيبان بن أحمد بن طولون: ٣١٧، ٣١٨،
٣١٩.
شبرويه بن أبرويز بن نرسي: ٢٤٥.
الشيعية: ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣.

(ص)

الصابي، أبو إسحاق الكاتب: ٤٣٦.
صاحب الزوج، علي بن محمد بن أحمد بن
عيسى: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٥،
٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧.
الصاحب بن عباد: ٤٣٦، ٣٨٢.
صاعد بن أحمد الأندلسي: ٢٩٥.
صاعد بن تَخلد، الوزير: ٢٨٢، ٢٩٣.
صالح، ابن هارون الرشيد: ١٠٧.
صالح بن أحمد، وزير المهدي: ٢٦٥.
صالح الأمين، صاحب المعتضد: ٣١٣.
صالح بن شجاع، وزير المستعين: ٢٤٨.
صالح بن شيرزاد، صاحب الحرب في مصر:
١٩٥.
صالح بن عبد القدوس: ٦٨، ٦٩.
صالح بن علي، عم المنصور: ٢٤، ١٣،
١٣٤.
صالح بن عون، أمير مصر: ١٢، ١٣،
١٤، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤.
صالح بن نافع: ٣٩٤.
صالح بن الهيثم، صاحب الخليفة السفاح:
١٥، ١٤.
صالح بن وصيف، صاحب المعتز الخليفة:
٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤،
٢٦٥.

العباس بن الحسن، الوزير: ٣٣٠، ٣٦٢.
العباس بن الحسين بن أيوب، الوزير:
٣٢٤.

العباس بن خالد، الراوية: ٩١.
العباس بن خالد البرمكي: ٨٢.
العباس بن سعيد الجوهرى المنجم: ١٩٦.
العباس بن عبد المطلب: ٦، ٧.
العباس بن الفضل بن الربيع: ١١٠،
١٧٠.

العباس بن مسلم، الكاتب: ٥٩.
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس، أخو السفاح: ١٠٧.
العباس بن موسى بن عيسى العباسي،
صاحب خراج مصر: ١٦٨.

العباسة، أخت هارون الرشيد: ١٣٦،
١٣٩، ١٤٠.

العباسية: ٤١٦.
العباسيون: ٤١٥.
عبد الجبار بن عبد الرحمان، والي خراسان:
١٩.

عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن
محمد: ٤١٧.

عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي،
القاضي: ٢٤٢.

عبد الرحمان بن سعيد، صاحب خراج
مصر: ٢٣٣.

عبد الرحمان بن العباس بن الفضل،
الراوية: ٨٣.

عبد الرحمان بن عبد الله، ابن أخ
الأصمعي: ١٢٥.

٥، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٥،
٢١٤، ٣٥١.

الطحاوي، الفقيه الحنفي: ٣٦٤.
طريع بن إساعيل: ٤١٦.
طنج بن جف: ٣١٦، ٣١٩.
طلحة بن المعتمد الخليفة، أبو أحمد: ٢٧٥.
طوق بن المغلس: ٢٥٩.
طولون، والد أحمد بن طولون: ٢٨٤.
الطولونية: ٣١٧، ٣١٨.
الطيغوري، خادم المتصر: ٢٤٦.

(ظ)

ظلم، أم الخليفة الراضي: ٣٦٨.

(ع)

عامر المجنون: ٤١.
عائشة زوج النبي: ٤١.
عائشة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس: ١٨٨.

عاصم بن وهب، أبو شبل: ٨٢.
عافية بن شبيب، الراوية: ٩٧.
عافية بن يزيد، القاضي: ٢٠٣.
عباد بن محمد بن خليفة، والي مصر: ١٦٥،
١٦٧.

عباد بن محمد بن حيان، والي مصر: ١٦٥،
١٦٧.

العباس، ابن الهادي: ١٠٤.
العباس بن أحمد بن طولون: ٢٦٩، ٢٧٠،
٢٨٥.

العباس بن الأحف، الشاعر: ٣٣٠،
٣٢٠.

عبد الله بن الحسين، صاحب خراج مصر:
٣٧١.

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب: ١٥.

عبد الله بن زبير، القاضي: ٣٦٥، ٣٦٥.
عبد الله بن الزبير: ١٩.

عبد الله بن زيد بن خلف، ضامن صعيد
مصر: ١٩٦.

عبد الله بن سليمان بن وهب، الوزير:
٣٢٨.

عبد الله بن صالح السجزي: ٢٧٢، ٢٧٣،
٢٧٥.

عبد الله بن صالح بن علي، ابن عم
الرشيد: ١٣٤.

عبد الله بن طاهر بن الحسين: ١٨٩،
١٩٠، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٠٦.

عبد الله بن طغج، ابن الإخشيد: ٣٦٥.
عبد الله بن العباس الربيعي، الشاعر:

٤٢٣.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٤، ٦،
٣٩، ٤٧.

عبد الله بن عبد الرحمان بن معاوية بن
حديج: ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥.

عبد الله بن عبد الرحمان، صاحب خراج
مصر: ٢١٢.

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، عم
المنصور: ١٣، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٥.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم، صاحب
خراج مصر: ١٤٣، ١٤٥.

عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني،

عبد الرحمان بن عبد الله العمري، القاضي:
١٣٥.

عبد الرحمان بن عبد الله بن المجير بن
عبد الرحمان بن عمر بن الخطاب،
القاضي: ١٣١، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥،
١٤٦.

عبد الرحمان بن عبد الله المهدي: ٣٥١.

عبد الرحمان بن عيسى بن الجراح، الوزير:
٣٧٢، ٣٧٧.

عبد الرحمان بن عينة الديلي: ١١١.

عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث: ١٩.

عبد السلام بن رغبان، ديك الجن الحمصي
الشاعر: ٤٢٣.

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب: ٢٤، ٢٧،
٣٠، ١٠٧.

عبد الصمد بن المعدل، الشاعر: ٤٢٢.

عبد العزيز بن أبي دلف العجلي: ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨.

عبد العزيز الكتاني: ١٩٤.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ١٦.

عبد الكريم بن أبي العوجاء: ٦٩.

عبد الله، ابن الأمين الخليفة: ١٦٦.

عبد الله، ابن المهدي: ١٠٤.

عبد الله بن أبي بكر: ٧٨.

عبد الله بن أحمد بن الوليد، القاضي:
٣٩٢، ٣٩٣.

عبد الله الأخيطل: ٤٢٨.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ٣٩.

- صاحب صلة تاريخ الطبري: ٢٨٥، ٣٧٩، ٣٥١.
- عبد الله بن محمد بن صفوان: ٥٩ ح ١٠.
- عبد الله بن محمد الفيّاض، كاتب سيف الدولة: ٣٥٧.
- عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم: ٢٤، ٢٥.
- عبد الله بن المسور الباهلي: ٩٤.
- عبد الله بن المسيّب بن زهير الضّبّي، صاحب الحرب بمصر: ١١، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤.
- عبد الله بن المقفع: ١٧١.
- عبد الله بن المكرم، القاضي: ٣٥٤، ٣٥٥.
- عبد الله بن المهدي، صاحب خراج مصر: ١٢٤.
- عبد الله بن يزيد، صاحب الحرب بمصر: ١٩٥.
- عبد المطلب بن هاشم: ٦، ٤٥، ٤٨.
- عبد الملك بن خليفة بن الوزير، صاحب خراج مصر: ٢٢٤، ٢٢٥.
- عبد الملك بن محمد، أبو طاهر القاضي: ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣.
- عبد الملك بن مروان الخليفة: ٤، ٥، ١٩.
- عبد الملك بن نوح بن نصر الساماني: ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦.
- عبد الملك بن يزيد، أبو عون: ١١ ح ٩، ١٢ ح ٦.
- عبد مناف بن قصي: ١٠٧.
- عبد الواحد بن يحيى بن منصور، صاحب خراج مصر: ٢٣٣.
- عبد الوهاب، ابن المنتصر: ٢٤٦.
- العبدى الشاعر: ١٣.
- عبيد الله، ابن المنتصر: ٢٤٦.
- عبيد الله بن المهدي: ٦٠.
- عبيد الله، ابن الواثق: ٢٢٧.
- عبيد الله بن السري، صاحب خراج مصر: ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠.
- عبيد الله بن سليمان، الوزير: ٣٠٠.
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ٤٢٦.
- عبيد الله بن عمر الكلوداني، الوزير: ٣٦٣.
- عبيد الله بن قيس الرقيات: ١٠٨.
- عبيد الله بن محمد بن صفوان: ٥٩ ح ١٠.
- عبيد الله المهدي، صاحب المغرب: ٣٣١، ٣٦٢، ٣٤٤، ٣٦٩.
- عبيد الله بن المهدي، صاحب خراج مصر: ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥.
- عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٢٣٣، ٢٩٣.
- عبيد الله بن يوسف بن سليمان بن وهب، الوزير: ٣١٣.
- العبيديون: ١٩٥، ٣١١، ٣٣١، ٤١٦.
- عتابة، أم جعفر بن يحيى البرمكي: ١٤٠، ١٥٠.
- عتبة، جارية المهدي: ١١١، ١١٢، ١١٣.
- العتبي، أبو نصر الكاتب: ٤٣٩.
- عتيق بن الحسن الصباغ، بكران الكاتب: ٣٧٥.
- عثمان الخليفة: ١٧٨.
- العجم: ٢٢، ٢٩٥.
- عدي بن أحمد بن طولون: ١٨.
- العرب: ٢٢، ٨٠، ١٠١، ١٢١، ١٧٢.

علي بن جبلة: ٢٥٦.
 علي بن الجهم: ٤٢٥.
 علي بن حربويه، أبو عبيد القاضي: ٣٢١.
 علي بن الحسن البلخي: ٤٤١.
 علي بن الحسين الأطروش، صاحب خراج مصر: ٢٧٩.
 علي بن الحسين بن قريش بن شبل، صاحب بلاد فارس: ٢٥٩.
 علي بن حمدان، أبو الهيجاء: ٣٦٤.
 علي بن خرشيد: ٣٤٧.
 علي الرضا بن موسى الكاظم: ١٧٨، ١٨١.
 علي بن سليمان الهاشمي، صاحب خراج مصر: ١٠٨، ١٠٥.
 علي بن صالح، الحاجب: ١٧٠.
 علي بن عبد العزيز بن أبي دلف: ٣٠١.
 علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ٤، ٥، ٦، ٤٧.
 علي بن عيسى، الوزير: ٣٥٥، ٣٦٢.
 علي بن عيسى بن ماهان: ١٥٦، ١٦٦ ح ٩، ١٦٨.
 علي بن محمد، الراوية: ٩٩.
 علي بن محمد الشلمعاني: ٣٦٩، ٣٧٠.
 علي بن محمد الشمشاطي، كاتب سيف الدولة: ٣٥٧.
 علي بن محمد بن عبد الرحيم، صاحب الزنج: ٢٦٦.
 علي بن محمد بن مقله، الوزير: ٣٨٦.
 علي المطوري: ٤٠٨.
 علي بن منجب بن سليمان، الكاتب: ٣٦٩.

٢١٠، ٢٢٦.
 عروة بن حزام: ٨٥.
 عروة بن الورد العبسي: ٣٢، ٣٣، ٣٤.
 عريب، الراوية: ١٥٦.
 عزيز بن السري: ٢٧٣.
 العزيز بن المعز العبيدي: ٤٠١.
 عسامة بن عمرو، صاحب خراج مصر: ٩٨.
 عضد الدولة بن ركن الدولة البوسبي: ٣٩٠.
 عطاء الخراساني، المقتنع: ٧٤، ٧٥.
 العطوي، عمر بن عبد الرحمن، الشاعر: ٤٢٨.
 عقبة بن سلم، والي البصرة: ٨٣، ٩٠، ٩٢.
 عقيل، نديم جذية الأبرش: ٤٣.
 العكوك، علي بن جبلة الشاعر: ٤٢٩.
 علاء الدين بن الأثير، القاضي: ١٨٩.
 علاء الدين بن عبد الظاهر: ٢٠، ٢١.
 علم، قهرمانه المستكفي: ٣٩٠.
 علوي البصري: صاحب الزنج.
 العلوية: ٣٣٨.
 علوية طبرستان: ٢٥١.
 العلويون: ٣٨٩.
 علي، ابن الإخشيد: ٤٠٥.
 علي، ابن المنتصر: ٢٤٦.
 علي، ابن المهدي: ٦٠.
 علي بن أبي طالب: ٤، ٥، ٤٧، ٢٤٣.
 علي بن أحمد بن بسطام: ٣٤٨، ٣٤٩.
 علي بن بسام، الشاعر: ٣٣١، ٤٣٠.

عمرو بن سعيد بن العاص: ١٩.
 عمرو بن عبيد: ٦٨، ٦٩.
 عمرو بن عثمان، صديق لبشار بن برد:
 ٩٥.
 عمرو بن علي: ٤٣، ٤٤.
 عمرو العلي: ٤٨.
 عمرو بن الليث الصفار: ٢٧٩، ٢٨٠،
 ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠،
 ٣١١، ٣٣٢.
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ٢٤٤.
 عمرو بن هند، الملك اللخمي: ٣٢٧.
 عمير بن الوليد: ١٩٥.
 عنبسة بن إسحاق، والي مصر: ٢٣٤،
 ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧.
 عيسى بن علي: ١٥.
 عيسى بن فرخان شاه، الوزير: ٢٦١.
 عيسى بن لقمان الجمحي، صاحب خراج
 مصر: ٧١، ٧٢.
 عيسى بن ماهان: ١٧.
 عيسى بن محمد النوشري: ٢٩٦، ٣٠١،
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١.
 عيسى بن منصور، صاحب الحرب بمصر:
 ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩.
 عيسى بن المنكدر، القاضي: ١٩٠، ١٩٣،
 ١٩٦.
 عيسى بن موسى العباسي: ٣٨، ٣٩، ٤٠.
 عيسى بن يزيد الجلودي، صاحب الحرب
 بمصر: ١٩٣، ١٩٥.

علي بن الناصر الأطروش: ٣٤٣، ٣٤٦.
 علي بن النعمان، القائد الديلمي: ٣٤٣.
 علي بن يحيى الراوي: ٧٣.
 علي بن يحيى الأرمني، صاحب خراج مصر:
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٣٦٧، ٤٧٤.
 علي بن المهدي: ٤٢٤.
 عماد الدولة، أبو الحسن علي بن بويه:
 ٣٨٨، ٣٨٩.
 عمارة بن أحمد بن طولون: ٣١٨.
 عمارة بن عقيل: ٢٦٣.
 العماليق: ٤١.
 عمر بن أبي ريعة: ٨٥.
 عمر بن بزيغ، الوزير: ١٠٥، ١٠٦.
 عمر بن الحسن بن أحمد بن شعيب: ٣٩٤.
 عمر بن الخطاب: ١٧٨، ٢٦٢.
 عمر بن خلف الرازي، صاحب خراج
 مصر: ١٧٧، ١٨٣.
 عمر بن شبة: ٧١، ٩٥، ١٢١.
 عمر بن عبد العزيز: ٢٨.
 عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف: ٢٥٨،
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣،
 ٣٠٥.
 عمر بن العلاء: ٨٩.
 عمر بن غيلان، صاحب خراج مصر:
 ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٧.
 عمر بن يزيد الأسدي: ٢٣٩.
 عمرو بن أحيحة: ٤٥.
 عمرو بن بانه، الشاعر: ١٨٥.

(غ)

غرس النعمة، المؤرخ: ٣٠٦، ٣٤١.
الغريض اليهودي، أبو السموأل بن غريض
بن عادياء: ٤١.
غسان بن عباد، والي خراسان: ٣٠٦.
غصن، أم المستكفي: ٣٨٧.
غلبون، ناثر بمصر: ٣٩٢، ٣٩٣.
الغمر بن يزيد بن عبد الملك: ١٣، ١٤.
غوث بن سليمان الحضرمي، قاضي مصر:
١٣، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨،
٣٠، ٣١، ٩٢، ٩٨.
غيلان الشعوبي: ٦٣.

(ف)

فاتك، ناثر في مصر: ٣٢١.
فاطمة الزهراء: ٤٠٨.
الفتح بن خاقان: ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٤.
فتيان، أم المعتمد: ٢٦٥.
فخر الدين، ناظر الجيش: ١٩٤.
الفراء، يحيى بن زياد: ١٧٤.
الفرزدق، الشاعر الأموي: ٧٦.
الفرس: ٢٩٥.
الفرغاني، صاحب صلة تاريخ الطبري:
٢٨٥، ٣٥١، ٣٧٩.
الفراري، محمد بن إبراهيم: ١٧١، ١٧٢.
الفضل بن أحمد بن إسماعيل الساماني:
٣٤١.
الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات، أبو
الفتح: ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧٧.
الفضل بن الربيع، وزير الرشيد والأمين:

١٠٣، ١٠٦، ١٥٣، ١٧٠.

الفضل بن سهل، وزير المأمون: ٢٠٦،
٢٤٠، ٢٦٣.
الفضل بن صالح، صاحب خراج مصر:
٩٨، ١٠٢.
الفضل بن عبد الله الشيرازي، أبو أحمد،
وزير المستكفي: ٣٩١.
الفضل بن علي بن الليث، الصفار: ٣٣٢.
الفضل بن غانم الخزاعي، القاضي: ١٦٨.
الفضل بن مروان، كاتب المعتصم: ٢٢٢.
الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير
الرشيد: ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،
١٥٣.

الفضل بن يعقوب. الراوية: ٩٣.
الفياض، كاتب سيف الدولة: ٤٣٧.
الفيض بن أبي صالح، الوزير: ٦٠، ١٠٣.
فيغر، ملك الهند: ١٧٢.

(ق)

قابوس بن وشمكير، شمس المعالي: ٤٣٩.
القاسم بن أبي دُلَف: ٢٥٨، ٢٧٤.
القاسم بن سليمان، القائد: ٣٤٢.
القاسم بن عبيد الله بن سليمان، الوزير:
٣٠١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧،
٣٢٨.
القاسم بن مماء: ٢٨٠.
القاهر بالله، الخليفة: ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦،
٣٦٧.
قبيصة، أم الخليفة المعتز: ٢٥٥، ٣٢٦.
القتال، الصفاري: ٣٣٧.

كُتامة: ٣، ٣٤٢، ٣٥١.
 كُثِيرُ عَزَّة: ٨٥.
 كثيرة أم عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن
 العباس: ١٠٨.
 الكرجي (الكرخي؟)، نائب صاحب خراج
 مصر: ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٢، ٣٧٥،
 ٣٨٧، ٣٥٤، ٣٥٥.
 الكرخي، وزير المتقي، محمد بن القاسم:
 ٣٨٦.
 كُرد ابن الشمشاة بنت دهم السحابي:
 ٤٤.
 الكريزي، عامل الخراج بمصر: ٣٥٤.
 الكسائي، علي بن حمزة: ١٧٣، ١٧٤،
 ١٧٥، ٣٢٧.
 كسرى: ١٨ ح ٧.
 كُشاجم، محمود بن الحسين، الشاعر:
 ٤٣٠.
 الكلبي، هشام بن محمد: ١٧٠.
 كنداتكين كنداجور الديلمي: ٣٣٩،
 ٣٤٠.
 الكندي، محمد بن يوسف: ٢٧٠.
 كوثر، أم الخليفة المنصور: ١٦ ح ٤.
 كوثر، خادم الخليفة الأمين: ١٥٦.
 كورتكين، أبو شجاع: ٣٧٨.
 كيدر، نصر بن عبد الله، صاحب الحرب
 بمصر: ٢٠٤، ٢٠٥.

(ل)

لُبابة بنت عبد الله بن جعفر: ١١ ح ١١.
 اللحام، أبو الحسن، الشاعر: ٤٣٨.
 لبيعة بن عيسى الحضرمي، القاضي: ١٦٧،

قَتول، أم الخليفة القاهر: ٣٦٣.
 قُدامة بن نوح، الراوية: ٧٧.
 القراريطي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
 الإسكافي، الوزير: ٣٧٩، ٣٨٦.
 قراطيس، أم الوائق: ٢٢٢.
 القرامطة: ٣١١، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢،
 ٣٩٦.
 قُرب، أم المهدي: ٢٢٧، ٢٦١.
 القرطبي، صاحب خراج مصر: ٣٥٥،
 ٣٥٦، ٣٦٠.
 القرمطي، أبو سعيد الجنابي: ٣٣٢.
 قُسن بن ساعدة الإيادي: ٣٢٧.
 قُصَي: ٤٨.
 القُضاعي، المؤرخ: ٢٧٠، ٣٩٥.
 قُطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طولون
 زوج المعتضد: ٢٩٨.
 قُظن، صاحب الخليفة المنصور: ٥٩.
 قُعب بن مُحرز الباهلي: ٧٠.
 قوصرة، حاجب الوائق: ٢٢٩.
 قيس بن ذريح: ٨٥.
 قيس بن زهير: ٢٢٦.

(ك)

كافور الإخشيد: ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩٢،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧،
 ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤،
 ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١،
 ٤١٢، ٤١٣.

الكافورية: ٤١٥.

كاكي بن ماکان، القائد الديلمي: ٣٣٩.
 الكاهن بن هارون بن عمران: ٤١.

مالك بن شاهين، القائد: ١٨٨.
مالك بن نيرة التميمي: ٤٢.
المأمون الخليفة. عبد الله بن هارون الرشيد:
٣٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩،
١٢٧، ١٣٨، ١٤١، ١٥٤، ١٥٥،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩،
١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،
١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧،
١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،
١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٠،
٢٤١، ٢٨٤، ٣٠٦، ٣٢٧.
مبارك التركي: ١٧.
المبرد، صاحب الكامل: ٤.
المكتفي الخليفة، أبو إسحاق إبراهيم بن
جعفر المقتدر: ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩،
٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥.
متمم بن نيرة التميمي: ٤٢، ٤٤.
المتنبي، أحمد بن الحسين: ٣٤٣، ٣٥٧،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤١١،
٤٣٢، ٤٣٧.
المتوكل الخليفة، أبو الفضل جعفر بن محمد
المتعصم: ١٥٥، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧.
مثنى بن يونس المنطقي: ٣٥٧.
المثنى بن زياد، صاحب خراج مصر: ١٤،

١٦٨، ١٧٦، ١٧٧.
لؤلؤ، غلام ابن طولون: ٢٦٧، ٢٨٧،
٣٥٩.
الليث بن علي بن الليث الصفار: ٣١٥،
٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦.
الليث بن الفضل، والي مصر: ١٢٦،
١٣٠، ١٢٩.
ليل بن النعمان: ٣٤٧.
(م)
الماذرائي، أحمد بن علي، أبو الطيب: ٣١٣،
٣٦٠، ٣٧٠.
الماذرائي، الحسين بن أحمد، أبو زنبور،
صاحب خراج مصر: ٣١٣، ٣١٧،
٣١٨، ٣٢١، ٣٤٥.
الماذرائي، علي بن إبراهيم: ٢٨٨.
الماذرائي، علي بن أحمد، وزير حمارويه:
٢٩١.
الماذرائي، محمد بن الحسين بن عبد
الوهاب، صاحب خراج مصر: ٣٥٣،
٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤.
الماذرائي، محمد بن علي: ٢٩٩، ٣٤٤،
٣٤٥، ٣٥٦، ٣٦٦.
ماردة، أم المعتصم: ١٠٧، ٢٠٧.
المازني، الرواية: ٧٦.
ماكان بن كاكي: ٣٤٢.
مالك، نديم جذية الأبرش: ٤٣.
مالك بن نصر كيدر، صاحب الحرب بمصر:
٢٢٠، ٢٢١.
مالك بن دهم، والي مصر: ١٤٩، ١٥٢.
مالك بن دينار: ٨٤.

٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٩.

محمد بن بشر، حاجب عمرو بن الليث:
٣٠٧، ٣٠٨.

محمد بن تكين، والي مصر: ٣٦٤، ٣٦٥،
٣٦٦.

محمد بن جابر البتاني، الفلكي: ٢٩٤،
٢٩٥.

محمد بن جرير الطبري: الطبري.
محمد بن جعفر العلوي: ٢٥٢، ٢٥٣.

محمد بن جميل: ١٠٥، ١٠٦.
محمد بن الحارث، صاحب جيش مصر:
٤٠١.

محمد بن حازم: ١٣١، ١٣٢.
محمد بن حبيب، الراوية: ٢٢٠.
محمد بن الحجاج، الراوية: ٧٢، ٩٤،
٩٦، ١٠١.

محمد بن حماد، حاجب المعتصم: ٢٢٢.
محمد بن حيد الطاهري: ١٦٩.
محمد بن الخليل: ٣٢٠، ٣٢١.
محمد بن داود بن الجراح: ١٥٧، ٣٣١.
محمد بن رستم: ٢٥١.
محمد بن زهير الأزدي، صاحب خراج
مصر: ١١١.

محمد بن زيد الداعي الزيدي: ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣١١،
٣١٢، ٣٣٧، ٣٣٨.
محمد بن زيدويه: ٣٠٩.
محمد بن السري، أبو نصر، صاحب الحرب
بمصر: ١٨٤، ١٨٦.

محمد بن سعيد، صاحب خراج مصر: ٥١.

١٧، ٢١، ٢٣، ٢٤.

المجنون الشاعر: ٤٢٠.

المحاسبي، الحارث بن أسد: ٥٨.

محفوظ بن سليمان، صاحب خراج مصر:
١٢٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٣.

محمد رسول الله: ٤٨، ٤٩، ١٦٤، ٢٢٨،
٣٢٧، ٤٠٨، ٤٤١.

محمد بن أبي الحسين بن الناصر الزيدي:
٣٤٧.

محمد بن أبي الشوارب، القاضي: ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٧١.

محمد بن أبي الليث، القاضي: ٢٢٠،
٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧،
٢٣٢، ٢٣٩.

محمد بن إبراهيم العلوي: ٢٥١، ٢٥٢،
٢٨٧.

محمد بن إبراهيم الإفريقي، قائد المأمون:
١٨٨.

محمد بن إبراهيم الفزاري: ١٧١، ١٧٢.

محمد بن أحمد الجيهاني، الوزير: ٣٨٠.

محمد بن أحمد الشافعي، القاضي: ٣٧١،
٣٩٤، ٤٠١.

محمد بن أسباط، صاحب خراج مصر:
١٦٨، ١٧٦، ١٨٧.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم، والي مصر:
٢٣٢، ٢٣٣.

محمد بن إسماعيل التانوكي المنجم: ٢٩٥.
محمد بن الأشعث، أمير مصر: ٢٧، ٢٨،
٣٠.

محمد بن بدر الصيرفي، القاضي: ٣٦٦.

محمد بن عبد الله بن علانة، القاضي:
.١٠٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
السفاح: ١٥.

محمد بن عبد الملك الزيات: ١٩٢، ١٩٣،
٢٠٤، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣،
٤٢٤.

محمد بن عبدة، القاضي: ٢٩٢، ٢٩٧،
٢٩٩، ٣١٧.

محمد بن عبيد الله المهدي، صاحب المغرب:
٣٩٢.

محمد بن عثمان الدمشقي، أبو زرعة
القاضي: ٣٠٢، ٣١٧، ٣٧٣.

محمد بن علي، صاحب خراج مصر: ٢٩٧.

محمد بن علي الخلنجي: ٣٢٠ ح ٧، ٣٢١.

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب: ٥، ٦، ١٠٧.

محمد بن علي بن الليث الصفار: ٣٣٢،
٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧.

محمد بن عمر الرومي، الشاعر: ١٨٢،

٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٢٦، ٤٢٧.

محمد بن عمران الضبي: ٨٧.

محمد بن القاسم بن عبيد الله الوزير: ٣٦٧،

٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٥.

محمد بن القاسم بن مهرويه، الراوية: ٦٣.

محمد بن مسروق الكندي: ١١٩، ١٢٠،

١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩،

١٣١.

٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢.

محمد بن سلام، الراوية: ٣٨، ٨١.

محمد بن سليمان، أبو ضمرة، صاحب خراج
مصر: ٦٢، ٦٩، ٧١.

محمد بن سليمان الكاتب: ٣١٧، ٣١٨،
٣١٩، ٣٢٠.

محمد بن سليمان بن علي، والي البصرة: ٦٩،
٨٠.

محمد بن سوار: ٥٣.

محمد بن صالح الحسيني: ٤٢٨.

محمد بن صفوان، القاضي: ٥٩.

محمد بن صول، الحاجب: ١٥.

محمد بن طفيح الإخشيد: ٣٦٥، ٣٧٠،

٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦،

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨،

٣٩٢.

محمد بن ظفر: ١٤٨، ١٧٣.

محمد بن عبد الرحمن التميمي: ٧٥.

محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج:
٥٥، ٥٧، ٥٨.

محمد بن عبد الرحمن الهاشمي: ١٥٠.

محمد بن عبد الرزاق: ٤٠٦.

محمد بن عبد الله بن خاقان، الوزير: ٣٦٢.

محمد بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن

طاهر بن الحسين: ٢٤٩، ٢٥٠،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٤،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦،

٢٨٨، ٢٩٠.

محمد بن عبد الله بن عثمان: ٨٩.

المزدلف، صاحب العمامة المفردة: ٤٨،
٤٩.

المستعين الخليفة، أبو العباس أحمد بن محمد
المتعصم: ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٨،
٢٨٦.

المستكفي الخليفة، أبو القاسم عبد الله بن
المكفي: ٣٦٦، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨،
٣٩٠.

المستهل بن الكميث: ٤١٧.

مسرور، خادم الرشيد: ١٣٦، ١٣٧،
١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣.

مسعر بن كدام: ١٢٠.

المسعودي، صاحب التاريخ: ١٣٥، ١٣٦،
١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ٢١٠.

مسلمة بن عبد الملك: ٩، ١٢٢.

مسلمة بن يحيى الجبلي، صاحب الحرب
بمصر: ١٠٩، ١١١.

مشغلة، أم المطيع: ٣٩١.

مصعب بن زريق: ١٨٤.

مطر، صاحب خراج مصر: ٦٢.

المطلب بن عبد الله، والي مصر: ١٦٧،
١٧٦.

المطيع الخليفة، أبو العباس الفضل بن جعفر
المقتدر: ٣٦٦، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩١،

٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١،

٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨،

٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣.

المظفر بن كيدر، صاحب الحرب بمصر:
٢١٠.

محمد بن مقاتل، صاحب خراج مصر:
٣٩٤.

محمد بن موسى الخازمي، أبو بكر: ٧.

محمد بن موسى السرخسي، القاضي: ٣٦٦.

محمد بن موسى الخوارزمي: ١٧٢.

محمد بن ميكال، صاحب جيش الطاهرية:
٢٥٢، ٢٥٣.

محمد بن هارون السرخسي، خليفة إسماعيل
بن أحمد الساماني: ٣١١، ٣١٢،
٣٣٧، ٣٣٨.

محمد بن هاشم الخالدي، الشاعر: ٤٣٥.

محمد بن ياقوت، الحاجب: ٣٧٧.

محمد بن يحيى بن خالد البرمكي: ١٥٣.

محمد بن يحيى بن شيرزاد، كاتب توزون:
٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣.

محمد بن يزيد المبرد، الراوية: ١١٩.

محمد بن يزيد الهلمي: ٢١٥.

مخارق، أم المستعين: ٢٤٧.

مخارق، المغني: ١١٩، ٢١٦.

المدائني المؤرخ: ٢٣٩.

مراحل، أم المأمون: ١٠٧، ١٧٠.

مرتاج الشراي: ٣٩٣.

المرزيان: ٢٤٥.

مروان بن أبي حفصة، الشاعر: ٧٣، ٤١٧.
مروان بن الحكم: ٥.

مروان بن محمد الخليفة: ٤١٧.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم: ٨،
٩، ٢٤، ١٥٧.

مزاحم بن خاقان، صاحب الحرب بمصر:
٢٥٧.

معاوية بن أبي سفيان : ٤ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٤٠٨ .

معاوية بن عبد الله الأشعري ، أبو عبيد الله الوزير : ٦٠ .

المعتز الخليفة ، محمد بن جعفر المتوكل : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ .

المعتصم الخليفة ، أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد : ١٠٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

المعتضد الخليفة ، أبو العباس أحمد بن الموفق : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ .

المعتد الخليفة ، أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل : ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ .

المعتمر بن سليمان : ٣٨ .
المعذل بن الليث ، الصفار : ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

معز الدولة ، أبو الحسن أحمد بن بويه : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
المعز لدين الله الفاطمي : ٣٦٤ ، ٣٩٨ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .

معن بن زائدة الشيباني : ٤١٨ .
المغاربة : ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ .
المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني ، القاضي : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ .

مُقلح ، القائد : ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ .

المفوض ، جعفر بن المعتمد : ٢٧٤ .
المقتدر الخليفة ، أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد : ٢٤٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ .

مقدس الخلوقي : الشاعر : ١٨٤ .
المقنع : ٧٤ ، ٧٥ ، ٣٦٩ .
المكتفي الخليفة ، أبو أحمد علي بن أحمد المعتضد : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

ملك الأشكر : ٣٧٥ .
ملك الترك : ٣١٦ .

٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،
١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٣،
١٥٥.

المهلب بن أبي صفرة: ٦٣.
المهلب، الراوية: ١٥٥.
المهلب، أبو محمد، وزير معز الدولة
البويهي: ٤٠٨، ٤٣٥.

موسى النبي: ٤١.
موسى، ابن الأمين الخليفة: ١٥٥، ١٦٥،
١٦٦.

موسى بن أبي العباس، صاحب الحرب
بمصر: ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٨، ٢١٩.

موسى بن بغا، الحاجب: ٢٥٣، ٢٥٦،
٢٥٧، ٢٦٥، ٢٩٣.

موسى بن خالد، صاحب خراج مصر:
٢٢٣.

موسى الطوسي، القائد: ٣٥٦.
موسى بن علي بن رباح اللخمي: ٥٨، ٥٩،
٦٩، ٧١.

موسى بن عيسى بن موسى العباسي، صاحب
خراج مصر: ١٠٨، ١٠٩، ١١٥،
١٢٢، ١٢٤.

موسى بن كعب، صاحب خراج مصر: ٢٧،
٢٨.

موسى بن مُصَنَّب الخثعمي، صاحب خراج
مصر: ٩٢، ٩٨.

الموفق، أخو المعتمد الخليفة، الأمير
العباسي: ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨،
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣.

ملك الروم: ١٥٦.

ملك النوبة: ٢٥، ٤٠١.

ملوك الهند: ١٧٢.

المتنصر، محمد بن جعفر المتوكل الخليفة:
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧.
المنذر بن الجارود، صاحب خراج مصر:
٢١٤.

المنصور، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس: ٦، ٨، ٩،
١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،
٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١،
٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢،
٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧،
٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٥، ١٠٧، ١٥٥،
١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ٣٦٨.
منصور بن أحمد بن إسماعيل الساماني:
٣٤١.

منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد
الساماني: ٣٣٦، ٣٣٧.

منصور بن قراتكين: ٤٠٠.

منصور بن نوح بن نصر الساماني، أبو
صالح: ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦.

منقذ بن نصر، جذبني منقذ: ٣٧٤.

المهتدي، أبو جعفر محمد بن هارون الوائق:
٢٢٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤،
٢٦٨.

المهدي الخليفة العباسي، محمد بن عبد الله
المنصور: ١٧، ٣٨، ٤٠، ٥٩، ٦١،
٦٢، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٧،
٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٢، ٩٥، ٩٦.

نهبس الجلاني: ٣٧.
 نوح النبي: ٧٤.
 نوح بن أسد الساماني: ٢٨٤، ٣٠٦.
 نوح بن درّاج، القاضي: ١٥٣.
 نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني:
 ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٩.
 النوري: أحمد بن علي بن الحسين البرّاز:
 ٢٤.
 النوري، أبو الحسين أحمد بن محمد: ٥١،
 ٥٢.

نوفل بن فرات: ٢٨، ٣٠.
 التوفلي، الراوية: ٩٩.

(هـ)

الهادي الخليفة، موسى بن محمد المهدي:
 ٦٠، ٦١، ٦٢، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤.
 ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.
 هارون بن بهرام، صاحب طبرستان: ٣٤٧.
 هارون بن خوارويه، أمير مصر: ٢٩٩،
 ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥.
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧،
 ٣١٨، ٣١٩.
 هارون الرشيد الخليفة بن محمد المهدي:
 ٦٠، ٦١، ٦٢، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥،
 ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،
 ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧،
 ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠،
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
 ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.

٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
 ٢٩٢، ٢٩٤.
 المؤمل بن أحمد، صاحب خراج مصر:
 ٢٩١، ٢٩٢.
 مؤنس، القائد: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،
 ٣٤٤، ٣٦١، ٣٦٣.
 المؤيد، ابن المتوكل: ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٥.
 الميكالي، الأمير أبو الفضل: ٤٣٩.
 الميمونة، أخت الرشيد: ١٣٦، ١٣٧.

(ن)

نادرة، زوج الرشيد الخليفة: ١٠٧.
 الناصر للحقّ الأطروش، الحسن بن علي
 الزبيدي: ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٩،
 ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧،
 ٣٨٩.
 ناصر الدولة بن حمدان: ٣٣١، ٣٣٢،
 ٤٠٩.
 النامي الشاعر: ٣٥٧.
 النصاري: ٢٤٢، ٣٧٦.
 نصر بن أحمد بن أسد الساماني: ٢٧٩،
 ٣٠٧.
 نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني: ٣٤١،
 ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٧٩.
 نصر بن سالم بن سودة، أمير مصر: ٧٧،
 ٨١.
 نصر القشوري، الحاجب: ٣٦٣.
 النصر بن الحجاج، الراوية: ٩٢.
 النظام، إبراهيم المتكلم: ١٦٠.
 نظم، أم ولد للأمين: ١٥٥.
 النكارية: ١٧.

المعتصم: ٢١٢، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
 ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٧.
 واجن الأزدي، صاحب جيش السداعي
 الزيدي: ٢٥٣.
 واصل بن عطاء، أبو حذيفة: ٦٨، ٦٩،
 ٨٥.
 واضح، مولى عيسى بن لقمان، صاحب
 خراج مصر: ٧٢، ٧٤.
 الواقدي، صاحب التاريخ: ١٣٧، ١٣٩.
 والبة بن الحباب: ١٥٧، ١٥٨، ٤٢٠.
 الواواء الدمشقي، الشاعر: ٣٥٧، ٤٣٤.
 ورقة بن نوفل: ٤٠.
 الوزير المغربي، علي بن الحسين: ٣٤١.
 وصيف التركي، الحاجب: ٢٢٢، ٢٢٩،
 ٢٤٥، ٢٥٤.
 وصيف، صاحب جيش المعتضد: ٣٠١،
 ٣٠٤.
 وصيف القائد، غلام الموفق: ٣٣٦، ٣٣٧.
 وصيف بن صوارتنكين، عامل فلسطين:
 ٣١٨.
 الوليد بن عبد الملك الخليفة: ٥.
 الوليد بن يحيى، صاحب خراج مصر:
 ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩،
 ٢٣١، ٢٣٢.
 الوليد بن يزيد: ٨٧.
 وهب بن سعيد، أبو سليمان بن وهب:
 ٢٤٠.

(ي)

ياقوت، الحاجب: ٣٦٣.

١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٣،
 ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٦،
 ١٧٧، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٥.
 هارون بن العباس المأموني، أبو محمد
 المؤرخ: ٣٨٩.
 هارون بن عبد الله الزهري، القاضي:
 ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢،
 ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠.
 هارون بن علي بن يحيى: ٨٨.
 هاشم بن أبي بكر البكري، القاضي: ١٥٢،
 ١٥٧، ١٦١، ١٦٥.
 هاشم بن أبي دلف: ٢٥٦.
 هاشم بن عبد مناف: ٤٥.
 الهذلي الشاعر: ٤٦.
 هرثمة بن أعين: ١٦٨، ١٦٩.
 هرثمة بن النضر، صاحب الحرب بمصر:
 ٢٢٩، ٢٣١.
 هشام بن عبد الرحمان الأموي الأندلسي:
 ٣٧٥.
 هشام بن عبد الملك: ٦.
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ٨٢،
 ١٧٠.
 الهطال بن عبد العزيز بن دلف: ٢٥٨،
 ٣٠١، ٣٠٥.
 هلال بن الأسعر بن خالد بن أرقم، الشاعر:
 ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨.
 هلال بن بدر، والي مصر: ٣٥٣.
 هلال بن عطية: ٨١.

(و)

الوائق الخليفة، أبو جعفر هارون بن عمدة

يحيى ، ابن الهادي : ١٠٤ .
 يحيى بن أبي منصور كبير المنجمين : ١٩٦ .
 يحيى بن أحمد بن إسماعيل الساماني : ٣٤١ .
 يحيى بن أسد : ٣٠٦ .
 يحيى بن أكثم ، القاضي : ١٣٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
 يحيى بن الجون العبدي ، الراوية : ٦٤ ،
 ٧٨ .
 يحيى بن خالد البرمكي : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٦ ،
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ .
 يحيى بن خالد بن مروان ، الشاعر : ٢٦٧ .
 يحيى الخرسى ، صاحب خراج مصر : ٧٤ ،
 ٧٧ .
 يحيى بن زكرويه القرمطي : ٣١٦ .
 يحيى بن عمر العلوي : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ .
 يحيى بن موسى ، نائب صاحب خراج مصر :
 ١٢٢ .
 يرجوخ ، جدّ بشار بن برد : ٦٣ .
 يزيد بن حاتم المهلي ، صاحب خراج
 مصر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ .
 يزيد حوراء ، المغني : ١١١ ، ١١٢ .
 يزيد بن عبد الله ، صاحب الحرب بمصر :
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ .
 يزيد بن محمد ، أبو خالد المهلي : ٢٦٣ ،
 ٤٢٥ .
 يزيد بن معاوية الخليفة : ٣٩ ، ١٠٧ .
 اليزيدي ، وزير التقي : ٣٨٦ .
 اليزيدي ، يحيى بن مبارك ، مؤدب المأمون :
 ١٧٤ .
 يعقوب بن داود السلمي ، الوزير : ٢٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 يعقوب قوصرة ، حاجب المتوكل : ٢٤٥ .
 يعقوب بن الليث الصفار : ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ .
 يعقوب بن محمد بن عمرو ، الصفار : ٣٣٢ .
 اليهود : ٤١ .
 يوحنا بن حيلان المنطقي : ٣٥٧ .
 يوسف بن أبي الساج ، القائد : ٣٤٥ .
 يونس بن حبيب النحوي : ١٠٠ .

يحيى ، ابن الهادي : ١٠٤ .
 يحيى بن أبي منصور كبير المنجمين : ١٩٦ .
 يحيى بن أحمد بن إسماعيل الساماني : ٣٤١ .
 يحيى بن أسد : ٣٠٦ .
 يحيى بن أكثم ، القاضي : ١٣٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
 يحيى بن الجون العبدي ، الراوية : ٦٤ ،
 ٧٨ .
 يحيى بن خالد البرمكي : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٦ ،
 ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ .
 يحيى بن خالد بن مروان ، الشاعر : ٢٦٧ .
 يحيى الخرسى ، صاحب خراج مصر : ٧٤ ،
 ٧٧ .
 يحيى بن زكرويه القرمطي : ٣١٦ .
 يحيى بن عمر العلوي : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ .
 يحيى بن موسى ، نائب صاحب خراج مصر :
 ١٢٢ .
 يرجوخ ، جدّ بشار بن برد : ٦٣ .
 يزيد بن حاتم المهلي ، صاحب خراج
 مصر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،

فهرس الأماكن والبلدان

إصبهان: ٢٣٧، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩١،
٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٣٦.

أصطرنند: ٢٧٦.

إفريقية: ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١.

الأقطار الحجازية: ٤٠١.

أنطاكية: ٢٧٠، ٣٧٣.

الأنبار: ١٥، ١٩، ١٦٨، ١٧٩.

الأهواز: ١٥٧، ٢٧٥، ٢٧٩، ٣٠١.

(ب)

باب الجاية: ٤٠٤.

الباب الجديد: ١٦٩.

باب الجنان بحلب: ٤٠٧.

باب خراسان: ٣٠٨.

باب الشماسية: ٣٦٢.

باب القبة: ١٤١.

باحوران: ٢٩٢.

بحر طبرستان: ٣٣٩.

البحرين: ٢٦٦.

البحيرة: ٣٥١.

بحيرة تنيس: ٢٤٩.

(آ)

آمد: ٣٠٥.

أمل طبرستان: ٢٥٢، ٣٤٣، ٣٤٦،
٣٤٧.

(أ)

الأبلة: ٢٦٦.

أجدابا: ٢٣٨.

الأحساء: ٢٦٦.

أذربيجان: ٢٣١.

الأردن: ٣٩٤.

إسبادرود، النهر: ٣٣٨.

إسبيشاب: ٣٣٣، ٣٣٥.

أسفل الأرض: ١٨١.

الإسكندرية: ٢٣٤، ٢٦٨، ٣٤٢، ٣٥٠،

٣٥١، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٩٨.

إسنا: ٢٦٩.

أسوان: ٤٠١.

أشروسنة: ٣٠٦.

الأشكر: ٣٧٥.

٣٩٠ ، ٣٣٧	سحارى: ١١٦ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٦
بليس: ١٦٨ ، ١٨٩	٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠
بلغ: ٣٠٨	٣٨١ ، ٤٠٦
البهنساء: ٣٥٠	برقة: ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
بوشنج: ١٨٤	٣٧١
بثر زمزم: ٣٦٠	بُست: ٣٣٧ ، ٣٣٥
البيا: ٢٠٣	البصرة: ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٤
بيارستان ابن طولون: ٢٧٠	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٥٧ ، ٢٦٧
(ت)	٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٥٥
تستر: ٥٤	البطيحة: ١٠٠ ، ١٠١
تنيس: ٣١٨ ، ٣٤٩	بغداد: ١٨ ، ٦٠ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦
تيالة: ٣٤٦	١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧
(ث)	١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩
الثغور الشامية: ٢٦٩	١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
(ج)	٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦
جالوس: ٢٨٦	٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
جامع بني أمية: ١٦	٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١
جامع بن طولون: ٢٧٠ ، ٣٩٧	٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
الجامع العتيق: ٣٩٧	٤١١ ، ٤١٢
جامع المنصور: ٣٦٦	بلاد أرمنية: ٤٠٥
الجبال: ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١	بلاد الإسلام: ١٧٢
٢٩٧ ، ٣٠١	بلاد الجبل: ٢٨٠
الجبانة: ٣٦٧	بلاد الجزيرة: ٣٨٤
جبل حكار: ٤٤	بلاد الجليل: ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
جبل حكار: ٤٤ ح ١٠	بلاد الديلم: ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٣١٤
جرجان: ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١١ ، ٣١٢	بلاد الروم: ٤٠٧
٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧	بلاد الشام: ٣٨٤
	البلاد الشامية: ٤٠١ ، ٤١٠
	بلاد فارس: ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦

الجزيرة: ٢٧٨، ٢١٣.

جزيرة الأشمونين: ٣٥٠.

جزيرة إقريطش: ٤٠٥، ٣٩٥.

الجعفري: ٢٤٤.

جنديسابور: ٢٧٩.

الجوسق الكبير: ٢٢١.

الجزيرة: ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥١، ٤١٥.

(ح)

الحجاز: ١٩٤، ٣٩٦، ٤١٦.

حرّان: ١٠٤.

الحَرَمَان: ٢٩٤.

حلب: ٢٦٩، ٣٨٤، ٤٠٧.

حلوان: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤.

الخميمة: ٨، ٦٠.

حوف مصر: ١٧.

(خ)

خراسان: ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٦٦.

١٦٩، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤.

٢١٠، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٩.

٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩.

٢٨١، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٠٦.

٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٢.

٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٦.

٣٤٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٩.

٤٠٠، ٤٠١.

خوارزم: ٣٣٣، ٣٣٤.

(د)

دار ابن خصيب: ٢٨٢.

دار السلام: ١٩٤.

دامغان: ٢٣٧، ٤٠٠.

دجلة: ١٩، ٢٦٦.

دمشق: ١١٦، ١٥٧، ١٩٦، ٢٨٢.

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٦.

٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٥٧، ٣٧٦.

٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٤.

الدميرة: ٣١٨.

دنباوند، الجبل: ٣٣٩.

دنقلة: ٤٠١.

ديار ربيعة: ٣٦١.

الديار المصرية: ٤١٠.

دير البندنود: ٢٠٥.

دير العاقول: ٢٧٦.

دير عيدون: ٣٢٨.

الدينور: ٢٧٤.

(ذ)

ذينا: ٤٠٢.

(ر)

رامهرمز: ٢٧٦.

الرنج: ٣٣٥، ٣٣٧.

رشيد: ٣٥٠، ٣٥٢.

الرصافة: ٣١٦، ٣٦٢، ٣٧٨.

الرصد المأموني: ١٩٦.

الركة: ٢٠٥، ٢١٣، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٧٠.

٣٨٥.

الرملة: ٢٤٢، ٣٩٧.

الروم: ١٣٦، ١٧٨.

رومية المدائن: ١٨، ١٩.

رّي: ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٤، ٢٧٥.

٢٧٦، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣١٤، ٣٣٩.

الشرقة: ٨.
 الشوك: ٢١.
 شيراز: ٣٨٩، ٣٣٦، ٢٨٦.
 (ص)
 صرخد: ٤٤١.
 صعيد مصر: ١٦، ١٧٧، ٢٦٩، ٢٨٢.
 ٣٩٣، ٣٢١.
 صفت: ١٦.
 صقلية: ٣٥١.
 (ط)
 طالقان: ٤٠٢.
 طبرستان: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٧٣.
 ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٧.
 ٢٩٠، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٨.
 ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨.
 طبرية: ٣٩٧.
 طخارستان: ٦٣، ٦٤.
 طرابلس الغرب: ٣٥١.
 طرسوس: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٦٩.
 ٤٠٨، ٤١٠.
 طوس: ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٦.
 (ع)
 عبّادان: ٥٤.
 العراق: ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٩٤.
 ٢٠٣، ٢١٠، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٦.
 ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩١، ٣١٧، ٣٢٠.
 ٣٢١.
 عقرقوف: ٣٥٦.

٣٤٥، ٣٤٧، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣.
 (س)
 سارية طبرستان: ٢٥٢، ٣٤٧.
 سالوس: ٢٥١.
 سامراء: ٢٨٤.
 ساو: ٢٦٩.
 سجستان: ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٧٩.
 ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٥، ٣٣٢.
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧.
 سرّ من رأى: ١٤٠، ١٤٣، ٢٠٧، ٢٤٦.
 ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٢، ٢٩٣.
 ٣٠٥.
 سلع: ٧.
 سمرقند: ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٣٣.
 السند: ٢٧٩، ٣٣٥.
 السندية: ٣٨٥ ح، ٣٨٧.
 السواد: ١٧٩.
 سوق الأهواز: ٢١٩.
 سوق الرقيق بمصر: ٢٧٠.
 سوق الزياتين بمصر: ٣٩٩.
 (ش)
 الشاش: ٣٠٦، ٣٣٣، ٣٣٥.
 الشام: ٤١، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٦٩، ٢٧٠.
 ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩.
 ٣١٣، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧٩.
 ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٤، ٤١٤، ٤١٥.
 ٤١٦.
 الشامات: ٣٩٦، ٣١٣.

عمورية: ٢٠٩.

العواصم: ٢٨٦.

عذاب: ٢٦٩.

عيساباذ: ١٠٥.

عين شمس: ٣١٩.

(غ)

غزنة: ٤٠٦.

(ف)

فارس: ١٧، ٢٤٠، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣١٥.

الفارياب: ٣٣٣، ٣٣٥.

فاقوس: ٣٥٣، ٣٥٤.

فراة البصرة: ٢٦٦.

فرغانة: ٢١٩، ٣٠٦.

الفرماء: ٣٩٩.

الفسطاط: ١٦، ٢٣٨، ٢٦٨، ٢٨٤.

٢٨٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٢.

٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٩٢.

٤١٥.

فلسطين: ٣١٨، ٣٩٣.

القيوم: ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢.

(ق)

قاشان: ٢٣٨، ٤٠٤.

القاهرة: ٤١٥.

قبة الهوى: ١٦١.

القرافة: ٢٨٥.

قزوين: ٣٤٥.

القصر الأبيض: ١٠٤، ١٠٥.

القطائع: ٣١٩.

قلعة دز: ٣٠٣.

قم: ٢٣٨، ٤٠٤.

قنسرين: ٢٨٦، ٣١٩، ٤٠٨، ٤١٢.

قومس: ٢٣٨.

القيروان: ٢٣٦، ٣٥١، ٤١٤.

قيسارية العسل بمصر: ٣٩٩.

(ك)

الكرج: ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٩٧.

كُرشيراز: ٢٥٩.

كرمان: ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٣٧.

الكعبة: ١٢٧، ١٦٥.

كلار: ٢٥١.

كنيسة قسطنطين القبلية: ٣٧٢.

الكوفة: ٨، ٢٨، ١٥٧، ١٧٩، ٢٠٧.

٢٢٢، ٢٤٦، ٢٧٨.

(م)

ماسبذان: ١٠٢.

ماوان: ٣٢، ٣٣.

ماوراء النهر: ٢٧٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨.

٣١٢، ٣٢٢.

مدائن كسرى: ١٩.

المدينة: ٧، ٢٨، ٢٩، ١٠٤، ١٤٠.

٢٤٨، ٣٤٤.

مدينة السلام: ١٠٤، ١٠٦، ١٥٣.

١٥٤، ١٧١، ٢٦١، ٢٧٦، ٣٣٦.

٣٣٧، ٣٥٦، ٣٥٧.

مدينة الشامية: ١٩٦.

مدينة المنصور: ١٦٧، ١٦٨.

المقس: ٣٥٠.
المقطم: ٢٩٩.
المقياس المأموني: ٢٠٣.
مقياس النيل: ٢٤٢، ٢٤٤.
مكة: ٢٨، ٥٤، ٦٠، ١٥٦، ٢١٩،
٢٦٩، ٣٦٠.
مملكة الروم: ١١٨.
منية بني خصيب: ٣٩٣.
موصل: ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨١.

(ن)

نيسابور: ٢٣٧، ٢٣٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨،
٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٣٥،
٣٣٦، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٠٦.
النيل: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ٢١،
٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٨،
٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١،
٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٩،
٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٨، ٩٢،
١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١١،
١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٩،
١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٢،
١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧،
١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣،
١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠،
١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣،
٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣،
٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨،

مرو: ٧٤، ١٧١، ٣٤٠.
المسجد الجامع ببلخ: ١٨١.
مسجد رصافة: ٨٤.
مسجد جامع سوق الأهواز: ٢٢٠.
مصر: ١١، ١٢، ١٦، ٤٠، ٤٢، ٤٧،
٥٠، ٥١، ٥٥، ٧٧، ١٠٢، ١٠٥،
١٠٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٢،
١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٢،
١٦٧، ١٦٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩،
١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠،
٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧،
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٣،
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣،
٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١١،
٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨،
٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٤٨،
٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥،
٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢،
٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٥،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥،
٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١،
٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦.

المصيصة: ٢٤، ٤١٠.
المغرب: ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٦٢.
مقابر الشونيزي: ١٥٨.
مقابر قريش: ١٠٥.

النويرة: ٣٢١.	٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦،
نهاوند: ٢٩٧.	٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،
(هـ)	٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧،
الهاروني: ٢٢٩.	٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩،
الهارونية: ٤٠٥.	٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨،
الهاشمية: ١٥.	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٨،
هراة: ١١٨، ١٨٤، ٣٠٦، ٣٣٥.	٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩،
همذان: ٢٥٢، ٢٥٧، ٣٨١.	٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٢،
هوسم: ٣٣٨.	٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠،
(و)	٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٣٥، ٣٣٦،
وادي عوف: ٤٨.	٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥،
واسط: ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٧٦،	٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣،
٣٨٤.	٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠،
(ي)	٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١،
يثرب: ٤١، ٤٥.	٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨،
اليمن: ٤١.	٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٢،
	٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١،
	٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩،
	٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣.

فهرس الكتب المذكورة في النص

(أ)

كتاب أخبار خراسان للوزير المغربي: ٣٤١.

كتاب أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر

الأزدي: ٢٩٧، ٣٠٣.

كتاب اعتلال القلوب للخرائطي: ٣٧٤.

كتاب أعيان الأمثال وأمثال الأعيان لابن

الدواداري: ١٩٧.

كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني: ٣،

١١، ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٦٣، ٦٩، ٨٠،

٢١٨، ٢٨٢.

كتاب الأقاليم لأبي معشر: ٢٩٥.

كتاب الألوف لأبي معشر: ٢٩٥.

كتاب أمثال الأعيان وأعيان الأمثال لابن

الدواداري: ١٣٥، ١٣٩، ١٩٧.

كتاب أنالوطيقا: ١٧١.

كتاب إيساغوجي: ١٧١.

كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي: ٣٥٨.

(ب)

كتاب باري أرمينياس: ١٧١.

كتاب البرق الشامي: ٣٩٤، ٣٩٥.

كتاب البيان والتبيين للجاحظ: ٦٧.

(ت)

تاريخ ابن الجوزي: ٢٣٦، ٢٣٨.

تاريخ ابن خلكان: ٤، ٢٨٤.

تاريخ ابن عساكر: ٢١٣.

تاريخ أصبهان لحمزة بن الحسن الإصفهاني:

٢٣٧، ٢٣٩.

تاريخ حلب للوضاح: ٢٣٨.

تاريخ غرس النعمة: ٣٤٢.

تاريخ القضاء: ٨.

تاريخ القيروان: ٢٣٨، ٣٩٧، ٤١٦.

التاريخ الكبير للطبري: ٥، ٣٥١.

تاريخ المظفري لابن أبي الدم: ٢٦٥،

٢٨٤.

تباشير الشراب لابن المعتز: ٣.

كتاب تحاويل سني المواليد لأبي معشر:

٢٩٥.

كتاب التكملة لأبي علي الفارسي: ٣٥٨.

(س)

- سلوان المطاع لابن ظفر الصقلي : ١٥٠ .
كتاب السند هند الكبير : ١٧٢ .
سير علي بن منجب الصيرفي : ٣٦٩ .

(ش)

- كتاب شذور العقود : ١٠٧ .
كتاب الشفاء في معجزات المصطفى : ٢ .

(ص)

- صلة تاريخ الطبري للفرغاني : ٣٥١ .

(ط)

- كتاب الطبائع لأبي معشر : ٢٩٥ .
طبقات الأمم لصاعد الأندلسي : ٢٩٥ ،
٢٩٦ .

(ع)

- كتاب العقد لابن عبد ربه : ١٨٩ ، ٣٧٥ .

(ف)

- كتاب الفروع لأبي بكر ابن الحداد : ٤٠٢ .
كتاب فقه اللغة وسرّ البلاغة للثعالبي :
٢٠٩ .

(ق)

- كتاب قاطيغورياس : ١٧١ .
كتاب القرانات لأبي معشر : ٢٩٥ .

(ك)

- الكامل للمبرد : ٤ ، ٦ .
كتاب كشف طبقات الأمم من العرب

(ح)

- كتاب حداثق الأحداق ودقائق الحذاق لابن
الدواداري : ١٨٩ .
كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم : ٤ .

(د)

- كتاب درر نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي :
١٧٣ .

- كتاب الدول والملل لأبي معشر : ٢٩٥ .
كتاب الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي :
٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ،
٣٣٩ .

- ديوان المتنبي : ٣٥٩ .

(ذ)

- كتاب ذخائر الأخائر لابن الدواداري :
١٩٤ .

- كتاب الذخيرة لابن بّسام : ٢٠٨ .

(ر)

- الرسالة للطحاوي : ٣٦٤ .
الرسالة اليتيمة في طاعة السلطان لابن
المقفع : ١٧١ .
الروضة الزاهرة في خطط القاهرة لابن
الدواداري : ٢٧١ .

(ز)

- زهر الآداب للحصري : ٣ .
الزيج الصغير لأبي معشر : ٢٩٦ .
الزيج الكبير لابن الأديمي : ١٧٢ .
الزيج الكبير لأبي معشر : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

والعجم لصاعد الأندلسي: ٣٧٥.

كتاب كليلة ودمنة: ١٧١.

(ل)

كتاب لطائف المعارف للثعالبي: ٣٩،

٢٠٩.

(م)

كتاب ما اتفق لفظه وأفترق مسماه للحازمي:

٧.

كتاب المجستي: ١٧٣، ٢٩٥.

كتاب المدخل الكبير لأبي معشر: ٢٩٥.

كتاب المذاكرة والمفاخرة وآداب المعاشرة لابن

الدواداري: ٣٣٠.

كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي:

٢٢٠، ٤٠٣.

كتاب مروج الذهب للمسعودي: ١٣٥.

كتاب المقالات في الموالييد لأبي معشر:

٢٩٥.

كتاب الملاحم لأبي معشر: ٢٩٥.

كتاب الملل والنحل لصاعد الأندلسي:

٢٩٦، ٣٧٥.

كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي:

٢٠٩.

كتاب مؤنس الوحيد: ٢٠٩.

(ن)

نثر الدر لأبي منصور الأبي: ٣.

كتاب نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي: ٥٠،

١٤٩.

كتاب نظم العقد للثعالبي: ١٧٢.

كتاب النكت لأبي معشر: ٢٩٥.

(هـ)

كتاب الهيلاج والكخذاه لأبي معشر.

٢٩٥.

(و)

كتاب الورقة لابن الجراح: ١٥٧.

كتاب الوزراء للصولي: ٢٤٠.

(ي)

يتيمة الدهر للثعالبي: ٢٠٩.

مصادر الدراسة والتحقيق

- آل وهب ليونس أحمد السامرائي . بغداد ١٩٧٨ .
ابن وكيع التّيسّي شاعر الزهر والخمر . جمع شعره وحققه حسين نصار .
القاهرة ، مكتبة مصر ، بدون تاريخ . (عيون الأدب العربي) .
- أخبار أئمة الزيدية = Arabic Texts concerning the History of the Zaydī Imāms of Tabaristān, Daylamān and Gīlān. Collected and Edited by Wilferd Madelung, Beirut 1987. (Beiruter Texte und Studien 28).
إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقرّيزي ، تقيّ الدين أحمد بن عليّ (الجزء ٢) . تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٧١/١٣٩٠ .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ ، أبي عمر يوسف بن عبد الله (١ - ٤) . تحقيق عليّ محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، حوالي ١٩٦٠ .
- أخبار الدول المنقطعة . تاريخ الدولة العبّاسية لابن ظافر الأزدي ، جمال الدين أبي الحسن عليّ . تحقيق محمد بن مسفر بن حسين الزهراني ، المدينة المنورة ١٤٠٨/١٩٨٨ .
- أخبار الدول المنقطعة (قسم الفاطميين) = Aḥbār ad-Duwal al-Munqati'a de Ḡamāl al-Dīn 'Alī Ibn Zāfir. Ed. de la section consacrée aux Fātimides par André Ferré, Le Caire 1972. (Publication de L'In-

stitut Français d'Archéologie Orientale du Caire).

أخبار الراضي لله والمتقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى

٣٣٣ هـ = Akhbār ar-Rāḍī wal-Muttaqī from the Kitāb al-Aurāk by Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī. Ed. J. Heyworth Dunne, Beirut 1399/1979.

الأخبار الطوال للدينوري ، أبي حنيفة أحمد بن داود . تحقيق عبد المنعم عامر ، جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٠ .

أخبار العباس وولده من أخبار الدولة العباسية لمؤلف من القرن الثالث الهجري . تحقيق عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، بيروت ١٩٧١ .

أخبار القضاة لوكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (١ - ٣) . تحقيق عبد العزيز مصطفى المراعي ، القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٦٩ / ١٩٤٧ - ١٩٥٠ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن عليّ بن محمد (١ - ٥) . المكتبة الإسلامية بطهران ، طهران حوالي ١٩٢٤ / ١٣٤٢ .

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق للصولي ، أبي بكر محمد بن يحيى = Ash 'ār Awlād al-Khulafā' wa Akhbāruhum from the Kitāb al-Awrāk by Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī. Ed. J. Heyworth Dunne, Beirut 1399/1979.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد (١ - ٤) . مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٨ .

الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (١ - ٢٤) . دار الكتب المصرية ١٩٤٨ - ١٩٧٤ .

الأمالي للقاللي ، أبي عليّ إسماعيل بن القاسم (١ - ٢) . نشرة إسماعيل يوسف دياب ، القاهرة ١٣٤٤ - ١٩٢٦ .

أمراء مصر في الإسلام لابن طولون ، شمس الدين محمد بن عليّ . تحقيق

- صلاح الدين المنجد، بيروت، بدون تاريخ. (رسائل ونصوص، نشرة وتحقيق صلاح الدين المنجد، ١/١).
- أمهات الخلفاء لابن حزم الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد. تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٠.
- أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلّي، أبي عبدالله محمد بن أبي محمد. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠.
- الإبناء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني. تحقيق قاسم السامرائي، الرياض ١٩٨٢.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (١ - ٣). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٦٩ - ١٣٧٤/١٩٥٠ - ١٩٥٥.
- أنساب الأشراف للبلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى (القسم ١). تحقيق محمد حميد الله، مصر ١٩٥٩. (ذخائر العرب ٢٧).
- أنساب الأشراف للبلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى (القسم ٣). تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨. (النشرات الإسلامية ٢٨/٣).
- الأوائل لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (١ - ٢). تحقيق محمد المصري، وليد قصاب، دمشق ١٩٧٥.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس، محمد بن أحمد (الجزء ١). تحقيق محمد مصطفى، فيسبادن ١٣٩٥/١٩٧٥. (النشرات الإسلامية ١/٥ - ١).
- البداية والنهاية لابن كثير، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (٧ - ١٢). طبعة مكتبة المعارف، بيروت ومكتبة النصر، الرياض، ١٩٦٦.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (١ - ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤.

البيان والتبيين للجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١ - ٤). تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي ١٤٠٥/١٩٨٥.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ). تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (حوادث ووفيات ١٤١ - ١٧٠ هـ). تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت ١٤٠٨ - ١٤١١/١٩٨٨ - ١٩٩٠.

Description topographique et historique de Boukhara = تاريخ بخارا par Mohammed Nerchakhy. Publié par Charles Schefer, Paris 1892. (Publication de L'École des Langues Orientales Vivantes IIIe Série, Vol. XIII).

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (١ - ١٤). القاهرة ١٩٣١.

Ibn Al- = جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف Qifti's Ta'riḥ al-Ḥukamā'. Ed. Julius Lippert, Leipzig 1903.

تاريخ الخلفاء للسيوطي، جمال الدين عبد الرحمان. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦.

تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (المجلد ١٤). نشرة مصورة عن المخطوطات بدار البشير بعمّان، ١٩٨٨.

Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales II. = تاريخ سعيد بن البطريق. Accedunt Annales Yahya Ibn Said Antiochensis. Ed. L. Cheikhō, B. Carra de Vaux et H. Zayyat, Louvain 1954. (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 51. Scriptores Arabici 7).

تاريخ طبرستان لابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (١ - ٢). تحقيق عباس اقبال، طهران ١٣٢٠/١٩٤١.

Annales auctore Abu Djafar Mohammed Ibn Djarir al-طبري = Tabari (1- 4). Ed. J. Barth, Th. Nöldeke et. al., Leiden 1879-1901.

تاريخ القضاعي = كتاب الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء للقضاعي، أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ. مخطوطة Berlin, Ms. Or. Petermann Nr. 9433

تاريخ الموصل للأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس. تحقيق علي حبيبة، القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧.

تاريخ يحيى بن سعيد. أنظر تاريخ سعيد بن البطريق.

تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (الجزء ٢) = Ibn-Wādhīh qui dicitur Al-Jaʿqubī Historiae, Pars altera. Ed. M. Th. Houtsma, Leiden 1969.

تَمَّة يَتِيْمَة الدَّهْر فِي مَحَاسِن أَهْلِ الْعَصْرِ لِلْعَالِي، أبي منصور عبد الملك. تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.

Tajārūb al-Umam by = تجارب الأمم للمسكوية، أبي عليّ أحمد بن محمد Ahmad Ibn Muhammad Miskawayh (1- 2). Ed. H.F. Amedroz. Kairo 1914.

التطفيل وحكايات الطفيليين للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت، النجف ١٣٨٦/١٩٦٦.

Kitāb al-Tan- = التنبيه والإشراف للمسعودي، أبي الحسن عليّ بن الحسين bih wa'l-Ischrāf auctore al-Masūdi. Ed. M.J. de Goeje, Leiden 1894. (Bibliotheca Geographorum Arabicorum VIII).

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (١ - ٧). دمشق ١٣٢٩ - ١٣٤٩.
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (١ - ٢). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد الحميد قطامش، القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٢ .

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (١ - ٢) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧/ ١٩٦٨ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (١ - ١٠) . نشرة مصر، مكتبة الخانجي .

الخطط للمقريزي = كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عليّ (١ - ٢) . بولاق ١٢٧٠/ ١٨٥٣ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (١ - ٥) . تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة ١٣٨٥/ ١٩٦٦ .

ديوان ابن المعتز، عبد الله بن محمد (١ - ٣) . تحقيق محمد بديع شريف، القاهرة ١٩٨٩ .

ديوان أشعار ابن المعتز، عبد الله بن محمد (١ - ٣) . تحقيق يونس أحمد السامرائي، بغداد ١٩٨٧ .

ديوان ابن نباتة السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن عمر (١ - ٢) . تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، بغداد ١٩٧٧ . (منشورات وزارة الإعلام - سلسلة كتب التراث ٥٦ - ٥٧) .

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ - ٤) . تحقيق محمد عبده عزام، مصر ١٩٦٥ - ١٩٧٢ . (ذخائر العرب ٥) .

ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية . أشعاره وأخباره . تحقيق شكري فيصل، دمشق ١٣٨٤/ ١٩٦٥ .

ديوان أبي العتاهية = الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية . جمعه أحد الأباء اليسوعيين . المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٨٨ .

ديوان أبي فراس الحمداني . بيروت ١٩٠٠ .

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ الحكمي . نشرة دار صادر، بيروت ١٩٦٢/١٣٨٢ .

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ الحكمي . تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت ١٩٥٣ .

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ الحكمي . نشرة دار صادر، بيروت ١٩٦٢/١٣٨٢ .

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ الحكمي (١ - ٣) . تحقيق E. Wagner فيسبادن ١٩٥٨ - ١٩٨٨ . (النشرات الإسلامية ٢٠ / ١ - ٣) .

ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ الحكمي (الجزء ٤) . تحقيق G. Schoeler, فيسبادن ١٤٠٢ / ١٩٨٣ . (النشرات الإسلامية ٢٠ / ٤) .

ديوان البحتري (١ - ٤) . تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٦٣ . (ذخائر العرب ٣٤) .

ديوان بشّار بن برد (١ - ٣) . تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٩٥٠ / ١٣٦٩ . (لجنة التأليف والترجمة والنشر) .

ديوان الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد . تحقيق محمود عبد الله الجادر، بيروت ١٤٠٨ / ١٩٨٨ .

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (١ - ٢) . تحقيق نعمان محمد أمين طه، القاهرة ١٩٧١ . (ذخائر العرب ٤٣) .

ديوان دعلب بن عليّ الخزاعي . جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٢ .

Gedichte von Abū Baṣīr Maimūn = ديوان شعر الأعشى، ميمون بن قيس = Ibn Qais al-Aʿšā. Ed. Rudolf Geyer, London 1928. (E. J. W.

Gibb Memorial Series N.S. VI).

ديوان العباس بن الأحنف. تحقيق عائكة الخزرجي، القاهرة ١٩٥٤.
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات. تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت
١٩٥٨/١٣٧٨.

ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت. تحقيق المعين الملوحي. دمشق،
بدون تاريخ.

ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن الضبي. تحقيق إحسان عباس،
بيروت ١٩٧٠.

ديوان المتنبي بشرح العكبري = ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء
العكبري (١ - ٤). تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد
الحفيظ شلبي، القاهرة بدون تاريخ.

ديوان الوأواء الدمشقي. نشرة سامي الدهان، دمشق ١٩٥٠.
الذخائر والتحف للمقاضي الرشيد بن الزبير. تحقيق محمد حميد الله، الكويت
١٩٥٩. (التراث العربي ١).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشتريني، أبي الحسن عليّ
(الجزء ٤/٢). تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩.

الرسالة القشيرية في علم التصوّف للقشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن
هوازن. طبعة مصر ١٣١٩.

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (الجزء ١).
تحقيق حامد عبد الحميد، محمد المهدي أبو سنة، محمد إسماعيل
الصاوي، القاهرة ١٩٥٧.

زين الأخبار لگردیزی، أبي يوسف عبد الحيّ بن الضحاك. تحقيق عبد الحيّ
حبيبي، طهران ١٣٤٧/١٩٦٨. (منايع تاريخ وجغرافياي ايران ١١٠).

زهر الآداب وثمر الألباب للحصري، أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ (١ - ٤).
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٢ -
١٩٥٤/١٣٧٤ - ١٩٥٤.

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، أحمد بن عليّ (١ - ٤). تحقيق محمد
مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧٢.

كتاب السنن = صحيح سنن المصطفى لأبي داود، سليمان بن الأشعث
السجستاني (١ - ٢). نشرة عبد الواحد محمد الغازي، مصر ١٣٤٨هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (١ - ٢٤).
تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت ١٤٠١ - ١٤٠٩/١٩٨١ -
١٩٨٨.

سيرة أحمد بن طولون للبلوي، أبي محمد عبد الله بن محمد المديني. تحقيق
محمد كرد عليّ، دمشق ١٣٥٨/١٩٣٩.

السيرة النبوية لابن هشام، أبي محمد عبد الملك (١ - ٤). تحقيق مصطفى
السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شليبي، القاهرة ١٣٥٥/١٩٣٦.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح
عبد الحيّ (١ - ٨)، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١.

شرح أشعار الهذليين للسكريّ، أبي سعيد الحسن بن الحسين (الجزء ١).
تحقيق محمود محمد شاكر، عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، بدون
تاريخ. (كنوز الشعر ٣).

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري، أبي بكر محمد بن
القاسم. تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٣.

شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري لمحمد جبار المعبيد، بغداد
١٩٧٧. (منشورات مركز دراسات الخليج العربي ١٧).

شعراء عباسيون ليونس أحمد السامرائي (١ - ٣)، بيروت ١٤٠٧ - ١٤١١/١٩٨٧ - ١٩٩٠.

شعراء مقلّون لحاتم صالح الضامن ، بيروت ١٤٠٧/١٩٨٧ (مكتبة النهضة العربية).

شعر ابن المعتزّ (١ - ٣). تحقيق يونس أحمد السامرائي ، بغداد ١٩٧٧ .
(منشورات وزارة الإعلام - سلسلة كتب التراث ٦٢).

شعر مروان بن أبي حفصة. تحقيق حسين عطوان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله = Ibn Qotaiba Liber Poësis et Poëtarum. Ed. M. J. de Goeje, Leiden 1904.

صفة الصفوة لابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ (١ - ٤). تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي ، حلب ١٣٨٩ - ١٣٩٣/١٩٦٩ - ١٩٧٣.

صلة تاريخ الطبري لعريب = Arib, Tabarî Continuatus, Ed. M.J. de Goeje, Leiden 1897.

طبقات الأمم لصاعد بن أحمد بن صاعد = Tabaqât al-Umam ou Les Catégories des Nations par Abou Qâsim Ibn Šâ'id l'Andalous. Ed. P. Louis Cheikho. Beyrouth 1912.

طبقات الشعراء لابن المعتزّ. تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٣٧٥/١٩٥٦ . (ذخائر العرب ٢٠).

طبقات الصوفية للسلمي ، أبي عبد الرحمان محمد بن الحسين . تحقيق نور الدين شريعة ، مصر ١٣٧٢/١٩٥٣ .

طبقات فحول الشعراء للجمحي ، محمد بن سلام (١ - ٢). تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٩٤/١٩٧٤ .

الطبقات الكبير لابن سعد ، أبي عبدالله محمد (١ - ٩) . تحقيق E. Sachau وآخرين ، ليدن ١٩٠٥ - ١٩٤٠ .

الطرائف الأدبية ، وهي مجموعة من الشعر ، لعبد العزيز الميمني . بيروت ١٩٣٧ .

العقد الفريد لابن عبد ربّه ، أبي عمر أحمد بن محمد (الجزء ٥) . تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٣٦٥/١٩٤٦ . (لجنة التأليف والترجمة والنشر) .

عيون الأخبار لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله بن مسلم (١ - ٣) . نشرة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ - ١٣٤٨/١٩٢٥ - ١٩٣٠ .

عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار للداعي المطلق إدريس ، عماد الدين القرشي (٥ - ٧) . تحقيق مصطفى غالب ، بيروت ١٩٧٥ . (سلسلة التراث الفاطمي ١٥) .

Kitábo 'l-Oyun wa 'l- = العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول
hadāik fi akhbār 'l-hakāil. Ed. M.J. de Goeje et P. de Jong,
Leiden 1869. (Fragmenta Historicorum Arabicorum I).

Hermann Zotenberg, Histoire des Rois = غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم
des Perses par Aboû Mansoûr 'Abd al-Malik Ibn Mohammad
Ibn Ismâ'il al-Tha'âlibi. Reprint Amsterdam 1979.

فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، أبي القاسم عبد الرحمان بن عبدالله =
The History of the Conquest of Egypt, North Africa and Spain
of Ibn 'Abd Al-Hakam. Ed. Charles C. Torrey, New Haven
1922. (Yale Oriental Series-Researches III).

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا . نشرة مصر ١٣١٧ .

الفهرست لابن النديم ، أبي الفرج محمد بن إسحاق . تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٥٠/١٩٧١ .

فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ، أبی عبدالله محمد (١ - ٤) . تحقیق إحسان عباس ، بیروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

فیض القدیر شرح الجامع الصغیر للمناوی ، محمد بن عبد الرؤف (١ - ٦) . دار المعرفة ، بیروت ١٣٩١/١٩٧٢ .

Ibn- el-Athiri Chronicon quod perfectissimum in- = الكامل فی التاریخ scribitur (1- 12). Ed. Carolus Johannes Tornberg, Leiden 1867-1853.

الکامل للمبرّد ، أبی العباس محمد بن یزید (١ - ٤) . تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم والسید شحاته ، مصر ، دار نهضة مصر ١٩٨١ .

کشف الظنون عن أسامي الکتب والفنون لحاجی خلیفة ، مصطفى بن عبدالله (١ - ٢) . تحقیق محمد شرف الدین یالتقایا ، إسطنبول ١٣٦٠/١٩٤١ .

کنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداری ، أبو بکر بن عبدالله بن أیک (الجزء ١) = الدرّة العليا فی أخبار بدء الدنیا، تحقیق Bernd Radtke ، القاهرة ١٩٨٢ . (مصادر تاریخ مصر الإسلامية ١/١) .

کنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداری ، أبو بکر بن عبدالله بن أیک (الجزء ٣) = الدرّة الیتمیة فی أخبار سیّد المرسلین والخلفاء الراشدين . تحقیق محمد السعید جمال الدین ، القاهرة ١٩٨١ . (مصادر تاریخ مصر الإسلامية ٣/١) .

کنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداری ، أبو بکر بن عبدالله بن أیک (الجزء ٦) = الدرّة المضیعة فی أخبار الدولة الفاطمیة . تحقیق صلاح الدین المنجد ، القاهرة ١٩٦١ . (مصادر تاریخ مصر الإسلامية ٦/١) .

کنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداری ، أبو بکر بن عبدالله بن أیک (الجزء ٧) = الدرّ المطلوب فی أخبار ملوک بنی آیوب . تحقیق سعید عبد الفتّاح عاشور ، القاهرة ١٩٨٢ . (مصادر تاریخ مصر الإسلامية ٧/١) .

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيك (الجزء ٨) = الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركية. تحقيق Ulrich Haarmann ، القاهرة ١٩٧١ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ٨/١).

كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن أيك (الجزء ٩) = الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر. تحقيق Hans Robert Roemer ، القاهرة ١٩٦٠ . (مصادر تاريخ مصر الإسلامية ٩/١).

لطائف المعارف للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل . تحقيق إبراهيم الأبياري ، حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٠ .
مآثر الإنافة للقلقشندي ، أحمد بن عبدالله (١ - ٣) . تحقيق عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٦٤ .

ما اتفق لفظه واختلف مسمّاه في الأماكن والبلدان المشتهية في الخطّ للحازمي ، أبي بكر محمد بن موسى . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٩٨٦/١٤٠٧ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٣٥) .

مجمع الأمثال للميداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد (١ - ٢) . نشرة نعيم حسين زرزور ، بيروت ١٩٨٨/١٤٠٨ .

مختار الأغاني لابن منظور ، محمد بن مكرم (١ - ٨) . تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٦٥ .

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ، محمد بن مكرم (١ - ٢٩) . تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، روحية النحاس ، محمد مطيع الحافظ وآخرون ، دمشق ١٤٠٤ - ١٩٨٤/١٤٠٨ - ١٩٨٨ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ، أبي محمد عبدالله بن أسعد (١ - ٤) . نشرة حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ هـ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي = Mas 'ūdī. Les Prairies d'Or. Ed. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, revue et corrigée par Charles Pellat (1- 7), Beyrouth 1970- 1979. (Publication de l'Université Libanaise, Etudes Historiques XI).

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (الجزء ١١ - قسم الوزراء) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ١١/٤٦) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (الجزء ١٤ - شعراء جاهليون ، أمويون وعباسيون) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ١٤/٤٦) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (الجزء ١٥ - شعراء عباسيون) . إصدار فؤاد سزكين ، فرانكفورت ١٤٠٨/١٩٨٨ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ١٥/٤٦) .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (الجزء ٢٤ - تاريخ) . إصدار فؤاد سزكين . فرانكفورت ١٤٠٩/١٩٨٩ . (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، سلسلة ج ، عيون التراث ٢٤/٤٦) .

المعارف لابن قتيبة ، أبي محمد عبدالله بن مسلم . تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، دار الكتب ١٩٦٠ .

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الرومي = The Irshād al-Arib ila Ma'rifat al-Adib of Yāqūt (1- 7). Ed. D.S. Margoliouth, London 1907-1926. (E.J.W. Gibb Memorial Series VI, 1-7).

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ، عليّ بن موسى بن عبد الملك (الجزء

Kitâb al-Muğrib fî Hulâ al-Mağrib, Buch IV. Geschichte = (٤
der Ihšîden und Fustâṭensische Biographien. Ed. Knut L. Tall-
quist, Leiden 1899.

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصفهاني ، عليّ بن الحسين بن محمد . نشرة
كاظم المظفر ، نجف ١٣٨٥/١٩٦٥ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمان بن
عليّ (٦ - ١٠) . طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ - ١٣٥٨ .

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمان بن
عليّ (٨ - ١٤) . تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر
عطا ، بيروت ١٤١٢/١٩٩٢ .

المؤتلف والمختلف للأمدي ، أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى . تحقيق
عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٣٨١/١٩٦١ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، جمال الدين أبي
المحاسن يوسف (١ - ٦) . طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣٠ - ١٣٣٦ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، كمال الدين أبي البركات
عبد الرحمان بن محمد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة
١٣٨٦/١٩٦٧ .

نساء الخلفاء المسمّى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء لابن الساعي ،
تاج الدين أبي طالب عليّ بن أنجب . تحقيق مصطفى جواد ، مصر
حوالي ١٩٦٠ . (ذخائر العرب ٢٨) .

نسب قريش للمصعب الزبيري . تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران .

تحقيق رودلف زلهام ، فيسبادن ١٣٨٤/١٩٦٤ . (النشرات الإسلامية

١/٢٣) .

الوافي بالوفيات للصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (١ - ٢٢) = Das = Biographische Lexikon des Salāhaddīn Ḥalīl Ibn Aibak as-Safadī Part 1-22. Ed. H. Ritter et al. Leipzig-Wiesbaden 1931-1938. (Bibliotheka Islamica 6a- 6v).

الوزراء والكتاب للجهمياري ، أبي عبدالله محمد بن عبدوس . تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٨ .

الولاة والقضاة للكندي ، أبي عمر محمد بن يوسف = The Governors and Judges of Egypt or Kitāb el Umarā' wa Kitāb el Qudāh of el Kindī together with an Appendix derived mostly from Raf' el Isr by Ibn Ḥajar. Ed. Rhuvon Guest, Leiden 1912. (E.J.W. Gibb Memorial Series XIX).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد (١ - ٨). تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد (١ - ٤). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦ .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد (١ - ٤). نشرة مفيد محمد قميحة، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣ .

- Barthold, W.: Turkestan down to the Mongol Invasion. Third Edition, London 1968. (E.I.W. Gibb Memorial Series, N.S.V).
- Brockelmann, Carl: Geschichte der Arabischen Litteratur. Vols. 1-2 and Suppl. 1-3, Leiden 1937-1949.
- Busse, Heribert: Chalif und Grosskönig. Die Buyiden im Iraq 945-1055. Beirut 1969. (Beiruter Texte und Studien 6).
- Ess, Josef van: Der Tailasān des Ibn Ḥarb. Heidelberg 1979. (Sitzungsberichte der Heidelberger Akad. d. Wissensch. Phil- hist. Kl. 1979/4).

- Frye, Richard N.: The History of Bukhara. Translated from a Persian Abridgement of the Arabic Original by Narshakī. Cambridge Massachusetts 1954.
- Gottschalk, Hans: Die Mādārā'ijjūn. Ein Beitrag zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam. Berlin, Leipzig 1931. (Beihefte zu der Zeitschrift *Der Islam*, Heft 6).
- Haarmann, Ulrich: Altun Hān und Čingiz Hān bei den ägyptischen Mamluken. In: *Der Islam* 51 (1974) 1- 36.
- Halm, Heinz: Das Reich des Mahdi. Der Aufstieg der Fatimiden (875- 973). München 1991.
- Holt, P.M. Lewis, B.: *Historians of the Middle East*. London 1962.
- Krawulsky, Dorothea: Das Reich der Ilhāne. Eine topographisch-historische Studie, Wiesbaden 1978 . (Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, B/17).
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums Band I. Qur'ānwissenschaften. Hadīt. Geschichte Fiqh. Dogmatik. Mystik bis ca. 430 H., Leiden 1967.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band II. Poesie bis ca. 430 H., Leiden 1975.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band III. Medizin. Pharmazie. Zoologie. Tierheilkunde, bis ca. 430 H., Leiden 1970.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band V. Mathematik bis ca. 430 H., Leiden 1974.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band VI. Astronomie bis ca. 430 H., Leiden 1978.
- Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Band VIII, Lexikographie bis ca. 430 H., Leiden 1982.
- Sourdrel, Dominique: Le Vizirat ʿAbbāside (1-2). Damas 1959-1960.

کُنزُ الدُّرِّ وَجَامِعُ الغُرَرِ

الجزء الخامس

الدَّرة السَّنية في أخبار الدَّولة العباسية

تأليف
أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري

تحقيق
دوروتيا كرافوليكي

بيروت

١٩٩٢ - ١٤١٣

صف وإخراج
نيو تايب الكترونيك
تلفون ٦ / ٣٤٦٠٧٨ - ٠١
ص. ب. ١٣٥٨٣٥
بيروت - لبنان

الدَّرة السَّنية في أخبار الدَّولة العباسية

مَصَادِرُ تَارِيخِ مِصْرَ الْإِسْلَامِيَّةِ

يُصَدِّرُهَا

قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِالْمَعْهَدِ الْأَلْمَانِيِّ لِلْأَشَارِ بِالْقَاهِرَةِ

جُزْءُ ١ قِسْمُ ٥

ابن الدواداري والجزء الخامس من تاريخه

يشكّل هذا القسم الجزء الخامس من العمل التاريخي العام ذي الأجزاء التسعة المُسمّى «كنز الدرر وجامع الغرر» لسيف الدين أبي بكر بن عبدالله بن أيك الدواداري (حوالي ٦٨٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ). وقد خصّص المؤلف هذا الجزء ضمن تاريخه لمعالجة تاريخ الدولة العباسية.

وعلى الرغم من ضخامة «كنز الدرر» وتفردّه؛ فإنّ المؤلف ابن الدواداري ظلّ غير معروف في الأدب التاريخي العربي. أمّا ما عرفه البحث التاريخي عنه في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ فندين به للأجزاء التي نُشرت من كتابه «كنز الدرر» والتي تبلغ - مع هذا الجزء - الثمانية. ذلك أنّ ابن الدواداري يثرّ في مؤلّفه هذا معلومات وأخباراً عن نفسه وأسرته. فهو يتحدّث عن تحدّره النسبي ذاكراً جده، ومركّزاً على والده، وماراً ببعض أفراد أسرته. كما أنه يتحدّث عن سيرته العلمية، وأعماله السياسية والاجتماعية والكتابية والثقافية، وآرائه وقناعاته الدينية. وهذه الأمور في مجموعها ترسم صورةً حيّةً ومؤثّرةً لمثقفٍ مسلمٍ في العهد الأول للدولة المملوكية. بيد أنّ أجزاء هذه الصورة لم يَجْرِ لأمّها وضُمّها حتى الآن. فكلّما نُشر جزءٌ من أجزاء «كنز الدرر» تبيّنت تفاصيلٌ جديدةٌ عن حياة ابن الدواداري وأعماله العلمية. ثم إنّ ناشري أجزاء التاريخ يحرص كلٌّ منهم على الكتابة عن المؤلف والكتاب في التقديم أو في كتابات منفصلة. وقد ظهرت مادّةٌ عن ابن الدواداري في النشرة الجديدة لدائرة المعارف

الإسلامية^(١). ويجري تصويره في الكتابات الأخيرة باعتباره ممثلاً مبكراً لشكل جديد من أشكال الكتابة التاريخية، وباعتباره أحد مثقفي وكتاب العربية من الفئة التركية الحاكمة بمصر. وهذا ما ذكره أولريك هارمان U.Haarmann في كتاباته المتعددة عنه، مُضيفاً لذلك تميزه بالاهتمام بثقافة مصر قبل الإسلام^(٢). كما أنَّ هارمان U.Haarmann ودونالد ليتل D.Little عُنيا بآبن الدوداري في سياق دراستهما المقارنة للمصادر التاريخية في العصر المملوكي^(٣). أمّا هذا الجزء من «كنز الدرر»؛ فإنه باستثناء بعض الفقرات التي تُورد تفاصيل أكثر عن مضامين مؤلفاته الأدبية، لا يُقدّمُ جديداً فيما يتصل بالمؤلف. ولم أجد من المناسب أن أعمد من جديد لتكرار ما كتبه الزملاء الذين حقّقوا أجزاء من الكتاب عن المؤلف والمؤلف. على أنني رأيت أنه من المهم ضمّ شتات المعلومات عن ابن الدوداري في صعيدٍ واحدٍ إعداداً لدراسة عنه. وقد قُمتُ بذلك فعلاً لكنّ الدراسة أتت واسعةً بحيث لا يُستحسن إثقال المقدمة لهذا الجزء بها. لذا أكتفي هنا بالنسبة لشخصه بذكر تحدره النسبي. تبدأ شجرة نسبّه بجده وأبيه الذي كان مملوكاً مجلوباً من جانب بعض أمراء الأيوبيين، وانتهى به الأمر بأن أعطي إقطاعاً قلعة صرخد:

— عز الدين أيبك (المعظمي) (- ٦٤٥هـ) وزوجته كمش خاتون.

— عبدالله ابن أيبك الدوداري.

— أبو بكر بن الدوداري (من حوالي ٦٧٥ حتى حوالي ٧٣٧هـ).

إنني أودّ في هذه العجالة أن أشكر للأستاذ الدكتور هـ. ر. رومر H.R.Roemer مؤسس هذه السلسلة أن عهد إليّ بتحقيق هذا الجزء من «كنز الدرر». فلقد كان العمل في هذا المشروع مبعث غبطةٍ وتحذُّ لي. ولا أنسى

١ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٧٤٤/٣ أ-ب (B.Lewis).

٢ كتب الأستاذ أولريك هارمان U.Haarmann عدة مقالات عرض فيها لابن الدوداري وتاريخه وموقعه بين مؤرّخي العصر المملوكي. قارن عن تلك المقالات القسم الألماني من المقدمة.

٣ U.Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlukenzeit. Freiburg 1969; D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

للاستاذ الدكتور رومر مساعدته المستمرة لي في كل ما طرأ من مصاعب وعقبات، بحيث أمكن لي أن أنجز هذا العمل على خير وجه ممكن.

I

الجزء الخامس من «كنز الدرر وجامع الغرر» الذي يتضمن تاريخ الدولة العباسية

١ - مضامين الجزء الخامس: عندما خطرت لابن الدواداري فكرة تأليف كتاب في التاريخ؛ كان قد بلغ مرحلة الكهولة لأنه يقول إنّ البياض انتشر في رأسه^(٤). وكان منذ سن الفتوة محباً للشعر، والأخبار الأدبية، ومسائل السمر؛ ولذا لم يتردد منذ فتوته في الاتجاه لدراسة الأدب. لقد أراد أن يبلغ المجد - ليس في ساحة المعركة كأقرانه من المماليك - بل عن طريق العلم، وإحياء الآداب والكتب المندثرة. وهكذا بدأ بالكتابة بتشجيع من حلقة من الأصدقاء والرفاق كانوا يجتمعون للحديث والمطارحات الشعرية والأسمار. كتب ابن الدواداري في «الهزليات» - وهو أمر ندم عليه في شيخوخته^(٥) - كما جمع مختارات شعرية، وكتباً في الأسمار والأخبار والآداب والمواعظ. وهو يذكر أعماله في أجزاء مختلفة من «كنز الدرر» ملخصاً مضامينها أحياناً، أو مكتفياً بالإشارة إليها أحياناً أخرى. والكتب الكثيرة التي يذكرها لنفسه ضاعت ولا أثر لها حتى اليوم. وحده السيوطي ينقل عن مؤلف له أشعاراً في فصول السنة، وأخرى في الأزهار والورود^(٦).

وكان غرامه بالأدب باعثاً له طوال عُمره على زيارة المكتبات والوراقين واقتناء الكتاب النادرة أو استنساخها. وقد اجتمعت عنده في النهاية مكتبة خاصة ضخمة استحسّن من أجلها إيراد النادرة المنسوبة لوزير البويهيين المشهور

٤ - قارن بتقرير المؤلف عن نشأته العلمية في: كنز الدرر وجامع الغرر ٦/١ - ٨.

٥ - كنز الدرر ١/٢٧٥، ص ١٦ - ٢١.

٦ - قدّم ابن الدواداري بأشعار الفصول الأربعة لمجموعته الأدبية: «أمثال الأعيان وأعيان الأمثال». ثم أثبت جزءاً في آخر الجزء الأول من كنز الدرر (١/٢٧٦ وما بعدها، ١٣٥/٥، ١٣٩). أما السيوطي فأقتبس أشعار الفصول هذه في حُسن المحاضرة ٤١١/٢ وما بعدها.

الصاحب بن عباد (- ٣٨٥ هـ) حول اعتزازه بكتاب الأغاني. فعنه أنه قال: إنه كان يحمل معه في رحلاته من الكتب ما بلغ جُمْل ثلاثين جُمْلًا أو ١١٧ ألف كتاب^(٧)؛ حتى إذا وصل إليه كتاب الأغاني أغناه عن ذلك كله^(٨).

تعرف ابن الدواداري على الأدبيات التاريخية العربية، التي لم تكن ضمن دراسات فتوته، أثناء عمله في جمع مواد لأعماله الأدبية، وقد اهتم بشكل خاص بالتاريخ المصري. بل إن بعض الأعمال التاريخية عن مصر هي التي دفعته للتفكير بكتابة عمل تاريخي شامل يخلّد ذكره بين المؤرخين المسلمين^(٩). وتحتل مصر وتاريخها مكاناً بارزاً في عمل ابن الدواداري التاريخي الكبير: «كتر الدرر وجامع الغرر». بدأ ابن الدواداري كتابه فيما يُعرف بالجزء الثاني منه اليوم، بتاريخ الشعوب قبل الإسلام - مع اهتمام خاص بتاريخ مصر القديم - ليؤرخ بعد ذلك لظهور الإسلام والخلافة الراشدة فالأمويين والعباسيين وصولاً إلى المملكة التي عاصرها، نعني السلطنة المملوكية^(١٠). ويبدو أنه بعد أن أنهى «الجزء الثامن» الخاص بالعصر المملوكي فكر بإضافة جزء تقديمي في شكل الأرض والأفلاك، مما يعطي تاريخه طابعاً عالمياً كما كان متعارفاً عليه آنذاك لدى المؤرخين. هكذا أضاف جزءاً تقديمياً استمد أكثر موادّه من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (- ٦٥٤ هـ)^(١١). وكان قد استخدم «مرآة الزمان» في تاريخه قبل كتابة الجزء التمهيدي في الأخبار المتعلقة بغرائب البلدان والزمان، والأنباء عن الزلازل والانقلابات والنوابط الطبيعية. وربط ابن الدواداري التركيب الجديد لتاريخه ذي الأجزاء التسعة، بالأفلاك التسعة

٧ كتر ٣٨٢/٥.

٨ كتر ٣٨٢/٥.

٩ كتر ٣٥٣/٦، ص ١٤ - ١٩. وقد تحدّثت عن ذلك طويلاً في دراستي عن حياة ابن الدواداري وعمله، التي تصدّر قريباً.

١٠ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٥٨/٦، ص ١٤ - ١٩، ٣٨٤/٨، ٥/٣، ٢١٢/٣، ص ٧ - ٩، ٢١٤/٣، ص ١ - ٢، ١٠/٦، ص ١٤ - ١٥؛ ومواطن أخرى قارن بها في حواشي المقدمة الألمانية.

١١ قارن بمقدمة B.Radtko للجزء الأول من كتر الدرر، ص ٢٠ - ٢٣.

المعروفة كلاسيكياً، وغير ترقيمها، ووضع لكل منها عنواناً فرعياً يَنْظُمُ ذلك الجزء تحت الفلك المناسب. فكان الفلك الأخير الذي يسود الكون (الأطلسن) من نصيب الدولة المملوكية، والناصر محمد بن قلاون (٦٩٣ - ٧٤١هـ) السلطان المعاصر له^(١٢).

ويسبب من اهتمام المؤلف الخاص بمصر، فإن التاريخ لها على السنين في أجزاء التاريخ كله ظل بمثابة الخيط الناظم لتلك الأجزاء. وقد عني ذلك بالنسبة للجزء الخامس الذي تقدّم له هنا أنه ينتهي بدخول الفاطميين إلى مصر؛ بحيث يصبح ما قبل ذلك تاريخاً مستقلاً للدولة العباسية، ويتفرد الجزء السادس، بالتاريخ للفاطميين. لكنّ الاهتمام بمصر لا يقتصر على هذا. ففي كلّ عامٍ من تاريخه المبني على مبدأ التاريخ على السنين يُطلّعنا ابن الدوادري على منسوب ارتفاع المياه في النيل بمصر، ووالي مصر وقاضيه وصاحب خراجها لذلك العام. بينما لا يلقي الوزراء وأصحاب الخراج الاهتمام نفسه خارج مصر حتّى في الجزء المخصّص للدولة العباسية؛ بل يكفي ابن الدوادري بوضع قائمة بالوزراء والكتب والحجّاب العاملين لدى الخليفة ببغداد في آخر سني خلافته، فيظل القارئ على وعيٍ بأنّ المؤلف مصري، وأنّ الأوضاع بمصر تظلّ تُصَبّ عينيه على مدى الزمان من ظهور الإسلام وحتى عصره. بيد أنّ هذه النزعة عند ابن الدوادري لا تعني «محلية» ضيقة أو عصبية متشدّدة لمصر. بل على العكس من ذلك؛ فإنّ ابن الدوادري بتاريخه العام يعرض لمصر باعتبارها في العصر المملوكي على الخصوص مركز دار الإسلام من الناحيتين السياسية والثقافية مثلما كانت بغداد في العصور العباسية الأولى. وقد ثبتت هذه الأيديولوجيا وسادت، من خلال ما قام به سلاطين المماليك من أعمالٍ جليّةٍ على المستوى الإسلامي؛ من مثل نقل الخلافة العباسية إلى مصر، وردّهم لعادية المغول عن مصر والشام، وإخراجهم للصليبيين من المدن الساحلية الشامية - وأخيراً وليس آخراً من خلال حمايتهم للحرمين الشريفين،

ومد سيطرتهم عليهما. هذا الطابع العالمي للسلطنة المملوكية، كان الدافع وراء تلك الأعمال العلمية الشاملة انطلاقاً من مصر وموقعها من مثل «كنز الدرر» لابن الدواداري، و«مسالك الأبصار» لمعاصره ابن فضل الله العمري (- ٧٤٩ هـ). وقد اختار ابن الدواداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون رمز فلك الأفلاك (الأطلس) الذي يسود العالم. إن هذا الدور الذي قامت عليه مصر من قيام على الإسلام، ورعاية للأمة؛ قوى لدى المصريين إحساسهم بأهمية بلادهم، ووعيتهم بالمسار التاريخي الذي أدى إلى هذا الموقع العالمي لتلك البلاد، «كناية الله في أرضه». بحيث صار التاريخ السابق كله بمثابة تمهيد يجدر ذكره وتتبعه باتجاه الموقع المستجد الذي تسنمه مصر في العصر الذي شهد ابن الدواداري أزهى فتراته.

وما اكتفى ابن الدواداري في الجزء الخامس من تاريخه، بل وفي تاريخه كله بإيراد التاريخ السياسي للدولة والخلافة الإسلامية. فقد رأى أن الاختصار على إيراد الأحداث السياسية متعب للقارئ ومثير للملل. وأراد أن يكون كتابه مقروءاً ومفيداً في الأخبار والأسمار والآداب^(١٣). ولذا لم يضع كتابه هذا للمختصين فقط. صحيح أنه استخدم الهيكلية التي استخدمها الطبري (- ٣١٠ هـ) بالتاريخ على السنين لكنه بعد إيجاز الأحداث السياسية في كل عام، كان يعتمد لإيراد أخبار وأشعار وأسمار ليست ذات طابع سياسي، بل تنتمي إلى مجالات علمية وأدبية أخرى غير السياسة والتاريخ. وما ظهر في النهاية هو أدنى إلى أن يكون تاريخاً ثقافياً يتضمن قطبين رئيسيين: التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي. لقد رأى أنه يتمتع بالكفاية العلمية لذلك بعد أن كان قد نشر عدة أعمال تتضمن مختارات أدبية في مجال الشعر والنثر. وهكذا كان في طليعة أولئك الذين كتبوا التاريخ بهذا الأسلوب.

وقد اعتبر ابن الدواداري، الذي كان يكتب في العصر المملوكي،

١٣ كنز ١٤٦/٧، ١٤٧. وكثيراً ما يقول ابن الدواداري إنه يحاول الاختصار لكي لا يمل القارئ.

تاريخه تاريخاً للأمة الإسلامية. وهذا ما يبدو في جزئه هذا عن الخلافة العباسية. إذ يتضمن التاريخ السياسي للخلافة، وتوزّع الدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة، مثل دويلة بني دُلَف، والصفّارين، والسامانيين، وأوائل الزيدية بطبرستان، والطولونيين والإخشيديين، والحمدانيين. كما أورد تقارير عن بدايات الغارات الفاطمية على مصر انطلاقاً من المغرب الإسلامي وحتى الاستيلاء عليها عام ٣٥٩هـ. كما يورد ابن الدواداري في جزئه هذا عن بني العباس تراجم للوزراء، وأسر الكُتّاب المشاهير، والعلماء؛ وبخاصة علماء الفلك، والشعراء مع نماذج من أشعارهم ومختارات من أخبارهم. وله اهتمام خاص بالغرائب، وأخبار الكوارث الطبيعية. وهو يقيم ارتباطاً بين التراجم وخلافة خليفة معين وسياساته - مما يدل على منهج معين في الاختيار والتنظيم يُمْتُّ بسبب وثيق إلى الأصول الأيديولوجية التي كان يعتنقها. كما يدل على نوعية الأفكار والرؤى التي كانت معروفة في الطبقة التي كان ينتمي إليها عن خلافة بغداد، والطابع الذي تميّزت به خلافة كلّ من خلفائها الأوائل. فابن الدواداري ليس جماعاً عشوائياً للأخبار والأسمار، بل يملك رؤية شاملة بدت في طرائقه للإثبات والإسقاط والتصوير.

ويطرب ابن الدواداري للطرائف والنوادر التاريخية التي يُكثر من إيرادها. ويجعل ذلك من عمله مشوقاً وذا أثرٍ باقٍ. أمّا بالنسبة للمصادر، فإنه يعتمد منها ما يوافق غرضه في الإفادة والقَصّ.

II

مصادر الجزء الخامس

المصادر التاريخية: يرجع ابن الدواداري في الغالب إلى ثلاثة أنواعٍ من المصادر: المصادر التاريخية، والمصادر الأدبية، تلك التي تتضمن مجموعاتٍ شعرية أو نثرية أو طرائف ونوادر - وأخيراً كُتُب الطبقات، ومجموعات التراجم.

أما المصادر التاريخية فيستخدمها المؤلف للتأريخ للدولة العباسية، والدويلات المحلية والإقليمية التي ظهرت في قلبها، وتعاقت إحداها تلو

الأخرى؛ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. يتحدث ابن الدواداري من بين هذه الدويلات عن آل دُلف، والصفارين، والسامانيين، والسلطات الزيدية الأولى بطبرستان، والإخشيديين، والطولونيين، والحمدانيين، والبويهيين، وبخاصة ما اتصل من تاريخ الدويلات الأخيرة بتاريخ العباسيين، وعلاقاتها معهم.

ويسمى ابن الدواداري مصدرين رئيسيين، كانا النموذج له في أسلوب التأريخ للعباسيين، والدويلات الإقليمية: كتاب القضاء (- ٤٥٤ هـ) الذي يسميه ابن الدواداري: تاريخ القضاء، والذي يتضمن عرضاً موجزاً تاريخياً منذ بدء الخليفة وحتى العام ٤١٧ هـ^(١٤). والمصدر الثاني كتاب ابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) الذي يقتبس منه تحت عنوان: «الدول المنقطعة»^(١٥).

أما تاريخ القضاء فليس تاريخاً على السنين مثل تاريخ الطبري، بل هو عبارة عن تراجم قصيرة متعاقبة للأنبياء والخلفاء وفعاليتهم السياسية في التاريخ. ومن القضاء يستمد ابن الدواداري طريقته في الترجمة للخلفاء. وهي طريقة ثابتة في الكتاب كله. إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة ثم تحدّره النسبي، ثم اسم أمّه وأصولها. ويتبع ذلك ذكر تواريخ حياة الخليفة نفسه: متى تولّى الخلافة، وكم كانت سنّه، وتاريخ وفاته أو عزله أو مقتله، فسني وشهور وأيام خلافته. ويتلو ذلك ذكر صفته، أي كيف كانت هيئته، وما كان نقش خاتمه. وبعدها تردّ معلومات موجزة عن الأحداث السياسية في خلافته. وفي

١٤ اسم الكتاب الكامل: كتاب الإنبياء على أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء، أو: عيون المعارف وأخبار الخلائف؛ قارن بـ GAL I, 343.

١٥ يبدو أنّ هناك مخطوطات للكتاب عنوانه فيها: أخبار الدول المنقطعة. وقد ناقش اندريه فيزيه الاسم الحقيقي للكتاب في تقديمه لقسم الفاطميين منه. وقد صدرت من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام: القسم الخاص بالفاطميين ونشره A. Ferré بالمعهد الفرنسي للآثار بالقاهرة ١٩٧٢. والقسم الخاص بالعباسيين، ونشره بالمدينة المنورة محمد الزهراني، ١٩٨٨ / والقسم الخاص بالحمدانيين، ونشرته بدمشق تيممة الرواف، ١٩٨٥ / وقارن عن المؤلف، دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ١٩٧٠ - ١٩٧١ (الناشرون)، GAL, I 321, SI 533.

النهاية يذكر أعقابَه من الذكور، ووزراءه، وقضاته، وحجابه. يتبع ابن الدواداري خطة القضاعي هذه في الترجمة للخلفاء، لكن لأن تاريخه حولي؛ فإنه يقسم الترجمة إلى قسمين. في القسم الأول يذكر التواريخ كلها حتى وفاته أو عزله. وفي القسم الثاني يذكر بقية أجزاء الترجمة كما فعل القضاعي؛ بما في ذلك قوائم العاملين مع الخليفة وموظفي الإدارة. لكنه يكتفي من تلك القوائم بقائمتي الوزراء والحجاب. أما قوائم القضاة وأعقاب الخليفة فيتجاهلها إلا نادراً. وبين هذه القسمين المتباعين يورد ابن الدواداري كل مضامين تاريخه: الأخبار السياسية، وأخبار الشعراء ومختارات من شعرهم، وأخبار الدويلات، وأخبار من عوالم العلم والمعمار، وطرائف، وغرائب، والأنباء عن النواثب الطبيعية.

وكان بين يدي ابن الدواداري مصدران آخران يوردان قوائم للموظفين، وتراجم للخلفاء، قارن بهما ما لديه، وأفاد منهما في مواطن عدة: العقد الفريد لابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ)، ومروج الذهب للمسعودي (- ٣٤٥ هـ). وليس عن السهل التعرف على المصادر التاريخية الأخرى التي عرفها ابن الدواداري وأفاد منها. ففي الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي - وفي القسم الخاص بالدولة العباسية بالذات - أخبار سياسية، لكنها ضئيلة إذا قورنت بالأخبار في المصادر التي ذكرناها سابقاً.

ويقطع ابن الدواداري حديثه عن الدولة العباسية وخلفائها مع بدء سيطرة المعز الفاطمي على مصر (- ٣٥٩ هـ). وهو يقلد في ذلك القضاعي، ويضع نفسه ضمن التقليد المصري في التاريخ. ومن حسن الطالع أن تأريخ القضاعي وصل إلينا، وإن يكن ما يزال مخطوطاً^(١٦). ويتميز القضاعي بالإيراد الدائم لكل التواريخ المتعلقة بخليفة معين. ورغم قصر المعلومات السياسية التي يوردها القضاعي فقد أخذ عنه ابن الدواداري منها أيضاً. أما التراجم القصيرة للخلفاء فقد نقلها عنه أحياناً بكاملها. وكانت كتاب «أخبار الدول المنقطعة» أو

«الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) المصدر الثاني لابن الدواداري . وهو مصدر لم يصل إلينا كاملاً بل ضاعت أقسامٌ معتبرة منه^(١٧) . وهو يؤرخ للدوليات التي ظهرت في قلب الخلافة العباسية، وأنقضت أو سقطت . ومن الطريف أن الأزدي عقد باباً في كتابه للدولة العباسية، رغم أنها لم تكن قد انقضت أو انقطعت من بغداد في عصره . وقد طُبعت من الأجزاء الباقية من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام تعالج مصائر ثلاث دول : القسم الخاص بالدولة العباسية^(١٨) ، والقسم المتعلق بالدولة الفاطمية، والقسم المتعلق بالدولة الحمدانية^(١٩) . وقد استخدم ماديلونغ Madelung القسم المتعلق بالإمامة الزيدية في أقاليم بحر الخرز، في النصوص التي نشرها عن الإمامة الزيدية بطبرستان، والديلم، وجيلان^(٢٠) ، أما النص الذي رجع من أجله ماديلونغ إلى هذا القسم من كتاب الأزدي، فمصدره كتاب ضائع لهلال الصابي (- ٤٤٨ هـ) . ولأن ابن الدواداري ينقل عن ابن ظافر؛ فإن كتاب التاجي للصابي يُعتبر مصدراً غير مباشر لابن الدواداري^(٢١) . وقد دلت المقارنة بين نصي الصابي وابن الدواداري على تشابه كبير يبلغ حد التطابق فيما عدا أن ابن الدواداري يختصر في نقوله أحياناً . ويعني هذا من ضمن ما يعنيه أن ابن الدواداري كان أميناً ودقيقاً في نقوله الأخرى عن الأجزاء الضائعة من «أخبار الدول المنقطعة» للأزدي، وهي تمثل أخباره عن آل دُلف والصفارين والسامانيين، كما يعني ذلك أننا نملك لدى ابن الدواداري جزءاً من النصوص الضائعة من تاريخ الصابي ؛ التي تمثل مصدراً من المصادر غير المباشرة لصاحب «كنز الدرر» .

١٧ قارن عن مخطوطات الكتاب مقدمتي فيريه والزهراني على نشرتهما للقسمين السابقين الذكر منه .

١٨ قارن بالحاشية رقم ١٥ .

١٩ قارن بالحاشية رقم ١٥ .

٢٠ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان . نصوص تاريخية جمعها وحققها

فيلفرد ماديلونغ، بيروت ١٩٨٧ .

٢١ النص في مجموعة ماديلونغ على الصفحات ٧-٥٣ .

على أننا لا نعرف يقيناً مصادر ابن الدواداري الأخرى لأحداث التاريخ السياسي وبخاصة ما تعلق منها بمصر. وترد لدى ابن الدواداري عناوين كتب في نصّه تدلُّ أسماؤها على أنها كُتِبَ في التاريخ أو في التراجم وهي:

- ١ - «تاريخ إصبهان» لحمزة بن الحسن الإصفهاني (بعد ٣٥٠ هـ).
- ٢ - «أخبار خراسان» لأبي القاسم علي بن الحسين الوزير المغربي (- ٤١٨ هـ).

٣ - «عيون التواريخ» لغرس النعمة (- ٤٨٠ هـ).

٤ - «تاريخ حلب» لابن العديم (- ٦٦٠ هـ).

وتذكر هذه الكتب في نصّ ابن الدواداري في سياق الحديث عن الزلازل وغرائب النوائب الطبيعية، وفي الحديث عن زبديّة بحر الخَزَر والسامانيين. ويمكن إدراج هذه الكتب ضمن المصادر الثانوية أو غير المباشرة لكثرة الدرر؛ إذ إنّ الراجح أنّ ما ذكر منها في سياق أخبار تاريخية مأخوذة من «الدول المنقطعة» لابن ظافر، وما ذكر في الحديث عن أحداث الطبيعة مأخوذة عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

ويرد عند ابن الدواداري في تقاريره عن مصر عنوان كتاب ومؤلفين. أما الكتاب فعنوانه: «البرق الشامي» مثل عنوان كتاب عماد الدين الكاتب الأصفهاني^(٢٢) مؤلف السيرة الصلاحية لكن لا علاقة له به. ذلك أنّ ابن الدواداري يأخذ عن الكتاب المذكور في تقريره عن زلزال العام ٤٣٠ هـ بمصر. أمّا المؤلفان فهما القضاعي الذي عرضنا له سابقاً، وآخر يسميه ابن عسكّر، لم نستطع التعرف عليه بين المؤرخين المصريين. ومما يُعجب له أنّ ابن الدواداري لا يذكر - باستثناء القضاعي - أحداً من المؤرخين المصريين المشهورين. لكنّ هناك عملاً تاريخياً عنوانه: «تاريخ القبروان» ما رجع إليه ابن الدواداري في أجزاء تاريخه الأخرى، لكنه رجع إليه في الجزء الخامس مرتين

٢٢ أنظر عن عماد الدين: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ١١٥٧ - ١١٥٨

في أخبار عن كافور الإخشيدي والمُعزّ الفاطمي (٢٣).

ويذكر ابن الدواداري الطبري دون أن يقتبس منه بشكل مباشر. كما يذكر الفرغاني الذي كتب تكملة للطبري مرتين^(٢٤). ومع أن الطبري يشكل المصدر الرئيسي للأخبار عن العباسيين في العادة؛ فإن ما يذكره مؤلف الكنز يختلف كثيراً عن تقارير الطبري باستثناءات قليلة. أما «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (- ٦٥٤ هـ) فإن المؤلف لا يأخذ عنه في الجزء الخامس إلا ما اتصل بالغرائب ونوائب الطبيعة^(٢٥).

أما الأنباء التي يوردها ابن الدواداري عن مقياس النيل كل عام، فلم نستطع معرفة مصدرها. وترد الأنباء نفسها عند ابن تغري بردي (- ٨٧٤ هـ) في «النجوم الزاهرة»؛ لكن ابن تغري بردي لا يذكر مصدره أيضاً. ومع أن أنباء المؤرخين تتفق أحياناً لعدة سنوات متتالية؛ لكنها تختلف أحياناً اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن القول إن لهما مصدراً مشتركاً^(٢٦).

وهناك صعوبة أخرى لم يمكن الوصول إلى تعليل مقنع لها. فابن الدواداري يورد أسماء ولاة مصر وقضاتها وعمال خراجها كل عام؛ وهو ما لم يفعله المؤرخون الآخرون بهذا الثبات. ويكتفي ابن الدواداري أحياناً بذكر الاسم الأول، أو اللقب لصاحب الخراج بحيث لا يمكن في كثير من الأحيان التعرف عليه من مصادر أخرى. أما بالنسبة للولاة والقضاة فقد كان المتوقع أن يعتمد ابن الدواداري على الكندي (- ٣٥٠ هـ) في مؤلفه المعروف «الولاة والقضاة». بيد أن المقارنة تشير إلى أن الكندي لم يكن المصدر المباشر لهذه

٢٣ انظر أيضاً مقدمة E. Glassen و G. Graf على الكنز ٩/٤.

٢٤ تكملة الفرغاني على الطبري لم تصل إلينا. قارن عن الفرغاني: دائرة المعارف الإسلامية،

النشرة الجديدة، م ٢، ص ٧٩٣ (F. Rosenthal).

٢٥ وقارن بالكنز ٤/ المقدمة، ص ١٠.

٢٦ ليس صحيحاً ما ذكره U. Haarmann (117-118) Quellenstudien من أن ابن الدواداري

يأخذ الأخبار حول مقياس النيل عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

الأنباء. ذلك أن التوافق بين الكتابين يبلغ أحياناً حدَّ التطابق اللفظي؛ لكنَّ الكتابين يختلفان أحياناً أيضاً اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بمُدَّة ولاية الوالي أو القاضي.

وتَرِدُ عند ابن الدواداري في الجزء الخامس أخبارٌ عن أقباط مصر لا نجدها في غير كتاب سعيد بن البطريق (- ٣٢٨ هـ) وصلته ليحيى بن سعيد (- ٤٥٨ هـ). فربما رجع ابن الدواداري في ذلك إلى هذين المؤلفين.

المصادر الأدبية: يستعمل ابن الدواداري كُتُب الأدب والسَّمر استعمالاً واسعاً. وهو يقصد من وراء ذلك التقليل من جفاف المادة التاريخية ذات المرمى السياسي، كما أنَّ القصص والأشعار عنده تُلقَى أضواء على الشخصيات التي يتعرض لها في الجزء السياسي من التاريخ، وتكشف جوانب من الحياة الثقافية في عصر الخلفاء العباسيين. ولابن الدواداري اهتمامٌ خاصٌّ بالطرائف الأدبية والتاريخية، التي لا تغيب لدى المؤرخين المسلمين في العادة. فالطبري (- ٣١٠ هـ) مثلاً يقدِّم في عمله التاريخي المشهور أخباراً واستطرادات كثيرةً من هذا النوع. بيد أنَّ «الطرفة» تحتل لدى ابن الدواداري مكانةً خاصةً تفوق المتعارف عليه لدى المؤرخين. ومرجع ذلك إلى شخصية ابن الدواداري نفسه. فهو في الأصل أديب، سبق له قبل كتابته لكنز الدرر، أن جمع عدة كتب في أدب السَّمر والطرائف. وهو يُحيلُ في جزء تاريخه الخامس هذا على ثلاثة من تلك المؤلفات أولها: «أمثال الأعيان، وأعيان الأمثال». وقد اقتبس فكرة الكتاب من «كلىة ودمنة» وقسمه إلى عشر محاضرات، بطلاها تَنْيُنْ يلقِّبه «ناطق الظنين»، وثعلب يلقِّبه «حاذق الأمين». ويبدأ الكتاب المجموع هذا بأشعارٍ عن الفصول الأربعة، ثم يتلو ذلك فصلٌ في «الأوائل» رجع إليه ابن الدواداري مراراً في جزئه الخامس هذا. وقد رجع ابن الدواداري أيضاً في هذا الجزء إلى أقسام أخرى من كتابه «أمثال الأعيان»؛ من مثل تقريره الطويل عن البرامكة^(٢٧). أمَّا الكتاب الثاني الذي يذكره في الجزء الخامس من كتب

الطرائف والنوادر التي جمعها فأسمه: «حداثق الأحداق ودقائق الحُذاق»^(٢٨). وقد أهدى هذا الكتاب إلى صديقه القاضي علاء الدين ابن الأثير (- ٧٣٠ هـ)^(٢٩). ورجع إليه في الجزء الخامس في خبر «الوليمة» التي أقامها المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل^(٣٠). كما رجع في الجزء الخامس إلى كتاب ثالث له من كتب الطرائف والنوادر سمّاه: «ذخائر الأخائر»، ويتصل نقله عنه بخبر محنة المأمون لأحمد بن حنبل (- ٢٤١ هـ) وزملائه. وكان قد أهدى الكتاب للقاضي فخر الدين (- ٧٣٢ هـ) الذي تولى منصب «ناظر الجيش» أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون^(٣١). وكان ابن الدواداري قد ذكر في الجزء الأول من كنز الدُرَر كتاباً آخر له سمّاه: «تِبَر المطالب وكفاية الطالب» جمع مادّته من اثني عشر كتاباً^(٣٢).

ومن المصادر الأدبية التي يرجع إليها ابن الدواداري كثيراً كتاب «أنباء نَجباء الأبناء» لابن ظَفَر الصِقْلِي (- ٥٦٥ هـ)^(٣٣) الذي يحتوي في قسمه الأول على طرائف ونوادر عن أبناء خلفاء الدولتين الأموية والعباسية. ويحتوي في

٢٨ كنز ٢٧٥/١ وما بعدها.

٢٩ كنز ١٨٩/٥. ينتمي علاء الدين ابن الأثير إلى أسرة مشهورة من كُتّاب الديوان في العصر المملوكي. وابن الدواداري (١٨٥/٩) يعتبر بني الأثير وبني فضل الله أهم كُتّاب الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد نقل كثيراً من أخبار السلطان الناصر وعهده عن علاء الدين ابن الأثير (قارن بفهارس الجزء التاسع من كنز الدُرَر، مادة «علاء الدين ابن الأثير»). وقد ترجم ابن حجر (في الدرر الكامنة ٨٢/٣ - ٨٤ رقم ٢٦٥٦) ترجمة طويلة للقاضي علاء الدين، واسمه الكامل هناك: علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد ابن الأثير. ومولده حوالي العام ٦٨٠ هـ.

٣٠ كنز ١٩٤/٥. وكان القاضي فخر الدين أيضاً من كبار رجالات الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (كنز الدرر ٤١/٩). وقد أفاد ابن الدواداري أيضاً من أخبار القاضي فخر الدين عن السلطان الناصر. وأسّمه كما في الدرر الكامنة ٢٢٥/٤ - ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥: محمد بن فضل الله القبطي ناظر الجيش (٦٥٩ - ٧٣٢ هـ).

٣١ كنز ٢٧٥/١.

٣٢ كنز ٢٧٥/١.

٣٣ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٩٧٠ «ابن ظفر» (U. Rizzitano).

قسمه الثاني على طرائف من أخبار الزُّهاد والصوفية. ويرجع ابن الدواداري أيضاً إلى كتاب الكامل للمبرّد (- ٢٨٥ هـ)، وإلى مروج الذهب للسمعودي (- ٣٤٥ هـ)، ولطائف المعارف للثعالبي (- ٤٢٩ هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (- ٣٢٨ هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (- ٦٨١ هـ). وهو يستخدم مروج الذهب، ووفيات الأعيان في إيراد الطرائف والنوادر، كما يستخدمهما في أخبار التاريخ السياسي، والتراجم.

أمّا أهمُّ مصادره الأدبية فكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (- ٣٥٦ هـ) الذي يرجع إليه دائماً في تراجم الشعراء وأخبارهم وأشعارهم. ولابن الدواداري غرامٌ خاصٌّ بإيراد الأشعار وبخاصّةٍ لكبار الشعراء، الذين لا يورّد أخبارهم ومقتبساتٍ من شعرهم تحت سنةٍ واحدة؛ بل يقسم ما ورد في الأغاني أو ما اختاره منه على عدة سنواتٍ أحياناً فيورّد تحت كلّ سنةٍ أشعاراً وأخباراً عن الشاعر نفسه مثلما فعل بالنسبة لبشار بن برد (- ١٦٨ هـ) الذي ورّع أخباره وأشعاره المنقولة عن الأغاني على عشر سنوات (١٥٩ - ١٦٨ هـ). ولا يرجع ابن الدواداري إلى دواوين الشعراء لأنه يرمي إلى ربط الشعر بالخبر؛ ولذا رجع إلى مجموعاتٍ أدبيةٍ وشعريةٍ من مثل أشعار أولاد الخلفاء للصولي (- ٣٣٥ هـ)، وبيّمة الدهر للثعالبي (- ٤٢٩ هـ)، وربما أيضاً إلى كتاب الورقة لابن الجراح (- ٢٩٦ هـ). وقد يقتبس أشعاراً من كتاب آخر له مثلما فعل في الجزء الخامس عندما اقتبس شيئاً من تشبيهات ابن المعتزّ (- ٢٩٦ هـ) من كتاب له اسمه: «المُذاكرة والمُفاخرة وآداب المعاشرة»^(٣٤).

مصادره من كتب التراجم: رجع ابن الدواداري إلى كتب التراجم في تراجمه لرجال الأدب والثقافة والسياسة في ثنايا تاريخه السياسي على السنين. وكتب التراجم التي رجع إليها نوعان: كتب التراجم العامة، وكتب التراجم التي تهتم بشخصيات فرعٍ ثقافيٍّ أو سياسيٍّ معيّن. وتأتي تحت النوع الأول كتب تواريخ المدن من مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ)،

وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (- ٥٧١ هـ)؛ اللذين قلَّ ما رجع إليهما ابن الدواداري مباشرةً في الجزء الخامس باستثناء مرةٍ واحدةٍ ربما اقتبس فيها عن «تاريخ بغداد» بشكلٍ مباشر. وربما عاد ذلك إلى أنَّ طرائق الخطيب وابن عساكر في التراجم هي طرائق المحدثين التي لا يستسيغها ابن الدواداري ذو المزاج الأدبي الباحث عن النادرة والطفرة، وعن الترجمة المسبوكة المصوغة. ومن هنا كان لجوؤه إلى ذلك النوع من كتب التراجم الذي يُرضي ميوله الأدبية من مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان (- ٦٧١ هـ)، والتاريخ المظفرى للقاضي ابن أبي الدم (- ٦٤٢ هـ)^(٣٥). ومع أنه لا يذكر «وفيات الأعيان» غير مرتين في الجزء الخامس؛ فقد اتضح لي بالمقارنة أنه كثيراً ما يقتبس منه دونما ذكر له. وهو يذكر ابن أبي الدم في مناسبتين: الترجمة لصاحب الزنج، وذكر التحدُّر النسبي لأحمد بن طولون والي مصر (٢٥٤ - ٢٧٠ هـ). ولم نستطع معرفة ما إذا كان قد استعمل تاريخ ابن أبي الدم في مواطن أخرى لأنَّ عمله لم يصل إلينا، وأخبار المصادر عنه أنه عملٌ ضخْمٌ كان يقع في ستة مجلدات.

أمَّا في أخباره عن الوزراء فيرجع ابن الدواداري إلى «كتاب الوزراء» للصولي (- ٣٣٥ هـ)؛ وهو كتابٌ ضائع. ويرجع في أخباره عن الفلكيين إلى كتاب القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (- ٤٦٢ هـ): «طبقات الأمم». لكنه يذكر لصاعد كتاباً آخر، لا تذكره المصادر، باسم «المِلَل والنِخَل» ينقل عنه أخباراً عن ابن عبد ربِّه (- ٣٢٨ هـ)^(٣٦). وكثيراً ما يلجأ في المعلومات عن الأشخاص إلى كتب الأدب والشعر كما فعل بالنسبة لكتابي الأغاني وبتيمة الدهر؛ مما سبق ذكره.

وابن الدواداري أمينٌ تجاه مصادره. لكنَّه يختصر النصَّ أحياناً، ويزيد فيه بضع كلماتٍ أحياناً أخرى. وتأتي استطراداته متكلِّفةً أحياناً في استهلالاتها

٣٥ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٦٨٣ (F.Rosenthal).

٣٦ يبدو أنَّ ابن الدواداري ينقل أيضاً في الكنز (قارن ٩/٤) عن عمل صاعد هذا. وانظر GAL. SI 586.

التسوية. كما أنه ينقل أحياناً عن غيره بضمير المتكلم^(٣٧).

كتب الخطط: يذكر ابن الدواداري أنه أثناء إعداده المادة لكتابه كنز الدرر، وقع على كتاب في الخطط لابن عبد الظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ) الأديب وكاتب الديوان الشهير في عهد بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ)، وقلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ)، والأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ). واسم الكتاب: «الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّية»، وكان ابن عبد الظاهر قد وضع كتابه في الخطط عام ٦٤٧ هـ، واستند فيه إلى خطط القضاعي (- ٤٥٤ هـ) الذي شكل تاريخه بالنسبة لابن الدواداري المصدر الأساسي لهيكل تراجم الخلفاء في الجزء الخامس. ويدوّ أن كل من كتبوا بعد القضاعي في الخطط المصرية استندوا إليه؛ فقد رجع إليه المقرئزي (- ٨٤٥ هـ) في خططه، كما اقتبس منه ابن خلكان (- ٦٨١ هـ) في «وفيات الأعيان»^(٣٨)، ولم يكتب ابن الدواداري بالإفادة من خطط القضاعي وابن عبد الظاهر في كنز الدرر، بل خطر له أن يؤلف هو نفسه في ذلك أيضاً. وكان وقتها يكتب الجزء السادس من كنز الدرر، وعن له أن يكون عنوان خططه: «الروضة الزاهرة في خطط القاهرة»^(٣٩). ثم عاد في الجزء السابع من الكنز فأخبرنا أنه كتب في خطط القاهرة فعلاً لكنه سَمَّى الكتاب: «اللُّقَط الباهرة في خطط القاهرة»^(٤٠).

III

المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في نشر الجزء الخامس من كنز الدرر لابن الدواداري على مخطوطة فريدة، ورد في خاتمتها أنها بخط المؤلف. وقد ذكر تاريخاً لانتهاه

٣٧ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٤/٥ - ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٨،

١٣٩/٦ - ١٤٣. وقارن عن تفاصيل ذلك بالمقدمة الألمانية.

٣٨ قارن بخطط المقرئزي ٢/٢٦٦، والفهارس في مادة «القضاعي» بشرة إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٣٩ كنز ١٤٢/٦ س ٧ وما بعده.

٤٠ كنز ١٨/٧ س ١٠ - ١١.

من الكتابة هو الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٣٤ هـ. وهناك عبارة في الهامش من على يمين الخاتمة أنّ المؤلف أعاد النظر في الجزء وحرّره. ويبدو أنه إلى هذه القراءة الثانية تعود الهوامش الكثيرة على أوراق الجزء، والشروح، والتصحيحات. لكنّ على الرغم من ذلك فإنّ النص يبقى كثير الأخطاء والأوهام.

كان ابن الدواداري قد بدأ جمع المادّة لعمله التاريخي عام ٧٠٩ هـ. وقد رجع في تكوين بطاقات الجمع والإعداد إلى المصادر التاريخية المهمة، والكتب النادرة، كما يقول. ويبدو أنه عند كتابة كل جزء كان يعتمد إلى استكشاف مجموعة بطاقاته وتنظيمها، وترتيبها على السنين، وحشو المادّة المتنوّعة الواردة تحت كل سنة^(٤١). وإلى هذه الطريقة ترجع أخطاء السهو والنقل التي نلاحظها في الجزء الذي بين أيدينا. فأبن الدواداري ما كان يرجع إلى المصدر المقتبس منه بل إلى مجموعة بطاقاته واقتباساتها. وهذا يعلّل لماذا يرد اسم بعض الأشخاص صحيحاً في موطن، وخطأً في موطنٍ آخر، وربما سقطت بطاقة في غير موضعها فأخرت وفاة شخص ما سنين أو قدّمتها. وربما نقل الخطأ من مصدره إلى مجموعة بطاقاته فألّى كتابه. وليس من المؤكد أنه كان دائماً يضع اسم المصدر المقتبس في ذيل البطاقة بحيث يملك أن يراجع النصّ في مصدره إذا اقتضى الأمر. يدلّ على ذلك ما يقوله أحياناً من أنه وجد هذا أو ذاك «في بعض المجاميع». وهناك حالة وجذت فيها الاقتباس الغفل عند ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»^(٤٢).

ولأنّ ابن الدواداري يستمدّ مادّته للجزء الخامس من مصادر قديمة، فإنّ لغة هذا الجزء ذات طابع كلاسيكي يعكس لغة المصادر. بيد أنّ بعض الخصوصيّات العامية والدارجة تسلّلت إلى ريشة المؤلف رغم الأصل القديم.

٤١ مقدمة على الكتز ١/٦ - ٨.

٤٢ كتز ٥/٣٨٤.

وقد عمدتُ لتصحيح ذلك في النص، وذكر ما ورد في المخطوطة في الحواشي (٤٣).

ولأننا لا نملك من الجزء الخامس من «كنز الدرر» غير مخطوطة وحيدة؛ فإنَّ تقسيم الحواشي إلى قسمين أحدهما لفروق النسخ، والآخر لمصادر النص وشواهد ما عاد ضرورياً.

ولأنَّ الأخطاء الموضوعية والكتابية والإملائية كثيرة في النص، فلم أجد من المناسب أن أدع التصحيح للحواشي، بل عمدت إلى ذكر الصحيح في النص وأشرت في الحاشية إلى ما ورد في الأصل، تسهيلاً لقراءة النص من جهة، ولأنني لو ذكرتُ الصحيح في الحاشية لاضطرت للعودة للحواشي كثيراً في فهارس العمل.

أما الهوامش الكثيرة على جانب ورقات المخطوطات فقد عمدتُ إلى وضعها في النص بين حاصرتين إذا كانت إكمالاً لما ورد على الصفحة أو إضافةً جديدةً على النص. أما عندما كانت الهوامش مجرد ملاحظات فقد اكتفيت بوضعها في حواشي النص.

لقد اضطرتُّ لتحقيق العمل ونشره في مدة قياسية؛ ومن هنا فقد كان لمساعدات زوجي الأستاذ الدكتور رضوان السيد المتنوعة أثر كبير في إنجاز العمل وطبعه. كما أنه قام بترجمة هذا التمهيد إلى العربية. فله جزيل الشكر.

٤٣ انشغل U. Haarmann بالخصوصيات اللغوية عند ابن الدوادري في مقدمته على الجزء الثامن من «كنز الدرر». وكذا G. Graf و E. Glassen في تقديمهما للجزء الرابع من «كنز الدرر».

فهرست لما في هذا الجزء من حدائق الأحداث ودقائق الحُذاق

الصفحة

.....	<مقدمة المؤلف> (*)	٢ - ٤
.....	ذكر ابتداء الدولة العباسية	٤ - ٦
.....	ذكر خلافة السفاح وما لُخص من سيرته	٦ - ١٥
.....	ذكر خلافة المنصور وما لُخص من سيرته	١٦ - ٥٩
.....	ذكر خلافة المهدي وما لُخص من سيرته	٥٩ - ١٠٣
.....	ذكر بشار بن بُرد ونُبد من أخباره وأشعاره	٦٣ - ١٠١
.....	ذكر خلافة الهادي وما لُخص من سيرته	١٠٣ - ١٠٦
.....	ذكر خلافة الرشيد وما لُخص من سيرته	١٠٦ - ١٥٣
.....	ذكر أبو العتاهية وعُتْبَة وطَرْف من أخبارهما	١١٠ - ١١٨
.....	ذكر الأضمعي ونسبه ولُمعاً من أخباره	١٢٠ - ١٢٩
.....	ذكر نكبة آل برمك ولُمعاً من أخبارهم	١٢٩ - ١٥٢
.....	ذكر خلافة الأمين وما لُخص من سيرته	١٥٤ - ١٧٠
.....	ذكر أبو نواس ونُبد من أخباره وأشعاره	١٥٧ - ١٦٤
.....	ذكر خلافة المأمون وما لُخص من سيرته	١٧٠ - ٢٠٦
.....	ذكر بيعة إبراهيم بن المهدي وقصته	١٧٨ - ١٨١

- ذكر جَحْظَةُ وشيء من خبره وشعره ١٨٣ - ١٨٢
 ذكر نُبَذ من أخبار إبراهيم بن المهدي ٢٠٢ - ١٩٠
 ذكر خلافة المُعْتَصِم وما لُخِص من سيرته ٢٢٢ - ٢٠٦
 ذكر مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات وبدء شأنه ٢١٢ - ٢١١
 ذكر ابن الرومي الشاعر وشيء من خبره وشعره ٢١٧ - ٢١٦
 ذكر خلافة الواثق وما لُخِص من سيرته ٢٢٩ - ٢٢٢
 ذكر أحمد بن أبي دُوَاد وبدء اتصاله بالخلفاء ٢٢٨ - ٢٢٥
 ذكر خلافة المُتَوَكِّل وما لُخِص من سيرته ٢٤٥ - ٢٣٠
 ذكر بنو وَهْب وبدء شأنهم ٢٤١ - ٢٤٠
 ذكر خلافة المُتَّصِر وما لُخِص من خبره ٢٤٨ - ٢٤٦
 ذكر خلافة المُسْتَعِين وما لُخِص من سيرته ٢٥٥ - ٢٤٨
 ذكر ابتداء الدولة العلوية بطبرستان ٢٥٣ - ٢٥٠
 ذكر خلافة المُعْتَزَّ وما لُخِص من سيرته ٢٦١ - ٢٥٥
 ذكر ابتداء دولة آل أبي دُلْف العجلي ٢٥٨ - ٢٥٦
 ذكر ابتداء الدولة الصفارية ٢٥٩
 ذكر خلافة المُهْتَدِي ٢٦٥ - ٢٦١
 ذكر خلافة المُعْتَمِد ٢٩٣ - ٢٦٥
 ذكر ابتداء خروج صاحب الزنج ٢٦٧ - ٢٦٥
 ذكر أحمد بن طولون ٢٧٢ - ٢٦٩
 ذكر خلافة المُعْتَضِد وما لُخِص من سيرته ٣١٣ - ٢٩٤
 ذكر الدولة السامانية ومبتدأ أمرها ٣٠٧ - ٣٠٦
 ذكر إسماعيل بن أحمد أول ملوك السامانية ٣٠٨ - ٣٠٧
 ذكر خلافة المُكْتَفِي وما لُخِص من سيرته ٣٢٤ - ٣١٣

ذكر سبب انتفاض مُلك الطولونيّة	٣٢١ - ٣١٨
ذكر خلافة المُقتدر وما لُخص من سيرته	٣٦٣ - ٣٢٤
ذكر قصّة عبد الله بن المُعتز ونُبذ من نثره وشعره	٣٣٠ - ٣٢٥
ذكر بنو حَمْدان وما لُخص من أخبارهم	٣٥٩ - ٣٥٦
ذكر خلافة القاهرة وما لُخص من سيرته	٣٦٧ - ٣٦٣
ذكر خلافة الرازي وما لُخص من سيرته	٣٧٧ - ٣٦٨
ذكر دولة الإخشيديّة وخبرهم	٣٧٠
ذكر خلافة المُتقي وما لُخص من سيرته	٣٨٦ - ٣٧٧
ذكر سيف الدولة بن حَمْدان ونُبذ من أخباره	٣٨٥ - ٣٨١
ذكر خلافة المُستكفي وما لُخص من سيرته	٣٩١ - ٣٨٦
ذكر خلافة المُطيع وما لُخص من سيرته	٤١٦ - ٣٩١
ذكر كافور الإخشيدي وما لُخص من سيرته	٣٩٨ - ٣٩٤

فصل

يتضمّن ذكر الشعراء المختصّين بهذا الجزء وما ذُكر من أشعارهم في طبقتي المُرَقص والمُطرب .	
المُخضرمون من صدر الدولتين الأمويّة والعباسيّة	٤٢١ - ٤٢١
ذكر شعراء المائة الثالثة	٤٣٢ - ٤٢١
ذكر شعراء المائة الرابعة	٤٤١ - ٤٣٢

وهذا آخر ما تضمّنه هذا الجزء
ولله الحمد والمِنَّة

vorzunehmen und den Fehler, mit den notwendigen Belegen, im Apparat zu vermerken. Dies schien auch aus Gründen der Lesbarkeit und Benutzbarkeit des Werkes die vorteilhaftere Methode, zumal im anderen Fall für die Indices zu oft auf den Apparat hätte zurückgegriffen werden müssen.

Die zahlreichen Randglossen wurden zumeist in spitzer Klammer in den Text aufgenommen. Dies war der Fall, wenn es sich um eine Weiterführung des Textes und um Zusätze im Text handelte. Im Falle, daß es sich um eine reine Anmerkung handelte, verblieben die Glossen im Apparat.

großen Geschichtswerken und wertvollen, seltenen Büchern» stammte, durchsiebte, dann systematisch ordnete und dann das Material unter die einzelnen Jahre einordnete⁽⁵⁰⁾. Er dürfte also in den meisten Fällen seine Quelle gar nicht mehr eingesehen haben, sondern das Material direkt seiner Zettelsammlung entnommen haben. So dürfte sich mancher Fehler erklären, z.B. warum der Name einer Person einmal richtig geschrieben ist und einmal falsch geschrieben ist, und warum die Todesnachricht für manche historische Persönlichkeit in ein falsches Jahr gerutscht ist. Fehler dürfte er sodann aber auch von seiner Vorlage in die Zettelsammlung übernommen haben und aus seiner Zettelsammlung in die Reinschrift. Es ist auch fraglich, ob Ibn ad-Dawādārī in jedem Fall die Möglichkeit gehabt hätte, den Zettel anhand der Quelle zu überprüfen: Manchmal dürfte er Zettel verarbeitet haben, die keinen Quellennachweis enthielten und wahrscheinlich nicht nur in solchen Fällen, wo er uns sagt, daß er eine bestimmte Anekdote einem Sammelwerk entnahm (fī baḍ al-mağāmī). In einen Fall fand sich eine solche Anekdote in Ibn Ḥallikān's «Wafayāt al-a'yān»⁽⁵¹⁾.

Dennoch würde man erwarten, daß eine Handschrift, die vom Autor selber geschrieben wurde, mehr Sorgfalt zeigt, zumal in den Eigennamen.

Da die Quellen des Autors - soweit belegbar - klassische Quellen sind, entspricht auch die Sprache des 5. Bandes weitgehend der Sprache der klassischen Quellen. Einige Vulgarismen haben sich indeß eingeschlichen, wie sie auch in den übrigen Bänden mit klassischer Grundlage üblich sind. Sie wurden regelmäßig in den kritischen Apparat aufgenommen und im Text korrigiert⁽⁵²⁾.

Da es sich bei der Handschrift des 5. Bandes um ein Unikum handelt - also keine weiteren Handschriften kollationiert werden konnten - erübrigte sich auch die Zweiteilung des Apparatus criticus in einen Variantenapparat und einen Testimonienapparat.

Wegen der verhältnismäßig zahlreichen Sachfehler und Fehler in der Schreibung von Eigennamen schien es nicht ratsam, den Text lediglich im Apparat zu korrigieren, sondern die Korrektur im Text

(50) s. seine Einleitung zu Kanz I, 6-8.

(51) s. Kanz V, 384.

(52) Ausführlich mit den sprachlichen Besonderheiten des Textes auseinandergesetzt hat sich U. Haarmann in der Einleitung zum 8. Band des Kanz. Danach dann auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zum 4. Band des Kanz.

für alle späteren Ḥiṭaṭ-Autoren dargestellt haben. Das Werk wird von al-Maqrīzī (-845 H.) als Quelle für seine «Ḥiṭaṭ» benutzt und auch Ibn Ḥallikān (-681 H.) zitiert es öfters in den «Wafayāt al-a'yān»⁽⁴⁷⁾

Nun hat Ibn ad-Dawādārī nicht nur die «Ḥiṭaṭ» von Ibn ʿAbdazzāhir, bzw. al-Qudāʿī, für sein Werk, den «Kanz» herangezogen, sondern es kam ihm der Gedanke, ein eigenes Werk über die Topographie von Kairo zu verfassen und ihm den Titel zu geben: «ar-Rauḍa az-zāhira fī ḥiṭaṭ al-Qāhira». Als ihm dieser Gedanke kam, schrieb er gerade an dem heute 6. Band des «Kanz» über die Dynastie der Fātimiden⁽⁴⁸⁾.

Die Idee einer historischen Topographie von Kairo hat ihn offensichtlich nicht mehr losgelassen, denn wir hören dann bereits im 7. Band des «Kanz» von dem fertigen Werk, dem er dann den Titel «al-Luṭaṭ al-bāhira fī ḥiṭaṭ al-Qāhira» gegeben hatte⁽⁴⁹⁾.

Wir können damit feststellen, daß der 5. Band des «Kanz» von seiner Quellengrundlage her sehr variiert ist und daß der Autor auf klassische Quellen zurückgreift oder auf Quellen, die sehr frühe Quellen zur Grundlage haben.

3. Die Handschrift und die Editions-methode

Die Handschrift des 5. Bandes von Ibn ad-Dawādārī's «Kanz ad-durar» ist ein Unikum und gemäß dem Kolophon wurde sie vom Verfasser selber geschrieben. Dieser nennt als Datum der Beendigung der Niederschrift den Dienstagnachmittag des 5. Rabīʿ al-āḥar des Jahres 734 H.

Eine Glosse am rechten Rand des Kolophons besagt, daß der Autor den Band nach der Abschrift noch einmal durchgelesen hat. Aus dieser Lesung mögen die zahlreichen Randglossen stammen, die Zusätze, Erklärungen und Korrekturen zum Text geben. Trotz dieser nochmaligen Lesung des Textes ist der Text als sehr fehlerhaft zu bezeichnen.

Methodisch war Ibn ad-Dawādārī so vorgegangen, daß er seine Zettelsammlung, die er seit dem Jahr 709 H. führte, und die «aus

(47) s. al-Maqrīzī: Ḥiṭaṭ II, 266 und Indices unter al-Qudāʿī zu den «Wafayāt al-a'yān» von Ibn Ḥallikān, Edition Iḥsān ʿAbbās.

(48) s. Kanz VI, 142: 7ff.

(49) s. Kanz VII, 18: 10-11.

erwiederte dieser: Na⁶am, bei der Großmut des Fürst der Gläubigen. » Nach diesem Vorspann setzt sodann die Agānī-Biographie ein, so daß nunmehr ein historischer Kontext zwischen dem Dichter und dem Kalifat von al-Manṣūr hergestellt ist⁽⁴²⁾.

Auf die gleiche Weise wird die Diskussion um den Dichter einer Qaside aus dem Kitāb al-Agānī in einen dem Werk angepaßten historischen Kontext gebracht, indem Ibn ad-Dawādārī dieses Mal folgenden Vorspann hinzufügt: «Es wird berichtet, daß man vor al-Manṣūr die beiden folgenden Verse rezitierte»⁽⁴³⁾.

Auf die gleiche Weise werden auch Anekdoten aus der Sammlung von Ibn Zafar, den «Anbā' nuḡabā' al-abnā'» in den historischen Kontext des Werkes eingebaut⁽⁴⁴⁾.

Hiṭaṭ - Quellen

Ibn ad-Dawādārī hat sich nicht nur auf dem Gebiet der Literatur, als Verfasser von Dichtungsanthologien und Erbauungsbüchern hervorgetan und schließlich sein Interesse für Geschichte entdeckt und ein Werk von bleibendem Wert auf diesem Gebiet geschrieben, seinen «Kanz ad-durar wa-ḡāmi' al-ḡurar». Er entdeckte während seiner schriftstellerischen Tätigkeit neue Interessen für neue Gebiete der Literatur und Wissenschaft, mit denen er sich zuvor noch nicht befaßt hatte. Dies hing mit seiner Büchersammelleidenschaft zusammen. Es kam vor, daß er auf ein altes, seltenes Manuskript stieß, das seine Neugierde und Leidenschaft entzündete.

So stieß er auf der Suche nach Material für sein Geschichtswerk auf ein ungeordnetes Manuskript über die Topographie von Kairo, von Ibn 'Abdazzāhir (620-692 H.), dem bekannten Literaten und Sekretär der Mamlükensultane az-Zāhir Baibars (reg. 658-676 H.), al-Manṣūr Qalāwūn (reg. 678-689 H.) und al-Ašraf Ḥalīl (reg. 689-693 H.)⁽⁴⁵⁾.

Das Manuskript mit dem Titel «ar-Rauḍa al-bahiyya fī ḥiṭaṭ al-Qāhira al-Mu'izziyya» hatte Ibn 'Abdazzāhir im Jahre 647 H. verfaßt. Ibn 'Abdazzāhir hatte sein Werk auf die «Hiṭaṭ» von al-Qudā'ī (-454 H.) gestützt, dessen Geschichtswerk Ibn ad-Dawādārī als Vorlage und Muster gedient hatte⁽⁴⁶⁾. Al-Qudā'īs «Hiṭaṭ» dürften ein Grundwerk

(42) Kanz V, 34 - 35.

(43) Kanz V, 40.

(44) Kanz V, 42, 45, 47.

(45) Kanz VI, 139-143.

(46) Kanz V, 270.

In der Biographie von Saif ad-Daula (reg. 333-356 H.) in den «Wafayāt al-āyān» von Ibn Ḥallikān heißt es: «Ich fand diese Verse im Diwān des Abdalmuḥsin aṣ-Šūrī». Hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» der Quelle in den «Kanz»⁽³⁷⁾.

Oder es heißt bei Ibn Ḥallikān: «Dies fand ich im «Tārīḥ Halab». Auch hier übernimmt Ibn ad-Dawādārī das «ich» seiner Quelle⁽³⁸⁾.

Und wo es bei Ibn Ḥallikān heißt: «Er befahl, ihm 200 Dinār als Geschenk zu geben», da heißt es im «Kanz»: «Er befahl, ihm 200 Dinār und ein Reittier zum Geschenk zu geben»⁽³⁹⁾.

Oder in einer Anekdote über den Būyiden ʿImād ad-Daula schreibt Ibn Ḥallikān: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine Schlange!» Bei Ibn ad-Dawādārī heißt es sodann: «Da plötzlich fällt sein Blick auf eine riesige Schlange»⁽⁴⁰⁾.

Bei solcherlei kleinen Hinzufügungen läßt sich nicht einmal sagen, ob sie nun aus Absicht, oder im Eifer des Schreibens in den Text geraten sind.

Abänderungen gibt es auch durch Auslassungen. So heißt es im Bericht über das Jahr 351 H. z.B. im «al-Kāmil» von Ibn al-Aṭīr: «Und in diesem Jahr schrieb der šīʿitische Pöpel auf Befehl von Muʿizz ad-Daula den Fluch gegen Muʿāwiya auf die Moscheewände in Bagdād». Bei Ibn ad-Dawādārī lautet die gleiche Nachricht: «Und in diesem Jahr schrieb der Pöpel in Bagdād den Fluch gegen Muʿāwiya auf die Moscheewände in Bagdād»⁽⁴¹⁾.

Dies sind wenige kleine Beispiele von Textabänderungen bei Ibn ad-Dawādārī, die sich vermehren ließen.

Ein besonders interessantes Beispiel, wie Ibn ad-Dawādārī Biographien in den historischen Kontext seines Geschichtswerks einfügt, bietet die Aġānī-Biographie des Dichters Hilāl b. al-Aṣʿar. Ibn ad-Dawādārī konstruiert für diese Biographie einen Vorspann folgenden Wortlauts: «Es wird berichtet, daß Ḥālid b. Kulṭūm bei al-Manšūr eintrat und dieser zu ihm sagte: Yā Ḥālid! Berichte mir von Hilāl b. al-Aṣʿar, wer er war und was sich mit ihm zutrug! Da

(37) Kanz V, 383.

(38) Kanz V, 384.

(39) Kanz V, 384.

(40) Kanz V, 389.

(41) Kanz V, 408.

nur wenige Male explizit zitiert, aber dafür umso häufiger - ohne Zitat - herangezogen und dann fast wörtlich übernommen. Im Falle des «Tārīḥ al-Muzaffarī» von Ibn Abi d-Dam, den Ibn ad-Dawādārī für zwei Biographien zitiert, für eine lange Biographie des «Šāḥib az-Zanġ» und für eine kurze Nachricht zur Genealogie von Aḥmad b. Tūlūn (reg. 254-270 H.), läßt sich der Umfang der Übernahme nicht mehr abschätzen, da das Werk - wie es scheint - gänzlich verloren ist. Wie bei dem Werk von Ibn Ḥallikān handelt es sich auch hier um ein umfangreiches biographisches Werk in 6 Bänden.

Für biographische Nachrichten über Wesire wird uns das verlorene Werk von aṣ-Šūlī (-335 od. 336 H.), das «Kitāb al-wuzarāʾ» drei Mal genannt. Ein anderes Werk von aṣ-Šūlī, das Kitāb «Aṣṣār aulād al-ḥulafāʾ», das Ibn ad-Dawādārī einmal zitiert, wurde bereits unter den adab-Quellen genannt.

Biographische Materialien über Persönlichkeiten aus dem Bereich der Astronomie entnahm Ibn ad - Dawādārī zwei Werken von Abū l-Qāsim Šāʿid b. Aḥmad b. Šāʿid (-426 H.) - kurz Šāʿid genannt - und zwar den «Tabaqāt al-umam» und dem Kitāb «al-Milal wa-n-niḥal». Der zweite Titel, «al-Milal wa-n-niḥal», ist in der arabischen Literaturgeschichte allerdings nur für Werke über religiöse Lehrmeinungen und ihre Vertreter bekannt, und es verwundert, einen solchen Titel im Zusammenhang mit der Biographie eines Astronomen zitiert zu finden. Dazu ist uns ein solches Werk, verfaßt von Šāʿid, unbekannt. Es wird jedoch noch ein zweites Mal für biographische Nachrichten zu Ibn ʿAbdrabbih (-328 H.) von Ibn ad-Dawādārī zitiert⁽³⁶⁾.

Biographische Nachrichten können natürlich auch jederzeit aus adab-Quellen entlehnt worden sein, wie wir das im Fall des «Kitāb al-Aġānī» sahen, oder im Falle der «Yatīmat ad-dahr» von aṭ-Ṭaʿālībī.

Bei Biographischen Nachrichten, deren Quelle uns bekannt ist, und die für uns somit nachkontrollierbar sind, fällt bisweilen auf, daß der Autor, Ibn ad-Dawādārī, kleine Ergänzungen aus eigener Feder hinzufügt. Es handelt sich hierbei nicht um schwerwiegende historische Abänderungen von Texten und Vorlagen, sie sind jedoch insofern interessant, als sie zeigen, wie Autoren sich Textzitate ihrer Quellen aneignen und wie historische Anekdoten weiter ausgemalt werden.

(36) Auch in Kanz IV wird offenbar ein solches Werk von Šāʿid zitiert. s. Einleitung zu Kanz IV, 9 und s. auch Brockelmann: GAL SI, 586.

waraqa» von Ibn al-Ġarrāh (-296 H.) Schließlich entnahm er Dichtung auch seinen eigenen Sammelwerken, wie z.B. dem Kitab «al-Muḏākara wal-mufāhara wa-ādāb al-muʿāšara», in das er zum Beispiel «tašbīḥāt» aus der Dichtung von Ibn al-Muʿtazz aufgenommen hatte, von denen er Beispiele im 5. Band zitiert⁽³⁴⁾.

Biographische Quellen

Unter die biographischen Quellen, die Ibn ad-Dawādārī im 5. Band zitiert, fallen Sammelwerke, in die Biographien von Persönlichkeiten aus den verschiedensten Bereichen des politischen und kulturellen Lebens aufgenommen sind und solche Quellen, die sich nur mit Persönlichkeiten aus einem spezifischen Bereich der Politik oder der Kultur befassen.

Zu den biographischen Sammelwerken der ersten Art zählen nun wiederum solche Werke, die zwar sowohl Biographien aus der Politik und aus der Kultur behandeln, aber dies nur im Rahmen einer Stadtgeschichte, d.h. nur insoweit, als die betreffende Person in einer bestimmten Stadt gewirkt hatte. Diese Art biographischer Sammelwerke, wie z.B. der «Tārīḥ Baġdād» von al-Ḥaṭīb al-Baġdādī (-463 H.), oder der «Tārīḥ Dimašq al-kabīr» von Ibn ʿAsākir (-571 H.) scheinen von Ibn ad-Dawādārī - wenn überhaupt - dann doch nur höchst selten herangezogen worden zu sein. Was den 5. Band anbelangt, so könnte nur in einen einzigen Fall die Biographie dem «Tārīḥ Baġdād» entlehnt worden sein.

Man kann darüber spekulieren, ob ihm diese Werke nicht zur Verfügung standen, oder ob sie ihm nicht entgegen kamen. Letzteres scheint wohl eher der Fall zu sein, denn sowohl al-Ḥaṭīb al-Baġdādī, als auch ganz besonders Ibn ʿAsākir, gehörten zur Historikerschule der muḥaddiṭūn, die die ḥadīṭ-Methode zur Überlieferung historisch-biographischer Stoffe anwandte. Dies ist nun nicht die Methode von Ibn ad-Dawādārī, der diejenige Art von Biographie bevorzugt, die bereits zu einem einheitlichen Ganzem auf dem Hintergrund eines chronologischen Ablaufs verarbeitet worden ist. Daher kamen ihm für seine Zwecke besonders zwei Werke entgegen, die «Wafayāt al-aʿyān» von Ibn Ḥallikān (-571 H.) und der «Tārīḥ al-Muẓaffarī» des Qādī Ibn Abī d-Dam (-642 H.)⁽³⁵⁾.

Die «Wafayāt al-aʿyān» von Ibn Ḥallikān werden im 5. Band zwar

(34) s. Kanz V, 330.

(35) s. zu Ibn Abī d-Dam EI² III, 683 (F. Rosenthal).

maṭālib wa-kifāyat aṭ-ṭālib». Sie bestand aus 4 Bänden, die aus 12 adab-Werken anderer Autoren zusammengestellt waren⁽³²⁾.

Eine Anekdotensammlung, die Ibn ad-Dawādārī als Quelle für den «Kanz» ausgiebig herangezogen hat, sind die «Anbā' nuḡabā' al-abnā'» - er zitiert sie unter dem Titel «Nuḡabā' al-abnā'» - von Ibn Zafar (-565 H.)⁽³³⁾. Das Werk bringt im ersten Teil Anekdoten über Kalifensöhne der Umayyaden und Abbāsiden und im zweiten Teil Anekdoten über berühmte Asketen und Mystiker. Anekdoten entnahm Ibn ad-Dawādārī auch dem «al-Kāmil» von al-Mubarrid (-285 H.), den «Murūḡ ad-dahab» von al-Mas'ūdī (-345 H.), den «Laṭā'if al-ma'ārif» von aṭ-Ṭa'ālībī (-429 H.), dem «Iqd al-farīd» von Ibn 'Abdrabbih (-328 H.) aber auch den «Wafayāt al-a'yān» von Ibn Ḥallikān (-681 H.), dessen Werk sowohl als Quelle für Anekdoten, als auch als Quelle für Biographien und für politische Ereignisse diente.

Eine Fülle von Anekdoten bot das «Kitāb al-Aḡānī» von Abū l-Faraḡ al-Isfahānī (-356 H.). Dieses Werk hat Ibn ad-Dawādārī nur in seltenen Fällen für eine Einzelanekdote herangezogen. Er entlehnte dem Werk vielmehr Biographien von Dichtern, wobei es ihm vor allem auf die Dichtung ankam. Allerdings pflegen die Dichterbiographien im «Kitāb al-Aḡānī» oft eine beträchtliche Länge aufzuweisen, besonders im Fall von großen Dichtern. Daher erschien es Ibn ad-Dawādārī ungeschickt, eine «Aḡānī»-Biographie innerhalb seines annalistisch aufgebauten Geschichtswerks in einem einzigen Jahresbericht unterzubringen. Er bedient sich folglich der gleichen Methode, die er bereits für die Kalifenbiographie aus al-Qudā's Geschichtswerk praktiziert hatte: Er zerschnitt die Aḡānī-Biographie in mehrere Teile und ordnete die einzelnen Teile in eine Folge von mehreren Jahren ein. So etwa erstreckt sich die Aḡānī-Biographie von Baššār b. Burd (-168 H.) über einen Zeitraum von 10 Jahren, d.h. vom Jahre 159 H. bis zum Jahre 168 H. Der Autor verfolgte damit jedoch nicht die Absicht, eine Chronologie in die Biographie zu bringen.

Diwane als solche scheint Ibn ad-Dawādārī nicht herangezogen zu haben, da er für sein Werk die Dichtung mit Geschichten verbinden mußte. Dagegen zog er für die Dichtung Werke heran, wie das Kitāb «Aš'ār aulād al-ḫulafā'» von aš-Šūlī (-335 od. 336 H.), die «Yatīmat ad-dahr» von aṭ-Ṭa'ālībī (-429 H.), vielleicht auch das «Kitāb al-

(32) Kanz I, 275 ff.

(33) s. EI² III, 970 «Ibn Zafar» (U. Rizzitano).

der Barmakiden⁽²⁷⁾.

Auch sein Kitab «Ḥadā'iq al-aḥdāq wa-daqa'iq al-ḥuḍḍāq» enthielt offenbar einen Schatz von Anekdoten⁽²⁸⁾. Das Werk war seinem Freund, dem Qādī 'Alā'addīn b. al-Aṭīr (-730 H.) gewidmet⁽²⁹⁾ und bestand aus 2 Bänden (oder 4 guz') zu 12 Kapiteln, mit jeweils 10 Unterkapiteln. Im vorliegenden 5. Band verweist er auf eine Anekdote daraus, die sich um das üppige Festmahl drehte, das aus Anlaß der Vermählung des Kalifen al-Ma'mūn mit Būrān, der Tochter seines Sekretärs, al-Ḥasan b. Sahl, gegeben wurde⁽³⁰⁾.

Ein dritter Hinweis im 5. Band betrifft eine Anekdote, die sich um die «miḥna» des gleichen Kalifen, al-Ma'mūn, drehte und die sein einbändiges Werk, das Kitab «Ḍaḥā'ir al-aḥā'ir» enthielt. Dieses Werk behandelte in 3 Teilen die alten Völker, Beweise der Wahrhaftigkeit der prophetischen Mission von Muḥammad und verschiedene Städte (buldān). Das Buch war dem Qādī Faḥraddīn (-732 H.) gewidmet, der unter dem Mamlükensultan an-Nāṣir Muḥammad das Amt eines Heeresinspektors versah (nāẓir al-ḡuyūš)⁽³¹⁾.

In einer Werkliste, die Ibn ad-Dawādārī dem 1. Band des «Kanz» einfügte, informiert er uns über eine weitere adab-Anthologie, die er vor Abfassung seines Geschichtswerks verfaßte, das Kitab «Tibr al-

(27) s. dazu Kanz I, 276: 1ff. und Kanz V, 135, 139.

(28) s. Kanz I, 275 ff.

(29) s. Kanz V, 189. 'Alā'addīn b. al-Aṭīr gehörte einer bekannten Familie von Staatssekretären an. Ibn ad-Dawādārī betrachtet die beiden Häuser der Banū Fadlallāh und der Banū l-Aṭīr als die beiden wichtigsten Sekretärsfamilien zur Zeit von an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (s. Kanz IX, 185). Er war einer der Gewährsmänner von Ibn ad-Dawādārī, von dem er zahlreiche Berichte über die Regierungszeit von an-Nāṣir Muḥammad einholte (s. Indices zu Band IX des Kanz unter 'Alā'addīn b. al-Aṭīr). Ibn Ḥaḡar hat ihm eine lange Biographie in den «ad-Durar al-kāmina» gewidmet (III, 82-84, Nr. 2656) und dort wird auch sein voller Name genannt, nämlich 'Alā'addīn 'Alī b. Ahmad b. Sa'īd b. al-Aṭīr und sein Geburtsjahr mit ca. 680 H. angegeben.

(30) s. dazu Kanz IX, 275 und Kanz V, 189.

(31) s. Kanz V, 194. Auch der Qādī Faḥraddīn gehörte zu den hohen Sekretären im Mamlukenstaat unter an-Nāṣir Muḥammad. Er wird z.B. im Jahre 700 H. von Ibn ad-Dawādārī als Chef des diwān al-kitāba genannt (s. Kanz IX, 41). Auch von ihm stammen zahlreiche Berichte, die Ibn ad-Dawādārī im 9. Band des Kanz verwertet hat (s. Indices unter al-Qādī Faḥraddīn). Auch ihm hat Ibn Ḥaḡar in den «ad-Durar al-kāmina», IV, 255-256 Nr. 4225, eine lange Biographie gewidmet. Dort wird auch sein voller Name genannt: Muḥammad b. Fadlallāh al-Qibṭī, nāẓir al-ḡaiš (659-732 H.).

Richter weichen bei Ibn ad-Dawādārī manchmal zu sehr von al-Kindī ab, als daß man auf eine direkte Quelle schließen könnte, obgleich - andererseits - für manche politischen Nachrichten fast wörtliche Übereinstimmung mit al-Kindī besteht.

Es gibt im 5. Band des «Kanz» auch politische Nachrichten, die die Kopten in Ägypten zur Zeit der Tūlūniden und Iḥšīdiden betreffen. Sie ließen sich nur in den Geschichtswerken von Saʿīd b. al-Bitrīq (-328 H.) und dem Fortsetzer seiner Geschichte, Yaḥyā b. Saʿīd (-458 H.) nachweisen. Es mag also gut sein, daß Ibn ad-Dawādārī auch die Werke dieser beiden Kopten eingesehen und benutzt hat.

Adab - Quellen

Die adab-Quellen nehmen einen breiten Raum im Geschichtswerk von Ibn ad-Dawādārī ein. Sie dienen der Auflockerung der politischen Berichterstattung, beleuchten bestimmte Charakterzüge der Persönlichkeiten die das politische Geschehen bestimmen und vermitteln Aspekte des kulturellen Lebens unter der Herrschaft der ʿAbbāsidenkalifen. Dabei nimmt die historische Anekdote eine Vorzugstellung ein. Dies ist für islamische Historiographie an für sich nichts Außergewöhnliches. Auch der Historiker aṭ-Ṭabarī (-450 H.) bietet in seinem Geschichtswerk eine Fülle historischer Anekdoten.

Bei Ibn ad-Dawādārī besteht aber noch ein ganz besonderer Grund für die Vorliebe für die historische Anekdote. Er selber verfaßte nicht wenige Werke, in denen die Anekdote eine demonstrative Rolle spielte. Er verweist im 5. Band seines Werkes auf 3 dieser Anekdotensammlungen. Einmal handelt es sich um ein Werk mit dem Titel: «Amṭāl al-aʿyān wa aʿyān al-amṭāl» (er zitiert es auch unter dem Titel «Aʿyān al-amṭāl wa-amṭāl al-aʿyān»), wo er, angeregt durch die berühmte Lehrfabel «Kalīla wa-Dimna» und deren Muster folgend, Anekdoten aus der islamischen Geschichte in 10 Kapiteln (muḥādara) zusammenstellte. Parallel zu den beiden Figuren «Kalīla» und «Dimna» der indischen Fabel, wählte er die beiden Figuren eines Drachens und eines Fuchses, die er «Nātiq az-zanīn» und «Ḥādiq al-amīn» nannte. Die Sammlung begann mit einem Auftakt von Dichtung zu den vier Jahreszeiten. Daran schloß ein pseudohistorisches Kapitel mit awāʾil-Berichten an, die Ibn ad-Dawādārī auch sehr zahlreich in den «Kanz» eingestreut hat. Darauf folgen Kapitel über Propheten, Könige, Wesire, Richter und Gelehrte, Dichter, Philosophen und Astronomen. Es liegt auf der Hand, daß Ibn ad-Dawādārī besonders häufig aus diesem Erbauungsbuch Anekdoten in den «Kanz» übernommen hat. Im 5. Band zitiert er daraus über die Wesirsfamilie

Indeß erwähnt Ibn ad-Dawādārī auch at-Ṭabarī, ohne ihn direkt zu zitieren, während er den Fortsetzer seines Geschichtswerks, al-Fargānī (-362 H.), für eine Nachricht über den Historiker at-Ṭabarī und eine Nachricht über die Sāmāniden zitiert⁽²⁴⁾. Und obgleich für die politischen Nachrichten zum 'abbāsiden Kalifat selbstverständlich vor allem at-Ṭabarī als Quelle in Frage gekommen wäre, so ließ sich doch nur in verhältnismäßig wenigen Fällen eine solche Übereinstimmung mit at-Ṭabarī feststellen, daß nur er als Quelle in Frage kommen konnte. Wie aber schon die Editorinnen des 4. Bands des «Kanz» feststellten, ließ sich auch für den 5. Band der «Mir'āt az-zamān» des Sibṭ Ibn al-Ğauzī (-648 H.) als Hauptquelle nicht nachweisen⁽²⁵⁾. Diese Vermutung von B. Radtke trifft - was den 5. Band angeht - nur auf Mirabilien und Naturkatastrophen zu.

Für die jährlichen Nachrichten über den Nilstand ließ sich keine Quelle ermitteln. Die gleichen jährlichen Nilstandsmeldungen finden wir auch in den «an-Nuğūm az-zāhira» von Ibn Tağrībīrdī (-874 H.), der ebenfalls seine Quelle für diese Meldungen nicht nennt. Zwar stimmen die Meldungen bei beiden, Ibn ad-Dawādārī und Ibn Tağrībīrdī, manchmal über mehrere Jahre hinweg vollkommen überein, sie zeigen aber doch andererseits oft so große Abweichungen voneinander, daß selbst eine direkte gemeinsame Quelle nicht in Frage zu kommen scheint⁽²⁶⁾.

Einen schwierigen Fall stellten auch die jährlichen Meldungen über den in Ägypten amtierenden Gouverneur und seine ḥarāğ-Beamten und Richter dar. Die systematische Nennung der ḥarāğ-Beamten findet sich in keiner der verfügbaren Quellen. Bisweilen nennt Ibn ad-Dawādārī sogar nur den Namen (ism) des ḥarāğ-Beamten, was die Identifikation der Person oft unmöglich machte.

Als Quelle für die Gouverneure und Richter in Ägypten erwartet man das Buch über «Gouverneure und Richter» von al-Kindī (-350 H.). Doch auch dieses Werk wurde wohl für diese Meldungen als direkte Quelle nicht herangezogen. Die Amtszeiten der Gouverneure und

(24) Die Fortsetzung von al-Fargānī ist nicht erhalten. s. dazu EI² II, 793 «al-Farghānī» (F. Rosenthal).

(25) s. Kanz IV, Einleitung s.10.

(26) Die Bemerkung von U. Haarmann, daß Ibn Tağrībīrdī die Nilstandsmeldungen in seinen «Nuğūm» von Ibn ad-Dawādārī übernommen hat trifft nicht zu. s. U. Haarmann: Quellenstudien, 117-118, 82 Anm. 4, u. vgl. mit den «Nuğūm».

Band des «Kanz» über die Quellen der zahlreichen Einzelnachrichten der politischen Geschichte, vor allem auch was Ägypten anbetrifft, oder besser gesagt, gerade was Ägypten anbetrifft.

An Werken, die den Titel «Tārīḥ» tragen oder historiographischen Werken zugeordnet werden müssen, werden uns von Ibn ad-Dawādārī eine Reihe genannt:

1. Der «Tārīḥ Iṣbahān» von Ḥamza b. al-Ḥasan al-Iṣfahānī (- nach 350 H.).
2. Die «Aḥbār Ḥurāsān» von Abū l-Qāsim ʿAlī b. al-Ḥusain al-Wazīr al-Mağribī (-418 H.).
3. Die «ʿUyūn at-tawārīḥ» von Ġars an-Niʿma (-480 H.).
4. Der «Tārīḥ Ḥalab» von Ibn al-ʿAdīm (-660 H.).

Alle die genannten Geschichtswerke werden für Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen zitiert oder für die Geschichte der kaspischen, zaiditischen Staaten und für die Sāmāniden. Sie lassen sich damit wohl in die Sekundärzitate einordnen, die für die historischen Nachrichten wohl aus den «ad-Duwal al-munqʿa» stammen, für die Nachrichten über Mirabilien und Naturkatastrophen hingegen aus dem «Mirʿāt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ġauzī.

Darüberhinaus nennt uns Ibn ad-Dawādārī unter dem Stichwort «ägyptische Historiographie» einen Titel und zwei Autoren. Es handelt sich dabei um ein Werk mit dem Titel «al-Barq aš-Šāmī», das vom Titel her Übereinstimmung zeigt mit der bekannten Saladin-Biographie von ʿImādaddīn al-Kātib al-Iṣfahānī⁽²²⁾, aber mit diesem Werk wohl nichts zu tun hat, da Ibn ad-Dawādārī diesen Titel für die Nachricht über eine ägyptische Erdbebenkatastrophe des Jahres 340 H. zitiert. Die beiden Autoren, die in diesem Zusammenhang genannt werden, sind der bekannte al-Qudāʿī und ein gewisser Ibn ʿAskar, der sich unter den ägyptischen Historiographen nicht identifizieren ließ. Es muß erstau-
nen, daß uns Ibn ad-Dawādārī - abgesehen von al-Qudāʿī - keinen der bekannten ägyptischen Historiker nennt. Doch noch ein weiteres «ägyptisches Geschichtswerk», dessen Autor offenbar nirgendwo im gesamten Werk identifiziert wird, wird uns im 5. Band zwei Mal genannt: der «Tārīḥ Qairawān». Daraus werden im 5. Band Nachrichten über Kāfūr al-Iḥšīdī und den Fātimidenkalifen al-Muʿizz zitiert⁽²³⁾.

(22) s. dazu EI² III, 1157-1158 (H. Massé).

(23) s. dazu auch E. Glassen und G. Graf in der Einleitung zu Kanz IV, S.9.

sich bei dieser Quelle um eine Reihe von Monographien über die Geschichte der Lokaldynastien, die während des 'abbāsīdischen Kalifats im islamischen Imperium entstanden und untergingen (ad-duwal al-munqaṭi'a). Auch das 'abāsīdische Kalifat hat eine Abhandlung durch den Autor erfahren. Interessanterweise reiht somit der Autor, der den Untergang des 'abāsīdischen Kalifats in Baghdad noch im gleichen Jahrhundert nicht voraussehen konnte, auch diese «daula» unter die entstehenden und vergehenden Dynastien ein.

Von denjenigen Monographien des Werkes, die noch handschriftlich erhalten sind, wurden bisher drei Monographien ediert: der Teil über das 'abbāsīdische Kalifat⁽¹⁸⁾, der Teil über die Dynastie der Fātimiden und der Teil über die Hmadāniden⁽¹⁹⁾. Ein vierter Teil über die Staaten der zaiditischen Imame in den kaspischen Provinzen wurde von W. Madelung für die Edition von Texten zum zaiditischen Imamats in Tabaristān, Daylam und Gīlān herangezogen⁽²⁰⁾. Der Text, für den W. Madelung die «ad-Duwal al-munqaṭi'a» zum Vergleich heranzog, stammt aus dem verlorenen Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī (-448 H.) und ist die Quelle für den Autor der «Duwal» gewesen und somit auch die indirekte Quelle von Ibn ad-Dawādārī, zumindest für das kaspische zaiditische Imamats⁽²¹⁾. Der Vergleich des Textes bei Ibn ad-Dawādārī mit dem Text von Hilāl aṣ-Ṣābī hat eine fast genaue Übereinstimmung beider Texte ergeben - wenn wir von einer Verkürzung des Textes bei Ibn ad-Dawādārī absehen - so daß sich schließen läßt, daß sich sowohl der Autor der «Duwal», als auch Ibn ad-Dawādārī treu an ihre Vorlage gehalten haben. Diese Treue der Textwiedergabe bei beiden Autoren läßt somit auch einen Rückschluß auf die Qualität der übrigen Texte bei Ibn ad-Dawādārī aus den «ad-Duwal al-munqaṭi'a» zu, die heute handschriftlich verloren sind, d.h. die Berichte über die Dulafiden, Saffāriden und Sāmāniden. Aus dem hier Gesagten ergibt sich auch, daß wir ein Zitat bei Ibn ad-Dawādārī aus dem Geschichtswerk von Hilāl aṣ-Ṣābī in die Reihe der Sekundärzitate verweisen dürfen.

Darüberhinaus haben wir keine verlässlichen Nachrichten im 5.

(18) s. Anm. 15.

(19) s. Anm. 15.

(20) Wilferd Madelung: Arabic Texts concerning the History of the Zaidī Imāms of Tabaristān, Daylamān and Gīlān. Collected and Edited, Beirut 1987. (Beirut Texts und Studien 28).

(21) s. den Text in der Sammlung von Madelung, S. 7-53.

Kammerdiener begnügt. Die qādī-Listen und die Listen der männlichen Nachkommen entfallen. Zwischen diese beiden Teile der Kalifenbiographie ordnet er dann das gesamte übrige Material ein: politische Nachrichten, die Biographien von Dichtern und ihre Verse, dynastische Geschichte, Nachrichten über Wissenschaft und Baukunst, Anekdoten, Mirabilien und Naturkatastrophen.

Noch zwei weitere Werke standen Ibn ad-Dawādārī für die Daten und Beamtenlisten der Kalifenbiographie zur Verfügung, die er mitverglich und des öfteren auch heranzog: der «ʿIqd al-farīd» von Ibn ʿAbdrabbih (-328 H.) und die «Murūḡ ad-ḡahab» von al-Masʿūdī (-345 H.). Was er für die Daten und Listen der Kalifenbiographie sonst noch mitverglich und bisweilen benutzte, läßt sich schwer sagen. Derlei Material enthalten auch die «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» von Ibn Zāfir al-Azdī - und zwar in dem Teil über das ʿabbāsīdische Kalifat - aber meist sind die diesbezüglichen Nachrichten darin ärmer, als in den zuvor genannten Quellen. Sicherlich standen ihm noch weitere Quellen zur Verfügung, die hier nicht identifiziert werden konnten, da seine Angaben nicht selten über die Angaben in all den genannten Quellen hinausgehen.

Auch al-Qudāʿī bricht die Reihe der ʿAbbāsīdenkalifen mit Beginn der Herrschaft des Fātimīdenkalifen al-Muʿizz in Ägypten (358 H.) ab. Er demonstriert damit seine Zugehörigkeit zur ägyptischen Historiographie. Auch in diesem Punkt folgt Ibn ad-Dawādārī dem Historiker al-Qudāʿī und reiht sich damit ebenfalls in den Kreis der ägyptischen Historiographen ein.

Wir besitzen glücklicherweise das Geschichtswerk von al-Qudāʿī, wenn auch bis zu diesem Zeitpunkt nur handschriftlich.⁽¹⁶⁾ Das Verdienst dieses Werkes besteht in der systematischen Aufnahme aller dem Autor erreichbaren Daten für die Biographie eines Kalifen. Jedoch hat Ibn ad-Dawādārī ihn auch für die politischen Nachrichten des Kalifats in Bagdad betreffend herangezogen und ihn im Falle einiger kürzerer Kalifenbiographien sogar gänzlich übernommen.

Die zweite wichtige historiographische Quelle, die Ibn ad-Dawādārī heranzog, die «Aḥbār ad-duwal al-munqaṭiʿa» - oder auch einfach die «ad-Duwal al-munqaṭiʿa» genannt - von Ibn Zāfir al-Azdī (-613 H.) ist zum großen Teil handschriftlich nicht mehr erhalten⁽¹⁷⁾. Es handelt

(16) Ich benutzte die Handschrift Berlin.

(17) Zu den Handschriften s. die Angaben der beiden Editoren, André Ferré und Muḥammad az-Zahrānī in ihren Einleitungen.

einen Abriß der Weltgeschichte von der Schöpfung bis zum Jahr 417 H. darstellt, sowie das Werk von Ibn Zāfir al-Azdī (-613 H.), das er mit dem Titel «ad-Duwal al-munqaṭi'a» zitiert⁽¹⁵⁾.

Das Geschichtswerk von al-Qudā'i ist nicht nach dem bekannten annalistischen Schema aufgebaut, für das die Universalgeschichte von at-Tabarī die Vorlage stellte. Vielmehr wird Geschichte im Werk von al-Qudā'i als Abfolge der Biographien von Propheten und Kalifen und ihres politisch-historischen Wirkens dargestellt.

Von al-Qudā'i übernimmt Ibn ad-Dawādārī das Muster der Kalifenbiographie. Diese hat bei al-Qudā'i durchweg das gleiche Muster: Die Biographie trägt in der Überschrift den Titel des Kalifen. Am Anfang der Biographie folgt der Name und die Genealogie des Kalifen, dann der Name seiner Mutter und Daten, die diese betreffen. Darauf folgen die Daten, die den Kalifen betreffen: sein Regierungsantritt, sein Alter beim Regierungsantritt, sein Tod, seine Absetzung oder Ermordung, deren Ursachen und die darauf bezüglichen Daten, d.h. die Jahre, Monate und Tage seiner Amtszeit. Hierauf folgt die Beschreibung seiner Physiognomie (ṣifatuhū) und seine Siegelaufschrift (naqṣ ḥātamihi). Erst danach folgen die politischen Ereignisse seiner Regierungszeit, und am Schluß der Kalifenbiografie stehen die Listen seiner männlichen Nachkommen, seiner Wesire, seiner Richter und seiner Kammerdiener (ḥuġġāb).

Genau dieses Muster übernimmt nun Ibn ad-Dawādārī. Da er sich für sein Geschichtswerk aber eines annalistischen Grundschemas bediente, mußte er - zwecks Einpassung der Biographie in sein annalistisches Schema - die Kalifenbiographie zerschneiden. Er zerschneidet das Muster von al-Qudā'i in zwei Teile. Der erste Teil enthält alle Daten bis zum Tod des Kalifen - oder seiner Absetzung. Der zweite Teil enthält alle übrigen Daten, einschließlich der Listen, von denen er sich jedoch mit der Liste der Wesire und der

(15) Einige Handschriften des Werkes tragen offensichtlich den Titel «Aḥbār ad-duwal al-munqaṭi'a». Zum Titel hat sich André Ferrée in der Einleitung zur Edition des Teils über die Fātimiden geäußert. Unter dem Titel «Aḥbār ad-duwal al-munqaṭi'a» sind bisher drei Teile des Werkes ediert, von André Ferrée der Teil über die Fātimiden (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, 1972) und von Muḥammad az-Zahrānī der Teil über die 'Abbāsiden (Maktabat ad-Dār bi-l-Madīna al-Munawwara, 1988) und von Tamīmat ar-Rawwāf der Teil über die Hamdāniden unter dem Titel: «Aḥbār ad-daula al-Ḥamdāniyya», Damaskus 1985. Zu Autor und Werk s. Brockelmann: GAL I, 321, SI, 553, EI² III, 970-971 (Editors) und die Einleitungen zu den Editionen.

Biographien von Gelehrten, meist aus dem Bereich der Astronomie. Dichterbiographien mit Beispielen aus ihrer Dichtung, Berichte über Mirabilien und Naturkatastrophen, wobei er das biografische Material stets in direkten Bezug zum Kalifen und seiner Politik setzt, was bedeutet, daß er sein Material unter Berücksichtigung bestimmter ideologischer Perspektiven auswählt und in System bringt. Damit gibt er uns ein Beispiel dafür, wie ein Mann aus seiner Schicht zur Mamlukenzeit das baghdader Kalifat und seine Herrschaftsprinzipien oder persönlichen Sichtweisen der Kalifen betrachtete. Wir dürfen nicht vergessen, daß Ibn ad-Dawādārī kein unbeteiligter Kompilator von historiographischen Materialien ist.

Ibn ad-Dawādārī zeigt eine Vorliebe für die historische Anekdote. Er streut sie reichlich in sein Werk ein. Das macht sein Werk für den Leser kurzweilig und einprägsam. Seine Quellenauswahl trifft sein Anliegen, zu erbauen und zu belehren.

2. Die Quellen des 5. Bandes:

Historische Quellen

Es sind hauptsächlich drei Gattungen von Quellen, die Ibn ad-Dawādārī für den «Kanz» herangezogen hat: Einmal historiographische Quellen, dann Adab-Quellen in Form von Anthologien und Anekdotensammlungen, schließlich Ṭabaqāt-Werke und biografische Sammelwerke.

Historiographische Quellen wurden vom Autor für die Darstellung des 'abbāsiden Kalifats herangezogen und für die Geschichte der Lokaldynastien, die während des 'abbāsiden Kalifats - sich gegenseitig ablösend - im Osten und im Westen des islamischen Imperiums entstanden. Ibn ad-Dawādārī behandelt von diesen Dynastien die Dulafiden, die Šaffāriden, die Sāmāniden, die frühen Staaten der zaiditischen Imame in Ṭabaristān, die Iḥšīdiden, die Ṭūlūniden, die Ḥamdāniden und die Būyiden, letztere jedoch nur insoweit, als sie mit dem baghdader Kalifat in Berührung kamen.

Ibn ad-Dawādārī nennt zwei Hauptquellen, die ihm als Vorlage für ein historisches Grundmuster des 'abbāsiden Kalifats und der Lokaldynastien dienten: Das Geschichtswerk von al-Qudā'ī (-454 H.), welches er unter dem Titel «Tārīḥ al-Qudā'ī» zitiert¹⁴⁾ und welches

14) Das Werk trägt den Titel «Kitāb al-inbā' 'alā (bi-anbā') l-anbiyā' wa-tawārīḥ al-ḥulafā'» oder «'Uyūn al-ma'ārif wa-funūn aḥbār al-ḥalāif». s. Brockelmann: GAL I.343

des Ägypters zur Mamlukenzeit mag sich auch darin ausdrücken, daß man nun ein besonderes Augenmerk auf das ägyptische Altertum und seine Kulturschätze richtete. Selbst die heidnische Vergangenheit, die üblicherweise im islamischen Kontext eher anrühlig und kein Grund zum Stolz ist, mochte nun im großen historischen Rahmen, in dem Ägypten eine Sonderrolle als Retter und Beschützer des Islams und der islamischen umma zugedacht worden war, an Bedeutung gewinnen.

Ibn ad-Dawādārī hat sich im 5. Band seines Geschichtswerkes nicht damit begnügt, den Abriß einer politischen Geschichte des 'abbāsiden Kalifats zu schreiben. Das Ergebnis eines solchen Unternehmens erschien ihm für den Leser langweilig und ermüdend. Er war der Ansicht, daß Bücher, die ausschließlich eine literarische Gattung verwenden, langweilen müssen. Er aber wollte, daß sein Werk gelesen wird und daß dem Leser daraus Zeitvertreib und Nutzen gleichzeitig erwachsen⁽¹³⁾. Er schrieb folglich kein Geschichtswerk allein für die Fachwelt. Folglich bediente er sich eines annalistischen Grundschemas - nach dem Muster von at-Ṭabarī - für die wichtigsten politischen «Jahr-für-Jahr» Ereignisse und füllte dieses Grundschema mit Nachrichten und Anekdoten aus der Welt der Literatur und Wissenschaft und mit berühmten und interessanten Beispielen aus der Dichtung. Was somit entstand, darf als eine Art «Kulturgeschichte» bezeichnet werden, die das Wichtigste aus beiden Bereichen, dem Bereich der Politik und der Kultur zusammenfaßte. Nach jahrzehntelanger Sammelarbeit auf dem Gebiet der Literatur und nachdem er selber mehrere Werke auf diesem Gebiet verfaßt hatte, war er prädestiniert für ein derartiges Werk, und es kommt ihm das Verdienst zu, der erste zu sein, der diese neue Art von Historiographie einführte.

Und weil Ibn ad-Dawādārī Geschichte zur Mamlukenzeit immer noch als die Geschichte der islamischen umma betrachtet, finden wir im 5. Band über das 'abbāsiden Kalifat die Behandlung der folgenden Themen: Die politische Geschichte des Kalifats, die Geschichte der unter dem Kalifat entstehenden und untergehenden Lokaldynastien der Dulafiden, Ṣaffāriden, Sāmāniden, der ersten zaiditischen Staaten in Ṭabaristān, der Ṭūlūniden, Iḥṣīdiden und Hamdāniden, sowie Berichte über die ersten feindlichen Berührungen der Fāṭmiden in Nordafrika mit Ägypten, bis zur Einnahme Ägyptens durch die Fāṭmiden. Wir finden in seinem Werk Biografien von Wesirs- und Sekretärsfamilien,

(13) s. Kanz VII, 146: 16-147: 1-2. An zahlreichen Stellen seines Werkes betont Ibn ad-Dawādārī, daß er sich kurz fassen möchte, um den Leser nicht zu langweilen.

annalistisch aufgebauten Werkes wird uns der Wasserstand des Nils mitgeteilt, gleichgültig, ob es sich um den Band über die «rechtgeleiteten Kalifen» handelt, oder um den Band über die 'Abbāsiden, und zwar jeweils der niedrigste und der nach der Nilschwemme höchste Wasserstand. Darauf folgt immer die Nennung des in Ägypten eingesetzten Gouverneurs bzw. des in Ägypten regierenden Herrschers und seiner Beamten, der Steuerbeamten und der Richter. Dagegen werden wir über die in Bagdad amtierenden Wesire, Steuerbeamten und Richter nicht einmal im 5. Band über das 'abbāsīdische Kalifat unterrichtet. Hier begnügt sich Ibn ad-Dawādārī mit einer Namenliste der Wesire jeweils am Ende der Biographie eines Kalifen. Von den Richtern und sonstigen hohen Beamten hören wir nur dann, wenn sie in eine politische Intrigue verwickelt sind oder die Hauptfigur in einer Anekdote abgeben, nicht aber systematisch Jahr für Jahr, wie im Fall von Ägypten. Dem Leser des Geschichtswerks von Ibn ad-Dawādārī bleibt somit immer bewußt - selbst im Falle, daß er keine Kenntnis vom Autor selber besitzt - daß der Autor Ägypter ist.

Dieses ägyptische Selbstbewußtsein des Autors ist jedoch nicht - wie ich meine - der Ausdruck eines übertriebenen «Lokalismus». Im Gegenteil ist Ibn ad-Dawādārī mit seinem Geschichtswerk ein Zeuge für die im Mamlūkenstaat - vor allem im frühen Mamlūkenstaat - herrschende Ideologie, daß der Mamlūkensultan Herrscher des gesamten islamischen Imperiums ist und daß Kairo - wie früher Bagdad - den politischen und kulturellen Mittelpunkt der islamischen Welt darstellt. Diese Ideologie, die durch den Transfer des baghdader Kalifats nach Kairo, durch die wiederholten Siege der Mamlūken über die Mongolen, durch die Vertreibung der Kreuzfahrer aus den syrischen Küstengebieten und nicht zuletzt durch die Oberherrschaft des Mamlūkensultans über die heiligen Stätten Mekka und Medina bedingt worden war, bot den Hintergrund für global und universal angelegte Werke wie den «Kanz ad-durar» unseres Autors, oder die «Masālik al-abṣār» von Ibn Faḍlallāh al-'Umarī (- 749 H.), einem Zeitgenossen unseres Autors. Der Mamlūkensultan an-Nāṣir Muḥammad wird von Ibn ad-Dawādārī mit dem Atlas gleichgestellt, der das Universum beherrscht. Daß es gerade Ägypten war, dem die Rolle des Verteidigers und Beschützers des Islams und der islamischen umma zugefallen war, stärkte den Lokalstolz des Ägypters und führte dazu, daß Ibn ad-Dawādārī eine ununterbrochene Linie von Nachrichten über Ägypten, wie einen roten Faden, durch sein Gesamtwerk zog, in Richtung auf die «universale Rolle», die Ägypten dann unter den Mamlūkensultanen zufallen sollte. Dieser Lokalstolz

ar-rāšidūn) über die Umayyaden und ʿAbbāsiden bis hinauf zu seiner eigenen Epoche, d.h. bis einschließlich der Mamlūken⁽¹⁰⁾.

Erst mit Beendigung des 8. Bandes, der die zeitgenössische Geschichte behandelt, muß dem Autor der Gedanke gekommen sein, daß seinem Werk ein Einleitungsband über die Kosmologie fehlt, der seinem Werk den Anspruch einer Weltgeschichte verleihen würde⁽¹⁰⁾. So stellte er dem 8-bändigen Werk einen Einleitungsband voraus, der zum größten Teil dem ersten Band der Universalchronik «Mirʾāt az-zamān» von Sibṭ Ibn al-Ġauzī (-654 H.) entnommen wurde⁽¹¹⁾. Dieses Werk hatte er bereits für die Nachrichten über Mirabilien, Naturkatastrophen und Naturwunder in den zuvor verfaßten 8 Bänden herangezogen. Die somit gewonnene Reihe von 9 Bänden setzte er nun zu den 9 Sphären in Bezug, nummerierte die Bände um und gab jedem Band einen zweiten Titel, der ihn mit seiner spezifischen Sphäre - d.h. den die Sphäre kennzeichnenden Planeten, mit Sonne, Mond oder der Fixsternsphäre - in Verbindung brachte. Der Fixsternhimmel mit dem alles beherrschenden Atlas wurde dabei dem letzten Band mit der Geschichte der Regierung des Mamlūkensultans an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn (reg. 693-741 H.) und seiner Mamlūken zugeordnet⁽¹²⁾.

Die Tatsache, daß das Geschichtswerk unter dem besonderen Blickwinkel der ägyptischen Ereignisse verfaßt wurde, hat dazu geführt, daß nun die Nachrichten über Ägypten ununterbrochen, wie ein roter Faden, durch das gesamte Geschichtswerk laufen. Für den 5. Band, den Band über das ʿabbāsische Kalifat bedeutet das, daß mit dem Beginn der ägyptischen Fātimidendynastie, d.h. mit dem Einzug von Ġauhar in al-Fuṣṭāṭ (am 12. Šaʿbān 358/1. Juli 969 u.Z.), der den Beginn der ägyptischen Fātimidendynastie markiert, die Geschichte der ʿAbbāsidendynastie als selbständige Geschichte beendet wurde, damit der Autor nahtlos zum 6. Band mit der Geschichte der ägyptischen Fātimiden übergehen konnte.

Dies ist aber nicht das alleinige Kriterium für den auf Ägypten ausgerichteten Blickwinkel des Autors. Zu Anfang jeden Jahres seines

(10) dazu s. Kanz VI, 358: 14-19, VIII, 384: 3-5 III, 212: 7-9, III, 214: 1-2; III, 414: 7-9, III, 423: 7-9, III, 424, VI, 6: 15, VI, 10: 14-15, VI, 120: 6, VI, 572: 14, VI, 559: 12-13, VII, 68: 12-14, VIII, 132: 10, VIII, 145: 9, VIII, 179: 1-2, VIII, 180: 16-17; VIII, 275: 6, VIII, 384: 3-5, IX, 382: 12.

(11) s. die Einleitung von B. Radtke zum 1. Band des Kanz, S.20-23.

(12) s. Einleitung des Autors, Kanz I, 8 ff. und Kanz I, 34: 5 ff., VIII, 4: 10-12.

Entlehnung aus einem dieser Werke durch as-Suyūṭī (-911 H.) läßt sich bisher nachweisen. Es handelt sich um jahreszeitliche Dichtung, die as-Suyūṭī in den zweiten Band seines «Ḥusn al-muḥāḍara» aufgenommen hat⁽⁶⁾.

Sein Interesse für Literatur war der Anlaß, daß er sein Leben lang in Bibliotheken herumstöberte und nach seltenen und interessanten Büchern suchte, so daß er schließlich eine reichhaltige Bibliothek zusammengetragen hatte⁽⁷⁾. Als wertvollstes Buch seiner Sammlung galt ihm das «Kitāb al-Aḡānī» von Abū l-Faraǧ al-Iṣfahānī (-356 H.), und an derjenigen Stelle seines Geschichtswerks, wo er seine Hochschätzung für dieses Werk zum Ausdruck bringt, bedient er sich einer Anekdote, die über den berühmten Wesir, aṣ-Ṣāhib Ibn ʿAbbād (-385 H.) in Umlauf war, der auf seinen Reisen von 30 Kamellasten Bücher begleitet worden sein soll, auf die er dann gänzlich verzichtete, nachdem er das «Kitāb al-Aḡānī» für seine Bibliothek erworben hatte⁽⁸⁾.

Während seiner Sammeltätigkeit lernte er auch die historische Literatur kennen, deren Studium nicht zu seiner Ausbildung gehört hatte. Sein ganz besonderes Interesse galt dabei der ägyptischen Geschichte. Schließlich waren es einige historische Werke über Ägypten, die ihn auf den Gedanken brachten, sich zeitlosen Ruhm mit der Abfassung eines umfassenden Geschichtswerkes zu verdienen⁽⁹⁾. In diesem Geschichtswerk, dem **Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ǧurar** nimmt die ägyptische Geschichte eine Vorrangstellung ein.

Ibn ad-Dawādārī begann mit dem heute zweiten Band des Werkes, den er den alten vorislamischen Völkern widmete - mit besonderem Augenmerk auf Ägypten um daran dann die islamische Geschichte anzuschließen, angefangen von den «rechtgeleiteten Kalifen» (al-ḥulafāʾ

(6) Diese jahreszeitliche Dichtung hatte Ibn ad-Dawādārī seiner adab-Anthologie «Amṭāl al-aʿyān wa-aʿyān al-amṭāl» vorangestellt. Einiges davon nahm er dann in den Schluß des I. Bands des Kanz auf (s. dazu Kanz I, 276 ff. und V, 135, 139). As-Suyūṭī übernahm diese jahreszeitliche Dichtung aus der Anthologie in sein «Ḥusn al-muḥāḍara», II, 411 ff.

(7) s. Kanz III, 55:13; VI, 301:9, 467:9, 352:6, 489:1 usw..

(8) s. Kanz V, 382.

(9) s. Kanz VI, 353: 14-19. Ausführlich darüber habe ich in meinem Aufsatz über Leben und Werk von Ibn ad-Dawādārī gehandelt, der demnächst erscheinen wird.

II. DER FÜNFTE BAND DES KANZ AD-DURAR WA-ĠĀMI' AL-ĠURAR DER BERICHT ÜBER DIE ‘ABBĀSIDEN

1. Der Inhalt des 5. Bandes:

Als Ibn ad-Dawādārī der Gedanke an die Abfassung eines Geschichtswerks kam, befand er sich bereits in vorgerücktem Alter. Sein Haar war inzwischen ergraut⁽⁴⁾.

Seit seiner frühen Jugend hatte sein Interesse der Dichtung, der Erbauungs- und Unterhaltungsliteratur gegolten, und so hatte er nicht gezögert, bereits in seiner Kindheit mit dem Studium der Literatur (adab) zu beginnen. Er wollte Ruhm erwerben, aber nicht wie seine Vorfahren auf dem Schlachtfeld, sondern durch die Wissenschaft, und vergessene literarische Werke durch seine Feder wieder zum Leben erwecken. So tauschte er das Schwert mit dem Schreibrohr und die Tinte im Tintenfaß mit dem Blut der Schlachtfelder.

Schon bald begann er zu schreiben, angeregt durch einen Freundeskreis, der - wie es scheint - gesellschaftliches Beisammensein in fröhlicher und geistig anregender Atmosphäre liebte. Neben Werken mit scherzhaftem Inhalt (hazliyyāt), die er - ins Alter gekommen - nicht mehr schätzte und gerne ungeschrieben gemacht hätte⁽⁵⁾, entstanden Dichtungsanthologien und Werke mit erbaulichem und belehrendem Inhalt. Er nennt sie uns an verschiedenen Stellen des «Kanz», oft mit kurzen Erläuterungen zu Umfang und Thematik der Werke, und bisweilen verweist er den Leser des «Kanz» zwecks weiterer Informationen einfach auf eines dieser Werke. Sie sind - soweit wir wissen - insgesamt verloren. Nur eine einzige umfangreichere

(4) s. zu diesen und den folgenden Angaben des Autors seine Bildungsbiographie in Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar I, 6-8.

(5) s. Kanz I, 275: 16-21

einer Vielzahl von Artikeln mit Ibn ad-Dawādārī befaßt⁽²⁾. Im Rahmen des Quellenvergleichs widmeten U. Haarmann und D.P. Little Ibn ad-Dawādārī ebenfalls ihre besondere Aufmerksamkeit.⁽³⁾

Dieser 5. Band enthält nun - abgesehen von detaillierteren Inhaltsangaben zu einigen seiner adab - Werke - die dem Titel nach jedoch bereits bekannt waren - nichts Neues zum Autor.

Es schien mir hier aber auch nicht der Platz, das zu wiederholen, was andere Kollegen über den Autor bereits gesagt haben. Hingegen schien es mir wichtig, einmal alle vorhandenen Informationen über den Autor zu sammeln und zu einer Studie zu verarbeiten. Dies ist mittlerweile geschehen. Diese Studie würde allerdings den Rahmen und die Intention der Einleitung für diesen 5. Band überschreiten. Daher soll sie außerhalb dieses Geschichtswerks veröffentlicht werden.

Hier begnüge ich mich von alledem mit dem Stammbau des Autors und den darauf bezüglichen Daten. Dieser Stammbau beginnt mit dem Großvater väterlicherseits, der als gekaufter Mamlūke der Ayyūbiden und als Lehnsherr von Ṣarḥad die Familiengeschichte einleitete.

ʿIzzaddīn Aibak al-Muʿazzamī ∞ Gümüş Hātūn
(-645 H.)

ʿAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī
(646-713 H.)

Abū Bakr Ibn ad-Dawādārī
(ca.685-ca.737 H.)

Sehr herzlich möchte ich mich an dieser Stelle bei Herrn Prof. Dr. H.R. Roemer, dem Begründer des Projekts bedanken. Es bedeutete eine Freude und eine Herausforderung, an diesem Projekt mitarbeiten zu dürfen. Besonders aber denke ich auch an die vielen kleineren und größeren Schwierigkeiten, die zu beheben waren, um mir den Weg für eine ungehinderte Mitarbeit zu ermöglichen.

- (2) U. Haarmann: Auflösung und Bewahrung der klassischen Formen arabischer Geschichtsschreibung in der Mamlūkenzeit. In: ZDMG, 121 (1971). Ders.: Alṭūn Ḥān und Ġingīz Ḥān bei den ägyptischen Mamlūken. In: Der Islam, 51 (1974). Ders.: Der Schatz im Haupt des Götzen. In: Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift für H.R. Roemer, hrsg. von U. Haarmann. Beirut/ Wiesbaden 1979. Ders.: Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens. In: Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo, 38 (1982).
- (3) U. Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlūkenzeit. Freiburg 1969. D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

I. Vorbemerkung

Dies ist der 5. Band aus der 9-bändigen islamischen Universalgeschichte «Kanz ad-durar wa ġāmi^c -al-ġurar» des Saifaddīn Abū Bakr b. ʿAbdallāh b. Aibak ad-Dawādārī (ca.685-ca.737 H.), den der Autor der Behandlung des ʿabbāsīdischen Kalifats gewidmet hat.

Trotz des stattlichen Umfangs und der Eigenartigkeit dieses Geschichtswerks war der Autor in der arabischen Literaturgeschichte bisher unbekannt. Was in den letzten 30 Jahren islamwissenschaftlicher Forschung über ihn bekannt geworden ist, verdanken wir der Edition dieses seines Geschichtswerks, von dem nunmehr - zusammen mit diesem 5. Band - 8 Bände vorliegen. Eingestreut in den Text der 9 Bände macht der Autor immer wieder einmal Angaben über seine eigene Person. Sie betreffen seinen Stammbaum bis zum Großvater hinauf, die Geschichte seiner Familie und einzelner Mitglieder der Familie, besonders aber des Vaters, sie betreffen seinen Bildungsweg, seine politischen, gesellschaftlichen und literarischen Aktivitäten, sein schriftstellerisches Wirken, seine weltanschaulichen und religiösen Überzeugungen, und sie bieten in ihrer Gesamtheit ein lebendiges Bild von der Persönlichkeit dieses islamischen Autors aus der frühen Mamlūkenzeit.

Ein Gesamtbild des Autors liegt bisher jedoch nicht vor. Mit jedem neu erscheinenden Band wurden neue Einzelheiten über das Leben und Schaffen des Autors bekannt, und jeder Editor eines Bandes machte es sich zur Aufgabe, in der Einleitung seines Bandes - oder separat - darüber zu berichten.

Inzwischen ist der Autor durch einen Artikel in der neuen Ausgabe der «Encyclopaedia of Islam» vertreten⁽¹⁾. Als frühester Vertreter einer neuen Form der Geschichtsschreibung und als Arabisch schreibender Vertreter der türkischen Militärschicht mit einer ausgeprägten Neigung für das vorislamische ägyptische Kulturgut hat sich U. Haarmann in

(1) EI² III, 744 a-b (B. Lewis).

Inhalt

A Deutscher Teil:

- I. Vorbemerkung..... 6 - 7
- II. Der 5. Band des Kanz ad-durar wa-ğāmi^c al-ğurar:

Der Bericht über die Abbāsiden

- 1. Der Inhalt des 5. Bandes..... 8 - 13
- 2. Die Quellen des 5. Bandes 13 - 26
 - Historische Quellen..... 13 - 19
 - Adab-Quellen 19 - 22
 - Biographische Quellen 22 - 25
 - Hiṭaṭ-Quellen..... 25 - 26
- 3. Die Handschrift und die Editions-methode 26 - 28

B Arabischer Teil:

- III. Einleitung هـ - ظ
- IV. Die Textedition ٤٤١ - ١
- V. Indices:
 - Personennamen, Völker und Stämme ٤٧٧ - ٤٤٥
 - Ortsnamen ٤٨٤ - ٤٧٨
 - Quellentitel ٤٨٧ - ٤٨٥
 - Bibliographie..... ٥٠٤ - ٤٨٨

Die Deutsche Bibliothek-CIP-Einheitsaufnahme

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-ʿAbdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī. - Stuttgart: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ġāmiʿ al-ġurar

Teil 5. Der Bericht über die ʿAbbāsiden/ hrsg. von Dorothea Krawulsky. - 1992

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1e)

ISBN 3-515-06234-3

Ne: Krawulsky, Dorothea [Hrsg.]; GT

Jede Verwertung des Werkes außerhalb der Grenzen des Urheberrechtsgesetzes ist unzulässig und strafbar. Dies gilt insbesondere für Übersetzung, Nachdruck, Mikroverfilmung oder vergleichbare Verfahren sowie für die Speicherung in Datenverarbeitungsanlagen. © 1992 by Franz Steiner Verlag Wiesbaden GmbH, Sitz Stuttgart. Druck:

Type Setting by

New Type Electronic Tel.: 01/346078 - 6

P.O. Box 135835

Printed in Lebanon

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

**Fünfter Teil
Der Bericht über die ʿAbbāsiden**

**herausgegeben von
Dorothea Krawulsky**

**IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG WIESBADEN GmbH STUTTGART**

1992

DEUTSCHES ARCHÄOLOGISCHES INSTITUT KAIRO

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1e

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 5

کُنزُ الدُّرِّ وَجَامِعُ الغُرَرِ

المجلد الخامس

الدَّرة السَّنية في أخبار الدَّولة العباسية

تأليف
أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري

تحقيق
دوروتيا كرافوليكي

بيروت

١٩٩٢ - ١٤١٣

صف وإخراج
نيو تايب الكترونيك
تلفون ٦ / ٣٤٦٠٧٨ - ٠١
ص. ب. ١٣٥٨٣٥
بيروت - لبنان

الدَّرة السَّنية في أخبار الدَّولة العباسية

مَصَادِرُ تَارِيخِ مِصْرَ الْإِسْلَامِيَّةِ

يُصَدِّرُهَا

قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِالْمَعْهَدِ الْأَلْمَانِيِّ لِلْأَشَارِ بِالْقَاهِرَةِ

جُزْءُ ١ قِسْمُ ٥

ابن الدواداري والجزء الخامس من تاريخه

يشكّل هذا القسم الجزء الخامس من العمل التاريخي العام ذي الأجزاء التسعة المُسمّى «كنز الدرر وجامع الغرر» لسيف الدين أبي بكر بن عبدالله بن أيك الدواداري (حوالي ٦٨٥ حتى حوالي ٧٣٧ هـ). وقد خصّص المؤلف هذا الجزء ضمن تاريخه لمعالجة تاريخ الدولة العباسية.

وعلى الرغم من ضخامة «كنز الدرر» وتفردّه؛ فإنّ المؤلف ابن الدواداري ظلّ غير معروف في الأدب التاريخي العربي. أمّا ما عرفه البحث التاريخي عنه في السنوات الثلاثين الأخيرة؛ فندين به للأجزاء التي نُشرت من كتابه «كنز الدرر» والتي تبلغ - مع هذا الجزء - الثمانية. ذلك أنّ ابن الدواداري يثرُ في مؤلّفه هذا معلومات وأخباراً عن نفسه وأسرته. فهو يتحدّث عن تحدّره النسبي ذاكراً جده، ومركّزاً على والده، وماراً ببعض أفراد أسرته. كما أنه يتحدّث عن سيرته العلمية، وأعماله السياسية والاجتماعية والكتابية والثقافية، وآرائه وقناعاته الدينية. وهذه الأمور في مجموعها ترسم صورةً حيّةً ومؤثّرةً لمثقّفٍ مسلمٍ في العهد الأول للدولة المملوكية. بيد أنّ أجزاء هذه الصورة لم يَجْرِ لأمّها وضُمّها حتى الآن. فكلما نُشر جزءٌ من أجزاء «كنز الدرر» تبيّنت تفاصيلٌ جديدةٌ عن حياة ابن الدواداري وأعماله العلمية. ثم إنّ ناشري أجزاء التاريخ يحرص كلٌّ منهم على الكتابة عن المؤلف والكتاب في التقديم أو في كتابات منفصلة. وقد ظهرت مادّةٌ عن ابن الدواداري في النشرة الجديدة لدائرة المعارف

الإسلامية^(١). ويجري تصويره في الكتابات الأخيرة باعتباره ممثلاً مبكراً لشكل جديد من أشكال الكتابة التاريخية، وباعتباره أحد مثقفي وكتاب العربية من الفئة التركية الحاكمة بمصر. وهذا ما ذكره أولريك هارمان U.Haarmann في كتاباته المتعددة عنه، مُضيفاً لذلك تميزه بالاهتمام بثقافة مصر قبل الإسلام^(٢). كما أنَّ هارمان U.Haarmann ودونالد ليتل D.Little عُنيا بآبن الدوداري في سياق دراستهما المقارنة للمصادر التاريخية في العصر المملوكي^(٣). أمّا هذا الجزء من «كنز الدرر»؛ فإنه باستثناء بعض الفقرات التي تُورد تفاصيل أكثر عن مضامين مؤلفاته الأدبية، لا يُقدّمُ جديداً فيما يتصل بالمؤلف. ولم أجد من المناسب أن أعمد من جديد لتكرار ما كتبه الزملاء الذين حقّقوا أجزاء من الكتاب عن المؤلف والمؤلف. على أنني رأيت أنه من المهم ضمّ شتات المعلومات عن ابن الدوداري في صعيدٍ واحدٍ إعداداً لدراسة عنه. وقد قُمتُ بذلك فعلاً لكنّ الدراسة أتت واسعةً بحيث لا يُستحسن إثقال المقدمة لهذا الجزء بها. لذا أكتفي هنا بالنسبة لشخصه بذكر تحدره النسبي. تبدأ شجرة نسبّه بجده وأبيه الذي كان مملوكاً مجلوباً من جانب بعض أمراء الأيوبيين، وانتهى به الأمر بأن أعطي إقطاعاً قلعة صرخد:

— عز الدين أيبك (المعظمي) (- ٦٤٥هـ) وزوجته كمش خاتون.

— عبدالله ابن أيبك الدوداري.

— أبو بكر بن الدوداري (من حوالي ٦٧٥ حتى حوالي ٧٣٧هـ).

إنني أودّ في هذه العجالة أن أشكر للأستاذ الدكتور هـ. ر. رومر H.R.Roemer مؤسس هذه السلسلة أن عهد إليّ بتحقيق هذا الجزء من «كنز الدرر». فلقد كان العمل في هذا المشروع مبعث غبطةٍ وتحذُّ لي. ولا أنسى

١ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٧٤٤/٣ أ-ب (B.Lewis).

٢ كتب الأستاذ أولريك هارمان U.Haarmann عدة مقالات عرض فيها لابن الدوداري وتاريخه وموقعه بين مؤرّخي العصر المملوكي. قارن عن تلك المقالات القسم الألماني من المقدمة.

٣ U.Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlukenzeit. Freiburg 1969; D.P. Little: An Introduction to Mamlūk Historiography. Wiesbaden 1970.

للأستاذ الدكتور رومر مساعدته المستمرة لي في كل ما طرأ من مصاعب وعقبات، بحيث أمكن لي أن أنجز هذا العمل على خير وجه ممكن.

I

الجزء الخامس من «كنز الدرر وجامع الغرر» الذي يتضمن تاريخ الدولة العباسية

١ - مضامين الجزء الخامس: عندما خطرت لابن الدواداري فكرة تأليف كتاب في التاريخ؛ كان قد بلغ مرحلة الكهولة لأنه يقول إنّ البياض انتشر في رأسه^(٤). وكان منذ سن الفتوة محباً للشعر، والأخبار الأدبية، ومسائل السمر؛ ولذا لم يتردد منذ فتوته في الاتجاه لدراسة الأدب. لقد أراد أن يبلغ المجد - ليس في ساحة المعركة كأقرانه من المماليك - بل عن طريق العلم، وإحياء الآداب والكتب المندثرة. وهكذا بدأ بالكتابة بتشجيع من حلقة من الأصدقاء والرفاق كانوا يجتمعون للحديث والمطارحات الشعرية والأسمار. كتب ابن الدواداري في «الهزليات» - وهو أمر ندم عليه في شيخوخته^(٥) - كما جمع مختارات شعرية، وكتباً في الأسمار والأخبار والآداب والمواعظ. وهو يذكر أعماله في أجزاء مختلفة من «كنز الدرر» ملخصاً مضامينها أحياناً، أو مكتفياً بالإشارة إليها أحياناً أخرى. والكتب الكثيرة التي يذكرها لنفسه ضاعت ولا أثر لها حتى اليوم. وحده السيوطي ينقل عن مؤلف له أشعاراً في فصول السنة، وأخرى في الأزهار والورود^(٦).

وكان غرامه بالأدب باعثاً له طوال عُمره على زيارة المكتبات والوراقين واقتناء الكتاب النادرة أو استنساخها. وقد اجتمعت عنده في النهاية مكتبة خاصة ضخمة استحسّن من أجلها إيراد النادرة المنسوبة لوزير البويهيين المشهور

٤ - قارن بتقرير المؤلف عن نشأته العلمية في: كنز الدرر وجامع الغرر ٦/١ - ٨.

٥ - كنز الدرر ١/٢٧٥، ص ١٦ - ٢١.

٦ - قدّم ابن الدواداري بأشعار الفصول الأربعة لمجموعته الأدبية: «أمثال الأعيان وأعيان الأمثال». ثم أثبت جزءاً في آخر الجزء الأول من كنز الدرر (١/٢٧٦ وما بعدها، ١٣٥/٥، ١٣٩). أما السيوطي فأقتبس أشعار الفصول هذه في حُسن المحاضرة ٤١١/٢ وما بعدها.

الصاحب بن عباد (- ٣٨٥ هـ) حول اعتزازه بكتاب الأغاني. فعنه أنه قال: إنه كان يحمل معه في رحلاته من الكتب ما بلغ جُمْل ثلاثين جُمْلًا أو ١١٧ ألف كتاب^(٧)؛ حتى إذا وصل إليه كتاب الأغاني أغناه عن ذلك كله^(٨).

تعرف ابن الدواداري على الأدبيات التاريخية العربية، التي لم تكن ضمن دراسات فتوته، أثناء عمله في جمع مواد لأعماله الأدبية، وقد اهتم بشكل خاص بالتاريخ المصري. بل إن بعض الأعمال التاريخية عن مصر هي التي دفعته للتفكير بكتابة عمل تاريخي شامل يخلد ذكره بين المؤرخين المسلمين^(٩). وتحتل مصر وتاريخها مكاناً بارزاً في عمل ابن الدواداري التاريخي الكبير: «كتر الدرر وجامع الغرر». بدأ ابن الدواداري كتابه فيما يُعرف بالجزء الثاني منه اليوم، بتاريخ الشعوب قبل الإسلام - مع اهتمام خاص بتاريخ مصر القديم - ليؤرخ بعد ذلك لظهور الإسلام والخلافة الراشدة فالأمويين والعباسيين وصولاً إلى المملكة التي عاصرها، نعني السلطنة المملوكية^(١٠). ويبدو أنه بعد أن أنهى «الجزء الثامن» الخاص بالعصر المملوكي فكر بإضافة جزء تقديمي في شكل الأرض والأفلاك، مما يعطي تاريخه طابعاً عالمياً كما كان متعارفاً عليه آنذاك لدى المؤرخين. هكذا أضاف جزءاً تقديمياً استمد أكثر موادّه من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (- ٦٥٤ هـ)^(١١). وكان قد استخدم «مرآة الزمان» في تاريخه قبل كتابة الجزء التمهيدي في الأخبار المتعلقة بغرائب البلدان والزمان، والأنباء عن الزلازل والانقلابات والنوابط الطبيعية. وربط ابن الدواداري التركيب الجديد لتاريخه ذي الأجزاء التسعة، بالأفلاك التسعة

٧ كتر ٣٨٢/٥.

٨ كتر ٣٨٢/٥.

٩ كتر ٣٥٣/٦، ص ١٤ - ١٩. وقد تحدّثت عن ذلك طويلاً في دراستي عن حياة ابن الدواداري وعمله، التي تصدّر قريباً.

١٠ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٥٨/٦، ص ١٤ - ١٩، ٣٨٤/٨، ٥/٣، ٢١٢/٣، ص ٧ - ٩، ٢١٤/٣، ص ١ - ٢، ١٠/٦، ص ١٤ - ١٥؛ ومواطن أخرى قارن بها في حواشي المقدمة الألمانية.

١١ قارن بمقدمة B.Radtko للجزء الأول من كتر الدرر، ص ٢٠ - ٢٣.

المعروفة كلاسيكياً، وغير ترقيمها، ووضع لكل منها عنواناً فرعياً يَنْظُمُ ذلك الجزء تحت الفلك المناسب. فكان الفلك الأخير الذي يسود الكون (الأطلسن) من نصيب الدولة المملوكية، والناصر محمد بن قلاون (٦٩٣ - ٧٤١هـ) السلطان المعاصر له^(١٢).

ويسبب من اهتمام المؤلف الخاص بمصر، فإن التاريخ لها على السنين في أجزاء التاريخ كله ظل بمثابة الخيط الناظم لتلك الأجزاء. وقد عني ذلك بالنسبة للجزء الخامس الذي تقدّم له هنا أنه ينتهي بدخول الفاطميين إلى مصر؛ بحيث يصبح ما قبل ذلك تاريخاً مستقلاً للدولة العباسية، ويتفرد الجزء السادس، بالتاريخ للفاطميين. لكنّ الاهتمام بمصر لا يقتصر على هذا. ففي كلّ عامٍ من تاريخه المبني على مبدأ التاريخ على السنين يُطلّعنا ابن الدوادري على منسوب ارتفاع المياه في النيل بمصر، ووالي مصر وقاضيه وصاحب خراجها لذلك العام. بينما لا يلقي الوزراء وأصحاب الخراج الاهتمام نفسه خارج مصر حتّى في الجزء المخصّص للدولة العباسية؛ بل يكفي ابن الدوادري بوضع قائمة بالوزراء والكتب والحجّاب العاملين لدى الخليفة ببغداد في آخر سني خلافته، فيظل القارئ على وعيٍ بأنّ المؤلف مصري، وأنّ الأوضاع بمصر تظلّ تُصَبّ عينيه على مدى الزمان من ظهور الإسلام وحتى عصره. بيد أنّ هذه النزعة عند ابن الدوادري لا تعني «محلية» ضيقة أو عصبية متشدّدة لمصر. بل على العكس من ذلك؛ فإنّ ابن الدوادري بتاريخه العام يعرض لمصر باعتبارها في العصر المملوكي على الخصوص مركز دار الإسلام من الناحيتين السياسية والثقافية مثلما كانت بغداد في العصور العباسية الأولى. وقد ثبتت هذه الأيديولوجيا وسادت، من خلال ما قام به سلاطين المماليك من أعمالٍ جليّةٍ على المستوى الإسلامي؛ من مثل نقل الخلافة العباسية إلى مصر، وردّهم لعادية المغول عن مصر والشام، وإخراجهم للصليبيين من المدن الساحلية الشامية - وأخيراً وليس آخراً من خلال حمايتهم للحرمين الشريفين،

ومد سيطرتهم عليهما. هذا الطابع العالمي للسلطنة المملوكية، كان الدافع وراء تلك الأعمال العلمية الشاملة انطلاقاً من مصر وموقعها من مثل «كنز الدرر» لابن الدواداري، و«مسالك الأبصار» لمعاصره ابن فضل الله العمري (- ٧٤٩ هـ). وقد اختار ابن الدواداري للسلطان الناصر محمد بن قلاوون رمز فلك الأفلاك (الأطلس) الذي يسود العالم. إن هذا الدور الذي قامت عليه مصر من قيام على الإسلام، ورعاية للأمة؛ قوى لدى المصريين إحساسهم بأهمية بلادهم، ووعيتهم بالمسار التاريخي الذي أدى إلى هذا الموقع العالمي لتلك البلاد، «كناية الله في أرضه». بحيث صار التاريخ السابق كله بمثابة تمهيد يجدر ذكره وتتبعه باتجاه الموقع المستجد الذي تسنمته مصر في العصر الذي شهد ابن الدواداري أزهى فتراته.

وما اكتفى ابن الدواداري في الجزء الخامس من تاريخه، بل وفي تاريخه كله بإيراد التاريخ السياسي للدولة والخلافة الإسلامية. فقد رأى أن الاختصار على إيراد الأحداث السياسية متعب للقارئ ومثير للملل. وأراد أن يكون كتابه مقروءاً ومفيداً في الأخبار والأسمار والآداب^(١٣). ولذا لم يضع كتابه هذا للمختصين فقط. صحيح أنه استخدم الهيكلية التي استخدمها الطبري (- ٣١٠ هـ) بالتاريخ على السنين لكنه بعد إيجاز الأحداث السياسية في كل عام، كان يعتمد لإيراد أخبار وأشعار وأسمار ليست ذات طابع سياسي، بل تنتمي إلى مجالات علمية وأدبية أخرى غير السياسة والتاريخ. وما ظهر في النهاية هو أدنى إلى أن يكون تاريخاً ثقافياً يتضمن قطبين رئيسيين: التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي. لقد رأى أنه يتمتع بالكفاية العلمية لذلك بعد أن كان قد نشر عدة أعمال تتضمن مختارات أدبية في مجال الشعر والنثر. وهكذا كان في طليعة أولئك الذين كتبوا التاريخ بهذا الأسلوب.

وقد اعتبر ابن الدواداري، الذي كان يكتب في العصر المملوكي،

١٣ كنز ١٤٦/٧، ١٤٧. وكثيراً ما يقول ابن الدواداري إنه يحاول الاختصار لكي لا يمل القارئ.

تاريخه تاريخاً للأمة الإسلامية. وهذا ما يبدو في جزئه هذا عن الخلافة العباسية. إذ يتضمن التاريخ السياسي للخلافة، وتوزّع الدويلات التي ظهرت في قلب الخلافة، مثل دويلة بني دُلَف، والصفّارين، والسامانيين، وأوائل الزيدية بطبرستان، والطولونيين والإخشيديين، والحمدانيين. كما أورد تقارير عن بدايات الغارات الفاطمية على مصر انطلاقاً من المغرب الإسلامي وحتى الاستيلاء عليها عام ٣٥٩هـ. كما يورد ابن الدواداري في جزئه هذا عن بني العباس تراجم للوزراء، وأسر الكُتّاب المشاهير، والعلماء؛ وبخاصة علماء الفلك، والشعراء مع نماذج من أشعارهم ومختارات من أخبارهم. وله اهتمام خاص بالغرائب، وأخبار الكوارث الطبيعية. وهو يقيم ارتباطاً بين التراجم وخلافة خليفة معين وسياساته - مما يدل على منهج معين في الاختيار والتنظيم يُمْتُّ بسبب وثيق إلى الأصول الأيديولوجية التي كان يعتنقها. كما يدل على نوعية الأفكار والرؤى التي كانت معروفة في الطبقة التي كان ينتمي إليها عن خلافة بغداد، والطابع الذي تميّزت به خلافة كلّ من خلفائها الأوائل. فابن الدواداري ليس جماعاً عشوائياً للأخبار والأسماء، بل يملك رؤية شاملة بدت في طرائقه للإثبات والإسقاط والتصوير.

ويطرب ابن الدواداري للطرائف والنوادر التاريخية التي يُكثر من إيرادها. ويجعل ذلك من عمله مشوقاً وذا أثرٍ باقٍ. أمّا بالنسبة للمصادر، فإنه يعتمد منها ما يوافق غرضه في الإفادة والقَصّ.

II

مصادر الجزء الخامس

المصادر التاريخية: يرجع ابن الدواداري في الغالب إلى ثلاثة أنواعٍ من المصادر: المصادر التاريخية، والمصادر الأدبية، تلك التي تتضمن مجموعاتٍ شعرية أو نثرية أو طرائف ونوادر - وأخيراً كُتُب الطبقات، ومجموعات التراجم.

أما المصادر التاريخية فيستخدمها المؤلف للتأريخ للدولة العباسية، والدويلات المحلية والإقليمية التي ظهرت في قلبها، وتعاقت إحداها تلو

الأخرى؛ في مشرق العالم الإسلامي ومغربه. يتحدث ابن الدواداري من بين هذه الدويلات عن آل دُلف، والصفارين، والسامانيين، والسلطات الزيدية الأولى بطبرستان، والإخشيديين، والطولونيين، والحمدانيين، والبويهيين، وبخاصة ما اتصل من تاريخ الدويلات الأخيرة بتاريخ العباسيين، وعلاقاتها معهم.

ويسمى ابن الدواداري مصدرين رئيسيين، كانا النموذج له في أسلوب التأريخ للعباسيين، والدويلات الإقليمية: كتاب القضاء (- ٤٥٤ هـ) الذي يسميه ابن الدواداري: تاريخ القضاء، والذي يتضمن عرضاً موجزاً تاريخياً منذ بدء الخليفة وحتى العام ٤١٧ هـ^(١٤). والمصدر الثاني كتاب ابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) الذي يقتبس منه تحت عنوان: «الدول المنقطعة»^(١٥).

أما تاريخ القضاء فليس تاريخاً على السنين مثل تاريخ الطبري، بل هو عبارة عن تراجم قصيرة متعاقبة للأنبياء والخلفاء وفعاليتهم السياسية في التاريخ. ومن القضاء يستمد ابن الدواداري طريقته في الترجمة للخلفاء. وهي طريقة ثابتة في الكتاب كله. إذ تبدأ الترجمة بذكر لقب الخليفة ثم تحذره النسبي، ثم اسم أمه وأصولها. ويتبع ذلك ذكر تواريخ حياة الخليفة نفسه: متى تولّى الخلافة، وكم كانت سنّه، وتاريخ وفاته أو عزله أو مقتله، فسني وشهور وأيام خلافته. ويتلو ذلك ذكر صفته، أي كيف كانت هيئته، وما كان نقش خاتمه. وبعدها ترد معلومات موجزة عن الأحداث السياسية في خلافته. وفي

١٤ اسم الكتاب الكامل: كتاب الإنبياء على أنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء، أو: عيون المعارف وأخبار الخلائف؛ قارن بـ GAL I, 343.

١٥ يبدو أن هناك مخطوطات للكتاب عنوانه فيها: أخبار الدول المنقطعة. وقد ناقش اندريه فيزيه الاسم الحقيقي للكتاب في تقديمه لقسم الفاطميين منه. وقد صدرت من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام: القسم الخاص بالفاطميين ونشره A. Ferré بالمعهد الفرنسي للآثار بالقاهرة ١٩٧٢. والقسم الخاص بالعباسيين، ونشره بالمدينة المنورة محمد الزهراني، ١٩٨٨ / والقسم الخاص بالحمدانيين، ونشرته بدمشق تيممة الرواف، ١٩٨٥ / وقارن عن المؤلف، دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ١٩٧٠ - ١٩٧١ (الناشرون)، GAL, I 321, SI 533.

النهاية يذكر أعقابَه من الذكور، ووزراءه، وقضاته، وحجابه. يتبع ابن الدواداري خطة القضاعي هذه في الترجمة للخلفاء، لكن لأن تاريخه حولي؛ فإنه يقسم الترجمة إلى قسمين. في القسم الأول يذكر التواريخ كلها حتى وفاته أو عزله. وفي القسم الثاني يذكر بقية أجزاء الترجمة كما فعل القضاعي؛ بما في ذلك قوائم العاملين مع الخليفة وموظفي الإدارة. لكنه يكتفي من تلك القوائم بقائمتي الوزراء والحجاب. أما قوائم القضاة وأعقاب الخليفة فيتجاهلها إلا نادراً. وبين هذه القسمين المتباعين يورد ابن الدواداري كل مضامين تاريخه: الأخبار السياسية، وأخبار الشعراء ومختارات من شعرهم، وأخبار الدويلات، وأخبار من عوالم العلم والمعمار، وطرائف، وغرائب، والأنباء عن النواثب الطبيعية.

وكان بين يدي ابن الدواداري مصدران آخران يوردان قوائم للموظفين، وتراجم للخلفاء، قارن بهما ما لديه، وأفاد منهما في مواطن عدة: العقد الفريد لابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ)، ومروج الذهب للمسعودي (- ٣٤٥ هـ). وليس عن السهل التعرف على المصادر التاريخية الأخرى التي عرفها ابن الدواداري وأفاد منها. ففي الدول المنقطعة لابن ظافر الأزدي - وفي القسم الخاص بالدولة العباسية بالذات - أخبار سياسية، لكنها ضئيلة إذا قورنت بالأخبار في المصادر التي ذكرناها سابقاً.

ويقطع ابن الدواداري حديثه عن الدولة العباسية وخلفائها مع بدء سيطرة المعز الفاطمي على مصر (- ٣٥٩ هـ). وهو يقلد في ذلك القضاعي، ويضع نفسه ضمن التقليد المصري في التاريخ. ومن حسن الطالع أن تأريخ القضاعي وصل إلينا، وإن يكن ما يزال مخطوطاً^(١٦). ويتميز القضاعي بالإيراد الدائم لكل التواريخ المتعلقة بخليفة معين. ورغم قصر المعلومات السياسية التي يوردها القضاعي فقد أخذ عنه ابن الدواداري منها أيضاً. أما التراجم القصيرة للخلفاء فقد نقلها عنه أحياناً بكاملها. وكانت كتاب «أخبار الدول المنقطعة» أو

«الدول المنقطعة» لابن ظافر الأزدي (- ٦١٣ هـ) المصدر الثاني لابن الدواداري . وهو مصدر لم يصل إلينا كاملاً بل ضاعت أقسامٌ معتبرةٌ منه^(١٧) . وهو يؤرخ للدوليات التي ظهرت في قلب الخلافة العباسية، وأنقضت أو سقطت . ومن الطريف أن الأزدي عقد باباً في كتابه للدولة العباسية، رغم أنها لم تكن قد انقضت أو انقطعت من بغداد في عصره . وقد طُبعت من الأجزاء الباقية من الكتاب حتى الآن ثلاثة أقسام تعالج مصائر ثلاث دول : القسم الخاص بالدولة العباسية^(١٨) ، والقسم المتعلق بالدولة الفاطمية، والقسم المتعلق بالدولة الحمدانية^(١٩) . وقد استخدم ماديلونغ Madelung القسم المتعلق بالإمامة الزيدية في أقاليم بحر الخرز، في النصوص التي نشرها عن الإمامة الزيدية بطبرستان، والديلم، وجيلان^(٢٠) ، أما النص الذي رجع من أجله ماديلونغ إلى هذا القسم من كتاب الأزدي، فمصدره كتاب ضائعٌ لهلال الصابي (- ٤٤٨ هـ) . ولأن ابن الدواداري ينقل عن ابن ظافر؛ فإن كتاب التاجي للصابي يُعتبر مصدراً غير مباشر لابن الدواداري^(٢١) . وقد دلت المقارنة بين نصي الصابي وابن الدواداري على تشابهٍ كبيرٍ يبلغ حدَّ التطابق فيما عدا أن ابن الدواداري يختصر في نقوله أحياناً . ويعني هذا من ضمن ما يعنيه أن ابن الدواداري كان أميناً ودقيقاً في نقوله الأخرى عن الأجزاء الضائعة من «أخبار الدول المنقطعة» للأزدي، وهي تمثل أخباره عن آل دُلف والصفارين والسامانيين، كما يعني ذلك أننا نملك لدى ابن الدواداري جزءاً من النصوص الضائعة من تاريخ الصابي ؛ التي تمثل مصدراً من المصادر غير المباشرة لصاحب «كنز الدرر» .

١٧ قارن عن مخطوطات الكتاب مقدمتي فيريه والزهراني على نشرتهما للقسمين السابقين الذكر منه .

١٨ قارن بالحاشية رقم ١٥ .

١٩ قارن بالحاشية رقم ١٥ .

٢٠ أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان . نصوص تاريخية جمعها وحققها فيلفرد ماديلونغ، بيروت ١٩٨٧ .

٢١ النص في مجموعة ماديلونغ على الصفحات ٧-٥٣ .

على أننا لا نعرف يقيناً مصادر ابن الدواداري الأخرى لأحداث التاريخ السياسي وبخاصة ما تعلقَ منها بمصر. وتردُّ لدى ابن الدواداري عناوين كتبٍ في نصِّه تدلُّ أسماؤها على أنها كُتِبَ في التاريخ أو في التراجم وهي:

- ١ - «تاريخ إصبهان» لحمزة بن الحسن الإصفهاني (بعد ٣٥٠ هـ).
- ٢ - «أخبار خراسان» لأبي القاسم علي بن الحسين الوزير المغربي (٤١٨ هـ).

٣ - «عيون التواريخ» لغرس النعمة (- ٤٨٠ هـ).

٤ - «تاريخ حلب» لابن العديم (- ٦٦٠ هـ).

وتُذكر هذه الكتب في نصِّ ابن الدواداري في سياق الحديث عن الزلازل وغرائب النوائب الطبيعية، وفي الحديث عن زبدية بحر الخَزَر والسامانيين. ويمكن إدراج هذه الكتب ضمن المصادر الثانوية أو غير المباشرة لكثرة الدروس؛ إذ إنَّ الراجح أنَّ ما ذُكر منها في سياق أخبار تاريخية مأخوذة من «الدول المنقطعة» لابن ظافر، وما ذُكر في الحديث عن أحداث الطبيعة مأخوذة عن «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

ويرد عند ابن الدواداري في تقاريره عن مصر عنوان كتاب ومؤلفين. أما الكتاب فعنوانه: «البرق الشامي» مثل عنوان كتاب عماد الدين الكاتب الأصفهاني^(٢٢) مؤلَّف السيرة الصلاحية لكنَّ لا علاقة له به. ذلك أنَّ ابن الدواداري يأخذ عن الكتاب المذكور في تقريره عن زلزال العام ٤٣٠ هـ بمصر. أمَّا المؤلفان فهما القضاعي الذي عرضنا له سابقاً، وآخر يسميه ابن عسكراً، لم نستطع التعرف عليه بين المؤرخين المصريين. ومما يُعجب له أنَّ ابن الدواداري لا يذكر - باستثناء القضاعي - أحداً من المؤرخين المصريين المشهورين. لكنَّ هناك عملاً تاريخياً عنوانه: «تاريخ القبروان» ما رجع إليه ابن الدواداري في أجزاء تاريخه الأخرى، لكنه رجع إليه في الجزء الخامس مرتين

٢٢ أنظر عن عماد الدين: دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ١١٥٧ - ١١٥٨

في أخبارٍ عن كافور الإخشيدي والمُعزّ الفاطمي (٢٣).

ويذكر ابنُ الدواداري الطبريُّ دون أن يقتبس منه بشكلٍ مباشر. كما يذكر الفرغاني الذي كتب تكملةً للطبري مرتين^(٢٤). ومع أن الطبري يشكل المصدر الرئيسي للأخبار عن العباسيين في العادة؛ فإن ما يذكره مؤلفُ الكنز يختلف كثيراً عن تقارير الطبري باستثناءات قليلة. أمّا «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (- ٦٥٤ هـ) فإنَّ المؤلف لا يأخذ عنه في الجزء الخامس إلّا ما اتصل بالغرائب ونوائب الطبيعة^(٢٥).

أمّا الأنباء التي يوردها ابن الدواداري عن مقياس النيل كلَّ عام، فلم نستطع معرفة مصدرها. وترد الأنباء نفسها عند ابن تغري بردي (- ٨٧٤ هـ) في «النجوم الزاهرة»؛ لكنَّ ابن تغري بردي لا يذكُر مصدره أيضاً. ومع أن أنباء المؤرخين تتفق أحياناً لعدّة سنوات متتالية؛ لكنها تختلف أحياناً اختلافاً كبيراً بحيث لا يمكن القول إنَّ لهما مصدراً مشتركاً^(٢٦).

وهناك صعوبةٌ أخرى لم يمكن الوصول إلى تعليل مُقنعٍ لها. فابن الدواداري يورد أسماء ولاة مصر وقضاتها وعمال خراجها كلَّ عام؛ وهو ما لم يفعله المؤرخون الآخرون بهذا الثبات. ويكتفي ابن الدواداري أحياناً بذكر الاسم الأول، أو اللقب لصاحب الخراج بحيث لا يمكن في كثير من الأحيان التعرف عليه من مصادر أخرى. أمّا بالنسبة للولاة والقضاة فقد كان المتوقَّع أن يعتمد ابنُ الدواداري على الكندي (- ٣٥٠ هـ) في مؤلفه المعروف «الولاة والقضاة». بيد أن المقارنة تشير إلى أن الكندي لم يكن المصدر المباشر لهذه

٢٣ انظر أيضاً مقدمة E. Glassen و G. Graf على الكنز ٩/٤.

٢٤ تكملة الفرغاني على الطبري لم تصل إلينا. قارن عن الفرغاني: دائرة المعارف الإسلامية،

النشرة الجديدة، م ٢، ص ٧٩٣ (F. Rosenthal).

٢٥ وقارن بالكنز ٤/ المقدمة، ص ١٠.

٢٦ ليس صحيحاً ما ذكره U. Haarmann (117-118) Quellenstudien من أن ابن الدواداري

يأخذ الأخبار حول مقياس النيل عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

الأنباء. ذلك أن التوافق بين الكتابين يبلغ أحياناً حدَّ التطابق اللفظي؛ لكنَّ الكتابين يختلفان أحياناً أيضاً اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بمُدَّة ولاية الوالي أو القاضي.

وتَرِدُ عند ابن الدواداري في الجزء الخامس أخبارٌ عن أقباط مصر لا نجدها في غير كتاب سعيد بن البطريق (- ٣٢٨ هـ) وصلته ليحيى بن سعيد (- ٤٥٨ هـ). فربما رجع ابن الدواداري في ذلك إلى هذين المؤلفين.

المصادر الأدبية: يستعمل ابن الدواداري كُتُب الأدب والسَّمر استعمالاً واسعاً. وهو يقصد من وراء ذلك التقليل من جفاف المادة التاريخية ذات المرمى السياسي، كما أنَّ القصص والأشعار عنده تُلقَى أضواء على الشخصيات التي يتعرض لها في الجزء السياسي من التاريخ، وتكشف جوانب من الحياة الثقافية في عصر الخلفاء العباسيين. ولابن الدواداري اهتمامٌ خاصٌّ بالطرائف الأدبية والتاريخية، التي لا تغيب لدى المؤرخين المسلمين في العادة. فالطبري (- ٣١٠ هـ) مثلاً يقدِّم في عمله التاريخي المشهور أخباراً واستطرادات كثيرةً من هذا النوع. بيد أنَّ «الطُّرفة» تحتل لدى ابن الدواداري مكانةً خاصةً تفوق المتعارف عليه لدى المؤرخين. ومرجع ذلك إلى شخصية ابن الدواداري نفسه. فهو في الأصل أديب، سبق له قبل كتابته لكنز الدرر، أن جمع عدة كتب في أدب السَّمر والطرائف. وهو يُحيلُ في جزء تاريخه الخامس هذا على ثلاثة من تلك المؤلفات أولها: «أمثال الأعيان، وأعيان الأمثال». وقد اقتبس فكرة الكتاب من «كليلة ودمنة» وقسمه إلى عشر محاضرات، بطلاها تَنِينٌ يلقِّبه «ناطق الظنين»، وثعلب يلقِّبه «حاذق الأمين». ويبدأ الكتاب المجموع هذا بأشعارٍ عن الفصول الأربعة، ثم يتلو ذلك فصلٌ في «الأوائل» رجع إليه ابن الدواداري مراراً في جزئه الخامس هذا. وقد رجع ابن الدواداري أيضاً في هذا الجزء إلى أقسام أخرى من كتابه «أمثال الأعيان»؛ من مثل تقريره الطويل عن البرامكة^(٢٧). أمَّا الكتاب الثاني الذي يذكره في الجزء الخامس من كتب

الطرائف والنوادر التي جمعها فأسمه: «حداثق الأحداق ودقائق الحُذاق» (٢٨). وقد أهدى هذا الكتاب إلى صديقه القاضي علاء الدين ابن الأثير (- ٧٣٠ هـ) (٢٩). ورجع إليه في الجزء الخامس في خبر «الوليمة» التي أقامها المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل (٣٠). كما رجع في الجزء الخامس إلى كتاب ثالث له من كتب الطرائف والنوادر سمّاه: «ذخائر الأخائر»، ويتصل نقله عنه بخبر محنة المأمون لأحمد بن حنبل (- ٢٤١ هـ) وزملائه. وكان قد أهدى الكتاب للقاضي فخر الدين (- ٧٣٢ هـ) الذي تولى منصب «ناظر الجيش» أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٣١). وكان ابن الدواداري قد ذكر في الجزء الأول من كنز الدُرَر كتاباً آخر له سمّاه: «تِبَر المطالب وكفاية الطالب» جمع مادّته من اثني عشر كتاباً (٣٢).

ومن المصادر الأدبية التي يرجع إليها ابن الدواداري كثيراً كتاب «أنباء نَجباء الأبناء» لابن ظَفَر الصِقْلِي (- ٥٦٥ هـ) (٣٣) الذي يحتوي في قسمه الأول على طرائف ونوادر عن أبناء خلفاء الدولتين الأموية والعباسية. ويحتوي في

٢٨ كنز ٢٧٥/١ وما بعدها.

٢٩ كنز ١٨٩/٥. ينتمي علاء الدين ابن الأثير إلى أسرة مشهورة من كُتّاب الديوان في العصر المملوكي. وابن الدواداري (١٨٥/٩) يعتبر بني الأثير وبني فضل الله أهم كُتّاب الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد نقل كثيراً من أخبار السلطان الناصر وعهده عن علاء الدين ابن الأثير (قارن بفهارس الجزء التاسع من كنز الدُرَر، مادة «علاء الدين ابن الأثير»). وقد ترجم ابن حجر (في الدرر الكامنة ٨٢/٣ - ٨٤ رقم ٢٦٥٦) ترجمة طويلة للقاضي علاء الدين، واسمه الكامل هناك: علاء الدين علي بن أحمد بن سعيد ابن الأثير. ومولده حوالي العام ٦٨٠ هـ.

٣٠ كنز ١٩٤/٥. وكان القاضي فخر الدين أيضاً من كبار رجالات الديوان في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (كنز الدرر ٤١/٩). وقد أفاد ابن الدواداري أيضاً من أخبار القاضي فخر الدين عن السلطان الناصر. وأسّمه كما في الدرر الكامنة ٢٢٥/٤ - ٢٥٦ رقم ٤٢٢٥: محمد بن فضل الله القبطي ناظر الجيش (٦٥٩ - ٧٣٢ هـ).

٣١ كنز ٢٧٥/١.

٣٢ كنز ٢٧٥/١.

٣٣ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٩٧٠ «ابن ظفر» (U. Rizzitano).

قسمه الثاني على طرائف من أخبار الزُّهاد والصوفية. ويرجع ابن الدواداري أيضاً إلى كتاب الكامل للمبرّد (- ٢٨٥ هـ)، وإلى مروج الذهب للسمعودي (- ٣٤٥ هـ)، ولطائف المعارف للثعالبي (- ٤٢٩ هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربّه (- ٣٢٨ هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (- ٦٨١ هـ). وهو يستخدم مروج الذهب، ووفيات الأعيان في إيراد الطرائف والنوادر، كما يستخدمهما في أخبار التاريخ السياسي، والتراجم.

أمّا أهمُّ مصادره الأدبية فكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (- ٣٥٦ هـ) الذي يرجع إليه دائماً في تراجم الشعراء وأخبارهم وأشعارهم. ولابن الدواداري غرامٌ خاصٌّ بإيراد الأشعار وبخاصّةٍ لكبار الشعراء، الذين لا يورّد أخبارهم ومقتبساتٍ من شعرهم تحت سنةٍ واحدة؛ بل يقسم ما ورد في الأغاني أو ما اختاره منه على عدة سنواتٍ أحياناً فيورّد تحت كلّ سنةٍ أشعاراً وأخباراً عن الشاعر نفسه مثلما فعل بالنسبة لبشار بن برد (- ١٦٨ هـ) الذي ورّع أخباره وأشعاره المنقولة عن الأغاني على عشر سنوات (١٥٩ - ١٦٨ هـ). ولا يرجع ابن الدواداري إلى دواوين الشعراء لأنه يرمي إلى ربط الشعر بالخبر؛ ولذا رجع إلى مجموعاتٍ أدبيةٍ وشعريةٍ من مثل أشعار أولاد الخلفاء للصولي (- ٣٣٥ هـ)، وبيّمة الدهر للثعالبي (- ٤٢٩ هـ)، وربما أيضاً إلى كتاب الورقة لابن الجراح (- ٢٩٦ هـ). وقد يقتبس أشعاراً من كتاب آخر له مثلما فعل في الجزء الخامس عندما اقتبس شيئاً من تشبيهات ابن المعتزّ (- ٢٩٦ هـ) من كتاب له اسمه: «المُذاكرة والمُفاخرة وآداب المعاشرة»^(٣٤).

مصادره من كتب التراجم: رجع ابن الدواداري إلى كتب التراجم في تراجمه لرجال الأدب والثقافة والسياسة في ثنايا تاريخه السياسي على السنين. وكتب التراجم التي رجع إليها نوعان: كتب التراجم العامة، وكتب التراجم التي تهتم بشخصيات فرعٍ ثقافيٍّ أو سياسيٍّ معيّن. وتأتي تحت النوع الأول كتب تواريخ المدن من مثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ)،

وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (- ٥٧١ هـ)؛ اللذين قلَّ ما رجع إليهما ابن الدواداري مباشرةً في الجزء الخامس باستثناء مرةٍ واحدةٍ ربما اقتبس فيها عن «تاريخ بغداد» بشكلٍ مباشر. وربما عاد ذلك إلى أنَّ طرائق الخطيب وابن عساكر في التراجم هي طرائق المحدثين التي لا يستسيغها ابن الدواداري ذو المزاج الأدبي الباحث عن النادرة والطفرة، وعن الترجمة المسبوكة المصوغة. ومن هنا كان لجوؤه إلى ذلك النوع من كتب التراجم الذي يُرضي ميوله الأدبية من مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان (- ٦٧١ هـ)، والتاريخ المظفرى للقاضي ابن أبي الدم (- ٦٤٢ هـ)^(٣٥). ومع أنه لا يذكر «وفيات الأعيان» غير مرتين في الجزء الخامس؛ فقد اتضح لي بالمقارنة أنه كثيراً ما يقتبس منه دونما ذكر له. وهو يذكر ابن أبي الدم في مناسبتين: الترجمة لصاحب الزنج، وذكر التحدُّر النسبي لأحمد بن طولون والي مصر (٢٥٤ - ٢٧٠ هـ). ولم نستطع معرفة ما إذا كان قد استعمل تاريخ ابن أبي الدم في مواطن أخرى لأنَّ عمله لم يصل إلينا، وأخبار المصادر عنه أنه عملٌ ضخْمٌ كان يقع في ستة مجلدات.

أمَّا في أخباره عن الوزراء فيرجع ابن الدواداري إلى «كتاب الوزراء» للصولي (- ٣٣٥ هـ)؛ وهو كتابٌ ضائع. ويرجع في أخباره عن الفلكيين إلى كتاب القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد (- ٤٦٢ هـ): «طبقات الأمم». لكنه يذكر لصاعد كتاباً آخر، لا تذكره المصادر، باسم «المِلَل والنِّحْل» ينقل عنه أخباراً عن ابن عبد ربِّه (- ٣٢٨ هـ)^(٣٦). وكثيراً ما يلجأ في المعلومات عن الأشخاص إلى كتب الأدب والشعر كما فعل بالنسبة لكتابي الأغاني وبتيمة الدهر؛ مما سبق ذكره.

وابن الدواداري أمينٌ تجاه مصادره. لكنَّه يختصر النصَّ أحياناً، ويزيد فيه بضع كلماتٍ أحياناً أخرى. وتأتي استطراداته متكلِّفةً أحياناً في استهلالاتها

٣٥ دائرة المعارف الإسلامية، النشرة الجديدة، م ٣، ص ٦٨٣ (F.Rosenthal).

٣٦ يبدو أنَّ ابن الدواداري ينقل أيضاً في الكنز (قارن ٩/٤) عن عمل صاعد هذا. وانظر GAL. SI 586.

التسوية. كما أنه ينقل أحياناً عن غيره بضمير المتكلم^(٣٧).

كتب الخطط: يذكر ابن الدواداري أنه أثناء إعداده المادة لكتابه كنز الدرر، وقع على كتاب في الخطط لابن عبد الظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢ هـ) الأديب وكاتب الديوان الشهير في عهد بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ)، وقلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ)، والأشرف خليل (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ). واسم الكتاب: «الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّية»، وكان ابن عبد الظاهر قد وضع كتابه في الخطط عام ٦٤٧ هـ، واستند فيه إلى خطط القضاعي (- ٤٥٤ هـ) الذي شكل تاريخه بالنسبة لابن الدواداري المصدر الأساسي لهيكل تراجم الخلفاء في الجزء الخامس. ويدوّ أن كل من كتبوا بعد القضاعي في الخطط المصرية استندوا إليه؛ فقد رجع إليه المقرئزي (- ٨٤٥ هـ) في خططه، كما اقتبس منه ابن خلكان (- ٦٨١ هـ) في «وفيات الأعيان»^(٣٨)، ولم يكتب ابن الدواداري بالإفادة من خطط القضاعي وابن عبد الظاهر في كنز الدرر، بل خطر له أن يؤلف هو نفسه في ذلك أيضاً. وكان وقتها يكتب الجزء السادس من كنز الدرر، وعن له أن يكون عنوان خططه: «الروضة الزاهرة في خطط القاهرة»^(٣٩). ثم عاد في الجزء السابع من الكنز فأخبرنا أنه كتب في خطط القاهرة فعلاً لكنه سَمَّى الكتاب: «اللُّقَط الباهرة في خطط القاهرة»^(٤٠).

III

المخطوطة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في نشر الجزء الخامس من كنز الدرر لابن الدواداري على مخطوطة فريدة، ورد في خاتمتها أنها بخط المؤلف. وقد ذكر تاريخاً لانتهاه

٣٧ قارن على سبيل المثال بالكنز ٣٤/٥ - ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٨،

١٣٩/٦ - ١٤٣. وقارن عن تفاصيل ذلك بالمقدمة الألمانية.

٣٨ قارن بخطط المقرئزي ٢/٢٦٦، والفهارس في مادة «القضاعي» بشرة إحسان عباس لوفيات الأعيان لابن خلكان.

٣٩ كنز ١٤٢/٦ س ٧ وما بعده.

٤٠ كنز ١٨/٧ س ١٠ - ١١.

من الكتابة هو الخامس من ربيع الآخر سنة ٧٣٤ هـ. وهناك عبارة في الهامش من على يمين الخاتمة أنّ المؤلف أعاد النظر في الجزء وحرّره. ويبدو أنه إلى هذه القراءة الثانية تعود الهوامش الكثيرة على أوراق الجزء، والشروح، والتصحيحات. لكنّ على الرغم من ذلك فإنّ النص يبقى كثير الأخطاء والأوهام.

كان ابن الدواداري قد بدأ جمع المادّة لعمله التاريخي عام ٧٠٩ هـ. وقد رجع في تكوين بطاقات الجمع والإعداد إلى المصادر التاريخية المهمة، والكتب النادرة، كما يقول. ويبدو أنه عند كتابة كل جزء كان يعتمد إلى استكشاف مجموعة بطاقاته وتنظيمها، وترتيبها على السنين، وحشو المادّة المتنوّعة الواردة تحت كل سنة^(٤١). وإلى هذه الطريقة ترجع أخطاء السهو والنقل التي نلاحظها في الجزء الذي بين أيدينا. فأبن الدواداري ما كان يرجع إلى المصدر المقتبس منه بل إلى مجموعة بطاقاته واقتباساتها. وهذا يعلّل لماذا يرد اسم بعض الأشخاص صحيحاً في موطن، وخطأً في موطن آخر، وربما سقطت بطاقة في غير موضعها فأخّرت وفاة شخص ما سنين أو قدّمتها. وربما نقل الخطأ من مصدره إلى مجموعة بطاقاته فألّى كتابه. وليس من المؤكد أنه كان دائماً يضع اسم المصدر المقتبس في ذيل البطاقة بحيث يملك أن يراجع النصّ في مصدره إذا اقتضى الأمر. يدلّ على ذلك ما يقوله أحياناً من أنه وجد هذا أو ذاك «في بعض المجاميع». وهناك حالة وجذت فيها الاقتباس الغفل عند ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»^(٤٢).

ولأنّ ابن الدواداري يستمدّ مادّته للجزء الخامس من مصادر قديمة، فإنّ لغة هذا الجزء ذات طابع كلاسيكي يعكس لغة المصادر. بيد أنّ بعض الخصوصيّات العامية والدارجة تسلّلت إلى ريشة المؤلف رغم الأصل القديم.

٤١ مقدمة على الكتز ١/٦ - ٨.

٤٢ كتز ٥/٣٨٤.

وقد عمدتُ لتصحيح ذلك في النص، وذكر ما ورد في المخطوطة في الحواشي (٤٣).

ولأننا لا نملك من الجزء الخامس من «كنز الدرر» غير مخطوطة وحيدة؛ فإنّ تقسيم الحواشي إلى قسمين أحدهما لفروق النسخ، والآخر لمصادر النصّ وشواهد ما عاد ضرورياً.

ولأنّ الأخطاء الموضوعية والكتابية والإملائية كثيرة في النص، فلم أجد من المناسب أن أدعّ التصحيح للحواشي، بل عمدت إلى ذكر الصحيح في النصّ وأشرت في الحاشية إلى ما ورد في الأصل، تسهيلاً لقراءة النص من جهة، ولأنني لو ذكرتُ الصحيح في الحاشية لاضطّرت للعودة للحواشي كثيراً في فهارس العمل.

أما الهوامش الكثيرة على جانب ورقات المخطوطات فقد عمدتُ إلى وضعها في النصّ بين حاصرتين إذا كانت إكمالاً لما ورد على الصفحة أو إضافةً جديدةً على النصّ. أمّا عندما كانت الهوامش مجرد ملاحظات فقد اكتفيت بوضعها في حواشي النصّ.

لقد اضطّرتُ لتحقيق العمل ونشره في مدّة قياسية؛ ومن هنا فقد كان لمساعدات زوجي الأستاذ الدكتور رضوان السيد المتنوعة أثر كبير في إنجاز العمل وطبعه. كما أنه قام بترجمة هذا التمهيد إلى العربية. فله جزيل الشكر.

٤٣ انشغل U. Haarmann بالخصوصيات اللغوية عند ابن الدوادري في مقدمته على الجزء الثامن من «كنز الدرر». وكذا G. Graf و E. Glassen في تقديمهما للجزء الرابع من «كنز الدرر».

فهرست لما في هذا الجزء من حدائق الأحداث ودقائق الحقائق

الصفحة

.....	<مقدمة المؤلف> (*)	٢ - ٤
.....	ذكر ابتداء الدولة العباسية	٤ - ٦
.....	ذكر خلافة السفاح وما لخص من سيرته	٦ - ١٥
.....	ذكر خلافة المنصور وما لخص من سيرته	١٦ - ٥٩
.....	ذكر خلافة المهدي وما لخص من سيرته	٥٩ - ١٠٣
.....	ذكر بشار بن برد ونبذ من أخباره وأشعاره	٦٣ - ١٠١
.....	ذكر خلافة الهادي وما لخص من سيرته	١٠٣ - ١٠٦
.....	ذكر خلافة الرشيد وما لخص من سيرته	١٠٦ - ١٥٣
.....	ذكر أبو العتاهية وعتبة وطرف من أخبارهما	١١٠ - ١١٨
.....	ذكر الأضمعي ونسبه ولمعاً من أخباره	١٢٠ - ١٢٩
.....	ذكر نكبة آل برمك ولمعاً من أخبارهم	١٢٩ - ١٥٢
.....	ذكر خلافة الأمين وما لخص من سيرته	١٥٤ - ١٧٠
.....	ذكر أبو نواس ونبذ من أخباره وأشعاره	١٥٧ - ١٦٤
.....	ذكر خلافة المأمون وما لخص من سيرته	١٧٠ - ٢٠٦
.....	ذكر بيعة إبراهيم بن المهدي وقصته	١٧٨ - ١٨١

١٨٣ - ١٨٢	ذكر جَحْظَةُ وشيء من خبره وشعره
٢٠٢ - ١٩٠	ذكر نُبَذ من أخبار إبراهيم بن المهدي
٢٢٢ - ٢٠٦	ذكر خلافة المُعْتَصِم وما لُخِص من سيرته
٢١٢ - ٢١١	ذكر مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات وبدء شأنه
٢١٧ - ٢١٦	ذكر ابن الرومي الشاعر وشيء من خبره وشعره
٢٢٩ - ٢٢٢	ذكر خلافة الواثق وما لُخِص من سيرته
٢٢٨ - ٢٢٥	ذكر أحمد بن أبي دُوَاد وبدء اتصاله بالخلفاء
٢٤٥ - ٢٣٠	ذكر خلافة المُتَوَكِّل وما لُخِص من سيرته
٢٤١ - ٢٤٠	ذكر بنو وَهْب وبدء شأنهم
٢٤٨ - ٢٤٦	ذكر خلافة المُتَّصِر وما لُخِص من خبره
٢٥٥ - ٢٤٨	ذكر خلافة المُسْتَعِين وما لُخِص من سيرته
٢٥٣ - ٢٥٠	ذكر ابتداء الدولة العلوية بطبرستان
٢٦١ - ٢٥٥	ذكر خلافة المُعْتَزَّ وما لُخِص من سيرته
٢٥٨ - ٢٥٦	ذكر ابتداء دولة آل أبي دُلْف العجلي
٢٥٩	ذكر ابتداء الدولة الصفارية
٢٦٥ - ٢٦١	ذكر خلافة المُهْتَدِي
٢٩٣ - ٢٦٥	ذكر خلافة المُعْتَمِد
٢٦٧ - ٢٦٥	ذكر ابتداء خروج صاحب الزنج
٢٧٢ - ٢٦٩	ذكر أحمد بن طولون
٣١٣ - ٢٩٤	ذكر خلافة المُعْتَضِد وما لُخِص من سيرته
٣٠٧ - ٣٠٦	ذكر الدولة السامانية ومبتدأ أمرها
٣٠٨ - ٣٠٧	ذكر إسماعيل بن أحمد أول ملوك السامانية
٣٢٤ - ٣١٣	ذكر خلافة المُكْتَفِي وما لُخِص من سيرته

ذكر سبب انتفاض مُلك الطولونية	٣٢١ - ٣١٨
ذكر خلافة المُقتدر وما لُخص من سيرته	٣٦٣ - ٣٢٤
ذكر قصّة عبد الله بن المُعْتزّ ونُبذ من نثره وشعره	٣٣٠ - ٣٢٥
ذكر بنو حَمْدان وما لُخص من أخبارهم	٣٥٩ - ٣٥٦
ذكر خلافة القاهرة وما لُخص من سيرته	٣٦٧ - ٣٦٣
ذكر خلافة الراضي وما لُخص من سيرته	٣٧٧ - ٣٦٨
ذكر دولة الإخشيديّة وخبرهم	٣٧٠
ذكر خلافة المُتقي وما لُخص من سيرته	٣٨٦ - ٣٧٧
ذكر سيف الدولة بن حَمْدان ونُبذ من أخباره	٣٨٥ - ٣٨١
ذكر خلافة المُستكفي وما لُخص من سيرته	٣٩١ - ٣٨٦
ذكر خلافة المُطيع وما لُخص من سيرته	٤١٦ - ٣٩١
ذكر كافور الإخشيدي وما لُخص من سيرته	٣٩٨ - ٣٩٤

فصل

يتضمّن ذكر الشعراء المختصّين بهذا الجزء وما ذُكر من أشعارهم في طبقتي المُرَقص والمُطرب .	
المُخضرمون من صدر الدولتين الأموية والعباسية	٤٢١ - ٤٢١
ذكر شعراء المائة الثالثة	٤٣٢ - ٤٢١
ذكر شعراء المائة الرابعة	٤٤١ - ٤٣٢

وهذا آخر ما تضمّنه هذا الجزء
ولله الحمد والمِنَّة